

تأليف الإمَامِ تَقيَّ الدِّينِ عِجَّدَبِ أَحُرَا لِلْحَسَنِ إِلْفَاسِي المَكِيَّ الْمُتُوفِیِّ سَسَنَة ۱۳۲۸مِ

> تَحَقِّيقَ وَتَعَلِقَ وَدَرَاسَة محمّرَعَبُرالقادِراُحَرَعَطَا

الجدزه التكالث

سنشورات محرف إي بيفني دارالكنب العلمية سررت بسياد

#### جميع الحقوق محفوظة

جميم حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لحار الكتب الغلهية بيروت – لبنان ويعظر طيم أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كامَلا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتير أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا عوافقة الناشر خطيات

#### Copyright © All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

# دار الكتب العلمية

سووت \_ لينان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت تلفون وفاكس : ٢٦٤٣٨ - ٢٦١١٣٥ - ٢٠٢٢٢ ( ١ ٩٦١ )٠٠ صندوق برید: ۹٤۲۶ - ۱۱ بیروت - لبنان

## DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax: 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House P.o.box: 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2553-2

EAN

9782745125538

No

02554





#### من اسمه أحمد بن إبراهيم

٩ - ٥ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقسى، أبو الحسن المكى
 العطار:

مسند الحجاز في زمنه. ولد سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، على ما ذكره الذهبي.

وسمع من أبى جعفر محمد بن إبراهيم الدشتى، نسخة إسماعيل بن جعفر، عن ابن زنبور عنه، ومن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عبد الرحمن المقرى، وأبى الشريك محمد بن الحسين السعدى، وحدث.

سمع منه أبو نصر السجزى، وأبو عمرو الدانى المقرى، والحسن بن عبد الرحمن الشافعي. حدث عنه بنسخة إسماعيل بن جعفر، ووقعت لنا عاليًا من طريقه بحمد الله.

توفى سنة خمس وأربعمائة. هكذا أرخ وفاته أبو إسحاق الحبال.

وذكر الكتاني في وفياته: أنه توفي سنة ثلاث وأربعمائة.

قال الذهبي: ودلسه السجزى مرة، فقال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قباضي جلّة.

قلت: هذا يدل على أنه ولى قضاء جدة، لأن النعت للمنعوت، ويحتمل أن يريد السجزى، قاضى حدة أباه، والله أعلم.

أخبرتنى فاطمة بنت المحتسب محمد بن عبد الهادى، وأختها عائشة بقراءتى عليهما، بسفح قاسيون (١) في الرحلة الأولى: أن أحمد بن أبي طالب الحجار أخبرهما سماعًا، عن

٥٠٩ - انظر ترجمته في: (العبر للذهبي ١٩/٣).

<sup>(</sup>١) قَاسِيُونُ: بالفتح، وسين مهملة، والياء تحتهـا نقطتـان مضمومـة، وآخـره نـون، وهــو=

ع ......ا العقد الثمين

أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى، قال: أنا النقيب أبو جعفسر أحمد بن محمد العباسى، قال: أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعى، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكى، قال: أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى، قال: أنا محمد بن أبى الأزهر بن زنبور، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرنى عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله على: «من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله» وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم»(٢).

# ١٥ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف القنجيرى، أبو العباس، وأبو جعفر، التميمي المرى:

صاحب الرِّباط، الذي بالمروة على يسار الذاهب إليها، والحمام الذي بأحياد، وهـو وقف عليه.

ذكره أبن الأبّار في «التكملة». وذكر أنه روى عن أبى محمد بن عبيد الله، يعنى الحَجْرى، ورحل إلى المشرق أربع مرات، أولها: سنة سبعين وخمسمائة.

وسمع بمكة من محمد بن مُفْلح، وابن الطَّباع، والمَيانِشِي، والهاشمي، وحضر مجلس أبى الطاهر بن عوف بالإسكندرية، وأجاز له مع عبد الحق الإشبيلي وغيرهما، وجاور بالحرمين، ووقف هناك أوقافًا، وكان على طريقة الصوفية. وحل من ملوك عصره ألطف محل، وجرت لهم على يديه من البر أعمال عظيمة. وتوفى بَسْبَتَة فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة.

<sup>=</sup>الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفى سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو حبل معظم مقدّس يُرْوَى فيه آثار وللصالحين فيه أحبار. انظر: معجم البلدان (قاسيون).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٣٦٨٤) من طريق: قتيبة حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى الله قال: «ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله». فكانت قريش تحلف بآبائها فقال: «لا تحلفوا بآبائكم».

وأخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢١٥) من طريـق: يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى بن يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا إسماعيل) (وهو ابن جعفر) عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال: قال رسول الله على: ومن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله، وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: ولا تحلفوا بآبائكم.

١٠٥ - انظر ترجمته في: (التكملة لابن الأبار ٥٥١، التحفة اللطيفة ٩٦/١).

وذكر ابن الزبير: أنه توفى في ثالث صفر من السنة، ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

كتبت هذه ملخصة من تاريخ مصر للقطب الحلبي، ما خلا ذكر الرباط بمكـة، فـإنى استفدته من خط حدى، ومن حجر الرباط، وكان مطروحًا فيه.

ووجدت بخط حدى، سمعت الشيخ أبا زيد عبد الرحمن المهدوى، عرف بالرفا، وكان من قدماء أصحاب الشيخ العارف أبى على يونس بن الصمات المهدوى رضى الله عنه يقول: قدم علينا إلى المهدية الشيخ أبو مروان الدكالى، وكان من أكابر أصحاب الشيخ أبى محمد صالح، فحضرت مجلسه فسمعته يقول: كنت مقيمًا بمكة، والشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم القنجيرى المرى صاحب الشيخ أبى مدين رضى الله عنه، مقيم بها إذ ذاك، فنويت زيارته، فخرجت إليه، فبينا أنا في الطريق لقيني بعض الأصحاب فقال: إلى أين؟ فقلت له: لزيارة الشيخ أبى العباس، فقال: وأنا أيضًا أزوره معك. فبينا نحن في الطريق، قال لى: أحب أن يطعمني الشيخ حلاوة، فقلت: أنت واختيارك. فلما جئنا إلى منزل الشيخ، استأذنا عليه، فأبطأ عنا ساعة، ثم خرج إلينا، ففتح إحدى البابين، ووقف في الأخرى، فسلمنا عليه، ثم أخرج دينارًا ذهبًا فأعطاه صاحبي، ثم أخذ بيدى، وأدخلني منزله وأغلق الباب في وجهه. انتهى.

وتاريخ وقفه: العشر الأوسط من شوال سنة عشرين وستمائة، على ما فى الحجر الذى فيه. وفيه أنه: وقف وحبس وسبل وتصدق بجميع هذا الرباط الشارع على المروة المعظمة، على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين، العرب والعجم، المتأهلين وغير المتأهلين، على ما يليق بكل واحد منهم فى المنازل فى هذا الرباط.

١١٥ - أحمد بن إبراهيم بن عمر، القاضى شهاب الدين ابن القاضى برهان الدين، المعروف بابن المحلى المصرى:

كان وافر الملاءة إلى الغاية، حبيرًا بالتجارة، وفيه انفعال للخير، وكان صاحبنا الحافظ شهاب الدين بن حجر يحضه عليه لمكانته عنده، وجرت له على يده صدقات، وكان يثنى عليه بالعفة، وهي عجيبة من مثله، وكان مبتلى بعلة الصَّرع، وبها مات في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة، سنة ست وثلاثمائة، بمكة المشرفة، عن ست وعشرين سنة، بعد قدومه إليها بأربعة أيام من اليمن، وكان طلب منه ليفوض إليه أمر

٥١١ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٩٧/١، إنباء الغمر ٦٤٢/١).

المتجر السلطاني بمصر بعد موت أبيه، وكان موته في شهر ربيع الأول من هذه

۱۲ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، الإمام شهاب الدين أبو العباس، ويقال أبو المكارم، ابن الإمام رضى الدين الطبرى، المكى الشافعي، إمام المقام الشريف:

ولد في المحرم سنة ست و ثمانين وستمائة على ما وجدت بخط الآقشهرى. وأجاز له في استدعاء مؤرخ بربيع الأول منها: الحب الطبرى، وابنه جمال الدين محمد قاضى مكة، ويوسف بن إسحاق الطبرى، وجماعة من شيوخ مكة، والقادمين إليها، منهم: العز أحمد بن إبراهيم الفاروثي في سنة تسع و ثمانين، وجماعة من مصز، سنة ثلاث وتسعين، منهم: قاضى القضاة بها، تقى الدين بن دقيق العيد، وحافظها شرف الدين الدمياطي، ونحويها بهاء الدين بن النحاس الحلبي، وجماعة سواهم، منهم: المسندة سيدة بنت موسى بن عثمان الماراني، وجماعة من دمشق بعد السبعمائة، من شيوخ البهاء بن حليل، باستدعائه واستدعاء البرزالي وغيرهما.

وسمع من والده وعمه: صحيح البخارى، وصحيح ابن حبان، وعلى والده، والفخر التوزرى: سنن أبى داود، وجامع الترمذى منفردين، وسنن النسائى بحتمعين، وعلى التوزرى بمفرده: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، والصحيحين وغير ذلك كثيرًا من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم، من شيوخ مكة، والقادمين إليها، وتلا بالروايات على مقرئ مكة: عفيف الدين الدلاصى، والشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم القصرى. وحدث، سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم.

وناب في القضاء بمكة عن ابن أخته القاضى شهاب الدين الطبرى، وأعاد بالمدرسة المحاهدية بمكة، وخلف أباه في الإمامة، حتى مات في ليلة الجمعة، سادس شهر الله المحرم، مفتتح سنة خمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته العفيف المطرى في ذيله على «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن كثير، وأرحها بهذا الشهر ابنه شيخنا الإمام أبو اليمن الطبرى، وروى لنا عنه.

ووجدت بخط شیخنا ابن سكر: أنه توفى فى سنة سبع وأربعین، ووجدت بخطـه أنـه توفى فى سنة تسع وأربعين. والصواب ما ذكرناه. وا لله أعلم. حرف الألف ......٧

۱۳ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبى
 المجد المجدى. يلقب بهاء الدين، ابن الشيخ جمال الدين الأميوطى المكى:

سمع من والده، والجمال بن عبد المعطى، والكمال بـن حبيـب، وغـيرهم مـن شـيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم وتنبه. وكان ذكيًا ظريفًا، سامحه الله تعالى.

وتوفى رحمه الله، في أثناء سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بدمشق.

١٤٥ - أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر، يلقب بالمجد، ابن البرهان الطبرى المكى:

سمع حامع الترمذي، من حده يعقوب، وسمع بعضه على أبى شرفي يوسف بن إسحاق الطبرى، وحدث بمنتقى منه، بقراءة الشيخ بهاء الدين بن خليل المكي، وسمعه عليه الشيخ نور الدين الهمداني.

وتوفى قبل الموسم من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. نقلت وفاته من تاريخ البرزالي.

١٥٥ - أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الصرفى أبو القسم الدندانقانى:

صحب الحافظ أبا طاهر السلفى، وسمع معه بإفادته على جماعة، منهم: أبو الحسن على بن مسلم السلمى، وأبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن قيس، ونصر الله بن محمد بن عبد القوى، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى، وأبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى، وغيرهم.

كتب عنه الحافظ أبو سعد بن السمعانى بمكة، فى المقدمة الأولى سنة اثنتين وثلاثين وشمسمائة، وانتخب عليه جزءا من مسموعاته عن شيوخه. قال: وكان صالحًا عفيفًا متواضعًا حسن السيرة. حاور بمكة أربعين سنة، ولم يذكر له وفاة.

وذكر أنه ولد قبل سنة تسعين وأربعمائة.

لخصت هذه الترجمة من معجم الحافظ أبي سعد السمعاني.

١٦٥ – أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهوري، شهاب الدين، المعروف بابن
 كمال:

نزيل مكة المشرفة. ولد بدمنهور الوحش من ديار مصر، وصحب قاضيها القاضي

٥١٥ - انظر ترجمته في: (الأنساب للسمعاني ٩٧/٢).).

٨ ...... العقد الثمين

زين الدين الأنصارى، وكان من خواصه، وتردد معه وقبله وبعده، إلى مكة المشرفة مرات، وجاور بها كرات، منها في سنة إحدى وتمانمائة، مع الرجبية التي كان أميرها بيسق، وأقام بها حتى حج في سنة ثلاث وتمانمائة، وتوجه فيها صحبة المصريين إلى بلاده؛ وعاد منها إلى مكة في سنة أربع وتمانمائة، فحج وأقام بها حتى توجه لبلاده بعد الحج من سنة عشر وتمانمائة، وعاد في السنة التي بعدها فحج وأقام بمكة حتى مات، إلا أنه بعد الحج من سنة تمان عشرة وتمانمائة، مضى إلى المدينة النبوية زائرًا، فأقام بها إلى أثناء سنة تسع عشرة وتمانمائة.

وكان يُسبح الله ويُهلِّل، ويمدح في آخر الليل، بمنارة باب العمرة أوقاتًا كشيرة في سنين كثيرة، ثم امتنع من ذلك لأمر بعض الناس له بالنزك، مع كونه لا يختار ذلك، ولم يجد بدًا من الموافقة. وناله بسبب ذلك أذى ممن أمره بذلك لمخالفته لأمره، وهو تغرى برمش، الآتي ذكره في حرف الثاء.

وكان كثير الصلاة على النبي الله إلى الغاية، بحيث كان يصلى على النبي الله في اليوم والليلة – فيما ذكر – مائة ألف مرة أو نحو ذلك، وكانت في خلقه حدة تفضى به إلى ما لا يحمده منه أحد، والله يغفر له.

وتزوج بمكة عند بيت الزمزمي، وولد له أولاد، وخلف ولدًا طفلا. وكان قد اجتمع كثيرًا على جماعة من الصالحين وأهل الخير وخدمهم، وأحسن لبعضهم كثيرًا. وعادت إليه بركتهم. وربما كان يذاكر بأشياء حسنة من الشعر والأذكار، وكان بأخرة يرافقنا في الحج.

وتوفى بعد الحج فى المحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بـــالمعلاة، وقــد حاوز السبعين بيسير.

وقرأ القرآن فى شبيبته على بعض المقرئين ببلده، ورأيت معه إجازة بذلك لا يحضرنى الآن اسم الذى قرأ عليه، وكان يجلس مع الشهود فى عدة من المراكيز بمصر، وله تــرداد إلى القدس ودمشق .

#### ١٧٥ - أحمد بن أحمد المازني الواسطى:

سمع على الرضى الطبرى: حامع الترمذي بمكة، وعلى صفى الدين السلامى: مشارق الأنوار للصغانى، بقراءة الجمال المطرى، سنة أربع عشرة وسبعمائة بالمدينة. وحاور بمكة

حرف الألف ................... ٩

أكثر من عشر سنين، مجتهدًا في العبادة والاستكثار من فعل الخير، مع العفاف والقناعــة، حتى أدركه أجله، في سابع عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الحافظ علم الدين البرزالي.

۱۸ ۰ - أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن على بن إسماعيل بن أبى طالب الهمذاني، مسند مصر، شهاب الدين أبو المعالى الأبرقوهي:

ولد في رجب – أو شعبان – سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع من أبى بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسى: بحلس رزق الله التميمى، عن عبد العزيز بن محمد الشيرازى عنه، وعلى المبارك بن أبى الجود البغدادى: الجزء التاسع من حديث المخلص عن ابن الطلاية، وبه عرف الجزء، عن أبى القاسم الأنماطى عنه، وعلى أبى العباس أحمد بن صرما: الأول من الحربيات على أبى الفضل الأرموى، وعلى الفتح بن عبد السلام: صفة المنافق للفريابي، وعلى الخطيب فخر الدين ابن تيمية خطبه، وعلى أبى البركات عبدالقوى بن عبد العزيز بن الجباب: السيرة لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، عن ابن رفاعة، عن الخلعى بسنده، وعلى أبى بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادى: سنن ابن ماجة، وعلى جماعة كثيرين بمصر وغيرها، يجمعهم معجمه، تخريج الحافظ سعد الدين الحارثي الحنبلي.

سمع منه جماعة من الأعيان، وآخر أصحابه: عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون الثعلبي، سمع منه جزء ابن الطلاية وتفرد به عنه، وقرأته على من سمعه على ابن هارون عن الأبرقوهي، وعلى من سمعه على غير ابن هارون، ممن سمعه على الأبرقوهي، ثم قرأته بعلو درجة على من أدرك حياة الأبرقوهي؛ لأنه أجاز عامًا، على ما وحدت بخط أحمد ابن أيبك الدمياطي.

وذكر أنه نقل ذلك من حط أبى شامة. وذكر أن أبا الفتح الأبيوردى سمع من الأبرقوهى، وبين وفاة الأبيوردى، وابن هارون الثعلبى، مائة سنة وتسع سنين، فيصلح أن يكون في باب السابق واللاحق.

توفى الأبرقوهي في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة بمكة.

۱۸ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ۱۹۹۱، النجوم الزاهرة ۱۹۸/۸) الوافي بالوفيات
 ۲۲۲۲ الدرر الكامنة ۱۰۹۱، شذرات الذهب ٤/٦، المنهل الصافي ۲۳۵/۱ تاريخ
 علماء بغداد ۲۰، الأعلام ۹٦/۱).

٠ ١ ...... العقد الثمين

هكذا ذكر وفاته أحمد بن أيبك الدمياطي في وفياته، وقال: كان شيخًا.

صالحًا، تاليًا لكتاب الله تعالى، زاهدًا ورعًا منقطعًا عن الناس، صابرًا على قراءة أصحاب الحديث. انتهى.

وذكره الذهبي في معجمه، وقال: حج وأدركه الموت بمكة بعد رحيل الحاج بأربعة أيام، في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة.

وكان يذكر أن النبي ﷺ، أخبره – يعنى في النوم – أنه يحــج ويمـوت بمكـة. انتهـي. فصح له ذلك.

# ٩ ٥ ٥ - أحمد بن إسحاق بن نصر بن شبيب البخارى، أبو نصر:

الفقيه الأديب من بيت العلم. سكن مكة وانتشر علمه، ومات رحمه الله تعالى بالطائف، وله شعر حسن.

# ۲۰ – أحمد بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجى:

شيخ الحرم الصوفى. سمع أبا الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الصوفى بالرملة (١)، وأبا محمد عبد الله بن المشيع وغيرهما.

سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن الشيرازي وغيره.

مات بعد سنة ستين وأربعمائة.

والكوجي – بضم الكاف وسكون الواو في آخرها جيــم – هـذه النسبة إلى كـوج، وهـي لقب لبعض أجداد المنتسب إليه.

ذكر ذلك أبو سعد السمعاني في الأنساب.

# ٢١٥ – أحمد بن إقبال القزويني، المكي، أبو العباس:

سمع من أبي الفضل المرسى: الأول من صحيح ابن حبان. ولعلمه سمعه كله، وعلى

٥٢٠ - انظر ترجمته في: (الأتساب للسمعاني ١٠٦/٥).

<sup>(</sup>١) الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد عربت الآن، وكانت رباطا للمسلمين، وهي في الإقليم الثالث، طولها خمس وخمسون درجة وثلثان، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وقال المهلبي: الرملة في الإقليم الرابع، وقد نسب إليها من أهل العلم. انظر: معجم البلدان (الرملة).

حرف الألف ......

فاطمة بنت نعمة: سداسيات الرازى، وأخذ عنه الجندى مؤرخ اليمن على ما ذكر؛ لأنه ذكره في أهل عدن، وقال: شيخي.

وذكر أنه ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة، وأنه أقام مع والده بمكة سنين عديدة، وأدرك بها جمعًا من الفضلاء، كابن عساكر، وابن خليل، وابن أبى الفضل المرسى، والفاروثي، والدلاصي.

وذكر أنه قل ما رأى مثله في أهل الوقت، في صيره على الإقراء، وموافقة الطالب على غرضه.

وذكر أنه كان إمامًا بمسجد هناك، وأنه خرج من عدن، وهو بها، غير أنــه قــد كــبر وهرم.

ومقتضى ما ذكره من كبره وهرمه أن يكون بلغ السبعين؛ إذ لا يوصف بذلك إلا من بلغ هذا السن أو جاوزه في الغالب، ويستفاد من ذلك حياته في حدود العشرين وسبعمائة؛ لأنه لا يبلغ السبعين إلا في هذا التاريخ، على مقتضى ما ذكره من مولده.

وبالجملة، فكان حيا في سنة سبع وثمانين؛ لأنه أجاز فيها لجماعة من شيوخ شـيوخنا في استدعاء مؤرخ بالمحرم منها.

### $^{(1)}$ : $^{(1)}$ محد بن أبى بكر بن أحمد، شهاب الدين الكردى

نزيل مكة، تردد إليها غير مرة، وجاور بها نحو أربع عشرة سنة متوالية متصلة بموتـه، على طريقة حسنة، وكان له اشتغال في صباه، وحفظ «الحاوى» وغيره.

وسمع بدمشق من ابن أميلة: جامع الـترمذى، وسنن أبى داود، وعلى ابن قواليح: صحيح مسلم. وسمع من غيرهما، وما سمعته حدث. وكان فيه مـروءة وكياسة ولطف في العشرة، وكان له أصحاب معتبرون بديار مصر، ويصل إليه منهم في كل سنة، أو من بعضهم، صلة يستعين بها في أمره، وكان في غالب مجاورته في المدة التي ذكرناها، يسكن برباط العز الأصبهاني الآتي ذكره، وبه توفي في العشر الأحير من صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف. وشهد جنازته جمع كثير، منهم: السيد حسن بن عجلان، تائب السلطنة ببلاد الحجاز.

٥٢٢ - (١) نسبة إلى بلدة كُرْد وهي: بالضم ثم السكون، ودال مهملة، بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة، قال ابن طاهر المقدسي: اسم قرية من قرى البيضاء.

# ۳۲۰ - أحمد بن أبى بكر بن على بن عبد الله المكى، المعروف بابن الطواشى، يلقب شهاب الدين:

كان يتعبد ويتصون، ويتقشف في لباسه ويتواضع، فمال إليه لذلك جماعة من النـاس واعتقدوه، وراعوا في اعتقاده علو رتبة جـده الـولى العـارف الشيخ على بـن عبـد الله الطواشى المدفون بالقوز، ظاهر حلى، شيخ الشيخ عبد الله اليافعي.

وكان أحمد المذكور يبالغ في أذى من يعارضه في حق دنيوى، مع ظهور حجة من يعارضه، سامحه الله تعالى.

وأمه أم كلثوم بنت برهان الدين الأردبيلي. واستفاد منها عقارًا بمكة، وبها مات في يوم الجمعة سابع عشر شعبان المكرم، سنة سبع وعشرين وتمانمائة، وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الحرام، ودفن بالشبيكة (١) أسفل مكة، بوصية منه. وكان الجمع كثيرًا. ومولده ظنًا، في سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة.

# ٤٢٥ - أحمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى محيى الديس، أبو جعفر الطبرى المكى الشافعي:

سمع بها من زاهر بن رستم، ويونس الهاشمى، وأبى المظفر بن علوان، وأبسى بكر بـن حرز الله القفصى، وابن أبى الصيف. وتفقـه عليـه، ودرس وأفتى، وكتـب بخطـه كتبًـا علمية.

وتولى القضاء بمكة نيابة - في غالب الظن - ولم أدر متى وُلِّــيَ ذلك، إلا أنـه كـان قاضيًا في صفر سنة أربع عشرة وستمائة، وفيها مات في يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر.

كذا وجدت وفاته على حجر قبره في المعلاة، بخط عبد الرحمن بن أبي حرمي وترجمه بتراجم منها: القاضي الإمام العالم الزاهد، المدرس بالحرم الشريف، محيى السنة ناصر الشرع، شرف القضاة قاضي الحرمين الشريفين والمفتى بهما. انتهى.

ومولده ظهر يوم الخميس الموفّى عشرين من جمادي الآخرة، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمكة.

٢٣ - (١) الشبيكة: بالكاف، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ومنزل من منازل حاج البصرة
 بينه وبين وَحْرة أميال، والشبيكة: ماء لبنى سلول. انظر معجم البلدان (الشبيكة).

٥٢٤ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١٠٤/١).

حرف الألف ......

كذا وجدت مولده بخط شيخنا ابن سكر، وذكر أنه نقله من خط المحب الطبرى.

## ٥٢٥ - أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الشيبي الحجبي المكي:

سمع من الكمال ابن حبيب بمكة، وباشر فتح الكعبة نيابة عن أبيه، لما وصل الخبر بولايته لذلك في العشر الأخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، إلى حين وفاته، في شوال أو في ذي القعدة من هذه السنة.

٣٦٥ – أحمد بن ثعبان بن أبى سعيد بن حرز الكلبى، يعرف بالبكى لطول سكناه بمكة، نزل إشبيلية، وقيل: اسم أبيه عثمان:

رحل وحج وسمع من أبى معشر الطبرى كتابه «التلخيص» وصحبه طويـــلا، ثـم قفــل إلى إشبيلية، فتصدر بها، وأخذ عنه العلــم جماعـة، منهــم: ابـن رزق، وابـن خــير، وابـن حميد.

وعمر وأسن وكثر الانتفاع به. توفى بعد الأربعين.

نقلت هذه الترجمة هكذا من خط الذهبي، في اختصاره تكملة الصلة البشكوالية لابن الأبار، قال: وقيل: اسم أبيه عثمان.

وقوله: بعد الأربعين، يعنى: وخمسمائة.

۵۲۷ – أحمد بن ثقبة بن رميثة بن أبى غمى محمد بن أبى سعد حسن بن على ابن قتادة الحسنى المكى:

ولى إمرة مكة شريكًا لعنان بن مغامس في ولايته الأولى بتفويض من عنان إليه، ليستظهر به على آل عجلان المنازعين له في ذلك.

وكان الخطيب بمكة يدعو في خطبته لأحمد بن ثقبة هذا مع عنان، وهو في هذا كله ضرير؛ لأن ابن عمه أحمد بن عجلان، اعتقله مع ابنه على، وأخيه حسن بن ثقبة، وابن عمهم عنان، ومحمد بن عجلان في أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة، كما يأتي ذكره في ترجمة أحمد بن عجلان.

٢٦٥ - انظر ترجمته في: (التكملة لابن الأبار ٧٧).

٥٢٧ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٢/١٤، النجوم الزاهرة ١٧٧/١٣، أنباء الغمر ٤٣٦/٢ والنهل الصافي ٢٥٨/١).

فلما مات كحلوا كلهم، غير عنان، فإنه هرب في تاسع عشرى شعبان، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وبلغني أنه لما كحل، أصاب المرود ظاهر إحدى عينيه فلم تذهب، وأصاب حوف الأخرى فأذهبها. فلما كحل ابنه على وصاح، ذهل أبوه، ففتح عينه ينظر إليه، وقال: واولداه، ففطن له بعض الحاضرين، فأشار بكحله ثانيًا فكحل، ولم يكن له ذنب يوجب اعتقال أحمد بن عجلان له؛ لأنه كان مظهرًا لطاعته، غير موافق لأخيه حسن وعنان، في مشاققتهم لأحمد بن عجلان، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدورا.

وكان أحمد بن ثقبة أجمل بنى حسن حالاً فى حياة أحمد بن عجلان؛ لأنه كان أكثرهم سلاحًا وخيلا وإبلا وعقارًا وغلة، ولم يكن فى بنى حسن من يناظر أحمد بن عجلان فى الحشمة غيره.

ولما توفى خلف أربعة ذكور وبعض بنات، وتوفى فى آخر المحسرم سنة اثنتى عشـرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد قارب السبعين أو بلغها.

### ٥٢٨ - أحمد بن جار الله بن زايد السنبسى المكى، يلقب شهاب الدين:

ولد فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ظنّا أو بعدها بقليل. وحضر مجلس تدريس قاضى مكة، شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، فعلق بذهنه شيء من مسائل الفرائض والحساب، وعانى التجارة فأثرى وكثر ماله، واستفاد دورًا بمكة وعقارًا ونخيلا وسقايا كثيرة بالخضراء من وادى مر، وغير ذلك، ولاءم الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ونظر له فى أمواله بوادى مر وغيرها، فانتفع بذلك وكثرت مراعاة الناس له، ورزق أولادًا عدة.

ومات في ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن من صبيحتها بالمعلاة، سامحه الله تعالى.

### ٥٢٩ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن على الديواني المكي:

كان يخدم السلطنة بمكة، وحصل له بذلك وجاهة عند الناس. توفي في عشر السبعين وسبعمائة، ظنًا.

٥٢٨ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٢/١٤)، العقد الثمين ٢٣/٣، الضوء اللامع ٢٦٦/١، المنهل الصافي ٢٩٩١).

حرف الألف ......

### • ٣٠ - أحمد بن الجوبان الدمشقى، شهاب الدين المعروف بالذهبى:

ولد بدمشق ونشأ بها، وعنى بصناعة الذهب، وبالكتابة، فحوَّد فيها وجلس فى بعض القياسر بدمشق للتجارة فى البز، فعرفه بسبب ذلك أعيان من أهل دمشق، ولاءم جماعة منهم، وشاركهم فى استئجار بعض المزدرعات وغيرها. فحصَّل دنيا، واشتهر عند الناس.

وكان مع ذلك يحضر مجالس العلم والحديث، وينظر في بعض كتب الفقه والحديث والأدب، فتنبه ونظم الشعر، وتردد إلى مكة للحج والتحارة مرات، ودخل اليمن في سنة ست عشرة وثماغائة للتحارة ولوكالة عن بعض أصحابه، ومعه كتاب من صاحب مصر إلى صاحب اليمن بتجهيز الكارم إلى مصر، فلم ير ما كان يؤمله، وعاد إلى مكة، وهو كثير الألم لذلك، فمرض بعد وصوله إلى مكة بقليل في أيام الحج، وحج وهو عليل، فأدركه الأجل بمني بعد الوقوف بعرفة في ليلة ثاني النحر سنة ست عشرة، ونقل إلى مكة بعد غسله وتكفينه بمني، ودفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها، وهو ممن عرفناه بدمشق في الرحلة الأولى، وسمع معنا فيها من بعض شيوخنا، وأمر ابنه بالسماع معنا، فسمع كثيرًا، والله ينفعنا أجمعين بذلك.

### ٣١ - أحمد بن جعفر المعقرى، أبو الحسن البزاز:

نزيل مكة، معقر ناحية من اليمن. روى عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى، وسعيد بن بشير، وقيس بن الربيع الأسدى، والنضر بن محمد الجرشى اليمامى. روى عنه مسلم بن الحجاج القشيرى، ومحمد بن أحمد بن زهير الطوسى، والمفضل بن محمد الجندى، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى المكى.

ذكر هذا كله من حاله المزى في التهذيب.

كان حيًّا في سنة خمس وخمسين ومائتين.

## ٥٣٢ - أحمد بن حازم بن عبد الكريم بن أبي نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف. توفى يوم الزبارة مقتولا، وسبب قتله، أنه وأحاه أب سعد اصطدما وهما راكبان، فسقطا إلى الأرض فقتلا، وذلك يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بالزبارة.

\* \* \*

٥٣٠ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٦٨/١).

#### من اسمه أحمد بن حسن

۵۳۳ – أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن على بن محمد بن الحسن القيسى القسطلاني، شهاب الدين أبو العباس المكي:

ذكر لى أن مولده في ثالث جمادي الأولى سنة عشرين وسبعمائة.

سمع بمكة في سنة ثمان وعشرين، على الجمال المطرى «الإتحاف» لأبى اليمن بن عساكر عنه، وعليه، وعلى القاضى زين الدين الطبرى، وقريبه محمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، وعيسى بن عبدا لله الحجى، حامع الترمذى، وعلى المطرى أيضًا، والقاضى جمال الدين الآمدى الحنبلى: النصف الثانى من كتاب «الرياض النضرة» للمحب الطبرى، عنه، وسمع على القاضى جمال الدين أيضًا: بعض صحيح البحارى، وأظنه سمعه على عيسى الحجى، وسمع على الزين الطبرى، وعثمان بن الصفى، وأبى طيبة محمد بن أحمد الآقشهرى: سنن أبى داود.

وسمع على الآقشهرى، وعلى أبى عبـد الله الـوادى آشـى «التيسـير» للدانـى المقـرى، وغير ذلك.

وأحاز له من مصر مسندها يحيى المصرى، ومن الشام أبو بكر بن الرضى، وزينب بنت الكمال، وآخرون سبق ذكرهم في ترجمية سيدى الشريف، أبي الفتح الفاسى، وحدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة وغيره من أصحابنا: الرياض، والإتحاف، وغير ذلك. وله اشتغال في الفقه ونظم كثير. كان يكتب الوثائق. توفى في العشر الأول من رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وجد ميتًا بطريق المبارك سن وادى نخلة، ضالا عن الطريق، وحمل إلى مكة، ودفن بها عند أسلافه، رحمهم الله.

أخبرنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى المكى سماعًا، قال: أنا أبو بكر ابن محمد بن الرضى إذنًا، قال: أنا أبو القاسم بن أبى الحرم الأطرابلسى، فيما أذن لنا فى روايته عنه، قال: أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أنا مكى بن منصور الكرجى، قال: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى بنيسابور (١١)، قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا زكريا بن يحيى المروزى، قال: ثنا

٥٣٣ - (١) نَيْسَابور: بفتح أوله، والعامة يسمونه نَشَاوُور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل حسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء. انظر: معجم البلدان (نيسابور).

حرف الألف .....

سفيان عن زياد بن علاقة، سمع جرير بن عبد الله رضى الله عنه يقول: «بايعت النبي ﷺ على النصح لكل مسلم» (٢٠).

وأخبرنيه أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزى، وأم عيسى مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعى بقراءتى عليهما منفردين، والقاضى تاج الدين عبد الواحد بن ذى النون بن عبد الغفار الصردى، إجازة كتبها لنا بمكة، ومحمد بن أحمد بن على الصوفى، إذنا مكاتبة من مصر، قالوا: أنا أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر الوانى، قال الآخران: سماعًا، وقال الأولان: إجازة، قال: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحرم الأطرابلسى سماعًا، قال: أنا جدى أبو طاهر بسنده.

أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، وزهير بن حرب، ومحمــد بـن عبــد الله بـن غير، ثلاثتهم عن ابن عيينة، فوقع لنا بدلا له عاليًا بدرجتين. و لله الحمد والمنة.

أنشدنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى لنفسه إذنًا من قصيدة [من الطويل]:

أأكتم ما ألقاه والدمع قد حرى وكيف يطيق الصبر صب فؤاده أخو عبرات لا يمل من البكا ومن يك ذا شوق إلى من يحبه وكيف ينام الليل من راح قلبه يرجى من الأيام والدهر عسودة

على صفحات الخد من عظم ما جرى غدا سائرًا إثر الفريق الذى سرى وذو زفرات حرها قد تسعرا فعسار عليه أن يلم به الكرا غريم غرام حاله قد تغيرا وكل رجاه والأمانسسي إلى ورا

وأنشدنا أيضًا لنفسه إجازة من قصيدة أخرى [من البسيط]:

من أين للعاشق الملهوب مصطبر يخفى صبابت ممن يعنف فى كل يوم له وجد يهيم به فبلغ الله مشتاقًا لذى سلم لولا محبة قوم باللوى نزلوا

والنار بين ضلوع منه تستعر والدمع ما بعده عن عاشق خبر ولم يزل لاجتماع الشمل ينتظر لعل يقضى له من أهلها وطر ما شاقه البان والوادى ولا الشجر

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم (٥٦)، والنسائي في الصغرى كتاب البيعة حديث رقم (١٥٦). وأحمد بالمسند مسند الكوفيين حديث رقم (١٨٧١٧).

١٨ ...... العقد الثمين

ونسمة من ربا نعمان لو نسمت لكان للطيب من أنفاسها أثـــر ومنها:

لو أستطيع على عينى سعيت لها عسى يساعدنى فى ذلك القدر 976 - أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن محمد - وقيل: أحمد - بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى، الإمام الناصر لدين الله أبو العباس بن المستضىء بن المستنجد بن المقتفى بن المستظهر بن المقتدى، الخليفة العباسى:

ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة وحرمها، منها عمارة أماكن بالمسجد الحرام، وغير ذلك مما سبق ذكره في المقدمة.

بويع بالخلافة بعد أبيه في غرة ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، واستمر حتى مات في سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ووصل أحمد [.....](١) وله سبعون سنة. وكانت خلافته سبعًا وأربعين سنة، ولم يل الخلافة أحد أطول منه مدة إلا المستنصر العبيدى، فإنه أقام ستين سنة، وأبو الحكم عبد الرحمن الأندلسي صاحب الأندلس، بقى خمسين سنة.

وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة، وكان لـه عيـون على كـل سلطان، يأتونه بالأسرار، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أن لـه كشـفًا واطلاعـا على المغيبات، وكان فيه عسف للرعية.

٣٣٥ - انظر ترجمته في: (تلقيح ابن الجوزى ٢٦، رحلة ابن جبير ٢٠٦، الكامل لابن الأثير ١٨٥/١ - ١٨١، النبراس لابن دحية ١٦٤، تاريخ ابن الدبيثي ١٦٨ - ١٧٠، التاريخ المظفرى لابن أبي الدم ٢١١، تاريخ بغداد للبندارى ٢٨ - ٢٩، مرآة الزمان ١٣٥/٨، تكملة المنذري ٣/٧٠، مختصر ابن العبرى ٢٣٧، مفرج الكروب ١٣/٤، مختصر أبى الفداء ٣/٢٤ - ٣٤١، تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة ٢٦ الورقة ١٠ - ١٥، العبر ٥/٨٥ - ٨٨، المختصر المحتاج إليه ١/٩٧١ - ١٨٠، دول الإسلام ٢/٥٩، الوافيي بالوفيات ٢/١٦، الاكتفا بالوفيات ٢/١٦، ١٦٠، نكت الهميان ٩٣ - ٥٦، فوات الوفيات ١/٢٢، الاكتفا لابن نباتة ٩٩، البداية والنهاية ٣١/٢، ١ - ١٠، النجوم الزاهرة ٢/١٦، ٢ - ٢٦٢، المنهل الصافي ١/٢٢، سلم الوصول لحاجي خليفة ٢٧، شذرات الذهب ٥/٧٩ - ٩٩، عيون الأخبار للصديقي ١٥١، ١٩٠، سير أعلام النبلاء ٢٧/٢١).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

حرف الألف .....

وفى أواخر أيامه بقى سنتين بالفالج، وذهبت عينه، وكان أبيض تركى الوجه، مليحًا، نحيف العارضين، أشقر اللحية، رقيق المحاسن. نقش خاتمه: رجائي من الله عفوه.

وله إحازة من شهدة، وعبد الحق بن يوسف، وعلى بن عساكر البطائحي. وظهـرت في أيامه الفتوة والبندق، والحمام الهادي، وتفنن الناس في ذلك، وفيه كرم.

٥٣٥ - أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مسكن القرشى الفهرى، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن مسكن المكى:

سمع من الفخر التوزرى: الجزء الأول والثانى من الفوائد المدنية لابن الجميزى عنه، وجزءًا فيه مسلسلات من روايته، وعلى الرضى الطبرى، مسند الدارمى، وصحيح البخارى بفوت، وغير ذلك عليهما، وما علمته حدث. وسألت عنه شيخنا ابن عبد المعطى فقال: كان فاضلاً في مذهب الشافعي، وله مشاركة في علم الحديث وغيره. انتهى.

وله نظم، فمنه قصيدة رثى بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى، منها [من البسيط]:

وما لطيب الكرى عن مقلتى رحلا شغل ودمعى إن كففت همالا حسى إذا ما انجلت أيامه أفلا به بصائر قوم للورى ذللا عن المقال فصيحًا طال ما وصلا

ما للجفون بها التسهيد قد نزلا وما لطيب الكر ما بال قلبى بتذكار الهموم له شغل ودمعى نعم أضاء علينا صبح طرته حتى إذا ما الج مفتاح كنز علوم الدين كم فتحت به بصائر قـ عدت عليه المنايا آه كم قطعت عن المقال فصيحً توفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة عكة، ودفن بالمعلاة.

#### ٣٦٥ - أحمد بن الحسن المكي:

هكذا ذكره الذهبي في «المغني». وقال: ليس بثقة.

### ٥٣٧ - أحمد بن أبي الحسن الطوسى:

روى عن عبد الله بن أحمد بن أبى صالح «أربعينه»، وحدث بها عنه: أبو الغايات طلائع بن عبدالرحمن الأنصارى.

وروى عنه الرشيد العطار منها حديثًا في مشيخته، ووصف أحمد هذا، بإمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام، إلا أن في النسخة التي وقفت عليها من المشيخة:

٧٠ .....

أحمد بن الحسن الطوسي، وهو ثقة. والله أعلم؛ لأنه قد سماه أحمد بن الحسن، غير واحد. والله أعلم.

### ٥٣٨ - أحمد بن الحسين البردعي الفقيه أبو سعيد الحنفي:

انتهت إليه مشيخة الحنفية ببغداد، وتفقه على أبى على الدقاق، والإمام أبى الحسن على بن موسى بن نصر، وعليه تفقه أبو الحسن الكرخى، وأبو طاهر الدباس القاضى، وأبو عمرو الطبرى، وقطع داود بن على الظاهرى لما ناظره ببغداد.

وكان أقام بها سنين كثيرة، ثم خرج إلى الحج، فقتــل بمكـة فـى وقعـة القرامطـة فـى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

والبردعي - بباء موحدة وراء ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها عين ثم ياء النسبة - وهذه إلى بردعة (٢)، بلد في أقصى بلاد أذربيجان.

ذكره الخطيب والذهبي في العبر. وذكر أنه توفى بمكة في وقعة القرامطة. وقد ذكر مناظرته مع داود الخطيب فيما نقله عنه عبد القادر الحنفي فسي طبقاته لأن فيها بعد أن ذكر من شيوخه وتلامذته، ما ذكرناه عن الخطيب.

وذكر - يعنى الخطيب - أنه دخل بغداد حاجًا، فوقف على داود بن على صاحب الظاهر، وكان يكلم رجلا من أصحاب أبى حنيفة، رحمه الله، وقد ضعف فى يده الحنفى، فجلس يسأله عن بيع أمهات الأولاد. فقال: يجوز. فقال له: لم قلت؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله. فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لا يجوز بيعها، فيحب أن نتمسك بهذا الإجماع، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله، فانقطع داود، وقال: ينظر فى هذا. وقام أبو سعيد، فعزم على القعود ببغداد والتدريس، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر.

فلما كان بعد مديدة، رأى في المنام كأن قائلا يقول له: ﴿فَامَّا الزَّبَدُ فَيَدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَع النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ [سورة الرعد: ١٧]، فانتبه بـدق البـاب فـإذا

٥٣٨ - انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ١٤/٦٥٤).

<sup>(</sup>٢) بَرُذَعَة: وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة، والعين مهملة عند الجميع، بلد في أقصى أذربيجان، قال حمزة: برذعة معرب برده دار، ومعناه بالفارسية موضع السبي. وقال هلال ابن المحسن: برذعة قصبة أذربيجان. وذكر ابن الفقيه أنّ برذعة هي مدينة أران، وهي آخر حدود أذربيجان. انظر: معجم البلدان (برذعة).

حرف الألف ......

قائل يقول: قد مات داود بن على صاحب المذهب. فإن أردت أن تصلى عليه فاحضر.

وأقام أبو سعيد ببغــداد سنين كثـيرة يـدرس، ثــم خـرج إلى الحـج، فقتــل فـى وقعـة القرامطة مع الحاج، سنة سبع عشرة وثلاثمائة. انتهى.

٣٩٥ - أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمـر بـن مخـزوم، أبـو عمـرو المخـزومي:

وهذا ابن عم حالد بن الوليد، وأبى جهل بن هشام، وخيثمة بنت هاشم بن المغيرة أم عمر بن الخطاب.

ذكر أبو عبد الرحمن النسائي، عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: أنه سأل أبا هشام المخزومي، وكان علامة بأنساب بني مخزوم، عن اسم أبي عمرو بن حفص. فقال: أحمد. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير، وسيأتي في الكني بأبسط من هذا. وقال ابن الأثـير: أخرجـه ابن مندة وأبو نعيم(١).

• ٤٠ - أحمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن على القحطاني المكى العطار:

أجاز له الكاشغرى، وابن القبيطى من بغداد، وابن الجميزى، وسبط السلفى، وجماعة من مصر والشام ومكة، وحدث.

سمع منه يوسف بن محمد الكردى، سبط أبى السيد؛ وأجاز لجماعة من شيوخ شيوخا، منهم أبو حيان النحوى.

ومن خطه نقلت نسبه هكذا، وذكر أن مولده سنة تسع وعشرين وستمائة. ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا في سنة سبع وسبعمائة؛ لأنه أجاز في استدعاء بخط ابن عبد الحميد، مؤرخ بالمحرم منها.

و ۱۰۲۹ انظر ترجمته فى (الاستيعاب ترجمة ۳۱۳۰) الإصابة ترجمة ۱۰۲۹۱، أسد الغابة ترجمة ۲۹۲۹). ۱۲۹ التاريخ الكبير ۱۰۲۹، كتاب الجرح والتعديل ۱۰۹۹، تهذيب الكمال ۱۲۳۰). (۱) قال ابن عبدالبر: هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة، ويقال: أبو عمرو بن حفص بن عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومي. قيل: اسمه عبدالحميد. وقيل: اسمه أحمد. وقيل: بل اسمه كنيته. انظر: (الاستيعاب كتاب الكنى ترجمة

٧٧ ......العقد الثمين

# ۱ ٤٥ - أحمد بن حمدوية بن موسى النيسابورى، أبو حامد، المؤذن القاضى الزاهد:

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، في المتوفين سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

وقد جاور بمكة خمس سنين، ورابط بطرسوس ثلاث سنين. وكان كثير الغزو محسنًا إلى المحدثين. سمع إبراهيم بن عبد الله السعدى، وأبا حاتم الرازى، وأبا داود السحستانى، وجماعة. وعنه ابنه، وأبو سعيد، وأبو الطيب المذكور. انتهى.

### ٢٥ - أحمد بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف: توفى فى يوم الزبارة بعد الوقعة - وهو قاصد إلى حلة أهله بعد انكسارهم. ففطن له فقتل، وذلك يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

## ٣٤٥ - أحمد بن خليل بن حسن الأنصاري المكي، المعروف والده بالفراء:

نشأ بمكة وبها ولد فيما أحسب، وعنى بحفظ القرآن فحوده، وصار يصلى به التراويح إمامًا في رمضان، ويخطب ليالى في بعض المدارس، وعنى بالكتابة، حتى حسن خطه، ثم لاءم الدولة بمكة لأن مقبلاً العرامي زوج أمه، كان يخدم الدولة ويسافر لهم إلى مصر، فاستكتبه إليهم، وعرفهم به، فعرفوه.

فلما مات عمه صار يسافر للدولة إلى مصر، ويدخل في أمورهم عند الناس، وحصل في نفوس بعض أعراب الحجاز منه شيء، لتقصيره في خدمتهم، فقدر أنه رافق بعضهم في السفر إلى مكة، في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، فقتل فيما بين العقبة (١) وينبع (١)، في ليلة سابع ربيع الآخر من هذه السنة، ووصل رفيقه بحوائجه.

٤١ - انظر ترجمته في: (تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ٣١٥ صفحة ٤٨٨).

٥٤٣ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٩٥/١).

<sup>(</sup>١) عَقَبَة: بالتحريك، وهو الجبل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل، والعقبّة: منزل فى طريق مكة بعد واقصةً وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبنى عكرمة من بكر بن وائل، وعقبة السير: بالثغور قرب الحدث وهى عقبة ضيقة طويلة، والعقبة: وراء نهر عيسى قريبة من دحلة بغداد محلة. انظر: معجم البلدان (عقبة).

<sup>(</sup>۲) ينبع: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل. انظر معجم البلدان (ينبع)، الروض المعطار ۲۲۱، رحلة الناصرى ۲۱۲).

حرف الألف ....... ٣٦٠

وذكر أنه فارقه ليلاً لحاجة له في بعض الطرق، فأتاه مـن لا يعرف فقتلـه، واتّهـم بـه رفيقه، والله أعلم.

وكان كثير الإذاية للناس والتسلط عليهم، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من نسبته إلى الأنصار، سامحه الله.

# \$ \$ 5 - أحمد بن داود بن موسى المكى:

عن إسماعيل بن سالم الصائغ، وأبى عمر حفص بن عمر الحوضى، والربيع بن يحيى ابن مسلم الإسنائى البصرى، وعبد الله بن أبسى بكر بن السكن بن الفضل العتكى، وعبدا لله بن صالح الأزدى العتكى، وعبد الرحمن بن المبارك العبسى البصرى، وعبدالعزيز ابن الخطاب البصرى.

سمع منه أبو جعفر العقيلي، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما.

وتوفى على ما ذكر ابن زبر، سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٥٤٥ – أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمــن بـن ديلـم بـن محمــد الشيبى الحجبى، مجد الدين أبو العباس المكى:

شيخ الحجبة وفاتح الكعبة.

هكذا نسبة أبو حيان فيما وجدت بخطه. ووجدت بخطه: أن مولده في سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

سمع من ابن أبى الفضل المرسى: الأربعين للفراوى، وعلى ابن مسدى: السيرة لابن إسحاق، والزهد والرقائق لابن المبارك، والملخص للقابسي، والتقصى لابن عبد البر، والنحم والكوكب للإقليشى، عن محمد بن عبد الحق بن سليمان الدلاصى إحازة، إن لم يكن سماعًا، والأربعين المختارة من تأليفه، وشيئًا في فضائل رمضان، وما يترجَّى لصائمه من رحمة الرحمن، كلاهما من تأليفه وغير ذلك، وعلى يعقبوب بن أبى بكر الطبرى: الجزء الثانى من جامع الترمذى، من تجزئة ثلاثة، وحدث.

سمع منه ابن قطرال بقراءته وترجمه في بعض الطباق: بالشيخ الجليل الفقيه، شيخ الحرم.

٥٤٥ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٢/١٤، النحوم الزاهرة ٢٢٣/٩، المنهل الصافي ٢٩٥/١).

٧٤ ..... العقد الثمين

سمع منه جماعة آخرهم وفاة الزاهد بهاء الدين عبد الله بن الرضى بن خليل المكى. وتوفى ابن ديلم في غرة شهر ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بمكة.

نقلت وفاته من خط جدى الشريف على الفاسي.

وذكر أنه كان ناظر الحرم الشريف، وهو معنى قول ابن قطرال شيخ الحرم، وأظنه ولى فتح الكعبة نحو أربعين سنة؛ لأنى وجدت بخط البرزالى فيما انتقاه من ذيل الظهير الكازرونى نسخة كتاب كتبه أبو نمى صاحب مكة، فى سنة سبع وسبعين وستمائة، إلى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد، يتضمن الدعاء له ولأخيه، وفيها شهادة قاضى مكة الجمال بن المحب الطبرى، وابن منعة وابن ديلم، وإمام الشافعية والحنفية والحنابلة، ووجه الدلالة من هذا على ما ذكرناه، شهادة المذكورين فى الكتاب دون غيرهم من أهل العلم، كالمحب الطبرى وشبهه، إنما هو لكونهم أصحاب وظائف مشهورة بالحرم، والله أعلم.

### ٢٥٠ - أحمد بن راشد الينبعي الزيدى:

قاضى ينبع، كان يتولى الأحكام الشرعية بوادى ينبع من بلاد الحجاز، بولاية من الإمام الزيدى، صاحب صنعاء (۱)، ولى ذلك سنين كثيرة حتى مات. وكان يتوقف فى قبول شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية. وكان ينسب لمعرفة فى مذهب الزيدية، حج فى سنة تسع عشرة وثمانمائة، فأدركه الأجل بعد الحج فى يوم النفر الأول أو الشانى من هذه السنة، ودفن بالمعلاة، وبنى على قبره نصب.

# ٧٤٥ - أحمد بن رميثة بن أبي نمى بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكي:

صاحب الحلة(١)، سافر إلى العراق مرتين في زمن أبي سعيد بن حربندا، وعظم شأنه

٥٤٦ - (١) صَنْعَاءُ: منسوبة إلى حودة الصنعة في ذاتها. وصنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمي، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. انظر: معجم البلدان (صنعاء).

١٥٥ - (١) الحِلَّةُ: بالكسر ثم التشديد، وهو في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة والحلة: علم لعدة مواضع، وأشهرها حِلةُ بنى مزيد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة. والحلة أيضا: حلة بنى قيلة بشارع ميسان بين واسط البصرة. والحلة أيضا: حلة بنى دبيس بن عفيف الأسدى قرب الحويذة من ميسان واسط والبصرة، والأهواز في موضع آخر. انظر معجم البلدان (الحلة).

حرف الألف ....... ٥٠

هناك بعده، وملك الحلة وغيرها، واجتمع عليه الأعراب: ربيعة وخفاجة، ثم عملت عليه المغل حتى قتل مع كثرة أصحابه بالحلة، في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

#### ٥٤٨ – أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي، مفتى مكة:

روى عن عبد الجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، وهشام بن سليمان. روى عنه: ابنه أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة. ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر فقهاء أهل مكة: ثم مات، فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار، وعبد الله بن قنبل، وأحمد بن زكريا بن أبى مسرة. انتهى.

### ٩٤٥ - أحمد بن زكريا العابدي المكي:

روى عن عبد الوهاب بن فليح.

وروى عنه الطبراني في معجمه الصغير.

### • ٥٥ - أحمد بن زيد الجمحي المكي:

هكذا ذكره الذهبي في «المغني» و«الميزان». وقال: قال الأزدى: لا يكتب حديثه.

### ١ ٥٥ – أحمد بن سالم بن حسن الجدى، شهاب الدين، المعروف بابن أبي العيون:

نزيل مكة وقاضى جدة. تفقه كثيرًا بالشيخ نور الدين على بن أحمد بن سلامة السلمي، أحد فقهاء مكة، وحضر دروس شيخنا قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبدا لله بن ظهيرة، ودروس ابنه القاضى محب الدين. وكان لهما موادا. وجاءه توقيع لقضاء جدة في سنة اثنتين وعشرين وعمائة، ووافقه على ذلك القاضى محب الدين بن ظهيرة، وتوجه لجدة فباشر بها الأحكام على صفة لا يعهد مثلها بجدة، ولم يسهل ذلك بالقاضى محب الدين، فاستدعاه إلى مكة لأمر، فلم يحضر، فعزله، ثم ولاه بعد ذلك الحكم بجدة، وسئل في صرفه فوافق.

وكان يعانى التجارة، وحصَّل دنيا وعقارًا. وكتب من «المنسك الكبير» للقاضى عز الدين بن جماعة ما يتعلق بمذهب الشافعى، وأفرده فى كراريس. وكان يذكر أنه من ربيعة الفرس.

٥٥١ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٩٩/١).

٢٦ ..... العقد الثمين

وتوفى بمكة في أوائل ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثاثمائة ودفن بالمعلاة، وهو فسى عشر الخمسين ظنًا.

### ٢٥٥ – أحمد بن سالم بن ياقوت المكي، أبو العباس:

المؤذن بالحرم الشريف، وشيخ الفراشين به. وجدت بخطه أنه ولد يوم السبت منتصف جمادي الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة.

سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، والموطأ رواية أبى مُصعب، وسنن أبى داود، والنسائى، وعوارف المعارف، والثقفيات، والشاطبية، وغير ذلك، وعلى الصفى الطبرى وأخيه الرضى: صحيح البخارى، وعلى الرضى بمفرده: سنن أبى داود، والنسائى، والعوارف، والثقفيات، وغير ذلك - وعلى على بن يحيى الشيبى: الفوائد لابن خزيمة، وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى: العوارف، وعلى العفيف الدلاصى: الشاطبية، وتفرد بالسماع من هؤلاء، خلا الرضى. وحدث.

سمع منه والدى وجماعة من شيوخنا، منهم: القاضيان: ولى الدين بن العراقي، وجمال الدين بن ظهيرة، وروى لنا عنه. وسألته عنه، فقال: ما رأيناه إلا على خير. وكان سهلا في التحديث، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه. انتهى.

وكان يؤذن بمأذنة الحزورة. وكان أمينًا على شمع الحرم وزيته.

توفى فى المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

۳۵۵ – أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين، المعروف بالتروجي – بتاء مثناة
 من فوق وراء مهملة مفتوحين وواو ساكنة مخففة وجيم – المصرى المالكى:

سكن الإسكندرية مدة، ثم حال في البلاد، ودخل العراق، والهند، وعظم أمره ببنجالة، من بلاد الهند، وحصل له فيها دنيا، ذهبت منه، وانتقل إلى الحجاز، وأقام بالحرمين مدة سنين.

وتوفى بمكة في رابع شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة.

وكانت لديه نباهة في العلم، ويذاكر بأشياء حسنة من الحكايات والشعر، وينطوى على خير.

٥٥٢ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٣٠٣/١).

٥٥٣ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١٠٨/١).

حرف الألف .....

وبلغنی أنه وقف عدة كتب، وجعل مقرها برباط الخوزی من مكة، وبه كان يسكن، وفيه توفى، تغمده الله برحمته.

## \$ ٥٥ - أحمد بن سليمان بن راشد السالمي المكي:

كان من أعيان التجار . مكة، وفيه شهامة وقوة نفس. وكان أبوه أوصى عليه وعلى أخوته، زوج ابنته «الزعيم» أحد تجار مكة السابق ذكره. فحصل لهم الزعيم، أربعمائة ألف درهم نقدًا صارت لأحمد بن سليمان هذا، وأذهبها.

توفى فى المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن بضع وثلاثين سنة.

## ٥٥٥ - أحمد بن سليمان بن سلامة المكى:

كان من أعيان أهل مكة. وزر للشريف ثقبة بن رميشة صاحب مكة ثم للشريف أحمد بن عجلان، من حين ولايته في سنة اثنتين وستين وسبعمائة، حتى مات. وكان معظما عنده وعند ثقبة أيضًا، وعند الناس، وفيه قوة نفس وشهامة ومروءة، وهو الذي تولى عمارة المدرسة الأفضلية بمكة. وتوفى في يوم النحر عاشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

# ٥٥٦ - أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر، الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي:

أحد الأئمة الأعلام، ومؤلف السنن، وغيرها.

روی عن إسحاق بن راهویه، وعیسی بن حماد، وقتیبة بن سعید، و خلق کثیرین.

٥٥٥ - انظر ترجمته في: (طبقات العبادي ٥١) الأنساب ٥٥٥) المنتظم ١٣١/٦ - ١٣١١ الكامل في التاريخ ١٩٦٨، وفيات الأعيان ١٧٧١-٧٨، تهذيب الكمال ١٣٢-٢٥، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ١٢١١، تهذيب التهذيب ١٢/١، تذكرة الحفاظ ١٩٨٦ - ١٠٧١ العبر ١٢٨٦-٤١، دول الإسلام ١٨٤١، الوافي بالوفيات ١٦٦١ - ١٤٦ حول الإسلام ١٤١٠، الوافي بالوفيات ١٦٦١ المبقات الشافعية للسبكي ١٤/٣ - ١١، طبقات الإسنوي ١٤٨٠، مرآة الجنان ٢٠٨٤، البداية والنهاية ١٢/١١ - ١٢٤، طبقات القراء للجزري الإسنوي ٢٠٨٤، البداية والنهاية ١١٣١، عند المجاضرة ١٩٤١ - ٥٠٠ حسن المحاضرة ١٩٤١ - ٥٠٠ حمل المحاضرة ١٩٤١ - ٢٠٠، سير أعلام النبلاء ١٤٧٤ - ١٢٠٠ ميز أعلام النبلاء ١٤٥٤).

۲۸ ......

روى عنه سننه: ابن السنى، وابن الأحمر وابن حيوية، والأسيوطى، وحمــزة الكنــانى، وبين رواياتهم اختلاف فى اللفظ والقدر. وأكبرها: رواية ابن الأحمــر، روى عنــه خلـق كثير، منهم: الطحاوى، والطبرى، وابن الأعرابي.

قال أبو عبد الله الحاكم: حدثنى على بن عمر الحافظ: أن أبا عبد الرحمن، خرج حاجا، فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملونى إلى مكة، فحمل، وتوفى بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة.

وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال الدارقطني: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال. فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، فقال: اخرجوني إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة وهو عليل، وتوفى بها مقتولاً شهيدًا.

وقال أبو سعيد بن يونس: أبو عبد الرحمن النسائي، كان إمامًا في الحديث، ثقة ثبتًا حافظًا، وكان خروجه من مصر، في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة. توفي بفلسطين (١) في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة.

وقال الطحاوي أيضًا: توفي بفلسطين في صفر.

فيلخص من هذا أنه اختلف في وفاته، وموضعها، فقيل: في صفر بفلسطين، قالم الطحاوى، وابن يونس، وقيل: في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة، قاله الدارقطني.

وكان رحمه الله كثير العبادة يصوم يومًا ويفطر يومًا، ومع ذلك يكثر الجماع وكان يكثر أكل الديوك، تشترى وتسمن، ويذكر أن ذلك منفعة في باب الجماع. وكان يؤثر لبس البرود الخضر.

### ٥٥٧ - أحمد بن صالح المكى الطحان السواق:

سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن، وبغيرها مؤمل بن سعيد، ونعيم بن حماد.

<sup>(</sup>١) فِلَسْطِينُ: بالكسر ثم الفتح، وسكون السين، وطاء مهملة، وآخره نون، وهى آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقلس، ومن مشهور مُدُنها عسقلان والرملة وغزّة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعَمّان ويافا وبيت حبْرِين. انظر: معجم البلدان (فلسطين).

٥٥٧ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١٠٤/١).

حرف الألف ......

روى عنه الحسن بن الليث، ويحيى بن صاعد.

قال أبو زرعة: صدوق، لكن يحدث عن الضعفاء.

وقال ابن أبي حاتم: روى عن مؤمل مناكير في الفتن، تدل على توهين أمره.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق.

ومن مختصره نقلت هذه الترجمة هكذا. وذكره الذهبي في المغنى، فقال: ليس بشيء. وذكره في الميزان، وقال: قال أبو زرعة: صدوق، لكنه يجدث عن الضعفاء والمجهولين.

وقال ابن أبى حاتم: يحدث عن مؤمل أحاديث فى الفتن تدل على توهين أمره. وضعفه الدارقطني.

### ٥٥٨ - أحمد بن صالح الشمومي:

عن أبى صالح كاتب الليث، وعبد الله بن نافع صاحب مالك، ويحيى بـن هاشـم. روى عنه محمد بن إبراهيم بن مقاتل وإسحاق بن أحمد الخزاعي.

قال ابن حبان: يأتى عن الأثبات بالموضوعات. وقال أيضًا فى الثقات فى ترجمة أحمد ابن صالح المصرى: والذى يروى عن معاوية بن صالح الأبهرى، عبد يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح كنذاب، فإن ذلك هو أحمد بن صالح الشمومى، كان بمكة يصنع الحديث، سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه. فأما هذا، يعنى أحمد بن صالح المصرى الحافظ، فهو يقارب يحيى بن معين فى الحفظ والإتقان.

وذكر لى صاحبنا أبو الفضل بن حجر: أن من مصائب الشمومى، ما رواه الحماكم فى تاريخ نيسابور بسنده إليه، قال: ثنا عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر، رفعه: «ماء زمزم لما شرب له»(١). وذكر أيضًا أن من موضوعاته ما رواه أبو نعيم

٥٥٨ – انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١٠٥/١).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن ماحة فى سننه حديث رقم (٣١٣٣) من طريق: هشام بـن عمـار، حدثنـا الوليد بن مسلم، قال: قال عبدا لله بن المؤمل: إنه سمـع أبـا الزبـير يقـول: سمعـت حـابر بـن عبدا لله يقول: سمعت رسول الله على يقول: «ماء زمزم لما شرب له».

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده حديث رقم (١٤٤٩٢) من طريق: عبد الله حدثني أبى ثنا على بن ثابت، حدثني عبدالله بن المؤمل، عن أبى الزبير، عن حابر قال: قال رسول الله الله على بن ثابت، خدم لما شرب له.

۳۰ العقد الثمين

فى الحلية بسنده إليه، قال: ثنا يحيى بن هاشم، قال: ثنا مسعر عـن يزيـد عـن ابـن عمـر رضى الله عنهما، رفعه: وتفقدوا نعالكم عند أبواب المسجد.

والحمل في هذا على الشمومي، أو شيخه، كما ذكر صاحبنا أبو الفضل بن حجر.

ومن مختصره لسان الميزان كتبت هذه الترجمة، وكلام الذهبي في الميزان يدل على أن أحمد بن صالح الشمومي هو أحمد بن صالح الطحان، وأحمد بن صالح هذا، هو راوى رسالة الحسن البصري.

# ١٥٥ - أحمد بن صالح بن فتح المصرى الأصل، المكى المولد والدار، والمعروف بالقطان:

سمع من الشيخ خليل المالكي، والقاضى عز الدين ابن جماعة وغيرهما. وحدم حمدى القاضى أبا الفضل النويرى مدة. وكان ينفذه إلى مصر في مصالحمه، وحصل له بذلك شهرة عند الناس.

توفى في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، سامحه الله تعالى.

٥٦٠ – أحمد بن أبى طالب بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدا لله البغدادى، أبو العباس، وأبو جعفر الحمامى، المعروف بالزانكى – بزاى ونون –:

نزيل مكة. ذكره ابن رافع في معجمه؛ لأنه من شيوخه بالإجازة، وذكر أنه سمع من عمه الأنجب بن أبي السعادات جزءًا من الفوائد الحسان، من حديث أبي بكر بن أبي الصقر، ويعرف بابن النمط، عن ابن البطي، عن ابن خيرون عنه، وجزءين أول وثاني، فيهما ستة عشر مجلسًا من أمالي أبي القاسم الحرفي عن ابن البطي عن ابن أيوب عنه، وكتاب النهي عن الهجران للحربي عن ابن البطي عن ابن خيرون بسنده، وكتاب العمر والشيب؛ لأبي نعيم الحافظ، وثلاثة مجالس، من أمالي ابن البخترى، وجزء دحول الشبه والاعتقاد عن أبي زرعة وأبي حاتم، رواية عبد الرحمن بن حاتم عنهما، وغير ذلك.

وحدث، فسمع منه قاضى القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلي وغيره في سنة ثمان وسبعمائة.

٥٦٠ - انظر ترجمته في: (النحوم الزاهرة ١٢٨/٣، شذرات الذهب ١٩٩/٢، فوات الوفيات ١٤٥/١، الأثير ١٤٧/٧، الأثير ١٤٧/٧، الطبري ١٤٧/١، الأغاني ١٤١/١، تاريخ الخميس ٢٥٣/٢، النبراس ٩٠ - ٩٤، المسعودي ٣٦١/٣، تاريخ بغداد ٤٠٣/٤، الأعلام ١٤٠/١).

حرف الألف .....

وكان سبب ظهوره، أن المحدث أمين الدين ابن الوانى، لما حج فى سنة خمس وسبعمائة، ذكر له أنه سمع كثيرًا بالعراق على جماعة منهم عمه الأنجب الحمامى، فلما عاد إلى دمشق نبه عليه، وذكره للطلبة، وفتش فى أجزاء ابن الجوهرى، فوجد اسمه فى عدة أسماء، منها ما وجد فى ثبته أو ضمنا فى بعض الطباق.

وتوفى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة بمكـة المشـرفة، بعـد أن أقـام بهـا مدة برباط مراغة.

وجدت وفاته هكذا، بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى، وذكر أنها فسى يـوم الخميـس، وأنه صلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة. وقال: أخبرنى أنه ولد فسى وسـط سـنة اثنتـين وعشرين ببغداد، وجاور بمكة أكثر عمره، إلى أن توفى بها، رحمه الله.

وذكر أنه سمع من جماعة من المتقدمين، وجد سماعه من بعضهم.

وذكر أنه سمع أبا عبد الله الحسين بن الزبيدى وغيره. وكان من أهل الخير والصلاح رحمة الله تعالى عليه، وكناه حدى بأبى جعفر. انتهى.

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة، ناصر الدين محمد بن محمد بـن داود بـن حمـزة المقدسـى بخطه فى استدعاء رأيتـه، وتفـرد بإجازتـه، وربـاط مراغـة هـو الموضـع المعـروف ببيـت الكيلانى.

وذكره الذهبي، في ذيل سير النبلاء، وأنه حاور بمكة أكثر زمانه.

١٦٥ – أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بسن محمد بن على بن عبد الله بسن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الخليفة المعتضد بن أبى أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسى:

بويع بالخلافة بعد عُمه المعتمد، واستمر حتى مات في ربيع الآخر سنة تســع وثمـانين

٣٢ ...... العقد الثمين

وماتتين، وكانت خلافته عشر سنين. وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأى وجبروت، وكان أسمر مهيبًا معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراطه في الجماع، وعدم الحمية في مرضه. وعاش أربعين سنة، ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة، وهي توسعة المسجد الحرام بما بقي من دار الندوة (١)، وتحليته للكعبة، كما ذكرنا في المقدمة.

# ٥٦٢ - أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي، قاضي مكة وخطيبها، شهاب الدين أبو العباس المكي:

ذكر أنه ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة. وسمع من قاضيها نجم الدين الطبرى كتاب: ذخائر العقبى، والسمط الثمين، عن جده المحب الطبرى مؤلفهما إجازة إن لم يكن سماعًا، وأجاز له، ومن عيسى بن عبد الله الحجى: صحيح البخارى، ومن القاضيين جمال الدين الحنبلى، وجمال الدين المطرى: ثلاثياته، وعلى الزين الطبرى، وعثمان بن الصفى، والآقشهرى: سنن أبى داود، وعلى الآقشهرى، وأبى عبد الله الوادى آشى: التيسير لأبى عمرو الدانى، وعلى أبى محمد عبد الله بن موسى بن عمر ابن الزواوى: الجزء الثانى، من حديث مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب من أوله إلى حديث: وثلاث من كن فيه وحد حلاوة الإيمان (١) وأجاز له،

<sup>(</sup>۱) دَارُ النَّدُوَة: بمكة أحدثها قصى بن كلاب بن مرة لما تملك مكة، وهى دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وحعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصى، ولفظه مأخوذ من لفظ الندى والنادى والمنتدى، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أى يذهبون قريبا منه شم يرجعون. انظر: معجم البلدان (دار الندوة).

٥٦٢ - انظر ترجمته في: (الدليسل الشافي ١/١٥، إنباء الغمر ٤٠٣/١، الـدرر ١٥٣/١، والمنهسل الصافي ١/٥٣/١).

<sup>(</sup>۱) أخرحه البخارى في صحيحه في باب حلاوة الإيمان حديث رقم (۱٦) من طريق: محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه عن النبي الله قال: وثلاث من كن فيه وحد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في الناره.

أحرحه مسلم في صحيحه حديث رقم (١٢٨) باختلاف في اللفظ، من طريق: إسحاق ابن إبراهيم، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، ومحمد بن بشار، جميعا عن الثقفي، قال ابن أبي عمر: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن النبي الله قال: وثلاث من كن فيه وحد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن

وطلب العلم، فقراً الفقه على جماعة من الأثمة، وهم: الشيخ نجم الدين الأصفوني، وبه تخرج وعنه أخذ الفرائض والجبر والمقابلة، والسيد شرف الدين محمد بن الحسين نقيب الأشراف (٢) بالقاهرة، والحافظ صلاح الدين العلائي، وأذن له في الفتوي والتدريس، والشيخ جمال الدين الإسنائي، وعنه أخذ أصول الفقه، وقرأ بالسبع متقنًا لذلك على الشيخ برهان الدين المسروري، وأذن له في الإقراء، فأقرأ ودرس، وأفتى، وانتفع به الناس. وحدث.

سمع منه شیخنا القاضی جمال الدین بن ظهیرة، وجماعة من شیوخنا وأصحابنا، ولم یقدر لی السماع منه، لکنه أجازنی غیر مرة باستدعاء شیخنا ابن سکر.

وأول ولايته أنه باشر في الحرم، ثم ناب في الحكم عن صهره القاضى تقى الدين الحرازي، ثم عن حدى القاضى أبي الفضل النويري في الخطابة، ثم وليها بعده على ما كان عليه، خلا تدريس «بشير» فإنه صار لابسن أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وناب له فتحمَّل به، واستمر حتى صرف عنه لخالي القاضى محب الدين النويري، في جمادي الأولى سنة نمان ونمانين.

وتوجه بعد صرفه إلى مصر طمعًا في المنصب، فعرض عليه مع بعض الوظائف فلم يقنع إلا بالجميع، ففاته الجميع، ثم عاد إلى مكة، واستمر مصروفا حتى مات، غير أنه حكم في واقعتين نيابة عن خالى.

وتوفى فى آخر الثلث الأول من ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمكة، وصُلِّى عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على أبيه. وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه، وكان معظمًا عند الناس من شبابه، وكان دخل فى مبدأ الكهولة بلاد المغرب واجتمع بأبى عنان بن أبى الحسن المريني، صاحب فاس<sup>(۱)</sup>، فأكرمه وعظمه.

<sup>-</sup> يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار.

 <sup>(</sup>۲) الأشراف: هم جماعة المنتمين، بالنسب، إلى البيت النبوى الشريف، وكان كبيرهم
 يلقب بالنقيب، وما زال هذا المنصب موجودًا بمصر حتى الآن.

<sup>(</sup>٣) فاس: مدينة عظيمة، وهي قاعدة المغرب، وهما مدينتان مقترنتان يشق بينهما نهر كبير يسمى وادى فاس. انظر معجم البلدان (فاس)، السروض المعطار ٤٣٤، ٤٣٥، الإدريسسي ٥٠/٠٥، البكرى ١٥٤/٥ وما بعدها، ابن الوردى ١٤، صبح الأعشى ١٥٤/٥.

۵۹۳ - أحمد بن ظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي:

[.....] (۱) واشتغل فاخترمته المنية. وكان صاهر خالى – رحمه الله – على ابنته. وماتت عنه.

ومات هو في ليلة سادس ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، عن بضع وعشرين سنة.

# ١٦٥ - أحمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف، شجاعًا، مليح الشكالة. توفى مقتولا فى يوم الزبارة، وهـو يوم الثلاثاء، خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

\* \* \*

## من اسمه أحمد بن عبد الله

٥٦٥ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم البغدادي، أبو العباس:

نزيل مكة. حدث عن البزار. وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام.

١٦٥ - أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر العامرى،
 الشيخ شهاب الدين الغزى الدمشقى الشافعى:

ولد في ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة بغزة من أرض الشام، ونشأ بها، ألم انتقل إلى دمشق واستوطنها، وأخذ بها عن جماعة من فضلائها، منهم: قاضيها شهاب الدين أحمد الزهرى الشافعي، تفقه عليه، وأخذ عنه أصول الفقه.

٥٦٣ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ١١/١ه) العبر ٥٩٤٥، الوافي ١١/٧، طبقات الشافعية الكبري ٣٥/٨، شذرات الذهب ٤٤٤٥، المنهل الصافي ٣٢٨/١).

(١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٥٦٥ - انظر ترجمته في: (الذهبي حوادث سنة ٣٥٧ الصفحة ٦٧).

٥٦٦ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٥٥/١، إبناء الغمر ٢٠٣/٣، نزهة النفوس ٢٠٢٠)، الضوء اللامع ٣٥٦/١، شذرات الذهب ٥٣/٧، المنهل الصافي ٢٥٠/١).

وكان ماهرًا في الفقه وأصوله، مشاركًا في غيرهما، ويذاكر من الحديث ومتعلقاته بأشياء حسنة، وله عدة تواليف منها: شرح الحاوى الصغير، وشرح جمع الجوامع لقاضي دمشق تاج الدين السبكي، ومختصر المهمات، وتأليف على صحيح البخارى، يتعلق برجاله، وغير ذلك، وأظنه سمع من شيوخنا الدمشقيين بالإحازة. وألفيت بخطه شيئًا، رواه عن تاج الدين السبكي من طبقات الفقهاء الشافعية له، وأظن ذلك إحازة، وإلا فوجادة.

وناب في الحكم بدمشق عن قاضيها شمس الدين بن الإحنائي في أواخر ولايته، وعن غيره من قضاتها بعده، ورزق قبولا عند متوليها الأمير نوروز الحافظي، وبإشارته ولى قضاء دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي شهاب الدين الزهرى المقدم ذكر أبيه. وولى نظر البيمارستان النورى بدمشق، ونظر جامعها الأموى وغير ذلك من الأنظار الكبار، كوقف الحرمين والبرج والغازية، وحمد في مباشرته لتنميته غلال ما ينظر فيه من الأوقاف وقلة طمعه في ذلك، وعادى في أمر الأوقاف التي تنظر فيها جماعة ممن له فيها استحقاق من القضاة والفقهاء وغيرهم، وظهر عليهم في غير ما قضية.

وكان ينطوى على دين وخير وعبادة ومروءة وعنايــة بأصحابـه، وفى خلقـه حـدة، وعادت عليه هذه الحدة بضرر في غير ما قضية.

وكان بأخرة عند حكام دمشق أعظم قدرًا من كثير من قضاتها وفقهائها، وإليه الإشارة فيما يعقد من الجالس، وحكم بجرح غير واحدٍ من القضاة بدمشق، ومنع بعض المفتين والوعاظ من الفتيا والوعظ، وتم له ما أراد في بعض ذلك.

وولى التدريس ببعض مدارس دمشق، ومشيخة بعض الخوانق بها، وتصدى بدمشق للتدريس والإفادة والفتيا، وأتى من دمشق إلى مكة حاجا أربع مرات أو أكثر، وحاور بها ثلاث سنين متفرقة، وهى غالب سنة سبع وثمانين، وسنة تسع وثمانمائة، وسنة موته.

وفى سنة تسع وغمانمائة، توجه للطائف لزيارة حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وعاد إلى مكة بعد أيام قليلة، وأقرأ فى هذه السنة بالمسجد الحرام مختصر ابن الحاجب فى الأصول، فى حلقة حافلة بالنبهاء، وأقرأ غير ذلك بمنزله بشباك رباط السدرة وغيره، وأذن فيها لغير واحد من طلبته فى الفتيا والتدريس ومضى بعد الحج من هذه السنة إلى دمشق، ولم يقدر له بعد ذلك وصول إلى مكة، إلا فى سنة إحدى وعشرين وغمانمائة، فكان إتيانه إليها مع الحجاج الشاميين بعياله وولده. وكان فى

٣٦ .....العقد الثمين

النوبتين الأوليين بجردًا عن العيال، فحج وسكن بدار العجلة الجديدة، إلى أن توفى - رحمه الله تعالى - وقت الظهر، من يوم الخميس سادس شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة شهيدًا مبطونًا، وصلى عليه في عصر يوم موته، عند باب الكعبة الشريفة، ودفن بالمعلاة بجوار قبر حدى لأمى، قاضى مكة وعالمها أبى الفضل النويرى، وابنه قاضى الحرمين محب الدين النويرى، وابنه القاضى عز الدين، بإشارة ابن حالى القاضى الخطيب كمال الدين أبى الفضل بن محب الدين.

وقد أذن له الشيخ شهاب الدين المذكور في الفتـوى والتدريـس، بعـد أن أحـذ عنـه حانبًا من الحاوى الصغير، تغمده الله برحمته.

وقد سمعت منه فوائد علمية كثيرة وحكايات مستحسنة. وأجاز لي ما له روايته.

٥٦٧ - أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزيدى:

توفى محرمًا ملبيًا في ليلة الخميس الرابع من ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن بالمعلاة.

٥٦٨ - أحمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس ابن أبى عبد الله العسقلاني، يكنى أبا الفضل، ويلقب بالعلم، ويعرف بابن خليل المكى الشافعى:

سمع بمكة من ابن الجميزى: الثقفيات، ومن ابن أبى الفضل المرسى، وعمه سليمان، وابن مسدى، والتاج ابن عساكر، وابنه أبى اليمن كثيرًا، ومن غيرهم.

وسمع بمصر بعد الستين وستمائة، من ابن سراقة: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، ومن النجيب الحراني حزء ابن عرفة، ومن الرشيد العطار، وابن علاق، وشيخ الشيوخ الأنصاري، وخطيب المقياس وغيرهم.

وحدث، سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد: الأربعين الثقفية، وسمع منه خطيب سبتة (۱) ابن رشيد الفهرى. وذكر أنه لقيه بمكة، مع أخيه الرضى ابن خليل، وسمع منهما بمنزلهما من الحرم الشريف، وترجمهما بالأخوين الفاضلين، فقيهى الحرم ومفتييه، وترجم العلم صاحبه بالصالح المبارك.

٣٠٥ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٣٥٩/١).

٥٦٨ - (١) سبتة: هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أبو دمرس على البحر . انظر معجم البلدان (سبتة).

حرف الألف .....

وذكر أنه لما اجتمع بالعلم كان بحالة ترضى، وأنهما تخفيا وبالغا فى البر والتأنيس، وكتب عن العلم حكاية تتعلق بالحجر المقابل لدار أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ذكرناها فى المقدمة، وسمع من الحافظ البرزالي رابع الثقفيات، وذكره فى معجمه، وقال: أحد فقهاء مكة، وكان رجلا صالحًا كثير العبادة.

ووجدت بخط الميورقى (٢) أن العلم ابن حليل هذا، قال له: إن ابن حشيش قال له قبل موته بأشهر: لى إليك حاجة، أتقضيها لى؟ قال: فقلت له: مقضية ياسيدى، أو نحو ذلك. فقال: حاجتى إليك أن تفتى المسلمين بارك الله فيك. انتهى.

وهذا إذن من ابن خشيش في الإفتاء، إن لم يكن أذن له في ذلك من قبل.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه ألف منسكا في كراريس، وجزءًا لطيفا في الدماء، وغير ذلك.

وكان يكتب بخطه في نسبه القرشى العثماني، واشتهرت هذه النسبة في أقاربه من بعده، ورأيت نسبه إلى سيدنا عثمان رضى الله عنه، منقولا بخيط ابن أيبك الدمياطي، عن خط شيخ الإسلام تقى الدين السبكى، عن إملاء شيخنا بهاء الدين عبد الله بن خليل ابن أخى المذكور، قال: وكان شيخنا لا يذكر في نسبته إلا المكى، بغير زيادة، وكذلك والده، ورأيت بخط عمه نحم الدين بن في نسبته: الكناني، وذلك مخالف لما ادعاه العلم من النسب إلى عثمان رضى الله عنه، فا لله أعلم، ورأيت نسبه إلى عثمان رضى الله عنه، بخط ابن رافع في معجمه، في ترجمة الشيخ بهاء الدين، وسيأتي في ترجمته.

وذكره العفيف المطرى في ذيله لطبقات الفقهاء لابن كشير، وذكر أنه كان فقيهًا فاضلاً، نقالا ثقة، وأنه توفى عشية الثلاثاء الثاني والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة، وصلى عليه أخوه الرضى، وأنه ولد يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة. انتهى.

وقال البرزالى: قال الذهبى: مات سنة تسعين، وله ثلاثة وخمسون سنة، وسألت ابن أخيه عبد الله عن وفاته، فلم يحققها، ولكنه قال: قبل والدى بنحو أربع سنين أو أكثر، وكلاهما مات بمكة ودفن بالمعلاة.

<sup>(</sup>٢) نسبة إلى مَيُورْقَةً وهى: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقى فيه ساكنان، وقاف، حزيرة فى شرقى الأندلس بالقرب منها حزيرة يقال لها منورقة، بالنون. كانت قاعدة ملك بحاهد العامرى. انظر: معجم البلدان (ميورقة).

قال: ثم اجتمعت بشرف الدين خليل بن محمد بن عيسى بن يحيى بن خليل العسقلاني المكي في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة بجامع دمشق. فذكر أنه توفى سنة ثمان وثمانين في آخر السنة. قال: وهي سنة مولدي، فإني ولدت في رجب منها. وكان والدى يقول: مات العلم في السنة التي ولد خليل فيها، سنة ثمان وثمانين وستمائة.

### ٥٦٩ - أحمد بن عبد الله بن عياض المكى:

ذكر أبو حاتم: أنه يروى عن عبد الرزاق، ومؤمل بن إسماعيل، وإسماعيل بن عبدالكريم. وقال: سألت أبى عنه، فقال: شيخ قدم علينا فكان يقص وكان حافظًا، حدث بأحاديث منكرة. كتب عنه أبى، وقال أبى: كانت له مناكير.

لخصت هذه الترجمة من لسان الميزان لصاحبنا الحافظ أبى الفضل العسقلاني، أمتع الله بحياته. وهذا الكتاب اختصر فيه الميزان للذهبي، وزاد عليه زيادات في أثناء التراجم، وزيادات بتراجم مستقلة، وهو كتاب بديع.

٥٧٠ - أحمد بن عبد الله بن قنبل، وقنبل: بضم القاف، ثم نون ثم باء موحدة ولام، أبو سعيد المكى:

من قدماء أصحاب الشافعي، روى عن الإمام الشافعي بيتين من شعره. وروى عنـه أبو الوليد بن أبي الجارود، وابن أبي الدنيا عن الشافعي، بيتين له، وهما [من الطويل]:

أرى النفس منى قـد تتـوق إلى مصـر ومن دونهــا أرض المهامــة والقفـر فوا لله ما أدرى أســـاق إلى الفنـــــــا إليها فأحيا أم أســـــاق إلى قبــــر

قال أبو سعيد: فسيق والله إليهما جميعًا. ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر، هكذا، وقال: ذكره الأموى.

۱۷۵ – أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحجاز، محب الدين الطبرى المكى الشافعي، يكنى أبا جعفر، وأبا العباس:

سمع بمكة، وقرأ على أبي الحسن بن المقير البغدادي: سنن أبي داود، عـن الفضـل بـن

٥٧٠ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١٠٩/١).

٥٧١ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٤/١، النجوم الزاهرة ٧٤/٨، العبر ٣٨٢/٥، طبقات الشافعية الكبرى ١٨/٨، الوافي ١٣٥/٠، شذرات الذهب ٥٥٥٥، البداية والنهاية ١٣٤٠/١٣، مرآة الجنان ٢٢٤/٤، المنهل الصافي ٢٢١١).

سهل الإسفرايني عن الخطيب البغدادي، وسنن النسائي، عن أبي الحسن على بن أحمد اليزدي، عن الدوني، والوسيط للواحدي، سماعًا وقراءة عن أبي الفضل أحمــد بـن طــاهـر الميهني عنه، وبعض الجمع بين الصحيحين للحميدي، قراءة لبعضه عن ابن البطي عنه، وبعض الغريب لأبي عبيد، سماعًا لبعضه عن شهدة، والفصيح لثعلب عن ابن نــاصر عـن التبريزي، والغريب للعزيزي عن شهدة، وغير ذلك كايرًا، وعلى عبيد الرحمين بين أبي حرمي، من أول صحيح البخاري إلى قصة كعب بن مالك، ولعله سمعه كله، وعلى عمى أبيه: تقى الدين على بن أبي بكر الطبرى، وأحيه يعقوب: صحيح البخاري، وعلى يعقوب بن أبي بكر الطبرى: حامع الترمذي، وعلى شرف الدين بن أبي الفضل المرسى: صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وعلى أبي الحسن بن الجميزي: الأربعين الثقفية، والأربعين البلدانية للسلفي، وعلى شعيب الزعفراني الأربعين البلدانية، والأربعين الثقفية، وعلى محيى الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي جرادة، المعروف بابن العديم، وريحان ابن عبد الله الشرفي السكيني: جزء الأنصاري، وعلى شيخ الحرم نجـم الدين بشير بن حامد التبريزي: جزء الأنصاري، عن ابن سكينة وأربعي الضياء عتيق بن على البامنجي عنه، وكتاب التنبيه في الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، عن ابن سكينة عن الأرموي عن المؤلف وتفقم عليه، وعنه أخذ العلم، وعلى جماعة كثيرين من شيوخ مكة، و القادمين إليها.

وأجاز له من بغداد ابن القبيطي، وابن الخازن، وجماعة مع آخرين من الشام ومصر، وحدث، وخرج لنفسه أحاديث عوالي.

وذكر أبو حيان: أنه وقع له فى القسم الأول، وهو التساعى، وهم فاحش، وهو إسقاط رحل من الإسناد، حتى صار له الحديث تساعيًا فى ظنه. وله تواليف حسنة فى فنون من العلم، إلا أنه وقع له فى بعض كتبه الحديثية شىء لا يستحسن، وهو أنه ضمنها أحاديث ضعيفة وموضوعة فى فضائل الأعمال، وفضائل الصحابة رضى الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، ولا ذكر إسنادها ليعلم منه حالها، وغاية ما صنع، أن يقول: أخرجه فلان، ويسمى الطبرانى مثلا أو غيره من مؤلفى الكتب التى أخرج منها الحديث المشار إليه. وكان من حقه أن يخرج الحديث بسنده فى الكتب الذى أخرجه منه الحب منه، ليسلم بذلك من الانتقاد، كما سلم به مؤلف الكتباب الذى أخرج منه المحب الطبرى، الحديث الذى خرجه، أو يقول: أخرجه الطبرانى مثلا بسند ضعيف، كما صنع غير واحد من المحدثين فى بيان حكم سند الحديث، الذى يريدون إخراجه، أو ذكره بإسناد المؤلف، الذى يخرجونه من كتابه.

ومن تواليفه على ما ذكر فى مشيختى المظفر: تخريجه فى التفسير، وكتاب القبس الأسنى، فى كشف الغريب والمعنى، مجلد كبير، وكتاب الكافى فى غريب القرآن الجامع بين العزيزى والبيان، مجلد، وكتاب يتضمن ترتيب العزيزى على السور، مجلد، وكتاب النخبة المدينة، حزء لطيف. وكتاب تفسير حامع، لم يتم. وكتاب مرسوم المصحف العثماني المدنى.

ومن الحديث: كتاب الأحكام الكبرى، مسودة في خمسة أسفار، وتبلغ ثمانية بخط متوسط، وكتاب الأحكام الوسطى، مجلد كبير، وكتاب الأحكام الصغرى، يتضمن ألف حديث وخمسة عشر حديثا، مجلد، وكتاب سماه: بالحرر للملك المظفر، جمع فيه أحكام الصحيحين، ومختصره المسمى بالعمدة، وكتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة، وكتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة، معلدان، وكتاب المسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، مجلد، وتقريب المرام في غريب القاسم بن سلام، مبوبًا على حروف المعجم، مجلد مختصر، وكتاب الدر المنثور للملك المنصور، يتضمن ترتيب غريب أي عبيد القاسم بن سلام، على ترتيب حروف المعجم، وكتاب العرب حامع الأصول، معلد، وكتاب القرى من ساكن أم القرى، يتضمن تجريد أحاديث المناسك من الكتب الستة وغيرها، مجلد ضخم، وربما عمل مجلدين، وغاية بغية الناسك، من أحكام المناسك، وصفة حجة النبي ملى اختلاف طرقها وجمع الفاظها، والدرر النمينة في المناسك، والمعبرة النبوية، ووجوه المعاني في قوله الله المعارف للسهروردى، مجلد.

وفى الفقه: مجموع فى الخلاف، على طريق المتأخرين، مجلد و لم يتم، وشرح التنبيه، عشرة أسفار كبار، ونكت كبرى عليه، أربعة أسفار لطيفة، ونكت صغرى، لم يتم منها إلا مجلد، إلى الوكالة، وكتاب مختصر التنبيه الأكبر، مجلد لطيف، ومختصره الأصغر، أربع

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم فى صحيحه فى باب قول النبى عليه الصلاة والسلام: من رآنى فى المنام فقد رآنى حديث رقم (٥٨٦٥) من طريق: أبو الربيع، سليمان بن داود العتكى، حدثنا حماد - يعنى ابن زيد - حدثنا أيوب وهشام، عن محمد، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله على: ومن رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى».

أخرجه الترمذى في سننه باب ما حاء في قول النبي ﷺ: ومن رآني في المنام فقد رآني، حدثنا حديث رقم (٢٣١٣) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

كراريس، وكتاب المسلك النبيه، في تلخيص التنبيه، وكتاب تحرير التنبيه لكل طالب نبيه، ولعلهما الأولان، وكتاب مختصر المهذب، مجلدان لطيفان، وكتاب الطراز المذهب الحبر في تلخيص المذهب للملك المظفر. وذكر أن هذا الكتاب لم ينقح، ولم يخرج من المسودة إلى الآن، ولم يؤلف إلا بمقتضى أمر السلطان، يعنى الملك المظفر.

وذكر الشيخ جمال الدين الإسنائي في طبقاته، للمحب الطبرى، تأليفًا في الألغاز. انتهى.

وكانت للمحب الطبرى عند المظفر مكانة عظيمة، وكان يحسن إليه كثيرًا، ورتب له في كل شهر خمسين دينارًا، على تدريس مدرسة والده بمكة، المعروفة بالمنصورية. وكانت جامكيتها في الابتداء مائتين وأربعين دينارًا في السنة، على ما وجدت بخط حفيده القاضى نجم الدين الطبرى، في كتاب كتبه إلى بعض أهل اليمن بخطه.

وكان المحب يسافر اليمن لقصد الملك المظفر، وسمع عليه الملك المظفر هنـاك بعـض مروياته وتواليفه، منها: الأحكام الكبرى، على ما قيل.

وقد سمع من المحب غير واحد من الأعيان. منهم: المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدوى، مع القطب القسطلانى، والقاضى جمال الدين الطبرى، فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وستمائة بالروضة من المسجد النبوى، ونجم الدين ابن عبد الحميد، والحافظ الدمياطى وعلاء الدين بن العطار الدمشقى، وعلم الدين البرزالى، والقاضى شمس الدين بن مسلم، وقطب الدين الحلبى، وأبو حيان النحوى، والقاضى نجم الدين الطبرى، وجمع كثير، آخرهم وفاة عثمان بن الصفى الطبرى، وبين وفاته ووفاة المهدوى مائة سنة، فإن المهدوى توفى سنة تسع وأربعين وستمائة، على ما وجدت بخط الميورقى، وآخر أصحابه بالإجازة الشهاب الحنفى فيما أحسب.

وترجمه البرزالي فيما وجدت بخطه: شيخ الحجاز واليمن.

وترجمه الذهبي: بشيخ الحرم، والفقيه الزاهد المحدث، ثم قال: وكــان شـيخ الشــافعية ومحدث الحجاز. انتهي.

وقد سمعت شيخنا مفتى الحجاز، القاضي جمال الدين بن ظهيرة يقول: سمعت

٢٤ ......١لعقد الثمين

القاضى أبا الفضل يقول: إنه سمع الحافظ صلاح الدين العلائي يقول: ما أخرجت مكة بعد الشافعي، مثل المحب الطبرى. انتهى.

وهذه منقبة عظيمة، إلا أنها لا تسلم من الاعتراض، بمثل الحميدي المكي صاحب الشافعي، وبمثل ابن المنذر، وآخرين من الغرباء.

ووجدت بخط القطب الحلبي، في ترجمة المحب الطبرى: أنه لم يكن في زمانـه مثلـه بالحرم المكي، وهذا مما لا ريب فيه.

وقد اختلف في وفاة المحب الطبرى على أربعة أقوال:

فقيل: كانت وفاته في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء ثاني جمادي الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. كذا وجدت وفاته بخط بعض العصريين.

ووحدت بخط القطب الحلبي في تاريخه أن على بن عمر بن حمزة الحراني، كتب إليه أنه توفى في جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وقد أرخ وفاته بجمادى الآخرة من السنة المذكورة غيير واحد، منهم: البرزالي في معجمه وتعاليقه، والذهبي في تاريخ الإسلام، وطبقات الحفاظ، وابن أيبك في وفياته، وهو الصحيح في وفاته إن شاء الله تعالى.

وقيل: توفى فى أحد الربيعين من السنة، حكاه البرزالي عن أمين الدين ابن الوانى. وقيل: في رمضان من السنة.

ذكره البرزالي في معجمه، والذهبي في العبر، والإسنائي في طبقاته، ولعله قلد الذهبي في ذلك، وذكر الإسنائي أن المحب الطبرى اشتغل بقوص على الشيخ بحد الدين القشيري.

ورأيت شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة يستبعد ذلك، وقد رأيت ما يـدل لما ذكره الإسنائى، وذلك أنى وحدت بخط القطب الحلبى فى تاريخ مصر، أن البهاء عبد الله ابن الرضى بن خليل المكى، أخبره أن الشيخ محبب الدين الطبرى ورد إلى قـوص<sup>(۲)</sup>، واشتغل بها. انتهى. والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) قوص: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهي قبطية: وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما، وأهلها أرباب ثروة واسعة. انظر: معجم البلدان (قوص)، نزهة الأمم ٢٢٥، الروض المعطار ٤٨٤، ٤٨٥، الإدريسي ٤٩، الاستبصار ٨٥.

واختلف أيضًا في مولد المحب الطبرى، فقيل: إنه ولـد بمكة يـوم الخميس السـابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة. كذا ذكـر مولـده الـبرزالي فـى معجمه. وهكذا وجدته بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى نقلا عن غيره.

ووحدت بخط أبى حيان: أن الحب الطبرى أخبره أن مولده في حامس عشرى جمادي الآخرة من السنة المذكورة.

وذكر البرزالي عن أمين الدين ابن الوانى، أنه كتب لهم من مكة أنه ولـد سنة أربع عشرة وستمائة. وقرأ بمكة. انتهى.

وكان الشيخ محب الدين الطبرى، يلقب بمحيى الدين قبل أن يلقب بمحب الدين. وكان يكره اللقب الأول، فزار المدينة النبوية، ومدح النبي الله بقصيدة، وسأل أن تكون حائزته عليها، أن يزول عنه اللقب الأول؛ فزال حتى كأن لم يكن.

وهذه الحكاية ذكرها جدى الشريف أبو عبد الله في تعاليقه؛ لأنه قال: سمعت الإمام عب الدين الطبرى رحمه الله يقول: مشينا إلى المدينة زائرين، وكنا جماعة، فنظمت قصيدة في مدح النبي الله فلما قدمنا المدينة، أنشدت القصيدة، فلما فرغت من إنشادها، قلت: يا رسول الله، إن من جائزتي أن يذهب عني هذا اللقب، وكان لقبي بين الناس: محيى الدين، وكنت أكره هذا اللقب، فلقبت بعد ذلك: محب الدين، وذهب عنى لقب محيى الدين، حتى كأنه لم يكن. انتهى.

وللشيخ محب الدين شعر كثير جيد يحويه ديوانه، وهي مجلدة لطيفة على ما رأيت.

فمن ذلك قصيدة نحو مائة وستين بيتًا، ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة، أولها [من الطويل]:

#### رحلت إلى المختار خير البريــــة

ومن ذلك ما أنشدناه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف، عن أبيه وابن عمه عثمان بن الصفى الطبرى إذنًا أن الحب الطبرى أنشدهما لنفسه إجازة [من الوافر]:

مريض من صدودك لا يعاد به ألم لغيرك لا يعاد وقد ألف التداوى بالتدانى فهل أيام وصلكم تعاد لحا الله العواذل كم ألحوا ولا أصغى وكم عذلوا وعادوا

لما أبدوا هنساك ولا أعسادوا أزيد هم ي إذا في العبذل زادوا أديس به ولي في الحشر زاد وحيا معهد الوصل العهاد عهود مالها أبدًا نفاد ظفرت بما به يشفي الفؤاد ويوم الهجر يعلبوه السبواد ويان القلب منذ يانت سعاد یسکن بعض ما ہے أو یکاد كراها واستقريها السهاد وما زالت عليها الاعتماد فما أشقى مريدًا لا يراد ولما يقيض لي منها مسراد فتے ہزمام حبکہ یقاد قتيل ما به أحد يقدد عديم الصبر باينه الفرواد أجيروا من أضربه البعاد إذا ما استعطفوا عطفوا وجادوا

ولو لخظوا من الأحباب معني فيلا والله لا أسيله ولكين أأسلو من غرامي فيه دين سقى صوب الغوادي جمع جمع ربوع لى مع الأحساب فيها فكم من ليلة بيضاء فيها وما ذالت ليالي الوصيل بنضيا ألا يا صاح عيه الصبر منه وكسان يزورنسي منمه خيسال فبان لبينها وجفي جفوني فیا عجبًا لحظی من سیعاد أريد وصالها وتريد بعدى فوا أسفًا على عمر تقضى أجيرتنا أجيروا الجار وارعوا عليل يـس يشفى دون وصل حلیف جوی کتیب مستهام أجيران العقيق وأهيل سلع فما زال الأحبة أهل عطيف

ومن شعره أيضًا ما أنشدناه الشيخ [من الطويل]:

وقائلة هل يجمل النوم مع وصلى فقلت: وحبى فيك ما نمت إنما ومنه أيضًا [من الخفيف]:

بحسنك والحسنى غلبت على عقلي

ومثلك محسود على الوصل من مثلي

ما لطرفی عن الجمال براح ولقلبی به غداء وراح کل معنی یلوح فی کل حسن لی الیسه تلفت وارتیاح وغرامی به قدیم وشربی دائما من سلافه أقداح احتلی الحسن شاهدًا فیه معنی هو روح وما سوی اشباح کل حسن یروق مشکاة حسن لأهیل الحمی وهم مصباح وهم الوحسود روح وراح ومغان ونصوره الوضاح

ح ف الألف ..

وهم السر في الجمال وعنهم ترو أخباره الحسان الصحاح ويشوق الحمي وتهوى الملاح ويطيب التساء والامتساح ما على من هوى الملاح جناح يكتم الحب والهوى فضاح وقباب فيها الوجوه الصباح مشرق البروض عطره فيساح وربـــوع تشـــتقها الأرواح وبسترب الحمسى تسللوى الجسراح إنماع عرامس عدوجناح فيالى الجود طيرفه طمساح

فبهم يعشق الجمال ويهوى وبهم يعمدب الغمرام ويحلو لا تلم يا خلى قلبى فيهمم ويح قلبسي وويح طرفسي إلى كسم صاح عرج على العقيق وسلع قف بجرعائها وناد بناد يا أهيل الحمي وأهل المصلي للمحب المشوق قلب جريح يتمنى يطير شوقًا إليكم وإليكم له اختملاف قديم فبعهد الوصال جودوا بعطـــف ومنه أيضًا [من الكامل]:

الوجد يشهد أنني مقتول أسير الفؤاد جميليه وجماليه لله أيــام الوصـال وعيشــنا يا معهد الأحباب هل من عودة أو هل بتنعيم الحما من وقفة أو هل أرى من أرض مكة معلمًا أو يقبسل النكب جميس تحيسة يحلو له مر الهوى وحديثه يا ويح قلبي من صدود أحبتي كيف الوصول إلى الوصال وعزة أم كيف أسلو وهي غاية مطلبي أرجو وآمل وصلها وصلاتها لا نلت وصلاً إن تحدث خاطر إن أقبلت فيفضلها أو أدبرت

ومنه أيضًا [من البسيط]:

بهوى المحجب والغرام كفيل فالقلب فيه كُثيِّر وجميل مستعذب والحادثات أفول ويضم شملسي ظلك المسأهول أو هـل إلى وادى الأراك سـبيل أو تبدون لي شامة وطفيل لمتيم صب براه نحول فيه عريض شرحه وطويل ما الصد إلا للمحب قتسول عزت فعز على الحب وصول إن الغرام بعرة لجميل ياحبذا المرجو والمامول بسلوها أو أضمر التبديل فالصد منها والجفاا مقبول

نعم وبين الحشا من صدها شعل حكن أسعدانى فقد ضاقت بى الحيل وإن أساءت وإن أقصانى الزلل وليس لى عوض عنها ولا بدل يا حبذا ذلك المرحو والأمسل وقد ترادفت الأسقام والعلل ما حُمِّلوا فى الهوى من ثقله حملوا أحباب لا حرج فى كل ما فعلوا وأهل ودى وإن صدوا و إن وصلوا عز الوصال وعزت منهم الوصل وليس لى حول عنه ولا ميسل

العامرية لى فى ربعها شخل لا تعذلا فى هواها صاحبى ول لا بد منها وإن عزت مطالبها ولا وسيلة لى إلا عواطفها أرجو وآمل أن تدنو مودتها أعلل النفس من يوم إلى غده يقضى الغرام على العشاق أنهم شرع الأحبة عدل كيف ما صنع الهم قرة العين إن يدنوا وإن بعدوا والصبر أجمل عون للمحب إذا وين الصبابة لا أبغى به بسدلاً

٧٧٥ – أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعقلي الهروي، أبو محمد:

قال الحاكم: كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة، حج بالنــاس وخطب بمكـة، وقـدم إليه المقام وهو قاعد في حوف الكعبة. ولقد سمعتهم بمكــة يذكـرون أن هــذه الولايـة لم تكن قط لغيره. انتهى.

وهذه الولاية يحتمل أن تكون ولاية للحج فقط، ويحتمل أن يكون ولايـة للخطابـة . عكة، وإنما ذكرناه احتياطا. ومات على ما ذكر الحاكم في سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

٥٧٣ – أحمد بن عبد الله بل محمد بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالشهاب ابن المجد الطبرى الصوفى:

سمع من شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر جزء ابن زبان، وعلى المسلم بن محمد القيسى جزء الأنصاري، وعلى الفخر بن البخاري مشيخته، وغير ذلك. وحدث.

ذكره ابن رافع في معجمه، وقال: كان لديه معرفة بشيء من الاصطلاح، وله ثبت. وتولى مشيخة رباط الفخر ناظر الجيش بالقدس.

وتوفى ثالث ذى الحجة سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقدس، ودفن بما ملا.

٥٧٢ - انظر ترجمته في: (طبقات العبادى ٨٧، الأنساب ٢٠٥، العبر ٢٠٤/٢، طبقات السبكى ١٧/٣ - ١٩، شذرات الذهب ١٨/٣، سير أعلام النبلاء ١٨١/١٦).

حرف الألف ...... ٧٤

## ٥٧٤ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن على، يلقب بالشهاب بن العفيف الهبى:

نزيل مكة، كان أبوه من أعيان التجار بعدن، وبها ولد المذكور ونشأ، ثـم انتقـل إلى مكة لما استوطنها أبوه، وأقام بها سنين كثيرة، نحو أربعين سنة في حياة أبيـه وبعـده، إلا أنه ربما سافر في بعض السنين إلى اليمن لحاجة، ثم يعود لمكة.

وعزم منها للسفر إلى اليمن، في جمادي الأولى سنة عشرين وثمانمائة، فأدركه الأحل بجدة فحمل إلى مكة. فدفن بالمعلاة.

وكان يعانى الزراعة بعد موت أبيه فيما خلفه أبوه له وأخوته من الأراضى والسقايا بأرض نافع من وادى نخلة(١)، وما مات حتى باع نصيبه فى ذلك وغيره.

وكان ينطوى على حير ومروءة، وصاهره القاضى كمال الدين موسى بـن القـاضى نور الدين بن جميع على ابنته. وكان له ولد اسمه محمد، ويلقب بالجمال، توفى قبله بمكة فى سنة سبع عشرة وثمانمائة فى الحرم، ظنا غالبًا.

## ٥٧٥ - أحمد بن عبد الله، شهاب الدين الشريفي المصرى:

نزيل مكة، الفراش بالحرم الشريف. ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بقوص.

سمع بأخميم (١) من الكمال بن عبد الظاهر، وبالقاهرة من الحجار: صحيح البخاري، وبمكة من الحمال الطبري. وغيره، وبالمدينة من الجمال الطبري.

وتوفى ليلة الجمعة ثالث شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا ذكر وفاته ومولده شيخنا ابن سكر، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من شيوخه.

٧٤ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٣٦٧/١).

<sup>(</sup>١) نَخْلَة على لفظ واحدة النَّخْل: موضع على ليلة من مكّة، وهى التى ينسب إليها بطن نخلة، وقال ابن ولاد: هما نخلة الشامية، ونخلة اليمانيّة، فالشامية: واد ينصب من الغمير، واليمانية: واد ينصب من بطن قرن المنازل، وهو طريق اليمن إلى مكة. انظر: معجم البلدان (نخلة).

٥٧٥ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١١٦/١).

<sup>(</sup>۱) أحميم: مدينة في البلاد المصرية في الجانب الشرقى من النيل لها ساحل، وهمي مدينة كبيرة قديمة فيها أسواق وحمامات ومساحد كثيرة وفيها من البرابي وعجائب المباني والآثار ما يعجز الوصف عنه وهي بصعيد مصر. انظر: الروض المعطار ١٥، ١٦، ١٨، الاستبصار ٨٤، نزهة الأمم ٢٢٧.

٨٤ ..... العقد الثمين

## ٥٧٦ – أحمد بن عبد الله المكي، المعروف بأبي مغامس:

أحد تحار مكة، كان في مبدأ أمره صيرفيا، ثم حصل دنيا، وصار يداين الناس كثيرًا، واشتهر بسبب ذلك عند الناس.

وتوفى فى يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائـــة بمكــة، ودفــن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو جاوزها.

## ٥٧٧ – أحمد بن عبد الله المكى، يعرف بالحلبى، المُكَبِّر بالحرم الشويف، يلقب بالشهاب:

كان من جملة الطلبة بدرس الأمير يلبغا بمكة، ونزح عنها غير مرة إلى ديار مصر والشام طلبًا للرزق، وانقطع لذلك مدة سنين بالقاهرة حتى صار بها خبيرًا، ثم أتى مكة وجاور مدة سنين، حتى مات في يوم النحر من سنة تسع و فمانمائة، وكانت وفاته وغيما أحسب - بمنى قبل التحلل. ودفن بالمعلاة، سامحه الله.

### ٧٨ - أحمد بن عبد الله الدورى المكي:

الفراش بالحرم الشريف. سمع من القاضى عز الدين ابن جماعة، وما علمته حدث، وباشر الفراشة بالحرم الشريف سنين كثيرة جدًا، وأمانة الزيت والشمع سنين قليلة، ولم يحمد فيما اوتمن فيه.

وكان على ذهنه قليل من الحكايات المضحكة، ويحكيها عند قبة الفراشين بالحرم الشريف، ويجتمع عنده الأطفال لسماعها ويترددون إليه لأحل ذلك.

وكان يصلى بالناس صلاة التراويح في رمضان، ويصلى خلفه الجمع الكثير لكثرة تخفيفه، ويلقبون صلاته بالمسلوقة، وكانت صلاته بالقرب من قبة الفراشين.

ورزق عدة أولاد، وفجع بهم وقتًا بعد وقت، ونزل قبل موته بقليل عن الفراشة لابن أخته.

ووقف جانبًا من داره من مكة بالمسفلة على أولاد أخته، فا لله يثيبه.

وتوفى سحر يوم الجمعة رابع عشـر شـوال سـنة تسـع عشـرة وثمانمائـة. وقـد جـاوز الستين بسنين في غالب الظن. وكانت وفاته بمكة ودفن بالمعلاة.

حرف الألف .....

#### من اسمه أحمد بن عبد الرحمن

۱۹۵ – أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد، الخزرجى الأنصارى المكى:

سمع من الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح البخارى. وما علمتــه حدث.

وذكر لى ابن عمه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى: أنه كان يفسر المنامات تفسيرًا حسنًا، وأنه توفى بمصر سنة ست وأربعين وسبعمائة.

• ٨٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيباني الطبرى:

ترجم في حجر قبره بالمعلاة: بالقاضى السعيد العالم عز الدين، وفيه بعد الطبرى: قاضى الحرمين الشريفين.

توفى في جمادي الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

٥٨١ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان، أبى العباس:

ذكره ابن الأثير في كامله، فقال: كان عالمًا متبحرًا في علوم كثيرة: الخلاف والفقه، ومذهبه، والأصولين والحساب، والفرائض والنحو والهيئة والمنطق وغير ذلك، وختم أعماله بالزهد ولبس الخشن، وأقام بمكة حرسها الله تعالى مجاورًا، حتى توفى بها في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وقال: كان من أحسن الناس صحبة وخلقا، وهو من شيوخه.

۱۸۵ – أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى، شهاب الدين بن الشرف بن العز بن فخر المكى ثم الينبعى، لسكناه ينبع من أرض الحجاز:

أجاز له على ما وحدت بخط الـبرزالى: القـاضى شمـس الديـن بـن العمـاد المقدسى، والصفى خليل المراغى، وعبد العزيز بن خليل، والشريف عماد الديـن إبراهيـم المنقـذى، وعبد الصمد بن عساكر.

٥٨٠ – انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١١٠/١).

٥٨١ - انظر ترجمته في: (الكامل لابن الأثير ٢/١٢).

ووجدت بخط عبد العزيز بن المؤذن، أربعين حديثًا من روأية المذكور وجماعة من أقاربه مخرجة عن القاضي شمس الدين بن العماد، والقاضي تقى الدين بن رزين، وأبى اليمن بن عساكر إجازة، خرجها الآقشهري في سنة ست وثلاثين للمذكورين، وما حدث بها منهم سوى الحجى، على ما وجدت في النسخة التي وقعت لي.

وذكر لى صاحبنا الشيخ خليل الأقفهسي أنه وقف على الأصل بخط الآقشهري، وليس فيها سماع على أحد من المذكورين.

۱۵۸۳ – أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد الله العقيلي الجزولي، الشيخ شهاب الدين النويرى:

تردد إلى مكة مرات، وسمع بها في سنة ست وتسعين وستمائة على الفخر التوزرى أكثر صحيح البخارى، ثم سمعه بكماله على الصفى والرضى الطبريين في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، ثم استوطنها وتأهل بها بابنة قاضيها نجم الدين الطبرى.

وولى - على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة - تدريس الحديث بالمنصورية بمكة، ثم انتقل إلى المدينة، وأقام بها حتى مات فى عصر يـوم الأحـد سادس عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بعـد المغرب بالبقيع (١) قريبًا من الإمـام مالك بن أنس رضى الله عنه مما يلى الطريق.

نقلت خبر وفاته من كتاب «نصيحة المشاور» لابن فرحون، لأنه ذكره فيه، وذكر أنه من إخوانه في الله، العلماء الربانيين أصحاب الأحوال والمكاشفات، وذكر أنه صلى إلى جانبه يومًا لما أضل قدوم الحاج إلى المدينة الشريفة، فكانت صلاته كلها وسوسة بما يجيء به الحاج، وما يكون من وظائفه، وما يجيء منها وغير ذلك. فذكر له الشيخ شهاب الدين مع ما وقع في خاطره على سبيل الإنكار. قال: وله كرامات لا يسع ذكرها هاهنا. انتهى.

وكان حده سيدى الشيخ الولى العارف القاضى رضى الدين أبو القاسم عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق في الصلاح بالمحل الأعلى، وله كرامات كثيرة مشهورة. من أشهرها حكاية البقرة، وهي أن رجلين تداعيا عنده في بقرة، وكان مع أحدهما محضر

٥٨٣ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١١٢/١).

<sup>(</sup>١) الْبَقِيع: بَفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة، هو بقيع الغرقد، مقبرة المدينة. انظر: معجم ما استعجم (البقيع).

عملكها، فيه شهود أدوا فيه عنده، فسأله من بيده المحضر، الحكم به، وتسليم البقرة إليه، فقال له: كيف أسلمها إليك وهي تقول إنها لخصمك، وتخبر أن المحضر زور، فاعترف بذلك وأظهر التوبة وسلمها لخصمه. ولما اتصلت هذه الحكاية بقاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى قاضي الديار المصرية، عزله عن نيابته، وكتب إليه يقول له: كان ينبغي لك أن تعمل في القضية بظاهر الشرع وتسلم البقرة لمن أثبتها، فلما اتصل به ذلك قال لمن حضر: اشهدوا على أني قد عزلته وذريته من بعده، فغزل القاضي عماد الدين، ولم يعد إلى القضاء ولا وليه أحد من ذريته، حتى إن حفيده القاضي عماد الدين، نوه له غير مرة بالولاية، وربما وصلت له الخلعة، ورسم بكتابة تقليده، فيعدل عنه إلى غيره، ولا يتم أمر تصديقًا لما أخبر به القاضي رضى الدين الشهيد الناطق.

وكان ولى القضاء بالبهنسا<sup>(۱)</sup> وغيرها من الصعيد الأدنى، وتوفى فى ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة شهيدًا بظاهر دمياط، وبنى عليه مشهد، فيعرف بمشهد الشهيد الناطق.

وسبب شهرته بذلك، أنه كان يحرض أصحابه على القتال، ويرغبهم في الجنة، وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَن اللَّذِين قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فلما قتل، قال له قاتله: أنت تقول: إن الله قال: ﴿وَلا تَحْسَبَنّ ﴾ - الآية فها أنت الآن ميت، فاستوى حالسًا وقال: نعم أحياء ورب الكعبة، وتلا الآية إلى آخرها، فأسلم.

نقلت وفاته من «التكملة» للمنذرى، وذكر أنه تفقه على مذهب الإمام مالك، وصحب جماعة من الصالحين، وانتفع به جماعة. وكنان موصوفًا بالصلاح والخير والإيثار، محبا للفقراء مكرما لهم، ينقطع إلى ما يفضى براحتهم، مبالغًا في ذلك.

وذكر أن العقيلي، بفتح العين، ولم يبين إلى من هذه النسبة، وهي إلى عقيـل بـن أبـي طالب على ما اشتهر عن [....] قال في تعريفه: الجزولي.

وحكاية البقرة وما يتعلق بها، نقلتها من تاريخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن

<sup>(</sup>٢) البهنسا: مدينة بصعيد مصر في الجهة الغربية من الخليج الخارج من معظم النيل وهي عامرة بالناس حامعة لأمم شتى ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام وبهذه المدينة تعمل الستور البهنسية. انظر: الروض المعطار ١١٤، الإدريسي ٥٠، حنى الأزهار ١٠، معجم البلدان (البهنسا).

<sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

وحكاية سبب شهرة الشيخ عبد الرحمن بالشهيد الناطق، نقلتها من كراس وجدته بخط شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي، وهو من أجدادي لأمي، أعاد الله علينا من

۱۹۸۶ - أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازروني المكي، يلقب بالشهاب، مؤذن المسجد الحرام:

ولد بمكة وبها نشأ وتزوج، وباشر الأذان بمنارة باب العمرة كأبيه، ثـم سافر لليمن وديار مصر غير مرة، ثم انقطع بمصر نحو عشرين سنة حتى مات ببعـض قـرى الصعيـد، وكان يسافر إليها لعمل مصالح الصوفية بخانكة سعيد السعداء(١).

وكان صوفيًا بها، وربما كان يؤذن بها أحيانًا، وكان حسن التأذين صيتًا، سامحه الله تعالى.

وكانت وفاته في آخر سنة سبع عشرة وثمانمائة، أو أوائـل سنة ثمـان عشـرة، وفـي إحدى الربيعين منها، سمعنا بوفاته.

٥٨٥ – أحمد بن عبد الملك الشيبي، من بني شيبة، أبو زرارة الحجبي، حجبة بيت الله الحرام:

روى عن يونس بن عبد الأعلى.

سمع منه الحافظ أبو بكر بن المقرى بالمسجد الحرام، وذكره في معجمه.

ومنه لخصت هذه الترجمة.

بركته. والله أعلم.

قدم دمشق، وحدث بها عن محمد بن المظفر، وأبى بكر الإسماعيلى، وعبد الله بن محمد بن السقا الحافظ، وأبى بكر المفيد، وأبى أحمد بن الحاكم، وأحمد بن عبد الله الشيرازى، وجماعة كثيرة.

٥٨٤ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٧/١٣٤).

<sup>(</sup>۱) أول خانكاه أو خانقاه بنيت في مصر قريبًا في سنة ٤٠٠ هـ وهي دار مخصصة

روى عنه: تمام الرازى، وهو أكبر منه، وعلى بن الحسن الربعى، وابن السمان وغيرهم.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ومن مختصره نقلت هذه الترجمة.

٥٨٧ - أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكناني العسقلاني المكي، القاضي بهاء الدين أبو حامد:

ذكره المحب الطبرى في كتاب «الإعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكنه المسجد الحرام» الذي جمعه على لسان الملك المظفر صاحب اليمن. وذكر أنه يروى عن ابن البنا جامع الترمذي، وأخرج عنه في «العقود الدرية»، و«المشيخة المظفرية» من جمعه، حديثًا من جامع الترمذي عن ابن البنا، وترجمه بالفقيه الإمام القاضي بهاء الدين. انتهى.

وكان ولى القضاء نيابة عن القاضى عمران بن ثابت، الآتى ذكره، على ما وجدت بخطه فى مكتوب أثبته وأشهد على نفسه بذلك فى الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة. ولم أدر متى مات، إلا أنه يستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ.

ووجدت بخط المحدث إبراهيم بن عمر العلوى اليمنى، سندًا له فـى جـامع الـترمذى، فيما يرويه عن الرضى الطبرى عن المذكور إجازة.

٥٨٨ - أحمد بن عبد الواحد بن مرى بن عبد الواحد بن نعام السعدى، المقدسى الأصل، تقى الدين أبو العباس الحوراني:

نزيل مكة. ولد في النصف من صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وسمع بدمشق وحلب وبغداد.

وروى عن الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى: كتاب الشمائل للترمذي سماعًا منه، وحدث به عنه.

سمع منه الحافظان: الشريف أبو القاسم الحسيني، وشرف الدين الدمياطي، وذكره في معجمه، ووصفه بالفقيه الفرضي الزاهد، والعلم سنجر الدواداري، والفخر التوزري، والرضى الطبري، وأحمد بن محمد بن على الحلبي، وهو خاتمة أصحابه.

ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته فقال: كان أحد المشايخ المشهورين

٥٨٨ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ١/٨٥، الوافي ٢٠٨٧، المنهل الصافي ٣٧٦/١).

الجامعين بين الفضل والدين، وعنده جد وإقدام، وقوة نفس وتجرد وانقطاع. انتهى.

ووجدت بخط حدى أبى عبد الله الفاسى، أن الحورانى هذا، كان مشهورًا بالزهد العظيم، حتى لقد أقام بمكة زمانًا لا يرجع إلى مأوى معين، ولا يدحر شيئًا من الدنيا. وله في هذا المعنى أخبار كثيرة، من شدة اطراحه لنفسه وانسلاحه من الأسباب.

وو جدت بخط جدى أيضًا، أنه سمع يحيى بن محمد الطبرى: سبط الشيخ سليمان بن خليل يقول: كان الشيخ تقى الدين الحورانى حسن الجواب فيما يسأل عنه. فقلت له في ذلك، فقال لى: رأيت النبي الله وتفل في فمى.

فكان يرى أن هذه البركة من ذلك الأثر المبارك. انتهى.

وذكر ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، فقال: كان عارفًا بالفقه والفرائض، وكان شافعيًا، وذكر ابن رافع فى ترجمته: أن الإمام تقى الدين محمد بن الإمام شرف الدين الحسن بن على الصبرى، حكى له عن والده، أن التقى الحوراني هذا كان حنبليا، وأنه صحب الحوراني هذا بمكة مدة طويلة ليلا ونهارًا، وكان ما يخطر بباله خاطر إلا كاشفه عليه، قال: فخطر ببالي يومًا ما كان سبب حاله وابتداء أمره فى سرى، فقال: كان بدو أمرى أنى كنت معيدًا بالمدرسة المستنصرية ببغداد، وكنت ألازم الصوم، وكنت أفطر على المباحات التي يرمى بها وأغسلها بالماء وأتناولها، وكان خارج بغداد رجل صالح، وله مكتب، فكنت أجتمع له، فحصل لى منه خير كثير، انتهى.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، فقال بعد نسبه كما ذكرنا: تفقه بالشام والعراق، وتطور فى الآفاق، وسمع شيئًا من الحديث بدمشق وحلب وبغداد، ونزل مكة، ولم يكن بالحافظ. وحدث بغير أصول، فوقع فى أمور لتفصيل جملتها غير هذه الفصول، قد أظهر التحلى بالتخلى، وأشار إلى التجلى، وله فى كل مقام مقال ودعوى لا تقال، لقيته بالحرم الشريف، وأنست بظاهره، فلم يتفق لنا خبره مع مخابره، ينسب إلى طلب رياسة ما يقتفيها، ودعوى طريق ما ينتهيها وينتفيها، يعظم الدنيا وأمراها، ويحتقر صعاليكها وفقراها، إلا من يصفق له حين رقصه، ويكمل دعواه بنقصه. وذكر أنه أنشده لنفسه هذه الأبيات [من البسيط]:

إن قلت في اللفظ هذا النطق يجحده أو قلت في العين قال الطرف لم أره وقد تحيرت فسي أمسرى وأعجبسه

أو قلت في الأذن لم أسمع له خبرا أو قلت في القلب قال القلب ما خطرا أن ليس أسم ع إلا عنه م وأرى ووجدت بخط الميورقي، أن الفقهاء أخرجوه من مكة في جمادي سنة ثلاث وســـتين، ولم يزد على ذلك. ووحدت بخطه: أنه توفى في السابع والعشرين من رجب ســنة سبع وستين وستمائة بطيبة (١).

وقد أرخ وفاته برجب من هذه السنة الشريف الحسيني في وفياته، وذكر فيها مولده كما سبق.

### ٥٨٩ - أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى:

روی عن أبيه، وعلى بن عباس.

وروى عنه الطبرى، والحافظ أبو الفضل الجارودى.

وذكر ابن قانع في وفياته، أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين بمكة.

• ٩٥ - أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الناصر التميمي المكي:

روى عن أبى الفتوح الحصرى - فيما أظن - وأظن أنه كان حيا فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

۱ ۹ ۹ - أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا سليمان، ويلقب شهاب الدين:

أمير مكة، ورئيس الحجاز، ولى إمرة مكة شريكًا لأبيه ومستقلا، ثم شريكا لابنه محمد، ستا وعشرين سنة، تنقص يسيرًا نحو شهرين كما سيأتي بيانه، ونشير إلى ما يوضح ذلك مع شيء من حاله.

وذلك أنه كان ينظر في الأمر بمكة نيابة عن أبيه أيام مشاركة أبيه وعمه ثقبة في إمرة مكة، في سنة ستين وسبعمائة، ولما عزلا في هذه السنة بأخيهما سند، وابن عمهما

<sup>(</sup>١) يقصد المدينة المنورة وطيبة أحد أسمائها.

٥٨٩ - انظر ترجمته في: (اللباب ٤٠٢/١) تهذيب الكمال ٣١، تذهيب التهذيب ١٩/١، تهذيب التهذيب ١٩/١). التهذيب ١٩/١).

<sup>99</sup>۱ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٩/١)، النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١، إنباء الغمر ٣٢٠/١، نام و ٣٢٠/١، الدرر الكامنة نزهة النفوس ١٨٧/١، المنهل الصافي ٣٨٩/١، العقود اللولوية ١٨٧/٢، الدرر الكامنة ٢٠٢/١، خلاصة الكلام ٣٤/٣٣، الأعلام ١٦٨/١).

محمد بن عطيفة السابق ذكره، توجه عجلان، وابناه أحمد وكبيش في جماعة من ألزام عجلان إلى مصر، فلما وصلوها قبض على عجلان وابنيه أحمد وكبيش، واعتقلوا ببرج بقلعة الجبل بمصر، وأقسم صاحب مصر السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن لا يطلقهم ما دام حيا؛ لأنه كان شديد الحنق على عجلان، وابنه أحمد، لأمور منها: أن أحمد بن عجلان صد الضياء الحموى الآتى ذكره عن الخطابة بالمستحد الحرام، بعد أن برز إلى المستحد في شعار الخطبة، في موسم سنة تسع وخمسين وسبعمائة، رعاية للقاضى شهاب الدين الطبرى الآتى ذكره.

وكان السلطان قد ولى الخطابة للضياء الحموى، ثم نقل المذكور من بسرج القلعة إلى الإسكندرية، لما سمع السلطان بفتك بنسى حسسن فسى عسكره المذى ندبه إلى مكة فسى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة. ولم يزالوا في الاعتقال حتى قبض على السلطان المشار إليه، ثم أطلقوا.

وولى عجلان إمرة مكة شريكًا لأخيه ثقبة، وتوجه عجلان وجماعته إلى مكة، بعد الإعراض عن تجهيز العسكر الذى كان الناصر حسن عزم على إرساله إلى الحجاز لتمهيد أمره والفتك بكل من يوجد فيه من بنى حسن والأعراب. وسبب الإعراض عن ذلك، زوال ملك الملك الناصر المذكور.

ولما وصل عجلان وجماعته إلى وادى مر، لقوا به ثقبة عليلا مدنفا، ثم مات ثقبة بعد أيام قليلة فى أوائل شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فبادر عجلان وجماعته إلى مكة، وأشرك معه ولده أحمد فى إمرتها، وأمره بالطواف بالبيت، وأمر عبد السلام المؤذن أن يدعو له إذا طاف على زمزم وبعد المغرب، على عادة أمراء مكة فى ذلك، وجعل له ربع المتحصل لأمير مكة يصرفه فى خاصته، وعلى عجلان تكفية العسكر.

واستمرا على ذلك مدة، ثم إن بعض بنى حسن، حسنوا لأحمد بن عجلان، أن يسأل أباه فى السماح له بربع آخر من المتحصل، وحملهم على ذلك الحنق على عجلان، لزعمهم أنه قصر فى حقهم، فامتنع عجلان عن موافقة ابنه على ذلك، وهم عباينته، ثم ترك، لتحققه أن بنى حسن قصدت بذلك تحصيل شىء منه، ورأى أن إسعاف ابنه بمراده أولى من إسعافهم بقصدهم منه، فإنه قد لا يفيده، وصار لأحمد نصف المتحصل ولأبيه مثله، ولكل منهما نواب تقبض ما يخصه واستمرا على ذلك إلى أن ترك عجلان ما كان له لابنه أحمد.

وقيل أن سبب تركه لذلك، أنه كان رغب في أن يكون ابنه محمد بن عجلان ضدًا لولده أحمد، بأن يفعل في البلاد فعلا يظهر به محمد، ويغضب منه أحمد، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه؛ لأنه كان قوى عليه، وينال بذلك مقاصد من ابنه أحمد، فكتب عجلان ورقة إلى ابنه محمد، يأمره بأن يشغب هو وأصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان، وأن يأخذ من خيل أبيه ما شاء، ويذهب إلى نخلة، فيأخذ منها أدرعًا له هناك مودعة، ويأخذ ممن هي عنده ما يحتاج إليه من المصروف، فوصلت ورقته إلى ابنه محمد، وهو في لهو مع بعض أصدقاء أخيه أحمد، فأوقفهم على ورقة أبيه، فاستغفلوه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد، وأشغلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر، فقصد أحمد أباه في جمع كثير، معاتبًا له على ما فعل، وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد، وشق عليه ذلك كثيرًا، فاعتذر لأحمد، وما وحد شيئًا يتنصل به إلا السماح له بترك الإمرة، وظن أنه يعجز عما في الترك.

وكان في نفسه ثلاثمائة ألف درهم فيما قيل، بعضها في مقابلة الإمرة، وبعضها في ثمن خيل يبيعها له أبوه لعدم حاجته إليها، إذ لم يكن أميرًا، فالتزم أحمد مقصود أبيه من المال، وأعانه عليه جماعة من التحار.

فلما تيسر له المبلغ المطلوب منه، ندم أبوه ورام أن يعرض عن قوله فما قدر عليه، وما وسعه إلا الموافقة، فاشترط على ابنه أيضًا أن يكون له بعض الرسوم التي لأمير مكة – وبلغني أنه رسم مصر – وأن يديم له ذلك مدة حياته، مع الخطبة له والدعاء على زمزم، فالتزم له ابنه بذلك، وأشهد كل منهما على نفسه بما التزمه، جماعة من أعيان الحرم، وأنهى هذا الحال لصاحب مصر، أن عجلان ترك نصيبه في الإمرة لابنه أحمد، وأنه والمجاورين يسألون تقرير أحمد في ولاية مكة بمفرده؛ فأجاب السلطان إلى ذلك. وذكر لى بعضهم وذكر لى بعض الناس، أن ذلك كان في سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وذكر لى بعضهما يدل على أنه قبل ذلك بسنتين أو نحوهما. والله أعلم.

واستمر أحمد منفردًا بالإمرة، إلى أن أشرك معه فيها ابنه محمد بن أحمد في سنة ممانين وسبعمائة، وما كان لمشاركته في ذلك أثر؛ لأن السيد أحمد هو القائم بمصالح العسكر، وإليه النظر في جميع الأمور، واشتمل على ذلك إلى أن مات السيد أحمد.

وكان بعد موت أبيه عزم على السفر إلى جهة ينبع، فقيل لحرب أميرها، وقيل لإزالة أمر بوادى الصفراء(١) أمر بإزالته لضرر حصل منه للحاج، فلما نزل الهدة هدة بنى

<sup>(</sup>١) الصّفراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادى الصفراء: من ناحية المدينة، وهـو واد كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عرّام بــن=

. العقد الثمين حابر، متوجها لقصده، بلغه أن بني عمه أولاد ثقبة، بانوا عنه، وحالفوا عليه بعض بنيي حسن من ذوى عبد الكريم، فأعرض عن قصده، وبعث إلى مكة فرسانًا لصونها، وكشف عن حبرهم، فبلغه أنهم توجهوا صوب وادى نخلة، وأنهم لقوا فيي طريقهم سليمان بن راشد أحد تجار مكة وابنه حسب الله، واختطفوهما وذهبوا بهما معهم إلى الشرق وساروا في أثرهم إلى أن بلغ سولة(٢) بنخلة اليمانية، فأشــير عليـه بالمقــام هنــاك، وأن يبعث إليهم فرسانًا لاستنقاذ ابن راشد وابنه، فبلغتهم فرسانه وهم في كثرة وغفلـة، فأوهموهم أنه في الأثر، ففروا وظفروا أصحاب أحمد بابن راشــد وابنـه، وعـادوا بهمـا إليه، ورجع أحمد بعد ذلك إلى مكة، ثم توصل بنو عمه إلى نخلة ومعهم أفراس عديدة، فقصدهم بعض بني حسن، وأوهمهم أنه يصل إليهم جماعة من بني حسن لميلهم إليهم، حنقًا على أحمد بن عجلان، وبينما هم على ذلك، وإذا بخيل أحمد بن عجلان قد دهمتهم مع عسكره، ففر بنو ثقبة، وما سلمت أرواحهم إلا بجهـد وقبـض على بعـض جماعتهم، وأعانهم على ذلك أنهم ظفروا بطليعة ذوى ثقبة، فلم يتيقظوا لأصحاب أحمد، ورجع عسكره إلى مكة، و لمَّ بنخلة خوفًا من البيات بها، بعد أن كان أجمع على ذلك، ثم توصل بنو عمه المشار إليهم إلى مصر، بعد قتل الأشرف شعبان صاحب مصر، وكتب لهم القائمون بعده إلى أحمد بن عجلان بملاطفتهم وإكرامهم، ورسموا لهم بأن يصرف لهم في كل سنة ستين ألف درهم، وقــالوا لهـم: إذا لم يـرض عزلنـاه، وأحسنوا إليهم بشيء يتجهزون به.

فوصلوا إلى أحمد وأعلموه الخبر، فلاطفهم وأرضاهم فيما رسم لهم به، وتوالفوا مدة، ثم حصل كدر في نفسه منهم، ومن عنان بن مغامس بن رميثة، ومن أولاد مبارك بن رميثة، لميلهم عليه مع صاحب حلى (٣)؛ لأن أحمد بن عجلان رغب في أن يزيده صاحب حلى في العادة التي حرت بأن يسلمها إليه صاحب حلى، فلم يوافق على الزيادة لعظمها، واستعان عليه بالقواد العمرة، فما أفادوه، فاستعان القواد بعنان، وبني

الأصبغ السلمى: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلّها، وهى فوق يَنبُـع
 مما يلى المدينة وماؤها يجرى إلى ينبع. انظر: معجم البلدان (الصفراء).

 <sup>(</sup>٢) سُولَةُ: قلعة على رابية بوادى نخلة تحتها عين حارية ونخل، وهى لبنى مسعود بطن من هُذَيل. انظر: معجم البلدان (سولة).

<sup>(</sup>٣) حَلْى: بالفتح ثم السكون، بوزن ظبى، قال عُمارة اليَمنى: حَلْى مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام. انظر: معجم البلدان (حلى).

حرف الألف ......

ثقبة، فالتزموا لهم بأن يخذلوا أحمد بن عجلان عن قصده لصاحب حلى.

وكان قد أجمع على ذلك، فإن لم يطعهم مالوا عنه إلى صاحب حلى. وحلفوا له على ذلك، وحلف معهم عليه بنو مبارك.

وبلغ ذلك أحمد بن عجلان وهو بمكان يقال له أم غراب، قريب من الحسبة (٤)، ودوقة (٥)، وهو على يوم من حلى للمجد في السير، فلاطف أحمد صاحب حلى، وقنع منه بزيادة دون التي في نفسه، وأمر عنانًا بمباينته، فبان عنه ونهب إبلا كثيرة للأعراب، وحصل أفراسًا وسلاحًا، فلاطفه أحمد، فاستدعاه إليه، فحضر إليه وأكرمه، ثم أغرى حسن بن ثقبة لعتبهم عليه، في أمر خفر جوارهم فيه. ومن عادة العرب أن يقتل من خفر جوارهم.

فما تم لأحمد مراد في عنان؛ لأن أحمد بن ثقبة نهى عن قتله. ولما عرف ذلك أحمد، أغرى عنانا بأحمد بن ثقبة؛ لأن أخاه حسن بن ثقبة ممن اتهم بقتل محمد بن مغامس أخى عنان، ومن عادة العرب أن لا يقتصروا في القصاص على القاتل، بل يقتلوا غيره من جماعته، إذا كان أحشم من القاتل، فكاد عنان أن يفعل ما أمره به، ثم ترك، وعرف عنان وبنو ثقبة بما كان من أحمد بن عجلان في حقهم؛ فسافر عنان وحسن بن ثقبة إلى مصر، وشكيا من أحمد بن عجلان تقصيرًا كثيرًا، فرسم لهما صاحب مصر الملك الظاهر بخطام في الزاملة خمسة وسبعون درهما، وبأبي عروة قرية بوادي مر، بيد أمير مكة، وغير ذلك مما يكون، ربع المتحصل لأمير مكة.

وكان أحمد قد اتبعهم بكبيش وهدية سنية للملك الظاهر، فرأى كبيش من الدولة إقبالا على عنان، فالتزم بالموافقة على ما رسم به السلطان لعنان، وحسن بن ثقبة، وسالمهما حتى توصل إلى مكة، فعرف أحمد بن عجلان الخبر، وقال له: لابد من موافقتك على ما رسم به لعنان أو قتله، فمال إلى قتله، وسئل أحمد في أن يخبر عنانًا وحسن بن ثقبة، ففعل، وثوثق الساعى في ذلك منه.

وكان الساعى لعنان في الجيرة، حسن بن ثقبة. فحضر إليه عنان في أيام الموسم، ثـم وكان الساعى لعنان والناس بمنى، ولحقه حسن بن ثقبة؛ لأنه لم يوافق على ما وصلا بـه، ثـم إن

<sup>(</sup>٤) الحسبة: واد بنيه وبين السرين، سرى ليلة من حهة اليمن. انظر: معجم البلدان

<sup>(</sup>٥) دوقة: واد طريق الحاج من صنعاء في اتجاه تهامة. انظر: معجم البلدان (دوقة).

٠٠ ...... العقد الثمين

أبا بكر بن سنقر الجمالي أمير الحاج المصرى وغيره من أحباب أحمد بن عجلان؛ قالوا لعنان وابن ثقبة: ارجعا إلى أحمد، فإنه يجيب إلى ما طلبتما، ونكتب إليه بذلك فلا يخالف. وهذا أخوه محمد يرجع معكما.

وكان توجه إلى مصر مغاضبًا لأخيه وطالبًا لخير يحصل له بمصر، وحسنوا لمحمد أن يرجع معهما، وأنهم يأمروا أحمد بكرامته؛ فرجعوا إلى أحمد، ولم يتوثق محمد من أحمد لمن قدم به، ظنا منه أنه لا يخفره، وأنه إذا لم يوافق على مقصودهما ردهما إلى مأمنهما.

ومن الناس من يقول: إنه ندب أخماه محمدًا لإحضارهما، فحضرا معه لذلك، واجتمعوا بالسيد أحمد، وقد جلس لهم مجلسا عامًّا فيه الـترك والعبيـد، وقرر معهـم أن يقبضوا على عنان وحسن بن ثقبة إذا أشار إليهم بذلك.

فلما أشار بذلك قبضوا عليهما، وركب من فوره إلى أحمد بن ثقبة، وقبض عليه وعلى ولده على بن أحمد.

وكان أحمد بن ثقبة مظهرا طاعة أحمد بن عجلان ومعرضا عن موافقة أخيه حسن وعنان، فما أفاده ذلك، وقيد الجميع وضم إليهم أخاه محمد بن عجلان؛ وسجن الخمسة بأحياد (١) مدة يسيرة، ثم بالعلقمية، واستمروا بها إلى موسم سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وفي أولها كان القبض عليهم، وفي موسمها نقلهم إلى أحياد، وفي موسمها وصل إليه كتاب السلطان من مصر بإطلاقهم فلم يفعل، ونقلهم بعد الموسم من أحياد إلى العلقمية عند المروة، وكادوا أن يفلتوا منها في أثناء سنة ثمان وثمانين، ففطن لهم وردوا، غير عنان فإنه نجا وتوصل إلى مصر، وكان من أمره ما يأتي ذكره.

وبلغنى أن أحمد بن عجلان كتب إلى الملك الظاهر صاحب مصر، يسأله فى رد عنان الله، فكتب إليه: وأما ما ذكرت من جهة عنان، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتّى يَسْمِعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَيْلِفُهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [التوبة: آعد مِن الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتّى يَسْمِعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَيْلِفُهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [التوبة: آع. واستمر المذكورون فى سجن أحمد حتى مات، فكحلوا بعده بنحو عشرة أيام، وألم لذلك الناس، وما حصل للراغب فى ذلك راحة، وكان المتظاهر بذلك محمد بن أحمد بن عجلان، فقتل بعد كحلهم بسنة، وكانوا ترققوا عجمد بن أحمد بن عجلان عند كحلهم، فما أفادهم ذلك وترققوا لأبيه بأشعار كتبوها إليه، فما أحدت، فتم على كل منهم ما قضى الله به عليه.

<sup>(</sup>٦) أُحْيَادٌ: بفتح أُوله وسكون ثانيه، موضع بمكة يلى الصفا. انظر: معجم البلدان (أحياد).

حرف الألف .......

وكان لأحمد بن عجلان سيرة مشكورة ومحاسن مذكورة؛ لأنه كان كثير العدل فى الرعية مكرمًا للتجار، وسمح لهم بأشياء كثيرة، فكثر ترددهم إليه، فأثرى وكثر ماله مما كان يحصل له منهم من الموجبات والهدايا السنية، وقرر بينه وبينهم ضرائب معروفة فى الزكائب والزوامل، فلم يكن يتعدى ذلك، وقرر أمورًا يسمح لهم بها فيما لا يريدون فيه بيعًا من الأزواد والقرطلات وغيرها مما يختص بالتاجر وأتباعه، فما خالف ذلك.

وكان نوابه بجدة معه في أرغد عيش؛ لأنهم كانوا يكارمون بالأسقاط ويكارمهم بالهدية، ويعلم بذلك السيد أحمد بن عجلان، فلا ينالهم منه كبير ضرر، وإنما يؤدبهم بغرامة لطيفة، وكان يحسن لبني عمه ذوى رميثة بأشياء مقررة لهم في كل شهر تقوم بكفايتهم.

وذلك فيما قيل غرارتان في كل شهر، وأربعمائة درهم، وقيل مائتا درهم، وقيل ثلاثمائة غير ما يزيدهم على ذلك من منافع يسألونها منه.

ولهم عليه رسوم في كل موسم، كل سنة عشرة آلاف درهم لكل نفر، يزيد بعضهم سرًا على ذلك، وربما بلغت الزيادة لبعضهم عشرة أخرى.

وكان يحسن كثيرًا إلى من سواهم من بنى حسن من الأشراف والقواد وعبيده وأتباعه. وما وحد بالإحسان إليهم إلا خيرًا؛ لأنه ملك مالم يملكه غيره من الخيل والسلاح والعبيد، وبلغت خيله نحو أربعمائة وعبيده نحو ثمانمائة، على ما قيل فيهما، وما تأتى ذلك لمن كان قبله من أمراء مكة المقاربين لعصره، ويسر الله تعالى له عقارًا طائلاً حدًا بوادى مر، عظم انتفاعه به، وذلك خيوف (٧) أحياها، فملكها من غير شريك فيها، وهى الأصفير، والبحرين (٨) والبثنى والحميمة (٩)، وأحيا أيضًا

 <sup>(</sup>٧) والمفرد حيْفُ: وهو ما ارتفع عن بحرى السيل وانحدر عن غِلَظِ الجبل. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (حيف).

<sup>(</sup>A) البحرين: هكذا يتلفظ بها فى حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزمخشرى قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحران. وهو اسم حامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان. قيل: هى قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن، وحعلها آخرون قصبة برأسها وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها. انظر: معجم البلدان (بحرين).

<sup>(</sup>٩) الحُمْيمَةُ: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام. وأيضا اسم لقرية ببطن مرّ من نواحى مكة بين سروعة والبريراء فيها عين ونخل. انظر: معجم البلدان (الحميمة).

وما وجد له حاصل طائل من النقد لما مات. وكان تعلل قبل موتـه أيامًا كثـيرة من حبة طلعت عند أذنه، بلغنى أن جده رميثة وجد أبيه أبا نمى ماتا بها، وبعض الناس قال: إنها من سم طيار، وصل إليه فى كتاب من مصر. وا لله أعلم.

وكان يحمل فى بعض الليالى إلى المسجد فيطاف به ويقول: واغوثاه، ويكررها فيكثر بكاء الناس عليه، فلما مات عظم عليه الأسف، وارتجت مكة لموته لكثرة ما كان فيها من الصراخ والعويل.

وكانت وفاته ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، عن نحو ثمان وأربعين سنة، وصلى عليه بالحرم الشريف بعد أن قال المؤذن على زمزم: الصلاة على الملك العادل. ودفن بالمعلاة، وبنيت عليه قبة، وقد مدحه جماعة من الشعراء بقصائد حسنة كثيرة، وأجازهم بعطايا خطيرة.

وكان أعيان البلاد الشاسعة من العراق والهند، يحبونه لطيب الثناء عليه ويهادونه، وبعث رسولا إلى صاحب بنجالة، وهدية مع شخص يقال له كمال الدين النهاوندي، فمات قبل عوده.

ومن خبره في العدل، أنه لما مات بعض تجار مكة، أرسل إليه ولده بمائتي ألف درهم، فردها، فظن الرسول بها وجماعته، أن أحمد بن عجلان استقلها، فأعادوا ذلك إليه وضاعفوه بمثله، فرد ذلك وقال: لم أرده استقلالا، وإنما رددته لأنه لا وجه لأحذى له، هذا معنى ما بلغنى عنه في هذه الحكاية.

#### ٩٢ - أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق، القرشي المخزومي المكي:

سمع من الفخر التوزري صحيح البخاري، ومن الرضى الطبرى بعض صحيح ابن حبان.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه كان رجلاً صالحاً، وأنه رأى رسم شهادته عند القاضى عمران فمن بعده وعليه علامة الأداء والقبول، وأن شيخنا الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكي، أخبره أنه كان يجلس إلى جانب الشيخ فخر

<sup>(</sup>١٠) أم العِيَال: بكسر العين المهملة، قرية بين سكة والمدينة في لحف آرة وهـو حبـل بتهامة. انظر: معجم البلدان (أم العيال).

حرف الألف ......

الدين التوزرى، قال: وكان الشيخ فخر الدين تـزوج بابنتـه فاطمـة، وذكـر أن لـه منهـا أولادًا ذكورًا أربعة. قال: ولا أدرى: متى مات.

قلت: كان حيا في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة؛ لأنه سمع فيها على الرضى الآقشهري، على ما وجدت بخطه.

\* \* \*

#### من اسمه أحمد بن على

۱۹۳۵ – أحمد بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلي، إمام المالكية بالمسجد الحرام، شهاب الدين بن إمام المالكية القاضى نور الدين النويرى المكى المالكي:

ولد فى صفر سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع على العفيف عبد الله النشاورى، ووالده وغيرهما من شيوخنا، وحفظ القرآن، والرسالة لابن أبى زيد المالكى، وحضر فى الفقه درس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

ولما مات أبوه في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، قرره ابن عمه قاضى مكة محب الدين أحمد بن القاضى أبى الفضل النويرى، وأخاه بهاء الدين عبد الرحمن الآتى، في إمامة المالكية، عوض والدهما، فعارض في ذلك أمير مكة الشريف حسن بن عجلان، وولى إمامة المالكية الفقيه قطب الدين أبا الخير بن القاضى أبى السعود بن ظهيرة، فباشرها أبو الخير إلى آخر شوال من السنة المذكورة.

وفى هذا التاريخ باشر شهاب الدين أحمد النويرى المذكور الإمامة، بوصول توقيع من الملك الظاهر بمصر، يقتضى استقراره، وأخيه بهاء الدين عبد الرحمن في الإمامة.

ولما مات عبد الرحمن في سنة ست وتمانمائة، شارك شهاب الدين أحوه ولى الدين أبو عبد الله بن نور الدين النويري في الإمامة عوض أحيه عبد الرحمن، واستمر فيها حتى عزلا عنها بقريبنا أبى البركات محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

وكان وقت ولايته بمصر، وتاريخ ولايته لها في أول ذي القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة، ووصل إلى مكة في أول ذي الحجة من هذه السنة، وصلى بالناس في أيام

٩٣٥ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٦١/١، الضوء اللامع ٨/٢، المنهل الصافي ١٠٠/١).

٣٤ ...... العقاء الثمين

الموسم، وإلى أول ربيع الآخر من سنة عشرين وثمانمائــة، لوصــول توقيــع بعزلــه، وولايــة الأخوين الإمامة.

وفى أوائل النصف الثانى من المحرم سنة عشرين، وصل توقيع لشهاب الدين أحمد النويرى بولاية قضاء المالكية بمكة عوضى، ولم يتمكن من مباشرته؛ لأنه اختفى خوفًا من أمير مكة المذكور، لكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكرورى فى سنة تسع عشرة.

وكان معه مال كثير للصدقة، وظن أن حاله يمشى بولايته للقضاء، فلم يتفـق ذلك. واستمر مختفيًا حتى أرضى أمير مكة، ووصل لى قبل ذلك توقيع بعـودى لقضـاء المالكيـة فى أول ربيع الآخر سنة عشرين، فباشرت مدة حياة المذكور.

وولى نيابة الحكم بمكة عن قريبه قاضى مكة عز الدين بن محسب الديس النويسرى، فى سنة اثنتى عشرة، وفى سنة ثلاث عشرة ونمانمائة أيامًا يسيرة، ثم عزل موليه.

وتوفى رحمه الله، قبيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن فى صبح يوم الخميس بـالمعلاة، وحصـل علـى دنيـا طائلـة مـن التكاررة غير مرة، رحمه الله.

#### \$ 90 - أحمد بن على بن أحمد العلبي، أبو بكر الزاهد:

صحب القاضى أبا يعلى بن الفراء، وقرأ عليه طرفا في الفقه، وسمع عليه الحديث، وحدث باليسير.

روى عنه الحافظ أبو الفضل بن ناصر وغيره. وكان مشهورًا بالورع والزهد والعبادة والانقطاع عن الخلق والإقبال على الحق.

وتوفى يوم الأربعاء تاسع ذى الحجة سنة ثلاث وخمسمائة بعرفة محرمًا وصلى عليه أهل الموقف، وحمل إلى مكة وصلى عليه بها فى المقام يبوم النحر، ودفن بالمعلاة عند الفضيل بن عياض.

وذكر أنه كان إذا حج زار القبـور بمكـة، ويجـىء إلى عنـد الفضيـل، ويخـط بعصـاه الأرض، ويقول: يارب هاهنا، يارب هاهنا، فاستحاب الله دعوته.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ ابن النجار.

٩٤٥ - انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ٢٠٥/١١).

حرف الألف .....

# ٥٩٥ – أحمد بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البهنسى، القاضى تـاج الدين بن القاضى علاء الدين، المعروف بابن الظريف المالكى:

ولد في المحرم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، وسمع بها من القاضى ناصر الدين التونسى: سنن أبى داود، بسماعه من ابن خطيب المزة، وعلى القاضى عز الدين ابن جماعة: المسلسل بالأولية والبردة والشقراطيسية، وسمع بمكة في صفر من القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة: التساعيات لجده لأمه الرضى الطبرى، ومن على بن الزين: الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثى، بفوت يسير في وسطه، وسمع على الشيخ خليل المالكي، ومحمد بن سالم بن على الحضرمي، واشتغل بالعلم وبرع في الفقه والفرائض والحساب، ومعرفة الوثائق، وكان المشار إليه في الديار المصرية بمعرفة الوثائق، وحل المترجم، مع ذكاء مفرط.

وولى نيابة الحكم العزيز بالقاهرة ولم تحمد سيرته فيه، ولا في الشهادة، وتردد إلى مكة غير مرة، منها في موسم سنة عشر وثمانمائة، وأقام بها بعد حجه إلى حين توفى في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب سنة إحمدى عشرة وثمانمائة، ودفن في صبيحة يوم السبت بالمعلاة بقرب الفضيل بن عياض، بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء. لقيته بالقاهرة ومكة، و لم يقدر لى السماع منه، ولكنه أجاز لى، وا لله يغفر له.

والظريف - بظاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحـت مشـددة مكسورة وفاء - وهذه النسبة تستفاد مع ظريف بالمعجمة مكبر، ومع طريف بالمهملة.

٥٩٦ - أحمد بن على بن أبى بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدرى، الشيخ الجليل أبو العباس الميورقي:

كان عالًا فاضلا، كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة، ووقفها مع كتبه بوج الطائف<sup>(۱)</sup>، وكان سكنه مدة سنين، حتى مات. وسكن مكة أيضًا، وأحذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء مشهورًا بالصلاح والخير كبير القدر، ورأيت كتابًا إليه من اليمن، من أبي اليمن بن عساكر يسأله فيه الدعاء، مع تعظيم كثير.

ومن كراماته – على ما ذكر لنا – أن المحب الطبرى شكا إليه في بعض السـنين التــى

٥٩٥ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٤/٢).

٩٦ - (١) وَجّ: بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، هـو الطائف، وقيـل: وَجّ: هـو وادى الطائف. انظـر: معجم البلدان، معجم ما استعجم (وج).

٦٦ .....

حج فيها الملك المظفر صاحب اليمن، أنه كان يعهد من المظفر رغبة كثيرة فى الاجتماع به، وأنه لم يجد ذلك من المظفر فى هذه السنة، فقال الشيخ أبو العباس للمحب: أنا السبب فى ذلك؛ لأنى أحببت أن لا تشتغل به عن العبادة فى زمن الحج، والآن تأتيك رسله. فكان الأمر كذلك. ووجدت بخط محمد بن عيسى قاضى الطائف، أنه توفى بعد الحج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بوج.

ووحدت بخط حدى أبى عبد الله الفاسى، ما يقتضى أنه توفى فى غير هذا التـــاريخ، والله أعلم.

۱۹۷ - أحمد بن على بن حسين المصرى الأصل، المكى المولد والدار، المعروف بابن جوشن:

كان أحد التجار بمكة، وبلغني أنه وقف على الفقراء، وقفًا بالهدة، هدة بني جابر.

توفى في سنة إحدى وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

۱۵۹۸ - أحمد بن على بن عبد الكافى، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبطى الشافعى:

يأتي ذكره في باب التاء؛ لأن اسمه في الابتداء «تمام» ثم سمى أحمد.

٩ ٥ ٥ - أحمد بن على بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب، أبو جعفر القرشى العدوى:

مكى، قدم مصر، وتوفى بها فى رجب سنة اثنتين وعشرين [....](١) القطب الحلبى فى تاريخ مصر، وقال: ذكره ابن يونس.

• • • 7 – أحمد بن على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين، اليمنى، المعروف بابن الشقيف المكي الزيدى:

عنى قليلا بالعربية والشعر، ونظم الشعر، ومدح السيد حسن، صاحب مكة وغـيره. وهجا صاحب ينبع، وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلـك، وحصل في نفس

٩٧ ه – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٨/٢).

۹۸ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ۲/۱، النجوم الزاهرة ۲۱/۱، إنباء الغمر ۲۱/۱، النافي ۲۲۲، المنهل الصافي ۲۸/۱). الوافي ۲/۲۲، الدرر ۲۲۲/۱، شذرات الذهب ۲۲۲، المنهل الصافي ۴/۸۱).

٩٩٥ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

حرف الألف .....

بعض الناس منه حنق لاجتماع بعض الشباب عليه، فقتل لذلك فيما قيل في ليلة الجمعة الرابع عشر من شوال سنة تسع عشرة وثماتمائة، على نحو ثلاثين سنة أو أزيد بقليل، وطل دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك، والموعد القيامة، وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر ذنو به.

# ۱ • ٦ - أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العبدرى الشيبى، الحجبى المكنى، يكنى أبا المكارم:

كان من أعيان الحجبة.

توفى فى أوائل سنة ثمان وثمانمائة غريقًا بالبحر المالح وهو متوجه إلى بلاد اليمن.

# ۲ • ۲ - أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القيسى، أبو العباس القسطلاني المصرى، المكى المالكى:

ولد فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وقرأ بها المذهب على خالــه القاضى المرتضى القسطلانى وغيره، وجلس موضعه للتدريس من بعده، والأصــول علـى الفقيه أبى منصور المالكى.

وسمع الحديث بمصر من أبى القاسم البوصيرى، وأبى محمد بن برى، وبمكة من جوبكار السجزى، ومن يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، ومن زاهر بسن رستم إمام المقام، وأبى عبد الله بن البنا الصوفى، والفقيه تقى الدين بن أبى الصيف، وأبى الفتوح بن الحصرى. وأجاز له الحافظ السلفى والميانشي وجماعة، وصحب جماعة من مشايخ الطريق، منهم: الشيخ أبو الربيع سليمان المالقى، وتلميذه أبو عبد الله محمد بن أجمد بن إبراهيم القرشى، واختص به، وخلفه على زوجته من بعده، وجمع كتابًا فى أخبارهما وحدث به وبغيره.

وسمع منه جماعة من الحفاظ، منهم: ابن الحاجب الأمينى، بقبة الشراب من الحرم الشريف، وذكره في معجمه، وقال: كان زاهد أوانه وشيخ الحرم الشريف في زمانه، صاحب كرامات ومجاهدات وفقه ورياضات.

والزكى المنذرى، وقال: كان قـد جمـع الفقـه والزهـد، وكـثرة الإيثـار مـع الإقبـال والانقطاع التام، مع مخالطة الناس.

٦٠١ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٣٢/٢).

٨٦ ...... العقد الثمين

والرشيد العطار ذكره في مشيخته وقال: كان في وقته عديم النظير مع ثناء كثير، وترجمه بشيخ الحرمين. انتهى.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: أحد المشيخة المجاورين بالحرم الشريف، واللائذين بذلك الجناب المنيف، سمع شيئًا من الحديث ورواه، ولم يكن ذلك هواه، بل حل عنايته بفروع مذهب مالك رحمه الله، ثم نزع بنفسه إلى حدمة الصالحين، والانضواء إلى أهل الدين.

اختص بأبى عبد الله القرشى، وخلفه بعده على زوجته. وانقطع بمكة شرفها الله تعالى، فكان أحد شيوخ الزمان، معروف المكان ووجاهة [.....](١) من شيوخه فى الرواية الذين ذكرناهم، إلا الحصرى وابن البنا والسلفى.

وذكر أنه لقى الميانشى وأجازه، وقد ترجمه ولده قطب الدين ترجمة مبسوطة ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة، منها مما يتعلق بحاله فى العلم، أنه درس وأفتى، وهو ابن ثمان عشرة سنة.

وذكر أنه قدم مكة سنة ثلاث وغمانين وخمسمائة حاجا، وحج قبل الستمائة مرارًا، ثم قدم مكة بنية المحاورة سنة اثنتين وستمائة، وأقام بها بحاورًا إلى سنة الحشيشي، يعنى السنة التي نهب حاج العراق بسبب قتله يمنى، وهي سنة ثمان وستمائة. ثم قدم مكة من مصر مع الحاج في سنة تسع عشرة أو عشرين، واستوطنها، حتى توفى ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة، ودفن بالمعلاة. انتهى.

وذكره شيخنا ناصر الدين بن الفرات في تاريخه نقلا عن غيره: أنه توفى سنة تــلاث، وثلاثين وأنه ولد سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين.

ووجدت بخط ابن سيد الناس فيما انتخبه من معجم ابن مسدى: أنه ولد في أحد الجمادين من سنة تسع و خمسين، وكل ذلك وهم؛ لأن المنذري نقل عن أبي العباس القسطلاني: أنه ولد في ربيع الآخر من سنة تسع و خمسين.

وكذا ذكر عنه الرشيد العطار.

وأما وفاته فقد ذكرها كما ذكرنا: المنذري والرشيد العطار، وابن مسدى في معجمه، على ما وجدت بخط أبي الفتح بن سيد الناس فيما انتخبه من معجم المذكور.

٢٠٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

ومن مناقب الشيخ أبى العباس القسطلانى على ما ذكر الشيخ عبد الله اليافعى فى ترجمته من تاريخه، قال: بلغنى أنهم احتاجوا فى المدينة الشريفة إلى الاستسقاء، وهو بها محاور، واتفق رأيهم أن يستسقى أهل المدينة يومًا، والجاورون يومًا، فبدأ أهل المدينة بالاستسقاء فلم يسقوا، فعمل هو طعامًا كثيرًا للضعفاء والمساكين، واستسقى مع المحاورين، فسقوا. انتهى.

ووحدت بخط حدى أبى عبد الله الفاسى، أن أبا المعالى بن القطب القسطلانى قـال له: إن حده أبا العباس كان يعول ثمانين فقيرًا كل يوم.

### ٣ • ٦ - أحمد بن على بن محمد بن داود الزمزمي، يلقب بالشهاب:

توفى فى أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وهو متوجه إلى اليمن فى البحـر، وكـان سافر إلى بلاد الهند قبل ذلك.

۲۰۶ – أحمد بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى، المكى، نجم الدين أبو المعالى، مؤذن الحرم الشريف:

سمع مع الجد أبى عبد الله الفاسى، على أبى الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبى: العشرة الأول من أربعى الطائى، وما علمته حدث.

توفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة. أخبرني بوفاته ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على بن عبد الله بن على رئيس المؤذنين بالحرم الشريف.

وذكر أن والده أحبره بذلك وغيره، وذكر أنه كان يؤذن بمأذنة باب العمرة، وتركها عند موته لابن عمه عبد السلام وزوجه بابنته.

٥٠٥ – أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى، السيد الشريف القاضى شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين بن السيد القدوة أبى عبيد الله الفاسى المكى المالكى:

والدى تغمده الله برحمته. ولد فى الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبرى تساعيات جده الرضى الطبرى، وتفرد بها عنه، وعلى الشيخ خليل المالكى: صحيح مسلم، خلا الجلد الرابع، من تجزئة أربعة، وسمعه بكماله على الشيخ عبد الله اليافعي، وعلى القاضى عزالدين بن

٦٠٥ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٥/٣). التحفة اللطيفة ٢٣/١).

به العقد الثمين التساعية له، ومنسكه الكبير وغير ذلك، وعليه وعلى القاضى موفق الدين الحنبلي، قاضى الحنابلة بمصر، جزء ابن نجيد، ثم على جماعة من شيوخ مكة بطلبه، وسمع بالقاهرة من قاضيها أبى البقاء السبكي، صحيح البخارى، ومن غيره، وسمع بحلب، وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخارى وطبقته وغيرهم.

وحفظ كتبًا علمية في صغره، واشتغل في الفقه والأصول والعربية، والمعاني والبيان والأدب، وغير ذلك.

وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق، وله نظم كثير ونثر، ويقع له في ذلك أشياء حسنة.

ومن شيوخه في الفقه والنحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى المكى النحوى، وأذن له في الإفتاء، والشيخ موسى المراكشي، وأخذ عن القاضى أبى الفضل النويرى أشياء من العلم، ومن غير واحد بمصر وغيرها، ودرس وأفتى كثيرًا وحدث. أخذت عنه بمنى ومكة، وسمع من الطلبة، وله تواليف في مسائل.

وناب عنى فى الحكم بأخرة، وقبلى عن ابن أخته القاضى سراج الدين عبد اللطيف ابن أبى الفتح الحنبلى، وعن القاضى جمال الدين بن ظهيرة فى وقائع، وناب فى مثل ذلك عن القاضى محب الدين النويرى، ووالده القاضى أبى الفضل، وناب فى العقود عن القاضى محب الدين النويرى وعن ابنه القاضى عز الدين النويرى.

وولى مباشرة الحرم بعد أبيه فى سنة إحدى وسبعين، وباشر ذلك من هذا التاريخ إلى حين وفاته ودخل ديار مصر مرات، والشام مرتين، واليمن مرتين. وزار المدينة النبوية مرات كثيرة، وكان فى بعضها ماشيًا، وحاور بالمدينة أوقاتًا كثيرة وكان معتبرًا فى بلده، وله مكانة عند ولاتها وقضاتها، ويدخلونه فى أمورهم وينهض بالمقصود منه، وكان كثير المروءة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم.

توفى بإثر صلاة الصبح بكرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عقيب الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بجوار ابنته السيدة أم هانئ، وكان بها مغرمًا. وماتت في مستهل صفر سنة ست عشرة وثمانمائة، وكانت جنازتهما مشهودة.

ومن شعره مدائح نبوية، ومدائح في أمراء مكة، منهم السيد حسن بن عجلان، ورزق منه قبولا وصاهره على ابنته أم هانئ، فمن مدائحه فيه، قوله من قصيدة سمعتها

علمت فما يورى الهلالا المشارق<sup>(۱)</sup> لتنظره بالمغربين الخلائق فما رامح إلا بخوفك أعرزل ولا صامت إلا بفضلك ناطق ما ما ين على بن محمد الشيبي، الحجبي، المكي، المعروف بالعراقي:

سمع من الشيخ فخر الدين التوزرى، والقاضى عز الدين بن جماعة بعض السنن للنسائى، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه سمع من الشيخ خليل المالكى، ومات بعد الشيخ على بن أبى راجح الشيبى، قبل التسعين بيسير.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفى فى أحد شهور سنة تسع وثمانين بمكة. وأنه رام المشيخة بعد على بن أبى راجح، فلم تتهيأ له مع صلاحه لذلك.

وله الآن ولدان ذكران، وهما: على ويحيى، وهما من جملة الحجبة.

وسبب شهرته بالعراقي، أنه وأبوه سافرا إلى العراق، مع أحمد بن رميثة بن أبسى نمسي، وأقاما معه مدة.

۲۰۷ - أحمد بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح الســجزى، يكنـى أبــا
 العباس، ويلقب بالشهاب الحنفى المكى:

إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف، أجاز له من مصر القطب القسطلاتي، وابن الأنماطي، وابن خطيب المزة، والقاضي شمس الدين بن العماد المقدسي، والقاضي تقى الدين بن رزين وشامية بنت البكرى والعماد إبراهيم بن محمد الشريف المنقدى، والجحد عبد العزيز الحلبي، والصفي خليل المراغي، والفخر عبد العزيز بن السكرى وآخرون. ومن مكة أبو اليمن بن عساكر، والحب الطبرى وأولاده: الجمال قاضي مكة، والتقي عبد الله خطيب مكة، وزينب وفاطمة والبرهان إبراهيم بن يعقوب، وإسماعيل بن محمد ابن إسماعيل، والصدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي بكر، والمشرف عبد الرحمن ابن يوسف بن إسحاق بن أبي بكر، والصفى والرضى الطبريون، والرضى بن خليل، وأحوه العلم، وأمين الدين القسطلاني وإخوته: أبو الهدى حسن، وعبد الحق، وفاطمة،

 <sup>(</sup>١) فى التحفة اللطيفة: عدلت فيما يؤدى الهالال المشارق. انظر: (التحفة اللطيفة 1٤/١).

والمفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى، سبط سليمان بن خليل، ومحمد بن حمدان العطار، وأخوه أحمد بن محمد بن عبدالسلام المؤذن.

وسمع بالإسكندرية من محدثها تاج الدين على بن أحمد الغرافي – بغين معجمة وراء مهملة وألف وفاء – تاريخ المدينة لابن النجار عنه، وتفرد به.

سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم: القاضى زين الدين أبو بكر بن حسين المراغى، وروى له عنه شيئًا من أول تاريخ المدينة. وولى الإمامة بمقام الحنفية بعد أخيه البدر حسن – فيما أظن – وولى تدريس المدرسة الزنجيلية بمكة والمدرسة الأرغونية بها، على ما وجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخه، إلا أنه وهم فى نسبه، لأنه قال: أحمد بن يوسف بن على بن يوسف، والصواب ما ذكرناه، وذكره الآقشهرى فى وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة، رأيتها بخطه، وذكر فيها أن المذكور لم يعان علم الحديث، وأنه رجل محسن جواد كثير الخير والعطاء. انتهى.

وتوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومولده بمكة سنة ثلاث وسبعين وستمائة، هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر، ومن خطه نقلت أسماء شيوخه المكين.

ورأيت فيما ذكر الآقشهرى أسماء جماعة من شيوخه المصريين، وهمــا القاضيــان ابـن العماد وابن رزين، والحلبي والمراغي والمنقدى، وابن عساكر.

وذكر أنهم أجازوا له في سنة أربع وسبعين باستدعاء القطب القسطلاني.

ووجدت بخط البرزالي، إجازة هؤلاء الشيوخ له، خلا ابن رزين، فإنه لم يذكره.

۱۰۸ – احمد بن عمر بن أبى بكر الهمدانى الأصل، يلقب بالشهاب، ويعرف بابن المرجانى الدمشقى:

سمع على المسلم بن محمد، جزء الأنصارى، وحدث به عنه غير مرة بالحجاز، وعمر مسجد الخيف بمنى فى سنة عشرين وسبعمائة بجملة كثيرة من ماله، تزيد على خمسين ألفًا، كما ذكر البرزالي فى تاريخه، ولذلك ذكرناه فى هذا الكتاب. وجاور بالمدينة أيضًا.

حرف الألف ......

وتوفى يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بدار بدرب الغنم بدمشق، ودفن بسفح قاسيون.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ البرزالي.

#### ٦٠٩ - أحمد بن عمر العلاف:

•[-----]

١١٠ – أحمد بن عمران بن سلامة البصرى، أبو عبد الله الأخفش، المعروف بالألهاني:

يروى عن وكيع، ويزيد بن هارون، ويزيد بن الحباب. وحدث عنه عبد الله بن محمد السعدى المروزى، وأبو بكر بن أبى عاصم، ويحيى بن عمر الأندلسى، وسكن مكة مدة، وصنف غريب الموطأ، في جزئين.

وذكره ابن حبان في الثقات. ومات قبل الخمسين وماتتين.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام، ومن ترتيب ثقات ابن حبان، لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي.

## ١١٦ – أحمد بن عيسى بن عمران، المكى العطار، عرف بعصارة:

كان ذا ملاءة، ووقف أوقافًا، وهى ثلث ما يملكه من العقار، بالتنضب من وادى نخلة الشامية، وفى سولة والزيمة من وادى نخلة اليمانية، وفى البرقة من وادى مر، فى [.....]

### ٦١٢ – أحمد بن غنائم المكي، الشاعر المعروف بابن غنائم، يلقب بالشهاب:

أحاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة باستدعاء الشيخ عبـد الله بـن حليـل المكـى وغيره: الدشتي والقاضي سليمان بن حمزة، والمطعم، وابـن مكتـوم، وابـن عبـد الدايـم،

<sup>7·9 -</sup> لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم المسترحم له فقط، وكتب بحاشية النسخ وكذا بياض في أصله.

٦١٠ - انظر ترجمته في: (إرشاد الأريب ٧/٥، فهرسة ابن خمير الإشبيلي ٩١، بغية الوعاة ١٥٢، اللباب ٦٦/١، الأعلام ١٨٩/١).

١١١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٦١٢ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٦٨/١، المنهل الصافي ٥٧/١).

٧٤ .....

وابن سعد، وآخرون. ومدح غير واحد من أمراء مكة، منهم ثقبة بن رميثة بن أبي نمي، بقصيدة أولها:

ما خفقت فوق منكب عذبـــه على فتى كابن منجـد ثقبــــه ولم أظفر منها إلا بأبيات يأتى ذكرها في ترجمة ثقبة.

وبلغنى أن بعض الناس ينكر أن تكون هذه القصيدة لابن غنائم، ويزعم أنه انتحلها، وأن بعض الأشراف ولاة مكة، غضب على ابن غنائم غضبًا كثيرًا بسبب هذه القصيدة؛ لما فيها من تفضيل ثقبة عليهم.

وله في مبارك بن عطيفة بن أبي نمي قصيدة مدحه بها، أولها [من الكامل]:

إن شط من قرب الجبيب مزاره وتواصلت أجفانه وسهاده فغرامه أضحى لديه غريمه ولربما يقضى بأحكام الهوى أخفى هواه وما أسر ونفسه وقف الهوى بى حيث أنت كما الثنا

ونات بغیر رضا المتیم داره وجری بماق دموعه تیاره وحنینه أمسی علیه شعاره وجدًا علیك وما انقضت أوطاره دمع یجدر سیله تذكراره وقف علی من طاب منه فخاره

توفى ابن غنائم المذكور، سابع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة، وله بها الآن بنت تسمى رحمة.

## ۳۱۳ – أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العمرى، مفتى مكة، شهاب الدين الحرازى الشافعي، يكنى أبا العباس:

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وقدم مكة، فقرأ بها على الفخر التوزرى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، وغير ذلك، وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى: صحيح البخارى، وعلى الرضى بمفرده: صحيح مسلم، وسنن أبى داود، والنسائى، وصحيح ابن حبان، وغير ذلك كثيرًا، عليهم وعلى غيرهم بمكة. وكرر كثيرًا من ذلك على الرضى، لأجل أولاده أسباط الرضى.

وسمع بالمدينة من أبى القاسم القتبورى كتاب الشفاء للقاضى عياض، وحدث به. قرأه عليه شيخنا المفتى برهان الدين الأبناسي، وذكر أن عند ختمه وقع المطر، وأن

٦١٣ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٦٩/١، الدرر ٢٥٠/١، المنهل الصافي ٦١/٢).

وألفيت منقولا من خط شيخنا برهان الدين الأبناسي في استدعاء أجاز فيه، وذكر فيه شيئًا من مسموعاته، فقال بعد أن ذكر شيئًا مما قرأه بمكة: وبها قرأت الشفاء للقاضي عياض على الشيخ شهاب الدين الحرازي.

وأخبرنى أنه ما قرئ عليه قط هذا الكتاب، إلا أمطرت مكة. فلما كان يوم ختمه ضعف الشيخ شهاب الدين، فذهب جماعة إلى بيته، وليس فى السماء سحاب ولا قزعة (١) فقرأت عليه المحلس الأخير، فوا لله ما ختمت الكتاب إلا وأبواب السماء تفتحت بالأمطار، وجاء السيل حتى دخل الحرم الشريف. انتهى. وهذا أفود مما سمعته من شيخنا؛ ولذلك ذكرته.

وقد سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم الحافظان: زين الدين العراقي - وانتقى عليــه جزء من حديثه - وأبو الحسن الهيثمي.

وكانت له معرفة تامة بالفقه، مع مشاركة في غيره وعبادة وديانة. ودرس وأفتى مدة مكة، وصار شيخها والمعتمد عليه في الفتوى بها، وكان أذن له في ذلك قاضي حماة شرف الدين البارزي.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أن الفتيا بمكة بعد القاضى نجم الدين، دارت عليه على الأصفونى، حتى مات الأصفونى، ثم دارت عليه بمفرده حتى مات. وكان يرجح على الأصفونى، وبعضهم يرجح الأصفونى عليه، وهو أقرب. انتهى.

توفى ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة بعد أن صار يحمل إلى المسجد، عجزًا عن المشي. نقلت وفاته من خط شيخنا العراقي.

ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة، وعلى ما وحدت بخط ولده أبى عبد الله الحرازى فيما أظن. ووحدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه ولد سنة ست وسبعين، فى اليوم الذى مات فيه التوزرى، رحمهم الله. والله أعلم بحقيقة ذلك.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) القزعة: قِطْعة من الغَيْم، وحَمْعُها: قَرَعٌ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثرر (ق: ٤).

٧٦ .... العقد الثمين

### من اسمه أحمد بن محمد

الماب: الماب اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يلقب بالشهاب:

سمع بمكة من عبد الوهاب القروى، وناب عن أبيه في الإمامة مديدة، أولها في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفـن بـالمعلاة. وكـانت فيـه مـروءة وخير مع حسن الطريقة. وهو أخى من الرضاع.

۱۹۵ – أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بـن رزق الله بـن أيـوب
 البغدادى – نزيل مكة – أبو بكر، المعروف ببكير الحداد:

وذكره الخطيب، وقال بعد أن نسبه هكذا: بغدادى، سكن مكة، وحدث بها عن بشر بن موسى، وابن مسلم الكجى، وأبى العباس الكديمى ومحمد بن نعيم البياض، وأبى العباس بن مسروق الطوسى، ويعقوب بن إسحاق البيهسى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن على المعمرى.

روى عنه جماعة، منهم: أبو الحسن الدارقطنى، وأحمد بن إبراهيم بن فراس المكى، وأبو على بن حمكان الفقيه، وأبو يحيى بن النحاس المقرى، وأبو نصر محمد بن أبى بكر الإسماعيلى، وكان ثقة.

ذكر لى الصورى أن بكيرًا الحداد، مات بعد سنة خمسين وثلاثمائة.

۲۱٦ – أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر، القاضى زين
 الدين أبو الطاهر بن قاضى مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى:

سمع من يونس بن إسحاق الطبرى: جامع الترمذى، ومن جده سنن أبى داود - خلا من باب لبس القباطى، إلى آخر السنن، وسنن النسائى عن ابن المقير بسنده فيهما، وكتاب التنبيه للشيخ أبى إسحاق عن الشيخ نجم الدين بشير بن حامد التبريزى، وجزء البانياسى عن ابن القبيطى إجازة، وسمع عليه من مؤلفاته: خلاصة السيرة النبوية، وصفوة القرى، وعلى الكمال أبى غالب هبة الله بن على بن السامرى البغدادى جزء البانياسى

٦١٦ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٧٣/١، الدرر ٢٥٩/١، المنهل الصافي ٨٣/٢).

عن أبي الوقت [الحرامهي](١) عن أبي بكر بن الزغواني عن البانياسي، وغير ذلك على جماعة سواهم.

وأجاز له جماعة من شيوخ مصر ومكة تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب الحنفى. وخرج له ولجماعة من بنى الطبرى: الآقشهرى أربعين حديثا عن ابن العماد، وابن رزين، وابن عساكر، ولم يحدثوا بها، نعم حدث هو بغيرها.

سمع منه جماعة من شيوخنا منهم: شيخنا أبو اليمن الطبرى، وكتب عنه المحدث جمال الدين إبراهيم بن يوسف البعلبكي أبياتًا من نظمه، سمع عليه الحافظ قطب الديس الحلبي بيتين منها.

ووجدت بخطه أنه دخل مصر، وله اشتغال وتحصيل، ولمه محاضرة حسنة ومكارم وشفقة، أحسن الله إليه. انتهى.

وقد أخبرنى شيخنا الشريف تقى الدين عبد الرحمن الفاسى بحكايتين يتعلقان بترجمة الزين الطبرى، كتبتهما عنه بمعنى ما حدثنى به.

إحداهما: أن شخصًا من أعيان الناس ذكر بحضرة الزين الطبرى ووالده الشريف أبى الخير، فنال منه والده، وذكر أنه لم يعطهم كراء منزل لهم سكنه، فسأله الزين عن قدر الكراء، فأخبره به، فلما اجتمعوا ثانية دفع الزين الطبرى إلى والده القدر الذي سماه، فعجب والده من ذلك، وشرع يعتذر للزين الطبرى، وتخيل أن هذا الرجل من أصحابه، فقال له الزين: ما بيني وبينه معرفة، ولكنه من أعيان الناس، فما أحببت الكلام فيه وخصوصًا منك.

وبلغنى من غير شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير، أن الشريف أبا الخير هو الذام للرجل؛ لأنه لم يعطه كراء عما سكن فيه، وأن القدر الذي أعطاه له الزين خمسمائة درهم كاملى.

والأخرى قال: قال العفيف المطرى: ما رأت عيناى في الكرم، مثل الزين الطبرى وطفيل بن منصور. انتهى.

قلت: ناهيك بهذه منقبة، فإن العفيف المطرى حال في الآفاق، ودخل ديار مصر والشام والعراق.

<sup>(</sup>١) الكلمة بين المعقوفتين في الأصل بدون نقط.

ومن أخباره في الجود – على ما بلغنى – أنه أتاه في بعض السنين فتوح مائة ألف درهم، فظفر بها ابن عمه البهاء، ولم يعطه منها شيئًا، وأن جماعة من الناس أتوا الزين الطبرى، وأشاروا عليه بأن يطالب البهاء بما أخذه له، فامتنع من ذلك، وقال: لا كانت دنيا تفرق بيني وبين ابن عمى.

ومنها: أنه كان يزيد في إدامه من اليوم السادس عشر من ذى القعدة إلى انقضاء الشهر، في كل يوم منين لحم مكة، وكان إدامه كل يوم من لحم مكى، ومقدار هذا المن سبعة أرطال مصرى إلا ثلثًا، وأنه كان يأمر غلمانه باستدعاء الغرباء الوافدين إلى مكة، في كل يوم من الأيام المشار إليها ويطعمهم ذلك ويقول: هؤلاء يردون في غاية الحاجة، ولا يجدون من يعمل لهم طعاما، فيكفيهم هذا الأمر. فكان يأمر غلمانه بأن لا يقتصروا على من يعرفونه في استدعائهم للوافدين. وكان يؤخر عشاء عياله إلى أن ييأس من وصول أحد إليه ليلا، وربما عشى عياله بالتمر وشبهه، لفراغ الطعام قبل عشائهم. وله في الجود أخبار غير ذلك.

توفى رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بمكة. كذا وحدت وفاتـه بخـط المحـدث أبى موسى [......](٢) المقدسي.

ووجدت بخطى في تعاليقي، أنه توفي في رابع المحرم من السنة المذكورة.

وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، قال: كان رجلا صالحًا حيِّرًا جوادًا ذا مكارم كثيرة، وكان بينه وبين أخيه القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة عداوة كبيرة، وتهاجرا مدة طويلة، فلما مات القاضى نجم الدين، أنشد الزين الطبرى[من الرمل]:

لو علمنا أننـــا لا نلتقــــِـى لقضينا من سليمـــى وطــــرا

وكان لكل منهما أصحاب لا يصحبون الآخر، إلا على بن الزين القسطلاني، فإنه كان يصحبهما.

وبلغنى أنه سئل بعد موت أخيه في قضاء مكة، فكره ذلك، وآثر به ابن أخيه القاضى شهاب الدين أحمد.

وبلغني أنه أضر بإحدى عينيه، وكتم ذلك سنين كثيرة إلى أن أضرت الأخرى، وأنــه

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

حرف الألف سئل في المعالجة، وأطمع بالبرء، فـامتنع وقـال: أحتسـب ذلـك عنـد الله. وكـان النـاس

ستل في المعالجة، واطمع بالبرء، فــامتنع وقــال: احتســب ذلـك عنــد الله. و كــان النــاس يعظمونه كثيرًا.

وبلغنى أن حدى الشريف عليا الفاسى، كان إذا ذكره عبر عنه بسيدى الزين، وهـو من أجدادى؛ لأنه حد والدتى لأمها.

ومن شعر القاضى زين الدين الطبرى، ما أنشدناه حدى لأمى أبو الفضل النويـرى، وجماعة عنه، إذنًا إن لم يكن سماعًا من أبيات [من الكامل]:

بين السلو وبين قلبى معرك عمدًا دم التعنيف فيه يسفك وعلى للحسن البديع موائق أنى بغير هيواه لا أتمسك 11٧ – أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العقيلى، قاضى الحرمين وخطيبهما، محب الدين النويرى المكى الشافعي، يكنى أبا البركات:

ولد في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة، وأجاز له على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر، شخص يروى عن المحب الطبرى يقال له ابن المدنى من أهل عدن، والشيخ شهاب الدين الحرازى، وعلى بن الزين القسطلاني، وأم الهدى عائشة بنت الخطيب تقى الدين عبد الله بن المحب الطبرى، والشهاب الحنفى، وسمع عليه، على ما ذكر شيخنا ابن سكر.

وو جدت سماعه على سيدى الشيخ خليل المالكى للموطأ رواية يحيى بن يحيى، وغير ذلك، وسمع على القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعية، ومنسكه الكبير، وجزء ابن نحيد، وغير ذلك، وسمع جزء ابن نحيد على القاضى موفق الدين الحنبلى، وسمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماحة، وسمع على محمد بن أحمد بن عبد المعطى كثيرًا من الكتب والأجزاء، وسمع بالمدينة على القاضى بدر الدين بن فرحون: الموطأ.

وطلب العلم، وأخذ الفقه عن أبيه، والقاضى شهاب الدين بن ظهيرة، وأحذ عنه الفرائض، وأخذ النحو عن الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى، ولازمهما مدة، فحصل كثيرًا، ودرس وأفتى وحدث بالحرمين، وولى قضاءهما وخطابتهما، وغير ذلك من الوظائف بهما.

وأول ولاياته أنه ناب عن أبيه القاضى أبى الفضل فى الحكم والخطابة بمكة، فى سنة - 11٧ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٧٤/١، إنباء الغمر ٥٣٢/١، الدرر ٢٥٩/١، التحقة اللطيفة ٢٢١/١، شذرات الذهب ٣٥٧/٦، المنهل الصافى ٨٥/٢).

۸۰ ..... ثار تدار الارمة الدر تراسطان الراسان ما القامات العقد الشمين

ثلاث وسبعين ثم ولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها، على قاعدة من تقدمه، في سنة خمس وسبعين بعد وفاة القاضى بدر الدين بن الخشاب، وأتاه الخبر بذلك إلى مكة في سابع عشر رجب من السنة المذكورة، وتوجه إلى المدينة ومعه عمه القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى.

وبلغوها في مستهل شعبان، وباشر جميع ما فوض إليه، ولقى من كثير من أهل المدينة أذى كثيرًا بالقول، فقابل كثيرًا من ذلك بالصفح والإحسان، ثم صرف عن الخطابة والإمامة مديدة يسيرة بالشيخ شهاب الدين الصقلى، ثم عاد إليه، واستمر على ذلك حتى صرف عنه في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، لما ولى قضاء مكة وخطابتها بعد عزل القاضى شهاب الدين بن ظهيرة على ما كان عليه، وجاءه الخبر بذلك وهو بالمدينة.

وتوجه إلى مكة ودخلها في أول العشر الآخر من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وباشر ما فوض إليه من الحكم والخطابة وغير ذلك، ثم أضيف إليه في سنة تسع وثمانين تدريس درس بشير الجمدار، ثم أضيف إليه تدريس المدرسة المجاهدية عكة.

واستمر على ذلك حتى مات فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عند أبيه، وكثر الأسف عليه، لما فيه من المحاسن العديدة، فإنه كان كثير التودد للناس مجملا لهم، مع عقل راجح وديانة وصيانة وعفاف، وكان نشأ على ذلك من صغره، ولديه فضائل ومعرفة بالأحكام، ورزق فيها من صغره السداد مع الهيبة والحرمة، وكان نقمة على الرافضة بالمدينة، وله فى إهانتهم لإعزاز السنة أخبار كثيرة، ولم يحترم منهم فى ذلك كبيرًا، حتى إنه كان يغلظ لأميرهم عطية بن منصور صاحب المدينة.

ومما جرى بينهما فى ذلك، أن عطية قال له يومًا ما معناه؛ يا قــاضى، أنـا مشل هـذه المنامة - يعنى سارية من سوارى المسجد النبوى - إذا طحت على شىء كسرته، وإن طاح على شىء انكسر.

فقال له القاضي محب الدين المذكور ما معناه: هذه المنامة إذا رأينا منها خللا أزلناها وأقمنا عوضها أخرى. فأفحم عطية ولم يحر جوابا، وقال: قتلني ابن النويري.

وكان له حظ وافر من العبادة والذكر وصحبة أهل الخير وحدمتهم والإحسان إليهم،

حرف الألف ...... وكان ذلك دأبه من الصغر، وفيه مكارم. وله علىًّ فضل كثير. تغمده الله برحمته وجزاه عنى خيرًا.

ومن جميل أخباره، أنه بلغنى عنه ما معناه، أن والده كتب إليه؛ إذ كان قاضيًا بالمدينة يقول له: إنى سألت الشيخ طلحة - يعنى الهتار<sup>(1)</sup> - أحد كبار صلحاء اليمن أن يدعو لك، فقال لى الشيخ طلحة: إنه رأى النبى ﷺ في حالته، وقال له: يا سيدى يا رسول الله، خاطرك مع أحمد بن أبي الفضل، فقال له النبي ﷺ: هو في كنفي، وأرجو يا ولدى أن تكون في كنفه، ﷺ في الدنيا والآخرة، وسبب كتابة أبيه إليه بذلك، يبشره بهذه الحكاية.

# ۱۱۸ – أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد القيسى، يلقب بالشرف، ويعرف بابن القسطلاني، يكنى أبا الفتح:

ولد في جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة بدار العجلة.

سمع باعتناء أبيه الشيخ قطب الدين القسطلاني على ابن أبي الفضل المرسى جزء ابن نجيد، والأربعين الفراوية، والمائة للفراوى، وبعض صحيح ابن حبان، وسمع في الرابعة على أبي عبد الله محمد بن معين المنبحى سداسيات الرازى، وعلى فاطمة بنت نعمة الحزام الجمعة للنسائى، وعلى غيرهم كثيرًا.

وحدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، ومات قبله، والحافظ قطب الدين الحلبي بالقاهرة، وبأخميم، قال: وكان خيرًا ساكنًا. قال: وبلغني أن أبا نمي أمير مكة أرسله في رساله إلى مصر، فجاء من مكة إلى مصر في اثني عشر يومًا، ووهم الحافظ قطب الدين في تكنيته له بأبي الهدى؛ لأن أبا الهدى هو أخوه حسن. على ما ذكر غير واحد منهم حدى أبو عبد الله الفاسي، وذكر ذلك القطب في ترجمة المذكور، ولشيخينا بالإجازة: ابن السلال وابن عوض البيطار منه إجازة تفردًا بها.

توفى ليلة الثلاثاء سادس صفر سنة أربع عشرة وسبعمائة باللؤلؤة على الخليج ظاهر القاهرة ودفن بالقرافة.

نقلت مولده ووفاته من المعجم البرزالي، وهو من شيوخه بالإحازة. وكان لـه ولـد اسمه محمد، ويكنى أبا عبد الله. سمع من التوزرى والصفى والرضى، وكتب بخطه طباقًا (۱) الهتار: أبو محمد طلحة بن عيسى بن إقبال، وليَّ عارف با لله تعالى، وصاحب

کرامات، توفی سنة ۷۸۰.

بعد العشر وسبعمائة، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًا في سنة ثـلاث عشـرة، لأنـى وجدت له فيها سماعًا على أبيه بقوص، وليس للشــرف الآن ذريـة، إلا امـرأة بمكـة؛ ولم أدر ما نسبتها إليه.

٩ ٦ ٩ – أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المكي، أبو بكر، المعروف بابن أبي الموت:

سمع من محمد بن على الصائغ، وعلى بن عبد العزيز البغوى، ويوسف بن يزيد القراطيسي، والقاسم بن الليث الرسعني وغيرهم.

روى عنه: أبو محمد النحاس، وأبو العباس بن السحاج، ورشا بن نظيف وآخرون.

توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وله تسعون سنة.

ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام، وذكره في الميزان: وقال: ضعف قليلا.

ووجدت بخط ابن عساكر فيما نقلته من وفيات أبى الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق، أنه توفى يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الآخر من السنة.

۱۲۰ – أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، صفى الدين،
 أبو العباس الطبرى المكى:

ولد في آخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، أو في أوائل سنة أربع وثلاثين. وأحاز له جماعة من شيوخ أخيه الرضى، منهم ابن المقير، وسمع على ابن أبى حرمى صحيح البخارى والمجالس المكية للميانشي عنهم، ونسخة أبى مسهر الغساني، ويحيى بن صالح والوحاظى وما معها، ونسخة أبى معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة البكراوى، وعلى شعيب الزعفراني: البلدانية للسلفى، وعلى ابن الجميزى: اختلاف الحديث للشافعي، والثقفيات العشرة، والأول من جامع، عبد الرزاق، والأول من غرائب مالك لدعلج، والثاني من حديث سعدان، والرابع من الاغراب للنسائي، والسادس والسابع والثامن من أمالى المحاملي والسابع من حديث ابن السماك، وجزء مطين، وجزء القزاز، وثمانين الآجرى، وفوائد العراقيين للنقاش، وغير ذلك. وعلى ابن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان وجزء ابن نجيد.

<sup>719 -</sup> انظر ترجمته في: (تاريخ الإسلام حوادث سنة ٣٥١ صفحة ٥٠، شــذرات الذهــب ٢٠١ - انظر ترجمته في: (٢٦٩/٤).

۲۲۰ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ۲۰/۱) الوافي بالوفيات ۲۰۰۷، الـــدرر ۲۰۰۱) المنهل الصافي ۲۹/۲).

وحدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، ومات قبله، وجماعة، منهم البرزالى، ذكره في معجمه، وقال: كان فقيهًا صالحا مباركا أضر مده سنين، ثم رد عليه بصره وقال: حكى لى شهاب الدين بن قاسم النقيب - كان بالشامية الجوانية في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة - أن الشيخ صفى الدين أحمد المذكور، سقط من درج سلم، فوقعت جبهته في حجر واستلقى على قفاه مغشيا عليه، ثم أفاق وهو يبصر، بعد أن كان مكفوف البصر مدة.

فلما اجتمعت به فى سنة عشر وسبعمائة – سألته عن عود بصره، فقال: سألت الله تعالى فى ذلك، فرده على، ولم يذكر السبب المذكور. انتهى.

قلت: لا منافاة بين كلام الصفى هذا، وبين الحكاية التى حكاها البرزالى؛ لأنه يجوز أنها وقعت ليشفى بها لسؤاله الله تعالى في الإبصار.

وقال البرزالى: توفى فى عصر يوم السبت الحادى عشر من شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة يوم الأحد، وكانت جنازته حفلة، وقال: كتب إلينا بذلك عبد الله بن خليل.

وذكر البرزالي أنه وجد بخط عثمان بن الصفى هذا، أنه ولـد فـى أواخـر سنة ثـلاثـوثلاثين.

۱۲۱ – أحمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الـذروى الأصل، المكى المولد والدار، المعروف بابن المرشدى المصرى، يلقب بالشهاب بن الجمال:

ولد بمكة سنة اثنتين وثمانمائة، وسمع بها معنا كثيرًا على شيخنا مسند الحجاز، القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى وغيره، وحفظ المنهاج للنووى وغيره، وحضر دروس الفقه وغيره، عند غير واحد من الفضلاء بمكة، وزار المدينة النبوية ماشيًا في بعض السنين، وكان ذا خير ودين وعبادة وحياء.

ودخل اليمن غير مرة، منها في صحبة والده، في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وعاد في أواخرها إلى مكة، فأدركه الأجل في البحر، على نحو يومين من جدة، فمات غريقًا شهيدًا في نصف ذي القعدة من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. وما عرف لـه خـبر بعـد الغرق، وفاز بالشهادة، رحمه الله تعالى.

٦٢١ – انظر تَرجمته في: (الضوء اللامع ١٠٤/٢).

٨٤ ......

۲۲۲ – أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكى، شهاب الدين أبو العباس:

سمع من قريبه الرضى الطبرى: صحيح البخارى، وجامع الترمذى، والشمائل له، وسنن أبى داود وسنن النسائى، وصحيح ابن حبان بفوت، وعلوم ابن الصلاح، وعلى فاطمة بنت القطب القسطلانى: جزء من فوائد أبى بكر بن أبى داود السحستانى، وجزء فيه ثلاثة مجالس من أمالى الجوهرى، وسداسيات الرازى، وأحازت له وتفرد بذلك عنها.

وسمع على عيسى الحجى، والزين الطبرى، ومحمد بن الصفى الطبرى، وبـالال عتيـق ابن العجمى، وجمال الدين المطرى: جامع الترمذي.

وحدث، سمع منه والدى والمحدث صدر الدين بن إمام المشهد، وشيوخنا الحفاظ: زين الدين العراقى، وابنه ولى الدين، ونور الدين الهيثمى، والقاضى جمال الدين بن ظهيرة، وسألته عنه فقال: كان رجلاً صالحًا خيرًا، وكان ابتلى بالوسواس وتعب به كثيرًا. وجماعة غيرهم من شيوخنا، منهم ابن سكر، وقد أجاز لى باستدعائه.

ووجدت بخطه تحت خط شيخنا هذا في الاستدعاء: أنه توفي يوم الحادى عشر من رجب سنة ممانين وسبعمائة بمكة، بمنزله بقرب باب إبراهيم، ودفن في عصر يومه ذلك بالمعلاة، بالقرب من ضريح الحافظ محب الدين الطبرى، وكان مولده في شوال سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، بمنزل والده بالسويقة بمكة، رحمهم الله تعالى ورضى عنه. انتهى.

أخبرنى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى المكى إذنًا قال: أخبرتنا أمة الرحيم فاطمة بنت الشيخ قطب الدين محمد بن الشيخ أبى العباس أحمد ابن على القسطلاني سماعًا، يوم الجمعة سلخ شوال سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة، قالت: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المنبحى.

(ح): وقرأت على العلامة أبى حفص عمر بن على الأنصارى، والعدل تاج الدين أحمد بسن محمد بن أحمد الإسكندرى بالقاهرة منفردين، قال الأول: أنا أحمد بن كشتغدى الخطابي سماعًا، وجماعة إجازة، قال: أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله النحاس.

(ح): وقال الثانى: أنا القاضى شرف الدين أحمد بن أبى الحسن بـن الصفى وغـيره، قال: أنا أبو البركات هبة الله بن رزين وجماعة إحازة.

٦٢٢ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١/٥٥١).

(ح): وأخبرنى المحدث أبو عبد الله محمد بن على البكرى بقراءتى عليه بمكة، أن الموفق أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشارعى، والأسد عبد القادر بن عيسى، المعروف بابن الملوك، أخبراه بقراءته عليهما منفردين وغيرهما.

قال الموفق: أنا حد أبي عثمان بن مكى بن عثمان قال: وابن معين، وابـن النحـاس، وابن رزين، أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن مكى بن موقا الأنصارى.

وقال الأسدى: أنا محمد بن إسماعيل الخطيب، قال: أنا أبو طاهر إسماعيل بن صالح الدهان، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى، قال: أنا أبو القاسم على ابن محمد بن على الفارسي بفسطاط سر، قال: أنا أبو الحسن على بن عبد الله بن الفضل البغدادى بانتقاء الدارقطني وقراءته، قال: ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى، قال: ثنا الوليد بن هشام القحذمي، قال: حدثنا حريز ابن عثمان قال: سألت عبد الله بن بسر رضى الله عنه: أشاب رسول الله على ؟ فأوما بيده إلى عنفقته.

وقرأت على مسند الشام أبى هريرة عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبى عبد الله الذهبى بالغوطة ظاهر دمشق، أخبرك الأمين محمد بن إبراهيم بن أبسى بكر بن النحاس سماعًا، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو القرشى حضورًا، وأبو نصر محمد بن محمد بن القاضى أبى نصر الشيرازى سماعًا منفردين قالوا: أنا الخطيب أبوالحسن على بن هبة الله اللخمى، قال: أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، قراءة عليه بالثغر، قال: أنا نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر ببغداد، فيما قرأت عليه، قلت له: أخبركم أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، قال: أنا أبو على إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال: ثنا محمد بن سنان بن يزيد القزاز قال: ثنا عثمان بن عمر قال: أنا حريز قال: لقيت عبد الله بن بسر السلمي رضى الله عنه فقلت: أكان رسول الله على شيخًا؟ قال: كان عنفقته على شعرات بيض.

أخرجه البخارى فى صحيحه (۱)، عن عصام بن خالد الحمصى عن حريز – بحاء وراء مهملتين، ثم ياء مثناة من تحت، ثم زاى – الرحبى، فوقع لنا بـدلاً لـه عاليًا، وهـو من عوالى حديثه؛ لأنه أحد ثلاثياته.

أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبري وغيره إذنًا، قال: أنا الرضى إبراهيم بن

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخارى في صحيحه حديث رقم (٣٤٠٦). وأخرجه أحمد في المسند حديث رقم (١٧٢٨٣).

عمد بن إبراهيم الطبرى إجازة، إن لم يكن سماعًا عن الخطيب أبى محمد عبد الله بن عمد بن عمر بن عبد الرحمن بن برطلة قال: أنا الفقيه المحدث أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واحب القيسى، قراءة منه علينا بحاضرة تدمر (٢)، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن سعادة من لفظه، قال: ثنا الفقيه الإمام الحافظ الشهيد أبو على حسين بن محمد بن فيرة ابن حيون بن سكرة الصدفى، قراءة عليه وأنا أسمع.

وسمعته مرة أخرى قال: ثنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري، قراءة عليه، قال: ثنا أبو الحسن على بن الحسن بن على بن محمد بن العباس بن فهد المصرى الحافظ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الفرج، قال: ثنا عبيد الله بن المنتاب القاضي، قال: ثنا سليمان بن إسحاق قال: ثنا الفروى، قال: كنت جالسًا عند عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، فجاءه بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان: أعجوبة، قال: وما هي؟ قال: خرجت إلى حائطي بالغابة، فلما أصحرت وبعدت عن بيوت المدينة، عرض لي رجل، فقال لي: اخلع ثيبابك، فقلت: وما يدعوني إلى خلع ثيابي؟ فقال: أنا أولى بها منك، الحلع. قال: قلت: ومن أين؟ قال: إنا إخوة، وأنا عريان وأنـت مكتس، قلت: بالمواساة. قال: كلا، قد لبستها أنت، فأريد ألبسها أنا كما لبستها، قال: قلت: فتعرینی وتبدی عورتی؟ قال: وما بأس بذلك، قد روینا عن مالك بن أنس رضي ا لله عنه أنه قال: لا بأس بالرجل أن يتطهر عريانًا بالعراء، قلت: فيلقوني النياس فيرون عورتي، قال: لو كان الناس يلقونك في هذا الطريق ما عرضت لك، قال: قلت له: فأراك ظريفًا، فدعني حتى أمضي إلى حائطي فانزع الثياب وأوجه بها إليك قـال: كـلا، أردت أن توجه إلى بأربعة أعبد من عبيدك، فيقبضون علىَّ، ويمضون بسي إلى السلطان، فيسجنني ويمزق جلدي ويطرح رجلي في الغلقة، قال: قلت: كلا، أثلجك بالأيمان، إني أوفي لك بما وعدتك ولا أسوءك، قال: كلا، إنا روينا عن مالك رحمه الله أنه قال: لا تلزم الأيمان التي يحلف بها اللصوص. قال: قلت: فأحلف أنبي لا أحتال فيي أيماني هذه. قال: هذه أيمان مركبة على أيمان اللصوص، الباب فيها واحد، قال: قلت له: دع المناظرة بيننا، فوا لله لأوجهن إليك بهذه الثياب طيبة بها نفسى، قال: فـأطرق، ثــم رفــع رأسه، فقال: أتدرى فيما فكرت؟، قال: قلت: لا. قال: تصفحت اللصوص من عهد

 <sup>(</sup>٢) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، ينها وبين حلب خمسة أيام. انظر: معجم البلدان (تدمر).

عصر النبي ﷺ إلى وقتنا هذا، هل أحد لصا بنسيئة فلم أحده، وأكره أن أبتدع في الإسلام بدعة، اخلع الثياب، قال: فخلعتها ودفعتها إليه.

### ٦٢٣ - أحمد بن محمد بن حسب الله القرشي الأموى، المعروف بابن الزعيم:

مات أبوه وهو صغير، فاستولى على ماله أخوه على، وفات منه وعوضه بيسير من النقد والعقار، فأضاعه الآخر، واحتاج إلى أن صار يتكسب بالحطابة، ثـم عاجلته المنية بالاخترام، فتوفى في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وتمانمائة بمكـة، ودفن بالمعلاة عن نحو ثلاثين سنة أو أزيد.

١ ٢ ٢ - أحمد بن أبى الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد ابن القطب محمد بن أبى العباس القسطلاني المكي:

سمع بمكة من العفيف النشاورى وغيره، وأجاز لـه فى سنة سبعين جماعة واشتغل قليلا، وجوَّد الكتابة، وصار يكتب الوثائق، ويسجل على الحكام، مع تأديبه للأطفال بالمسجد الحرام، تحت مأذنة باب على.

توفى في العشر الآخر من شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

### ٦٢٥ – أحمد بن محمد بن زكريا النشوى، أبو العباس:

شیخ الحرم. سمع أبا الفضل عبید الله الزهری، وأنا بكر بن شاذان، وأحمد بن عطاء الروذباری وجماعة.

روى عنه تمام الرازى، وأبو على الأهوازى، وأبو عبد الرحمن السلمى، وذكر أن بعض البغداديين سعى به إلى أبى المعالى بن سيف الدولة بن حمدان، وقال: إنه ناصبى، وأمر به أن يحمل [....](١) ويغرق فى الفرات، فعطف الله بقلوب الموكلين به، حتى خرقوا الرقعة التى كانت معهم إلى والى منبج، وخلصه الله.

وذكره الخطيب وقال: كان ثقة. توفى بطريق الحجاز، سنة ست وتسعين وثلاثمائة. وقيل سنة نمان وتسعين وثلاثمائة.

٦٢٣ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٠٩/٢).

٦٢٤ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٠٩/٢).

٩/٥ – انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٥).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٨٨ ...... العقد الثمين

7 ٢٦ – أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العبدى أبو سعيد الأعرابي البصرى:

نزيل مكة وشيخها. حدث عن أبى داود السجستانى بكتاب السنن من تأليفه، وعن أبى جعفر أحمد بن المنادى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وسعدان بن نصر، وعبد الله بسن أيوب المخرمى، وعباس الترقفى، وعباس الدروى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، وجماعة.

روى عنه ابن خفيف، وابن المقرى، وابن منده، وابن النحاس، وابن جميع، ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية، وذكر أنه كان فى وقته شيخ الحرم، صنف للقوم كتبًا كثيرة، وصحب الجنيد وعمرًا المكى، والنورى وجماعة.

وكان من جلة مشايخهم وعلمائهم، ومات بمكة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. نتهى.

وذكر وفاته، هكذا، أبو القاسم القشيرى.

(١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

وذكر الذهبي أنه قرأ برنامج أبو عمر الطلمنكي عن شيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي، قال: لقيت بمكة جماعة منهم أبو سعيد بن الأعرابي، توفى في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة أربعين، وصلينا عليه ومولده سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأت على الخطيب أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي بغوطة دمشق [....](١).

٦٢٧ – أحمد بـن الرضى محمـد بـن أبـى بكـر عبـد الله بـن خليـل بـن إبراهيـم العسقلاني المكي، يكني أبا العباس، ويعرف بابن خليل:

سمع على يحيى بن محمد الطبرى أربعى المحمدين للحيانى، ثم سمع الكثـير على الفحـر التوزرى، والصفى الطبرى، وأخيه الرضى.

۱۲۶ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ۲۷۱-۶۳۰، حلية الأولياء ۲۷۰/۱۰ - ۲۷۳ الرسالة القشيرية ۲۸، تاريخ ابن عساكر ۲/۲۸، المنتظم ۲/۱۷۳، تذكرة الحفاظ ۲/۳۷ ، ۱۲۲۳ العبر ۲/۲۰۲، البداية والنهاية ۲/۲۲۱، طبقات الأولياء ۷۷ - ۷۸ لسان الميزان ۲/۸، ۳۰۹، النجوم الزاهرة ۳،۲۰۳، ۳۰۷، شذرات الذهب ۲۰۶۲ – ۳۰۵، سير أعلام النبلاء ۲/۷۰).

حرف الألف ............ 8٩

وأجاز له من مصر والشام جماعة من شيوخ أخيه بهاء الدين بن خليل، وما علمته حدث، ولا علمت متى مات، إلا أنه كان حيا في سنة عشرين وسبعمائة؛ لأنى وجدت له فيها سماعًا على الرضى الطبرى. وكانت وفاته بالعراق، على ما ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، وذكر أن له اشتغالا بالعلم.

۱۲۸ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومي المكي الشافعي، قاضي مكة ومفتيها، محب الدين أبو العباس بن قاضي مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين أبي حامد بن عفيف الدين:

ولد في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وحفظ القرآن وصلى به الـتزاويح في سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وحفظ كتبًا في فنون من العلم، منها: المنهاج للنواوى، والمنهاج للبيضاوى، والألفية في النحو، والألفية في الحديث، المسماة: بالتبصرة، والشاطبية، وغير ذلك.

وفى رمضان سنة إحدى وثمانمائة، عرض المنهاج للنواوى على جماعة، منهم شيخنا برهان الدين الأبناسي، وحضر عنده دروسًا في الفقه، وسمع عليه بقراءتي الموطأ، رواية يحيى بن يحيى.

وقرأت لأجله على شيخنا إبراهيم بن محمد بن صديق في سنة خمس وتمانمائة، غالب مسموعاته من الأجزاء، وسمع عليه قبل ذلك صحيح البخارى، وقرأ له عليه والده، مسند الدارمي بقبة العباس، وسمع معنا على شيخنا القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى بالمسجد الحرام: صحيح مسلم، وسنن الدارقطني، وقرأ عليه: كتاب العمد في شرح الزبد، لقاضى حماة شرف الدين البارزى، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وأذن له في ذلك مكاتبة شيخنا قاضى القضاة ولى الدين أبو زرعة بن شيخنا الحافظ زين الدين العراقي، وقبل ذلك قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين زين الدين العراقي، وقبل ذلك قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وخطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين أحمد بن حجى، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد ألله الغزى أحد المفتين، ونواب الحكم بدمشق، بعد أن قرأ عليه بمكة منهاج البيضاوى وسمع عليه جانبًا من جمع الجوامع، لتاج الدين السبكي، في سنة تسع وثمانمائة، وبسؤاله أجازه البلقيني وابن حجى وحضر في الأصول والمعاني والبيان

٦٢٨ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ١٩/١)، إنباء الغمر ٣٣٢/٣، الضوء اللامع ٣٤/٢،
 شذرات الذهب ١٧٧/١ - ١٧٨، المنهل الصافي ٢٣٤/٢).

وله فى العلم والرواية شيوخ غير هؤلاء، منهم الشيخ بـدر الدين حسين بن على الزمزمى، أخذ عنه الفرائض والحساب والفلك، وجلس للتدريس بالمسـجد الحرام عنـد الأسطوانة الحمراء، فى سنة تسع وممانمائة، وفيها استنابه والـده فى الحكم والخطابة، ولازم دروس أبيه نحو خمس عشرة سنة.

ونزل له أبوه في مرض موته عن تدريس المدرسة المجاهدية بمكة، ومدرسة صاحب بنجالة، فباشر التدريس بهما قريبًا من عشرة أعوام، وكان معه توقيع بأن يكون نائب أبيه في الحكم وغيره في حياته، ويستقل بذلك بعد وفاته، فحكم له نائب القاضي الحنبلي بمكة بصحة هذه الولاية المعلقة، وباشر بها أشياء بعد موت أبيه.

وكان موت أبيه فى رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائـة، ثـم تـرك المباشـرة، لمـا وصـل الخبر إلى مكة بولاية القاضى كمال الدين أبـى البركـات بـن القـاضى جمـال الديـن أبـى السعود بن ظهيرة، لقضاء مكة، عوض القاضى جمال الدين.

وكان وصول الخبر بذلك عقيب سفر الحاج من مكة في هذه السنة.

وفى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة، باشر قضاة مكة لوصول توقيع إليه بذلك، مؤرخ بشعبان من هذه السنة، واستمر مباشرًا إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة.

وكان ورد الخير بعزله وعود القاضى أبى البركات قبل ذلك بأشهر، ولم يتحقق ذلك. فلما وصل توقيع القاضى أبى البركات لقضاء مكة فى ثامن شوال، باشر القاضى أبو البركات إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة.

وفى خامس ذى الحجة منها، وصل توقيع للقاضى محب الدين بقضاء مكة، مؤرخ بأوائل ذى القعدة من هذه السنة، فباشر به أمور القضاء، ولم يزل متوليًا حتى مات.

وكانت فيه نزاهة وديانة وخمير، وقلمة شر، وإنصاف كثير. ولمه براعمة في الفقمه والفرائض والحساب وغير ذلك، ويلقى دروسًا حسنة ويذاكر بأشياء مليحة، ووردت عليه من الطائف وغيره فتاوى كثيرة، وأجاب عنها. وله شعر. وكان على طريق والمده،

فى صرف ما عنده من الزكاة، وما يصل إليه من الصدقات لمن يواده ولمن يباعده، وغيرهما من القضاة يرى صرف ذلك لمن يواده، لعدم لزوم التعميم فى مثل ذلك، وهمى طريقة حسنة.

وعرض له قبل موته مرض تعلل به نحو أربعين يومًا، ثم مات ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وتمانمائة بمكة، ونادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم، وصلى عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة عند أبيه وحده، بحوار قبر مقرئ مكة عفيف الدين عبد الله بن عبدالحق الدلاصى، وكثر الأسف عليه لمحاسنه، وتقدم فى الصلاة عليه القاضى العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفيرى الدمشقى الشافعى، أحمد المفتين ونواب الحكم بدمشق.

## ٩ ٣ ٩ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة المكى، أبو الحسن البزى:

مقرئ أهل مكة، ومؤذن المسجد الحرام.

ولد في سنة سبعين ومائة، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان، وأبى الإخريط وهب بن واضح، وعبيد الله بن زياد، مولى عبيد بن عمير الليثي.

قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعي، وأحمد بن فرح [.....] (١)، وإسحاق بن أحمد الخزاعي، وجماعة.

وقد سمع البزى من سليمان بن حرب، وسفيان بن عيينة، وأبى عبد الرحمن عبـــد الله ابن يزيد المقرى، ومالك بن سعيد، ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم.

روى عنه البخارى فى تاريخه، وجماعة منهم يحيى بن صاعد. وقد وقع لنا عاليًا من طريقه، حديثه الذى تفرد به فى التكبير من: والضحى. وهذا الحديث أخرجه الحافظ أبو عبد الله فى المستدرك، وقال: إنه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهذا منه عجيب؛ لأن أبا حاتم قال: إن البزى ضعيف الحديث، سمعت منه ولا أحدث عنه.

وقال العقيلي: هو منكر الحديث، وساق له حديث الديك الأبيض الأفرق حبيبي. نعم ذكره ابن حبان في الثقات.

٦٢٩ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٧١/٢).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٩١ ......العقد الثمين

وبالجملة فهو كما قال الذهبي في العبر: لين في الحديث، حجة في القرآن. وقال في تاريخ الإسلام: كان شيخ الحرم وقارئه في زمانه، مع الدين، والورع والعبادة.

وذكر في طبقات القراء: أنه أذن بالحرم أربعين سنة.

توفى سنة خمسين ومائتين بمكة.

۱۳۰ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع،
 المعروف بابن بنت الشافعى:

هكذا ذكره الإسنائى فى طبقاته، وقال: فهو سبطه وابن عمه، يعنى الشافعى. وقال: قال أبو الحسين الرازى: كنيته أبو محمد، وقال: كان واسع العلم حليلا فاضلا لم يكن فى آل شافع بعد الإمام أجلُّ منه، وقال: قال العبادى فى طبقاته: كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعى، وله مناظرات مع المزنى، فتزوج بابنة الشافعى زينب، فأولد أحمد المذكور، ويكنى أبا بكر وتفقه بأبيه، وروى الكثير عنه عن الشافعى. قال: وذكر المطوعى نحوه أيضًا، ولكنه كناه أبا عبد الرحمن. انتهى.

قلت: هو مكى؛ لأن الطبراني لما ذكره في معجمه الصغير، قال: أحمد بن محمد الشافعي ابن بنت محمد بن إدريس، وروى عنه عن عمه إبراهيم بن محمد الشافعي.

وذكر القطب الحلبي، أنه روى عن أبيه وعمه، وروى عنه صالح بن محمد، وعمرو ابن عثمان المكي. انتهي.

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقولـه: «ذكر فقهاء مكة»: ثم مات أبو الوليد موسى، يعنى ابن أبى الجارود، فصار المفتى بمكة بعـده، عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة إلى يومنا هذا، وأحمد بن محمد الشافعى. انتهى.

۱۳۱ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، المعروف بابن فهد القرشي الهاشي المكي:

أجاز له في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من دمشق، أبو العباس الحجار، وجماعة، وسمع على الحجى: صحيح البخارى، وعليه وعلى الزين الطبرى: صفوة القرى، والسيرة لجده المحب الطبرى، وعليه وعلى قطب الدين بن المكرم، والآقشهرى: سنن النسائى،

٣٠٠ - انظر ترجمته في: (طبقات الشافعية ٣/٢).

حرف الألف ......

وعلى أبى عبد الله الوادآشى: الموطأ والاكتف، والتيسير، وعلى المقرى برهان الدين المسرورى، وفخر الدين الدمياطي: مسند الشافعي، وغير ذلك.

توفى سنة تسع وستين وسبعمائة بمصر، أخبرنى بوفاته شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وذكر لى أن مولده بعد العشرين وسبعمائة. وهو ولد القاضى جمال الدين بن فهد السابق.

## ٦٣٢ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابورى:

قاضى الحرمين، وشيخ الحنفية في عصره، تفقه على أبى الحسن الكرخي، وأبى طاهر الدباس، وبرع في المذهب، وسمع أبا خليفة الفضل بن الحباب، والحسن بن سفيان، وأبا يحيى زكريا بن يحيى البزاز، وجماعة سواهم.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وذكره في تاريخ نيسابور، وقال: غاب عن نيسابور نيفا وأربعين سنة، وتقلد قضاء الموصل<sup>(۱)</sup> وقضاء الرملة. وقلد قضاء الحرمين، وبقى بهما بضع عشرة سنة، ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ثم ولى القضاء بها في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ثم قال الحاكم: توفى ضحوة يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وذكر أنه سمع القاضي أبا بكر الأبهري شيخ المالكية يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري، وناهيك بهذه منقبة.

٦٣٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله التونسي المالكي شهاب الدين أبو العباس، المعروف بالمرجاني:

سمع بمكة على القاضي عز الدين بن جماعة سنن النسائي، رواية ابن السني، وسمع معظمها على الشيخ فخرالدين النويري، مع ابن جماعة، سنة ثـلاث وخمسين وسبعمائة

۱۳۲ – انظر ترجمته في: (طبقات الفقهاء للشيرازى ١٤٤، عبر الذهبى ٢٩٠/٢ – ٢٩١، الجواهسر المضية ٢٣١، وسير أعلام النبلاء المضية ٢٨٤).

<sup>(</sup>١) المُوْصِلُ: بالفتح، وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرًا وعظمًا خلق وسعة رقعة فهى محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهى باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان. انظر: معجم البلدان (الموصل).

وسبب معرفته بالمرجاني، أنه كان تزوج خديجة بنت الشيخ أبي محمد المرجاني، وهي أم أولاده، على ما ذكر لى شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن الفاسي، وذكر أنه يعمل ميعادًا بالحرم، وأنه أقام بمكة سنين، وبها مات. وسألت ولده إبراهيم عن وفاته فلم يعرفها، لكن ذكر لى أنه مات في حياة الشيخ خليل.

ووجدت بخط ولده عبد الله في نسبه ما يخالف ما ذكرناه، لأنه كتب في استدعاء أجاز لنا فيه: عبد الله بن أحمد بن يحيى.

## ٣٣٤ - أحمد بن عبد الله، الشيخ شهاب الدين البدماصي الشافعي:

ذكر شيخنا الحافظ أبو زرعة بن العراقى، أنه تفقه على مذهب الشافعى، وبرع وتميز وحصَّل، وأعاد بمدرسة أم الأشرف، وكان عنده خير ودين، وفيه سكون وتواضع. وذكر أنه حاور بمكة، وتوفى بها سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أن وفاته فى شوال، وقال: كان فقيهًا فاضلاً، ديَّنا خيِّرًا. حاور بمكة واشتغل بالعلم، وكان كثير المجاهدة فى العبادة. انتهى.

## ٦٣٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله النفطى المدنى، يلقب بالشهاب:

كان أمينًا على بعض حواصل الحرم النبوى ولخدام الحرم، وله ملاءة وأولاد بالمدينة، تردد منها إلى مكة للحج مرات، منها في سنة عشر وثمانمائة في أثناء السنة، وأقام بها إلى أن خرج إلى الحج، ثم توفى بمنى يعد وقوفه بعرفة في أيام التشريق من هذه السنة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين، فيما أطن، سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب.

۱۳۶ – أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن على بن إسماعيل بن على بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس، وأبو جعفر المكي البغدادي:

نقيب العباسيين بمكة. سمع من أبي على الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي

٦٣٥ – انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/٠٤٠).

۱۳۳ – انظر ترجمتـه فـى: (المنتظـم ۱۹۱/۱۰، العـبر ۱۰۵/۵، النجـوم الزاهـرة ۳۳۱/۵، شــذرات النـهـب ۱۷۰/٤، سير أعلام النبلاء ۳۳۱/۲۰).

المكى، عدة أجزاء، منها جزء ابن عرفة العبدى، عن أبى القاسم السقطى، عن الصفار، عنه.

ونسخة إسماعيل بن جعفر المدنى، عن ابن فراس، عن الديبلي، عن ابن زنبور، عنه.

تفرد بها عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي البغدادي، المؤرخ. ووقعت لنا من طريقه عالية، وهو خاتمة أصحابه بالسماع، وخاتمة أصحابه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير البغدادي، إن لم تصح إجازته لعبد الرحمن بن أبي حرمي المكي، فإنه ادعاها.

توفى يوم الخميس رابع شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة ببغداد، ودفن من الغد بالعطافية، ومولده في أحد الجمادين سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قال أبو سعد: شيخ صالح متواضع، ما رأيت في الأشراف مثله. قدم علينا أصبهان (١)، فأتى بهاء الدين ركبه، ومعه خمسة أجزاء، فسمعت منه، وسماعه في الخامسة من الشافعي. انتهى.

وسمع في الكهولة، ونسخ بخطه الكثير.

قرأت على فاطمة وعائشة بنتى محمد بن عبد الهادى المقدسى بالسفح ظاهر دمشق: أخبركما أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار، عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، قال: أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، قال: أنا الحسن بن عبدالرحمن الشافعي المكي، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي، قال: ثنا محمد بن زنبور المكي، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن دينار: أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول: «كنا نبايع رسول الله ملى السمع والطاعة، يقول لنا: فيما استطعتم؟ (٢٠٠٠).

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي، عن على بن حجر، ومسلم أيضًا عن يحيى بن أيوب وقتيبة، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، فوقع لنا بدلاً لهم عاليًا.

<sup>(</sup>١) أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرها آخرون، منهم: السمعاني وأبو عبيد البكرى الأندلسي: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهي اسم للإقليم بأسره، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، وهي مدينة فارسية. انظر: معجم البلدان (أصبهان).

<sup>(</sup>٢) سبق تخريجه في النرجمة رقم ٢٩.

٩٦ ......

۱۳۷ – أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بــن طـراد الأنصارى الخزرجى، أبو العباس النحوى المالكي شهاب الدين، نحوى الحجاز:

ولد سنة تسع وسبعمائة بمصر، وسافر منها إلى بلاد المغرب مع والده، واجتمع فيها على جماعة من الصالحين والعلماء، منهم الفقيه أبو زيد عبد الرحمن الجزولى، وحضر دروسه، وأخذ الفقه بمصر عن الشيخ عبد الله المنوفى، قرأ عليه الرسالة مرارًا، وسمع عليه مختصر ابن الحاجب، ودروسًا فى التهذيب، والجلاب والتلقين، والعربية عن الشيخ أبى حيان الأندلسى، قرأ عليه التسهيل لابن مالك، فأذن له فى إقرائها. وروى عنه شعرًا. وعن الحافظ صلاح الدين خليل العلائى، سمع عليه بمكة، وعلى جماعة من شيوخها، والقادمين إليها، كثيرًا من الكتب والأجزاء، منها: سنن النسائى على الزين الطبرى، وسنن أبى داود على عثمان بن الصفى، وانتصب بمكة للاشتغال فى العربية والعروض، وكان فيهما بارعًا أيضًا، وله فى ذلك تواليف، وانتفع به فى ذلك جماعة من شيوخنا وغيرهم، منهم والدى أعزه الله، وأذن له فى الفتوى والتدريس.

وكان حسن التعليم، ودرس في الفقه درسًا قرره له القاضي ناصر الدين بن سلام، وكان له نظم كثير.

وكتب بخطه الحسن كثيرًا من كتب العلم، وناب في العقود بمكة، وبهـا توفـي يـوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

وأخبرنى بعض أصحابنا العارفين بحاله، أنه توفى فى صفر من السنة المذكورة، والله أعلم بالصواب.

وقد أجاز لى مروياته باستدعاء شيخنا ابن سكر. ومن خطه نقلت وفاته المؤرخة بالمحرم، ونقلت مولده من خطه وكان حسن الأخلاق، سليم الباطن، كثير التودد للناس، مواظبًا على الخير. انتهى.

وبلغنى أن شيخنا كمال الدين الدميرى، رأى فى المنام جدى لأمى القاضى أبا الفضل النويرى؛ فسأله عن حال الشيخ أبى العباس هذا، فقال له ما معناه: إنه فى مقعد صدق.

حرف الألف ......

النوم، وقال لها: سلمى على أبى العباس – يعنى المذكور – وقولى له: رسول الله يسلم عليك؛ فلما مر بها أبو العباس يريد الطواف، نادته إليها وكان بالمسجد، فأخبرته بقول النبى الله على حقه، فسر بذلك وكشف رأسه وطاف بالبيت سبعًا شكرًا لله تعالى، وهو مكشوف الرأس. هذا معنى ما أخبرنى به صاحبنا فى هذه القصة.

وبلغنى أنه لم يطف مكشوف الرأس إلا شوطًا واحدًا، وأنه بكى كثيرًا لما أخبر بهذه الرؤيا.

ومن أخباره الحسنة، ما صح لى عن الشيخ كمال الدين الدميرى، قال: اتفق بمكة مطر منعنى من الحضور ليلا إلى عيالى، وهم بمنزل الشيخ أبى العباس المذكور، فنمت برباط الخوزى؛ فلما صليت الصبح، أتيت إلى منزلى، فسمعت الشيخ أبا العباس يفتح بعض الأبواب، وسمع طرقى للباب، فقال: من؟ فقلت: محمد، فقال: كمال الدين؟ قلت: نعم، فبكى كثيرًا، فقلت له: ما يبكيك يا سيدى؟ فقال: لى أربعون سنة ما فاتتنى صلاة الصبح في الجماعة.

هذا معنى ما بلغنى في هذه الحكاية.

وقد رويت للشيخ أبي العباس المذكور منامات تدل على خيره.

أنشدني العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكى لنفسه إحازة [من البسيط]:

لا وأخد الله بالهجران أجفانا لا تبعدوا بالنوى من ذاق أشحانًا عنا الكرى بانكم فالبين أشحانًا مذ غاب حيكم العينان إنسانا إلا وذكراكم في القلب أحيانا وسامحونا ولو بالطيف أحيانا أجر تيها بها ذيلا وأردانا لو دام وصلكم ما كان أسنانا أبكى الدماء كأني كنت وسنانا ما كان أبهجها ما كان أهنانا يا أهل كاظمة سرا وإعلانا

لم تغمض العين بعد الهجر أجفانا يا أهل ذاك الحمى من حى كاظمة مذ بنتم بان صبرى بعدكم ونفا لا تجنحوا لوشاة الحى ما نظرت ما غاب عن ناظرى محياكم أبدا من لى برد زمان فسى دياركم من لى برد زمان فسى دياركم أذا ذكرت اجتماعى فسى معالمكم أذا ذكرت اجتماعى فسى مقربكم ما كان أحسن أيامى بقربكم والله لا حلت عن أقصى ودادكم

٩٨ ......

من يكتم الحب خوف الحاسدين فها وحدى بكم قد بدا في الخلق إعلانا الله عبد المؤمن بن خليفة الدكالي المكي، يكني أبا العباس:

ولد في أوائل عشر السبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها في كفالة السيدة أم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى، على وجه جميل. فلما بلغ وولى أمر نفسه، نزل لأخويه أبي الفضل ومحمد، عما يخصه من الوظائف والصرر المقررة بالمودع الحكمى بالقاهرة وغيرها، التي كانت لأبيه، وصارت له ولأخويه بعد موت أبيه، على شيء من المال أخذه من أخويه، وأذهبه فيما لم يفده شيئًا. وحمله سوء الرأى على أن خدم الدولة بمكة من بني حسن، وتزيا بزيهم في اللباس وغير ذلك، وتنقل في خدم أناس منهم، شم ذم رأيه في ذلك، وأعرض عن خدمتهم. وسكن ببعض الربط بمكة، ونال من تعب الفقر والحاجة أمورًا شاقة. وحمله ذلك على المضى إلى ينبع من بلاد الحجاز، في أثناء سنة عشرين وثمانمائة، فأقام هناك حتى توفى في صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وقد بلغ الستين أو جاوزها.

وسمع وهو طفل بمكة، على القاضى عز الدين بن جماعة، وما إخاله حدث، وأظنه أحاز لى باستدعاء بعض أصحابنا مروياته، سامحه الله تعالى. ودخل ديار مصر غير مرة، واليمن فيما أحسب.

١٣٩ – أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن على بن عبد الله الفاسى الأصل،
 المقدسى المولد، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن عثمان الخليلى شهرة:

نزيل غزة، هكذا أملى على نسبه هذا، وسألته عن مولده فقال: في ثامن عشرى شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

سمع بالقدس، على أبى الفتح الميدومي المسلسل بالأولية، وجزء ابن عرفة، وجزء البطاقة والغيلانيات، سوى الجزء السابع والثامن، وغير ذلك، وعلى المسند شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشي الذهبي، جزء الغطريف عن أبى الفرج عبدالرحمن بن أبى عمر، والفخر بن البخاري، وزينب بنت مكى، عن ابن طبرزد، وأربعين الصوفية، لأبى نعيم الأصبهاني، عن أحمد بن أبى الخير الرازي، بإجازته عن

٦٣٨ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٣٩/٢).

٦٣٩ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢/١٤٠)..

حرف الألف .......

الحداد عنه. وعن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة المقدسي (١٠٠٠).

والجزء الثالث من مسلسلات ابن مسدى عن الرضى بن خليل العسقلانى المكى، عنه، وغير ذلك على جماعة منهم: الشيخ فخر الدين النويرى، والحافظ صلاح الدين العلائى، وأجاز له من دمشق جماعة منهم: محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم المقدسى.

وحدث، قرأت عليه في الرحلة الأولى: جزء ابن عرفة، والبطاقة بغزة، وسمعت عليه بها في الرحلة الثانية، مع صاحبنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر، أدام الله النفع به: جزء الغطريف، وأحاديث من الأربعين المسلسلات. وكانت لديه فضيلة في العلم، وله شهرة في الصلاح والخير.

وبلغنى أنه ينتحل فى التصوف مذهب ابن عربى، وكان أنشأ بغزة جامعًا، وذكر لى أنه قدم مكة مرارًا وجاور بها، ثم حج فى سنة أربع وثمانمائة، وأقام بمكة حتى توفى يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس وثمانمائة، بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة، وصلى عليه ضحوة، ودفن بالمعلاة، وشهدت الصلاة عليه ودفنه.

أحبرنى الشيخ الفاضل الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلى بغزة من طريق الشام فى الرحلة الأولى، والعلامة شمس الدين محمد بن العلامة تقى الدين إسماعيل ابن على القلقشندى، بقراءتى عليه بالمسجد الأقصى، والعلامة أبو حفص عمر بن أبى الحسن الأنصارى، بقراءتى عليه بالقاهرة، أن أبا الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم الميدومى، أحبرهم سماعًا.

(ح): وقرأت على أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزى، بظاهر القاهرة قال: أنا على ابن إسماعيل بن قريش المخزومي، وصالح بن مختار الأشنهي، وجماعة، قال ابن قريش والميدومي: أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني – زاد ابن قريش وأبو محمد عبد العزيز بن محمد الأنصاري.

وقال الأشنهي: أنا أحمد بن عبد الدائم المقدسي، قال: أنا أبو الفرج أبو عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني، قال: أنا أبو القاسم على بن أحمد بن بيان.

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

(ح): وقرأت على مريم بنت أحمد الأذرعي، أخبرك على بن عمر الصوفى أن أبا القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبره قال: أنا جدى أبو طاهر الحافظ، قال: أنا أبو القاسم على بن حسين الربعي، قال: وابن بيان: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن علم البزاز قال: أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أنا أبو الحسن بسن عرفة العبدى قال: ثنا المبارك بن سعيد، أخو سفيان الثورى، عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه، قال: قال رسول الله تلك: "أيمنع أحدكم أن يكبر في دبر كل صلاة عشرًا، ويسبح عشرًا، ويحمد عشرًا، وذلك في خمس صلوات، محسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه كبر أربعًا وثلاثين، وحمد ثلاثا وثلاثين، وسبح ثلاثا وثلاثين، فسلمائة حسنة».

هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه من طرق، وأخرجه النسائي في اليوم والليلة، عن أبي عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن إياس السجزى، المعروف بخياط السنة، عن الحسن بن عرفة، فوقع لنا بدلاً له عاليًا بثلاث درجات، و لله الحمد والمنة.

١٤٠ - أحمد بن محمد بن عشمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه، الأموى أبو القاسم:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: محدث مكة.

۱ ۶ ۹ – أحمد بن محمد بن على بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن على القسطلاني، المكى الشافعي:

سمع من حده على بن الزين الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وسمع من غيره، سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه حفظ التنبيه وغيره، واشتغل عليه وعلى القاضى أمين الدين بن الشماع، قال: وكان شابًا صالحًا خيرًا، سليم الباطن.

توجه إلى المدينة النبوية زائرًا في طريق الماشي، ففقد في الطريق. انتهى.

قلت: وكان فقده في سنة تسع وثمانين، وإلا في سنة تسعين وسبعمائة.

<sup>.</sup> ٢٤٠ - انظر ترجمته في: (جمهرة أنساب العرب ٨٤).

٦٤١ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/١٤١).

حرف الألف .....

### ٦٤٢ – أحمد بن محمد بن عماد الدمنهوري:

العطارة، وكان له دكان مع العطارين، وكان مع ذلك ينسخ كتبًا من العلم، رغب فى العطارة، وكان له دكان مع العطارين، وكان مع ذلك ينسخ كتبًا من العلم، رغب فى تحصيلها، منها سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام، والرياض النضرة فى فضائل العشرة، للمحب الطبرى وغير ذلك، وحصل دنيا وملكًا أنشأه بناحية الحزورة، ثم ذهب منه ذلك، وضعف حاله كثيرًا، حتى توفى فى شعبان سنة ست عشرة وتمانائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين أو حاوزها، وكان ينطوى على خير ودين، وخلف ولدًا نجيبًا، يقال له جمال الدين محمد.

75٣ – أحمد بن محمد بن عمر بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن ميمون التوزرى الأصل، يلقب شهاب الدين، بن الإمام ضياء الدين، بن الإمام تقى الدين، أبى البركات القسطلانى المكى:

إمام المالكية بالحرم الشريف. وجدت بخط جدى الشريف على بن أبى عبد الله الفاسى، أنه ولى الإمامة بعد أبيه ضياء الدين القسطلاني، وأن أخاه عبد الرحمن الآتى ذكره، وليها بعده في سنة إحدى وسبعين وستمائة. انتهى.

سمع من أبى اليمن بن عساكر صحيح مسلم بمكة، وسمع بالقاهرة على الكمال الضرير جزء ابن [....](1) وأجاز له في سنة اثنتين وأربعين وستمائة الشيخ نجم الدين التبريزي، وابن أبي حرمي، وابن الجميزي، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها.

وبلغنى انه عاش بعد أبيه ثمان سنين، فعلى هذا تكون وفاته، سنة إحدى وسبعين وستمائة؛ لأن أباه مات في شوال سنة ثلاث وستين، وأنه دفن على أبيه، وأن أباه كان يقول لأهله: «أين عينى تراكم بعد ثمان» فما عرفوا مراده بذلك حتى مات أحمد؛ لأنهم وحدوه قد أخرج عنهم ما كان أبوهم تركه لهم من الميراث أو غالبه، ونالهم بسبب ذلك حاجة.

185 - أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكى، أبو الحسن المقرئ، المعروف بالقواس النبال:

قرأ على ابن الإحريط وهب بن واضح المكى، وحلس للإقراء مدة، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل، ومحمد بن شريح العلاف، وعبد الله بن حنين الهاشمي.

٦٤٢ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٩/٢٥١).

٦٤٣ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

وقال علقمة: إن البزى قرأ عليه القرآن أيضًا، وحدث عن مسلم بن خالد الزنجى، وعبد الجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد وغيرهما، وحدث عنه: بقى بن مخلد، ومحمد بن على بن زيد الصائغ، ومطين، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى، وعلى بن أحمد بن بسطام وغيرهم.

قال أبو عمرو الداني: توفى بمكة سنة أربعين، وقال غيره: سنة خمس وأربعين ومائتين.

ذكر هذين القولين، الذهبي في طبقات القراء.

وقال صاحبنا الحافظ الحجة شهاب الدين أبو الفضل بن حجر – أبقاه الله تعالى – في كتابه الذي اختصر فيه تهذيب الكمال للمزى، وزاد فيه على المزى فوائد كثيرة مهمة: وقرأت بخط الذهبي، مات سنة تسع وأربعين ومائتين بمكة. انتهى.

وقيل: توفى نحوًا من سنة ثلاثين ومائتين، ذكر هذا القول المزى فى التهذيب، وإنما ذكره فيه للتمييز بينه وبين أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى، الآتى ذكره؛ لأنه قال بعد أن ترجم الأزرقى هذا: وللمكيين شيخ آخر يقال له أحمد بن محمد بن عون القواس النبال، أبو الحسن المقرى، ثم قال بعد أن ذكر من حاله غالب ما ذكرناه، وبعد أن ذكر ما نقلناه عنه فى وفاته: ذكرناه للتمييز بينهما، خلط بعضهم إحدى هاتين الترجمتين بالأخرى، والصواب التفريق كما ذكرنا، والله أعلم.

#### ٥٤٥ – أحمد بن محمد بن عيسى المكى، أبو بكر الأنبارى:

حدث ببغداد عن أبى العيناء، وإبراهيم بن فهد، وعنه ابن حيوية والدارقطني. وقد وثق.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام.

### ٣٤٦ - أحمد بن محمد بن القاسم الجرمي أبو العباس:

إمام المسجد الحرام. سمع على على بن أحمد السهلى، والفضل بن جعفر المؤذن، وجماعة.

م ۲۶ – انظر ترجمته في: (فهرس المؤلفين وأصحاب الأقوال وأسانيدهم ١٩٣/٥، ١٩٣/٠، ٣٨١/٢،)

حرف الألف ......

روى عنه: أبو على الأهوازي، وعلى بن الجياني. ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق.

ونقلت هذه الترجمة من مختصره للذهبي.

٩٤٧ – أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر ابن محمد بن أبى مكة بن الدين، محمد بن إبراهيم، قاضى مكة، شهاب الدين أبو الفضل، بن قاضى مكة نجم الدين، النبيخ محب الدين الطبرى المكى الشافعى:

ولد سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع من جده لأمه الرضى إمام المقام، وأخيه الصفى أحمد الطبريين: صحيح البخارى، وصحيح ابن حبان وغير ذلك. وعلى جده بمفرده: صحيح مسلم، وسنن أبى داود، ومسند الشافعي، وعلى الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم، وسنن النسائى، وغير ذلك من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها.

وحدث، سمع منه والدى تساعيات جده الرضى الطبرى عنه، وغيره من شيوخنا، ودرس بالمنصورية والمجاهدية، بتفويض من المجاهد.

ولى قضاء مكة بعد أبيه، بولاية من الشريف عطيفة بن أبى نمى أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن، وكتب له عنه بذلك تقليد حسن، فيه في مدحه:

كم من أب قد علا بابن فشرف كما علا برسول الله عدنان

ثم فوض إليه قضاء مكة فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، الملك النـاصر محمـد بـن قلاوون صاحب مصر، ثم ولى مع ذلك خطابة الحرم، وجاءه بهـا توقيع فـى أول شـهر رمضان سنة ست وخمسين، بعد وفاة التاج الخطيب.

ويقال: إنه كان وليها بعد وفاة البهاء الخطيب، أخى التاج، وكتم ذلك، وترك التاج يخطب حتى مات؛ ولذلك عارض فيها الضياء الحموى؛ لأنه كان وليها بحكم شغورها عن التاج، وجاءه بذلك توقيع في سنة تسع وخمسين، ومنع من الخطابة، وبسبب ذلك تسلط أعداؤه عليه، فإنهم كانوا وشوا به إلى السلطان الملك الناصر حسن، ونقلوا عنه أشياء قبيحة، وخيلوه من جهة الخطابة.

۱٤٧ - انظر ترجمته في: (النجوم الزاهرة ٧٤/٨، شذرات الذهب ٥/٥١)، طبقات الشافعية ٥/٥، مخطوطات الظاهرية ٧٣، الأعلام ١/٩٥١).

وكان الناس يتخيلون لما وصل العسكر إلى مكة في سنة ستين وسبعمائة أن يحصل له أذى، فسلمه الله تعالى، لأن العسكر قدم مكة وهو مريض، واستمر به المرض حتى توفى، ويقال: إن السلطان حسن لما بلغه وفاته، عجب وحمد الله تعالى على كونه لم يصدر منه إليه شيء؛ لأن والدى أخبرني عن القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، عن القاضي عز الدين بن جماعة: أن السلطان حسن استدعاه سحرًا إلى القصر، فدخل على السلطان، والشمع موقد بين يديه، فقال له السلطان: أعظم الله أحرك في القاضي شهاب الدين الطبرى قاضى مكة، الحمد الله سلم منا وسلمنا منه، وسأله السلطان عمن يصلح للمنصب؟ فقال له: الشيخ تقى الدين الحرازي - يعنى السابق ذكره - وسأل من السلطان أن يوليه، فولاه.

وشهد عليه القاضى عز الدين بالولاية، ونزل القاضى عز الدين من عند السلطان، وصار يخبر عن السلطان بما صدر منه فى حق القاضى شهاب الدين والتقى الحرازى، ليترك الناس السعى عليه، فلم يتجاسر أحد على السعى على الحرازى.

وكان ابن ظهيرة يرغب في ولاية نجم الدين بن القاضي شهاب الدين؛ لأنه من خواص أبيه، فلم يتم له قصد.

وكانت مدة ولايته لقضاء مكة ثلاثين سنة وستة أشهر إلا أياما، فإن الولاية جاءته في السابع من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاثين، من عطيفة أمير مكة على ما ذكره الآقشهرى، واستمر حتى مات في سابع عشرى شعبان سنة ستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وذكر شيخنا القاضى زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى، فى تـاريخ المدينة: أن القاضى شهاب الدين الطبرى هذا، حدد فى حدود الخمسين وسبعمائة بثر رومة، ظاهر المدينة النبوية، ورفع بناءها على الأرض نحو نصف قامة ونزحها وكثر ماؤها.

وذكر أن المطرى قال: إنها كانت خربت ونقضت حجارتها وأخـذت، ولم يبق لها الاثر، فدخل في عموم قوله على: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»(١). وهذا الحديث في الصحيح. انتهى.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخارى تعليقًا في كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان أبى عمرو القرشى رضى الله عنه، وقال النبى على: ومن يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها عثمان وقال من جهز حيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان.

قلت: أظن أن هذه القصة في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فإن القاضي شهاب الدين زار المدينة النبوية في قافلة كبيرة، وكانت للقاضي شهاب الدين ملاءة كبيرة، ومعاملات مع الناس.

وكان يقصده الناس كثيرًا ليرهنوا عنده ويبيعونه أموالهم، وكان يسلف غالب أرباب الوظائف بالحرم وأهل الصرر، ويأمره كل منهم بقبض ما يصل إليه في الصندوق الحكمي من القاهرة، وربما حمل الصندوق الحكمي إلى منزله في بعض السنين لاستحقاقه لما فيه، بسبب مداينته للمشار إليهم، وكان إذا قبض ذلك، أعطى كلا منهم ما يحتاجه، وصبر عليه إلى العام القابل، وأذن له في قبض ما يصل إليه، وكانت فيه شهامة وقوة نفس.

وبلغنى أن آقبغا عبد الواحد، أحد أعيان الأمراء بمصر، قدم مكة حاجًا فى بعض السنين، فاجتمع به القاضى شهاب الدين للسلام عليه، عند مقام إبراهيم عليه السلام. فعاتبه آقبغا على كونه لم يسلم عليه قبل وصوله إلى المقام، وعلى كونه لم يتلقاه إلى وادى مر، فقال له القاضى شهاب الدين: أستاذك الملك الناصر، لم أسلم عليه إلا عند باب بنى شيبة. فكيف آتيك إلى بطن مر؟. وكان آ قبغا سكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى، المعروف بالعطيفية، لكون عطيفة أمير مكة، كان يسكن به. وكان آقبغا يجلس على بناء مزاور عند بابها، ويجلس الناس تحته، فجاء إليه القاضى شهاب الدين وجلس قبالته على بناء مقابل لذلك البناء.

وكان بعض الأشراف من الأدارسة، حصلت منه إساءة على القاضى شهاب الدين من فأدبه القاضى شهاب الدين من فأدبه القاضى شهاب الدين أدبًا كثيرًا، وتوقع الناس أن يحصل للقاضى شهاب الدين من ذلك تشويش، لكون الشريف من أعيان الدولة، فما رأى سوءًا، وجاءه أمير البلد وأعوانه يسترضونه؛ لأنه أظهر أنه يريد السفر من مكة. واستدعى بالجمال غضبًا مما صدر من الشريف.

وكان فيه مع قوة نفسه تواضع، واتفق له ذلك في حكاية ظريفة، وهي أنه ذهب إلى بلاد بجيلة في جماعة من أصحابه للتنزه بها، فلما وصلوا إليها اشتهر خبر وصوله بها، فاتفق أنه خرج من الموضع الذي نزل فيه يريد البراز، وانتهى إلى بعض كروم البلد، فناداه شخص في ذلك الكرم فأتاه، فقال له المنادى: أنت من أصحاب حكموا مكة؟ يعنى قاضى مكة، فقال: نعم. فقال: احمل هدذا – وأشار إلى وعاء كبير فيه عنب –

فحمله القاضى شهاب الدين على رأسه، والرجل معه، إلى أن انتهوا إلى المنزل الذى نزل به القاضى شهاب الدين، فلما رآه أصحابه قاموا إليه وأكرموه، وعجبوا من فعله، فرأى ذلك الرجل الذى حمله العنب، فعجب وقال لهم: هذا حكموا مكة؟، فقالوا له: نعم؟ فخجل واعتذر إلى القاضى، وقال له: يا أخاه، ما عرفتك؟! فقال له القاضى شهاب الدين: ما جرى إلا خير، حملت شيئًا مليحًا لى ولأصحابى. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكانة.

وبلغنى أنه سأل الملك الناصر لما حج فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن المراسيم التى تصل إلى مكة من جهته، فقال له: كثير منها لا أعرفه، وذكر له الملك الناصر أمارة يعرف بها الصحيح من ذلك، وأن القاضى شهاب الدين قطع بسبب ذلك نيفا وأربعين مرسومًا.

واتفق له بحضور الملك الناصر قضية تدل على وفور عقله، وهي أنه اجتمع في الكعبة مع الملك الناصر، وشخص من أعيان الدولة يقال له ابن هلال الدولة، فقال ابن هلال الدولة للملك الناصر: يا مولانا السلطان، هذه الأساطين - يعنى السوارى التي في حوف الكعبة - من سفينة نوح عليه السلام. فقال الملك الناصر للقاضي شهاب الدين: هذا صحيح؟ فقال له القاضي شهاب الدين: كذا قيل. فعرف الملك الناصر أنه أراد الستر، وأن لا يظهر لابن هلال الدولة منه سوء، فعاتبه ابن هلال الدولة بعد ذلك على كونه لم يصرح بتصديقه، وقال له: هؤلاء ملوك، ولا بد من الترويج عليهم في القول.

وبلغنى أن القاضى شهاب الدين، أهدى للملك الناصر تمرًا وكعكًا في أطباق من الخوص، فاستحسن ذلك منه الملك الناصر، وقال: هذا قاض فقير.

ولما مات القاضى شهاب الدين خلف دنيا طائلة حدًا، يقال إن منها مائة وخمسين دارًا بمكة، ولكن لم يبارك في تركته؛ لأنه كان فيما قيل، يعامل بالفائدة، ويتحيل عليها بعقد معاوضة بيع وشبهه كما يصنع الناس قديمًا وحديثًا، ولا تخفى على الله خافية، سبحانه وتعالى.

75۸ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن القيسى، يلقب بالشرف وبالمجد، بن الأمين بن القطب بن أبى العباس القسطلانى:

أجاز له مع أخويه زين الدين محمد، ونور الدين على، من مصر: جدهم قطب الدين

حرف الألف ......

القسطلاني، وابن الأنماطي، وابن خطيب المزة، والصفى خليل المراغيي، والفخر عبدالعزيز بن السكرى، والحافظان جمال الدين بن الظاهرى، وشرف الدين الدمياطي، وأمة الحق شامية بنت البكرى. وما علمته حدث.

ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًا في سنة إحدى عشرة وسبعمائة؛ لأنه سمع فيها على التوزري شيئًا من صحيح مسلم، والسماع بخطه.

759 – أحمد بن أبى البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومي المكى الحنفى، شهاب الدين، بن قاضى مكة كمال الدين:

ولد فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على شيخنا ابن صديق وغيره، وكان أحد طلبة الحنفية بدرس يلبغا الخاصكى وغيره من دروس الحنفية. وكان يميـل إلى حفظ الأشعار والنظر فى تاريخ ابن خلكان. ويذاكر من حفظه بأشياء من ذلك.

ودخل مصر للتنزه في سنة سبع عشرة وثمانمائة، وإلى حلى من بلاد اليمـن، فـي سـنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للتجارة، وعاد منها عليلا.

وأقام كذلك بمكة نحو شهرين، ثم توفى فى ضحى يـوم الأربعـاء السـابع عشـر مـن شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

وقد سبق ذكر أبيه وجده وعمه.

• ٦٥٠ – أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني، قاضى القضاة، شهاب الدين أبو الخير بن العلامة ضياء الدين الحنفى المكى:

ولد فى السادس عشر من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وسمع بها من محدثها العفيف عبد الله بن الجمال محمد المطرى: بعض الشفاء للقاضى عياض، وعلى الفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلانى المكى، إمام المالكية بمكة: حزء البطاقة، وعلى القاضى عز الدين عبد العزيز بن جماعة: الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا، وسمع عليه بمكة حزء ابن نجيد عن أحمد بن عساكر وغيره عن أبى روح، والمؤيد الطوسى، وزينب الشعرية بسندهم، ورواه له بإسناد متصل، وسمع بالقاهرة على الشيخ

٦٤٩ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٧٨/٢).

٠٥٠ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٧٩/٢).

محيى الدين عبد القادر بن محمد الحنفى، مؤلف طبقات الحنفية: الموطأ لمالك، رواية يحيى ابن بكير وغير ذلك، وعلى فخر الدين إبراهيم بن العفيف إسحاق بن يحيى الآمدى بعض الخلعيات، وذلك من حديث الحوض فى الجزء الحادى عشر إلى آخر الثانى عشر. وحدث به الآمدى من لفظه لصمم عرض له، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا . مكة ومن غيرهم من شيوخ مكة. وحدث، وعنى بالعلم كثيرًا. وله فى الفقه نباهة ودرس كثيرًا وأفتى.

ومن تداريسه بمكة: الدرس الذى قرره للحنفية الأمير يلبغا الخاصكى، مدبر الدولة بمصر، تلقاه عن أبيه، والمدرسة الغياثية البنجالية، ومدرسة الزنجيلى، وتدريس الأمير أرغون، النائب بمصر أو بحلب فى دار العجلة، ثم نقل الدرس إلى المسجد. وكذلك مدرسة الزنجيلي نقل التدريس منها إلى المسجد.

وناب فى العقود . مكة عن قاضى مكة عز الدين محمد بن قاضى الحرمين محب الدين النويرى، ثم ناب عنه فى الأحكام فى آخر سنة ثلاث وثمانمائة، ثم عزله فلم يجتنب المباشرة.

وذكر أن مذهبه: أن القاضى لا يعزل إلا بجنحة، ولم يأتها. ثم حاءه تقليد من صاحب مصر الناصر فرج بقضاء الحنفية في سنة ست وثمانمائة، وجاء عزله من الناصر عقيب ذلك بعد أن باشر أيامًا قليلة.

ثم ناب بعد ذلك في الحكم بمكة عن قاضيها جمال الدين بن ظهيرة في آخر سنة ست وثمانمائة، وإلا ففي أول سنة سبع وثمانمائة، وجاءه فيها تقليد من الناصر فرج صاحب مصر لقضاء الحنفية.

وباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة من سنة تسع وتمانمائة، ثم تركه لصرفه عن ذلك بصاحبنا الشيخ حلال الدين عبدالواحد بن إبراهيم المرشدى، وما قبل حلال الدين الولاية، فأعيد القاضى شهاب الدين للمنصب في سنة عشر وثمانمائة.

وجاءه بذلك تقليد من الناصر فرج، واستمر متوليًا حتى مات في ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، ودفن في صبيحتها بالمعلاة على والده.

وكان عرض له قبل موته بنحو شهرين عجز عن الحركة والمشى، لسقوطه من سـرير مرتفع إلى الأرض، فانفك بعض أعضائه وتألم كثيرًا لذلك، أثابه الله تعالى. حرف الألف ......

۱ و ۲ – أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى، أبو المكارم بن أبى عبد الله الفاسى المكى:

ولد بالمدينة النبوية في ليلة الأربعاء الشامن والعشرين من شهر رجب سنة أربع وسبعمائة.

كذا وجدت مولده، بخط أبيه، وسمع عليه: العوارف للسهروردى، والفصول للقسطلانى، وفضائل الترمذى، وجزء البانياسى؛ وعلى الفخر التوزرى [.....] (۱) وصحيح مسلم، وسنن النسائى بفوت بحلسين، والخلعيات، والغيلانيات، والفوائد المدنية لابن الجميزى، ومشيخته، وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى إبراهيم: صحيح البخارى، والمحامليات الثلاثة، وعلى الرضى بمفرده مسند الشافعي، واختلاف الحديث له، وسنن أبى داود، وجامع الترمذى، وعن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بسن قطرال: الشفاء للقاضى عياض، وعلى المجد أحمد بن ديلم الشيبى: الأربعين المختارة لابن الشفاء للقاضى عياض، وعلى المجد أحمد بن ديلم الشيبى: الأربعين المختارة لابن القطب القسطلانى: سداسيات الرازى، وغير ذلك كثيرًا من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم من الشيوخ القادمين إلى مكة. منهم: الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، سمع عليه جزء أبى الجهم الباهلى ومشيخته تخريج ابن الفخر بمنى، وأجاز له مع جماعة من شيوخ دمشق باستدعاء البرزالي وغيره.

وأجاز له جماعة من مصر منها: حافظها شرف الدين الدمياطي. وما علمته حدث بشيء من مسموعاته.

وقد ذكره الحافظ أبو المعالى بن رافع في معجمه، وأنشد عنه بيتًا سمعه منه بترعة البسلقون (٢٠ بين الإسكندرية ودمنهور، وهو [من الطويل]:

ذكرت ذنوبًا موبقات أتيتها فهيج لى تذكارهن تالما وذكر أنه توفى في سنة ثلاث وخمسين بمكة، وما ذكره من وفاته بمكة وهم؛ لأنه

ود در آنه نوفی فی سنه بلات و همسین بمکه، و ما د دره من وفانه بمکه و همم الات توفی بمصر، و دفن عند أبیه بالقرافة، بمقبرة الشیخ أبی محمد بن أبی جمرة. أخبرنی بذلك جماعة من أقاربی، منهم شیخنا القدوة تقی الدین عبد الرحمن بن أبی الخیر الفاسی. وسألته عنه فقال: كانت له مكارم، سامحه الله تعالى.

٢٥١ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/٧١).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٢) البسلقون: بلدة تابعة لمركز كفر الدوار بمحافظة البحيرة بمصر.

٠١٠ .....العقد الثمن

۲۰۲ – أحمد بن محمد بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسى القسطلاني المكي، شهاب الدين أبو العباس بن إمام الدين:

سمع من الرضى الطبرى: الصحيحين، وسنن أبى داود، وجامع الترمذى والشمائل له، وسنن النسائى، وصحيح ابن حبان بفوت فى أوله، وجزء ابن نجيد والثقفيات، والأربعين النقفية، والبلدانية للسلفى، والأربعين المختارة لابن مسدى، والقصيدة الموسومة بأسنى المنائح فى أسمى المدائح، وسداسيات الرازى، وعلى عمتى أبيه: أمة الرحيم فاطمة، وأم الخير عائشة بنتى القطب القسطلانى: ثلاث مجالس من أمالى الجوهرى، وحضر عليهما فى آخر الرابعة، مجلسًا من أمالى أبى سعيد البغدادى، والبلدانية للحافظ أبى القاسم بن عساكر، ولبس منهما خرقة التصوف، بلباسهما من شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد الجعفرى التبريزى بسنده، وعلى فاطمة بمفردها: الفوائد المنتقاة من حديث أبى بكر بن داود السحستانى، وحضر عليها فى آخر الرابعة، اليقين لابن أبى الدنيا، وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى: كتاب الفصول تأليف جد حده الشيخ أبى العباس القسطلانى، وعلى أبى عبد الله بن حريث: الشفاء للقاضى عبده الشيخ أبى العباس القسطلانى، وعلى أبى عبد الله بن حريث: الشفاء للقاضى عباض. وسمع على جماعة آخرين.

وحدث، سمع منه والدى ومشايخنا الحافظ: أبو الفضل بن العراقي، وابنه أبــو زرعــة، وأبو الحسن الهيثمي، والقاضي جمال الدين بن ظهيرة، ولبسوا منه الخرقة.

وكان رجلاً صالحًا خيرًا. صحب جماعة من أهل الخير، وكانت لـه مـلاءة ومكـارم ومروءة.

ومن أخباره فى الخير: أنه كان عنـده حـب للزراعـة. فغـلا سـعره كثـيرًا فـى وقـت الزراعة، وأراد بيعه، ثم شك هل أخرج منه العشر أم لا؟ فتصدق به أجمع.

ووقف وقفًا على مسجد بشرًا بنخلة الشامية وقومت تركته بخمسمائة ألف درهم.

وسكن اليمن سنين كثيرة في شبيبته، ثم عاد لمكة، وبها توفي في سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

ومولده سنة ثمان وسبعمائة.

حرف الألف ......

## ٣٥٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، أبو العباس:

ذكر ابن فرحون في كتابه «نصيحة المشاور» وقال: كان له من الكرامات والأحوال الجليلة العزيزة اليوم في الناس ما لا يحصر ولا يعد.

وذكر له كرامات. منها: أن شخصًا شوش عليه، فلم تمر عليه إلا أيامًا قليلة، أقل من جمعة، حتى مات بعد عذاب شديد ناله في مرضه.

وقال: كان صائم الدهر، قائم الليل لا يفتر عن ذكر الله، وكان لا يأكل الرطب ولا الفاكهة، ولا اللحم ولا السمن، حتى نحل ورق.

وذكر أنه حاور بالمدينة ومكة، وبها توفى، في سنة أربعين أو في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

قلت: وحدت على حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى في يوم ثاني عشرى ذى القعدة سنة أربعين.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه لبس خرقة التصوف، من جدى القاضى أبى الفضل النويرى، كما لبسها من الشيخ أبى العباس بن مرزوق هذا، في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، تجاه الكعبة بأسانيد منها.

فمنها: ما انفرد به فى عصره، وهو صحبته للشيخ المجاهد فى سبيل الله، بلال بن عبد الله الحبشى رضى الله عنه، وشيخه بحق لباسه من الشيخ أبى مدين شعيب بن الحسن، بلباسه لها من الشيخ أبى عبد الله بن حرزام، بلباسه لها من القاضى أبى بكر بن العربى، بلباسه من أبى حامد الغزالى، بلباسه من أبى المعالى إمام الحرمين عبد الملك بن الجوينى، بلباسه من أبى طالب المكى، بلباسه من أبى القاسم الجنيد، بسنده المشهور.

١٥٤ - أحمد بن محمد بن موسى بن دواد بن عبد الرحمن، أبو على المكى، المعروف بابن شامان العطار:

روى عن بكر بن خلف، وسمع بدمشق ومصر من ثقيف بن عدى، وعمر بن يحيى ابن الأسواني، ومحمد بن معاوية، وإبراهيم بن محمد العباسي المكي الشافعي، وأحمد بن شعيب بن بشر.

٢٥٣ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/٤٥١).

١١٢ .....العقد الثمين

وروى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبى هشام. وذكره ابـن أبـى حـاتم، وقال: كتب عنه أبى بكر بمكة في المذاكرة.

# ٦٥٥ – أحمد بن محمد بن موسى التوزرى الأصل، الشوبكى المولد، الدمشقى الدار، المقرى شهاب الدين، المعروف بالشوبكى:

قرأ بالروايات على ابن السلار – فيما أظن – وكان لها متقنا، مع مشاركة حسنة في العربية والفقه. وحفظ فيه المنهاج للنواوى، وكان يستحضره.

ووجدت بخطه: أن القاضى عز الدين بن جماعة أجاز له، وروى عنه بإجازته. قدم مكة بعد سنة تسعين وسبعمائة بيسير، وجاور بها على طريقة حسنة، من ملازمة الإقراء والاشتغال بالعلم والعبادة الكثيرة، مع الورع التام، فإنه كان لا يأكل بها لحمًا، ولا ما يجلب من بلاد الطائف وناحيتها، من القمح والسمن وغير ذلك، لما اشتهر عن أهلها أنهم لا يوثون الأنثى. وكان يحمل إليه من الشام القمح والزيت، وإذا اشتهى اللحم أكل الدجاج.

و لم يزل على ذلك، حتى توفى فى سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

ومولده في سنة ست وأربعين وسبعمائة. كذا أخبرني به أخوه محمد.

#### ٦٥٦ – أحمد بن محمد بن ناصر بن على الكناني، المكي الحنبلي:

سمع بدمشق من ابن أميلة بعض الترمذى، وسمع من بعض أصحاب ابن مزيز بحماة، وسمع بالقاهرة من عبد الوهاب القروى وغيره، وبالإسكندرية من ابن فتح الله، والبهاء الدمامينى، وسمع بمكة من غير واحد من شيوخنا، وحدث. واشتغل بالفقه على مذهب أحمد، وصار له فيه بعض إحساس.

وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عن ستين سنة أو أزيد قليلا.

وكان حصل له قبيل موته مرض تكسح منه. ودام بــه ذلـك، حتى مــات رحمــه الله تعالى.

٥٥٥ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢٠٠/٨).

٦٥٦ - انظر ترجمته في: (شذرات النهب ١٣٥/٩).

حرف الألف ............ ١١٣

۱۵۷ – أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث ابن أبي شمر الغساني، أبو الوليد، وأبو محمد الأزرقي المكي:

روى عن داود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وعبد الجبار بن الورد المكى، وعبد الجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، وعمرو بن يحيى بن سعيد السعيدى، وفضيل بن عباد، ومالك بن أنس، ومسلم بن خالد الزنجى، وجماعة، منهم: الإمام الشافعي، وهو من أقرانه.

روى عنه جماعة، منهم: البخارى في صحيحه، وحفيده محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، مؤلف تاريخ مكة، ومحمد بن على الصائغ المكي، آخر الرواة عنه وعبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة المكي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، ويعقوب بن سفيان الفسوى.

ووقع لنا طريقه من حديثه عاليًا.

قال أبو حاتم الرازى، وأبو عوانة الإسفراييني: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات، وكناه بأبى محمد فقط، وقال: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وقال الحاكم: مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وقال صاحب الكمال: مات بعد سنة سبع عشرة ومائتين أو فيها.

وذكر أنه يقال له أبو القواس، وهذا وهم. فإن القواس غيره وقد سبق ذكره فى ترجمته، وفيها تنبيه المزى على أن الصواب، التفريق بين القواس وبين الأزرقى هذا ولما عرف المزى أحمد الأزرقى هذا قال فى تعريفه: حد أبى الوليد الأزرقى صاحب تاريخ مكة. انتهى.

أخبرنا ابن الذهبي قال: أنا يحيى بن سعيد قال: أنا ابن اللتي قال: أنا أبو حفص عمر ابن عمر بن عبد الله الحربي، قال: أنا أبو غالب محمد بن محمد العطار، قال: أنا أبو على ابن شاذان، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوى، قال: أنا أحمد بن محمد أبو محمد الأزرقي، قال: حدثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي على قال:

۲۵۷ – انظر ترجمته فی: (الجرح والتعدیل ۲۰/۲).

١١٤ .....

«رأیت فی النوم بنی الحکم، أو بنی العاص، ینزون علی منبری کما تــنزو القـردة، قــال: فما رئی النبی الله مستجمعًا ضاحکا حتی توفی الله.

### ٦٥٨ – أحمد بن محمد المكى البزار:

روى عن أبى بكر الآجرى، كتاب الشريعة له، وأخذ عنه أبو سعيد خير بـن الفقيـه عيسى بن ملاس.

### ٢٥٩ - أحمد بن محمد، أبو الحسن البطرني:

رحل وقرأ على أبى الفرح غلام ابن شنبوذ، وعمر بن إبراهيم الكتاني، تلا عليـه ابـن شريح صاحب الكافي.

قال الداني: أقرأ الناس دهرًا بمكة، و لم يكن بالضابط ولا بالحافظ.

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

ذكره الذهبي في الميزان، ومنه كتبت هذه الترجمة.

#### • ۲۲ – أحمد بن ماهان:

قيم المسجد الحرام. روى عن أحمد بن يحيى الصوفى.

سمع منه ابن المقرى، وروى عنه في معجمه.

## ٣٦١ – أحمد بن مبارك بن رميثة بن أبي نمى الحسنى المكى المعروف بالهذباني:

كان من أعيان الأشراف ذوى رميثة، مشهورًا فيهم بالشجاعة، وتجرى على قتل القائد محمد بن سنان بن عبد الله بن عمر العمرى، في حمام بمكة اجتمعا فيه للاغتسال، وما خاف في قتله من أهله، وهم جماعة من الفرسان.

وتزوج بعض بنات السيد أحمد بن عجلان، ونال منها بالميراث عقارًا طويلاً تحمل به حاله حتى توفى.

وكانت وفاته في شوال أو في ذي القعدة - الشك منى - سنة عشرين وثمانمائة. ونقل إلى مكة، ودفن بالمعلاة، وله بضع وستون سنة.

والهذباني، المنسوب هو إليه: أمير حج إلى مكة، فظهر منه بأس على أهل مكة.

٦٦١ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢/٥١).

حرف الألف ........... ١١٥

وكان أحمد هذا مولودًا أو ولد بأثر حج الأمير الهذباني فسمى أحمد هذا بالأمير المذكور، فيما بلغني.

777 - أحمد بن محبوب بن سليمان، أبو الحسن الفقيه الصوفى، يعرف بغلام أبى الأذنان:

وكان أبو الأذنان من شيوخ الصوفية. سمع أبا مسلم الكجى، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة، ويوسف بن يعقوب القاضى، ومحمد بن عبد الله الحضرمى، وأبا خليفة وغيرهم من شيوخ الشام ومصر.

ذكره الخطيب البغدادى، وقال: ثنا عنه محمد بن أحمد بن إسحاق البزار. وكان ثقة يسكن مكة، وحدث بها، ثم قال: بلغنى أن أحمد بن محبوب مات بمدينة رسول الله على، ودفن بها في سنة تسع و خمسين وثلاثمائة.

كتبت هذه الترجمة مختصرة من تاريخ الخطيب.

٣٦٣ - أحمد بن مسعود بن على، يلقب بالشهاب بن النجم، حادم الصوفية بالخانقاه الركنية بالقاهرة:

توفى ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

#### ٦٦٤ - أحمد بن مطرف بن سوار البستى:

ولى قضاء مكة خليفه لابن أبى الشوارب، سنة ثلاث وعشرين وولى أحمد بن محمد النيسابورى، فخرج البستى إلى مصر وحدث بها. وكان يروى كتاب الجمهرة لابن دريد. وتوفى سنة ست وثلاثمائة. ذكره مسلمة بن قاسم.

وجدت هذه الترجمة هكذا، بخط المحدث برهان الدين إبراهيم بن القطب الحلبـــى فــى تاريخ مصر لأبيه.

# ٦٦٥ – أحمد بن المطهر بن الحسن بن يحيى الجوهرى، أبو بكر المكى:

ذكره ابن النجار في تاريخه.

٦٦٢ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١٠٢/١).

١١٦ .....العقد الثمين

# ٦٦٦ – أهمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبى، أبو العباس، المعروف بالأقليشى:

ذكر ابن الأبار: أن أباه أصله من أقليش (١)، وسكن دانية (٢). وبها ولد أبو العباس هذا ونشأ. فسمع أباه وأبا العباس بن عيسى، وتلمذ له. ورحل إلى بلنسية (٣)، فأخذ العربية والأدب عن أبى محمد البطليوسى. وسمع الحديث من صهره أبى الحسن طارق، وابن يعيش، وأبى بكر بن العربى، وأبى محمد العلبى، وعباد بن سرحان، وأبى الوليد بن اللهاغ، وأبى الوليد بن خيرة. ولقى بالمدينة أبا القاسم بن ورد، وأبا محمد عبد الحق بن عطية، وأبا العباس بن العريف، فروى عنهم.

ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وأدى الفريضة، وجاور بمكة سنين. وسمع بها من أبى الفتح الكروجي «جامع الترمذي» برباط أم الخليفة العباسي سنة سبع وسبعين.

وحدث بالأندلس والمشرق. وروى عنه: أبو الحسن بن كوثر بن بيبش على ما ذكر ابن الأبار، وقال: كان عالمًا عاملاً متصوفًا شاعرًا مجودًا، مع التقدم في الصلاح والزهد، والعروض عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة.

وله تصانیف کثیرة مفیدة. منها: کتاب الکوکب، وکتاب النجم من کلام سید العرب والعجم، عارض به کتاب «الشهاب» للقضاعی - وقد رویته - وکتاب: الغرر من کلام سید البشر، وکتاب ضیاء الأولیاء، وهو أسفار عدة، حملت عنه معشراته فی الزهد.

وقال ابن الأبار: توفي في صدوره عن المشرق بمدينة قوص من صعيد مصر، في عشر الخمسين وخمسمائة.

٦٦٦ – انظر ترجمته في: ( ابن الأبار ٨٨).

<sup>(</sup>١) أُقْلِيشُ: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهــى اليـوم للأفرنــج. وقــال الحَمَيْــدى: أُقليش بليدة من أعمال طليطلة. انظر: معجم البلدان (أقليش).

<sup>(</sup>٢) دانيةً: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا. انظر: معجم البلدان (دانية).

<sup>(</sup>٣) بَكَنْسِيَةُ: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهمى شرقى تدمير وشرقى قرطبة، وهى برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة الستراب، وتتصل بها مدن تعد فى جملتها، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام. انظر: معجم البلدان (بلنسية).

حرف الألف .......

وقال: قال أبو عبد الله بن عباد: توفى سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعدها، وقد نيف على الستين. وما ذكره ابن الأبار من وفاته بقوص، مخالفًا لما ذكره السلفى من [.....] معجم السفر، فإنه قال: توجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفى بمكة.

وقد حزم بوفاته بمكة: الحافظ منصور بن سليم الإسكندري، والله أعلم.

وذكره السلفى فى معجم السفر له، وقال: كان محمود الطريقة فصيحًا، من الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى. انتهى.

وأنشد ابن الأبار للأقليشي هذا شعرًا، رواه بإسناده إليه وهو [من الطويل]:

أسير الخطايا عند بابك واقف قديمًا عصى عمدًا وجهالاً وغرة تزيد سنوه وهو يزداد ضلة تطلع صبح الشيب والقلب مظلم ثلاثون عامًا قد تولست كأنها وجاء المشيب المنذر المرء أنه فيا أحمد الخوان قد أدبر الصبا فهل أرق الطرف الزمان الذي مضى فحد بالدمع الحمر حزنا وحسسرة

له عن طريق الحق قلب مخالف ولم ينهه قلب من الله خائف فها هو في ليل الضلالة عاكف فما طاف فيه من سنا الحق طائف حلوم منام أو بروق خواطف إذا ارتحلت عنه الشبيبة تالف وناداك من سن الكهولة هاتف وأبكاه ذنب قد تقدم سالف فدمعك ينبي أن قلبك آسيف

قال ابن الأبار: وافق في أول هذه القطعة قول أبي الوليد بن الفرضي (٥) ، أو أخذه منه نقلا. انتهى.

# ٣٦٧ – أحمد بن مفتاح المكي، يلقب بالشهاب، ويعرف بالقفيلي:

كان أبوه عبدًا لأمير مكة ثقبة بن رميشة الحسنى، ونشأ المذكور مع أولاد سيده وخدمهم، ثم قلل من خدمتهم، وأقبل على التجارة فاكتسب دنيا وعرف عند الناس، وصار يتردد للتجارة إلى اليمن، وفيه خير وديانة.

توفى فى العشر الأول من ذى الحجة، قبل عرفة بأيام قليلة من سنة تسع عشرة وثمانمائة.

<sup>(</sup>٤) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٥) هو الحافظ أبو الوليد عبدا لله بن يوسف الأزدى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ.

٦٦٧ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٦٣٣/).

١١٨ .....١١٨ العقد الثمين

والقفيلي: نسبة إلى القفيل، مكان مشهور من أعمال حلى بن يعقوب

٦٦٨ – أحمد بن مودود بن القاسم بن الخضر بن جعفر الخلاطى الأصل، المدنى المولى، أبو العباس المكى الصوفى، المعروف بالحجازى:

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ومن يونس الهاشمي، ويحيى بن ياقوت.

حدث، سمع منه المحدثون: أبو صادق بن رشيد العطار، وأحمد بن النصر بن نبا، الفخر التوزرى، والحافظ الدمياطى، وذكره فى معجمه، وقال: إن أباه يقال له مودود أيضًا. وكتب عنه منصور ابن سليم أناشيد فى تاريخه للإسكندرية، وذكر أنه لما قدم عليهم الإسكندرية، نزل بالمدرسة الحافظية، ثم صحبه فى التحمل وأجازه.

قال: وأصله من خلاط من مدينة أرمينية(١).

وذكر القطب الحلبي أنه وجد بخط عبيد الإسعردي في نسبه: أحمد بن مودود.

ونقل القطب عن الشريف الحسيني، أنه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن من الغد.

وذكر الدمياطي في معجمه وفاته: يوم الجمعة الرابع والعشرين منه بالقاهرة.

وكان لما رآه دفن ذلك اليوم، أطلق أنه مات فيه؛ لأنه قال: ودفن فيه.

٦٦٩ - أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمي، أبو زرعة المكى:

حدث عن محمد بن عمران بن موسى.

سمع منه أبو بكر بن المقرى، وروى عنه في معجمه، ومنه كتبت هذه الترجمة.

• ۲۷ - أحمد بن موسى بن على المكى، شهاب الدين، المعروف بابن الوكيل الشافعي، يكنى أبا العباس:

سمع بمكة من محمد بن عبد المعطى وغيره من شيوخها، وبدمشق من صلاح الدين بن أبي عمر، وطلب العلم بمكة، فأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين الأميوطي، والشيخ

٦٦٨ - (١) أُرْمِينِيَةُ: قيل: هما أرمينيتان الكبرى والصغرى، وحدهما من برذعة إلى باب الأبواب،
 ومن الجهة الأحرى إلى بلاد الروم وحبـل القبـق وصـاحب السـرير. انظـر: معجـم البلـدان
 (إرمينية).

٠ ٦٧٠ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٨/٥٤٢).

حرف الألف .....

برهان الدين الأبناسي، والشيخ نجم الدين بن الجابي الدمشقي، وأخذ عنه الأصول، وعن الشيخ شمس الأئمة الكرماني، شارح البخاري، ومختصر ابن الحاجب، وأخذ النحو مكة عن نحويها أبي العباس بن عبد المعطى، والفرائض عن القاضي شهاب الدين بن ظهيرة.

وكان يحضر عند القاضى أبى الفضل النويرى فى دروسه العامة، ثم رحل فأخذ العلم عن الشيخ ضياء الدين العفيفى مدرس المنصورية، وشيخ الإسلام سراح الدين البلقيني.

وحصل علمًا جمًّا، وكان من أحسن الناس فهمًا، ولولا معاجلة المنية له بالاخترام لبهرت فضائله وقل مماثله.

وله تواليف منها: مختصر المبهمات للأسنوى، واختصر الملحة للحريرى نظما وشرحها، وله نظم جيد وذكاء مفرط، وكانت له حلقة بالمسجد الحرام يشغل فيها.

ثم انتقل من مكة إلى القاهرة في موسم سنة تسع وثمانين لملايمته في هذه السنة أمير مكة عنان بن مغامس، ومدحه له بقصيدة نال فيها من ذوى عجلان، وفي موسم هذه السنة دخلوا مكة مع على بن عجلان، وقد ولى إمرتها.

ولم يزل بالقاهرة مقيما حتى توفى فى صفر سنة إحمدى وتسعين. ودفن بمقبرة الصوفية بالخانقاه الصلاحية. وهو فى عشر الأربعين، كما ذكر فى تاريخ مولده.

ومن شعره. قوله في العذار [من البسيط]:

رام العـــذاران تقبيــلا لمبســمه فجرد اللحظ سيفًا منه مسلولا فحمرة الخد ما قد صار بينهمـــا من الدماء بسيف اللحظ مطلـولا وله فيه [من البسيط]:

لاح العذار بخديه فقلت له ما ذاك شعر كما قد ظن عاذله وإنما لحظه سيف يصول به وذا العذار الذي يبدو حمائله وله في مليح على خده كلف [من البسيط]:

قد قال لى عاذلى يومًا يعنفنى فى أكلف الخدقد أودى بك الكلف فقلت ما ذاك من عيب يعاب به أما ترى البدر من أوصافه الكلف وله فى مليح بخده خال [من الطويل]:

وذى طلعة يزهو كصبح وصاله وفي حده التأثير من ليل صده

..... العقد الثمين

وله [من الكامل]:

وما ذاك خال غير أن رق وجهـ فلاح سواد الطرف مني بخـــده

الله يعلم أننسي بك مغرم فإلى متى هذا الصدود وذا الجفا ما البحر إلا من تدفق أدمعي كم ليلة قد بت فيها غائبًا أمسى أكابد لوعة بحشاشتي وأنادم التسهيد من ألم الجوي إنى لفي قيد الهلاك ومن رأى مهلا أفاطم قد قتلت من الجفا و فطمت قليي عن هو اك وحق لي حكم الزمان على منك بحفوة قد كنت أختــار المنــون ولا الجفــا بالله ربك رحمة لفتى فمن كم أشتكي حالي إليك ولو تري ولقد شكوت إلى الحطيم وزمزم ورفعت للبيت العتيق شكيتي قسمًا عليك بحسن وجهك واصلى وارثب لصب في هـواك متيـه

والقلب منى في هواك متيم وإلى متبي أخفي الغيرام وأكتب والنار إلا من فؤادى تضرم والله بالشوق المسبرح أعلسم وأحن من فرط الغرام وأرزم ومسامري في طول ليلي الأنجم عينيك كيف من المنية يسلم وجرى من الآماق في خدى دم عن حب غيرك يا مناى أفطم جار الزمان على قيما يحكم لو أنني فيما اشتهيت أحكم للصب لم يك واحما لا يرحم حالى علمت بأن أمرى أعظم حالي فرق لي الحطيم وزمزم فحنى على ورق لىو يتكليم فسواه لست به وحقك أقسم قد كاد من ألم الصبابــة يعــدم

 $[0.17]^{(1)}$  محد بن موسى بن عميرة البناوى المكي، يلقب بالشهاب  $[0.17]^{(1)}$ :

توفي في رجب سنة تسعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

#### ٦٧٢ - أحمد بن ميسرة المكي:

روى عن عبد الجميد بن عبد العزيز بن أبي رواد.

وعنه أبو الوليد الأزرقي، مؤلف تاريخ مكة. روينا عنه في تاريخه، قال: حدثني أحمد ابن ميسرة المكي قال: ثنا عبد الجيد بن عبد العزيز بن أبيي رواد عن أبيه، قال: رأيت عطاء وطاوسا يكونان في المسجد الحرام، فريما توضأ، قال: يفحص لهما بعض

١٧١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

جلسائهما عن البطحاء، فيتوضأ وضوءًا سابعًا حتى الرجلين، لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه، ثم تعاد كما كانت.

۳۷۳ - أحمد بن ناصر بن يوسف بن أحمد بن محمد المضرى - بضاد معجمة - الواسطى المكى الشافعي، يلقب بالشهاب:

هكذا وجدت نسبه بخطه. وضبط المضرى كما ذكرنا.

سمع بمكة من عثمان بن الصفى بعض سنن أبى داود، وعلى الشيخين: سراج الدين الدمنهورى، وفخر الدين النويرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وما علمته حدث، وسألت عنه ابن أحته لأمه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه كسان شاعر الحجاز في وقته.

وكان فاضلا ذكيا اشتغل بالفقه والأصول وغيرهما. كان أقام بدمشق مدة، واشتغل بها، ثم عاد إلى مكة، وتعانى المتجر فلم يحسن له، ثم انتقل إلى بلاد فارس فأقام بها مدة إلى أن قتل، ولم يبين شيخنا القاضى جمال الدين متى كان قتله، ولعله كان في عشر الثمانين، وإلا في عشر السبعين وسبعمائة. وكان حيا في سنة اثنتين وسبعين، وميتًا في سنة سبع وثمانين. ومن شعره من قصيدة له [من البسيط]:

لولاكم ما ذكرت الخيف حيف منى ولا ال ولا الكثيب ولا سفح الغويسر ولا أعلا ولا ذكرت طلولا بالمعالم من أرض ولا غدت فى الهوى شوقًا تؤرقنى ورق ولا صبوت إلى نحو الصبا سحرًا من -وله من مواضع فى قصيدة أخرى [من الطويل]:

ولا العقيق ولا نجداً ونعمانا أعلام كاظمة والأثل والبانا أرض الحجاز ولا ربعًا وسكانا ورق الحمام ولا جددن أحزانا من حاجر لا ولا أصبحت ولهانا

فع وما علمكم بالطلع هل سقى الطلع؟ هم عن البين جد منهم لى أم مرزع؟ من بنجد لهما في كل جارحة جرح متى فعندى في سلوان حبهم شح فما عن عظيم الذب من وصلكم صفح

أحيران وادى السفح ما فعل السفح وما كان من عرب الحما أحديثهم قفوا حدثونى عن ديار لهم خلت لتن كنت سمحًا فى هواكم بمهجتى هبوا أن ذنبى أوجب البعد عنكسم ١٧٢ ..... العقد الثمين

# ٣٧٤ - أحمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي المكي:

لا يكتب حديثه، قاله الأزدى. وذكره زكريا الساجى في ضعفاء أهل المدينة، وكأنـه والد أبى يونس محمد بن أحمد الجمحي.

قال الساجي: هذا منكر.

ذكره - هكذا - الذهبي في الميزان.

# ۱۷۵ – أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الحجبي أبو الفضل الشيبي المكي:

أجاز له في سنة سبع عشرة وسبعمائة العفيف الدلاصي، وأبو عبد الله بن حريث العبدري السبتي، وفاطمة بنت القطب القسطلاني، والرضى الطبري، وذكر أنه سمع عليه صحيح البخاري. وسمع من الزين الطبري سنن النسائي، وعلى القاضى شهاب الدين الطبري، وما علمته حدث.

وقد أجاز لخالى ووالدتى وغيرهما من أقاربى، كان ولى فتح الكعبة أشهرًا من جهة الشريف عجلان أمير مكة، لما غاب عنها الشيخ محمد بن أبى بكر الشيبى، وذلك فى أوائل سنة سبع وخمسين، إلى استقبال رمضان منها، على ما وحدت بخط شيخنا ابن سكر.

وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة على ما وحدت تاريخ وفاته، بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وهو المخبر لى بدعواه سماع صحيح البخارى من الرضى الطبرى، قال: ولم أقف له على أصل. انتهى.

وأم أبى الفضل الشيبي، أم الهدى بنت الخطيب تقى الدين عبد الله بـن الشـيخ محـب الدين الطبرى، وسيأتى ذكرها.

وأما أبوه: فسمع من الفخر التوزرى مشيخة ابن عبد الدائم فى سنة ثمان وسبعمائة بمكة، على ما وجدت بخط جد أبى، الشريف أبى عبد الله الفاسى، وما علمت من حاله سوى هذا.

٦٧٤ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١٦٤/١).

حرف الألف ....... ١٢٣

7٧٦ - أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل بـن محمـد الحضرمـي، المعروف بالأهدل اليمني:

نزيل مكة. كان يذكر بصلاح وخير وإيثار، وللناس فيه اعتقاد، سيما العامة، فإنهم يفرطون في اعتقاده.

ولما مات عظم حدًا الازدحام على حمل نعشه، ولم أر مثل ذلك بمكة، وكان تردد إليها من بلاده للحج والزيارة، ثم انقطع بمكة نحو اثنتي عشرة سنة متصلة بموته أو أزيد، وكان في خلال إقامته بمكة يزور المدينة النبوية.

وتوفى فى يوم السبت الثامن عشر من شعبان سنة تسع عشرة وغمانمائة، بمنزله برباط الشرابى بمكة، ودفن بالمعلاة فى مقبرة أعدها لنفسه، وقد بلغ من العمر ستين سنة أو أزيد، ونسبته إلى الأهدل، لعله باعتبار أم لا أو واحد من آبائه الذكور؛ لأن نسبه يتصل بالشيخ إسماعيل الحضرمى، الولى المشهور، كما سبق.

\* \* \*

#### من اسمه أحمد

#### غير منسوب

### ٦٧٧ - أحمد بن التركماني، الأمير مجد الدين:

أمير مكة. سمع بها من الإمام تقى الدين على بن أبى بكر الطبرى، إمام المقام الشريف، وأخيه يعقوب الطبرى: المجلد الثالث من صحيح البخارى، من نسخة بيت الطبرى، والسماع بقراءة أحمد بن حسن بن عمر الزهرى، على ما وجدت بخطه، وصدر به أول السامعين، ونص ما كتب: الأمير الأجل بحد الدين أحمد بن التركمانى، أمير مكة، صان الله قدره، وسدد بالتوفيق أمره.

ووجدت بخط بعض العصريين في تاريخ له: أن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل صاحب مصر، جهزه إلى مكة مع ابن برطاس في مائة وخمسين فارسًا، سنة تسع وثلاثين وستمائة، نجدة للعسكر المصرى، الذي كان بمكة؛ لأنهم كتبوا إلى صاحب مصر المذكور، يذكرون له أن صاحب اليمن جهز جيشًا كثيفًا إلى مكة، فلما علم بخبرهم صاحب اليمن، تجهز بنفسه في عسكر جرار. فلما علم بذلك المصريون، ولوا

٦٧٦ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١٩٩١).

١٧٤ ...... العقد الثمين

هاربين وحرقوا دار المملكة بمكة على ما فيها من سلاح وغيره. ودخلها صاحب اليمن في شهر رمضان من السنة المذكورة.

ووجدت بخط ابن محفوظ: أن ابن التركماني جاء إلى مكة في سنة ثـ لاث وثلاثـين وستمائة، وأنه أقام بها إلى رمضان سنة تسع وثلاثين.

# ٦٧٨ - أحمد بن الطولوني، المعلم شهاب الدين المصرى:

تردد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف وغيره من المآثر بمكة غير مرة، آخرها سنة إحدى وثمانمائة مع الأمير بيسق الظاهرى، وتوجه منها بعد الفراغ من العمارة، في أوائل صفر سنة اثنتين وثمانمائة. وأدركه الأجل بعسفان (١) في يوم الجمعة عاشر صفر، فحمل إلى مكة، ودفن بالمعلاة.

وكان الملك الظاهر صاحب مصر، صاهره على ابنته. ونال بذلك وجاهة.

۱۷۹ – أبان بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب الأموى:

قال الزبير بن بكار: أسلم أبان واستشهد بأجنادين (١) وذكر أن إسلامه. تأخر عن إسلام أخويه: خالد بن سعيد، وعمرو بن سعيد، فقال أبان يعاتبهما على إسلامهما [من الطويل]:

ألا ليت ميتًا بالضريبة شاهد . عما يفترى فى الدين عمرو وخالد أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا يعينان من أعداتنا من يكايد فأجابه عمرو بن سعيد فقال [من الطويل]:

أحى يا أحى لا شاتم عرضه أنا الم ولا هو عن سوء المقالة يقصر

<sup>7</sup>۷۸ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ۲۲۱/۱، ۱٤٩/۲ وخلط ابن حجر بين ترجمته وترجمة ابنه، إنباء الغمر ۷/۲ ترجمته ۳ وله أيضًا ترجمة في الدليل الشافي ۱۰۰/۱ رقم ٣٤٨، المنهل الصافي ۲۸۳/۲).

<sup>(</sup>١) عسفان: قرية حامعة في الطريق بين الجحفة ومكة. انظر: معجم البلدان (عسفان).

۱۷۹ – (۱) أحنادين: موضع معروف بالشام من نواحى فلسطين، وفى كتاب أبى حذيفة إسحاق ابن بشير بخط أبى عامر العبدرى: أن أحنادين من الرملة من كورة بيت حبرين. انظر: معجم البلدان (أحنادين).

<sup>(</sup>٢) في أسد الغابة:

أحيى ما أحيى لا شاته أنا عرضه

حرف الألف ....... ١٢٥

يقول إذا شكت عليه أموره الاليت ميتا بالضريبة ينشر فدع عنك ميتًا قد مضى لسبيله وأقبل على الحى الذى هو أفقر ثم أسلم أبان بعد ذلك.

قال: وهو الذي أجار عثمان رضى الله عنه، حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريش، في عام الحديبية. وحمله على فرسه حتى دخل به مكة، وقال: قال عمى مصعب، قال لـه [من المنسرح]:

أقبل وأدبر ولا تخف أحداً بنو سعيدٍ أعزة الحسرم قال الزبير: وحدثنى عبد الله بن عبد الله بن عنبسة بن سعيد، قال: جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه مكة عام الحديبية، برسالة رسول الله تشخ إلى قريش، فقالت له قريش: شمر إزارك. فقال أبان بن سعيد [من المنسرح]:

أسبل وأقبل ولا تخف أحـــــدًا بنو سعيــدٍ أعـــــزة الحـــــــرم فقال عثمان رضى الله عنه: التشمير من أخلاقنا. انتهى.

قال ابن الأثير<sup>(7)</sup>: وكان أبان شديدًا على رسول الله ﷺ والمسلمين، وكان سبب إسلامه، أنه خرج تاجرًا إلى الشام، فلقى راهبًا فسأله عن رسول الله ﷺ، وقال: إنى رجل من قريش، وإن رجلاً منا خرج فينا يزعم أنه رسول الله، ﷺ، أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى، فقال: ما اسم صاحبكم؟ قال: محمد، قال الراهب: فإنى أصفه لك فذكر صفة النبى ﷺ وسنه ونسبه، فقال أبان: هو كذلك.

فقال الراهب: وا لله ليظهرن على العرب، ثم ليظهرن على الأرض. وقال لأبان: اقـراً على الرجل الصالح السلام.

فلما عاد إلى مكة سأل عن النبي ﷺ، ولم يقل عنه وعن أصحابه، كما كان يقول، وكان ذلك قبل الحديبية، ثم إن رسول الله ﷺ سار إلى الحديبية، فلما عاد منها، تبعه أبان فأسلم وحسن إسلامه.

ثم قال: واستعمله رسول الله ﷺ، على البحرين، لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي. فلم يزل عليها إلى أن توفى رسول الله ﷺ، فرجع إلى المدينة. فأراد أبو بكر رضى الله عنه أن يرده إليها. فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ. وقيل: بل عمل لأبى بكر رضى الله عنه على بعض اليمن. والله أعلم. ثم قال: وكان أبان رضى الله عنه، أحد

<sup>(</sup>٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٥/١).

١٢٦ ...... العقد الثمين

من تخلف عن بيعة أبى بكر رضى الله عنه، لينظر ما يصنع بنو هاشم، فلما بايعوه، بايع، وقد اختلف فى وقت وفاته. فقال ابن إسحاق: قتل أبان وعمرو ابنا سعيد يوم اليرموك. ولم يتابع عليه.

وكانت اليرموك<sup>(٤)</sup> بالشام، لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة، في خلافة عمر رضى الله عنه.

وقال موسى بن عقبة: قتل يوم أجنادين. وهو قول مصعب والزبير، وأكثر أهل النسب. وقيل: إنه قتل يوم مرج الصفر عند دمشق.

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر رضى الله عنه قبل وفاته بقليل، وكان يوم مرج الصفر<sup>(٥)</sup> في سنة أربع عشرة في صدر خلافة عمر رضى الله عنه. وقيل: كانت الصفر، ثم اليرموك، ثم أجنادين. وسبب هذا الاختلاف، قرب هذه الأيام بعضها من بعض.

وقال الزهرى: إن أبان بن سعيد بن العاص، أملى مصحف عثمان على زيد بن ثابت بأمر عثمان رضى الله عنهم.

ويؤيد هذا قول من زعم أنه توفى سنة تسع وعشرين. روى عنه أنه خطب، فقال: إن رسول الله ﷺ، قد وضع كل دم في الجاهلية. أخرجه ثلاثتهم.

وأمه وأم أخيه عبيدة – الذى قتله الزبير بن العوام يـوم بـدر كـافرًا – وفاحتـة التـى تزوجها أبو العاصى بن الربيع بن عبد شمس: هند بنت المغيرة بن عبـد الله بـن عمـر بـن مخزوم.

#### \* \* \*

#### من اسمه إبراهيم

• ٦٨ - إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقسى، نسبة إلى عبد القيس:

ذكره هكذا، رشيد الدين بن المنذري في مختصره لتاريخ المسبحي، قال: وكان

<sup>(</sup>٤) اليرموك: موضع بالشام فيه كانت الوقيعة العظمى المشهورة للمسلمين على الـروم فى الصدر الأول. انظر: الروض المعطار ٢١٨، ٢١٨، معجم ما استعجم (اليرموك).

<sup>(</sup>٥) مَرْجُ الصَّفر: بالضم، وتشديد الفاء، موضع بدمشق. انظر: معجم البلدان (مرج الصفر).

حرف الألف .....

مستورًا، قد نقل الحديث عن الكثير. والتقى بالواردين، كثير الحديث، مقبول الشهادة، كانت عنده سنن سعيد بن منصور عن محمد بن على الصائغ الصغير.

وذكر أنه توفى لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. انتهى.

وإبراهيم هذا، من سكان مكة في غالب ظني. والله أعلم.

# ١٨١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ برهان الدين الأردبيلي:

نزيل مكة. سمع بمكة في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، جامع الترمذي على المشايخ الخمسة: الزين الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، والشيخ جمال الدين المطرى، وعيسى بن عبد الله الحجي، وسمع على الزين أيضًا، وعثمان بن الصفى والآقشهرى: سنن أبي داود، وقرأ على الشيخ حضر بن حسن محمود النابتى: صحيح البخارى، وعلى الشيخ خليل المالكى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وعلى الإمام أحمد بن الرضى الطبرى: صحيح مسلم، وما علمته حدث.

وقد أحاز لبعض شيوخنا. وكان يعمل ميعادًا بالمسجد الحرام، أمام رباط رامشت، وكان له عليه خمسة آلاف درهم في السنة من بيت المال بالقاهرة، وله معرفة بالطب والكيمياء على ما يقال، وتأهل بمكة بعائشة ابنة الشيخ دانيال خالة والدي، ورزق منها ابنتاه: أم كلثوم، وزينب الآتي ذكرهما.

ومدة استيطانه بمكة نحو أربعين سنة في غالب ظني.

وأخبرني والدى: أنه توفى فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بالقـاهرة، ودفـن بمقـابر الصوفية.

۱۸۲ – إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حجر بن أحمد بن على بـن أحمد بن حجر الأزدى نسبًا، الهجرى بلدًا:

هكذا ذكر الجندى فى تاريخ اليمن، وقال: غلبت عليه العبادة، وسكن مكة وأقمام بها، واعتمر فى السنة التى توفى فيها: مائة وعشرين عمرة، ستون فى رجب وشعبان، وستون فى رمضان. ثم توفى فى شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وحجر - بحاء مهملة مضمومة - انتهى كلام الجندى.

١٢٨ .....العقد الثمين

ووجدت في حجر قبره بالمعلاة، أنه توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وفي الحجر أيضًا: الحضرمي، بعد حجر الأولى، وترجم فيه: بالشاب الصالح الفقيه.

۱۸۳ - إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفوى، الشيخ برهان، المعروف بالمرشدى:

نزيل مكة. سمع بالقاهرة من أبى على عبد الرحيم بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شاهد الجيش: صحيح البخارى، ومن أبى الفتح الميدومى: بحلس البطاقة، ثم قدم مكة، وسمع بها كثيرًا على جماعة من شيوخها والقادمين إليها، في أوائل عشر الستين وسبعمائة، وحدث.

سمع منه جماعة بقراءة شيخنا العلامة الحافظ أبى زرعة بن العراقى: ثلاثيات صحيح البخارى، وشيئًا من آخره بالقاهرة، وكان يتردد إليها من مكة.

ومن خط شيخنا المذكور، استفدت سماعه للبخارى.

ونقلت من خطه: أنه توفى في شوال سنة اثنتين وهمانين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. انتهى.

وكان كثير الطواف، ذا ديانة وملاءة، ومدة استيطانه لمكة نحو ثلاثين سنة، وتأهل بها، وله الآن بها أولاد ذكور نجباء وبنتان.

۱۸۶ – إبراهيم بن أحمد المصرى، برهان الدين البطائقي، يعرف بابن أخمت عون:

نزيل مكة. سمع بها فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، علمى محمد بن صبيح المكى، والقاضى أبى الفضل النويرى: صحيح البحارى، والسماع بقراءة شيخنا العفيف عبدا الله ابن الزين الطبرى وخطه، إلا أنه سمى أباه محمدًا، وذكر أنه قرشى.

وكان فراشًا بالحرم الشريف، وكان صاهر شيخ الفراشين أحمد بن سالم المؤذن على ابنته. ومات عندها في يوم الخميس سادس عشرى رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة. وفيه أن اسم والده أحمد. فا لله أعلم.

حرف الألف .....

۱۸۵ – إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدا لله ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسينى الموسوى، أبو جعفر المكى:

قاضى الحرمين. سمع أبا سعيد بن الأعرابي، وأبا بكر الآجـرى، وأبـا قتيبـة سـلم بـن قتيبة وغيرهم. وحدث.

سمع منه بمكة أبو على الأهوازي، وبمصر رشا بن نظيف، وبدمشق [....](١).

قال الحاكم: وجاءنا نعى الشريف الموسوى قاضى الحرمين، فى رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق، ومن مختصره للذهبى، كتبت هذه الترجمة. وقد رأيته مترجمًا فى بعض الأجزاء المسموعة من طريقه: بإمام المسجد الحرام، فيكون على هذا ولى الإمامة والقضاء بمكة. والله تعالى أعلم.

۱۸۶ – إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبى محذورة القرشى الجمحى المكى، ابن عم إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة:

روى عن حده عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه أبى محذورة حديث الأذان.

روی عنه أبو جعفر عبد الله بن محمد النفیلی الحرانـی. روی لـه أبـو داود. ذكـره – هكذا – المزی فی التهذیب.

۱۸۷ - إبراهيم بن إسماعيل، ويقال إسماعيل بن إبراهيم السلمي، ويقال الشيباني:

حجازی. روی عن عبد الله بن عباس، وأبـی هریـرة، وعائشـة أم المؤمنـین، وامـرأة رافع بن خدیج رضی الله عنهم. وكان خلفه علیها.

روی عنه حجاج بن عبید، وعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، وعمرو بن دینار، ویعقوب بن خالد بن المسیب.

روى له أبو داود وابن ماجة، عن أبي هريرة وأيعجز أحدكم أن يتأخر أو يتقدم في

٦٨٥ – انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ٦٦/١).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٦٨٦ – انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٧٧/١).

قال محمد بن إسحاق: ثنا عباس بن عبد الله بن معبد عن إسماعيل بن إبراهيم، وكان خيارًا.

وقال أبو حاتم: مجهول. ذكره المزى في التهذيب، ومنه كتبت ما ذكرته.

وذكره الذهبي في الميزان، وقال: إبراهيم بن إسماعيل المكي: لا يكاد يعرف. قال يحيى: ليس بشيء. وذكره في باب إسماعيل بن إبراهيم، ولم ينبه على أنهما واحد.

وكلام المزى في التهذيب يقتضي أنهما واحد.

وذكر لى جزمًا صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر، وقال فى كتابه «لسان الميزان»: وذكره يعقوب بن سفيان الفارسى فى باب: من يرغب عن الرواية عنهم، وذكره ابن شاهين، وابن الجارود فى الضعفاء. انتهى.

## ٦٨٨ - إبراهيم بن بشير المكى عن مالك بن أنس:

قال الدارقطني: ضعيف. ذكره الذهبي - هكذا - في الميزان.

وزاد أبو الفضل بن حجر في كتاب لسان الميزان، فقال: روى عنه جعفر بـن محمـد ابن كزال.

۱۸۹ – إبراهيم بن أبى بكر بن محمد البرلسي الحسني المصرى، برهان الدين، المعروف بالفرضي:

نزيل مكة، سمع بها في عشر التسعين وسبعمائة على شيخنا الأميوطيي، والنشاوري

۱۸۷ – (۱) أخرجه ابن ماحة في سننه باب ما حاء في صلاة النافلة حيث تصلى المكتوبة، حديث رقم (۱۶۷۱) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن ليث، عن حجاج بن عبيد، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبي هريرة، عن النبي الله قال: وأيعجز أحدكم، إذا صلى، أن يتقدم أو يتأخر، أو عن يمينه، أو عن شماله، يعنى السبحة.

وأخرجه أبو داود فى سننه باب الرحل يتطوع فى مكانه الذى صلى فيه المكتوبة حديث رقم (١٠٠٥) من طريق: مسدد، أخبرنا حماد وعبدالوارث، عن ليث، عن الحجاج بن عبيد، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: وأيعجز أحدكم قال عن عبدالوارث - أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله. زاد فى حديث حماد: فى الصلاة، يعنى فى السبحة.

٦٨٨ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٢٤/١).

وغيرهما من شيوخنا، وأقرا بها الفرائض والحساب، وكان بارعًا في ذلك، وأخذ ذلك عن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن عادى الكلائي، صاحب المختصر المشهور، وانتفع الناس به في ذلك بمكة، وكان جاور بها نحو عشرين سنة متوالية، إلا أنه تردد في بعض السنين إلى مصر طلبًا للرزق، وأدركه الأجل بها، بإثر قدومه إليها في الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتين و ثمانمائة، ودفن – فيما أحسب – بمقابر باب النصر، وقد قارب الستين، فيما أحسب.

والحسني، نسبة إلى بلدة يقال لها نخلة حسن بالغربية من أعمال مصر.

### • ٦٩ - إبراهيم بن أبي بكر الأخنسى:

روى عن طاوس، وبحاهد. وعنه: ابن أبى نجيح، وابن جريع، وأخرج النسائى من حديث ابن جريع عن إبراهيم بن أبى بكر، وهو هو، سمع طاوسًا يسأل عن الذي يأتى امرأته في دبرها، فقال: إن هذا يسألني عن الكفر.

وذكره المزى فى التهذيب فقال: إبراهيم بن أبى بكر الأخنسى المكى، سمع طاوسًا يسأل، فذكر ما سبق، ثم قال: وروى عن محاهد، وقال: روى عنه عبد الله بن أبى نجيح، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. روى له النسائى.

#### ٩٩١ – إبراهيم بن أبي يوسف المكي:

روى عن يحيى بن سليم، وعبد الجحيد بن أبي رواد، وإسماعيل بن زياد.

روى عنه الفاكهى كثيرًا فى كتابه، ومما روى عنه، خبرًا غريبًا فى وفاة عبد الله بن جدعان، الجواد المشهور؛ لأنه قال: ثم هلك عبد الله بن جدعان بن عمرو التيمى، فبكته الجن والإنس. فأما بكاء الجن: فحدثنى إبراهيم بن أبى يوسف المكى، قال: ثنا إسماعيل بن زياد عن ابن جريج، أن عبد الله بن عباس، كان يحدث أن النباش بن زرارة التميمى – وكان حليفًا لقريش – قال: خرجنا إلى الشام تجارًا فى الجاهلية، وعبد الله ابن جدعان حى حين خرجنا، فلما سرنا نحوًا من خمس عشرة ليلة، نزلنا ذات ليلة واشتهينا أن نصبح بذلك المكان، قال: فنام أصحابى، وأصابنى أرق شديد، فإذا هاتف يهتف يقول [من الطويل]:

ألا هلك البهلول غيث بنى فهــر وذو المجد والعز التليد وذو الفحـر قال: فأجبته فقلت: ١٣٢ ......العقد الثمين

ألا أيها الناعى أخا الجحد والذكر من المرء تنعاه لنا مــن بني فهــر فأجابه الهاتف، فقال:

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا النمال وذا الحسب القدموس والمنصب الفخر قال: فأجبته فقلت:

لعمرى لقد نوهت بالسيد الذى له الفضل معلوم على ولد النضر فأخبرنا أنا علمت وفاته فإنك قد أخبرت جلا من الأمر قال: فأجابه الهاتف فقال:

مررت بنسوان يخمشن أوجها عليه صباحًا بين زمزم والحجر قال: فأجبته فقلت:

متى إنما عهدى به منـــذ جمعـــــة وستــة أيام لغـــــرة ذا الشهــــر قال: فأجابه الهاتف فقال:

ثوى منذ أيام ثلاث كوامـــل مع الصبح أو فى الصبح فى وضح الفحر قال: فاستيقظت الرفقة، وهى تتراجع بنعى ابن حدعان، وقالوا: إن كان أحــد نعـى لعز وشرف، فقد نعى ابن جدعان. فقال الجنى [من الوافر]:

أرى الأيام لا تبقـــى عزيـــزًا لعـــزته ولا تبقـــــى ذليــــــلا فأجبته وقلت:

ولا تبقى من الثقلين حياً ولا تبقى الجبال ولا السهولا فقال الجنى: صدقت.

۲۹۲ - إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن
 تيم بن مرة القرشى التيمى:

قال البخارى: ممن هاجر مع أبيه.

وذكر عن أحمد بن حنبل، أنه ذكر محمد بن إبراهيم بن الحارث، فقال: كان أبوه من المهاجرين.

روى ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه،

٦٩٢ – انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ٧/١٦).

حوف الألف ......

قال: «بعثنا رسول الله على في سرية، وأمرنا رسول الله على، إذا نحن أمسينا وأصبحنا أن نقول: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَشًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥] فقرأنا وغنمنا وسلمنا». أخرجه ابن مندة. وأبو نعيم. انتهى.

ولم يتعقب ابن الأثير قول من قال: إن إبراهيم هذا من المهاجرين، وكان ينبغى ذلك؛ لأن إبراهيم بن الحارث بن خالد، إن كان إبراهيم بن الحارث الذى ولد بـأرض الحبشة بعد هجرة أبيه وأمه - ريطة بنت الحارث - إلى الحبشة، فقد مات بها إبراهيم وإخوته: موسى وزينب وعائشة، في قول مصعب الزبيرى وقيل: إنهم ماتوا ببعض الطريق، بعد أن خرج بهم أبوهم، يريد النبي على من ماء شربوا منه، ولم يسلم إلا أبوهم.

وهذان القولان ذكرهما ابن عبد البر، وعلى كلا القولين، فلا يكون إبراهيم بن الحارث الذي ولد بأرض الحبشة مهاجرًا. وإن كان إبراهيم بن الحارث المذكور، ولد بعد رجوع أبيه من الهجرة، فهذا لا يكون مهاجرًا، ولا يبعثه النبي الله في سرية لصغره عن ذلك، فإن من رجوع أبيه من الهجرة إلى موت النبي الله، أكثر ما يكون، عشر سنين أو نحوها، وهذا واضح لمن تأمله. والله أعلم.

وفى كون إبراهيم بن الحارث هذا، والد محمد بن إبراهيم التيمى الفقيه المدنى المذكور فى هذه الترجمة نظر، لما ذكرناه من أن إبراهيم بن الحارث بن حالد هلك بأرض الحبشة، أو فى الطريق راجعًا منها، والله أعلم.

وأما قول ابن عبد البر، في ترجمة الحارث بن خالد بن صخر التيمي: ومن ولده محمد ابن الحارث التيمي المحدث المدنى، فلا إشكال فيه، لإمكان أن يكون إبراهيم والد محمد ابن إبراهيم، ولد لأبيه بعد رجوعه من الهجرة، فقد قيل إن النبي الله والمد توجه بعد نزوله المدينة، بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. ولعل إبراهيم والمد محمد بن إبراهيم منها أو من غيرها.

وهذا التأويل لا ينبغى العدول عنه لاستقامة نسب محمد بن إبراهيم بن الحارث على مقتضاه، ولا كذلك إذا قلنا، إن أباه هو الذى ولد بأرض الحبشة، لما سبق ذكره. والله أعلم.

۱۹۳ - إبراهيم بن حسين بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن موسى الشيرازى الأصل، المكى، الخياط:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، ووزيرة، وجماعة.

١٣٤ ..... العقد الثمين

وسمع من الرضى الطبرى مسلسلات ابن شاذان، والسادس من المحامليات، والرابع من الثقفيات. وحدث بذلك بقراءة الشيخ نور الدين الفوى فى ذى القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بالحرم الشريف، ولم أدر متى مات. وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان رجلا خيرًا، يخيط على باب بنى شيبة.

رأيت بخطه في استدعاء كتب فيه: البواب بحرم الله الشريف.

## ٦٩٤ - إبراهيم بن أبي حرة، من أهل نصيبين:

انتقل إلى مكة وسكنها. يروى عن سعيد بن جبير، ومجاهد.

روى منصور بن المعتمر، وابن عيينة عنه.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات. وذكره الذهبى فى الميزان. وذكر أنه رأى ابن عمر، ويروى عن مجاهد، وروى عنه معمر وابن عيينة، وضعفه الساجى، ووثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وزاد: لا بأس به، وهو جزرى، سكن مكة.

# ٩٩٥ – إبراهيم بن أبي حية إليسع بن الأشعث التميمي، أبو إسماعيل المكي:

روی عن هشام بن عروة، وابن جریج.

وروی عنه أحمد بن عیسی المصری، وإبراهیم بن حماد، ونعیم بــن حمــاد، وقتیبــة بــن سعید.

قال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى: ضعيف، وقال الدارقطني: متروك.

ذكره الذهبى فى الميزان. ومنه لخصت هذه الترجمة، وأورد له عدة أحاديث؛ منها أنه قال: وروى إبراهيم بن حماد عنه عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها: استأذنت النبى على أن أبنى كنيفًا بمنى، فلم يأذن لى.

# ٦٩٦ - إبراهيم بن أبي خداش الهاشي اللهبي:

من أهل مكة. يروى عن ابن عباس. روى عنه: ابن جريج.

ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الثانية من الثقات. انتهى.

وأبو خداش: هو عتبة بن أبى لهب، عم النبي ﷺ.

٦٩٤ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٢٦/١).

٦٩٥ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٢٩/١).

حرف الألف ......

# ٦٩٧ - إبراهيم بن سابق المكي، مولى خزاعة:

يروى عن مسلم بن خالد الزنجى. روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسى، ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات.

وقع لنا حديثه عاليًا في الأول من مشيخة الفسوى.

أخبرنا ابن الذهبي، أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللتي، حضورًا وإجازة، أنا أبو حفص الحربي، أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو على بن شاذان، قال: أنا ابن درستويه النحوى قال: أنا يعقوب بن سفيان قال: ثنا إبراهيم بن سابق المكي، مولى خزاعة، قال: جاء الزنجي بن خالد، وسعيد القداح فاستأذنا على أمة الله جارية طاوس، واستأذنت أنا لهما، فدخلت معهما، فسألاها، وأنا أسمع. فقالت: حضرت يوم الأضحى ونحروا ضحيته بين يديه، فكان يأتيه الأسود، فيسأله: أي شيء جنسك؟ فإن قال حبشيًا، أعطاه، وإن قال: نوبيًا، أعطاه، فإذا قال: زنجيًا، قال: ارشد، ولم يعطه شيئًا.

قالت: فلما طبخوا ضحيته جاءوه بشيء فأكل منها، ثم قال: اغرفوا لى منها شيئًا في صحفة على حدة، فقال: يا أمة الله، أتعرفين منزل عمرو بن دنيار أخي؟ قالت: فقلت: نعم. قال: فاذهبي بهذه الصفحة إلى عمرو بن دينار، فقولي له: يقول لك أخوك هذا من ضحيتي فكل منها.

قالت: فجئته بها، فإذا هو يقول للسودان مثل ما يقول طاوس، ويســـألهم: أى شــىء جنسك؟ فإذا تبين له أنه زنجى قال: ارشد، و لم يعطه.

قالت: فقلت له: يا سيدى. وما لـلزنج لا تطعمهم؟. قـال: وى! مـا لـك لم تسـألى سيدك عن ذا؟. قالت: تهيبت أن أسأله، فقال: إن الزنج لا يؤمنون بالبعث.

قالت: فرجعت، فأخبرت سيدى أنى سألت عمرو بن دينار، فقال لى: صدق يا أمة الله، إن الزنج لا يؤمنون بالبعث، فأكره أن أتصدق عليهم. قالت أمة الله: صدر طاوس ليلة الصدر، وهو ثقيل شاك، فهلك ليلة الصدر.

فقال عبد الله بن طاوس: أمرني أبي أن لا أسقف عليه. قالت: فاهار عليه.

### ٦٩٨ – إبراهيم بن سالم:

من أهل مكة. كنيته أبو سابق. يروى عن مسلم بن خالد الزنجي وأهل مكة.

۱۳۳ ...... العقد الثمين روى عنه يعقوب بن سفيان.

ذكره – هكذا – ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقـات، ولم ينبـه علـي أنـه غـير السابق، والظاهر أنه هو. والله أعلم.

۱۹۹ – إبراهيم بن أبى سلمة بن عبد الله بن عفيف بن نبيه بن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن سمم القرشي السهمي:

هكذا، نسبه الزبير بن بكار، وصاحب الجمهرة. وذكر أنه من فقهاء مكة.

٧٠٠ – إبراهيم بن طهمان بن سعيد الخراساني الهروى، أبو سعيد، نزيل مكة،
 وأحد الأعلام:

سمع عبد الله بن دینار، وعمرو بن دینار، وأبا الزبیر المکی، وأبـــا إســحـــاق الســبیعی، وأبا حـازم سلمة بن دینار، وموسی بن عقبة، ویحیی بن سعید الأنصــاری، وجمــاعــة.

روى عنه: صفوان بن سليم، وهو من شيوخه، وشيبان بـن عبـد الرحمـن النحـوى، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه، وهما أكبر منه، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمـن ابن مهدى، وسفيان بن عيينة. روى له الجماعة.

وقال يحيى بن أكثم القاضى: من أمثل من حدث بخراسان والعراق والحجاز، وأوثقهم وأوسعهم علمًا.

وقال عبد الله بن أحمد بن أبيه، وأبو حاتم: ثقة.

وقال يحيى بن محمد بن يحيى النيسابورى: مات إبراهيم بـن طهمـان فـى سـنة ثمـان وخمسين ومائة.

وقال مالك بن سليمان: مات سنة ثمان وستين ومائة بمكة، و لم يخلف بعده مثله.

٦٩٩ – انظر ترجمته في: (جمهرة أنساب العرب ١٦٥).

٧٠٠ - انظر ترجمته في: ( طبقات حليفة ٣٢٣، التاريخ الكبير ٢٩٤/١، الضعفاء ١٩، مشاهير علماء الأمصار ١٩٩، الفهرست المقالة السادسة الفن السادس، تاريخ بغداد ٢٥٥، - ١١١ الكامل لابن الأثير ٢٧٢٦، تهذيب الكمال ٥٨٥٠، تذكرة الحفاظ ٢١٣/١، ميزان الاعتدال ٢١٣١، عبر الذهبي ٢٤١/١، الوافي بالوفيات ٢٣٢١ - ٢٤، طبقات الحفاظ ٩، خلاصة تذهب الكمال ١٨، شذرات الذهب ٢٧٥/١، سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٧، - ٢٧٨٠).

حرف الألف ......

وقول مالك هو الصواب، على ما ذكره الخطيب. وذكر أن القول الأول وهم، وقد روى ذلك مسندًا عنهما.

وذكر صاحب الكمال: أنه ولد بهراة، وسكن نيسابور، ثم قدم بغداد، وحدث بها، ثم سكن مكة حتى مات بها.

# ٧٠١ – إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشى الزهرى:

أمير مكة. ذكره الزبير بن بكار في كتابه، وساق نسبه إلى عبــد الرحمـن بـن عـوف، قال: وكان ابن قثم قد استخلف إبراهيم بن عبد الله بن عبــد العزيــز، علـى مكــة حـين وليها، وهو الذي ولى عزل عبد الله بن محمد بن عمران عن مكة، وولى حبسه.

وقال الزبير بكار: وكان حسن بن إسماعيل، يدعى عليه قتل أخيه عمر بن إسماعيل، وليس ذلك كما قال، ولكن أخوه عمر بن إسماعيل عدا على إبراهيم بن عبد الله فى ضيعة له بالعيص<sup>(۱)</sup>، فضربه ضربة منكرة فى رأسه بالسيف، وكان فى ولاية إبراهيم بن عبد الله، فعدا سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز، على عمر بن إسماعيل، فضربه بالسيف حتى قتله، وهرب إلى مصر، ثم هرب حسن بن إسماعيل حيث قتل إبراهيم بن عبد الله إلى مصر، فكان هو وسليمان بن عبد الله نازلين على بعض كبار أهلها، فعدا سليمان على حسن فقتله، فأخذ الرجل الذى كانا نازلين عليه، سليمان بن عبد الله، فضرب عنقه. انتهى.

# ٧٠٢ – إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادى الطائى، الشيخ برهان الدين المعروف بالقيراطى الشافعى المصرى:

أديب مصر المشهور. سمع صحيح البخارى على ابن شاهد الجيش، وسمع منه مشيخته، وعلى حسن بن السديد جزء أيوب السختياني، وبعض الغيلانيات على بعض أصحاب النجيب وغيره. وحدث ببعض مروياته، وكثير من نظمه. فمن ذلك: ديوانه الذي سمعناه على شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعًا عنه.

١٠٧ - (١) العيص: بالكسر ثم السكون، وآخره صاد مهملة، وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذنبان العيص، قالمه أبو الأشعث، وهو فوق السوارقية. انظر: معجم البلدان (العيص).

۷۰۲ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ۱۸/۱ رقـم ٤٠، النجـوم الزاهـرة ١٩٦/١١، إنبـاء الغمـر ٧٠٠ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٣٢/١ رقـم ٧٧، حسن المحاضرة ٧٧٢/١، المنهل الصافي ٨٩/١).

وله النظم الرائق، والنشر الفائق، مع المشاركة الحسنة في فنون من العلم. درس بأماكن. وأجاز لى باستدعاء شيخنا ابن سكر بمكة، وبها توفي ليلة الجمعة العشرين مسن شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة.

وكان مولده في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله عليه.

أنشدنى أديب مصر، الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الطائى المعروف بالقيراطى لنفسه إجازة من قصيدة نبوية: وأنشدنيها شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعًا بالمسجد الحرام، عنه سماعًا. قال [من الخفيف]:

ذكر الملتقى على الصفراء و نهارًا بطيبة أبيض الوج ما لعين سوداء منى نصيب أي زرقا بان لی مین سیناها ليت شعرى أنثر دمعي يطفي فعلى الجيزع والعقيق لدمعيي على الحبي حبى أسماء قوم وظباهم إن رمت منها كلامًا دون رسم الديار حمد سيوف لا تخافوا فلو دنوت إليها أشرقت بهجة وعزت منالأ كم سلام بالطرف منها علينا خامر العقل حبها فنبذنا لعبت بالعقول أفعال أسما لم تحمد باللقا وعمين دموعمي لقبوها بالبد والغصين والظ ومنها في مدحه ﷺ:

أيها المصطفى معاليك أضحت

ثم لما ولدت أصبح كسرى

شـــق إيوانــه فشـــق عليــه

كان عزاله فأضحى لما قد

فكاه بدمعة حمراء \_\_ مضافًا لليلة غـراء بعد حبى لعينها الزرقاء ما اختفى نبوره عن الزرقاء حرقًا نارهن في الأحشاء درة بعــــد درة بيضـــاء ما ظباهم سوى عيون الظباء كلمتنبى جفونها بالظباء مانع من دنا لسجف حباء أحرقتني أشعة الأضواء فهي كالشمس في سنا وسناء كصلة العليل بالإيماء مرسيل الدمع عندها بالعراء كلعب الأفعال بالأسماء جود عيني به كجود الطائي ببي وأين الألقاب من أسماء

ذا استواء على العلا واحتواء ذا انكسار ألقاه فى غماء حيث كان الإيوان للإيواء ناله بانهدامه فى عزاء ناره بالأنوار ذات انطفاء عكسراء ليلسة الإسسسراء غاض ماء له طفا ثم أمست مولد يومه أتانا بسراً ومنها:

كم ببدر تحت النحوم حسوم تركوها للنسر والعسواء صدقوا فيهم الجلد إلى أن جدالوهم صرعى وبال وباء وأتوهم بكل أبيض عضب ليس ينبو وصعدةٍ سمراء ومنها:

طال ما شيبوا بسمر العوالي كل أبيات من بغا أفسدوها فمضى ربعها وقد صرعوهم

عند ما ذففوا على الجرحاء عند ركض الخيول بالإيطاء هي ذات الإكفاء والإقسواء

آل طه هل تسمحون لصاد آل طه عزى بكم فى نمو قلد الجود منكم الجيد طوقا شنف السمع مدح مداحكم أى مدح يكون للشعر بعد حير المدح منك لا من صنيعى أسكتت إذ نطقت كل بليغ وإذا ما نطقت منها بحرف فهي شمس إذا النهار تجلى قصرت عن مدى مديحك عجزًا في قصور ولو بنيت قصورًا أنظم المدح في علاك نجومًا

طمحت عينه للمحة رائسي وإليكم دون الأنام انتمائي فلهذا شددت كالورقاء ما أحوج السامعين للإصغاء مدح قد جاء في الشعراء أين منها الحبير من صنعاء مشل ما أنطقتهم بالثناء عاد منها السوأواء كالفأفاء وهي بدر في الليلة الليلاء ثم جاءت تمشي على استحياء عن مباني صفاتك العلياء فغدا منك مدحنا في السماء

وأنشدني لنفسه فيما أجازنيه أيضًا من قصيدة، وأنشدني ذلك شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة سماعًا، عنه سماعًا، قال [من الكامل]:

للصب بعدك حالمة لا تعجب وتنبه من صلف عليه وتعجب أبكيت ذهبًا صبيبًا أحمرًا من عينه ويقول هذا المطلب

وقتلته بنواظر أجفانها رفقًا بمن أجريت مقتله دمًا نيران بعدك أحرقته فهل إلى كم جيَّش العلاال فيك وإنما من لي بشمسي المحاسن لم ينزل أحببته متعمما ومعنفي ويعيب من طرق التفقه وجهه ولقد تعبت بعاذل ومراقب ومؤذنا سلوانسه وغرامسه

ومنها:

قال احسب القبل التي قبلتني لله ليل كالنهار قطعته

وركبت منه إلى التصابي أدهمًا أيام لا ماء الخدود يشوبه كم في محاري اللهو لي من حولة

ولكم أتيت الحي أطلب غِرَّة ووقفت في رسم الديار وللبكسا

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

لم ينقلـوا عنــي الغــرام مـــزورًا طلعت بــدور التُّـمَّ مـن أزراركـم يا من هجرت على هواهم عاذلمي أعصبي الملام ولا منام يطيعني في كل هيفاء القوام كأنها قالت وقد سمعت بجرى مدامعي ذكرت فصغرها العذول جهالة وجهلت معنى الحسن حتى أقبلت لا تذكروا الغزلان عند لحاظها لما درت أنى الكليم من الهوى

بسيوفها الأمثال فينا تضرب ووقفت من جريانها تتعجب نحــو الجنـان ببعـده تتقــرب سلطان حسنك جيشه لا يغلب عقلی به فی کل وقت پذهب أبدًا على جهله يتعصب والعشق يفتي أن ذاك المذهب هـــذا يزيُّــر والرقيــب ينقـــب هذا يرجِّع حيث ذاك يشوِّب

فأجبت إنا أمَّة لا تحسب يالوصل لا أخشى به ما يرهب من قبل أن يبدو لصبح أشهب كدر العذار ولاعذاري أشيب أضحت ترقص بالسماع وتطرب بعد الرحيل فلم يلح لي مضرب رسم على مقرر ومرتب

ما كان حبكم حديثا يفترى فغدا اصطبار الصب منفصم العرى أيحل في شرع الهوى أن أهجرا فكأن أذنبي العين واللموم الكسرى غصن يحركه النسيم إذا سرى صدق المحدث والحديث كما جرى حتمي بدت للنساظرين فكسبرا فرأيته فيها يلوح مصورا أبدًا وكل الصيد في جوف الفرا جعلت جوابی فی الحبیة لن تری

ما أسبلت بالشعر ليلا أسودا ولقد شربت بليل أسود شعرها قامت وقد لبست عقود حليها يا من إذا ما مرَّحُلو حديثها ما لاح خصرك بالنحول موشحًا أرخصت يوم البين سعر مدامعي لا تطمعي أن تملكي أهل الهيوي

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الوافر]:

وذكرك في دجي ليلي نديمي فما لي غير ذكرك من حميم فقلت لهم على العهد القديم تحدثهم عن النبأ العظيم هديت إلى الصراط المستقيم وأهوى غنه الصوت الرحيم بها عقد من الدر النظيم ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ظيا أجفانه فأقول رومي أغار على الغصون من النسيم رأيت بهن جنات النعيم سليم بات في ليل السليم كحظي أو كليلي أو همومي من الشامات أمثال النجوم يه جسمي من الألم المقيم سقیم فی سقیم فی سقیم يلوح بغصن قامتم القويم يصان بصفحة البدر اللطيم و حصر في مناطقه هضيه فملت لمدح مخممدوم كريمم

إلا ولاح الثغر صبحًا مسفرا

وحمدت عند صباح مبسمها السرى

فرأيت غصنا بالجواهر مثمسرا

يا صاح ناب عن العقيق وأسكرا

إلا وأضحي للصلود مكفرا

وتركت قلبى بالغرام مسعرا

فالناصر السلطان قد ملك الورى

غرامسی فیك یا قمری غریمی وملني العذول وصد عنيي وكم سأل العواذل عن حديثي وعهم يسائلون ولي دمسوع بعشقي للمعاطف حين مالت أحب إمالة الأعطاف ضما وأنبثر در دمعنى فني تغسور تبسم لي يتيم الدر منها وتركبي اللحاظ يروم قتلبي والن شغفي بغصن القد منه إذا نيران خديه تبددت بعقرب صدغه الليلي كم من بدت في خده شامات مسك فبت بليل طرته أراعسي ضعيف الوعد والألحاظ يشكو فموعده وناظره وجسمي تجلى تحت ليل الشعر بدرًا وأخطأ من يشبه منه وجها دنا متلفتا نحوى بجيد كريم مــال بخــلا عن ودادي

#### ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

علموا بانی لا أحول فعذبوا قتلوا المتیم فی الهوی و تظلموا یا راحلین بمهجة تلفیت بهم ومهفهف لولا حلاوة وجهه ان کان یرضی أن أموت صبابة یا باخلاً وله أجود بمهجتی یا باخلاً وله أجود بمهجتی ان ملت فالأغصان یعهد میلها رفقا بقلب کلیم حزن لم یزل خذ لی أمانًا من صدودك إننی أو ما علمت بأن منكر صبوتی

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

قسمًا بروضة حده ونباتها وبسورة الحسن التي في خده وبقامة كالغصن إلا أنسى لأعرزن غصون بان زورت وأباكرن رياض وجنته التمي ولأصبحن للذتي متيقظا وجرت بنا دُهْمُ الليالي للصبا كم ليلة نادمت بدر سمائها فصرفت دیناری علی دینارها خالفت في الصهباء كل مقلد فتحيير الخمار أين دنانها فشممتها ورأيتها ولمستها وتبعت كل مطاوع لا يختشى ياتي إلى اللذات من أبوابها عرف المدام بجنسها وبنوعها يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا

ودروا بانی عاشی فتغضیوا وجنوا علیه بصدهم وتعتبوا ردوا علی جوانحیا تتلهیب ما کان مُیرُ عذابه یستعذب فجمیع ما یرضاه عندی طیب رفقا علی صب علیك یعذب أو غبت فالأقصار قد تتغیب من یوم صدك حاتفًا ییرقب قد راعنی من سیف هجرك مضرب وعلی فلان الدیسن راح یکذب

وبآسمها المخضر في جنباتها كتب العذار بخطه آياتها لم أجن غير الصد من ثمراتها أعطاف بالقطع من عذباتها ما زهرة الدنيا سوى زهراتها ما دامت الأيام في غفلاتها وكتوسنا غرر على جبهاتها والشمس تشرق في أكف سقاتها وقضيت أعوامي على ساعاتها وسمعيت محتهماً إلى حاناتهما حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها وشربتها وسمعت حسن صفاتها عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها ويحبج للصبهاء من ميقاتها وبفصلها وصفاتها وذواتها أيليق بالأوتار طول سكاتها

وأقم صلاة اللهو فمي أوقاتهما مما تزيل به العقول فهاتها تيجانها والمسك من نسماتها إياك والتفريط في حباتها سكناتها وقف على حركاتها لا تخرج الأقمار عن هالاتها يأت الصحاح لنا بمشل لغاتها منها الورى خافت على مهجاتها مشامات من دمها ومن حباتها أطلعت شمس الراح من مشكاتها كتنفس الحسناء في مرآتها فأمال من أغصانها ألفاتها فأتت إلى وصلى برغم وشاتها وخباء طلعة وجهها وحيائها و فضيحة الغيز لان من لفتاتها ما الورد محمرًا سوى وجناتها ضمنت سلامتنا إلى أوقاتها

تصد عن صاد إلى الرشف يقول بالصـــوت وبالحـــرف

وناب عن الصهباء في الفعل ريقه أحدًى هو البستان قلت شقيقه

يا قرب ما بين العقيق إلى الغضا فالهجر ذهَّب ذا وهذا فضَّضـــــا

فخذ ارتفاع الشمس من أقداحنا إن كان عندك يا شراب بقية الخمر من أسمائها والسدن من وإذا العقود من الحباب تنظمت أعرك الأوتسار إن نفوسسنا دار العذار بحسن وجهـك منشـدًا كسرات جفنك كلمت قلبي فلم مسود جفنك سل بيض صوارم حرح القلوب بحمرة الوجناب وال كم ليلة صارت نهارًا عناما والبدر يستر بالغيوم وينجلسي وتلانسيم الروض فيه قارئها ومليحة أرغمت فيها عاذلي لا مال وجهي عن مطالع حسنها يا حجلة الأغصان من خطراتها ما الغصر و مياسًا سوى أعطافها وعدت بأوقات الوصال كأنها ومن ذلك قوله [من السريع]:

وبسى مغنن ذو فسم ميمه قد فتن العاشق حتى غسدا ومن ذلك قوله [من الطويل]:

تبسم لما أن حكى الغصن قده وقال وقد نزَّهت في الخد ناظرى ومن ذلك قوله [من الكامل]:

سِرْكَى أريك مدامعى وأضالعى وانظر إلى لونى وشيب مفارقـــى ومن ذلك قوله [من الرحز]:

..... العقد الثمين

يــا هـــاجرًا أوقعنـــى هجــــره أخذت قلبـــــى بالتجنـــــــى ومن ذلك قوله [من الجحتت]:

عـــــاينت أبيــــض دمعــــــى انظــر لحمـــرة خــــدى ومن ذلك قوله [من البسيط]:

أقول لمسا تبدت ميسم مبسمه يا حار من لي ببرد الثغر منه وهــل ومن ذلك قوله [من الخفيف]:

من لصب لسلوة ما تصدي ناحل لو أتى له منــك طيـــف ومن ذلك قوله [من البسيط]:

حكم، الخلاف خلافي يناظرني سلمت سكرى بجفنيه ومنطقه ومن ذلك قوله [من الكامل]:

أمنىن على من جُنَّ فيك بعقله وابعث إليه من النسيم رسالة عاقبتني بالبعد عنك وإنني يا واحد الحسن الــذي من قاسه نقل الأراك بأن ريقك مسكــــر ومن ذلك قوله [من المنسرح]:

لمسا تبسدًّا قسوام قامتسه وحاجبساه لنساظر العسين رأیت موتی بسینف ناظیره

وصده في حالية صعبه وما تركت لي منه حبه

وقلت كرم تتملق معذبے وتخلیے

العين والقلب في شغل عن اللاحي اری بخمرتم سکران یا صاحمی

وقتيـل فـي حبكــم مــات صــدا وفرضنا رقاده ما تهادا

وخصمه بسيوف اللحظ مقطوع فقال لی ورضابی قلــت ممنــوع

وبعيز ملك الحسين رق لذليه فلقد قنعت من الحبيب برسله متأدب من هجركم بأقله بالبدر لا تخفى أدلة جهله وعليه فيما قال عهدة نقله

من قبد رمح وقاب قوسيــــن

٧٠٣ - إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، المعروف بالحجبي:

هكذا نسبه الزبير بن بكار، وذكر أن الرشيد ولاه اليمن، وأنه قتل بمكة في فتنة هناك أيام المأمون.

وذكر صاحب الجمهرة: أن الرشيد ولاه اليمن، وأنه قتل بمكة فسى فتنة العلوية أيام المأمون، قال: وكان متكلمًا يصحب النَّظَّام، وهشام بن الحكم وغيرهما. انتهى.

وكانت فتنة العلويين في سنة مائتين.

# ٧٠٤ – إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعدا لله بن جماعة الكناني، يلقب بالبرهان، ويعرف بابن جماعة المقدسي:

سمع من أحمد بن عساكر: جزء ابن خزيمة، والماسرجسي، ومن الرضى بن خليل: الثالث من مسلسلات ابن مسدى عنه. وحدثنا عنه بمنتخب من ذلك، شيخنا أحمد بن عثمان الخليلي، السابق ذكره، وبالجزئين الأولين بعض مشايخنا المصريين.

وذكر ابن سند: أنه توفى بعد أن ثقل سمعه فى ذى الحجة سنة أربع وستين وسبعمائة ببيت المقدس. وذكرأنه جاور بمكة والمدينة، وبيت المقدس مدة سنين، وأنه كان ذا حظ من الخير. انتهى.

وهو عم القاضي عز الدين بن جماعة الآتي ذكره.

## ٧٠٥ – إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومي المكي:

روی عن إبراهیم بن یزید الجزری، وبسام الصیرفی، وعبد الله بن میمون وعبدالعزیز ابن أبی رواد، وابن أبی ذئب.

روى عنه سليمان بن عمر الأقطع، وعبد الرحمن بن خالد القطان، وعلمي بـن سـعيد ابن شهريار، ومحمد بن عبد الله بن سابور، والمغيرة بن عبد الرحمن الحراني.

روي له ابن ماجة.

قال ابن عدى: هو في جملة الضعفاء، وقال أيضًا: ليس بمعروف. حدث بالمناكير، وعندى أنه ممن يسرق الحديث.

وذكره الذهبي في الميزان، وقال: ضعفه ابن عـدى، وقـال: عنـدى أنـه كـان يسـرق الحديث. روى عنه محمد بن عبد الله بن سابور حديثًا منكرًا: «إن هذه القلوب تصــدأ»،

٧٠٤ – انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ١٩/١ الترجمة رقم ٤٢، النجوم الزاهـرة ٢١٤/١، الـدرر ٢٩/١ رقم ٣٩/١ رقم ٣٩/١ رقم ٣٩/١ رقم ١٧٩/١ وقم ١٧٩/١ النهل الصافي ٩٧/٢٢).

٥٠٥ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٢/١٤).

١٤٦ .....

وهو معروف بعبد الرحمن بن هارون الغساني عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر. انتهى.

ووجدت بخط صاحبنا الحافظ بن حجر: أن ابن حبان ذكره في الثقات.

# ٧٠٦ – إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحى المكى، أبو اسماعيل:

روى عن أبيه عبد العزيز، وجده عبد الملك بن أبى محذروة.

روى عنه: بشر بن معاذ العبدرى، وعبد الله بن الزبير الحميدى، وعبد الله بن عبدالوهاب الحجبى، وأبو حعفر عبد الله بن محمد النفيلى، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والإمام الشافعى، وغيرهم.

روى له الترمذي والنسائي والبحاري: في أفعال العباد.

# ٧٠٧ – إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم القزويني المقرى:

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، وقال: شيخ صالح حيِّر معمر.

جاور بمكة مدة، وقرأ القرآن على أبى معشر الطبرى، وسمع ببغداد من الشيخ أبى إسحاق الشيرازي الفقيه وغيره.

روى عنه ابنه، وبالإحازة أبو سعد بن السمعاني، وذكر أنه توفى ظنا في حدود الأربعين وخمسمائة.

# ٨ • ٧ - إبراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي:

أجاز له سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق الدشتى، والقاضى سليمان بن حمـزة، وابن مكتوم، ابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، وآخـرون، باستدعاء الـبرزالى، وما علمته سمع شيئًا ولا حدث.

وتوفى على ما ذكر شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، في أواخر عشــر السبعين وسبعمائة بالمدينة النبوية.

٧٠٦ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٧٧/١).

٧٠٨ – انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ٧٩/١).

## ٩ • ٧ - إبراهيم بن عطية بنل[.....] المكي، المعروف بالحمامي، بالتخفيف:

كان من خدام الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة، ووزر له بعد أحمد بن سليمان بن سلامة، رفيقًا لمسعود بن أحمد الأزرق، ثم وزر من بعده لابنه محمد بن أحمد ابن عجلان، ثم لعنان بن مغامس في ولايته الأولى على مكة.

فلما ولى على بن عجلان، ودخل مكة فى موسم سنة تسع وثمانين وسبعمائة، تخوف إبراهيم المذكور من آل عجلان، لكون جماعة أهل المسفلة بالغوا فى قتال آل عجلان فى حرب أذاخر وهو فى سلخ شعبان سنة تسع وثمانين. وفارق مكة، وقصد نخلة، ثم عاد إلى مكة بعد تأمينه، ومات بها - فيما بلغنى - فى آخر يوم من شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، وكان حسن الشكالة، ذا ملاءة، ملك عقارًا طائلا بوادى نخلة، ووقف بمكة رباطًا على الفقراء بالمسفلة بسوق العلافة.

# ٧١٠ – إبراهيم بن على بن الحسين الشيباني، أبو إسحاق الطبرى المكي، قاضى مكة:

ذكره ابن النجار، فيما نقله القاضى تاج الدين السبكى عنه، قال: كان فقيها، فاضلا، عارفًا بالمذهب والخلاف والفرائض، وله تصانيف فى ذلك، ومعرفة الحديث والتفسير.

ولى قضاة مكة. سمع بأصبهان أبا على الحسن بن أحمد الحداد، وابنه عبيد الله بن الحسن، وغيرهما، وقدم بغداد، وحدث بها.

ومولده في صفر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتوفى في الخامس من رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وذكر السبكي، والإسنائي في طبقاتهما: أن حده حسين بن على، هو صاحب العدة.

## ١ ٧١ - إبراهيم بن على بن عثمان الأصفهاني المكي، المعروف بالعجمى:

قرأ القرآن ببعض الروايات على الشيخ يحيى الزواوي، المتصدر للإقراء بالحرم

۷۰۹ – انظر ترجمته فی: (تاریخ ابن قاضی شـهبة ۱۹۷ – ۱۹۸، شـذرات الذهـب ۲۰۰۰، درة الجحال ۱۵۲/۱ ترجمة ۱۷۲، المنهل الصافی ۱۵۰۱).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

١٤٨ ......١٤٨

الشريف بعد الشيخ برهان الدين المسرورى. وكان إبراهيم يلقب بالقرش – بقاف، ثـم راء، ثم شين معجمة – ومات بعد الستين وسبعمائة.

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى: أنه حفظ التنبيه، وعرضه على الأصفوني، ولازمه في الاشتغال حتى مات.

٧١٢ - إبراهيم بن أبي الوزير عمر بن مطرف، المكي الهاشي، مولاهم أبو عمرو، ويقال أبو إسحاق المكي:

نزيل البصرة. سمع مالك بن أنس، وعمر بن عبيد الطنافسي، وشريك بن عبد الله النخعى، وسفيان ابن عيينة، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، وداود بن عبد الرحمن العطار، ومحمد بن مسلم الطائفي، ونافع بن عمر الجمحي.

روى عنه: على بن المديني، ومحمد بن مثنى، ومحمد بن بشار، ومحمد بن أبى بكر المقدمي، وعبد الله بن محمد الجعفي.

وروى له الجماعة إلا مسلمًا، والبخارى لم يرو له إلا مقرونًا بغيره.

قال البخارى: كانت له ضيعة بالطائف، فكان يكون بمكة، نزل البصرة.

وقال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به.

قال الكلاباذى: مات بعد أبى عاصم، ومات أبو عاصم سنة اثنتى عشـرة، أو ثـلاث عشرة ومائتين.

وذكر<sup>(۱)</sup> أنه مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

٧١٣ – إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن صفوان بن سعد بن عمرو بن محمد بن عمد الله بن عمرو بن العاص يكنى أبا بكر:

مكيٌّ قدم مصر. وتوفى بمصر سنة ثلاث وستين ومائتين.

ذكره ابن يونس في تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر.

### ٤ ٧١ – إبراهيم بن عمرو بن أبي صالح المكي:

ذكره ابن حبان هكذا، في الطبقة الرابعة من الثقات، وقــال: يـروى عـن مســلم بـن خالد الزنجي. روى عنه عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة المكي. يخطئ. انتهي.

۷۱۲ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٦٢).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٧١٤ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٦٢).

۷۱۵ – إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى، يلقب رضى الدين بن القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين بن القاضى أبى الفضل النويرى المكى:

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق، وشيخنا القاضى زين الدين بن الحسين وغيرهما. وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم باستدعائي.

وحفظ التنبيه، ومنهاج البيضاوى، والألفية لابن مالك، وغير ذلك، وأقبل على الاشتغال في الفقه والنحو والتصريف فحصًّل، وكتب بخطه كتبًا علمية.

وكان خطه صالحًا، وفيه خير وديانة وعفاف، وله رغبة في العبادة.

ذكر لى والده – أبقاه الله – عنه، أنه صلى نافلة، فقرأ من أول القرآن إلى آخر سورة يس فى ركعة، ثم خفف الثانية لحقنة عرضت له، ولما جاء نعيه إلى مكة، أسف الناس عليه كثيرًا، وتصدع لذلك قلب أبيه، فا لله يجبر مصابه.

وكان موته بالقاهرة، بعد أن اشتغل فيها على أعيان من علمائها في الفقه وغيره. وتوفى - ظنا - في ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة، وجاء نعيه مكة في أثناء النصف الأول من جمادي الأولى منها.

وذكر أنه مات فى طاعون عظيم، كان بمصر، ففاز بالشهادة، وله إحــدى وعشــرون سنة وسبعة أشهر وأيام يسيرة، وكان أبوه استنابه فى الخطابة بالمســجد الحــرام، فخطـب مرة واحدة، وحمد فى خطبته وصلاته.

# ٧١٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه، النيسابوري، أبو القاسم النصراباذي:

ونصراباذ: محله من محال نيسابور. سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة، وبالرى من أبى حاتم، وببغداد من ابن مساعد، وجعفر الخلدى، وببيروت من مكحول البيروتى، وبدمشق من ابن حوصا، وبمصر من الطحاوى، وأحمد بن عبد الوارث العسال وغيرهم.

۱۱۲ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٤٨٤ - ٤٨٨، تاريخ بغداد ١٦٩/٦ - ١٧٠، الرسالة القشيرية ٣٠، المنتظم ١٩/٧، اللباب ٣١٠/٣ - ٣١١، دول الإسلام ٢٢٧/١، العبر ٢٣/٢، العبر ٢٣/٢، الوافي بالوفيات ٢١٧/١ - ١١٨، طبقات الأولياء ٢٦ - ٢٨، النجوم الزاهرة ٤/٢، طبقات الشعراني ١٤٤/١، شذرات الذهب ٣/٥ - ٥٩، نتائج الأفكار القدسية ٢٦/٢، - ١٥، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١).

، ٩٥ ..... العقد الثمين

روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو حازم العبدوى، وأبو المعلى الواسطى. وقال السلمى: كان شيخ الصوفية بنيسابور، له الصاه (١) بالإشارة مقرونًا بالكتاب، وإليه يرجع إلى فنون من العلم، منها حفظ الحديث وفهمه، وعلم التاريخ، وعلوم المعاملات والإشارة، لقى الشبلى، وأبا على الروذبارى وغيرهما.

وقال الحاكم: هو لسان أهل الحقائق في عصره، وصاحب الأحوال الصحيحة، وكان مع تقدمه في التصوف من الجمَّاعة للروايات، ومن الرحالين في الحديث، وكان يورق قديمًا، فلما وصل إلى علم الحقائق تركه. غاب عن نيسابور بضعًا وعشرين سنة، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين وثلاثمائة، وكان يعظ ويذكر على ستر وصيانة، ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين، وحاور بها، ولزم العبادة فوق ما كان من عادته، وكان يعظ ويذكر.

وذكر أنه توفى بمكة في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، ودفن عنـد تربـة الفضيل بن عياض.

وذكره الخطيب، وقال: كان ثقة.

وذكره أبو عبد الرحمن السلمى، أنه سمعه يقول: مراعاة من علامات التنقص، ونهايات الأولياء بدايات الأنبياء، روالحبة بحانبة السلو على كل حال. ثم أنشد [من الطويل]:

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة فإنى من ليلى بها غير ذائق وأكبر شىء نلته من وصالها أمانى لم تصدق كلمحة بارق VIV - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عميرة القرشى السهمى المكى:

سمع من الصفى، والرضى الطبريين: بعض صحيح البخارى، وعلى الرضى بعض الترمذى، وجزء سفيان بن عيينة، وحدث به بقراءة الشيخ نور الدين الفوى، فى يوم الجمعة سابع عشر القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة.

سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهـيرة. فقـال:كـان شـيخًا مباركًا، يبيـع الحناء والملح ونحو ذلك بالمسعى.

<sup>(</sup>١) هكذا في الأصل بدون نقط.

والسبعين - بتقديم السين - ولعله مات في سنة سبعين أو بعدها بيسير. والله أعلم.

٧١٨ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، يلقب بالعز، ويعرف بالأصبهاني:

أجاز له المحب الطبرى، وابنه جمال الدين قاضى مكة، والرضى بن حليل، وأحوه العلم، وجماعة من شيوخ مكة. تقدم ذكرهم في ترجمة الشهاب أحمد بن على الحنفى، وما علمت له سماعًا، ولا علمته حدث. ودخل اليمن في زمن الملك المؤيد، على ما ذكر لى شيخنا ابن عبد المعطى للتجارة.

وذكر لى أيضًا: أنه دخل مصر، وكانت له ملاءة عظيمة، ووقف رباطًا بزقاق الحجر مكة على الفقراء، وله عليه وقف بمكة، وعلى بابه حجر مكتوب فيه: أنه وقفه على الفقراء والمساكين والجاورين من أهل الخير والديانة من أى صنف كانوا، من العرب والعجم، ويكون النظر إليه وإلى عقبه من بعده، فإذا انقرضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة، والحجرتين المفترقتين في أعلا الرباط وأسفله، وقف على هذا الرباط، يصرف كراؤهما على مصلحته وعمارته وسقايته، وما يحتاج إليه، والنظر فيهما للمذكورين بتاريخ سلخ رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتوفى بمكة في الخامس من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر على قبره، وهو عمل عبد السلام المؤذن.

وذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن الفاسى: أن أباه كان شيخ الصوفية بمكة، وأنه تزوج بنت القطب القسطلاني انتهى. وهي أم ولده العز هذا.

كما ذكر لى شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، وقال: كان ثائر النفس.

٧١٩ – إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، الشيخ
 رضى الدين الطبرى، يكنى أبا أحمد، ويقال أبو إسحاق، المكى الشافعى:

إمام المقام الشريف. ولد سنة ست وثلاثين وستمائة.

٧١٩ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٢٧/١ رقم ٧٥، النجوم الزاهرة ٩/٥٥٩، الوافي ٢٦٦٦ رقم ٧١٩ - انظر ترجمته في: (الدليل النبيه ١٢٨/٢) عقد الجمان وفيات سنة ٢٢٢، الدرر ١٦/١ رقم ١٤٥، البداية والنهاية ١٨٧/١، مرآة الجنان ٢٦٧/٤، درة الحجال ١٨٧/١ رقم ٢٤٩، المنهل الصافي ١/٦٣١).

وسمع من عبد الرحمن بن أبي حرمي: صحيح البخاري، خلا من قوله: ﴿ و إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ إلى باب: مبعث النبي علي، ونسخة أبي معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة، ونسخة أبي مسهر، ويحيى بن صالح الوحاظي، وما معهما، وفضل من اسمه أحمد، ومحمد، لابن بكير، والجالس المكية للميانشي عنه، ومن شعيب بن يحيى الزعفرانسي: الأربعين الثقفية، والبلدانية للسلفي، وعلى الشيخ بهاء الدين أبى الحسن بن الجميزي: اختلاف الحديث للشافعي، والثقفيات، والأول من جامع عبد الرزاق، والشاني من حديث سعدان، والرابع من الأغراب للنسائي، والسادس، والسابع، والثامن من المحامليات، والسابع من حديث ابن السماك، وجزء سفيان بن عيينة، وجزء القزاز، وجزء مطين، وفوائد العراقيين للنقاش، ومسلسلات ابن شاذان، وغرائب مالك لدعلج، وثمانين الآجري، وعلى الشيخ شرف الدين بن أبي الفضل المرسى: صحيح ابن حبان، خلا الكلام، وجزء ابن نجيد، وعوالي الفراوي. وعلى الفقيهين: جابر بن أسعد اليمنسي، وسليمان بن خليل العسقلاني: مسند الشافعي، وعلى سليمان سنن النسائي، وعليه وعلى عمه يعقوب بن أبي بكر الطبرى: جامع الترمذي، وعلى عمه يعقوب: سنن أبي داود، وعلى الكمال بن محمد بن عمر بن خليل العسقلاني مسند الدارمي، وعلى الضياء محمد بن عمر القسطلاني العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردي عنه، وعلى الحافظ ابن مسدى، السيرة لابن إسحاق، والزهد لابن المبارك، والملخص للقابسي، والتقصي لابن عبد البر، والنحم والكوكب للأقليشي، والأربعين المحتارة لابن مسدى، وغير ذلك كثيرًا من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم، منهم فاطمة بنت نعمة بن سالم الحزام، سمع عليها الجمعة للنسائي، وسداسيات الرازي. وأحاز له ابن المقير، وابن الصلاح، وابن ياقوت، وأحمد بن محمد بن الحباب، وابن رواج، وسبط السلفي، والسفاقسي، والساوى، والرضى الصاغاني، والجحد بن تيمية، والباذرائي، وخلق. وطلب العلم وتفقه، وأفتى، وقرأ الحديث، ونسخ الأجزاء، وخرج لنفسه فهرستًا لمروياته، وتساعيات من

واختصر شرح السنة للبغوى، وعلوم الحديث لابن الصلاح. ونظم قصيدة فى مدح النبى على سماها «العقد الثمين فى مدح سيد المرسلين». وحدث بالكثير مدة.

سمع منه جمع من الأعيان، منهم: النجم بن عبد الحميد، ومات قبله بنحو ثلاثين سنة، وآخر أصحابه بالسماع، العفيف عبد الله بن محمد النشاورى المكى. وبالإجازة شيخنا يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم الكناني الصالحي، وكانت إجازته له بعرفة في

يومها، في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة باستدعاء البرزالي. وقد ذكره البرزالي في معجمه، وأثنى عليه. ومن جملة ما أثنى عليه، قال: وكان شيخ مكة في وقته، وكان يفتى على مذهب الشافعي.

وذكره الذهبي في معجمه، وقال: عالم فقيـه محـدث، عـابد ورع، كبـير القـدر، ثـم قال: ولى الإمامة، وحدث أزيد من خمسين سنة. انتهي.

وحدث عنه الحافظ صلاح الدين الغلائي يومّا، ففضله على شيوخه كلهم؛ لأنه قال- فيما أخبرني به عنه شيخنا الحافظ العراقي-: إنه أجل شيخ لقيه.

وهذه منقبة عظيمة؛ لأن العلائى لقى من كبار العلماء والصالحين خلقًا كثيرًا، منهم الشيخ برهان الدين بن الفركاح، وهو ممن جمع بين العلم الغزير، والصلاح، والزهد الكثير، والقاضى تقى الدين سليمان بن حمزة.

وقد قال الذهبي في حقه: لولا القضاء لعدُّ كلمه إجماع.

وذكر الشيخ عبد الله اليافعي في ترجمته: أنه بلغه عن الفقيه أحمد بن موسى بن العجيل، شيخ اليمن علمًا وصلاحًا، أنه قال لما سأله بعض أهل مكة الدعاء، فقال: عندكم إبراهيم، يعنيه.

قال اليافعي: وكان مع اتساعه في رواية الحديث، له معرفة بالفقه والعربية وغيرهما. انتهى.

توفى رحمه الله، فى الثامن من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكـة، ودفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته البرزالي في معجمه. وذكر أن عفيف الدين المطرى، كتب إليه بذلك. وذكر أن أمين الدين الواني، ضبط موته يوم السبت ثامن المحرم من السنة المذكورة.

وذكر ابن رافع فى معجمه: أن مولده فى جمادى الآخرة، أو رجب سنة ست وثلاثين، وقال: كان محبّا فى الحديث وأهله، حسن الاستماع لما يقرأ عليه، سريع الدمعة. وذكر أن العلائى خرَّج له ثلاثة أجزاء من عواليه.

أخبرتنى أم الحسن فاطمة بنت مفتى مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم الحرازى سماعًا بالمدينة النبوية: أن جدها الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى أخبرها، قال: أنا أبو الحسن على بن هبة الله الخطيب.

(ح): وقرأت على أبي هريرة بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي بغوطة دمشق، قال: أنا يحيى بن محمد بن مسعد المقدسي سماعًا، قال: أنا أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله الهمداني، قراءة عليه وأنا حاضر في الخامسة، وإجازة، قال: والخطيب: أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، قال: أنا أبـو عبـد الله القاسـم بـن الفضل الثقفي، قال: ثنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، قال: ثنا الحسين بن يحيى ابن عياش القطان. قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، قال: ثنا حماد بـن زيـد عن جميل بن مرة عن أبي الوضى عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» (١).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيـد بن ماجـة القزوينـي فـي سننه، عـن أبـي الأشعث هذا.

فوقع لنا موافقة له عالية.

أنشدني أبو هريرة بن الذهبي، وأبو المحاسن يوسف بن عثمان الكتاني مشافهة، أن الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبرى أنشدهما إحازة لنفسه [من الطويل]:

وصبرى عديم والفواد كليم وإن عـــذاب العاشــقين أليـــم ويقعدني عنكم أسيى وهموم لكنت إلى تلك الوجوه أشيم ويهوى دنوا والدنو عظيم وإن كثرت فيَّ الشحون مقيم وبي من غرامي مقعد ومقيـــــم

غرامي بسكان العذيب مقيم وقلبي من طول البعاد معذب يجاذ بنى داعيى الغرام إليكم فلو اننى أعطى لنفسى مرادها يشاهدكم قلبي على البعد دائما وإنى على ما تعهدون من الوفا يؤرقني شوقي إليكم فأنثنسي

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم في صحيحه باب الصدق في البيع والبيان حديث رقم (٣٨١٥) من طریق: محمد بن المثنی، حدثنا یحیی بن سعید عن شعبة، (ح) وحدثنا عمرو بن علی، حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى، قالا: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي الخليل، عسن عبد الله بن الحارث، عن حكيم بن حزام، عن النبي ﷺ قال: والبيعان بالخيار ما لم يتفرقًا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهماء.

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده حديث رقم (٣٧٤) من طريق: عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول ا لله ﷺ قال: والبيعان بالخيار، ما لم يتفرقا، أو يقول أحدهما لصاحبه: اختر..

> رعى الله أحباب رمونى ببعدهم معذبتى كم ذا الصدود إلى متى ضننت علينا بالوصال وأنت من ومنها:

وقد علموا أن الفراق عظيم مضى عمرى والوصل منــك أروم فروع الندا وابن الكرام كريــــــم

فما القلب إلا في هواك مقيم

فجودی ورقی أو فجوری وعذبی رمی الله أيام الفراق بمثلها

لترثى لحالى فالجهــول ظلـــوم

وأنشداني أيضًا كذلك عنه نفسه [من الطويل]:

أعيدى لنا ذاك الوداد الذى مضى فأرواحنا من لوعة البين تنتضا بجبك قد ضاقت به رحب الفضا وكيف يزور الطيف من ليس يغمضا أسير جوى لم ينزل فيك مغرضا وما زال برق الشوق فى القلب مومضا لأته منى قلى على السخط والرضا

أجارتنا بالغور حانب الغضا ولا تحرمينا من جمالك نظرة أيحسن منك الصد والقلب مغرم أود خيالا في المنام يزورنسي فمنى بإقبال على من فؤاده وحقك ما عن السلو بخاطرى وأقسم بالعهد الذي تعرفونه وبه له [من البسيط]:

هل بعد سكانها قلبى المشوق سلا فى مقلتى وإن شط النوى مشلا وألزموه على بعد المدا عللا وكنت قبل التنائي خائفًا وجلا عذب المشارب بعد الظاعنين حلا السعادة والإقبال متصلا تركت بعدك إلا بالجوى قتسللا

سلا المنازل والأطلال والحلسلا كيف السلو وما زالت محاسنهم رموا فؤادى بالأحزان بعدهم قد كنت أخشى فواقًا قد رميت به ما لذ لى مطعم بعد الحبيب ولا أستودع الله من كانت لطلعتها عليك منا سلام لا يسزال فمسا

وبه له في أولى العزم من الرسل [من الطويل]:

ووالـــده يعقــوب أيــوب داود أولى العزم فاعلمهم فعلمــك محمــود ١٥٦ .....

٧٢ - إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدا لله
 ابن عباس الهاشي العباسي أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة:

وذكر أنه ولى مكة والبصرة، وكان عليها يوم دخلها صاحب الزنج، ففر ولحق بغداد.

وذكر أن جده إسماعيل، امتنع من لباس الخضرة أيام المأمون. انتهى. وإبراهيم هذا يلقب: بُرية.

وذكر ابن الأثير ما يبين به وقت تاريخ ولاية إبراهيم هذا؛ لأنه قال في أخبار سنة ستين ومائتين: وفيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام، فأنجلا من أهل مكة الكثير، ورحل عنها عاملها، وهو برية. قال: ثم حج بالناس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المغروف ببرية. وهو أمير مكة. انتهى.

وذكر ابن جرير. أن برية حج بالناس سنة تسع وخمسين ومائتين وسنة ستين ومائتين؟ لأنه قال في أخبار سنة تسع وخمسين ومائتين: حج بالناس فيها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس، المعروف ببرية، وحج بالناس أيضًا سنة ستين ومائتين.

وذكر العتيقى ما يخالف ما ذكره ابن جرير فيمن حج بالناس سنة تسع و خمسين؛ لأنه قال: وحج بالناس سنة تسع و خمسين، الفضل بن عباس، ووافق العتيقى ابن جرير، على أن برية حج بالناس سنة ستين.

وذكر الفاكهي ما يدل لولاية برية على مكة، وأمر فعله في ولايته؛ لأنه قال: وأول من فرع الطواف للنساء بعد العصر، ليطفن وحدهن لا يخالطن الرجال فيه، عبيد الله بن الحسن الطالبي، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد برية في إمارته. انتهى.

وما عرفت من حال برية سوى ما ذكرت.

ولنذكر شيئًا من أخبار صاحب الزنج، ملخصًا من كلام الذهبي في العبر وهو في زعمه: على بن محمد بن أحمد بن على بن الشهيد زيد بن على بن الحسين بن على بن أم الحسين بن على بن أبي طالب. خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين، فدعى إلى نفسه، وبادر إلى دعوته عبيد أهل البصرة السودان، ولأجل ذلك قيل له: صاحب الزنج. فاستفحل

<sup>.</sup> ٧٧ - انظر ترجمته في: (جمهرة أنساب العرب ٣٤).

أمرهم، وهزم جيوش الخليفة، واستباح البصرة، وفعل الأفاعيل القبيحـة، وامتـدت أيامـه الملعونة إلى أن قتل في سنة سبعين وثلاثمائة، لا رحمه الله، وعجل بروحه إلى النار.

قال الذهبي: وكان خارجيا يقول: لا حكم إلا الله، وقيل: زنديقا يتستر بمذهب الخوارج، وهو أشبه. قال: وكان يصعد على المنبر، فيسب عثمان، وعليا، ومعاوية، وعائشة، وهو اعتقاد الأزارقة. قال الصولى: قتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف. قال: وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف. انتهى.

### ٧٢١ - إبراهيم بن محمد بن حسين، برهان الدين، المعروف بالموصلي المالكي:

نزيل مكة. كان رجلا مباركًا كثير العبادة بالطواف، لـه إلمام بالعلم، وخط حيد، كتب به كتبًا حسنة. منها: شرح مختصر ابن الحاجب الفرعى، للشيخ خليل الجندى المالكى، ومختصره فى الفقه. وكان يذكر أنه من تلامذته. وكان يحضر بمكة درس سيدى الشيخ العلامة موسى بن على المراكشى، وسمع منه، ومن العفيف عبد الله بن محمد النشاورى وغيرهما، وأدّب الأطفال بمكة سنين كثيرة. وكان يسكن برباط السدرة، ويشرف على ما يتحصل من ربع وقفه بصيانة وعفاف، يعف أيضًا عن أحذ كثير من الصدقات، ووقف كتبًا بخطه، منها: شرح ابن الحاجب وغيره. وكان أحد العدول بظاهر القاهرة خارج باب زويلة. وما عرفت سنة قدومه إلى مكة، إلا أنه جاور بها ثلاثين سنة أو أزيد، وبها توفى فى العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة و ثمانمائة، ودفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه ودفنه، وهو من أبناء السبعين – فيما أحسب.

# ١ ٧ ٢ - إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقى، أبو اسحاق، الملقب بالبرهان، المعروف بابن صديق الصوفى المؤذن:

نزيل مكة، ومسندها ومسند الحجاز. ولد - ظنا - سنة عشرين وسبعمائة بدمشق، وسمع بها على أبى العباس الحجار: صحيح البخارى، ومسند الدارمى، ومسند عبد بن حميد، وفضائل القرآن، لأبى عبيد عن الأنجب، وابن السباك وابن القبيطى عن أبى زرعة، ومن باب: من حلف فاستثنى إلى كتاب البيوع من سنن النسائى رواية ابن السنى عن ابن القبيطى وجماعة، وجزء أبى الجهم، ومسند عمر للنجاد، وجزء ابن مخلد بفوت من أوله. ينتهى إلى حديث أنس: أصيب حارثة بن سراقة الأنصارى، وأحبار إبراهيم بن أدهم رواية الخلدى، وأربعين الآجرى، وأربعين من روايته، تخريج ابن الفحر له، وسماعه لهذه في سنة أربع وغشرين، وهو في الرابعة - على ما ذكر كاتب الطبقة -

١٥٨ .....

وجزء البانياسي عن الكاشغري وغير ذلك. وعلى العدل محد الدين محمد بن محمد بن عمر الأصبهاني - حفيد العماد الكاتب - أكثر سنن النسائي، وذلك من باب: ما يفعل من صلى خمسًا، إلى آخر السنن، خلا فوتًا من الميعاد السابع، وهو من كتــاب الوصايــا، إلى باب: من حلف فاستثنى عن ابن القبيطي، وعلى الزين أيوب بن نعمة الكحال، من قوله في السنن المذكورة: النهي عن الاغتسال بفضل الجنب، إلى كتاب الوصايا، وعلى العفيف إسحاق بن يحيى الآمدي، الثاني من العظمة لأبي الشيخ ابن حيان، وجزء فيه أربع مجالس من حديث الرئيس أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وهي: الشالث، والرابع، الخامس، والسادس، وجزء من فوائد الخضر بن الفضل الغازى، وجزء عامر بن سيار الرقى، وعلى أحمد بن المقداد بن هبة الله القيسى: سنن النسائي، خلا من أولها إلى باب أول وقت العشاء، وخلا الفوت المعين في الميعاد السابع، عن جـده المقـداد، وعلى الشيخ تقى الدين أحمد بن تيمية الحنبلي طرق: «زُرْغَبُّ تزدد حبا، لأبى نعيم، وفضل سورة الإخلاص له، عن ابن شيبان عن الصيدلاني عن الحداد عنه، وعلى قاضى القضاة علاء الدين القونوي: الأول والثاني من موافقاته، تخريج ابن طغريل، وعلى قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني: الثاني من مسند أنس للحنيني، عن سبط السلفي، عن السلفي، وعلى قاضي القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي: حزءًا من عواليه، تخريج البرزالي، وعلى البرزالي: الوجل لابن أبي الدنيا، وسمعه على الحافظ أبسي الحجاج المزي، وسمع على المزي جزء البانياسي وتذكرة الحميدي، والأول من فوائد ابن حزيمة مع الحجار في هذه الأجزاء الثلاثة، وفضل سورة الإخلاص، وأربعين الآجري،، والتاسع من حديث ابن مندة، والشاني من مسند أنس للحنيني، وقرى الضيف لابن أبي الدنيا، وسمعه على المحدث محب الدين عبـــد ا لله بن أحمد بن المحب المقدسي من لفظه، وسمع عليه جزء البانياســـي مــن لفظــه، وسمعــه أيضًا على المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نبماته الفارقي، وسمع عليه فضائل القرآن لأبي عبيد، عن أبي صادق بن الرشيد العطار عن ابن باقا عن أبي زرعة، ومن قوله في سنن النسائي: بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر، إلى كتاب أدب القاضي، عن جعفر الإدريسي، وابن الشمعة، وجماعة من أصحاب ابن باقا، وسمع أكثر هذه السنن على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الواسطي، وهو من باب النهبي عن الاغتسال بفضل الجنب إلى آخر الكتاب، خلا الفوت الذي في السابع، وهو من أوله، وذلك من كتاب الوصايا، إلى باب: من خلف واستثنى.

وأجاز له شيوخه هؤلاء إلا القونوى، ففى إجازته عندى الآن شك.

وأجاز له باستدعاء الحافظ عماد الدين بن كثير - مؤرخ بـذى الحجـة سنة ست وعشرين وسبعمائة - إبراهيم بن محمد بن عبد المحسن الغرافي - بغين معجمة وراء وألف وفاء – من الإسكندرية، ومن مصر عبد الله بن محمد بن أبـــي القاســم القزوينــي، وعلى بن عمر الواني، وعلى بن إسماعيل بن قريش، ويوسف بن عمر الختني، ويونس بن إبراهيم الدبوسي والقاضي بدر الدين بن جماعة، والحافظان: قطب الدين الحلبي، وأبو الفتح بن سيد الناس، والمحدث سراج الدين عبد اللطيف السعودي، وجمع كثير من أصحاب النجيب الحراني، وابن عزون، والمعين الدمشقي وغيرهم، تقدم ذكر جماعة منهم في ترجمة الشريف أبي الفتح الفاسي وغيرهم، وحدث بجميع مسموعاته، وبأكثرها غير مرة، و لم يفتني منها – بحمد الله – إلا أكثر كتاب قرى الضيف، نعم في سماعي للخامس من أمالي المحاملي نظر. وسمع منه جماعة من شيوخنا المحدثين، وأصحابنا من المحدثين والفقهاء، منهم: شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، وحدث عنه في معجمه، وأول ما حدث بدمشق في عشر التسعين وسبعمائة، ثم حدث بالحرمين وحلب وطرابلس، وكان أسند من بقي في الدنيا مع حسن الفهم لما يقرأ عليه، وله إلمام بمسائل فقهية، وربما يستحضر لفظ «التنبيه» إلا أنه صار بأخرة يتمحل كثيرًا، ويرد مــا لا يتجه رده، وربما أخطأ في الرد، ولذلك سبب، وهو أنه كان علق بذهنه في حال القراءة عليه كثيرًا من الأحاديث وبعض الأحاديث المختلفة الألفاظ، وهو لم يحفظ إلا لفظًا واحدًا. فإذا قرأ القارئ الحديث الذي لا يحفظ لفظه، أنكر عليه ولا يقنع منه بـدون أن يقرأ ما يحفظ. وقال: هكذا سمعناه. وهذا مما عيب عليه، وإنما كان ذلك عيبًا لأمرين:

الأول: أن الاحتجاج بلفظ السماع، إنما هو لليقظ الواعى في وقته. وليس هو بهذه الصفة.

الثانى: أنه يلزم من قراءة ما يقوله، أن يدخل فى الرواية ما ليس منها؛ لأنه قد يكون للحديث راويان، كل منهما رواه بلفظ، والقارئ له باللفظين يدخل فى رواية كل منهما ما ليس فيها، وهو محذور، وإنما يحسن قراءة الحديث بألفاظه، إذا كان من رواية واحد أو اثنين فصاعدًا، مع بيان لفظ كل راو.

وكان – رحمه الله – بأخرة، شديد الحرص على أخذ شيء على التحديث، وأخذ خطه بالإجازة أو التصحيح، وهو معذور في ذلك، فإنه كان قد احتاج.

٠ ١٦٠ ......العقد الثمين

وله - رحمه الله تعالى - حظ من العبادة والخير والعفاف، مع كونه لم يتزوج قط على ما ذكر، ومتعه الله تعالى بحواسه وقوته، بحيث كان يذهب إلى التنعيم ماشيًا غير مرة، آخرها في سنة موته، ولم ينزل حاضر العقل إلى حين وفاته. وكان صوفيًا بالخانقاه الأندلسية بدمشق، ومؤذنًا بجامعها الأموى، وعانى بيع الحرير في وقت على ما ذكر.

توفى - رحمه الله تعالى - فى ليلة الأحد السابع عشر من شوال سنة ست و ممانائة بمنزله برباط ربيع من مكة. ودفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة: منها ست سنين، تنقص تسعة وأربعين يومًا متصلة بموته ومنها خمس سنين متوالية أولها موسم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وآخرها، انقضاء الحج من سنة ست وتسعين وسبعمائة. وجاور بها مدة غير ذلك.

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الصوفي، بقراءتي عليه بالمسجد الحرام، والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي، بقراءتي عليه بالقاهرة، وأبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي، بقراءتي عليه بكفر بطنا، ومحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي، وأسماء بنت أحمـد ابن عثمان الحليبي، بقراءتي عليهما، بصالحية دمشق، وعلى بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ، وأخته زينب، بقراءتي عليهما ببيت لها من غوطة دمشق، ومحمد بن بهادر المسعودي، قراءة عليه وأنا أسمع في الرحلة الثالثة بصالحية دمشق وغيرهم، قالوا: أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي سماعًا، زاد ابن الذهبي فقال: وأبـو محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم سماعًا في الثالثة، قالا: أنا أبو المنجا عبد الله بن عمـر البغدادي، قال: أنا عبد الأول بن عيسى قال: أنا محمد بن عبد العزيز الفارسي، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، قال: ثنا أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي إملاء من كتابه، قال: أنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، عن رسول الله على، أنه أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ركب وعمر يحلف بأبويه، فناداهم رسـول الله ﷺ: وإن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بـا لله عـز وجـل وإلا فلیصمته<sup>(۱)</sup>.

۱۷۲۷ – (۱) أخرجه البخارى في صحيحه حديث رقم (٦٤٠٤) من طريق: عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وأن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن=

هذا حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث. فوقع لنا بدلاً لهما عاليًا.

وأخرجه مسلم أيضًا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر، فوقع لنا عاليًا جدًا؛ فباعتبار العدد إلى النبى ولله المحمد والشكر.

٧٢٣ – إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بالساتب بن عبيد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى، أبو السحاق المكى، ابن عم الإمام الشافعى:

روى عن أبيه، وجده لأمه محمد بن على بن شافع، والحارث بن عمير، وحماد بن زيد، وداود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكى، وعمرو بن يحيى السعيدى، وأبى عرارة المليكى، ومحمد بن حنظلة المحزومي.

روى عنه: مسلم، خارج الصحيح، وابن ماجة والنسائى عن رجل عنه، ووثقه النسائى، وأبو بكر بن أبى عاصم، وبقى بن مخلد، ومطين، ويعقوب بن سفيان الفسوى. ووقع لنا حديثه عنه فى الأول من مشيخته عاليًا. قال حرب بن إسماعيل الكرمانى: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائى، والدارقطنى ثقة. مات سنة سبع، ويقال: سنة نمان وثلاثين ومائتين.

أخبرنا ابن الذهبي، قال: أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللتي حضورًا وإجازة، قال: أنا أبو حفص الحربي، قال: أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو على بن شاذان، قال: أنا عبدا لله بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: أنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعي المطلبي، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن عمرو بن محمد

الخطاب - وهو يسير في ركب، يحلف بأبيه - فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا
 بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله، أو ليصمت.

وأخرحه مسلم فى صحيحه برقم (٤٢١٣) من طريق: قتيبة بن سعيد: حدثنا لبث، (ح) وحدثنا محمد بن رمح (واللفظ له)، أخبرنا الليث، عن نافع، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ: وألا ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب فى ركب، وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: وألا إن الله عز وحل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت.

٧٢٣ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٩/٢).

العقد الثمين عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجة بورق فليصرفها بالذهب، ومن كانت له حاجة بذهب

<sup>(\*)</sup>[-----]

فليصرفها بورق، والصرف هاء وهاء،(١).

١٧٢٤ – إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر السمرباتي، يلقب بالعز ابن التقى، ويعرف بابن الوجيه المصرى:

سمع من أبى الحسن على بن الصواف، مسموعه من النسائي وفوته، على القاضى جمال الدين بن السقطى، وسمع من الحافظ الدمياطي، وزينب بنت الإسعردي. وحدث.

روى لنا عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. سمع منه منتقى من مسموعاته عن سنن النسائى، بقراءة شيخنا الحافظ أبى الحسن الهيثمى، فى مستهل الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة بالحرم الشريف بمكة. وبها مات فى هذه السنة. وكان أمين الحكم بالحسينية ظاهر القاهرة.

٥٢٥ – إبراهيم بن محمله بن عبله الرحيم بن إبراهيم بن أبى المجله اللحمى
 المصرى، الشيخ جمال الدين، المعروف بالأميوطى الشافعى:

نزيل مكة. ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وسمع بالقاهرة على أبى العباس الحجار، صحيح البخارى فى قدمته الثانية إليها، وهى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وعلى أبى الحسن على بن عمر الوانى، صحيح مسلم، عن المرسى، والبكرى، والبلدانية للسلفى عن سبط السلفى عن حده، وعلى النجم عبدا الله بن على بن عمر الصنهاجى: صحيح مسلم، عن أحمد بن عبد الدايم، وجمامع الترمذى - خلا من أبواب الدعوات إلى آخره - عن القطب القسطلانى، والغيلانيات

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن ماحة في سننه حديث رقسم (۲۳۲۲) من طريق: أبو إسحاق الشافعي إبراهيم بن محمد بن العباس، حدثني أبي، عن أبيه العباس بن عثمان بن شافع، عن عمر بن محمد بن على بن أبي طالب، عن أبيه، عن حده، قال: قال رسول الله على: والدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، لا فضل بينهما، فمن كانت له حاحة بورق، فليصرفها بذهب، ومن كانت له حاحة بذهب، فليصرفها بالورق، والصرف هاء وهاء».

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٥٧٧ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ٨٧/١).

عن ابن مناقب وجماعة، عن ابن طبرزد، وعليه وعلى التقى محمد بن عبد الحميد المهلبى: الشفا للقاضى عياض، عن التاج القسطلانى، والسيرة لابن إسحاق: عن الشريف أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسنى عن ابن بيان الأنبارى، عن والده عن الحبال، وعلى الصنهاجى، وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة، صحيح البخارى، وعلى ابن جماعة بمفرده سنن ابن ماجة، وجامع الأصول لابن الأثير، عن ابن أبى الدم عنه، والشاطبية عن ابن الأزرق عن المؤلف.

وعلى أبي المحاسن يوسف بن عمر الختني: معجم المنذري، خلا الجزء الحادي عشـر، والرابع عشر، والثامن عشر، عنه كذلك، وعلى أبي الحسن على بن إسماعيل بن قريش: سنن الشافعي رضي الله عنه رواية المزى، وعلى أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي: اختلاف الحديث للشافعي عن ابن الجميزي إجازة، والجزء الأول من القناعــة لابـن أبـي الدنيا، وأحاديث أبي أحمد الفرضي، وأناشيد شجاع بن على، عن ابن المقير، ومشيخته تخريج ابن أيبك، وبعض السيرة الهشامية عن ابن المقير عن ابن ناصر عن الحبال، وعلى الضياء موسى بن على الزرزارى: كتاب الحلية لابن نعيم عن النجيب الحراني، وعلى الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس اليعمري السيرة، تأليفه، وتسمى عيون الأثر، وعلى الملك أسد الدين عبد القادر بن الملوك: السيرة لابن إسحاق، وعلى جماعة سواهم بمصر، وبدمشق سنة أربعين على الحافظ أبسي الحجـاج المـزى، الجـزء الثـاني عشــر مــن كتــاب الصيام للحسين بن الحسن المروزي، دون ما في آخره من حديث ابن المنذر عن ابن البخاري، وعلى الحافظ أبي عبد الله الذهبي جزءًا من تخريجه فيه عـوالي مـالك، وآخـره تفسير قوله تعالى: ﴿لاَ يُحِبُّ اللهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ ابن أحمد بن عبد الدايم، وعيسى بن عبدالرحمن المطعم، ويحيى بـن سـعيد، والقاسـم بـن عساكر، وأبو نصر بن الشيرازي. وآخرون من دمشق. وطلب العلم، فأشتعل بالفقه والعربية والأصلين، وبرع في ذلك كثيرًا.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه أخذ الفقه عن الشيخ بحد الدين الزنكلوني، شارح التنبيه، والشيخ تاج الدين التبريزي، ثم عن الشيخ كمال الدين النشائي، وقرأ عليه كتابه حامع المختصرات وحفظه، وعن الشيخ جمال الدين الإسنائي ولازمه كثيرًا، وقرأ عليه كثيرًا من تصانيفه، وأخذ أصول الدين عن الشيخ شهاب الدين ابن الميلق، وصحبه وانتفع به، وناب في الحكم بالحسينية ظاهر القاهرة، عن قاضى القضاة أبي البقاء السبكي، ثم انتقل إلى مكة، سنة سبعين وسبعمائة، واستوطنها حتى مات. انتهى.

وكان ولى بمكة تدريس الحديث للأشرف صاحب مصر، وتصدير البشير الجمدار، ودرس أيضًا كثيرًا احتسابًا، وانتفع به الناس في ذلك بالحرمين، وأفتى وحدث فيهما بالكثير من مروياته، وسمع منه مشايخنا الحفاظ: أبو الفضل العراقي، وابنه أبو زرعة، وخرج له مشيخة، وأبو الحسن الهيثمي، وشيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، ووالدي وغيرهم من أصحابنا وغيرهم، وحضرت بحلس تحديثه بالحرم.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، سماعي عليه لشيء من آخر سنن النسائي، رواية ابن السنى مع النشاوري وغيره، بقراءة الشريف البنزرتي المقدم ذكره. وأجاز لي غير مرة، منها لما عرضت عليه بعض محفوظ اتى بمكة والمدينة، وكان يتردد إليها، وتزوج من أهلها.

وتوفى رحمه الله، يوم الثلاثاء الثانى من شهر رجب سنة تسعين وسبعمائة، ودفن بعد العصر بالمعلاة، بقرب الفضيل بن عياض رضى الله عنه.

### ٧٢٦ - إبراهيم بن محمد بن على، أبو النصر الفارسي الإسترابادى:

قدم إلى مكة في سنة ست وستين وأربعمائة، وصنع فيها - بمكة - وبظاهرها مآثر حسنة، منها: أنه عمر المسجد الذي أحرمت منه عائشة رضى الله عنها بالتنعيم لما حجت، وهو المسجد المعروف بمسجد الهليلجة، بشجرة كانت فيه سقطت من سنين قريبة، واسمه مكتوب بذلك في حجر جدار المسجد الشامي. ونص المكتوب في الحجر بعد البسملة: أمر بعمارة مسجد عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، بأمر منه، الرئيس الأجل السيد فخر الرؤساء مغيث الحرمين، أبو النصر إبراهيم بن محمد بن على، عنه وعن أخيه الرئيس الأجل السيد ذي المحاسن أبي مسعود على بن محمد بن على، تقبل الله عملهما وبلغهما في الدارين أملهما وشكر سعيهما، ولا قطع من الحرمين أثرهما، وذلك في رجب سنة ست وستين وأربعمائة. انتهى باختصار.

ومنها على ما ذكر صاحب المرآة نقلا عن محمد بن هلال الصابى: أن أبا النصر ورد إلى مكة سنة ست وستين وأربعمائة، وصادف فى المسجد الحرام مواضع قد تهدمت، فأطلق ثلاثين ألف دينار، أنفق بعضها فيها. وأخذ الباقى الأمير محمد بن أبى هاشم، وأجرى الماء من عرفات إلى مكة فى قنى كانت عملتها زبيدة، ووجد البيت عريانًا منذ سنين، فكساه ثيابًا بيضًا من عمل الهند كانت معه كذلك. وفضض الميزاب، وقال: لو

٧٢٦ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ٨٨/١).

أنى علمت إذا علمته ذهبًا سلم لعملته، وتصدق فى الحرمين بمال جزيل، وأعطى فقراء مكة والمدين جراية لمدة سنة، وقيل كان ذلك من سلطان شاه، نذر الله أن يفعل ذلك فى مقابلة سلامة نظره بعد الكحل وإفلاته من الحبس، وسلامة إخوته من الكحل. انتهى.

٧٢٧ – إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإربلي القاهري، الشيخ برهان الدين، المعروف بالمسروري المقرى:

نزيل مكة، وشيخ القراء بها، ويعرف أيضًا بابن الجابي.

ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة، بخان مسرور منها، ولذلك قيل له المسروري.

وسمع من النجيب الحراني: الجزء الأول والثاني من مشيخته تخريج الشريف عز الدين الحسيني، في سنة تسع وستين وستمائة.

وسمع في سنة خمس وسبعين، على القاضى عماد الدين على بن صالح، المعروف بابن أبي عمامة المصرى: مسند الشافعي، وحدث به عنه، وحدث عن القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، وأخذ القراءات عن جماعة منهم: الشطنوفي، والتقى الصائغ وغيرهم، وأتقنها قراءة عليه العلامة فخر الدين المصرى، وجدى القاضى أبو الفضل النويرى – وسمع عليه المسند – وغيرهما من أعيان الحرمين وغيرهما. ذكره الذهبي – فيما وجدت بخطه – في القراء على التقى الصائغ وقال: شيخ القراء عمكة.

وذكر ابن فرحون في كتابه «نصيحة المشاور»: أنه تصدر للإقراء بالحرم الشريف النبوى، وانتفع الناس به بعد إقامة طويلة بمكة، وأن القاضى شرف الدين الأميوطى استنابه في الإمامة والخطابة مدة غيبته في القاهرة سنة اثنتين وأربعين، قال: وكان قد كُفٌّ في آخر عمره فصبر واحتسب. انتهى.

توفى في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع.

كتبت وفاته ومولده وشيوخه في القراءات، وقراءة الفخــر المصــري عليــه، مــن ذيــل

٧٢٧ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/٩٨).

١٦٦ .....

على طبقات القراء للحفاظ الذهبي، من إملاء العفيف المطرى، في غالب ظني.

۷۲۸ – إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن على بن أبى طالب الحسينى أخو على بن موسى الرضا:

ذكره أبو الحسن العتيقي في أمراء الموسم.

وذكر أنه حج بالناس في سنة اثنتين ومائتين، وهو أمير مكة للمـــأمون، وأخــوه علـى ابن موسى الرضا، ولى عهد المأمون. انتهى.

ولا معارضة بين ما ذكره العتيقى من أن إبراهيم كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين، وبين ما ذكر الأزرقى من أن ابن حنظلة كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين، خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان، لإمكان أن يكون حمدون كان على مكة فى أول سنة اثنتين ومائتين، وإبراهيم كان على مكة فى آخر هذه السنة. والله أعلم.

وابن حنظلة المشار إليه، هو يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي، أمير كان على مكـة للجلودي، ولحمدون السابق.

وذكر ابن حزم: أن إبراهيم بن موسى بن جعفر المشار إليه، دخل مكة عنـوة، وقتـل ابن حنظلة المذكور. انتهى بالمعنى.

وذكر ابن الأثير شيئًا من خبره؛ لأنه قال في أخبار سنة مائتين: وفي هذه السنة ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، وكان بمكة، فلما بلغه خبر أبي السرايا، وما كان منه، سار إلى اليمن، وبها إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عاملاً للمأمون. فلما بلغه قرب إبراهيم من صنعاء، سار منها نحو مكة، وأتى المشاش<sup>(۱)</sup> فعسكر بها، واجتمع إليه جماعة أهل مكة هربوا من العلويين، واستولى إبراهيم على اليمن – وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن – وسبى وأخذ الأموال. انتهى.

وقال في أخبار هذه السنة: «ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى»: وفي هذه السـنة وجَّـه

٧٢٨ – (١) المُشَاشُ: بالضم، قال عرام: ويتصل بجبال عرفات حبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قنى، منها المشاش وهو الذى يجرى بعرفات ويتصل إلى مكة. انظر: معجم البلدان (المشاش).

إبراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلاً من ولد عقيل بن أبى طالب فى خيل ليحج بالناس، فسار العقيلى حتى أتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم، قد حج فى جماعة من القواد، فيهم حمدويه بن على بن عيسى بن ماهان، وقد استعمله الحسن ابن سهل على اليمن، فعلم العقيلى أنه لا يقوى بهم. فأقام ببستان ابن عامر، فاجتازت به قافلة من الحاج، ومعهم كسوة الكعبة وطيبها، فأخذوا أموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها، وقدم الحاج مكة عراة منهوبين، واستشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودى: أنا كفيك ذلك، فانتخب مائة رجل. وسار إلى العقيلى، فصبحهم فقاتلهم فانهزموا وأسر أكثرهم، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده، وأخذ الأسارى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، وأطلقوا. فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس، فهلك أكثرهم فى الطريق. انتهى.

### ٧٢٩ - إبراهيم بن موسى المكي:

يروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

روی عنه هشام بن عمار.

ذكره ابن حبان هكذا، في الطبقة الثالثة من الثقات.

#### • ٧٣ - إبراهيم بن ميسرة الطائفي:

نزيل مكة، من الموالي.

روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وطاوس، وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن شعيب، ومجاهد، ووهب بن عبد الله بن قارب الثقفى. وله صحبة، وعن عمته، عن امرأة لها صحبة.

روى عنه أيوب السختياني، وابن جريج، وشعبة والسفيانان، وعثمان بـن الأسـود، ومعمر بن راشد، وجماعة.

روى له الجماعة.

٧٣٠ - انظر ترجمته في: (طبقات خليفة ٢٨٧، تاريخ البحاري ٣٢٨/١، التاريخ الصغير ٧/٢ ٢٩، ثقات ابن حبان ١٤/٣، الجرح والتعديل ١٣٣/١ - ١٣٤، تهذيب الكمال ٢٧، تهذيب الكمال ٢٧، تهذيب التهذيب ١٢٢/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢، شذرات الذهب ١٤٦/٢، سير أعلام النبلاء ٢/٣١).

١٦٨ .....

قال الحميدى عن سفيان بن عيينة: أخبرني إبراهيم بن ميسرة: من لم تــر عينــاك والله مثله.

وقال حامد بن يحيى بن سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم، كان يحدث على اللفظ.

ووثقه أحمد وابن معين، والعجلى والنسائي. ومات في خلافة مروان بن محمد، على ما قال ابن سعد.

وقال البخارى: مات قريبًا من سنة اثنتين وثلاثسين ومائمة. وحمزم الذهبي في العبر بوفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة بمكة.

وقال البخارى عن على بن المديني: له نحو ستين حديثًا أو أكثر.

### ٧٣١ - إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي:

سمع عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبى نجيح وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين، والحسن بن مسلم بن يناق، وكثير بن كثير بن المطلب وغيرهم.

روى عنه: السفيانان، وابن المبارك، وابن مهدى، وبشر بن السرى، وخلاد بن يحيى، وزيد بن الحباب، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن أبى كثير، وأبـو نعيـم، والفضـل بـن دكين، وأبو عامر العقدى وغيرهم.

روى له الجماعة.

قال على بن المديني عن ابن عيينة: كان حافظًا. وقال عبد الرحمن بن مهدى: كان أوثق شيخ بمكة، ووثقه أحمد، ويحيى.

٧٣٧ – إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى: أمير مكة والمدينة والطائف.

ذكر ابن جرير الطبرى: أن هشام بن عبد الملك، ولَّى خاله إبراهيم بن هشام هذا،

۷۳۱ - انظر ترجمته فی: (طبقات خلیفة ۲۸۶، التاریخ الکبیر ۳۳۳،۳۳۲/۱، الجرح والتعدیل ۲۸۱ / ۱۶۲، ۱۶۱، الوافی بالوفیات ۱۲۶، ۱۶۱، تهذیب الکمال ۱۲۶، تذهیب التهذیب ۲/۱۶ - ۶۳، الوافی بالوفیات ۲/۲۲، تهذیب التهذیب الکمال ۲۳، وسیر اعلام النبلاء ۲۲/۷).

مكة والمدينة والطائف، بعد أن عزل عن ذلك عبد الواحد النصرى، وأنه قدم المدينة يـوم الجمعة لسبع عشرة مضت من جمادى الآخرة من سنة ست ومائة.

وفى هذه السنة: ولى ذلك وحج بالناس، وهو على ولايته لذلك فى سنة سبع ومائة، وفى سنة ثمان ومائة، وفى سنة تسع ومائة، وفى سنة عشـر ومائـة، وفى سنة إحـدى عشرة ومائة، وهو على ولايته فى هذه السنين كلها.

وذكر ابن حرير: أنه عزل عن ذلك في سنة أربع عشرة ومائة، وأنه حج بالناس في سنة خمس ومائة، فأرسل إلى عطاء بن أبي رباح، يقول له: متى أخطب بمكة؟. فقال: بعد الظهر قبل التروية بيوم. فخطب قبل الظهر وقال: أمرنسي رسولي بهذا عن غطاء. فقال عطاء: ما أمرته إلا بعد الظهر، فاستحيى إبراهيم يومئذ، وعدوه منه جهلا.

وذكر ابن جرير: أنه في سنة تسع ومائة، خطب بمنى الغد من يوم النحر بعد الظهر، فقال: سلوني فأنا ابن الوحيد، لا تسألون أحدًا أعلم منى. فقام إليه رجل من أهل العراق، فسأله عن الأضحية أواجبة هي (أم مستحبة)؟ فما درى ما يقول، فنزل.

وذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن جرير، فى ولاية إبراهيم بن هشام وحجه بالناس، وهو على ولايته فى السنين المذكورة، وأنه حج بالناس فى سنة اثنتى عشرة على قول، وفى سنة ثلاث عشرة على قول.

وذكر ما يقتضى أنه كان فى هاتين السنتين على ولايته. وذكر فى خطبته بمكة ومنى ما يوافق ما ذكره ابن جرير.

وقال العتيقى: وحج بالناس سنة خمس ومائة، إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى، ثم قال: وأقام الحج للناس سنة سبع ومائة، وثمان ومائة، وتسع ومائة، وعشر ومائة، وإحدى عشرة ومائة، ست حجج ولاء، إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل، وذكر ما يقتضى أن غيره حج بالناس فى سنة ثلاث عشرة ومائة.

وذكر الفاكهى ولايته لمكة وشيئًا من حبره؛ لأنه قال بعد ذكره لولاية أخيه محمد بـن هشام: وكان من ولاة مكة أيضًا، أخوه إبراهيم بن هشام.

حدثنا محمد بن أبى عمر قال: ثنا سفيان عن ابن أبى حسين، قال: لقينى طاوس، فقال: ألا ينتهى هذا – يعنى إبراهيم بن هشام – عما يفعل؟، إن أول من جهر بالسلام أو بالتكبير عمر رضى الله عنه، فأنكرت الأنصار ذلك، فقال: أردت أن يكون إذنًا.

حدثنا حسن بن حسين الأزدى أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن سهل، قال: ثنا ابن الكلبى، قال: قال عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله بن حميد من بنى أسد بن عبد العزى لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي عامل هشام على مكة، وفاخره، أو قضى عليه، في شيء، فقال المخزومي: أنا ابن الوحيد، فقال له عثمان: والله ما أنا بنافخ كير، ولا ضارب علاة، ولو نقبت قدماى لا نتثرت منهما بطحاء مكة، فقال له إبراهيم بن هشام: قم، فإنكم والله كنتم وحوشًا في الجاهلية، وما استأنستم في الإسلام. انتهى.

وقد تقدم في ترجمة أخيه محمد بن هشام: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموى ضربهما ضربًا كثيرًا، وبعث بهما إلى يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة، فصادرهما وعذبهما عذابًا شديدًا، مع خالد بن عبد الله القسرى، حتى ماتوا جميعًا في يوم واحد، في المحرم سنة ست وعشرين ومائة.

## ٧٣٣ – إبراهيم بن ولخشى المصرى، يكنى أبا إسحاق:

وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: هذا قبر الأمير الأجل الأوحد، الأمير ناصر الدين، عمدة المسلمين، شرف الخلافة، عمدة الإمامة، مقدم الأمراء، عضد الملوك والسلاطين. ثم عرفه بما ذكرنا. وفيه توفى بالحرم الشريف يوم الجمعة لتسع بقين من صفر من سنة ست وأربعين وخمسمائة.

# ٧٣٤ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبى بكر بن مكى الصنهاجي، برهان الدين، أبو إسحاق:

نزيل مكة. هكذا نقلت نسبه من خطه، وهو مخالف لما ذكره ابن طغريل، فإنه نسبه في بعض مسموعاته: إبراهيم بن محمد بن مكة بن أبي بكر بن حمود الصنهاجي المقرى.

هكذا وحدت بخطه في سماع المذكور، بقراءة ابن طغريل لبعض سنن النسائي. وذلك من أولها إلى أول وقت العشاء، ومن باب: ما يفعل من صلى خمسًا، إلى باب النهى عن سبِّ الأموات، ومن زيارة القبور إلى كتاب المناسك.

وذلك على الزين أيوب بن نعمة الكحال، والجد محمد بن عمر بن محمد الأصفهاني حفيد العماد الكاتب، خلا من أولها إلى أول وقت العشاء، فلم يسمعه على حفيد العماد.

وسمع على أحمد بن هبة الله بن المقداد القيسى، مسموعه على حفيد العماد، وسمع مسموعه على الكحال، خلا من أول السنن إلى باب الوضوء، على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الواسطى، وذلك في سنة ست وعشرين بدمشق.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه سمع على أبى العباس الحجار، صحيح البخارى بدمشق، في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وغيرها، وذكر لى أنه سمعه على عيسى بن عبد الله الحجى بمكة، وسمع على أبى عبد الله محمد بن حابر الوادى آشى: الموطأ، والتيسير للدانى، والاكتفا للكلاعى، عن ابن الغماز عنه. وحدث.

سمع منه شیخنا القاضی جمال الدین بن ظهیرة، صحیح البخاری، وسألته عنه، فقال: کان رجلا صالحًا خیرًا، أقام بمکة مدة طویلة، وولد له بها أولاد.

وكان يسكن بدار العجلة، وبها مات عن نحو تسعين سنة. انتهى. وتوفى ليلة التاسع من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من خط شيخنا ابن سكر، وقد أجاز لى مروياته فى استدعاء مؤرخ بالعشر الآخر من ذى القعدة سنة تسع وسبعين، كتب عنه فيه شيخنا ابن سكر، والاستدعاء أيضًا بخطه.

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد الصنهاجي المكي، وجماعة إذنًا.

وقرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بالحرم الشريف، قالوا: أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار.

وأخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن أبى المحمد الخطيب، وأبو هريرة بن الحافظ الذهبى، بقراءتى عليهما منفردين فى الرحلة الأولى بدمشق، قالا: أخبرتنا وزيرة بنت عمر التنوخية، قال شيخنا أبو هريرة وأنا حاضر، زاد فقال: وأنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم قراءة عليه، وأنا حاضر فى الثالثة، وعيسى بن عبد الرحمن به معالى المطعم فى الخامسة، وأبو العباس الحجار، قالوا: أنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى، قال: أنا أبو الحسن الداوودى، قال: أنا أبو محمد الحموى، قال: أنا أبو عبد الله البخارى:

(<sup>')</sup>[.....]

٧٣٤ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

۱۷۲ ..... العقد الثمين

## ٧٣٥ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة. وليها مع الطائف، كما ذكر ابن جرير، عام مات أبو جعفر المنصور بوصية منه، ولا أدرى متى عزل عن ذلك، إلا أن ابن جرير، ذكر أن جعفر بن سليمان كان واليا على مكة والطائف، في سنة إحدى وستين، وذلك يحتمل أن يكون عزل فيها أو فيما قبلها.

وذكر ابن حرير: أنه ولى المدينة في سنة ست وستين، وأنه حـج بالنــاس، وهــو علــى المدينة في سنة سبع وستين، ثم توفى بالمدينة بعد قدومه إليها بأيام.

۷۳٦ – إبراهيم بن يزيد الأموى، مولاهم، أبـو إسماعيل المكـى الخـوزى – بخـاء
 معجمة وزاى – ولم يكن خوزيا، وإنما سكن شعب الخوز بمكة، فنسب إليه:

روی عن داود بن سابور، وسعید بن میناء، وطاوس بن کیسان وعطاء بن أبی رباح، وعمرو بن دینار، وعمرو بن شعیب، ومحمد بن عباد بن جعفر، والزهری، وأبی الزبیر المکی.

روى عنه سفيان الثورى، وهو من أقرانه، وعبد الرزاق بن همام، ومروان بن معاوية الفزارى، ومؤمل بن إسماعيل، وغيرهم.

روى له الترمذي، وابن ماجة. قال أحمد والنسائي: متروك الحديث.

وقال أبو أحمد بن عدى: وهو في عداد من يكتب حديثه، وإن كان قـد نسب إلى الضعف.

قال الهيثم بن عدى: مات سنة خمسين ومائة.

قال ابن سعد: مات سنة إحدى وخمسين ومائة، فكان يسكن شعب الخوز بمكة.

وذكر صاحب الكمال: أنه إبراهيم بن يزيد بن مردانبة المخزومي، وهذا وهم؛ لأنهما وإن وافق كل منهما الآخر في اسمه، واسم أبيه، فبينهما فرق من وجوه، منها: أن ابن مردانبة كوفي مولى لعمرو بن حريث، يروى عن إسماعيل بن خالد، ورقبة بن مسقلة. وعنه: أبو كريب، وأبو سعيد الأشج، وجماعة. ولم يرو له إلا النسائي فقط.

٧٣٥ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٤٨/٢).

٧٣٦ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٧/٢٤).

وقد جعلهما ترجمتين المزى في التهذيب، والحافظ الذهبي في الكاشف، ومختصر التهذيب، وذكر أن الخوزي مولى لعمر بن عبد العزيز. وهذا كله يدل على افتراقهما.

## ٧٣٧ – إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى، أبو إسحاق الجوزجاني:

روى عن أحمد بن يونس، وأحمد بن حنبل. وله عنه جزءان، وجعفر بن عون وحجاج الأعور، والحسن الأشيب، وسعيد بن منصور، وسليمان بن حرب، وأبى عاصم النبيل، وعبد الله بن بكر السهمى، وجماعة.

روى عنه أبو داود، والـترمذى، والنسـائى، ودحيـم، وابـن جوصـا، وأبــو زرعــة الدمشقى، وأبو زرعة الرازى، وآخرون.

قال أبو بكر الخلال: إبراهيم بن يعقوب، جليل جدًا، كان أحمد بن حنبل يكاتبه يكرمه إكرامًا تامًا شديدًا. وقال النسائى: ثقة. قال الدارقطنى: أقام بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة. وكان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: كان حرورى المذهب، ولم يكن بداعية إليه. وكان صلبًا فى السنة، حافظًا للحديث، إلا أنه من صلابته يتعدى طوره.

وقال ابن عدى: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق، في التحامل على على رضى الله عنه. انتهى.

وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين. قاله ابن يونس. وقيل: توفى يـوم الجمعـة مستهل القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين. قاله أبو الدحداح.

٧٣٨ – إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكى، أبو اسحاق، يلقب بالبرهان:

سمع من ابن المقير سنن أبى داود، والجزء الأول والثانى من عوالى طراد الزينبى عن شهدة عنه. وعلى شعيب بن يحيى الزعفرانى الأربعين البلدانية للسلفى، وعلى ابن أبى حرمى، صحيح البخارى، وعلى أبى الحسن بن الحميزى الثقفيات وغير ذلك. وحدث.

سمع منه النجم بن عبد الحميد وغيره.

ولم أدر متى مات، غير أنى رأيت رسم شهادته بخطه فى مكتوب يتضمن إذنًا من قاضى مكة جمال الدين بن المحب الطبرى، فى عمارة وقف بتاريخ يوم الجمعة لثمان بقين من

۷۳۷ – انظر ترجمته في: ١(شذرات الذهب ٢٦٣/٣).

١٧٤ ......١٧٤

ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة، فيستفاد من هذا حياته في هذا التاريخ.

وكان له أخ اسمه أحمد، يلقب تقى الدين، سمع معه كثيرًا من مسموعاته، ولم أدر من حاله سوى هذا.

وقد ترجمه المحب الطبرى في بعض سماعاته على ما وحدت بخطه: بالفقيه.

#### ٧٣٩ – أبزى. والد عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى:

ذكره محمد بن إسماعيل في كتاب الوحدان، ولا تصح لـ محبة ولا رؤية، ولابنه عبد الرحمن صحبة ورؤية.

ذكره هكذا ابن الأثير. ثم قال بعد أن ذكر حديثًا اختلف في كونه من روايته عن النبي الله أو من رواية ابن مندة، وأبي نعيم: ولا تصح لأبزى عن النبي الله رواية ولا رؤية، هذا كلام أبي نعيم.

ولقد أحسن فيما قال، و أصاب الصواب رحمه الله. وأما أبو عمر فلم يذكر أبــزى، وإنما ذكر عبد الرحمن؛ لأنه لم تصح عنده صحبة أبزى. والله أعلــم. أحرحه ابـن منــدة وأبو نعيم وأبو عمر انتهى.

#### • ٧٤ - أحيحة بن أمية بن خلف الجمحى:

أخو صفوان بن أمية، مذكور في المؤلفة قلوبهم.

ذكره هكذا، ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير. وقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر: وقال أبو موسى فيما استدركه على ابن مندة: قال عبدان: لم تبلغنا له رواية، إلا أنه ذكر اسمه. وقال – يعنى عبدان –: ثنا أحمد بن سيار، قال: ثنا يحيى بن سليمان الجعفى أبو سعيد، قال: ثنا عبد الله بن الأجلح عن أبيه بن بشير بن تيم وغيره: وقالوا فى تسمية المؤلفة قلوبهم: منهم أحيحة بن أمية بن حلف. انتهى.

\* \* \*

#### من اسمه إدريس

١ ٤٧ – إدريس بن إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، شمس الدين أبو المعالى، بن القاضى فخر الدين المكى:

يروى عن ابن البنا، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة خمس وأربعين وستمائة.

<sup>.</sup> ٧٤ - انظر ترجمته في: ( الاستيعاب ترجمة ١٤٠، الإصابة ترجمة ٥٤، أسد الغابة ترجمة ٥٣).

حرف الألف ......ممال عند المستمال المستم المستمال المستمال المستم المستمال المستمال المستمال المستمال المستمال المستمال المستمال

ذكره المحب الطبرى في «التعريف بمشيخة الحرم الشريف» الذي خرَّجه للملك المظفر صاحب اليمن، رحمهما الله تعالى.

## ٧٤٧ – إدريس بن غانم بن مفرج العبدرى الشيبي، أبو غانم المكي:

شيخ الحجبة فاتح الكعبة، كان واليًا لذلك في سنة سبع وخمسين وستمائة، كما ذكر سنجر الدواداري في طبقة سماعه على العفيف منصور بن منصور، لأربعينه التي خرجها له ابن مسدى.

## ٣٤٧ – إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة:

ولى إمراتها نحو سبع عشرة سنة، شريكًا لابن أحيه أبى نمى فى أكثر هذه المدة، وانفرد بها فيها وقتًا يسيرًا، كما سيأتى بيانه، وجرى بينهما فى ذلك أمور سبق ذكرها فى ترجمة أبى نمى. ونشير إليها هنا. فمن ذلك: أن أبا نمى أحذ مكة فى سنة أربع وخمسين وستمائة، لما راح إدريس إلى أخيه راجع بن قتادة، ثم جاء هو وراجع إلى مكة، وأصلح راجع بين أبى نمى وإدريس.

ومن ذلك: أن في سنة سبع وستين وستمائة، وقع بين أبي نمي وعمه إدريس حلف، فأخرج أبو نمي إدريس من مكة. فجمع إدريس وحشد وقصد مكة، ثم اصطلحا.

ومن ذلك: أن فى سنة تسع وستين وستمائة، وقع بين إدريس وأبى نمى خلف، استظهر فيه إدريس على أبى نمى، وتوجه أبو نمى إلى ينبع، واستنجد بصاحبها، وجمع وحشد وقصد مكة، والتقيا وتحاربا، وظفر أبو نمى بإدريس، فألقاه عن جواده ونزل إليه وحزَّ رأسه.

ووجدت بخط الميورقى، ما يقتضى أن قتل أبى نمى لإدريس فى آخر ربيع الآخر أو فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة؛ لأنه ذكر أن فى ربيع الأول سنة تسع وستين، قتل ولد لأبى نمى، وطرد أبوه، وبعد قتله بأربعين يومًا، قتل أبو نمى عمه إدريس. انتهى.

ووجه الدلالة من هذا، أن ولد أبى نمسى، إن كمان قتـل فـى العشـر الآخـر مـن ربيـع الأول، كان قتل إدريس فى جمادى الأولى، وإن كان فى العشر الأول منه، كان قتله فى ربيع الآخر، وهذا هو الظاهر. وا لله أعلم.

وذكر ابن محفوظ، أن الحرب الذي قتل فيه إدريس، كان بخليص(١) بعـد أن استبد

٧٤٢ - انظر ترجمته في: (المنهل الصافي ٢٨٦/٢).

٧٤٣ - انظر ترجمته في: (المنهل الصافي ٢٨٧/٢).

<sup>(</sup>١) خليص: حصن بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (محليص).

١٧٦ .....العقد الثمن

دون أبى نمى بإمرة مكة أربعين يومًا. وذكر أن أول ولايتهما بمكة، أنهما أخذا مكة من غانم بن راجح، بقتال لم يقتل بينهم فيه إلا ثلاثة أنفس. وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وأقاما بها إلى الخامس والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة، ثم أخرجهما منها ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم، ثم أخذها إدريس، وأبو نمى من ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم فى سنة ثلاث وخمسين، ولم يبين ابن محفوظ الشهر الذى أخرج إدريس وأبو نمى، ابن برطاس فيه من مكة، وهو فى المحرم من سنة ثلاث وخمسين، على ما ذكره الميورقى، وذكر أن فى هذا الحرب، سفكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام.

ووجدت بخط الميورقى ما يقتضى أن إدريس وأبا نمى، وليا مكة مشتركين، نحو أربع عشرة سنة، مع المودة والمصاهرة؛ لأنه قال فى أخبار سنه تسع وستين وستمائة: قتل أبو نمى مه إدريس بعد نحو أربع عشرة سنة، فى مصاهرة وولاية أمر مكة معًا فى صحبة ومودة. انتهى.

٧٤٤ - الأرقم بن أبى الأرقم - واسمه عبد مناف - بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومي(١) أحد السابقين، يكنى أبا عبد الله:

قال الزبير بن بكار بعد ذكره له: صاحب رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ متغيبًا في داره بمكة، وكان من المهاجرين، وشهد بدرًا. انتهى.

وقال ابن عبد البر: كان من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، قيل إنه كان سبع الإسلام سابع سبعة. وقيل: أسلم بعد عشرة أنفس، وقال بعد ذلك؛ وهو صاحب حلف الفضول. روى عن النبي الله أحاديث. انتهى.

وقال ابن الأثير: أسلم قديمًا، قيل: كان ثانى عشر. وقال بعد وصفه بأنه من السابقين الأولين: وشهد بدرًا، ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله على الصدقات.

٧٤٤ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٣٣، سيرة ابن هشام ٢٨٧/١، المغازى ١٠٣٠) الأسامي والكني ٢٠٠، الإصابة ترجمة ٧٤٥، أسد الغابة ترجمة ٧٠٠، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٣ ، المعجم الكبير ٢٠١، ١٠٠، مشاهير علماء الأمصار ٣١، سير أعلام النبلاء ٢٧/٢٤، المعين في طبقات المحدثين ١٩، الوافي بالوفيات ٣٦٣/٨، المنتخب من ذيل الطبرى ١٥٥، البدء والتاريخ والتاريخ ١٠١، طبقات خليفة ٢١، التاريخ الكبير ٢/٢٤، الجرح والتعديل البدء والتاريخ ٢١٠١، الاستبصار ١١٠، تاريخ الإسلام ٢١٣٧، العبر ٢١/١، شذرات الذهب ٢١٠٨).

<sup>(</sup>١) قال في الاستيعاب: اسمه: أبي الأرقم عبد مناف بن عبدا الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي المحزومي.

وذكر ابن الأثير وابن عبد البر: استخفى النبى الله في داره بمكة، مع من أسلم من أصحابه، حتى بلغوا أربعين نفسًا، ثم خرجوا منها وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو آخرهم إسلامًا في داره. وهذه الدار عند الصفا، وهي مشهورة إلى الآن عند الناس، ولكنها غير مشهورة بالأرقم، وإنما اشتهرت بالخيزران، لأنها صارت إليها.

وقد اختلف في وفاته فقيل: مات يوم مات الصديق رضي الله عنهما.

وقيل: سنة خمس وخمسين، وهو ابن بضع وثمانين سنة بالمدينة، وصلى عليه سعد بـن أبى وقاص رضى الله عنهما.

وكان مروان بن الحكم والى المدينة، أراد الصلاة عليه، فعورض فى ذلك. ذكر هذين القولين ابن عبد البر، وابن الأثير ثالثًا: وهو أنه توفى سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن بضع وثمانين سنة. وقدم هذا القول على القول بأنه توفى سنة خمس وخمسين، ثم حكى بعد ذلك القول بوفاته، يوم مات الصديق. قال: والأول أصح. ودفن بالبقيع. انتهى.

والقول بوفاته يوم مات الصديق، ذكره ابن عبد البر عن محمد بن إسحاق السراج. وذكره أبو نعيم أيضًا، والله أعلم بالصواب. له حديث في النهى عن تخطى رقاب الناس بعد حروج الإمام يوم الجمعة.

أخرجه ابن الأثير من المسند، وذكر له حديثًا آخر في تفضيل الصلاة بمسجد المدينة على غيره، إلا المسجد الحرام.

وفى قول ابن عبد البر: وهو صاحب حلف الفضول نظر؛ لأن الرجل الذى ظلم، ووقع الحلف بمنع الظلم عنه، كان غريبًا من زبيد (٢) ، والرجل الذى كان الحلف فى داره هو ابن جدعان، والرجل الذى قام فى الحلف ودعا الناس إليه، وهو الزبير بن عبد المطلب، وله فى ذلك أشعار. فبأى هذه الاعتبارات يكون الأرقم صاحب حلف الفضول، اللهم إلا أن يكون لكثرة إعانته للزبير فى إبرام الحلف، وفى نسبته إليه بهذا الاعتبار بعد. والله أعلم.

## ٧٤٥ - أرغون بن عبد الله الناصري، الأمير سيف الدين،

المعروف بالنائب؛ لأنه كان نائب السلطنة بمصر، عن ابن مولاه الناصر محمد بن قلاوون.

 <sup>(</sup>۲) زَبِيدٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت، اسم واد به مدينة يقال لها:
 الحُصيب ثم غلب عليها اسم الوادى فلا تعرف إلا به، وهى مدينة مشهورة باليمن.

١٧٨ ......١٧٨

تردد إلى مكة للحج مرات، منها: في سنة ست عشرة، وفي سنة عشرين، وفي سـنة ست وعشرين.

وسمع بمكة على الرضى الطبرى، وبمصر من الحجار ووزيرة، وهو الذى استقدمها إليها فى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وكان يكتب خطا حسنًا، وله إلمام بالعلم، وأذن له فى الفتوى والتدريس، وكان مجبا لأهل العلم محسنًا إليهم، ابتنسى بمكة مدرسة للحنفية بدار العجلة ووقف عليها وقفًا، هو الآن مضاف لقاضى الحنفية بالقاهرة، وجعل مدرسها يوسف بن الحسن الحنفى المكى. ودرس بها مدة سنين، ثم استولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبى نمي، وهى إلى الآن بأيديهم.

وتوفى أرغون فى شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بحلب. وكان ولى نيابتها بعد رجوعه من الحجاز فى سنة عشرين، عند تغير ابن مولاه عليه. وكانت نيابته عنه للسلطنة بالقاهرة، فى مستهل جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة. وولاه ابن أستاذه الملك الناصر دواداريته فى سلطنته الثانية. وكان حسن الشكالة فصيحًا شجاعًا كريمًا. ويقال: إنه فى مدة نيابته للسلطنة بمصر، لم يسفك فيها دمًا ولا قطع سارقًا.

# ٧٤٦ - أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهرى:

قال ابن عبد البر: هو عمُّ عبد الرحمن بن عوف، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقال: وقد روى عن أزهر هذا، أبو الطفيل حديثه: إن النبي ﷺ، أعطى السقاية العباس يوم الفتح، وأن العباس كان يليها فى الجاهلية دون أبى طالب، قال: وهو والد عبد الرحمن بن أزهر الذى روى عنه ابن شهاب الزهرى.

وقال: قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله: لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بعث أربعة من قريش، فنصبوا أنصاب الحرم: مخرمة بن نوفل، وأزهر بن عبد عوف، وسعيد بن يربوع، وحويطب بن عبد العزى. انتهى.

وذكر الذهبي: أن له ابنين هاجرا إلى الحبشة، ومات بها أحدهما. وهم الذين أسلموا يوم الفتح.

٧٤٦ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧، أسد الغابة ترجمـة ٧٧، الإصابـة ٨٢، تجريـد أسمـاء الصحابة ١٢/، الوافى بالوفيات ٣٧١/، التــاريخ الصغـير ١٢٤، حــامع الــرواة ٧٨/، المعرفة والتاريخ ٢٠/١، دائرة معارف الأعلمي ١٨٩/٤، تنقيح المقال ٢٤٢).

## ٧٤٧ - أزهر بن القاسم الراسبي أبو بكر البصرى:

نزيل مكة. روى عن هشام الدستوائي، والحارث بن عبيد الإيادى، والمثنى ابن سعيد، وزكريا بن إسحاق المكى، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمود بن غيلان المروزي، وغيرهم.

روى له أبو داود والنسائي، وابن ماجة.

قال عبد الله بن أحمد: سألت عنه أبى فقال: بصرى، سكن مكة. وكان ثقة، ووثقــه النسائي. وقالِ أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج له.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: كان يخطئ.

٧٤٨ - أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل - وقيل ابن شرحبيل، قالمه ابن اسحاق، وخالفه الناس في ذلك - الكلبي، أبو محمد. ويقال أبو زيد، وأبو يزيد، وأبو حارثة، مولى رسول الله على، ويقال له: الحب ابن الحب:

كان النبي الله الله الله الحدة، والحسن بن على، فيقول: «اللهم أحبهما فإني أحبهما» (١) أو كما قال، كذا في صحيح البخاري.

٧٤٧ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢١٤٤٣).

۷٤۸ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ۲۱، مسند أحمد ۱۹۹/۰ طبقات ابن سعد ۲۱/۲ - ۷۲۸ التاريخ ۷۲۰ التاريخ کليفة ۲۲۳۱، التاريخ حليفة ۱۲۳۲، التاريخ الکبير ۲/۰۲، تاريخ الفسوى ۴۰،۱۱ الحرح والتعديل ۲۸۳۲، معجم الطبراني الکبير ۱۰/۲، تاريخ الاستبصار ۳۶، ۷۸، ابن عساكر ۲۸۱۳، تهذيب الکمال ۷۸، تنهيب التهذيب الحمال ۷۸، تنهيب التهذيب التهذيب التهذيب التهذيب

٢٠٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦، تهذيب ابن عساكر ٣٤٩/٢، ٢٠٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب المناقب حديث رقم (٣٧٣٦) من طريق: موسسى ابن إسماعيل، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبى، حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما حدث عن النبى الله أنه كان يأخذه والحسين فيقول: واللهم أحبهما فإنى أحبهماه، وقال نعيم عن ابن المبارك: أخبرنا معمر، عن الزهرى، أخبرنى مولى لأسامة بن زيد أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن ابن أم أيمن أخا أسامة لأمه وهو رحل من الأنصار فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد.

والترمذي في سننه كتاب المناقب كتاب المناقب (٣٧٦٩). وأحمد في المسند مسند الأنصار حديث رقم (٢١٣٢١).

٠٨٠ ...... العقد الثمين

وفى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، قصة حديث تأمير النبى على السامة بن زيد<sup>(٢)</sup>، على البعث الذى بعثه، وطعن الناس فى إمارته. وفيها: وإن هذا – العنى أسامة – لمن أحب الناس إلى .

وفي رواية لمسلم: وأوصيكم به، فإنه من صالحيكم $^{(7)}$ .

وفى الترمذى: أن النبى ﷺ، أراد أن ينحى مخاط أسامة، وذلك من حديث عائشة رضى الله عنها – بإسناد حسنه الـترمذى، ويروى من حديثها – قالت: عثر اسامة بسكة الباب فشج فى وجهه، فقال لى رسول الله ﷺ : أميطى عنه، فكأنى تقذرته. فحعل رسول الله ﷺ عمصه ثم يمجه، قال: ولو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينفقه. وهذا الحديث أخرجه ابن الأثير مسندًا إلى عائشة رضى الله عنها، وهو فى مسند ابن حنبل بمعناه مختصرًا(٤٠).

ويروى أن النبى ﷺ، أخَّر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره. ذكر هذا الخبر ابن سعد بإسناده إلى عروة بن الزبير أطول من هذا.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب المغازى حديث رقم (٤٢٥٠) من طريق: مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا عبدا لله بن دينار، عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: أمر رسول الله السامة على قوم فطعنوا فى إمارته فقال: وإن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبله، وايم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان من أحب الناس إلى بعده.

وأخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٨١٦)، وأحمد في المسند مسند المكثرين من الصحابة حديث رقم (٤٦٨٧).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٢٤٢٦) من طريق: أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن عمر - يعنى ابن حمزة - عن سالم، عن أبيه أن رسول الله على قال وهو على المنبر: إن تطعنوا فى إمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبله وايم الله إن كان لخليقا لها وايم الله إن كان لأحب الناس إلى وايم الله إن كان لأحبهم إلى من بعده وايم الله إن كان لأحبهم إلى من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحيكمه.

(٤) أخرجه أحمد فى المسند باقى مسند الأنصار حديث رقم (٢٥٣٣) من طريق: حجاج، قال أخبرنا شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهى، عن عائشة أن أسامة بن زيد عثر بأسكفة أو عتبة الباب فشج فى جبهته فقال لى رسول الله ﷺ: وأميطى عنه أو نحى عنه الأذى». قالت: فتقذرته. قالت: فجعل رسول الله ﷺ يمصه ثم يمجه وقال رسول الله ﷺ ولو كان أسامة حارية لكسوته وحليته حتى أنفقه.

ولأسامة مناقب أخر معروفة، منها: تأمير النبي الله لله على حيش إلى الشام، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، وعرض للنبي الله مرضه الذي مات فيه قبل أن يسير أسامة، فأوصى بتسيير حيشه، فتم ذلك بعد موته الله.

وقال ابن الأثير: ذكر ابن مندة: أن النبي الله أمر أسامة بن زيد رضى الله عنه على الحيش الذي سيره إلى موته في علته التي توفي فيها. قال ابن الأثير: وهذا ليس بشيء الأن النبي الله المتعمل على الجيش الذي صار إلى مؤتة، أباه زيد بن حارثة، ثم ذكر ما سبق من تأمير النبي الله المسامة بالمعنى.

وروى عن ابن عبد البر بسنده إلى على بن خشرم، قال: قلت لوكيع بن سلم: من سلم الفتنة؟، قال: أما المعروفون من أصحاب في فأربعة: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، واختلط سائرهم. انتهى.

وقال ابن عبد البر أيضًا: سكن بعد النبى الله وادى القرى، ثم رجع إلى المدينة. فمات بالجرف، وقيل فى موضع وفاته غير ذلك؛ لأن النووى قال: توفى أسامة رضى الله عنه بالمدينة، وقيل بوادى القرى، وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة تسع أو ثمان وخمسين، وقيل: سنة أربع على رضى الله عنه بقليل.

قال ابن عبد البر وغيره: الصحيح سنة أربع وخمسين.

ونقل عن تاریخ دمشق لابن عساکر ما یشهد للقول بأنه توفی بوادی القری. وجزم بذلك الذهبی فی التذهیب. و کان أسامة بن زید أسود أفطس، علی ما ذكر ابن سعد وغیره، و کان أسامة - حین مات النبی الله - ابن عشرین سنة، وقیل: إنه کان ابن تسع عشرة، وقیل ابن نمانی عشرة. حکی هذه الأقوال النووی، وسبقه إلی ذلك ابن عبد البر، ومقتضی هذه الأقوال أن یکون ولد بمکة، وأقام بها نحو عشر سنین؛ لأن أبویه کانا مع النبی النبی الله وأمه هی أم أيمن واسمها برکة، حاضنة النبی الله.

وذكر المزى فى التهذيب، الخلاف فى موضع وفاته، وأنها فى سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، قال: وقيل غير ذلك فى مبلغ سنة وتاريخ وفاته. انتهى.

وفى كون أسامة مات وهو ابن خمس وسبعين سنة، نظر قـوى؛ لأن غاية ما عاش أسامة بعد النبى على تسعًا وأربعين سنة، على القول بأنه مات سنة تسع وخمسين. وهذا أقصى ما قيل فى حياته بعد النبى على. وأقصى ما قيل فى حياته فى عهد النبى على عشرون سنة، فإذا ضم ذلك إلى حياته بعد النبى على، صار مبلغ عمره تسعًا وستين سنة، بتقديم التاء على السين.

١٨٢ ......١٨٣

وذكر النووى أنه روى لأسامة بن زيد رضى الله عنهما، عن النبي ﷺ، مائة حديث وثمانية وعشرون حديثًا.

وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهم، وجماعة من التابعين. وهو معدود في أهل المدينة.

٧٤٩ - أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر - واسم أقيشر عمير الهذل - من
 ولد كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل:

هكذا نسبه ابن الكلبى فيما ذكر ابن عبد البر. وقال ابن عبد البر: بصرى وله صحبة ورواية، والد أبى المليح الهذلى، واسم أبى المليح عامر، ولم يرو عنه غيره. انتهى.

#### \* \* \*

#### من اسمه إسحاق

• ٧٥ - إسحاق بن محمد النهرجوري، أبو إسحاق الصوفي:

أحد علماء الصوفية ومشايخهم الكبار.

ذكره أبو عبد الرحمن في طبقات الصوفية، وقال: صحب الجنيد، وعمر المكي، وأبا يعقوب السوسي، وغيرهم من المشايخ.

<sup>989 -</sup> انظر: (الاستيعاب ترجمة ٢٦، الإصابة ترجمة ٩٢، أسد الغابة ترجمة ٨٦، تجريد أسماء الصحابة ١٣/١، الثقات ٣/٣، تهذيب الكمال ٧٧/١، الطبقات ١٧٥/٥، معجم رحال الحديث ٣/٥، تهذيب التهذيب ٢١٧/١، تقريب التهذيب ٥٣/١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٦٠/١، الواقى بالوفيات ٢٥٧/٨، الكاشف ٢/١،١، الجرح والتعديل ٢٩/٢، التاريخ الكبير ٢/٢١، الإكمال ٢/٠٠، ١١، ١٠٤٠، مشاهير علماء الأمصار ٢٣٠، تنقيح المقال ٢٥٢، المعرفة والتاريخ ٢/١، ٣٠ ، الطبقات الكبرى ٣٠/٧).

٧٥ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٣٧٨ - ٣٨١، حلية الأولياء ٢/١٥٣، الرسالة العشرية ٢٧، الأنساب ٢٩٥، ٥٢٨، العبر ٢/٥١٢، مــرآة الجنان ٢/٥١٢، المنتظم ٣٠٤/٣، النظم ٢٩٥/٣، البداية والنهاية ١٩٣/١، طبقات الأولياء ١٤٠ - ١٤١، النحــوم الزاهــرة ٣٦٩/٣، شير أعلام النبلاء ٢٣٢/١٥).

أقام بالحرمين سنين كثيرة مجاورًا وكان أبو عثمان المغربي يقول: ما رأيت في مشايخنا أنور من النهرجوري، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة بمكة.

٧٥١ – إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبى بكر بن يوسف بن عبدا الله ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعي، أبو محمد المقرئ:

مقرئ مكة. قرأ على أبى الحسن البزى، وعبد الوهاب بن فليح. قرأ عليه أبو الحسن ابن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعي، وجماعة، وحدث عن أبى الوليد الأزرقى بتاريخ مكة، له.

رواه عنه أبو إسحاق الهاشمي، وعن ابن أبي عمر بسنده، رواه عنه ابن المقرى، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا جدًا، في آخر جزء مأمون بن هارون، وهكذا نسبه ابن المقرى، إلا أنه سقط في النسخة التي رأيتها من معجم ابن المقرى: إسحاق بن أحمد ونافع، وقد نسبه كما ذكرنا ابن مجاهد، فيما نقله عنه الذهبي في طبقات القراء، إلا أنه أسقط: عبد الله، بين يوسف، ونافع بن عبد الحارث.

قال ابن المقرى: وكان من كبار أهل القرآن، وأحد فصحاء مكة زحمه الله، وقال الذهبى: كان ثقة حجة رفيع الذكر.

توفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة. انتهى.

# ٧٥٢ - إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد:

هكذا ذكره الفسوى في رجال أهل مكة، في الأول من مشيخته.

وروى عنه حديثًا عن ابن المبارك.

٧٥٣ – إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى فخر الدين أبو يوسف الطبرى المكى الشافعى:

ولد بمكة، وسمع بها من زاهر بن رستم حامع الترمذى، ومن يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، ومن أبى عبد الله بن أبى الصيف، وحدث عنه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى، وعن الفقيه نجم الدين عمر بن إبراهيم بن خلكان سماعًا، وغيرهم.

۷۰۱ - انظر ترجمته في: (طبقات القراء للذهبي ۱۸٤/۱ - ۱۸۵۰ العبر ۱۳٦/۲ - ۱۳۷۰ الوافي بالوفيات ۴۰۳/۸، البداية والنهاية ۱۳۱/۱۱، طبقات القراء للحزري ۱۹۲/۱، شذرات الذهب ۲۸۲/۲، سير أعلام النبلاء ۲۸۹/۱۶).

١٨٤ .....١٨٤

وسمع بحلب من الافتخار عبد المطلب الهاشمي: الشمائل للترمذي، وسمع بحماة وبحمص، ودمشق، ومصر، وبالإسكندرية من جعفر الهمداني.

وذكره الحافظ عماد الدين منصور بن سليم في تاريخ الإسكندرية، ومنه كتبت بعض هذه الترجمة، وذكر أنه بعد رجوعه منها ولى القضاء بمكة، ثم انتقل إلى زبيد فاستوطنها، وقال: أخبرني بذلك صاحبنا أبو الفرج بن شاكر الواسطى اليمنسي. وكلام الحافظ عماد الدين منصور ليس فيه بيان لولاية المذكور للقضاء بمكة، هل هي استقلال أو نيابة عن قضاتها الشيبانيين، ولا متى كانت.

وقد وجدت ما يوضح شيئًا من ذلك، لأنى رأيت مكتوبًا بمبيع ثبت عليه وحكم بصحته، وأشهد على نفسه بثبوته. وكتب خطه بذلك في ثالث عشرى جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وستمائة.

ووجدت خطمه أيضًا على مكاتيب ثبت عليه بعضها فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعضها فى سنة إحدى وثلاثين، وبعضها فى سنة شمس وثلاثين، وبعضها فى سنة خمس وثلاثين، وبعضها فى سنة تسع وثلاثين. فيستفاد من هذا ولايته فى هذه السنين. والظاهر أنها نيابة؛ لأن الشيبانيين كانوا قضاة مكة فى هذه السنين.

ورأيت بخطه بعد نسبه: قاضي الحرم الشريف.

ووجدت بخط تلميذه أبى العباس أخمد بن على المعروف بالسرددى اليمنى، أن القاضى إسحاق هذا، دخل بغداد، وكتب له فى الديوان العباسى، أنه قاضى قضاة المسلمين شرقًا وغربًا وبعدًا وقربًا، وأنه كان يحصل له فى كل سنة من الديوان وسواه، خمسة وعشرون ألف درهم، ينفقها على أهل الحرم، ويكون من جملتهم. ولما دخل اليمن عظمه قضاتها، وكان يلقب عندهم بخزيمة العصر، وشهادته عندهم كشهادة شاهدين، لجلالته. وعاب السرددى على الحب الطبرى، كونه لم يذكر القاضى إسحاق فى مشيخة الملك المظفر صاحب اليمن، لكونه ذكر من هو دونه، وأعرض عن ذكره، مع اتصافه بهذه الأوصاف، ونسب الحب إلى التحامل عليه، ولعل الذى حمل الحب على عدم ذكره، كونه لم يجز للملك المظفر، والله أعلم.

ولم أدر متى مات القاضى إسحاق، إلا أنه كان حيا فى الرابع عشـر مـن ذى الحجـة سنة سبع وستين وستمائة؛ لأنى وجدت بخط عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى ثبتًا له، سمع فيه الموطأ رواية يحيى بن يحيى، على القــاضى فحـر الديـن إســحاق،

وذكر فيه أن انتهاء السماع للكتاب المذكور في التاريخ المذكور، بالمدرسة الرشيدية بمدينة تعز<sup>(۱)</sup>، وصحح القاضي فخر الدين على السماع.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه توفى فى حدود السبعين وستمائة، أو فيما بعدها فى اليمن، وأن مولده عند طلوع الشمس من يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بمكة، وذكر أنه نقل مولده من خط المحب الطبرى احره. والله أعلم.

# ٤ ٧٥ – إسحاق بن زوزان بن بهزاد المكي، أبو يعقوب الفقيه:

حدث عن على بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندري.

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا. وقال: يروى الفقه عن شيوخ العراق ومصر.

وزوزان: بضم الزاى وبعد الواو زاى. انتهى.

# ٥٥٥ - إسحاق بن عيسى، أبو هاشم، ابن ابنة داود بن أبي هند:

يروى عن ابن أبي ذئب. كان مجاورًا بمكة. روى عنه البصريون. وربما أحطأ.

ذكره هكذا، ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات، وذكره المزى في التهذيب أبسط من هذا، فقال: إسحاق بن عيسى القشيرى أبو هاشم - وقيل أبو هشام - البصرى، وقيل البغدادى، ابن بنت داود بن أبي هند، خازن مكة.

وذكر المزى: أنه رأى جده داود، وروى عن جماعة، منهم: الأعمش والشورى وابن أبى ذئب ومالك بن أنس.

وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامى، وقتيبة بن سعيد، وأبو كريب، وآخرون، شم قال المزى، قال أبو حاتم: شيخ، وقال الحسن بن الصباح: من خيار الرجال، وقال الخطيب: نزل مكة وجاور بها، وكان ثقة. روى له أبو داود فى المراسيل.

وما عرفت معنى قول المزى: خازن مكة.

#### ٧٥٦ – إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن جبر:

قدم إلى مصر، وكان شاعرًا هجاء، له في أهل مصر أهاجي، منهم للمفضل بن فضالة القاضي وغيره.

٧٥٣ - (١) تعز: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات. انظر معجم البلدان (تعز). ٧٥٥ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٣٠/٢).

١٨٦ ......١٨٦ .....

ذكره هكذا، ابن يونس في تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر.

## ٧٥٧ - أسد بن أخى خديجة [بنت خويلد](١) القرشي الأسدى:

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تبع ما ليس عندك» (٢) ذكره العقيلي، وقال: في إسناده مقال. انتهى.

ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب.

# ٧٥٨ – إسرائيل بن أبى إسرائيل القرشى الفهرى، من بنى الحارث بن فهر:

ذكره الزبير بن بكار، وقال: قتل إسرائيل يوم الجمل، وأمه برة بنت عامر بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار، من المهاجرات.

## ٧٥٩ - إسرائيل، رفيق سليمان الموصلى:

وحدت في مجاميع الشيخ أبي العباس الميورقي بخطه أو بخط غيره، أنهما من بقايا الصالحين بمكة. وما علمت من حاله سوى هذا.

## ٧٦٠ - أسلم بن سليم المكي.

روى عن أبى الطفيل، وروى عنه عبد الكريم بن هلال الخلقاني. ذكره هكذا، ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات.

# ٧٦١ – أسلم – مولى رسول الله ﷺ – أبو رافع.

وسيأتي في الكني إن شاء الله تعالى.

\* \* \*

۷۵۷ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ۲٦، الإصابة ترجمة ۹۷، ۷۹، أسد الغابة ترجمة ۸۳). (۱) ما بين المعقوفتين أوردناه من الاستيعاب.

<sup>(</sup>۲) أحرجه الترمذي في سننه حديث رقم (۱۲۳۲)، وقال: حسن صحيح. وأبو داود في سننه برقم (۲۰۰۳).

٧٦١ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٤، مسند أحمد ٨/١، ٣٩٠، طبقات ابن سعد ٧٣/٤ - ٧٦١ التاريخ لابن معين ٤،٧، المعارف ١٤٥ - ١٤٦، الجرح والتعديل ١٤٩/٢، المستدرك ٣٩٠٣، أسد الغابة ترجمة ١١٨، تهذيب الكمال ١٦٠٣، تلهيب التهذيب الكمال ١١٢، تهذيب الكمال ١١٢، تهذيب الكمال ١١٢، تهذيب الكمال ١١٢/٤، تهذيب الكمال ١١٢/٤، تهذيب الكمال ١٢/٤، مير أعلام النبلاء ١٦/٢).

#### من اسمه إسماعيل

### ٧٦٢ – إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني المكي:

توفى ليلة الأحد سابع جمادي الأولى سنة تسع وستمائة.

كتبت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالفقيه.

وهو من العسقلانيين أقارب الفقيه سليمان بن خليل، إمام المقام وخطيب المسجدى الحرام، الآتى ذكره.

## ٧٦٣ - إسماعيل بن إبراهيم المكي:

نقل زكريا الساجى، أن يحيى بن معين قال: حديثه ليس بشيء. ذكره هكذا الذهبى في الميزان.

٧٦٤ - إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموى المكي:

روی عن أبیه، وسعید بن المسیب، وأبی سلمة بن عبد الرحمن، وعكرمة مولی ابن عباس، ونافع مولی ابن عمر، والزهری والمقبری وجماعة.

روى عنه: ابن جريج وابن إسحاق ومعمر والسفيانان، وجماعة.

روى له الجماعة، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: إسماعيل أقوى وأحدث في الحديث من أيوب. وفي رواية: وإسماعيل أكبر منه وأحب إلى وقال العجلي: مكة ثقة. وقال الذهبي: كان من شراف العلماء. انتهى.

قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، مات سنة أربع وأربعين وماثة وليس له عقب.

وقال ابن حبان في الثقات: مات سنة تسع وثلاثين في حبـس داود بـن علـي هكـذا وحدت بخط صاحبنا الحافظ ابن حجر نقلا عن ثقات ابن حبان.

٧٦٤ –انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٩/٢).

١٨٨ ......١٨٨٠

وما قاله ابن حبان، وابن سعد في وفاته، فيه نظر، لأن في التهذيب للمزى في ترجمة أيوب بن موسى بن عم إسماعيل هذا، ما نصه.

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين في تسمية التابعين من أهل مكة: إسماعيل ابن أمية، أصيب مع داود بن على، سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وأيوب بن موسى أصيب ذلك اليوم أيضًا. انتهى.

# ٧٦٥ – إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يكنى أبا الطاهر:

قرأ وسمع الكثير على زاهر بن رستم، ويونس الهاشمى، وابن أبى الصيف، وغيرهم. وكتب كتبًا حديثية وأجزاء وطباقًا، وانتفع الناس بذلك. وقد ذكره ابن مسدى في أثناء ترجمة أخيه يعقوب بن أبي بكر الطبرى.

فقال: كان له أخ يسمى إسماعيل، سمع بنفسه وأسمعه معه، وجمع من ذلك ما جمعه. وكان حسن التقييد والضبط مقيما للشكل والنقط مع جودة الخط، اخترمته المنية فى سن الاكتهال أو أحدث، وما أحسبه حدث، وبقيت أصوله لمن سمع معه، نفعه الله ورفعه. انتهى.

قلت: حدث إسماعيل هذا بأربعين الآجرى، بقراءة على بن إسماعيل بن أبى الصيف، ابن أخى الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبى الصيف، فيما أحسب، في محالس آخرها في التاسع عشر من ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة بالمسجد الحرام، والسماع على إسماعيل بخطه، ومنه نقلت ما ذكرته، ولم أدر متى مات إلا أنه كان حيا في ربيع الآخر من سنة اثنتين وعشرين وستمائة، لأنى رأيت بخطه رسم شهادته في هذا التاريخ.

ومولده يوم الاثنين، عند طلوع الشمس العشرين من رجب، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر، وقال: إنه نقل ذلك من خط المحب الطبرى.

## ٧٦٦ – إسماعيل بن يغلب بن فضل المصرى:

هكذا ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر، وقال: الفقير المسافر، كتب عنه شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني، قال: دخل العراق والشام واليمن، وجاور بمكة إلى أن مات بها، في سنة تسع وثلاثين وستمائة.

### ٧٦٧ – إسماعيل بن سالم الصائغ، أبو محمد البغدادى:

نزيل مكة، روى عن إسماعيل بن علية، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأبى خالد الأحمر، وعبيد الله بن موسى، وهشيم بن بشير، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، ويزيد ابن هارون، ويونس المؤدب.

روى عنه مسلم، والبخارى، في غير الجامع، وابنه محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير، ويعقوب بن سفيان الفسوى، وأحمد بن داود المكي، ومحمد بن على بن زيد الصائغ الصغير المكي، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي. وذكره ابن حبان في الثقات.

# ٧٦٨ - إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم، أبو إسحاق المكسى المقرىء:

شيخ القراء بمكة في زمانه، الملقب بالقسط، عرض على ابن كثير القرآن وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وعلى شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، صاحبى ابن كثير. وأقرأ الناس دهرًا، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وأبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان وغيرهم.

سمع من على بن زيد بن جدعان وغيره، وحدث عنه أبو قرة موسى بن طارق الزبيدى، وآخرون.

لخصت هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبي، وقال: نقل أبو عبد الله القصار، أن اسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة، ولعله يكون سنة سبعين ومائة، فتصحف عليه. انتهى.

وقد جزم في العبر بوفاته سنة سبعين ومائة، قال: وله تسعون سنة.

# ٧٦٩ – إسماعيل بن عبيد الله بن سليمان المكى:

عن أبيه، عن الضحاك.

وعنه يحيى بن سليم. لا يعرف.

٧٦٧ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٣٠٣/١).

٧٦٨ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٨٠/٢، شذرات الذهب ٢/٦١٦).

ه ١٩٠ .....العقد الثمين

• ۷۷ – إسماعيل بن عبد الملك بن ربيع، بن أخى عبد العزيز بن رفيع أبو عبد الملك الأسدى المكى، وهو ابن أبى الصفيرا:

روى عن عطاء بن أبى رباح، وسعيد بن حبير، وعبـد الله بـن أبـى مليكـة وأبـى الزبير، وغيرهم.

روی عنه سفیان الثوری، وعبد الواحد بسن زیاد، وعیسی بسن یونس، وأبو نعیم، و کیع بن الجراح.

روی له البخاری فی کتاب «رفع الیدیـن فی الصـلاة» وأبـو داود(۱)، والـترمذی(۲)، وابن ماجة(۱). وهّاه: ابن مهدی.

وقال أبو حاتم: ليس بقوى الحديث، وليس حده الـترك. وقال ابن معين: ليس بالقوى، وقال: كوفى ليس به بأس. وقال البخارى: يكتب حديثه. قال ابن حبان: يقلب ما يروى.

توفى في عشر الستين والمائة، كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام.

ونقل عن ابن عدى: أنه كوفي نزل مكة.

# ۱۷۷۱ – إسماعيل بن عبـد الواحـد بـن إسمـاعيل بـن إبراهيـم الكنـاني العسـقلاني المكي:

يروى عن ابن البنا: حــامع الــــــرمذى، عــن أبــى الفتــوح الحصــرى: ســنن أبــى داود، وحدث.

سمع منه – على ما وجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخه – أبو القاسم عبيد الله بـن محمد بن عثمان الزرزارى، وذكر أن الأبيوردى كتب عنه بخانكة سعيد السعداء، شيئًا مـن الترمذى عن الخلال، وهو ابن البنا، فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة. انتهى.

أجاز في استدعاء، آخر من بقي فيه: عيسى بن عبد الله الحجي شيخ شيوخنا، بخطه، في الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وستمائة.

٧٧٠ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٢١٦/١).

<sup>(</sup>١) أبو داود في سننه كتاب الطهارة حديث رقم (٢).

<sup>(</sup>٢) الترمذي في سننه كتاب الحج حديث رقم (٨٧٣).

<sup>(</sup>٣) ابن ماحة في سننه كتاب الطهارة وسننها حديث رقم (٣٣٥).

• ٧٧٢ - إسماعيل بن على بن عثمان الأصفهاني الأصل المكي المعروف بابن العجمي:

سمع على عيسى بن عبد الله الحجى، والآفشهرى، وموسى الزهرانى: شيئًا من الترمذى، وهو حاضر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة في الحرم الشريف.

كان يعاني المتجر، ويسافر بسببه، فمات بمقدشوه على ما قيل لي و لم أدر متى مات.

### ٧٧٣ - إسماعيل بن عمر المغربي المالكي:

نزيل مكة. كان فقيهًا نبيهًا صالحًا ورعًا زاهدًا، كبير القدر. لم أر مثله بمكة على طريقته في الخير.

وأخبرنى صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الفريانى التونسى عنه، بحكاية تدل على عظيم شأنه، وملخصها: أن الفريانى رأى بمكة فى النوم شخصًا سماه لى، توفى بالإسكندرية، فسأله عن حاله، فقال له: إنه مثقف، أى مسحون، ولا يخلص إلا إن ضمنه أو شفع فيه الشيخ إسماعيل هذا، فحاء الفريانى إلى الشيخ إسماعيل هذا، وذكر له المنام، وسأله أن يدعو له، فدعا له، واستغفر له، فرأى الفريانى الرجل المشار إليه، فسأله عن حاله، فأحبره أنه خلص بشفاعة الشيخ إسماعيل أو بضمانه.

هذا معنى الحكاية التي أخبرني بها الفرياني.

وأصل الشيخ إسماعيل هذا [.....](١) ثم انتقل إلى الإسكندرية وسكنها مدة سنين، ثم انتقل إلى مكة، وحاور بها من سنة إحدى وغمانى مائة إلى حين وفاته، إلا أنه ذهب في بعض السنين إلى المدينة النبوية زائرًا، وأقام بها وقتًا. وكانت سكناه بمكة برباط الموفق في الغالب، وبه توفى في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة عشر وغمانى مائة بمكة، ودفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه ودفنه، وقد بلغ الستين ظنا.

وتوفى صاحبنا عبد الله الفرياني المذكور، في أوائـل النصف الثـاني مـن المحـرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، بتيه بني إسرائيل، وهو قافل مـن الححـاز إلى مصـر لقصـد بـلاده. وكان ذا معرفة حيدة بالحساب، وله مشاركة في الفقه وغيره. وله ملاءة وافرة. تغمـده الله برحمته.

٧٧٣ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ١٣١/٩).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

١٩٢ ..... العقد الثمين

# ۷۷٤ – إسماعيل بن كثير الحجازى أبو هاشم:

روی عن من مجاهد، وسعید بن جبیر، وهاشم بن لقیط بن صبرة.

وعنه ابن حريج، والثورى، وداود بن عبد الرحمن العطار، ويحيى بن سليمان الطائفى. روى له أصحاب السنن، والبخارى فى الأدب حديثًا واحدًا. قال: أحمد بن حنبل: هو ثقة. وكذلك قال النسائى. وقال محمد بن سعد: كثير الحديث. ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

۷۷۰ – إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى،
 أبو يحيى، وأبو محمد المكى:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، ومن ابن الجميزى: الثقفيات. وحدث بالأول منها بقراءة المحدث رافع بن هجرس، فى العشر الأول من ذى الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة بالحرم الشريف. سمعه منه المحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم بن المهندس.

ولم أدر متى مات، غير أنى وجدت رسم شهادته بخطه، فى مكتوب يتضمن إذنًا من القاضى تقى الدين عبد الله بن الحب الطبرى خطيب مكة، بتاريخ شوال سنة تسع وستمائة. فاستفدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ.

۲۷۲ - اسماعیل بن محمد بن اسماعیل بن عبد الرحمن بن دیلم بن محمد بن شیوخ الشیبی الحجبی:

فاتح بيت الله الحرام. توفى فى رجب سنة تسع وستين وخمسمائة.

لخصت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشاب.

٧٧٧ – إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصلي، أبو الطاهر المعروف بالفقاعي:

ذكره الرشيد العطار في مشيخته فقال: أبو الطاهر هذا من أعيان الصوفية الجحاورين بالحرم الشريف. كان كثير الطواف، وحج حجات كثيرة، وجاور بمكة سنين.

توفى فى نحو سنة ثلاثين وستمائة بمكة.

۷۷۶ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٣٢٦/١).

٧٧٨ – إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحي، السلطان الملك الصالح، بن السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور:

صاحب مصر وغيرها من البلاد الشامية والحجازية. ذكرناه في هذا الكتاب، لما صنع في أيامه من المآثر بمكة، وهي عمارة أماكن بالمسجد الحرام.

واسمه مكتوب على باب رباط السدرة.

ولى السلطنة بعد خلع أخيه الناصر أحمد، الذى كان بالكرك فى المحرم سنة ثـلاث وأربعين وسبعمائة، واستمر حتى مات فى أوائـل ربيـع الآخـر مـن سنة سـت وأربعين وسبعمائة، وكان من خيار الملوك.

وله مآثر حسنة. منها: أنه وقف قرية بطرف القليوبية من ديـار مصـر، علـى كسـوة الكعبة كل سنة. وله وقف على دروس وطلبة في قبة جده المنصور بالقاهرة.

# ٧٧٩ - إسماعيل بن محمد المقدسي:

نزيل مكة الصوفى. صحب بالقدس الشيخ الصالح محمد القرمي مدة سنين، وصحب سواه من الصالحين.

قدم مكة فى موسم سنة خمس وغمانى مائة، وأقام بها بحاورًا حتى حج فى سنة ست وغمانمائة وذهب إلى المدينة وجاور بها، ثم عاد إلى مكة، وذهب إلى اليمن فى أول سنة تسع وغمانمائة ثم قدم مكة فى أثناء سنة عشر وغمانمائة. وأقام بمكة حتى توفى بإثر الحج فى يوم السبت خامس عشر ذى الحجة سنة عشر وغمانمائة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو جاوزها - فيما أظن - وكان يسكن بمكة فى معبد الجنيد، وعمر فيه مواضع، وتأهل بمكة بابنة الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى، ورزق منها بنتًا موجودة بمكة الآن، وكتب عنه بعض أصحابنا شيئًا من شعره وسمعه عليه فمنه [من الطويل]:

خذونی منی وافردونی وغیبوا وجودی عنی فی صف اتکم الحسنی فنائی بقائی فیکم ولدیکم حیاتی مماتی واللقا عیشی الأهنا علمتم مرادی کل قصدی أنتم وأن فؤادی نحوکم سادتی حنا فرفقًا بصب فی هواکم متیم مشوق معنی فی عبتکم مضنی

۷۷۸ – انظر ترجمته فی: (الدلیل الشافی ۱۲۹/۱، النجوم الزاهرة ۷/۱،۹۰۱، الدرر ۲/۱،۹۰۱ الوافسی ۱۲۵۸ بالوفیات ۲/۹۶۱، شذرات الذهب ۱۶۸/۲، المنهل الصافی ۲/۵۲۲).

١٩٤ ..... العقد الثمين

وأنسكم معه وكاس الرضا يدنسى
فطاب استماعا حين منشدكم غنى
ولاسيما إن كان قد شهد المعنسى
ومن ذا له وقت بغيركم يهنا
وإن غاب عنا لطف معناكم متنا
وتجمعنا الأيام معكم كما كتا

• ٧٨ - إسماعيل بن مسلم الأزدى، مولاهم، أبو إسحاق البصرى المكى:

روى عن حبيب بن أبى ثابت، والحسن البصرى، وطاوس، وأبى الطفيل الليثى، وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، وأبى الزبير المكى، وجماعة.

روى عنه الأعمش، وهو من أقرانه وشيوخه، والأوزاعــى، والسـفيانان وابـن المبـارك وعبد الله بن نمير، وأبو معاوية الضرير، وجماعة.

روى له الترمذي، وابن ماحة.

تذكر أوقاتا تقضت بقربكم

وأسقيتموه شربة من وصالكم

فمن يستطيع صبرًا وقد ذاق وصلكم

فلاعيش إلا معكم وحياتكم

إذا كتـــم معنــا تطيـــب حياتنـــا

سلام على الدنيا إذا لم نراكم

قال أبو زرعة: بصرى، ضعيف الحديث، سكن مكة. وقال أحمد بن حنبل وغيره: منكر الحديث. وقال النسائى وغيره: متروك. وقال الذهبى فى المغنى: متفق على ضعفه. وذكره فى الميزان، وأورد له أحاديث منكرة، منها ما رواه عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس، حديث: «لا يقتل الوالد بالولد ولا تقام الحدود فى المساجد» (١). وأحسن ما قيل فيه: ما قاله أبو حاتم: ضعيف الحديث، مختلط، ليس بمتروك، يكتب حديثه.

وقال الفلاس: كان ضعيفًا في الحديث يهم فيه، وكان صدوقًا يكثر الغلط. وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة، إلا أنه ممن يكتب حديثه.

وذكر ابن حبان: أنه من فصحاء الناس، وكناه بأبي ربيعة.

۱۸۰ – (۱) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (۱٤٠٠) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا ابن أبى عدى، عن إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبى على قال: «لا تقام الحدود فى المساحد ولا يقتل الوالد بالولد». قال الترمذى: هذا حديث لا نعرفه بهذا الإسناد مرفوعا إلا من حديث إسماعيل بن مسلم وإسماعيل بن مسلم المكى قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

وذكر صاحب الكمال: أنه كان فقيهًا مفتيًا، ولكثرة بحاورته بمكة، قيل له المكي.

قال البخارى: هو بصرى كان أبوه يتجر ويكرى إلى مكة، فنسب إليه. وقال: حدثنى هلال بن بشر، قال: مات إسماعيل بن مسلم المكى، أبو إسحاق، مولى حدير من الأزد، بعد الهزيمة بقليل.

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: إسماعيل بن مسلم العبدى المكى، ويقال البصرى، أصله بصرى، سكن مكة، قدم الرى مع المهدى. أظنه مات بالرى. وذكره الذهبي في المتوفين في عشر الستين ومائة.

#### ٧٨١ - إسماعيل بن مسلم المخزومي، مولاهم، المكي:

عن سعيد بن جبير، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وعطاء، ومجاهد.

وعنه: ابن المبارك، وعبيد بن عقيل الهلالي، وعمرو بن محمد العنقزى، ووكيع بن الجراح، قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: إسماعيل بن مسلم المخزومي: مكيِّ ثقة. وقال أبو حاتم: إسماعيل بن مسلم المخزومي: مكيِّ، صالح الحديث.

كتب هذه الترجمة من التهذيب، ولم يذكره إلا للتمييز مع جماعة وافقوه في اسمه واسم أبيه، وهم:

إسماعيل بن مسلم الطائي، عن أبيه، وعنه: أبو نعيم.

وإسماعيل بن مسلم السكوني الشامي الخراساني، عن برد بن سنان، وجماعة، وعنه: غنجار.

قال الدارقطني: متروك يضع الحديث.

وإسماعيل بن مسلم اليشكرى البصرى. عن ابن عون، وعنه: مسعود بن موسى بن مشكان، ذكره العقيلي في كتابه، وأورد له حديث: «لكم في الغيث خمسة أشياء». وقال: حديثه منكر غير معروف.

وإسماعيل بن مسلم بن يسار الزرقى، مولاهم المدنى، عن محمد بن كعب القرظى، وعنه كثير بن جعفر، أخو إسماعيل بن جعفر.

وإسماعيل بن أبى الفديك دينار المديني. وقيل: إسماعيل بن أبى فديك، مسلم. روى عنه ابنه محمد.

٧٨١ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٩٧/٢).

٦٩٦ .....العقد الثمين

٧٨٧ – إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلي، أبو محمد، وأبو على، وأبو أيوب، وهو بهذه أشهر:

سمع ببغداد: أبا الفضل محمد بن عمر الأرموى، وأبا العباس أحمد بن المبارك المرقعاتي، وأبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار، وأحمد بن المقرب، وغيرهم، وكان شيخًا صالحًا متدينًا ظريفًا خيرًا.

توفى بمكة، وكان قدمها في السنة التي توجه فيها الوزير رئيس الرؤساء إلى بغـداد، و لم يعد إلى بغداد.

ذكره ابن المستوفى في تاريخ إربل، ومنه لخصت هذه الترجمة.

۷۸۳ – إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبـــد الله بــن الحســن الحســن الحسـن الحسـن بن على بن أبى طالب الحسنى:

المستولى على مكة والمدينة. ذكر ابن جرير الطبرى: أنه ظهر بمكة فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، فهرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى، ونهب إسماعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان، وقتل الجند، وجماعة من أهل مكة، وأحذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال، وما فى الكعبة من الذهب، وما فى خزانتها من الذهب والفضة والطيب، وكسوة الكعبة، وأخذ من الناس نحوًا من مائتى ألف دينار، ونهب مكة وأحرق بعضها فى شهر ربيع الأول منها، ابن الحسين.

وخرج منها بعد خمسين يومًا، فسار إلى المدينة، وتوارى عنها عاملها على بن إسماعيل، ثم رجع إلى مكة في رجب، فحصرها حتى مات أهلها جوعًا وعطشًا، وبلغ الخبز ثمان أواق بدرهم، واللحم رطل بأربعة دراهم، وشربة ماء بثلاثة دراهم. ولقى أهل مكة منه كل بلاء، ثم رحل بعد مقامه سبعة وخمسين يومًا إلى جدة، فحبس عن الناس الطعام، وأخذ أموال التجار، وأصحاب المراكب، فحمل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن، ثم وافت المراكب من القلزم (1)، ثم وافي إسماعيل الموقف.

وكان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسي، وجَّه جماعة لقتاله، فقاتلهم وقتل من الحــاج

٧٨٣ - انظر ترجمته في: (ابن خلدون ٩٨/٤، الأعلام ٣٢٩/١).

 <sup>(</sup>١) بحر القلزم: شعبة من بحر الهند، أوله من بلاد الـبربر والسودان. انظر: معجم البلـدان
 (بحر القلزم).

نحوًا من ألف ومائة، وهرب الناس إلى مكة، فلم يقفوا بعرفة لا ليـــلا ولا نهـــارًا، ووقــف هو وأصحابه، ثم رجع إلى حدة، فأفنى أموالها.

وذكر شيخنا ابن خلدون: أنه كان يتردد إلى الحجاز من سنة اثنتين وعشرين وأنه خرج في أعراب الحجاز، وتسمى بالسفاك، وأن أخاه محمد بن يوسف الملقب بالأخيضر خرج بعده، وولى مكانه. انتهى.

وكانت وفاته في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، بعد أن ابتلاه ا لله بالجدري.

\* \* \*

#### من اسمه الأسود

## ٧٨٤ – الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي المكي:

رأى النبي ﷺ يبايع الناس يوم الفتح. روى عنه ابنه محمد بن الأسود.

هكذا ابن حبان في الطبقة الأولى من الثقات.

وذكره ابن عبد البر، فقال: القرشي الزهري، ويقال: الجمحي، وهو أصح، كان من مسامة الفتح.

روى عن النبي ﷺ: «الولد مبخلة مجبنة»(١١)، وروى أيضًا في البيعة.

[حدَّثنا عبدا لله حدَّثني أبي حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبدا لله بن عثمان بن عثيم

٧٨٤ – انظر ترجمته في: ( الجرح والتعديل ٢٩٣/٢، الاستيعاب ترجمة ٤٣، الإصابـة ترجمـة ١٥٧، الجـامع أسد الغابة ترجمة ١٤٠، تجريد أسماء الصحابة ١٨١/١، المعرفـة والتـاريخ ١٦١/٢، الجـامع في الرحال ٢٧٥، الطبقات الكبرى ٢٠٠/١، ٣٣/٣، ١٦١، ٨٦٤، تنقيح المقال ٩٤٩، ذيل الكاشف رقم ٨٠).

<sup>(</sup>۱) أخرحه ابن ماحة في سننه حديث رقم (٣٧٤٦) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا وهب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري، أنه قال: حاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي الله فضمهما إليه، وقال: وإن الولد مبخلة مجبنة.

وقال في مصباح الزحاحة: هذا إسناد صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده من طريق ابن خيثم فذكره وزاد وبجهلة بين بجبنة ومبخلة. قلت: ولم نجد هذه الزيادة في النسخة المطبوعة من مسند أحمد وربما تكون في النسخة المخطوطة. وما وحدناه في مسند الإمام أحمد المطبوعة حـ (١٧١٦٤):

وقد تعقب ابن الأثير قول ابن عبد البر: الصحيح أنه جمحى. وقول من قال: إنه زهرى: لأنه قال: قلت قول أبى عمر: الصحيح أنه من جمح، فلا شك حيث رآه ابن خلف، ظنه من جمح، وليس كذلك؛ لأنه ليس لخلف أب اسمه عبد يغوث. وأما ابن مندة وأبو نعيم، فذكراه زهريا حسب، وفيه أيضًا نظر. فإن عبد مناف بن زهرة، ولد وهبًا، وولد وهب عبد يغوث وولد عبد يغوث الأسود، وكان من المستهزئين ولم يسلم، وإنما الأسود الصحابي في زهرة، وهو الأسود بن عوف، وسيرد ذكره، وليس في نسبه: خلف، ولا عبد يغوث، ولكنهم قد اتفقوا على نسبه إلى خلف، ولعل فيه مالم نره. انتهى.

وذكر عن عبدان كلامًا يؤيد بعض ما ذكره.

# ٧٨٥ - الأسود بن خلف بن أسعد بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي:

قال ابن سعد: رأى الناس يبايعون الببي الله يوم الفتح، قاله عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود عن أبيه. هكذا ذكره الذهبي في التجريد، قال: وهو الذي قبله فيما أرى، يعنى الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي.

٧٨٦ – الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هـلال بن عبـد الله بن عمـر بن مخزوم المخزومي:

أخو هبار بن سفيان بن عبد الأسد. ذكره أبو عمر بن عبد البر، وقال: في صحبته

=عن سعيد بن أبى راشد عن يعلى العامرى: أنه حاء حسن وحسين رضى الله تعالى عنهما يستبقان إلى رسول الله على، فضمهما إليه، وقال: «إن الولد مبخلة بحبنة، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن عزّ وحلّ بوجه].

وأخرجه ابن عساكر ٢٠٠/٤، وذكره العجلوني في كشف الخفا ٤٧٠/٢، والحسيني فـي إتحاف السادة المتقين ٢٠٨/، ٢٠٨، والمتقى في كنز العمال حديث رقم (٢١٥١).

٥٨٥ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ١٠٤/١).

٧٨٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمــة ٤٨، الإصابـة ترجمـة ١٦٢، أســد الغابـة ترجمـة ١٤٥، دائرة معارف الأعلمي ٣٣٩/٤، تجريد أسماء الصحابة ١٧/١، الثقات ٨/١، التاريخ الكبـير دائرة معارف الأعلمي ٤٤٣، تجريد أسماء تليب تارخ دمشق ٤٩/٣).

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: أخرجه أبو عمر، وأبو موسى، إلا أن أبا موسى، قال: أسود بن عبد الأسد، لم يذكر سفيان. قال: وقال عبدان: لا تعرف له رواية.

۷۸۷ – الأسود بن أبى البخترى، واسمه العاص، بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى الأسدى:

أسلم يوم فتح مكة، وصحب النبي ﷺ، وكان من رجال قريش.

وذكر الزبير، قال: ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: بعث معاوية بسر ابن أبى أرطأة إلى المدينة، وأمره أن يستشير رجلا من بنى أسد، واسمه الأسود بن فلان. فلما دخل المسجد، سد الأبواب وأراد قتلهم، حتى نهاه ذلك الرجل. وكان معاوية قد أمره أن ينتهى إلى أمره.

قال الزبير: وهو الأسود بن أبى البحترى بن هشام بن الحارث بن أسد، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام على ومعاوية رضى الله عنهما. ذكر هذا كله من حال الأسود بن أبى البخترى صاحب الاستيعاب. وكان بعث بسر في أول سنة أربعين على ما ذكر ابن يونس.

وذكر غيره، أن بعثه في سنة تسع وثلاثين. فيستفاد من هذا حياة الأسود في هذا التاريخ.

وذكر الذهبي، أنه بقى إلى حدود سنة أربعين، قال: وقد غلط من قال: أسود بن البخترى. انتهى.

وقائل ذلك أبو نعيم، وابن مندة على ما ذكر ابن الأثير، فإنه قال: وأما ابن مندة وأبو نعيم، فقالا: الأسود بن البحترى بن خويلد، ثم قال ابن الأثير: قلت: كذا أخرجاه، فقالا: البحترى بغير أبى، وقالا: هو ابن خويلد. وإنما هو كما ذكره أبو عمر، لا أعلم فى بنى أسد، الأسود ابن البحترى بن خويلد. انتهى باختصار.

وفي كلامه زيادة في بيان هذا الوهم، فليراجع.

وهو والد سعيد بن الأسود، الذي قالت فيه امرأة لجماله [من الطويل]:

۷۸۷ - انظر: (الاستيعاب ترجمة ٤٦، الإصابة ترجمة ١٤٩، أسد الغابة ترجمة ١٣٣، بحريد أسماء الصحابة ١٨/١، إمتاع الأسماع ٢٣/١، ٢٦، ٢٩، ٨، التماج ٣٣/٣، سيرة ابن هشام ٢٠٠/٠، نسب قريش ٢١٣، ٤٣١، المخبر ١٦٢، الأعلام ٢٤٧/٣).

٠ ٠ ٧ ..... العقد الثمين

الا لیتنی اشری و شاحی و دملحی بنظرة عین من سعید بن اسود بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشی الزهری، أخو عبد الرحمن بن عوف:

له صحبة، هاجر قبل الفتح، وهـو والـد جـابر بـن الأسـود. الـذى ولى المدينـة لابـن الزبير. ذكره هكذا، ابن عبد البر.

وقال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئًا من خبر أخيه عبد الرحمن بن عوف: هاجر قبل الفتح. وأمهم الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، وقد هاجرت. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: قــال محمـد بـن سـعد عـن الواقــدى: أســلم يــوم الفتح، ومات بالمدينة. وله بها دار. انتهى.

٧٨٩ -- الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: من مهاجرة الحبشة. وأم الأسود الفريقة بنت عدى بن نوفل بن عبدمناف بن قصى. قال: ومن ولد الأسود بن نوفل بن خويلد: أبو الأسود، يتيم عروة، الذى كان يحدث عنه مالك، واسمه: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد. وقد انقرض ولد نوفل بن خويلد. انتهى.

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب بمعنى هذا لأنه قال: وهو جد أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل، يتيم عروة، شيخ مالك. انتهى.

وكان أبوه نوفل بن خويلد.

• ٧٩ - الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وقيل: وهب بن أسود:

خال النبي على ذكره هكذا الذهبي في التجريد.

٧٨٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤٠) الإصابة ترجمة ١٦٧، أسد الغابة ترجمة ١٥٢، تحريد أسماء الصحابة ٢٠/١، معرفة الصحابة ٢٨٩/٢).

٧٨٩ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤١، الإصابة ترجمة ١٧١، أسد الغابة ترجمة ١٥٥).

۷۹۰ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤٥، الإصابة ترجمة ١٧٧، أسد الغابة ترجمة ١٧٥، جريد أسماء الصحابة ١٠/١).

## ٧٩١ - أسيد بن جارية الثقفي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، قال: أسلم يوم الفتح. وشهد حنينا، وهـو حـد عمرو بـن أبى سفيان بن أسيد بن حارية، الذي روى عنه الزهرى عن أبـى هريرة حديث الذبيح إسحاق. انتهى باختصار.

ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وذكر أن أسيدًا، بفتح الهمزة.

# ۷۹۲ – إصبهبذ بن سارتكين:

صاحب مكة. ذكر ابن الأثير في كامله: أنه في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، استولى على مكة - زادها الله شرفًا - عنوة، وهرب عنها صاحبها الأمير قاسم بن أبى هاشم العلوى، وأقام بها إلى شوال: فجمع له الأمير قاسم، ولقيه بعسفان، وجرى بينهم قتال في شوال هذه السنة، وانهزم إصبهبذ، ومضى إلى الشام. وقد إلى بغداد، ودخل قاسم ابن أبى هاشم مكة.

#### ٧٩٣ - أصيل الهذلي، ويقال الغفارى:

حديثه عند أهل حران، في مكة وغضارتها، والتشوق إليها، وقد روى حديثه أهل المدينة.

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكر حديثه مختصرًا<sup>(١)</sup>. وقال ابن الأثير: أصيل بن عبدا لله الهذلي، وقيل الغفاري. وذكر حديثه في التشوق إلى مكة، من رواية الزهري وغيره.

## ٤ ٧٩ - أعظم شاه بن إسكندر شاه، السلطان غياث الدين أبو المظفر:

صاحب بنجالة من بلاد الهند، والمدرسة التي بمكة عند باب أم هانئ من المسجد الحرام.

٧٩١ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٦٢، الإصابة ترجمة ١٧٦، أسد الغابة ترجمة ١٦٢، الطبقات الكبرى ٥٢/١، تصحيفات المحدثين ٩٢٨).

٧٩٢ – انظر ترجمته في: (الكامل لابن الأثير ٢٣٩/١٠).

٧٩٣ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٣٩، الإصابة ترجمـة ٢١٥، أســد الغابـة ترجمـة ١٩٢، تجريد أسماء الصحابة ٢٤/١، الوافي بالوفيات ٢٨٧/٩).

<sup>(</sup>١) انظر نص الحديث في الاستيعاب ترجمة ١٣٩.

٤٩٧ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ١٣٥/١، النجوم الزاهرة ١٢٠/١، الضوء اللامع ٧٩٤ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٣٣٣/١).

٧٠٢ .....العقد الثمن

كان ملكا حليلا، له حظ من العلم والخير، بعث إلى الحرمين غير مرة بصدقات طائلة، ففرقت بهما، وعم بذلك النفع، وبعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين: مدرسة بمكة، ومدرسة بالمدينة، وشراء عقار يوقف عليهما، ففعل له ذلك من ندبه.

وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة، في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ولم تنقض هذه السنة، حتى فرغ من عمارة سفلها، وغالب علوها، وكملت عمارتها في النصف الأول من سنة أربع عشرة وثمانمائة.

وفي جمادي الآخرة منها، ابتدئ فيها التدريس في المذاهب الأربعة، ودرست فيها لطائفة المالكية. وكان وقفها في المحرم من هذه السنة. وفيه وقف عليها أصيلتان. إحداهما: تعرف بسلمة، والأخرى بالحلى، بالضيعة المعروف بالركاني، وأربع وجاب من قرار عين هذه الضيعة، ثنتان منها يعرفان بحسين منصور ليله ونهاره، وثنتان يعرفان بحسين يحيى ليله ونهاره. وجعل ذلك خمسة أقسام: قسم للمدرسين الأربعة بالسوية بينهم، وثلاثة أقسام للطلبة، وهم ستون نفرًا، عشرون من الشافعية، وعشرون من الخامس، الخنفية، وعشرة من المالكية، وعشرة من الخابلة، بالسوية بينهم، والقسم الخامس، يقسم أثلاثًا قسمان لسكان المدرسة، وهم عشرة رجال، وقسم لمصالحها.

وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة، بإثنى عشر ألف مثقال ذهبًا، وكان المتولى لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها، خادم السلطان المذكور: ياقوت الحبشى، وهو الذى تولى تفرقة صدقة السلطان بمكة، في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ووقف المذكور على مصالح المدرسة دارًا مقابلة لها، اشتراها بخمسمائة مثقال، وعمرها في سنة أربع عشرة. وفي موسمها أشيعت بمكة وفاة السلطان غياث الدين المذكور.

وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة، جاء الخبر من عدن فى البحر بصحـة وفـاة السـلطان المذكور.

وفى ربيع الأول منها، توفى خادمة ياقوت المذكور بجزيرة هرموز، وهو متوجهًا إلى مولاه، ولم يقدر له لقاه. والمدرسة التى بنيت بالمدينة، هى بمكان يقال له الحصن العتيق، عند باب المسجد النبوى المعروف بباب السلام، وترتيبها فى المدرسين والطلبة والوقف، يخالف ما وقع بمكة فى هذا المعنى، والله تعالى يعظم الثواب فى ذلك للواقف ولمن أعان فيه بخير.

#### ٥٩٧ - أفضل بن محمود بن محمود السروى:

هكذا وجدته مذكورًا في حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشيخ الصالح العابد الزاهد العالم الكامل العارف بالله. وفيه توفي بمنى في أيام التشريق سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

# ۲۹۲ - آقباش الناصرى العباسى:

أمير الحرمين والحاج. ذكر صاحب المرآة أن الإمام الناصر لدين الله، أبا العباس أحمد الخليفة العباسي، اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمس آلاف دينار، لأنه كان بديع الجمال، لم يكن بالعراق أجمل منه، فقربه وأدناه، ولم يكن يفارقه. فلما ترعرع ولاه الحرمين وإمرة الحج، فحج بالناس سنة سبع عشرة وستمائة، فقتل بعد انقضاء أيام منى، في سادس ذي عشر الحجة، ودفن بالمعلاة، وكان سبب قتله كما ذكر صاحب المرآة: أنه وصل معه تقليد وخلعة لحسن بن قتادة بالإمرة بمكة، عوض أبيه قتادة، فاجتمع راجح بن قتادة بآقباش، وسأله الولاية، وجاء معه، فظن حسن أنه وافقه عليه، فأغلق أبواب مكة.

وكان آقباش نزل مكة بعد الحج بالشبيكة، فركب ليسكن الفتنة، ويصلح بين الأخوين، فخرج إليه أصحاب حسن بن قتادة وأحاطوا به، فقال: ما قصدى قتال، فلم يلتفوا إليه وقاتلوه، فانهزم أصحابه عنه وعرقبوا فرسه فسقط، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن، ونصب بالمسعى على دار العباس، ثم دفن مع بقية حسده.

وذكر ابن الأثير: أن راجع بن قتادة بذل لآقباش وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك، ووصلوا إلى مكة، فنزلوا بالزاهر، وتقدم إلى مكة مقاتلاً لصاحبها حسن. وكان قد جمع جموعا كثيرة من العرب. وغيرها، فخرج إليه من مكة وقاتله، فتقدم أمير الحاج، يعنى آقباش، من عسكره منفردًا، وصعد حبلا إدلالاً بنفسه، وأنه لا يقدم عليه أحد، فأحاط به أصحاب حسن وقتلوه، وعلقوا رأسه، ثم قال: وعظم الأمر على الخليفة، يعنى الناصر العباسى، أستاذ آقباش، فوصلته رسل حسن تعتذر، وتطلب العفو عنه، فأحيب ذلك.

وذكر صاحب المرآة: أن الإمام الناصر العباسى، لما بلغه خبر آقباش حزن عليه حزنًا، عظيمًا ولم يخرج فى الموكب للقاء الحاج على العادة. وكان عاقلاً متواضعًا محبوبًا إلى القلوب. انتهى.

٧٩٦ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١٩٣/١).

٤٠٢ ...... العقد الثمين

وذكر ابن الأثير: أن آقباش، كان حسن السيرة مع الحاج في الطريق، كثير الحماية لهم. ووجدت في حجر قبره بالمعلاة: أنه توفي يوم الأربعاء خامس عشر من ذي الحجة. وترجم فيه بتراجم منها: أمير جيوش الحاج والحرمين، نور الدين. وهذا الحجر رأيته

\* \* \*

#### من اسمه إقبال

٧٩٧ – إقبال بن عبد الله، يكني أبا الخير:

ملقى بقرب تربة أم سليمان بالمعلاة.

حدث عن أبي الوقت. توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمكة.

ذكره المنذري في التكملة، وترجمه: بالشيخ الصالح.

۷۹۸ – إقبال بن عبد الله، المعروف بالشرابي المستنصري العباسي، الأمير شرف الدين:

كان شجاعًا كريمًا، شريف النفس، عالى الهمة، له يمكة مآثر، منها: الرباط المعروف برباط الشرابى عند باب بنى شيبة، عمر فى سنة إحدى وأربعين وستمائة، ووقف عليه على ما قيل أوقافًا بأعمال مكة، منها مياه تعرف بالشرابيات بوادى مر، ووادى نخلة، ووقف عليه كتبًا فى فنون العلم نفيسة، وقرر به صوفية على ما بلغنى.

ومن المآثر التي صنعها بظاهر مكة: عمارة عين عرفة، والبرك التي بها، بعــد عطلتهـا وخرابها عشرين سنة.

وكان نجاز العمارة وجريان الماء في ذلك، العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

نقلت ما ذكرته من عمارته لعين عرفة، والبرك التي بها، من حجر رأيته ملقى بعرفة حول جبل حبل الرحمة، ورأيت معنى ذلك مكتوبًا في حجر في نصب بركة حول جبل

۱۹۱۸ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ۱۳۶۱، النجوم الزاهرة ۱۱۸۰ شذرات الذهب ۱۲۱۰ المنهل المنهل الصافي ۲۲٪ ۲۱، الفخرى في الآداب السلطانية ۲۲ – ۲۷، ۲۲۳، الحدوادث الجامعة ۳۰۸، عيون التواريخ ۲۲٪ ۸۶٪ – ۳۰، العسجد المسبوك ۲۱، ۲۱، ۳۱۳، الدارس في أخبار المدارس ۱/۹۰٪ - ۲۰، شذرات الذهب ۲۱، ۲۰، سير أعلام النبلاء ۲۳۰/۲۳).

حرف الألف ............... ٢٠٥

الرحمة، الآن مدفونة بالتراب. وعين عرفة التي عمرها إقبال، هي في وادى نعمان. ولإقبال الشرابي هذا مآثر أُخر وصدقات كثيرة.

توفى سنة ثلاث وحمسين وستمائة ببغداد، ودفن فى تربة أم الخليفة المستعصم بــا لله العباسى ببغداد. وهو من مماليك المستنصر العباسى والد المعتصم.

# ٧٩٩ – إقبال بن عبد الله الحبشي، أبو عمرو القزويني المكي:

سمع من أبى الحسن بن المقير: سنن أبى داود، بقراءة الحب الطبرى، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. وحدث بها بقراءة ابن عبد الحميد، في بحالس آخرها في رجب أو شعبان، سنة سبع وثمانين وستمائة. ولم أدر متى مات، غير أنا استفدنا حياته في هذا التاريخ، وهو من شيوخ أبى حيان بالإجازة.

ونقل عنه ما يدل على أن مولده في سنة أربع أو خمس وستمائة. انتهي.

وهو ممن حاور بمكة سنين كثيرة، وأظنه مات بها.

٨٠٠ إقبال بن عبد الله، عتيق الأمير عبد الله بن فليتة بن قاسم بـن محمـد بـن جعفر، المعروف بابن أبى هاشم الحسنى:

توفى يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

#### ۱ ۰ ۸ – أقرم بن زيد الخزاعي:

روى عن النبى ﷺ، أنه نظر إليه بالقاع من نمرة يصلى، قال: فكأنى أنظر إلى عفرتسى إبطى رسول الله ﷺ إذا سجد. له ولابنه عبد الله بن أقرم صحبة ورواية. وقال بعضهم: أرقم الخزاعى، ولا يصح. والصواب أقرم.

ذكر معنى ذلك أبو عمر.

# ٨٠٧ – أكثم بن الجون بن أبي الجون الخزاعي:

روى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أكثم بن الجون، أغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك، (١).

٨٠١ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٥٠، الإصابة ترجمـة ٢٣٥، أســد الغابـة ترجمـة ٢١٢،
 تجريد أسماء الصحابة ٢٦/١، الثقات ١٤/١، بقى بن مخلد ٣٧٩).

٨٠٢ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٥٥٥، الإصابة ترجمة ٢٤٠، أسد الغابة ترجمة أسماء الصحابة ٢٧/١، الثقات ٢١/٣، الوافي بالوفيات ٤٣١/٩، الجرح والتعديل ٢٣٩٩، الموافي بالوفيات ٤٣١/٩، الجرح والتعديل ٢٣٩٩، أعيان الشيعة ٤٧١/٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن ماحة في سننه باب السرايا حديث رقم (٢٨٩٥) من طريق: هشــام بـن=

٢٠٦ .....العقد الثمين

وقال: قال رسول الله ﷺ: «حير الرفقاء أربعة»، من حديث الزهرى. وقال له النبى ﷺ: «إنه يشبه عمرو بن لحى بن قمعة الخزاعي»، فقال أكثم: أيضرنى شبهه يا رسول الله؟ قال: «لا إنك مؤمن وهو كافر»(٢).

ولا يصح الخبر الذى ذكر فيه: أن رسول الله الله قال: «أشبه من رأيت بالدجال، أكثم بن أبى الجون». قال يا رسول الله: أيضرنى شبهه؟ قال: «لا، أنت مؤمن وهو كافر».

كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى.

ذكر ابن الأثير معنى ذلك وزيادة؛ لأنه قال: منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام ابن حبشية بن أكثم بن الجون. وقيل: ابن أبى الجون، واسمه عبد العزى، بن كعب ابن عمرو بن ربيعة، وهو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو بن ربيعة: هو أبو خزاعة. وإليه ينسبون. هكذا نسبه هشام. قيل: هو أبو معبد الخزاعى، زوج أم معبد فى قول. انتهى.

<sup>=</sup>عمار، حدثنا عبدالملك بن محمد الصنعانى، حدثنا أبو سلمة العاملى عن ابن شهاب، عسن أنس بن مالك أن رسول الله على قال لأكثم بن الجنون الخزاعى: وينا أكثم اغز مع غير قومك يحسن خلقك، وتكرم على رفقائك. ينا أكثم خير الرفقاء أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (١٤٤٤٣) من طريق: عبد الله، حدثنى أبي، حدثنا زكريا، أنبأنا عبيد الله وحسين بن محمد، قالا: حدثنا عبيدا لله، عن عبدا لله بن محمد بن عقيل، عن حابر قال: بينما نحن مع رسول الله فلله في صفوفنا في الصلاة، صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول الله فلله يتناول شيئا ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب: شيئا صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه قال: وعرضت على الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لأتيكم به، فحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه شيئا، ثم عرضت على النار فلما وحدت سفعها تأخرت عنها، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي إن ائتمن أفشين، وإن يسألن بخلن، وإن يسألن ألحفن، قال حسين: وإن أعطين لم يشكرن، ورأيت فيها الحي بن عمرو ويجر قصبه في النار، وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الكعبي، قال معبد: يا رسول عمرو ويجر قصبه في النار، وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الكعبي، قال حسين: وكان أول من حمل العرب على عبادة الأوثان، قال حسين: وتأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكمه.

### ٨٠٣ – ألدمر بن عبد الله الناصرى، يلقب سيف الدين:

كان أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة، وأمير جاندار.

توفى فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة، سنة ثلاثين وسبعمائة بمكة مقتولا، قتله مبارك بن عطيفة بن أبى نمى، وقيل: محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة الحسنى المقدم ذكره. وصححه النويرى فى تاريخه.

وحكى أن سبب قتله: أن بعض عبيد مكة، عبثوا على بعض حجاج العراق، وتخطفوا أموالهم، فاستصرخ الناس به، وكان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة، فنهض والخطيب على المنبر، ليمنعهم من الفساد، ومعه ولده، فتقدم الولد، فضرب بعض العبيد، فضربه العبد بحربة فقتله، فلما رأى أبوه ذلك، اشتد غضبه، وحمل ليأخذ بثأر ابنه، فرمى الآخر بحربة، فمات.

وذكر أن الخبر وقع بذلك في القاهرة، في يوم الجمعة هذا. وقضى الله تعالى بالشهادة معهما لجماعة آخرين. ونهبت للناس أموال كثيرة، وجرت أمور عجيبة على ما ذكر البرزالي، نقلا عن كتاب العفيف المطرى، لأنه قال: لما كان يوم الجمعة عند طلوع الخطيب على المنبر، حصلت هوشة، ودخلت الخيل المسجد الحرام وفيهم جماعة من بني حسن ملبسين غائرين، وتفرق الناس، وركب بعضهم بعضًا، ونهبت الأسواق، وقتل من الخلق جماعة من الحجاج وغيرهم، ونهبت الأموال، وصلينا نحن الجمعة والسيوف تعمل. وخرج الناس إلى المنزلة، واستشهد الأمير سيف الدين ألدمر أمير حائدار، وابنه خليل ومملوك لهم، وأمير عشرة يعرف بابن الباجي، وجماعة نسوة وغيرهم من الرجال. وسلمنا من القتل. كانت الخيل في إثرنا يضربون بالسيوف يمينًا وشمالا، وما وصلنا إلى المنزلة وفي العين قطرة، ودخل الأمراء بعد الهزيمة إلى مكة، لطلب بعض الثار، وخرجوا فارين مرة أخرى، ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين، وبنو حسن وغلمانهم أشرفوا على ثنية كدى من أسفل مكة، فأمروا بالرحيل، ولولا سلم الله تعالى، كانوا نزلوا عليهم و لم يبق من الحجاج مخبر، فوقف أمير المصريين في وجوههم، وأمر بالرحيل. فاختبط الناس، وجعل أكثر الناس يترك ما ثقل من أحماهم، ونهب الحاج بعضه بعضًا. انتهى.

وقد بين القاضي شهاب الدين الطبري، شيئًا من أسباب هذه القضية في كتاب كتب

٨٠٣ – انظر ترجمته في: (السلوك لمعرفة دول الملوك ٩٩/٣، ١٣٣).

العقد الثمين العقد الثمين العقد الثمين العقد الثمين العقد الثمين إلى بعض أصحابه، ذكر له فيه هذه القضية، فأحببت ذكر ذلك لما فيه من الفائدة.

قال: وينهى صدورها من مكة - حرم الله تعالى - العشرين من شهر ذى الحجة، بعد توجه الركب السعيد، على الحالة التى شاع ذكرها، ولا حيلة فى المقدور، والله ما لأحد من أهل الأمر ذنب، لا من هؤلاء، ولا من هؤلاء، وإنما الذنب للعامة والرعاع والعبيد والنفرية، على سبب مطالبة من أحدام الأشراف للعراقيين بسبب عوائدهم، حصلت ملالاة أو جبت مغازاة، فقامت الشوشة والخطيب على المنبر، وكان السيد سيف الدين عند أمير الركب جالسًا، فقام ليطفئ النار من ناحية، فالتفحت من نواحى. وقام الأمير سيف الدين ليساعده، فاتسع الخرق، وهاج الناس فى بعضهم بعضًا. فمات من مات، وفات من فات. ولزم الأشراف مكانهم بأجياد، ولم يخرج أحد منهم إلى القتال، إلا من انخلس من الفريقين. انتهى.

# ٤ - ٨ - آل ملك، ويقال: الحاج الملك الأمير، نائب السلطنة بمصر، الأمير سيف الدين:

كان من أعيان الأمراء بالقاهرة، في دولة الناصر محمد بن قلاوون، وولى بعده نيابة السلطنة بمصر، نحو سنتين، أو أزيد للملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر، فلما مات الصالح، وتسلطن عوضه أخوه الكامل شعبان، نقله إلى نيابة صفد (۱)، ثم طلبه وبعثه على ما بلغنى - إلى الإسكندرية معتقلا، وبها مات مقتولاً، في آخر سنة ست وأربعين، أو في سنة سبع وأربعين، وكان فيه خير.

وله مآثر، منها: مدرسة مشهورة بقرب مشهد الحسين بالقاهرة، وجامع بالحسينية، ومطهرة بمكة، والربع الذي فوقها. وأظنه وقفًا عليها وهي بقرب باب الحزورة. ويقال له الآن بيت العطار، وعمر بركة السلم بطريق منى بقرب منى، وأجرى إليها عينًا من منى، وبركتى المعلاة اللتين على يسار الخارج إلى المعلاة، وغير ذلك بمكة، وآبارًا بطريق الحجاز.

\* \* \*

٨٠٤ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٣/١٥، أعيان العصر ٢٠/١، درة الأسلاك سنة ٧٤٦،
 الوافي ٣٧٢/٩، الدرر ٤٣٩/١، الحفظ ٣٠٩/٢ - ٣١٠، المنهل الصافي ٨٥/٢).

<sup>(</sup>١) صفد: مدينة في حبال عاملة مطلة على حمص بالشام وهي حبال لبنان. انظر: معجم البلدان (صفد).

### من اسمه أمية

## ٥ • ٨ - أمية بن خويلد الضمرى، والد عمرو بن أمية الضمرى لهما صحبة:

يروى من حديث أمية: أن النبي الله المعنى بعثه عينًا وحده. ذكره بمعنى هذا ابن عبد الـبر، وابن الأثير، وذكر فيه خلاف ذلك؛ لأنه قال: أمية بن خويلد الضمرى. وقيل: أمية بن عمرو، والد عمرو بن أمية، ثم قال: وأما ابن مندة وأبو نعيم فإنهما قالا: أمية بن عمرو.

وقيل: ابن أبى أمية الضمرى. عداده فى أهل الحجاز. وروى عنه ابنه عمرو، وذكر له حديثًا، وهو: أن النبى الله بعثه إلى قريش، قال: فحثت إلى خشبة خبيب بن عدى، فرقيت فيها، فحللت خبيبا، فوقع إلى الأرض، فذهبت غير بعيد، ثم التفت، فلم أر خبيبا، فكأنما الأرض ابتلعته. ولم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة. انتهى.

# ٨٠٦ - أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي الأكبر:

روى عن أبيه وكلدة بن الحسل. ولهما صحبة. وعنه ابن أخيه عمرو بن أبى سفيان، وعبد العزيز بن رفيع.

روی له البخاری، وأبو داود، والترمذی، والنسائی.

# ٨٠٧ - أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى:

روى عن حده عبد الله بن صفوان، وأبى بكر بن زهير الثقفي.

وروی عنه ابن جریج، وابن علیة، وابن عیینة.

روى له: مسلم(1)، والنسائى(1)، وابن ماجة(1).

٨٠٥ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمـة ٧٥) الإصابـة ترجمـة ٥٥١، أسـد الغابـة ترجمـة ٢٣٠،
 تجريد أسماء الصحابة ٢٨/١، الوافي بالوفيات ١٩١/٩).

٨٠٦ – انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٧١/١).

٨٠٧ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣٠١/٢).

<sup>(</sup>١) روى له مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث رقم (٢٨٨٣).

<sup>(</sup>٢) روى له النسائى في سننه الصغرى كتاب مناسك الحج حديث رقم (٢٨٨٠).

<sup>(</sup>٣) روى له ابن ماجة فى سننه كتاب الفتن حديث رقم (٣٦٠٤)، كتاب الزهــد حديث رقم (٤٠٦٣).

العقد الثمين

٨٠٨ - أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد - بفتح الهمزة - ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب، الأموى المكى:

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وروى عنه: عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بـن هشـام، والزهـرى، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم.

روى له: النسائي، وابن ماجة: حديثًا واحدا. وذكسره ابن حبان في الثقات. قال العجلي: مدنى تابعي ثقة، وعدة ابن معين في تابعي أهل مكة، وكذلك عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل مكة، وقال: كان قليل الحديث.

وقال الزبير بن بكار: استعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبـد الله بـن خـالد علـي خراسان، ومدحه نهار بن توسعة فقال [من الطويل](١):

> أمية يعطيك اللهي ما سألته ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا هنيئًا مريئًا جود كف ابن خالــــد وقال الشاعر [من البسيط](1):

أمسى أمية يعطى المال سائله لا يتبع المن من أعطاه منفسة

وإن أنت لم تسأل أمية أضعفًا (٢) إذا عبس الكز اليدين وقفقف إذا المسك الرعديـد أعطى تكلفـــا(٣)

عفوًا إذا ضن بالمال المباحيل إذا اللئيم زهاه القال والقيــل(°)

٨٠٨ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٥/٨٧)، تاريخ البخاري ٧/٢، الحرح والتعديل ٣٠١/١، تاريخ ابن عساكر ٢٤/٣، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٣، تذهيب التهذيب ٧٢/١، الإصابة ٥٥٠، تهذيب التهذيب ٢٧١/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٠، تهذيب ابن عساكر ١٣١/٣، سير أعلام النبلاء ٢٧٢/٤).

(١) الأبيات في: (نسب قريش ١٩٠/٦).

(٢) في نسب قريش:

أمية يعطيك اللهبي إن سألتب

(٣) في نسب قريش:

هنيئًا مرئيًا حود كـف ابن خالـد

(٤) الأبيات في: (نسب قريش ١٩٠/٦).

(٥) في نسب قريش:

لا ينبع المن من أعطاه منفسة

إذا مسها الرعديد أعطى تكلف

وإن أنت لم تسئل أمية أضعف ا

إذا البليخ زهاه القال والقيل

بحراك بحرا نمير فـاز وارده إذا البحور منازيح صلاصيـل<sup>(١)</sup> وتوفى – على ما قال خليفة – في ولاية عبد الملك.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغنى أن أمية بـن خـالد، وخـالد بـن يزيـد بـن معاوية، وروح بن زنباع، ماتوا بالصنبرة فى عام واحد، وبلغنى من وجه آخر: أن روحا مات فى سنة أربع وثمانين.

وقال المدائني، فيما رواه الدولابي عن أحمد بن محمد بن الهيشم عن أبيه عنه: مات سنة تسع وثمانين.

وذكر ابن حبان: أنه توفى سنة ست وثمانين فى طاعون الفتيات، قال: وسمى بذلك؛ لأنه بدأ بهن، ثم بالرجال.

وذكره بعضهم فى الصحابة، وهو وهم؛ لأن ابن الأثير قال: أمية بن عبد الله القرشى، قال أبو موسى: هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد. أورده ابن مندة. انتهى. وإنما ذكرنا هذا لبيان قائله.

۹ • ۸ - أمية بن أبى عبيدة بن همام التميمى الحنظلى، حليف بنى نوفل بن عبد مناف، أبو يعلى بن أمية، الذى يقال له: ابن منية:

بحراك بحــــرًا نميـــر فــــاز وارده إذا البحـــور بتــــاريح صلاصيـــل

<sup>(</sup>٦) في نسب قريش:

٨٠٩ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٧٤)، الإصابة ترجمة ٢٥٧، أسد الغابة ترجمة ٢٣٥،
 ټوريد أسماء الصحابة ٢٩/١، الوافي بالوفيات ٣٩١/٩).

<sup>(</sup>۱) أخرحه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٢٦٧٨) من طريق: على بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، قال: حدثنى منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله على: ولا هجرة بعد الفتح، ولكن حهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفرواه.

وأخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٤٧٨٤) من طريق: محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدا لله بن عبدالرحمسن بن أبي حسين، عن عطاء، عن عائشة قالت: سئل رسول الله على عن الهجرة؟ فقال: ولا هجرة بعد الفتح، ولكن حهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفرواه.

٢١٢ ...... العقد الثمين

# ٠ ١ ٨ – أمية بن عمرو بن سعيد العاص الأموى المكى:

يروى عن الحجازيين. وروى عن أهل بلده. ذكره هكذا ابن حبان.

وذكره المزى في التهذيب، وقال: روى عن أبيه عمرو بن سعيد بن العاص.

روى عنه ابنه إسماعيل بن أمية، وقال: روى له أبو داود في المراسيل.

وقال: كان بالشام عند قتل أبيه، وبعد ذلك، وكان عند عمر بن عبد العزيز، وسكن مكة. انتهى.

## ١ ٨ ١ – أمية بن مخشى الخزاعي، أبو عبد ا لله:

ذكره ابن عبد البر، وقال: له صحبه. وله عن النبى الله حديث واحـد فـى التسـمية على الأكل. رواه عنه ابن أخيه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشى. انتهى بالمعنى.

روى له أبو داود والنسائي. وهو معدود في أهل البصرة، على ما قال صاحب الكمال، وقال: أصله مدني، وتبعه على ذلك المزي.

#### ٨١٢ – أمية الشامى:

قال سفيان بن عيينة: كان أمية رجلا من أهل الشام، يقوم فيصلى هناك مما يلى باب بنى سهم، فينتحب ويبكى، حتى يعلو صوته، وحتى تسيل دموعه على الحصى، فأرسل إليه الأمير: إنك تفسد على المصلين صلاتهم لكثرة بكائك وارتفاع صوتك فلو أمسكت قليلاً فبكى، ثم قال: إن يوم القيامة ورثنى دموعًا غزارًا، فأنا أستريح إلى درئها أحيانًا. وكان يدخل الطواف، فيأخذ في البكاء والنحيب، وربما سقط مغشيًا عليه، وكان يقول: ألا إن المطيع الله تعالى ملك في الدنيا والآخرة.

#### ٨١٣ - أهبان بن عياذ الخزاعي:

هكذا ذكره ابن الأثير، وقال: قيل إنه مكلم الذئب، وهـو مـن أصحـاب الشـحرة،

٨١٠ – انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٣٧٢/١).

۸۱۱ - انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمه ۷۷) الإصابه ترجمه ۲۲۰ أسد الغابه ترجمه ۲۳۰ بخرید أسماء الصحابه ۱۹۲۱ الثقات ۱۵/۳ تقریب التهذیب ۱۸٤/۱ تهذیب الکمال ۱۲۱/۱ الکاشف ۱۹۹۱) الطبقات ۱۱۸۸ محلاصة تذهیب تهذیب الکمال ۱۲۱/۱ الوافی بالوفیات ۱۳۹۷، الجرح والتعدیل ترجمه ۱۱۱۳ تهذیب التهذیب التهذیب ۱۳۹۷).

ونقل كونه مكلم الذئب، عن يزيد بن معاوية البكائي، ثم قال: والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن الأوس الأسلمي<sup>(۱)</sup>. ونقل عن يزيد بن معاوية، أن أهبان كان يضحى عن أهله بالشاة الواحدة.

وقال ابن الأثير: عياذ، بالعين المهملة وبالياء تحتها نقطتان، وآخره ذال معجمة.

وذكره الذهبي في التجريد، وقال: مكلم الذئب، تقدم الخلف فيه يعني في ترجمة أهبان بن الأوس الأسلمي الكوفي، وهو الذي من أصحاب الشجرة، على ما صرح به صاحب الكمال والمزى.

\* \* \*

#### من اسمه أوس

۱۲۵ – أوس بن أوس الثقفي، ويقال ابن أبي أوس، وهـو والـد عمرو بـن أبـي أوس:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: له عن النبي ﷺ أحاديث، منها في الصيام، ومنها من غسل واغتسل، وبكر وابتكر (١)، يعنى: يوم الجمعة. انتهى.

۸۱۳ - (۱) قال ابن عبد البر: أهبان بن الأوس الأسلمي يكني أبا عقبة، كان من أصحاب الشجرة في الحديبية ابتني دارًا بالكوفة، أسلم ومات بها في صدر أيام معاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة يومئذ أمير لمعاوية عليها، يقال: إنه مكلم الذئب، روى عنه بحزأة بن زاهر الأسلمي، وقيل: إن مكلم الذئب أهبان بن عياذ. انظر: (الاستيعاب ترجمة ٩٩).

۱۱۶ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ۱۱۲، الإصابة ترجمة ۳۱۵، أسد الغابة ترجمة ۲۸۷، بخرح بخريد أسماء الصحابة ۲۸۱، تهذيب الكمال ۱۲۲۱، تقريب التهذيب ۱۸۵۱، الجرح والتعديل ترجمة ۲۱۲۱، تهذيب التهذيب ۲۸۱۱، تعذيب الكمال ۱۲۲۸، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ۱۲۲۱، الوافي بالوفيات ۲۲۹، المغنى ۱۹۶۱، التحفة اللطيفة ۲۸۲۱، حلية الأولياء ۲۷۲۱، الكاشف ۲۷۲۱، الجامع في الرحال ۲۸۲، تهذيب الأسماء واللغات

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الجمعة حديث رقم (٤٩٦) من طريق: محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان وأبو حناب يحيى بن أبى حية، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى بن الحارث، عن أبى الأشعث الصنعانى، عن أوس بن أوس، قال: قال رسول الله على: ومن اغتسل يوم الجمعة وغسل وبكر وابتكر ودنا واستمع وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها أحر سنة صيامها وقيامها، قال محمود: قال وكيع: اغتسل هو وغسل=

٧١٤ .....

وقال: روى عنه أبو الأشعث الصنعاني، وابنه عمرو بن أوس، وعطاء والد يعلى بن عطاء.

قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: أوس بن أوس، وأوس بسن أبى أوس واحد. وأخطأ فيه ابن معين، والله أعلم؛ لأن أوس بن أبى أوس هو أوس بن حذيفة. انتهى.

### ٥ ١ ٨ – أوس بن حذيفة الثقفي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: يقال فيه أوس بن أبى أوس، وقال: قــال خليفـة بـن خياط: أوس بن أبى أوس، اسم أبى أوس: حذيفة.

قال ابن عبد البر: هو جد عثمان بن عبد الله بن أوس، ولأوس بن حذيفة أحاديث، منها في المسح على القدمين، في إسناده ضعف. وحديثه أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله على، من بني مالك، فأنزلهم في قبة بين المسجد وبين أهله، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة.

قال ابن معين: إسناده هذا الحديث صالح، وحدثه عن النبي ﷺ في تحزيب القرآن، حديث ليس بالقائم. انتهى.

وذكره ابن الأثير. فقال: أوس بن حذيفة بن سبيعة بن أبى سلمة بن غيره بـن عـوف الثقفى، وذكر له حديث: إنزال النبـى الله لوفـد بنـى مـالك، وحديـث تخريـب القـرآن، بأبسط مما ذكر ابن عبد البر، وقال: قال أبو نعيم: مات سنة تسع و خمسين.

<sup>=</sup>امرأته. قال: ويروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال فى هذا الحديث من غسل واغتسل يعنى غسل رأسه واغتسل. قال وفى الباب عن أبى بكر وعمران بن حصين وسلمان وأبى ذر وأبى سعيد وابن عمر وأبى أيوب.

قال أبو عيسى: حديث أوس بن أوس حديث حسن، وأبو الأشعث الصنعاني اسمه شراحيل ابن آدة وأبو حناب يحيى بن حبيب القصاب الكوفي.

٥١٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١١٣، الإصابة ترجمة ٣٢٧، أسد الغابة ترجمة ٢٩٨، ترجمة ١٩٨، النصابة المرجمة ١١٠، الوافي بالوفيات ١٠/٩، التحفة اللطيفة الطيفة المرواة ١١٠/١، مشاهير علماء الأمصار ٥٨، بقى بن مخلد ٤٥٧، حامع الرواة ١١٠/١، الحبرات الكبرى ٥/٠١، الجامع في الرحمال ٢٨٦، الجرح والتعديل ٣٠٣/٢، أعيان الشيعة ٣/٠٥).

## ٨١٦ – أوس بن عوف الثقفي، حليف لهم من بني سالم:

أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف، على النبى الله مع عبد ياليل بن عمرو، فأسلموا وأسلمت ثقيف حينتذ كلها. ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب.

وقال ابن الأثير: أوس بن عوف، سكن الطائف، وقدم مع الوفد على رسول الله ﷺ. توفى فى سنة تسع و خمسين. قاله محمد بن سعد، كاتب الواقدى. نقله ابن مندة، وأبو نعيم. قال أبو نعيم: وهو أوس بن حذيفة، فنسبه إلى حده. وقد تقدم الكلام عليه فى أوس بن حذيفة. ثم ذكر ابن الأثير كلام أبو عمر السابق فى هذه الترجمة. فاستفدنا مما ذكره ابن الأثير، تاريخ وفاة أوس بن عوف، وأنه أوس بن حذيفة.

٨١٧ – أوس بن معير الجمحي، هو أبو محذورة:

مؤذن النبي ﷺ بمكة، على ما قيل في اسمه، وسيأتي في الكني.

٨١٨ – إياز بن عبد الله البانياسي، الأمير الأسفهسلار، فخر الدين:

صاحب الرباط، المعروف برباط البانياسي، قرب الصف على يسار الذاهب إلى

۱۹۱۸ – انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ۱۱۰) الإصابة ترجمة ۳۶۸، أسد الغابة ترجمة ۳۱۸ مسيرة ابن مسند أحمد ۴۳۶٪، التاريخ لابن معين ۴۰۵٪، الطبقات الكبرى ۱۰/۰، مسيرة ابن هشام ۱۸۰٪، المغازى ۴۹۲، طبقات خليفة ۵۰، التاريخ الكبير ۱۰، الجرح والتعديل ۳۰۳٪، مقدمة مسند بقى بن مخلد ۹۹۱، تاريخ الطبرى ۹۷٪، مشاهير علماء الأمصار ۱۸۰٪، المعجم الكبير ۲۰٬۱، تحفة الأشراف ۴٪، تهذيب الكمال ۳۸۸٪، تجريد أسماء الصحابة ۲۰۸۱، الوافى بالوفيات ۹۰۵٪، خلاصة تذهيب التهذيب ۱۱، تهذيب الهذيب ۱۸۰٪، تقريب التهذيب ۱۸۰٪، تقريب التهذيب ۱۸۰٪).

۱۹۷۸ – انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمه ۱۹۷۳، الإصابة ترجمه ۱۰۵۸، أسد الغابة ترجمه ۱۲۲۹ ملقات ابن سعد ۱٬۵۰۰، طبقات خليفة ۲۶، مقدمة مسند بقی بن مخلد ۹۷، المعرفة والتاريخ ۲۲۲، المحبر ۱۹۱، المغازی للواقدی ۱۵۱، التاريخ لابن معين ۲۶۲۷، المعجم الکبير المعارف ۱۳۰۱، التاريخ أبی زرعه ۱٬۲۷۱، المعجم الکبير ۲٬۳۷۷، المعجم الکبير ۲٬۳۷۷، الجرح والتعديل ۱٬۵۰۵، المعین فی طبقات المحدثین ۸۲، الکاشف ۱٬۳۷۳، تهذیب الاسماء واللغات ۲٬۲۲۲، ۵، الکامل فی التاریخ ۲٬۲۲۷، الوفیات ۱/۵۰۹، الوفیات ۱/۵۰۹، سیرة ابن هشام ۲/۲۲۲، آنساب الاشراف ۱/۰۰۳، مشاهیر علماء الامصار ۳۱، جمهرة أنساب العرب ۲۲، تحفة الاشراف ۱/۵۰۷، تهذیب الکمال ۳۲۵، تلکمال ۳۲۵، تلکمال ۳۲۵، تلکمال ۳۱۰، تهذیب التهذیب ۱/۲۰، تقریب التهذیب ۱/۲۰، تقریب التهذیب ۱/۲۰، تقریب التهذیب ۱/۲۰، تاریخ الاسلام ۱/۳۶۰، خلاصة تنهیب التهذیب ۱٬۲۲۲، ۱۰ المنتخب من ذیل المذیل ۲۶۰، تاریخ الاسلام ۱/۳۶۳).

٢١٦ .....

الصفا من المسجد الحرام. وقفه على الفقراء، المعروفين بالدين والخير والصلاح، في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة.

ومن حجر فى الرباط المذكور، كتبت ما ذكرته، وترجم فيه بمتراجم أخر غير ذلك. وأظنه من أمراء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، صاحب مصر؛ فى الحجر مكتوب: أنه وقف فى دولة الكامل.

\* \* \*

#### من اسمه إياس

۱۹ - ایاس بن البکیر، ویقال ابن أبی البکیر بن عبد یالیل بن ناشب بن غیرة
 ابن سعد بن لیث اللیثی الکنانی، حلیف بنی عدی:

أسلم في دار الأرقم، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها، مع النبي الله وهو والد محمد بن إياس بن البكير، الذي رثا زيد بن عمر بن الخطاب، لما قتل في حرب بين بني عدى، حناها عبد الله بن مطيع، وبنوا أبى حهم. ذكره ابن عبد البر معنى هذا.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا غير قليل، وزاد: وكان من السابقين إلى الإسلام. وزاد: وكان من المهاجرين الأولين. وزاد: وتوفى إياس سنة أربع وثلاثين. انتهى.

• ٨٢ - إياس بن خليفة البكرى:

عن رافع بن حديج. وعنه عطاء.

٨٢١ - إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي:

سكن مكة. مختلف في صحبته.

۸۱۹ – انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ۱۲۲، الإصابة ترجمـة ۳۷۳، أســد الغابـة ترجمـة ۳۳۴، طبقات ابن سعد ۲۸۳/۱/۳، طبقات خليفة ۲۳).

٨٢٠ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٧٨/٢).

۸۲۱ – انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ۱۲۹، الإصابة ۳۸۲، أسد الغابة ترجمة ۳٤۱، تجرید أسماء الصحابة ۱۸۷۱، الثقات ۱۲/۳، تهذیب الکمال ۱۲۷/۱، تهذیب التهذیب ۱۳۸۹، تقریب التهذیب ۱۸۷۸، الوافی بالوفیات ۱۳۹۹، خلاصة تذهیب تهذیب الکمال ۱۸۸۱، التاریخ الکبیر ۱/۰۶۱، الجرح والتعدیل ۱۰۰۸/۲، الکاشف

حرف الألف ......

وله حديث واحد. وهو حديث: «لا تضربوا إماء الله (١٠).

وروى عنه عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وفى بعض الروايات: عبيد الله بن عبد الله بن عمر، وذكره ابن عبد البر وقال: مدنى، له صحبة. وذكر له الحديث المذكور.

وذكره ابن الأثير، فقال: إياس بن أبى ذباب الدوسى. وقيل: المزنى، والأول أكثر. سكن مكة. قال أبو عمر: هو مدنى له صحبة.

وقال ابن مندة، وأبو نعيم: اختلف في صحبته، وذكر له الحديث السابق من جامع الترمذي.

### ٨٢٢ – إياس بن عبد المزنى، أبو عوف:

صحابي، له عن النبي على حديث واحد، في النهي عن بيع الماء(١).

(۱) أعرجه الدارمي في سننه حديث رقم (۲۲۱۸)، من طريق: أعبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا سفيان، عن الزهرى، عن عبيدا لله بن عبدا لله، عن إياس بن عبدا لله بن أبي ذباب، قال: قال رسول الله على: ولا تضربوا إماء الله، فجاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله على فقال: قد ذئرن على أزواجهن، فرخص لهم في ضربهن، فأطاف بآل رسول الله على نساء كثير يشكون أزواجهن فقال: فقال النبي على: ولقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم،

وأخرجه أبي داود في السنن حديث رقم (٢١١٣)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم (٩١٠٠).

۸۲۷ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ۱۲۷) الإصابة ترجمة ۳۸۳) أسد الغابة ترجمة ۳٤۲ به ۲۳۰ بخريد أسماء الصحابة ۱/۰۱) الثقات ۱۳/۱) تهذيب الكمال ۱/۷۱) تقريب التهذيب الكمال ۱/۸۱) الكاشف ۱/۱۱) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ۱/۸۱) الوافي بالوفيات ۱/۲۹).

(۱) أخرجه أحمد في المسند حديث برقم (١٦٨٤١) من طريق: عبدا لله حدثني أبي حدثنا سفيان عن عمرو قال: أخبرني أبو المنهال سمع إياس بن عبدالمزني وكان من أصحاب النبي على قال: ولا تبيعوا الماء فإني سمعت رسول الله الله عن بيع الماء. لا يدري عمرو أي ماء هو.

وأخرجه ابن ماحة فى سننه باب النهى عن بيع الماء حديث رقم (٢٥٤١) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن أبى المنهال: سمعت إياس بن عبد المزنى، ورأى ناسا يبيعون الماء، فقال: ولا تبيعوا الماء. فإنى سمعت رسول الله على أن يباع الماءه.

۲۱۸ ..... العقد الثمين

روى عنه عبد الرحمن بن مطعم.

ووقع فى رواية الترمذى: إياس بن عبد الله. وفى المهذب: إياس بن عمرو. وكلاهما خطأ، على ما قال النووى. وذكره ابن عبد البر، وقال: له صحبة يعد فى الحجازيين.

وقال ابن الأثير: إياس بن عبدأبو عوف المزنى، وقيـل أبـو الفـرات، كوفـى، تفـرد بالرواية عنه أبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم. انتهى.

وذكره ابن سعد، ومسلم صاحب الصحيح: في الصحابة المكيين.

### ٨٢٣ – إياس بن عبد الفهرى، أبو عبد الرحمن:

شهد حنينا. روى: شاهت الوجوه (١)، الحديث بطوله. ذكره هكذا ابن عبد البر.

### ٨٢٤ – أيمن بن عبيد الحبشى:

ذكره هكذا أبو عمر، وذكر أنه أيمن بن أم أيمن، مـولاة رسـول الله ﷺ، قـال: وهـو

٨٢٣ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٢٨، الإصابة ترجمة ٣٨٠، الثقات ١٣/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٠/١).

(١) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (٢١٩٦١) من طريق: بهز، حدثنا حماد بن سلمة، أحبرني يعلى بن عطاء، عن أبي همام قال أبو الأسود: هو عبد الله بن يسار، عن أبي عبد الرحمن الفهري قال كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين فسرنا فــي يــوم قــائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو في فسطاطه فقلت: السلام عليك يــا رسـول الله ورحمـة ا لله، حان الرواح. فقال: وأحل, فقال: ويا بلال, فثار من تحت سمرة كــأن ظلـه ظــل طــائر فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك. فقال: وأسرج لي فرسي، فأخرج سرحا دفتاه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر، قال: فأسرج قال: فركب وركبنا فصاففناهم عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولي المسلمون مدبرين كما قال الله عز وحل فقـال رسـول الله ﷺ: ويـا عباد الله أنا عبد الله ورسوله؛ ثم قال: ويا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله. قال: ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه فأحذ كفا من تراب فأخبرني الـذي كـان أدني إليـه مني ضرب به وجوههم وقال: وشاهت الوجوه فهزمهم الله عـز وحـل.. قـال يعلـي بـن عطـاء فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراب وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد. حدثنا عفان، حدثنا حماد ابن سلمة أخبرنا يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار أبي همام، عن أبي عبد الرحمن الفهرى قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين فسرنا في يوم قائظ فذكر مثله.

٨٢٤ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٣١، الإصابة ترجمة ٣٩٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣،
 تجريد أسماء الصحابة ٤١/١، معرفة الصحابة ٢٧٢/٢).

حرف الألف .......

أخو أسامة بن زيد لأمه. كان أيمن هذا، ممن بقى مع رسول الله على يوم حنين، ولم ينهزم. وذكره بن إسحاق ممن استشهد يوم حنين، وأنه الذي عنى العباس بن عبد المطلب في شعره حيث قال [من الطويل]:

وثامننا لاقى الحمام بنفسه بما مسه فى الله لا يتوجع وقال: قال ابن إسحاق: الثامن أيمن بن عبيد.

وقال النووى فى التهذيب: أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال ابن أبى الحرباء بن قيس ابن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج، قال: وهو أيمن بن أم أيمن، حاضنة النبى على، وأخو أسامة بن زيد لأمه، صحابى جليل مشهور، واستشهد يوم حنين. وقال ابن إسحاق: كان أيمن على مطهرة النبى على وله ابن يقال له الحجاج بن أم أيمن. وقد روى عطاء ومجاهد حديثًا عن أيمن: «لا قطع إلا فى ثمن الجن» (١) وهو مرسل، لم يدركاه. انتهى.

وإنما أوردنا كلام النووى لمخالفته لأبى عمر، فيما ذكره فى نسب أيمن بن أم أيمن، وقد سبق ابن الأثير النووى إلى ما ذكره فى نسبه وغير ذلك من حاله. وزاد فيما ذكره عن ابن إسحاق، فى أنه كان على مطهرة النبى الله ويعاطيه حاجته. وذكر أن السبعة الذى كان أيمن ثامنهم: العباس، وابنه الفضل، وعلى بن أبى طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأسامة، وأبو بكر، وعمر رضى الله عنهم.

وقد نسبه هكذا، صاحب الكمال، إلا أنه لم يرفع نسبه كما رفع النووى. ولم يزد فيه على قيس، لكنه لم يجزم بما جزم به النووى، من أنه أيمن بن أم أيمن. وإنما قال: قيل فيه: إنه ابن أم أيمن، ولم يثبت، ثم قال: والصحيح أنه أيمن المكى - يعنى والد عبدالواحد الآتى ذكره - وعلل ذلك بأن أيمن بن أم أيمن، قتل في عهد النبي الله يوم حنين، وأنه أخو أسامة بن زيد لأمه، وجعل حديث القطع لأيمن المكى.

وقد جعله أيمن بن أم أيمن: أبو القاسم بن عساكر في الأطراف، كما صنع النووى؛ لأنه قال: أيمن بن عبيد، وهو أيمن بن أم أيمن، عن النبي ﷺ. وذكر له حديث القطع.

<sup>(</sup>١) أخرجه النسائى فى الكبرى حديث رقم (٧٤٥٥) من طريق: أخبرنا على بن حجر، قال: أنبأنا شريك، عن منصور، عن عطاء وبحاهد، عن أيمن بن أم أيمن رفعه قال: لا قطع إلا فى المجن وثمنه يومئذ دينار. وقفه حرير.

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده برقم (١٤٥٧) بالحتلاف اللفظ، من طريق: عبدا الله حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن وهيب، عن أبيي واقد الليشي، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن النبي الله قال: وتقطع اليد في ثمن المِحَنّ.

، ٢٢ .....العقد الثمين

وجعل المزى حديث القطع لأيمن مولى الزبير، وقيل مولى ابن الزبير، وقيل مـولى ابن عمر. وقال: روى عنه عطاء ومجاهد. روى له - يعنى النسائى - وقال: مـا أحسب أن له صحبة. وذكر كـلام ابن عساكر قـال: وقـال غـيره: إنمـا هـو أيمـن الحبشـى والـد عبدالواحد. وأما ابن أم أيمن أخو أسامة، فإنه قتل يوم حنين. وا الله أعلم.

۸۲۵ – أيمن الحبشى المكى المخزومى، مولى عبد الله بن أبى عمرو بن عمر بن
 عبد الله المخزومى، وقيل: مولى ابن أبى عمرة:

روی عن جابر بن عبـد الله، وسعد بـن أبـی وقـاص، وعاتشـة. روی عنـه: ابنــه عبدالواحد. قال أبو زرعة: مكيَّ ثقة.

وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، إلا أنه وقع لـه وهمـان فى ترجمتـه، أحدهما: أنه قال: إنه أيمن بن عبيد الحبشى، الذى يقال له أيمن بن أم أيمـن، أخـو أسـامة ابن زيد، وهو غيره على ما يقتضيه كلام أبى عمر وغيره.

والآخر: أنه ذكر أن مجاهدًا وعطاء، رويا عنه، وهو لم يرو عنه إلا ابنه عبـد الواحـد، وكلام المـزى والذهبـى، يقتضـى ذلـك؛ لأنهمـا لم يذكـرا فـى الروايـة عنـه، غـير ابنـه عبدالواحد.

روى له البخارى والنسائي في الخصائص. وقال في تعريفه: المكي.

۸۲٦ – أيمن بن نابل – بباء موحدة بعد الألف – الحبشى المكى، أبو عمران،
 ويقال: أبو عمر:

نزيل عسقلان. سمع من قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي وغيره. وروى عنه: موسى بن عقبة والسفيانان، وأبو نعيم وأبو عاصم.

وروى له البخارى متابعة، والترمذى والنسائى وابن ماجة، وثقه غير واحد، منهم: الثورى، ويحيى بن معين. وقال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف.

وذكره خليفة في الطبقة الرابعة من أهل مكة، وقال: إنه مـولى لأبـي بكـر الصديـق. وقال الفضل بن موسى: إنه حبشي طوال ذو مشافر مكفوف. انتهي.

٨٢٥ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣١٨/٢).

۸۲٦ - انظر ترجمته في: (طبقات حليفة ۲۸۳، تاريخ البخاري ۸۷/۲، الجرح والتعديل ۳۱۹/۲، حيزان کتاب المجروحين ۱۸۳۱، تهذيب الکمال ۱۳۵، تذهيب التهذيب ۲۸۳۱، تهذيب التهذيب ۳۹۳۱، خلاصة تذهيب الکمال ۲۲، سير أعلام النبلاء ۲۸۳۲).

حرف الألف ...... ٢٢١

وقال عباس الدورى: كان من سودان مكة، فصيحًا عابدًا فاضلاً يحدث عنه بزهد وفضل، وسمعت ذلك من أصحابنا.

وذكر الذهبي: أن آخر من حدث عنه: بكار بن عبد الله السبيعي، وقال: مات سنة بضع وخمسين ومائة، وذكر ابن جرير: حدث عنه بكار بن عبد الله السيريني.

#### \* \* \*

### من اسمه أيوب

### ۸۲۷ – أيوب بن إبراهيم الجبرتي:

شيخ رباط ربيع بمكة. كان ذا حظ من العبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد. وقدم من مكة إلى القاهرة غير مرة طلبًا للرزق، فنال شيئًا من الدنيا. وقررت له صرر بأوقاف الحرمين.

وولى مشيخة الفقراء برباط ربيع غير مرة مدة سنين، ومات وهو على ذلك، فى يـوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان سنة سـبع وثمانمائـة بمكـة، ودفـن فـى عصـر يومـه بالمعلاة. وقد حاوز الستين – ظنا – وخلف بنتين. وحاور بمكة نحوًا من أربعين سنة.

### ٨٢٨ – أيوب بن ثابت المكي:

يروى عن عطاء، وخالد بن كيسان، وابن أبى مليكة. وروى عنه: أبو سعيد، مولى بنى هاشم، وأبو عامر العقدى، وأبو داود الطيالسي.

قال أبو حاتم: لا يحمد حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له البخارى في الأدب المفرد.

۱۹۲۹ – أيوب بن محمد بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان، السلطان الملك الصالح نجم الدين، بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبى المعالى، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر:

صاحب الديار المصرية والشامية ومكة. كان ملك سنجار (١) وعانة (٢)، ثم إنه صالح

٨٢٨ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٤٢/٢).

۸۲۹ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ۱۷۸/۱، النجوم الزاهرة ۲۲۲/۷، عقد الجمان حوادث سنة ۲۰۷ من قبر الوافي ۵۰/۱، المنهل الصافي ۲۷۷/۲، ابن واصل في حوادث سنة ۲۰۷ من مفرج الكروب، الذهبي ۲۰۷، العبر ۳۱/۵، سير أعلام النبلاء ۲۰/۲۲).

<sup>(</sup>١) سِنْجَارُ: هي برية الثرثار، ومدينتها الحضر، وهي كلها من الجزيرة. انظر: معجم البلدان (سنجار)، الروض المعطار ٣٢٦، آثار البلاد ٣٩٣).

<sup>(</sup>٢) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة. انظر معجم البلدان (عانة).

٢٢٢ ......العقد الثمين

الملك الجواد [....] (٢) على أن أعطاه دمشق، وعوضه عنها سنجار وعانة، ثم توجه الملك الصالح قاصدًا للديار المصرية، ليأخذها من أخيه الملك العادل أبى بكر بن الملك الكامل.

فلما وصل إلى نابلس<sup>(١)</sup> أقام بها مدة، ثم تفرق عنه عسكره إلى دمشق، لينظروا فى حالهم، لما بلغهم، أن عمه الصالح إسماعيل صاحب بعلبك<sup>(٥)</sup>، استولى على دمشق غيلة، موافقة الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص.

ولما انفرد الملك الصالح أيوب بنابلس، لم يشعر إلا بابن عمه الملك الناصر داود بن عبد الملك المعظم صاحب الكرك، قد فحأه وقبض عليه. وكان الملك الصالح في نفر يسير من غلمانه وأتباعه. واعتقل الملك الناصر الملك الصالح بالكرك، ثم أفرج عنه، لما بلغه أن أمراء الديار المصرية، طلبوا الملك الصالح نجم الدين ليولوه الديار المصرية، بعد قبضهم على أخيه الملك العادل، والملك الكامل.

وكان قبضهم على العادل، في يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ستمائة.

وكان إفراج الملك الناصر عن الملك الصالح، في شهر رمضان من السنة المذكورة، واحتمع هو والملك الناصر، وساروا إلى الديار المصرية، ودخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الأحد، رابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة. وأدخل الملك العادل في محفة، وحوله جماعة كثيرة من الأجناد يحفظونه، من خارج البلد إلى القلعة، واعتقله بها عنده في داخل الدور السلطانية، وبسط العدل في الرعية، وأحسن إلى الناس، وأخرج الصدقات، ورمم ما تهدم من المساجد. وسيرته طويلة.

ثم إنه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح إسماعيل، في سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ومضى بعد ذلك إلى الشام، ثم رجع وهو مريض، وقصد الفرنج دمياط(١)، وهو مقيم

<sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

 <sup>(</sup>٤) نَابُلُسُ: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين حبلين مستطيلة لا عرض لها، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. انظر: (معجم البلدان، نابلس).

 <sup>(</sup>٥) بَعْلَبَكُ: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل: اثنا عشر فرسخا من حهة الساحل. انظر معجم البلدان (بعلبك).

<sup>(</sup>٦) دمياط: مدينة في البلاد المصرية على ساحل البحر قريبة من تنيس إليها ينتهى ماء النيل. انظر: الروض المعطار ٢٥٧، ٢٥٨، الإدريسي ١٥٧.

بأشموم (٧) ينتظر وصولهم. وكان وصولهم إليها يوم الجمعة العشرين من صفر، سنة سبع وأربعين وستمائة، وملكوا بر الجزيرة يوم السبت، وملكوا دمياط يوم الأحد؛ لأن جميع أهلها، والعسكر تركوها وهربوا منها.

وانتقل الملك الصالح من أشموم إلى ناحية المنصورة، ونزل بها وهو فى غاية من المرض. وأقام بها على تلك الحال، إلى أن توفى هناك، ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، وحمل إلى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة، وترك فى مسجد هناك، وأخفى موته مقدار ثلاثة أشهر، والخطبة باسمه، إلى أن وصل ولده الملك المعظم توران شاه، من حصن كيفا<sup>(٨)</sup> فى البرية إلى المنصورة. فعند ذلك أظهروا موته. وخطب لولده المذكور، ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة إلى جنب مدرسته تربة، ونقل إليها فى شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وكانت ولادته رابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة، وأمه جارية مولـدة سمراء، اسمها ورد المنى، رحمه الله. انتهى من تاريخ ابن خلكان بالمعنى، ولم يذكر ملكـه لمكة.

لكنى وجدت فى بعض التواريخ، أن عسكر الملك المنصور، صاحب اليمن لم يزل مكة، حتى خرجوا منها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، لما وصل الأمير شيحة، صاحب المدينة، إلى مكة فى ألف فارس من جهة صاحب مصر، ثم إن السلطان نور الدين جهز ابن النصيرى والشريف راجح إلى مكة فى عسكر جرار. فلما سمع بهم شيحة وأصحابه، خرجوا من مكة هاريين، فتوجه شيحة إلى مصر، قاصدًا صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فجهز معه عسكرًا، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وحجوا بالناس.

فلما كانت سنة تسع وثلاثين، جهز السلطان نور الدين جيشًا كثيفًا إلى مكة. فلما علم بهم العسكر الذي بمكة، كتبوا إلى ملكهم صاحب مصر يطلبون منه النحدة، فأرسل إليهم مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس، وابن التركماني، في مائة

 <sup>(</sup>٧) أشموم: اسم لبلدتين بمصر يقال لإحداهما أشموم طناح وهى قـرب دميـاط وهـى مدينـة الدقهلية، والأخرى أشموم الجريسان بالمنوفية. انظر معجم البلدان (أشموم).

<sup>(</sup>A) حصن كيفا: ويقال كيبا، أظنها أرمنية، وهي بلدة مشرفة على دحلة بين آمد وحزيـرة ابن عمر من ديار بكر. انظر: معجم البلدان (كيفا).

٢٢٤ ..... العقد الثمين

وخمسين فارسا. فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن، عرفوه بالخبر، وأقاموا بالسرين (<sup>(A)</sup> فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة في عسكر جرار. فلما علم المصريون بقدومه خرجوا هاربين وأحرقوا ما في دار السلطنة بمكة. فدخلها السلطان نور الدين، وصام بها شهر رمضان.

# ۸۳۰ أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى، أبو موسى المكى:

الفقيه المفتى. روى عن عطاء بن أبى رباح، ونافع مولى ابن عمر والزهرى.

وروى عنه: ابن حريج، والأوزاعي، والسفيانان، ومالك.

وروی له الجماعة، ووثقه أحمد ويحيى بن معين، وأبـو زرعـة، والنسـائى ومحمـد بـن سعد، وذكر أنه كان واليًا على الطائف لبنى أمية.

وقال أحمد بن عبد الله العجلى: مكى ثقة. وقال على بن المدينى، عن سفيان بن عيينة: لم يكن عندنا قرشيان، مثل أيوب بن موسى، وإسماعيل بن أمية، وكان أيوب أفقههما في الفتيا.

وقال خليفة: توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة، قتله داود بن على.

وذكر وفاته في هذه السنة: المفضل بن غسان الغلابي.

وقال يحيى: أصيب مع داود بن على سنة ثلاث وثلاثين.

قال أحمد بن حنبل: بلغنى أنه مات قبل المسودة، أو قال: قتلته المسودة. انتهى. المسودة هم بنو العباس. وقال الدارقطنى: أيوب، وهو ابن عم إسماعيل بن أمية، جميعًا من أهل مكة.

<sup>(</sup>٨) سِرَيْن: بليد قريب من مكة على ساحل البحر، بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب حُدّة. انظر: معجم البلدان (سرين).

۸۳۰ - انظر ترجمته فی: (طبقات خلیفة ۲۸۲، التاریخ الکبیر ۲۲۲۱، الجرح والتعدیل ۲۰۷۲ - ۲۰۷۸ میزان الاعتدال ۲۹۶۱، تهذیب التهذیب ۱۲۱۱ - ۲۰۲۱ - ۲۰۲۱ - ۲۰۲۱ التهذیب الکمال ۶۱، شفرات الفسب ۲۹۱۱، سیر آعلام النبلاء ۲۰۵۳، خلاصة تذهیب الکمال ۶۱، شفرات الفسب ۲۱۹۱۱، سیر آعلام النبلاء ۲۰۵۳،

۸۳۱ - أيوب بن موسى:

مات في خلافة أبي جعفر. انتهي.

فعلى هذا كان حيا، في آخر سنة ست وثلاثين؛ لأن في آخرها ولى أبو جعفر الخلافة، ولم يباشرها إلا في سنة سبع وثلاثين؛ لأنه كان غائبًا في الحج، حين مات أخوه أبو العباس السفاح.

\* \* \*

۸۳۱ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ۲۵۷/۲).

### حرف الباء الموحدة

## ٨٣٢ – بادام ويقال: باذان الهاشمي، مولاهم أبـوه إسـحاق، وأبـو صـالح، المكـى الكوفى:

روى عن مولاته أم هانئ بنت أبى طالب، وأخيها على بن أبى طالب، وابـن عبـاس، وأبى هريرة رضى الله عنهم. وروى عنه: إسماعيل بـن أبـى خـالد، والسـدى والثـورى. وروى له أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وضعفه البخاري.

قال عبد الحق: في أحكامه ضعيف جدًا، وأنكر عليه هذه العبارة أبو الحسن بن القطان، على ما ذكر الذهبي.

وكان باذان يفسر. قال: زكريا بن أبى زائدة: كان الشعبى يمـر بـأبى صـالح، فيـأخذ بأذنه، فيهزها، ويقول: ويلك تفسر القرآن، وأنت لا تحفظ القرآن.

قال يحيى بن القطان: لم أر أحدًا من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ.

ووهم صاحب الكمال، حيث جعل باذام وباذان ترجمتين لرجلين، لأنهما اسم لرجل واحد، وهو المذكور.

۸۳۳ – بجاد – ویقال بجار – بن السائب بن عویمر بن عابد بن عمران بن مخزوم المخزومي:

ذكره ابن عبد البر، وقال: قتل يوم اليمامة شهيدًا، في صحبته نظر. انتهى وذكره ابن الأثير بمعنى هذا.

### ٨٣٤ – بجير بن عمران الخزاعي، وقيل بحير، بالحاء المهملة:

ذكره الذهبي في التجريد، وقال: ذكره أبو على الغساني، قال: ولـه شـعر فـي فتـح مكة.

٨٣٣ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢٢٠، الإصابة ترجمة ٥٨٥، أسد الغابة ترجمة ٣٦٠). ٨٣٤ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ١٩٨/١).

حرفٍ الباء الموحدة ....... ٢٢٧

وذكره ابن الأثير، في باب الباء والجيم، وقال: أخرجه أبو على الغساني وابن مفوز. وأنشد شعره في الفتح؛ لأنه قال: وهو القائل في الفتح [من الطويل]:

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا ركام سحاب الهيدم المنزاكب وهجرتنا في أرضنا عند بابها كتاب لنا من حير ممل وكاتب ومن أجلنا حلت بمكة حرمة لندرك ثارًا بالسيوف القواضب

۸۳۵ - بحیر بن أبی ربیعة - عمرو - بن المغیرة بن عبد الله بن عمر بن مخــزوم
 المخزومی:

وهو عبد الله بن أبى ربيعة، والد عمر بن أبى ربيعة الشاعر المشهور، يأتى فى محله.

وبحير – بياء موحدة وحاء مهملة – هكذا ضبطه ابن الأثير، وقال: أخرجه هاهنا ابن مندة. وقد أخرجه الثلاثة، في عبد الله بن أبي ربيعة. وقال: كان اسمه بحير، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله.

٨٣٦ – بديل بن أم أصرم، وهو بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخب ابن مقياس بن حبر بن عدى بن سلول السلولى الخزاعى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وذكر أنه أحد المنسوبين إلى أمهاتهم، وقال: بعثه النبي ﷺ إلى بنى كعب يستنفرهم لغزو مكة، هو وبشر بن سفيان الخزاعي.

٨٣٧ - بديل بن كلثوم بن سالم الخزاعي. وقيل: عمرو بن كلثوم:

قدم على النبي على في عقد خزاعة، لما غدرت بهم قريش. وأنشد [من الراجز](١):

لاهُــمَّ إنى ناشد محمــدًا(٢)

٨٣٥ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ٢٠٠١).

٨٣٦ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٠، الإصابة ترجمة ٦٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٧٩).

۸۳۷ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣٨، الإصابة ترجمة ١٨٥٨، أسد الغابة ترجمة ٢٨٥٨).

<sup>(</sup>١) انظر: الأبيات في المراجع السابقة.

<sup>(</sup>٢) في الاستيعاب:

يا رب إنى ناشد محمدًا

٢٢٨ .....

أخرجه ابن مندة وحده. فأما قوله: وقيل: عمرو بن كلثوم، فلا أعرفه، وكان يجب عليه أن يذكره في عمرو بن كلثوم، عليه أن يذكره، وإنما هو عمرو بن سالم بن كلثوم، فأسقط الأب. ذكره هكذا ابن الأثير.

### ۸۳۸ – بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: هو من خزاعة. أسلم هو وابنه عبـد الله بـن بديـل، وحكيم بن حزام، يوم فتح مكة بمر الظهران، في قول ابن شهاب.

وذكر ابن إسحاق: أن قريشًا يوم فتح مكة نجوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، ودار مولاه رافع. وشهد بديل وابنه حنينًا والطائف وتبوكًا. وكان بديل من كبار مسلمة الفتح. وقد قيل إنه أسلم قبل الفتح.

وروى عنه: ابنه سلمة بن بديل، وحبيبة بنت شريق. وروى ابن عبد البر من حديث بعض ولده، أن النبي على أمر بديلا بحبس السرايا والأموال بالجعرانة، حتى يقدم عليه، ففعل.

وذكر ابن الأثير في نسب بديل، غير مالم يذكره ابن عبد البر، وذكر من حاله ما ذكره ابن عبد البر، وزاد في ذلك فقال: قال ابن مندة وأبو نعيم: تقدم إسلامه، فاستفدنا من هذا، بيان القائل بأن إسلامه تقدم قبل الفتح.

وقال ابن الأثير: وتوفى بديل بن ورقاء، قبل النبي ﷺ. وزاد أيضًا من حال بديل غير

وقال المزى فى التهذيب: قال محمد بن سعد: أنا يزيد بن هارون قال: أنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله على قال يوم فتح مكة: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل دار بديل ابن ورقاء فهو آمن».

۸۳۸ - انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ۱٦۸، الإصابة ترجمة ۲۱۶، أسد الغابة ترجمة ۳۸۳، الثقات ۳۴/۳ بخرید أسماء الصحابة ۲۹٤/۶ الطبقات ۱۳۷، ۱۳۷، الوافسی بالوفیات ۴۲/۱۰ التاریخ الصغیر ۷۷/۱، روضات الجنان ۳۱۳/۲، الجرح والتعدیل ۲۸۲۲، تلقیح فهوم أهل الأثر ۳۷۶، حامع الرواة ۱۲۱۱، التاریخ الکبیر ۱۲۱۲، مشاهیر علماء الأمصار ۱۸۱، دائرة معارف الأعلمی ۸۳/۱۳).

حرف الباء الموحدة .....

## ٨٣٩ – برقوق بن آنص الجركسي، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد:

صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية، وغيرها من البلاد الإسلامية. ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع من المآثر بمكة. وهي عمارة أماكن بالمسجد الحرام وبعض المواليد، وقبة عرفة وغير ذلك.

كان مملوكا للأمير يلبغا الخاصكي، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن استخدم لأحد ولدى الملك الأشرف شعبان. فلما تسلطن المنصور على بن الأشرف، بعد قتل أبيه، صار برقوق من جملة الأمراء، وكان ممن قام على أينبك البدرى، الذى ولى تدبير المملكة عصر، بعد قيامه على صهره قرطاى، ولما أمسك أينبك صار برقوق أمير آخور، وسكن الاصطبل، وأخرج منه يلبغا الناصرى. وكان يلبغا المتحدث في الدولة بعد هرب أينبك، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

وفى ثالث عشرى ذى الحجة منها، استقر برقوق أتابك بالعسكر بالقاهرة. وكان الأتابك قبله الأمير طشتمر الدوادار الأشرفى، ولى ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة، بعد قدومه من دمشق مطلوبًا، ثم حصل بين برقوق وجماعته وبين طشتمر وجماعته كدر، وأفضى الحال إلى أن ركب برقوق وخشداشه بركة، وهو أمير بحلس، ومن انضم إليهم من الأمراء والمماليك، فى ليلة عرفة من هذه السنة، على طشتمر وجماعته، فانكسر أصحاب طشتمر، وقبضوا عليه وأنفذ لسحن الإسكندرية، واستقر برقوق أتابك العسكر عوضه، وصار تدبير الدولة إليه وإلى خشداشه بركة، ثم وقع بينه وبين بركة كدر.

فخرج بركة في أصحابه إلى قبة النصر، مستعدا للحرب، وانكسر بركة وقبض عليه، وارسل إلى الإسكندرية. وانفرد برقوق بتدبير الدولة. ودام على ذلك حتى بويع بالسلطنة، بعد خلع الصالح حاجى بن الأشرف، الذي ولى السلطنة بعد موت أخيه المنصور على بن الأشرف.

وكانت مبايعة الملك الظاهر بالسلطنة، يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان، سنة

۸۳۹ – انظر ترجمته فی: (الدلیل الشافی ۱۸۷/۱، النجوم ۲۲۱/۱۱، مورد اللطافــة ۹۱، ۹۶، درة الأفلاك حوادث سنة ۸۰۱، البــدر الطـالع ۱۸۲۱، البــدر الطـالع ۲۲/۱، شذرات ۷٫۷، السلوك ۲۷۲/۳، إنباء الغمر ۲٫۲۲، نزهة النفوس ۳۳/۱، بدائع الزهور ۲/۲۱، تاریخ ابن قاضی شهبة ۸۲، المنهل الصافی ۲۸۰/۲).

٢٣٠ .....

أربع وثمانين وسبعمائة، واستمر حتى خلع فى أوائل جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، بعد تخلى أصحابه عنه. وعند وصول العساكر الشامية إلى الديار المصرية، صحبة الأمير يلبغا الناصرى، وأعيد الملك الصالح حاجى بن الأشرف، ولقب بالمنصور، وبعث الملك الظاهر إلى الكرك. فاعتقل بها أشهرًا، ثم أطلق فى ثالث شهر رمضان سنة إحدى وتسعين، وأقام بها حتى استفحل أمره، ثم خرج منها فى ثالث عشرى شوال إلى دمشق، فلقيه عسكر من الشام فهزمه، ثم نزل فى العشر الوسط من ذى القعدة، على قبة يلبغا ظاهر دمشق، واستولى على جميع بلاد الشام، ما خلا داخل دمشق، وما قرب من السور وبعلبك، وأتاه نائب حلب كمشبغا الحموى، فيمن معه من عسكر حلب؛ لأنه نقم على منطاش قيامه على الناصرى، فقوى به أمر الظاهر.

ولما سمع باقتراب العسكر المصرى، رحل من قبة النصر للقائه، في ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. فالتقا الجمعان في يوم الأحد رابع عشره؛ يمكان يقال له شقحب<sup>(۱)</sup> بقرب الكسوة<sup>(۲)</sup>. فحمل حاليش المصريين على حاليش الظاهر، فكسر حاليشه، وحمل الظاهر على الساقة فهزمها وظفر فيها بالمنصور والخليفة المتوكل والقضاة وغيرهم. وبويع هناك بالسلطنة بعد أن أشهد المنصور بخلع نفسه، وأعرض الظاهر عن دمشق؛ لأن منطاش هرب إليها وحصنها.

وكان خروجه من مصر مع المنصور، في سابع عشر ذي الحجة من سنة إحدى وتسعين.

وأقام الظاهر بشقحب أيامًا، ثم سار إلى مصر فوصلها فى رابع عشر صفر، وفيه حلس على سرير الملك بها. وكان وصوله إليها بعد أن استولى عليها بعض مماليكه، لأنهم كانوا مسجونين فى سرب فى القلعة، فنقبوه حتى أخرجهم إلى موضع يتوصلون منه إلى القلعة، وخرجوا منه ليلاً، فلم يكن للذين تركهم منطاش بها قدرة على قتالهم، فاستولوا على القلعة. وبعثوا إلى مولاهم الظاهر يعرفونه الخبر قبل علمهم بحاله، فازداد بذلك سرورًا، ثم جهز عسكرًا إلى دمشق، فاستولوا عليها بعد هرب منطاش، ثم عمل عليه، حتى قتل، وحمل إليه رأس منطاش، وأباد أعداءه واحدًا بعد واحد، حتى صفى له

<sup>(</sup>١) قرية في الشمال الغربي من حبل غباغب من ضواحي دمشق. انظر: النحوم الزاهرة ١٥٩/٨.

<sup>(</sup>٢) الكسوة: قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. انظر: معجم البلدان (الكسوة).

حرف الباء الموحدة الأمر، وتمهدت له البلاد، وتم لــه مــا لم يتــم لغـيره، وهــو أن غــالب نــواب البــلاد كــانوا

واستمر في السلطنة حتى عهد بها إلى ولده الملك الناصر فرج عنــد موتــه، ثــم مــات يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة إحدى وثمانمائة على فراشه. وله سيرة طويلـة جمعهـا بعض أهل العصر في مجلد.

وله محاسن، منها: أنه كان يبعث في بعض السنين قمحًا وفي بعضها ذهبًا ليفرق بالحرمين، وعمر فيهما أماكن شريفة. وقد بينا ما عمر في زمنه من المسجد الحرام وغيره، فلا حاجة لإعادته.

ومن مآثره الحسنة: مدرسة حسنة مليحة أنشأها بين القصرين بالقاهرة، قسرر بها دروسًا في المذاهب الأربعة، والتفسير والقراءات، وغير ذلك، وله عليها أوقاف

وكانت مدة سلطنته الأولى والثانية ستة عشر سنة وستة أشهر. وتوفى الملـك الصـالح حاجي، في سنة أربع عشرة وثمانمائة، في شوال في غالب ظني.

## ٨٤ - بركة بن عبد الله العثماني نسبة إلى الخواجا عثمان الجالب له:

الأمير زين الدين، رأس نوبة النوب بالقاهرة. ذكرناه في هذا الكتاب لكونه من أصحاب المآثر بمكة، منها المطهرة التي بسوق العطارين بمكة.

كان حشداشًا للملك الظاهر، المقدم ذكره؛ لأنهما من مماليك الأمير يلبغا الخاصكي، وتنقل بهما الحال، حتى صارا أميرين، بإثر قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر، ثم صار بركة أمير مجلس، بعد هـرب أينبـك البـدرى، الـذى تـولى تدبـير الدولـة بمصر، بعد قيامه على صهره قرطاي، ثم عظم أمرهما. بحيث صار تدبير المملكة لهما، بعد القبض على طشتمر الدوادار، الذي صار أتابك العسكر بمصر. وصار بركة رأس نوبة النوب، ثم وقع بين الأميرين المذكوريـن فتنـة وتحاربـا. فقبـض الملـك الظـاهر علـى بركة، واعتقله بالإسكندرية، ثم قتل في رجب من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وكان بركة في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، بعث أميرًا يقال له سودون باشه لعمارة عين بازان، وما يحتاج إلى عمارته في الحرم والحجر والميزاب، وعمل مطهرة وعمل ربع فوقها، ليوقف عليها. فعمل ذلك كله.

..... العقد الثمين

۸٤۱ – بسر بن أرطأة، ويقال: ابن أبى أرطأة، واسمه عمير، وقيل: عويمر، بن عمران القرشي العامري، أبو عبد الرحمن الشامي:

له عن النبي على حديثان، أحدهما: «لا تقطع الأيدى في السفر»(١). كذا في سنن أبي داود. وفي رواية عنه: في الغزو. والآخر: «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها. وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة»(٢).

۱۹۸ – انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ۱۷۰، الإصابة ترجمة ۱۹۲، أسد الغابة ترجمة ۲۰۱، طبقات ابن سعد ۱۹۷۰، نسب قریش ۱۹۳۹، تاریخ الطبری ۱۲۱۸، الجرح والتعدیل ۲۲۲۲، مشاهیر علماء الأمصار ترجمة ۳۲۱، مروج الذهب ۱۱۲۳، ۲۱۱، الجهرة آنساب العرب ۱۱۷۰، تاریخ بغداد ۱/۰، تاریخ الإسلام ۱/۰، ۱۱ الواقی بالوفیات آنساب العرب ۱۷۰، تاریخ الإسلام ۱۲۹، الاوفیات ۱۲۹، ۱۲۹، تهذیب التهذیب ۱/۳۵، الحجر ۱۲۹۳، الأعبار الطوال ۱۵، ۱۲۰، المعارف ۱۲۲، فتوح البلدان ۱۳۲، ۱۳۲۰، أنساب الأشراف ۱/۲۹، تاریخ الیعقوبی ۱/۲۰، ۱۹۷، فتوح البلدان ۱۳۲، ۱۳۲۰، أنساب الأشراف ۱/۲۹، ۱۹۹، الأغانی ۱/۲۰، ۱۹۷ بلاغات النساء ۳۵، الحلة السیراء ۲/۱۲، الخراج وصناعة الکتابة ۱۸۲، ۱۳۵، التاریخ البن معین ۱/۸۰، تاریخ خلیفة ۲۱، ۱۹، ۱۹، ملبرا، التاریخ الصغیر ۱۸، ۱۱، تاریخ آبی مسند بقی بن مخلد ۱۹، التاریخ الکبیر ۱۲۳۳، المعرفة والتاریخ ۱۲۸/۱، تاریخ آبی والاسماء للدولابی ۱/۹۷، تهذیب تاریخ دمشق ۱۲۳۳، ۱۲۸، ۱۲۸، سیر آعاز النسلام النباد والاسماء للدولابی ۱/۹۷، تهذیب تاریخ دمشق ۱۲۲۲، ۱۲۲، التذکرة الحمدونیة والاسماء للدولابی ۱/۹۷، تقذیب تاریخ دمشق ۱۲۲۲، ۱۲۲، التذکرة الحمدونیة ۱۲۰، ۲۷، تخفة الأشراف ۲/۹۰، تقریب التهذیب ۱/۲۰).

(۱) أخرحه أبو داود فى سننه حديث رقم (٤٢٩٣) من طريق: أحمد بن صالح، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس القتبانى، عن شييم بن بيتان ويزيد بسن صبح الأصبحى، عن حنادة بن أبى أمية، قال: كنا مع بسر بن أرطأة فى البحر فأتى بسارق يقال له: مصدر، قد سرق بختية، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ولا تقطع الأيدى فى السفر، ولولا ذلك لقطعته.

وأخرجه النسائى فى الكبرى حديث رقم (٧٤٩٣) من طريق: أخبرنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنى بقية، قال: حدثنى نافع بن يزيد، قال: حدثنى حيوة بن شريح، عن عياش بسن عباس، عن حنادة بن أبى أمية، قال: سمعت بسر بن أبى أرطأة قال: سمعت رسول الله على يقول: «لا تقطع الأيدى فى السفر». قال أبو عبدالرحمن: ليس هذا الحديث مما يحتج به.

(٢) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (١٧٢٣١) من طريق: عبدا الله، حدثني أبي، حدثنا هيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس، قبال: سمعت أبي يحدث عن بسر بن أرطأة القرشي يقول: سمعت رسول الله الله الله المحمد واللهم أحسن

حرف الباء الموحدة ..

وقد اختلف في سماعه من النبي ﷺ، فأثبته أهل الشام وأنكره أهـل المدينة، على ما نقل ابن معين عن الفريقين.

ونقل ابن عبد البر، إنكار سماعــه مـن النبي ﷺ لصغـره، عـن الواقــدي، وابـن معـين وأحمد، وغيرهم.

وقال ابن يونس، والدارقطني: إن له صحبة. وا لله أعلم بالصواب.

روى عنه أيوب بن ميسرة، وحنادة بن أبي أمية وغيرهما. روى له أبو داود والترمذي والنسائي: حديثًا واحدًا.

وذكر ابن يونس: أنه شهد فتح مصر، وأختط بها دارًا، وأنه شهد صفين مع معاوية، وكان من شيعته، وأنه وجهه إلى الحجاز واليمن في أول سنة أربعين. ففعل بمكة والمدينة أفعالاً قبيحة. انتهى بالمعنى.

ومن أفعاله باليمن: أنه ذبح عبد الرحمن وقشم، ابنى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، بعد هزيمة أبيهما منه، وكانا من أحسن صبيان الناس وأوضاه وأنظفه، فهامت أمهما بهما، وكادت تخالط في عقلها. وكانت تنشد كل عام في الموسم، وتقول أبياتًا. أولها [من البسيط]:

> ها من أحس بنيى اللذين هما ها من أحس بنيي اللذين هما ها من أحس بنيى اللذين هما حدثت بسرًا وما صلقت ما زعموا أنحى على ودجى ابنيي مرهفة من ذا لوالهــة حيــري مفجعــة

سمعى وقلبي فقلبي اليوم مختطف كالدرتين تشظى عنهما الصدف مخ العظام فمخى اليوم مزدهف من قولهم ومن الإفك الذي وصفوا مشحوذة وكناك الإثم يقترف على صبين ضلا إذ عهدا السلف (٤)

=عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من حزى الدنيا وعذاب الآخرة». قـال عبـدا لله: وسمعتـه أنبانا من هيثم.

(٣) وردت الأبيات في الاستيعاب ترجمة ١٧٥ هكذا:

ها من أحس بني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف سمعى وعقلى فقلبى اليــوم مزدهــف من قلبهم ومن الإثم الذي اقسترفوا مشحوذة وكلذاك الإثم يقتمرف

ها من أحس بني اللذين هما حدثت بسرًا وما صدقت ما زعموا أنحسى على ودجسي ابنسيي مرهفة

(٤) البيت ورد في الكامل للمبرد ٢٦٦/٢.

٢٣٤ ...... العقد الثمين

وذكر ابن عبد البر هذه الأبيات أخصر من هذا. وفي بعضها مخالفة في اللفظ دون المعنى. وفي الخبر الذي ذكره أن بسرًا ذبح الغلامين بين يدى أمهما. قال: وقد قيل: إنه إنما قتلهما بالمدينة. والأكثر على أن ذلك كان منه باليمن.

وقال: أغار بسر بن أرطأة على همدان. وقتل وسبى نساءهم. فكن أول مسلمات سبين في الإسلام. قال: وقتل أحياء من بني سعد. انتهى.

وهذا الفعل أيضل باليمن.

ومن أفعاله بالمدينة: أنه هدم بها دورًا، وقال: يا أهل المدينة، والله لـولا مـا عهـد إلىَّ معاوية، ما تركت فيها محتلما إلا قتلته.

وكان بعث معاوية بسرًا إلى الحجاز واليمن، في أول سنة أربعين، على ما ذكــر ابـن يونس. وقيل في سنة تسع وثلاثين. وهذا في التاريخ الصغير للبخاري.

ولما بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه خبره، أنفذ له عسكرًا فلم يلحقه، ويقال: دعا عليه بسلب عقله ودينه، فلم يمت حتى خرف، على ما ذكر خليفة ابن خياط، وابن يونس وغيرهما. ونقل ابن سعد الواقدى: أنه بقى إلى خلافة عبد الملك ابن مروان.

وذكر خليفة بن خياط: أنه مات بالمدينة في ولاية عبد الملك بـن مـروان. وقــال إبـن يونس: وتوفى بالشام في آخر أيام معاوية.

وذكر أبو مسهر: أنه مات بدمشق. وذكر ابن عساكر أنه سكن دمشق، وأنه كان على رجاله دمشق يوم صفين. انتهى.

وكان بطلاً شجاعًا، وهو أحد الأربعة الذين أمد بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، رضى الله عنهم، فى فتح مصر، وعد كلا منهم بألف فارس، فى قول بعضهم، وبعضهم يجعل عوضه المقداد بن الأسود، وهو قول الأكثرين، على ما قال أبو عمر. قال أبو عمر: وهو أولى بالصواب إن شاء الله. والأربعة عند من قال بإسقاطه: الزبير بن العوام، والمقداد، وعمير بن وهب، وخارجة بن حذافة، وعند من قال بإثباته: بسر، والمذكورون، خلا المقداد.

ونقل ابن عبد البر عن ابن الكلبي: أن بسرا بارز على بن أبي طالب رضي الله عنه

حرف الباء الموحدة .....

فى يوم صفين، فطعنه على فصرعه، فانكشف له بسر، فكف عنه على رضى الله عنه، كما عرض له - فيما ذكروا - مع عمرو بن العاص، قال: ولهم فيهما أشعار كثيرة. انتهى.

وما ذكرناه فى اسم أبى أرطأة، رأيته فى الاستيعاب. وأمــا ابــن الاثــير، فرأيــت فــى كتابه: أن اسمه عمرو، وقيل: عمير بن عويمر.

وفى تهذيب الكمال ما يوافق ذلك، إلا أنه لم يذكر القول بـأن اسمـه عمـرو. والله أعلم.

## ٨٤٢ - بسر بن جحاش القرشي، ويقال: بشر، بالشين المعجمة:

والأول أكثر، على ما قال ابن عبد البر؛ لأنه ذكره في باب بشر – بالشين – فقال: بشر بن جحاش. ويقال: بسر، وهو الأكثر. انتهى.

وخالف ذلك فى باب بسر - بالسين المهملة - لأنه ذكره فيه أيضًا، فقال: بسر بن ححاش القرشى، هكذا ذكره ابن أبى حاتم فى باب بسر. وقد تقدم ذكره فى باب بشر، وهو الأكثر فى اسمه. انتهى. فهذا يناقض كما ترى.

وأما ابن الأثير فذكره في البابين. وقال في باب بشر - بالشين المعجمة - ويقال: بسر - بضم الياء وبالسين المهملة - وقد تقدم، وهو الأكثر هناك، ثم قال: قال الدارقطني: هو بسر، يعنى: بالسين المهملة - ولا يصح بشر، ومثله قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا. وقال: قال الأنباري، وابن مندة: أهل الشام يقولون: بسر، وأهل العراق يقولون: بشر، انتهى.

قال ابن عبد البر: وهو من قريش، لا أدرى من أيهم، سكن الشام. ومات بحمص. انتهى.

۱ ۸٤۲ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ۱۷۸، الإصابة ترجمة ۲٤٤، أسد الغابة ترجمة ١٤٠، الاشتيعاب ترجمة ١٧٨، الإصابة ترجمة ١٤٠، أسد الغابة ترجمة ١٠٤٠ الثقات ٣٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٨/١، تهذيب التهذيب الامال ١٢٢/١، الوافي بالوفيات ١٦٣/١، تقييح المقال ٢٧٥، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٢/١، الوافي بالوفيات الحرح والتعديل ٤٥٣/١، تلقيح فهوم أهل الأثـر ٣٧٥، التـاريخ الكبـير ١٢٣/١، تصحفيات المحدثين ٤٧٨، دائرة معارف الأعلمي ١٢٥/١٣، بقى بن مخلد

٢٣٦ .....

روى له ابن ماجة حديثًا واحدًا. وليس له سواه، وهو: «ابن آدم إنك لن تعجزني»(١). وهو معدود في الشاميين.

## ٨٤٣ - بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي الكلبي:

أسلم سنة سبت من الهجرة، وبعثه النبي ريم عينا إلى قريش بمكة، لما خرج إلى الحديبية، فأخبره خبرهم وشهد الحديبية.

ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا، وابن الأثير، ورفع في نسبه، وقال: كان شريفًا، كتب إليه ﷺ يدعوه إلى الإسلام.

#### \* \* \*

### من اسمه بشر بشين معجمة

٨٤٤ - بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشي السهمي:

كان من مهاجرة الحبشة، هو وأخواه الحارث، ومعمر ابنا الحارث.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير نقلا عن أبى موسى المدينى، وذكر أن أبا موسى قال: وكان ممن أقام بأرض الحبشة. ولم يقدم إلا بعد بدر، فضرب له رسول الله على بسهم، لا يعرف له ذكر إلا في المهاجرين إلى الحبشة.

وذكر ابن الأثير: أن أبا موسى قال فى نسبه: بشر بن الحارث بن قيس بن عــدى بـن سعيد بن سعد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى.

وذكر أن أبا موسى وهم في موضعين من هذا النسب. أحدهما في ذكره سعيد بن عدى، وسعد. قال: وإنما هو عدى بن سعد بن سهم. ونقل ذلك عن هشام الكلبي،

(۱) أخرجه ابن ماحة في سننه حديث رقم (۲۷۷۵) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان، حدثنى عبد الرحمن بن ميسرة، عن حبير بن نفير، عن بسر بن ححاش القرشي قال: بزق النبي الله في كف، ثم وضع أصبعه السبابة وقال: ويقول الله عز وحل: أني تعجزني، ابن آدم وقد حلقتك من مثل هذه، فإذا بلغت نفسك هذه (وأشار إلى حلقه) قلت: أتصدق، وأني أوان الصدقة؟

٨٤٣ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٦، الإصابة ترجمـة ٦٤٦، أسـد الغابـة ترجمـة ١٦٠، ١٣٣/، تقريب التهذيب ١٦٥، ١٦٠، ٢٠، تقريب التهذيب ١٦٥، ١٦٠، ٢٠، ٢٠٠٠).

٨٤٤ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٨٠، الإصابة ترجمة ٢٥٧، أسد الغابة ترجمة ٢٢١).

وذكر أن أبا موسى وهم فى موضعين من هذا النسب. أحدهما فى ذكره سعيد بن عدى، وسعد. قال: وإنما هو عدى بن سعد بن سهم. ونقل ذلك عن هشام الكلبى، والزبير وغيرهما من المتقدمين والمتأخرين. والوهم الآخر فى قوله: سعد بن عمرو، قال: وإنما هو سهم بن عمرو، يعنى أن أبا موسى أسقط بينهما بين سعد وعمرو، وهذا الذى ذكره ابن الأثير صحيح. وقال: قد رأيته فى نسختين صحيحتين من أصل أبى موسى. كذلك فلا ينسب الغلط إلى الناسخ. انتهى.

# ۸٤٥ – بشر بن سحيم بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفارى:

فى قول الأكثرين، ويقال فيه: بشر بن سحيم البهزى وقيل: ويقال فيه: بشر بن سحيم الخزاعى. قاله الواقدى. وقال: كان ينزل كراع الغميم (١) وضجنان (٢).

روى عنه نافع بن جبير بن مطعم: حديثًا واحدًا عن النبي ﷺ، في أيام التشريق، أنها أيام أكل وشرب (٣) .

مه ٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٨٣، الإصابة ترجمة ٢٦١، أسد الغابة ترجمة ٢٢٧، الثقات ٣٠،٣، تجريد أسماء الصحابة ١٠٥، تهذيب التهذيب ١٥٤١، حامع الحرواة ١٢٢/١، تقريب التهذيب ١٩٩١، الطبقات ٣٣، تراحم الأخبار ١٨٣/١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٦٦١، التاريخ الكبير ٢٥٧، الكاشف ١٥٥١، الحرح والتعديل ٢٧٧، تلقيح أهل فهوم الأثر ٣٧١، تنقيح المقال رقم ١٣١٥، بقى بن مخلد والتعديل ٢٨٢، ٢٨١).

<sup>(</sup>١) كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (الغميم).

<sup>(</sup>٢) ضجنان: حبل بناحية تهامة. انظر: معجم البلدان (ضجنان).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد في المسند من (حديث بشر بن سحيم رضى الله تعالى عنه) حديث رقم (٣) أخرجه أحمد في المسند من (حديث بشر بن سعيم وضى الله تعبد الله عند الله عند الله عن الله عن حبيب بن أبي ثابت، قال: وقال نافع بن حبير بن مطعم: عن بشر بن سعيم أن النبي على خطب في يوم التشريق قال عبد الرحمن: في أيام الحج. فقال: ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب.

وأخرجه ابن ماجة في سننه حديث رقم (١٧٧٠) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، وعلى ابن محمد، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن نافع بن حبير بن مطعم، عن بشر بن سحيم أن رسول الله على خطب أيام التشريق فقال: ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب.

وأخرجه الدارمي في سننه باب النهي عن صيام أيام التشريق، حديث رقم (١٧٦٨) من

٢٣٨ ..... العقد الثمين

قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غيره. من الاستيعاب لابن عبد البر بالمعنى. قال: والغفارى في نسبه أكثر. انتهى.

وحدیثه هذا رویناه فی مسند أحمد بن حنبل، وهو فی سنن النسائی وابن ماحة. وقال المزی بعد أن ذكر أن له هذا الحدیث عن النبی ﷺ: وقیل عنه عن علی بن أبی طالب عن النبی ﷺ، وقیل غیر ذلك. انتهی.

#### ٨٤٦ - بشر بن السرى البصرى:

نزيل مكة. أبو عمرو الأفوه، وسمى الأفوه؛ لأنه كان يتكلم بالمواعظ.

روی عن حماد بن سلمة والثوری، ومعاویة بن صالح، وزكریا بن إسحاق ومسعر. روی عنه: بشر بن الحكم، ومحمد بن أبی عمر العدنی، ویعقوب بن حمید بن كاسب، ومحمود بن غیلان، وعلی بن المدینی. روی له الجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة ثبت صالح. وقال أحمد: كان متقنًا للحديث عجبًا. وقال ابن معين: ثقة. وقال الحميدى: جهمى، لا يحل أن يكتب عنه.

وذكر الذهبى أنه رجع عن التجهم، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان بشر ابن السرى رجلا من أهل البصرة، ثم صار بمكة. سمع من سفيان نحو ألف حديث، وسمعنا منه ثم ذكر حديث: «ناضرة إلى ربها ناظرة» فقال ما هذا. إيش هذا؟. فوثب به الحميدى وأهل مكة، وأسمعوه كلاما شديدًا. فاعتذر بعذر، ولم يقبل منه. وزهد الناس فيه بعد. فلما قدمت مكة المرة الثانية، كان يجيء إلينا فلا نكتب عنه، وجعل يتلطف فلا نكتب عنه.

وقال عبد الصمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى الحوارى: وسمعت بشهر بـن السـرى يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك. انتهى.

قال البخارى: قال محمود: مات سنة خمس وتسعين ومائة، وهمو ابن ثـلاث وسـتين سنة.

۸٤٦ - انظر ترجمته في: (العلل ۱۰۲، ۲۳۲، التاريخ لابن معين ٥٥، طبقات ابن سعد ٥/٠٠٠، طبقات ابن سعد ٥/٠٠٠، طبقات حليفة ترجمة ٢٦٠٣، التاريخ الكبير ٧٥/٢، الجرح والتعديل ٣٥٨/٢، الكامل لابن عدى ١٩٢، تهذيب الكمال ١٥١، تذهيب التهذيب المال، ٢/٨٤/١، العبر ١٩٨/١، ميزان الاعتدال ١/١٣، تذكرة الحفاظ ١/٥٥، الكاشف ١/٥٥١، تهذيب التهذيب الروق، الكاشف ١/٥٥١، شذرات النهب ١/٣٤٣، سير أعلام النبلاء ٩/٣٣٠).

حرف الباء الموحدة ......

## ٧٤٧ - بشر، بن عاصم الثقفى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: هذا قول أكثر أهل العلم، إلا أن ابن رشدين ذكره في كتاب الصحابة، فقال: المخزومي، ونسبه فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم.

قال ابن عبد البر: له حديث واحد، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «الجائر من الولاة تلتهب به النار التهابًا». رواه عنه أبو هلال الراسبي، ذكره ابن أبي شيبة وغيره.

قال: وذكره ابن أبى حاتم فقال: بشر بن عــاصم: لــه صحبــة. روى عنــه أبــو وائــل، سمعت أبـى يقول ذلك. انتهى بالمعنى.

وذكره ابن الأثير، وزاد في نسبه سفيان بعد عاصم. وذكر أن الثقفي في نسبه أصح من المخزومي، قال: وكان عامل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صدقات هـوازن، وذكر له حديثًا مرفوعًا في اجتناب الولاية، وذكر في ترجمته ما ينافي أولها. فليتأمل ذلك، فإن الأمر ليس كما يوهمه كلامه. والله أعلم.

### ٨٤٨ – بشر الثقفي، ويقال بشير:

روت عنه حفصة بنت سيرين. ذكره بمعنى هذا: ابن عبد البر وابن الأثير، وقال: أخرجه أبو عمر هاهنا - يعنى في باب بشر - وقد أخرجه ابن مندة وأبو نعيم في بشير. انتهى.

### ٨٤٩ - بشر بن جحاش القرشى:

تقدم في باب بسر، لأنه الأكثر في اسمه، على ما قال الأكثرون.

١٤٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣)، الإصابة ترجمة ١٨٥، أسد الغابة ترجمة ٢٢٥، الثقات ٢٨٣، تجريد أسماء الصحابة ١٩٥١، ٥٠، ٥٠، ٥٥، تهذيب التهذيب ١٩٥١، تقريب التهذيب ١٩٩١، تهذيب الكمال ١٩٤١، الطبقات ٢٨٦، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٨، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٧١، المصباح المضيء ٢١١/٥٣٥، ٢٧١، الاتاريخ الصغير ١/٠٧٠، طبقات علماء إفريقيا وتونس ١٩٢، التاريخ الكبير ٢٧٧٧، الجرح والتعديل ٢/٠٣، بقى بن مخلد ٨٨٧).

۸٤٩ - سبق ترجمته في باب بسر.

٠ ٢٤ ...... العقد الثمين

• ٨٥٠ بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن على الزينبى الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على الزينبى ابن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبى طالب القرشى الهاشى الجعفرى، شيخ الحرم، نجم الدين أبو النعمان بن أبى بكر التبريزى البغدادى الشافعى:

تفقه على يحيى بن فضلان، ويحيى بن الربيع. وسمع من عبد المنعم بن كليب، جزء ابن عرفة، وقرأ على ابن سكينة، جزء الأنصارى، وجزء الغطريف، ومن ابن طبرزد، والحافظ أبى الفرج بن الجوزى، وأبى جعفر الصيدلانى، ويحيى بن محمود الثقفى وغيرهم. وحدث ودرس وأفتى، وتخرج به الفضلاء وسمعوا منه.

وذكر ابن الساعى: أنه رتب معيدًا فى المدرسة النظامية ببغداد، ثم عين مع ذلك شيخًا للحرم، وفوض إليه النظر فى مصالحه وعمارته فى الأيام المستنصرية، ولم يزل على ذلك، حتى أضر، فنفذ عوضه وانقطع بمنزله يسمع ويفتى، ويشغل بالعلم حتى مات. انتهى.

وكان حاويًا لعلوم، منها علم الخلاف، وإليه انتهت الرئاسة فيه بالعراق. وله تصانيف منها: الغنيان في تفسير القرآن العظيم في بحلدات. وله نظم حسن ومناقب جمة، منها: أنه لما قرب في تفسيره للقرآن العظيم إلى الختم، أحذ الله بصره، فقال: يارب أعرني إياه حتى أحتم. فكان كذلك. كذا وجدت بخط الشيخ أبي العباس الميورقي، ورأيت ما يدل على أنه كان انتهى إلى سورة البلد. وأظن أنى ألفيت ذلك بخط الميورقي. والله أعلم.

ومنها: أن تلميذه المحب الطبرى، ذكر فى شرح التنبيه، أنه رمى معه الجمار. فقال الشيخ نجم الدين: رأيت الحصى يرفع؟. فقال له المحب: حصى من يا سيدى؟ فقال: حصاى. وقد أثنى عليه غير واحد، منهم: ابن الحاجب الأمينى؛ لأنه قال فى معجمه: شيخنا هذا، أحد الفقهاء المتميزين، مليح المنظر، حسن المخبر، فصيح اللسان، مع عجمة

١٥٠ - انظر ترجمته في: (صلة التكملة للحسيني الورقة ٥١ وأوصل نسبه إلى حعفر بن أبي طالب، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦/٢، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي اختصار الذهبي ١٦٣١، الترجمة ٢٦٤، الوافي بالوفيات ١١/١ – ١٦٢ الترجمة ٢٦٣١، طبقات النسيوطي ٣٩ الشافعية للسبكي ١٣٣/٨ – ١٣٤ الترجمة ١١٢١، طبقات المفسرين للداودي ١١٥/١ – ١١١، الترجمة ٢٩، سير أعلام النبلاء الترجمة ٢٥، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٢٣).

حرف الباء الموحدة ...

في لسانه، ضحوك السن، محبا للغريب، حسن الإيراد. وكان معيدًا للمدرسة النظامية مدة، كتبنا عنه بدمشق، لما قدم مع ابن الجوزي رسولا من الديوان العزيزي الظاهري قدسه الله. وكان يتحبب لابن الجوزى، وقيل إنه كان عينًا عليه، حـدث ببغـداد – و لم أسمع عليه بها - وبدمشق وبمصر. انتهي.

وقال ابن الساعي: سافر في طلب العلم وسماع الحديث، ولقى عدة مشايخ، ثم قال: وكان جميل الوجه، مليح الشيبة، لطيف الأخـلاق، حسـن العشـرة كثـير التواضـع. ولـه نظم، وأنشد له شعرًا يأتى ذكره.

وذكره ابن مسدى في معجمه، فقال: أحد الفقهاء الشافعية أصلاً وفرعًا، المناضلين به وعنه إيجابًا ومنعًا.

وقد ولى مشيخة الحرم الشريف، فطلع بدرًا في ذلك الأفق المنيف، جبر وصدع، وحبَّر ونفع، وغلبت عليه الأبوة والنفس الأبية، فأكرم القصاد، وأنهل الوراد، وحاد وزاد، وأبدأ وأعاد، وتصرف تصرف المستخدمين جاها ومالاً، نسأل الله له المسامحة مآلا. وكان في نفسه قد حوى علومًا، وتأدب منشورًا ومنظومًا. ثم قال: وكان من الرجال المكثرين، ولم يكن في معرفة هذا الفن بذاك المكين. ولم أر فيما وقفت عليه من رواياته، ووقع إلىّ من سماعاته، شيئًا أنكره عليه، إلا أنه أسمع أشياء، زعم أن الحافظ أبــا القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الشافعي أجازه. وفي الخاطر منها شيء. وأظنه وهم في ذلك، وإنما الجيز له ولده القاسم. والله أعلم.

ومن شعره على ما ذكر ابن الساعي [من البسيط]:

أمسى ينبه وجد الصب ذي الفكر فيات مكتئبًا حيران تطرقه واها لها إن جرى ذكر العقيق به مروع الشوق لا يــأوى إلى وطـن في كل يـوم لـه خـل يفارقــه تبالدار إذا ما أضحكت بشرًا لذاتها رؤية الأحلام تحسبها فأين كسرى وسابور المقدم أم أين الخورنــق يتلـوه الســدير فكــم

طيف ألم به في غفوة السهر الأشجان عن سعر منها إلى سعر وهنا فأضحى بعيمد العين والأثر ولا يصيح من البلوي لمزدجر ومنزل بدل من منزل دثر في مسى ليلتها أبكته في السحر حقا أخو ظلة لم يصح مـن سكر أين المملك في الدنيا أخو الخضــر من مأرب فيهما قضي ومن وطر

٧٤٢ ..... العقد الثمين

لم يبق إلا جميل الذكر إن له صبرًا على غابر الآباد والعصر فاذخر لنفسك مهما اسطعت من عمل ينجيك يوم معاد الخلق من سقر ومن شعره فيما كتب به إلى ابن الخوافي عارض الجيش ببغداد، وقد سرقت مشايته [من الوافر]:

دخلت إليك يا أملى بشيرًا فلما أن خرجت خرجت بشرا أعد يائى التى سقطت من اسمى فيائى فى الحسباب تعد عشرا قال الشيخ نجم الدين بشير التبريزى: فسير لى نصف مثقال، وهو عشرة قراريط، واعتذر.

حكى هذه الحكاية عنه: تلميذه القطب القسطلاني، فيما حكاه عنه القطب الخلبي.

توفى فى ضحوة يوم الخميس، ثالث صفر سنة ست وأربعين وسـتمائة بمكـة. ودفـن بالمعلاة.

هكذا ذكر وفاته المحب الطبرى فى «العقود الدرية والمشيخة الملكية المظفرية»، والميورقى، إلا أنه قال: لثلاث خلون من صفر.

ومولده في ثاني عشر ربيع الأول، سنة سبعين وخمسمائة بأردبيل(١).

هكذا ذكر تاريخ مولده وموضعه ابن الحاجب الأميني. وذكر أنه أخبره بذلك لما سأله عنه.

وذكر ذلك هكذا ابن الساعى، وقال: نشأ بتبريز (٢). وقال ابن مسدى: ولد بتبريز، ويقال: يموقان (٣). وذكر نسبه إلى جعفر كما ذكرنا: ابن مسدى وابن الساعى، وابن الحاجب.

<sup>(</sup>١) أَرْدَبِيلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام، من أشهر مُدن أذربيجان. انظر: معجم البلدان (أردبيل).

<sup>(</sup>۲) تبریز: هی أشهر مدن أذربیجان. انظر معجم البلدان (تبریز)، وفی الروض المعطار ذكرها بأنها فی خراسان من عمل أذربیجان. انظر: الروض المعطار ۱۳۰.

 <sup>(</sup>٣) موقان: أهلها يسمونها موغان، ولاية فيها قرى ومروج كثيرة وهي بأذربيجان. انظر:
 معجم البلدان (موقان).

حرف الباء الموحدة ......

١٥٨ - بطال بن أحمد بن عمد بن سليمان بن بطال الركبي - بياء موحدة - نسبة إلى قبيلة كبيرة يسكنون مواضع متفرقة من اليمن:

وسمى محمدًا، وإنما اشتهر ببطال. فلذلك ذكرناه في حرف الباء. ذكره الجندى في تاريخ أهل اليمن.

وذكر أنه أتقن القراءات والنحو والفقه والحديث واللغة باليمن، ثم ارتحل إلى مكة، فلبث بها أربع عشرة سنة، فازداد علمًا ومعرفة؛ لأنه لم يبترك أحدًا من الواردين والمقيمين لديه فضيلة، إلا أخذ عنه، ولازم صحبة ابن أبى الصيف، وأخذ عنه، وأجازه في سنة إحدى وستمائة، ثم عاد إلى بلده ذي يعمد فقصده الطلبة من أنحاء اليمن، وابتنى مدرسة بقريته التي كان يسكن بها، وتعرف بذي يعمد - بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الدال - ووقف كتبه وجملة من أرضه على المدرسة.

وله تواليف، منها: كتاب المستعذب المتضمن لشرح غريب ألفاظ المهذب، والأربعون المستخرجة من أحاديث الحسان، والصحاح الجامعة لما استحب درسه عند المساء والصباح، وأربعون في لفظ الأربعين. وله أشعار مستحسنة.

وكان مع كماله في العلم، ذا عبادة وزهادة وورع، وغالب زمانه يختم القرآن في كل يوم وليلة ختمة. وتوفى لبضع وثلاثين وستمائة ببلده. انتهى.

### ٨٥٢ – بكار بن رباح المكي:

عن ابن حريج. حديثه في المزاح منكر. ذكره هكذا الذهبي في المغنبي. وذكره في الميزان بنحو ذلك، وقال: تلو قوله في المزاج. رواه الزبير بن بكار.

## ۸۵۳ - بكر بن خلف البصرى، أبو بشر:

حتن أبى عبد الرحمن المقرى. روى عن سفيان بن عيينه، وأبى عاصم النبيل، ويحيى ابن سعيد القطان، وجماعة.

روى عنه البخارى تعليقًا، وأبو داود، وابن ماجة، والفسوى، وذكره فى رجال مكة فى الأول من مشيخته.

٨٥١ – انظر ترجمته في: (تاريخ ثغر عدن ٢٠٠، بغية الوعاة ١٨، الأعلام ٣٢٠/٥).

٨٥٣ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣٨٥/٢).

٤ ٤ ٢ ..... العقد الثمين

قال عبید الله بن واصل: رأیت محمد بن إسماعیل یختلف إلی محمد بن المهلب یکتب عنه أحادیث أبی بشر بکر بن خلف، و کنت أتوهم أن أبا بشر قـد مـات. فلمـا قدمـت مکة، إذ هو حی فلزمته.

قال ابن معين: ما به بأس، وقال: صدوق. وقــال أبـو حــاتم: ثقــة. وقــال الدولابــى: مات سنة أربعين ومائتين.

## ٨٥٤ - بكر بن محمد بن أبي مرة المكي:

هكذا ذكره محمد بن سعد، لأنه قال: حدثنا بكر بن محمد بن أبى مرة المكى، قال: كان مسلم بن خالد - يعنى الزنجى - أبيض مشربا بحمرة، وإنما الزنجى لقب به وهو صغير.

## ۸۵٥ – بلال بن رباح القرشى التيمى، مولاهم، أبو عبد الله:

ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الكريسم، ويقال أبو عمرو المؤذن، مؤذن رسول الله ﷺ. ويقال له: بلال بن حمامة، وهي أمه.

أسلم قديمًا، وعذب في الله تعالى، وشهد بدرًا وأحدًا. والمشاهد كلها مع النبي ﷺ.

قال ابن إسحاق: قيل من مولدى مكة، وقيـل مـن مولـدى السـراة. وذكـر المدينـي القول الثاني.

وروينا من حديث ابن مسعود: أن أول من أظهر الإسلام: رسول الله ﷺ، وأبو بكر بحر، وعمار وأمه سمية، وصهيب وبلالا والمقداد، فإنهم - إلا رسول الله ﷺ، وأبو بكر - أخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم إنسان الا وقد وآتاهم على ما أرادوا، إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على

قومه، فأعطوه الولدان وجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد. وفي رواية: أنهم كانوا يطوفون به والحبل في عنقه، بين أخشبي مكة. وذكر في صفة تعذيبه غير ذلك.

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه، هو الذى أراحه من ذلك؛ لأنه اشتراه بخمس أواق. وقيل بسبع. وقيل بتسع. ثم أعتقه. وكان له خازنًا، ولرسول الله على مؤذنًا. ويقال: إنه أذن بعده لأبى بكر رضى الله عنه، ثم رغب عن ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه للحهاد، ويقال: إنه رغب عن ذلك فى حياة أبى بكر رضى الله عنه، وخرج إلى الشام بحاهدًا. ويقال: إنه أذن مرة لعمر رضى الله عنه، حين قدم إلى الشام. فبكى عمر وغيره من المسلمين. ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر بالمعنى.

وقال ابن الأثير: وهو أول من أذن في الإسلام. وذكر ابن الأثير خبرًا فيه: أن بلالاً رضى الله عنه، قدم المدينة زائرًا، فقال له الحسن والحسين رضى الله عنهما: نشتهى أن تؤذن في السحر. فعلا سطح المسجد فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجت المدينة. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله زادت رجتها. فلما قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، خرج النساء من خدورهن. فما رئى يومنذ أكثر باكيًا وباكية من ذلك اليوم. انتهى.

ويقال: إنه لم يكمل الأذان حين أذن بالمدينة، في قدومه إليها للزيارة، وأنا أستبعد قطعه للأذان بعد شروعه فيه. والله أعلم.

ذهب فقلت: لمن هذا. فقيل: لعمر بن الخطاب.

٧٤٦ ..... العقد الثمين

روى بلال عن النبي ﷺ، وروى عنه مولاه الصديق وعمــر، وغيرهمــا مــن الصحابــة رضى الله عنهم، وجمع من التابعين. روى له الجماعة.

قال الواقدى عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحـول: حدثنى مـن رأى بـــلالاً، قـــال: كان رجلاً آدم شديد الأدمة نحيفًا طوال أجنا، له شعر كثير. وكان لا يغير. انتهى.

وذكر ذلك ابن عبد البر، غير معزو، إلا أنه لم يقل: له شعر، ولا ما بعده. وقد اختلف في تاريخ موته. فقيل في طاعون عمواس، قاله الذهبي عن يحيى بن كثير. وقيل سنة عشرين، ذكره ابن البرقي، وابن سعد. وقيل سنة إحدى وعشرين، ذكره ابن عبد البر.

الحتلف أيضًا في سنة، فقيل ابن ثـلاث وستين. وقيـل ابن سبعين. ذكرهمـا ابن عبد البر.

واختلف أيضًا في موضع قبره، فقيل بمقبرة دمشق عند الباب الصغير. ذكره ابن سعد، وابن عبد البر. وقيل بداريا. وقيل بحلب، ودفن على باب الأربعين، قاله على بن عبد الرحمن. وقيل: إن الذي مات بحلب، هو أخوه خالد. والله أعلم. وهذا في تهذيب الكمال.

وأما قول من قال: إنه مات في سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة، فراجع إلى قول من قال: إنه مات في طاعون عمواس، للخلاف فيه.

## ٨٥٦ - بلال بن عبد الله الحبشي، أبو عتيق بن العجمي:

سمع من أبى شرفى، يوسف بن إسحاق الطبرى: جامع الـترمذى، ومن الحب الطبرى: سنن أبى دواد، وحدث بالجامع بقراءة أمين الدين بن الوانى فى العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف. وسمعه عليه جماعة من شيوخنا، وكان بوابًا للمدرسة المنصورية وفراشًا بالحرم الشريف.

توفى فى ذى الحجـة عـام ثـلاث وثلاثـين وسبعمائة. وهكـذا وجـدت وفاتـه بخـط الآقشهري.

\* \* \*

<sup>=</sup>قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، ومعنى هـذا الحديث أنى دخلت البارحة الجنة يعنى رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة هكذا روى فى بعض الحديث ويروى عن ابن عباس أنه قال رؤيا الأنبياء وحى.

## حرف التاء المثناة

## ٨٥٧ – تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشي، ابن عم رسول الله ﷺ:

اختلف فى صحبته. وله رواية وحديث فى السواك، على ما ذكر ابن عبد البر. قال: قال الزبير: وكان من أشد الناس بطشا. وذكر أن أمه أم ولد، وأنه ليس له عقب. قال: وكان امرأ صدق. انتهى.

وقال ابن عبد البر: وكان تمام بن العباس، واليا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه على المدينة. وذلك أن عليا لما خرج عن المدينة يريد العراق، استخلف سهل بن حنيف على المدينة، ثم عزله واستجلبه إلى نفسه. وولى المدينة تمام بن العباس، ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصارى. فشخص أبو أيوب نحو على. واستخلف على المدينة رجلا من الأنصار. فلم يزل عليها حتى قتل على رضى الله عنه. ذكر ذلك كله خليفة بن خياط.

وذكر ابن عبد البر: أن تمامًا كان أصغر ولد العباس رضى الله عنه وكان العباس يحمله ويقول [من الرجز](١):

تموا بتمام فصاروا عشره يا رب فاجعلهم كرامًا برره واجعل لهم ذكرًا وأنم الثمره

قال: ويقال إنه ما رئيت قبور أشد تباعدًا بعضها من بعض، من قبور بنى العباس بن عبد المطلب، ولدتهم أم الفضل أمهم فى دار واحد. واستشهد الفضل بأجنادين، ومات معبد وعبد الرحمن بإفريقية، وتوفى عبد الله بالطائف، وعبيد الله باليمن، وقشم بسمرقند، وكثير بينبع، أخذته الذبحة، وذكر أن أمه وأم أخيه كثير، رومية تسمى سبأ.

## ٨٥٨ - تمام بن عدى القرشى:

ذكره هكذا أبو عمر، وقال: لا أدرى من أى قريش هو.

۸۵۷ – انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ۲٤۳، الإصابة ترجمة ۸۵۸، أسد الغابـة ۵۱۰، طبقـات حليفة ترجمة ۱۹۷۲، العبر ۱۹۷۲، التاريخ الكبير ۱۵۷/۲، أنساب الأشـراف ۱۷/۳، المعرفة والتاريخ ۱/۱۳، الوافى بالوفيات ۲/۱۰، تعجيل المنفعة ٤٣).

<sup>(</sup>١) الأبيات في: (الاستيعاب ترجمة ٢٤٣، أسد الغابة ترجمة ١٠٥٠).

٨٥٨ – لم ترد هذا الترجمة في نسخة الاستيعاب المطبوعة.

٧٤٨ .....

كان أميرًا لعثمان على صنعاء. روى عنه: أبو الأشعث الصنعـاني، فــى التوجــع عـلــى عثمان والتلهف والبكاء عليه.

## ۸۵۹ - تمام<sup>(۱)</sup> بن عبیدة:

أخو الزبير بن عبيدة من بني غنم بن دودان بن أسد بن حزيمة.

قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق: وكانت بنو غنم بن دودان أهل الإسلام، قد قدموا إلى المدينة مع النبي على فممن هاجر مع نسائهم: تمام بن عبيدة. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير.

• ٨٦٠ - تمام بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بسن موسى بن تمام بن يوسف بسن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سوار بسن سليم بن أسلم الخزرجى، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبكى الشافعى، يكنى أبا حامد، ويسمى أيضًا أحمد:

ولد في سنة تسع عشرة وسبعمائة. وسمع صحيح البخارى على أبي العباس الحجار بالقاهرة، في قدمته الثانية إليها، وسمع من على بن عمر الواني، وأبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي، ويوسف بن عمر الختني، والقاضي بدر الدين بن جماعة، وجماعة بالقاهرة ودمشق. وأخذ العلم عن أبيه، والجحد الزنكلوني، والقاضي شمس الدين بن القماح، وأخذ عن الشيخ أبي حيان العربية. ودرس وأفتى من صغره، مع وفور فضيلته. وحدث قليلا.

وبلغنى أنه كان يتخيل فيمن يريد السماع عليه، أن ذلك لكونه يسمى تمامًا، لا لمعنى سوى ذلك. فلذلك قل إسماعه. وا لله أعلم.

وولى المناصب الرفيعة، كتدريس الشافعي وغيره، وقضاء العسكر بالقاهرة، وقضاء دمشق، بعد صرف أخيه القاضي تاج الدين السبكي، لأمر اقتضى ذلك. وتوجه أخوه القاضى تاج الدين على وظائفه بالقاهرة، ثم عزل عن قضاء دمشق، وعاد إلى وظائفه بالقاهرة، ثم عال عن قضاء دمشق، وعاد أخوه إلى وظائفه بدمشق.

۸۰۹ – (۱) ذکره أبو عمر بـن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة أخــوه الزبـير بـن عبيــدة: أنـه كــان فيمن هاحر من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة هــو والزبـير بـن عبيــدة وســخبرة بـن عبيدة بن الزبير. و لم يذكره في ترجمة خاصة به. انظر: (الاستيعاب ترجمة ، ۸۱).

٨٦٠ – سبق ترجمته في باب أحمد.

حرف التاء المثناة .....

فكانت ولايته للقضاء بدمشق وما أضيف إليه، في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة. وباشر ذلك ستة أشهر وأزيد قليلا. وله تواليف، منها: كتاب عروس الأفراح، في شرح تلخيص المفتاح للقاضي جلال الدين القزويني. وله يد طولي في العلم، وله شعر رائق، ومجاورات بمكة، وبها توفي - رحمه الله تعالى - يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة. ودفن بالمعلاة بقرب الفضل بن عياض رحمهما الله تعالى. وذلك بعد أن زار المدينة النبوية رفيقًا لجدى الفاضل أبي الفضل النويري، رحمهما الله تعالى. وكانت بينهما صداقة أكيدة.

وبلغنى عن شيخنا كمال الدين الدميرى، أنه رأى جدى أبا الفضل النويرى فى المنام، وسأله عن بهاء الدين السبكى هذا، فقال له جدى ما معناه: ذاك الذى لم يبلغه عن النبى الم ولا نهى إلا ائتمر به، ولم يخالفه. انتهى.

أنشدنى قاضى القضاة زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى الشافعى، قراءة عليه وأنا أسمع بمنى، أنه سمع قاضى القضاة بهاء الدين أبا حامد بن الشيخ تقى الدين السبكى، ينشد لنفسه بالحضرة النبوية قائمًا مكشوف الرأس، قصيدة نبوية أولها [من الطويل]:

وبادر ففى التأخيير أعظم خشية وقد بلغت من غيها كل بغيـــــة

فحتام لا تلـــوى لرشد عنانها ومنها: ومنها: وأمـارة بالسـوء لوامـة لمـن

تيقض لنفس عن هداها تولت

ن نهاهسا فليسست بالمطمئنسة عن الفعل إخوان التقى والمبرة أبو مسرة يثنيه فسى كمل مسرة قطارت ولى أنى دعيست لقربسة ورجل رمى فيها الزمان فشلست

إذا أزمعت أمرًا فليس يردها وإن مر فعل الخير في بالها انثني ولى قدمت لظلامة ولى قدمت لظلامة لكنت كذى رجلين رجل صحيحة ومنها:

وقائلة لما رأت ما أصابنى رويدك لا تقنط وإن كثر الخطا مع العسر يسر والتصير نصرة وكم عامل أعمال أهل جهنم

فقلت لها جوزيت خيرًا على الـذي

وما أنا فيه من لهيب وزفرتى ولا تيأسن من نيل روح ورحمة ولا فرح إلا بشدة أزمية فلما دنا منه أعيد لجنة منحت من البشرى وحسن النصيحة وما حيلتى فى أن تفرج كربتى لطيبة تسلم من بوار وخيبة اليها فحطت عنه كل خطيئة تقيل بنى الزلات من كل عثرة فمن شأنها الإغضاء عن ذى الجريمة فزاد التقى يلقى بتلك المدينة وذل وكسر وافتقار ووحشة على ذروة العلياء أعظم رتبة بخير كتاب قد هدى خير أمة واخرهم بعثا وأوسط نسبة وباهر آيات عن الحصر حلت

فهل من سبيل للنجاة من الردى فقالت فطب نفسًا وقع متوجهًا فكم آيس من رحمة الله قد خطا فليتك فاقصدها بندل فإنها وإن لم يكن أهلا للشم ترابها وإن لم تكن حصلت زادًا من التقى وقف فى حمى خير الورى بتأدب وقل يا أعز المرسلين ومن له وخير نبى جاء من خير عنصر وأولهم فضلا ونشرًا إذا دعوا لك المعجزات الغر لاحت خوارقًا

ومنها:

فقوم إلى رشد وقوم لشقوة فطورًا بتفصيل وطورًا بجملة فريق بلين أو فريق بشدة فهذا إلى نار وذاك لجنة كتاب من الله الكريم وسنة وكل نبى ما له غير قبل يمينك وكفًا كيف ما السحب ضنت على الأرض ملقى فانطوى للمزية

هدیت إلی النجدین هدی دلالة وأوضحت بالنوعین شرعة دیننا وأسعدت بالأمرین فرقتی الوری وأرشدت للدارین من طاع أو عصی وبالقمرین النسیرین هدیتنا وصلیت نحو القبلتین تفسردًا وعندی یمین لا یمین بان فی لقسد نزه الرحمن ظلك أن یری

أسلم وولاه النبي ﷺ، تجديد أنصاب الحرم وإعادتها. نزل مكة. قاله محمد بن سعد.

ذكره هكذا ابن الأثير، وذكر له حديثًا في تساقط الأصنام حول الكعبة يـوم الفتـح. وفيه: فقال: تميم [من الوافر]:

وفسى الأصنام معتبر وعلمه لمن يرجو الثمواب أو العقابا

٨٦١ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ١/٥٥٠).

أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. انتهي.

وذكره الذهبي في التجريد، فقال: تميم بن أسيد.

## ٨٦٢ - تميم بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي:

ذكر ابن عبد البر: أنه كان من مهاجرة الحبشة، هو وأخواه سعيد، وأبو قيس ابنا الحارث، وقتل تميم يوم أجنادين. وكان أبوهم من المستهزئين برسول الله ﷺ، وهو الذي يقال له ابن الغيطلة، وهو اسم أمه، وهي امرأة من بني كنانة.

ذكره ابن عبد البر، وقال: لم يذكر ابن إسحاق تميم بن الحارث في مهاجرة الحبشة في نسخة ابن هشام. وذكر بشر بن الحارث السهمي مكان تميم.

### ٨٦٣ - تغرى برمش بن يوسف التركماني الحنفى:

نزيل القاهرة والحرمين، يلقب زين الدين، ويكني أبا المحاسن.

عنى فى بلاده بالعلم فيما ذكر، ثم أتى القاهرة وهو شاب، وعنى فيها بفنون من العلم، وأخذ بها عن جماعة من الأكابر، منهم: الشيخ جلال الدين التبانى الجنفى. وكان يستحضر فيما يذكره من المسائل، أو يجرى عنده فيها ذكر، ألفاظ بعض المختصرات فى ذلك، ولكنه كان قليل البصارة والذكاء. وكان يستحضر كثيرًا من الكلمات المنكرة الواقعة فى كلام ابن عربى الصوفى وغيره من الصوفية. وكان يبالغ فى ذم ابن عربى وأتباعه، وربما أعدم بعض كتبه بالحو أو الإحراق. وربما ربط «الفصوص» منها إلى ذنسب كلب فيما قيل. وكان قد سأل عن ابن عربى، وعن كتبه، شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيتى وغيره من أعيان علماء المذاهب الأربعة بالقاهرة، فأفتوه بذم ابن عربى وكتبه وجواز إعدامها، وصار يعلن ذم ابن عربى وأتباعه وكتبه، ويكرر ذلك عصرًا بعد عصر.

وكان قد صحب جماعة من الـترك بمصر؛ واستفاد بصحبتهم حاهًا وتعظيمًا عنـد أعيان الناس بالقاهرة وغيرها وقتًا بعد وقت، في دولة الملك الظاهر وابنـه الملـك النـاصر والملك المؤيد – زاده الله تأييدًا ونصرًا – وكتب له مرسومًا يتضمن الإذن له فـي إنكـار المنكرات المجمع عليها، وأن يعينه على ذلك الحكام.

الصافي ٤/٥٥).

٨٦٢ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢٣٦، الإصابة ترجمة ٨٤١، أسد الغابة ترجمة ٥١٨). ٨٦٣ – انظر ترجمته فـي: (الدليـل الشـافي ٢١٨/١ رقـم ٧٦٤، شـذرات الذهـب ١٥٧/٧، المنهـل

وكان يرسل إليه في كل سنة من السنين التي حاور فيها بالحرمين، بصلة تقوم بكفايته، وجرت له على يده صدقات بالحرمين، منها صدقة من القمح في سنة سبع عشرة ولماغائة، وصدقة من الذهب في سنة لماني عشرة، وصدقة من الدراهم المؤيدية والقمصان فيما بعد ذلك. وكان يخطئ كثيرًا في صرف ذلك، لإعطائه من ذلك حانبًا طائلاً لمن لا يستحق أو لتفضيله لمن لا يستحق على من يستحق في العطاء، ونالته الألسنة بسبب ذلك كثيرًا، وبسبب منعه المؤذنين من المدائح النبوية وغيرها في المنائر ليلاً، ومنع المداحين من إنشاد ذلك، في الأوقات التي حرت عادة الناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام، ومنعه الخطباء من الصغار في ليالي ختم القرآن العظيم، العادة بها في العشر الأخير من رمضان، وليلة العيد، وليلة هلال شهر رجب، وليلة هلال شهر ربيع الأول وغيرها، لما يحصل للمصلين والطائفين من كثرة التشويش، بسبب ارتفاع أصوات المشار إليهم، ولما يحصل من كثرة اجتماع الرجال والنساء لسماع الخطب، ورؤية الوقيد.

وكان منعه من ذلك في أثناء سنة ثماني عشرة وثمانمائة، بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة. وكتبوا له خطوطهم بذلك. وكتب له بمثل ذلك غيرهم من علماء القاهرة.

ثم إن بعض من كتب له من فقهاء مكة، حمله ما جبل عليه من كثرة الهوى وحط النفس، على أن قال بخلاف ما كتب به خطه، لمخالفة تغرى برمش له فى هواه، وسعى عند بعض حكام مكة من جهة الدولة، فى الإذن فى إيقاد مشاعل المقامات، والمديح فى ليلة هلال رجب من سنة عشرين وغماغائة. فوافقه الحاكم على ذلك، وفعل ذلك فى الليلة المذكورة.

ولما عرف بالوقيد تغرى برمش، خرج من منزله بالمدرسة المجاهدية بمكة لمنع ذلك، ولم يكن له علم بموافقة الحاكم المشار إليه على ذلك، فناله من العامة أذى عظيم، من عظيم الذم، وربما أن بعضهم أوقع به الفعل، ولولا دفع بعض من يعرفه من الـ ترك عنه، لكثر تضرره مما ناله من ذلك. وكان ذلك في غيبة صاحب مكة عنها. فلما حضر إليها، أنكر على من أمر به، أو أشار به من جهته وغيرهم، وأمر باتباع اختيار تغرى برمش في ذلك.

فلم يتجاسر أحد على فعل ما يخالفه، حتى مات تغرى برمش، إلا أن بعض المؤذنين والمداحين، ربما مدحوا في أوقات قليلة، بعضها بحضرة تغرى برمش، وكثير منها في غيبته من مكة، وكان انقطاعه بالحرمين بعد حجه من سنة ست عشرة وثمانمائة.

وقد انتفع بصحبته كثيرًا، ناس من أهل الحرمين، منهم من المكيين: القاضى عز الدين ابن القاضى عجب الدين النويرى، وأخوه كمال الدين أبو الفضل، وسبب ذلك: أن تغرى برمش، حاور بالمدينة النبوية قبل القرن التاسع، وتوقع حصول سوء بها من الشيخ أبى عبد الله المغربى المعروف بالكركى، ففر إلى مكة، فطيب خاطره، وأحسن إليه، قاضيها محب الدين النويرى.

فلما مات، راعى صنيعه فى ولديه وجماعته، وهو ممن قام مع القاضى عز الدين، فى نزع الخطابة بالمسجد الحرام ونظره والحسبة بمكة له، من قاضى القضاة جمال الدين بىن ظهيرة، ولما وصل لأبى السعادات بن أبى البركات بن ظهيرة توقيع بهذه الوظائف، فى أثناء سنة عشرين وثمانمائة – خلا الحسبة – عارضه فى ذلك تغرى برمش، بتوقيع وصل للقاضى عز الدين بالوظائف المذكورة، وأن يكون أخوه أبو الفضل نائبًا عنه فيها، بعد التوقيع الذى وصل لأبى السعادات بأيام قليلة، باعتبار تاريخها.

وكان وصولهما إلى مكة معًا في وقت واحد، واتفق أن القاضى عز الدين، مات قبل وصول توقيعه بالخطابة، ثم كتب بها لابنه، فرأى الشيخ تغرى برمش وغيره من أعيان مكة، أن توقيع القاضى عز الدين، ناسخ لتوقيع ابن أبى البركات، ومانع له من المباشرة، مع كراهة أكثرهم لمباشرته، ونازع ابن أبى البركات، ومانع له من المباشرة، مع كراهة أكثرهم لمباشرته، ونازع ابن أبى البركات في ذلك، بحضور صاحب مكة وغيره من قضاتها، والشيخ تغرى برمش.

وتعلق فى ذلك بمثال شريف إلى أمير مكة، يتضمن إعلامه لولاية ابن أبسى البركات، وزعم أنه كتب بعد توقيع القاضى عز الدين، ونسب إلى زيادة (ين) فيه بعد عشر، وإنما هو مؤرخ بخامس عشر صفر.

وصمم الشيخ تغرى برمش على منعه من المباشرة، فأساء في حقه ابن أبي البركات، فكاد الشيخ تغرى برمش أن يضربه، وأن يحثو التراب في وجهه. ووافق صاحب مكة وغيره من أعيانها، على ما اختاره الشيخ تغرى برمش، من منع ابن أبي البركات من الخطابة، فلم يباشرها إلا بعد وفاة الشيخ تغرى برمش بخمسة وأربعين يوما، لوصول

٢٥٤ .....حرف التاء المثناة

توقيع إليه بها، وبنظر الحرم والحسـبة، مـؤرخ بثـانى عشـر صفـر سـنة ثـلاث وعشـرين وثمانمائة.

وكان قد جاءه توقيع بنظر الحرم والحسبة، في حادى عشر القعدة سنة اثنتين وعشرين وتمانائة. فباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة منها، وتغرى برمش عليل مدنف. وكان سبب موته استطلاق بطنه من كثرة الأكل. فإنه لما عرض له الإسهال من ذلك، صار يشتهي أشياء كثيرة ضارة له، فتصنع له ويأكلها، وتكرر ذلك منه، فعظم عليه الضرر والتعب، إلى أن مضى لسبيله في ليلة مستهل المحرم، سنة ثلاث وعشرين وتمانائة، ودفن في صبيحتها بالمعلاة، وحمل إليها فيما يحمل فيه الطرحا. ولم يشيعه من الناس إلا القليل.

ومما يحمد من أفعاله: سعيه في شراء ماء في قرار عين السلامة، وهي ساعة، يسقى به البستان المنسوب وقفه لنجم العجمي، عند مشهد حبر الأمة، عبد الله بن عباس بالطائف.

وذكر لى أن ثمن ذلك مائة مثقال.

وكان قد اشترى بالمدينة دارًا تنسب لأبى مسلم، وذكر أنه أوصى بوقفها على رجلين، يقرأ أحدهما: شرح معانى الآثار للطحاوى، وكتاب العاقبة لعبد الحق الإشبيلي، والتذكرة للقرطبي، ورياض الصالحين، وسلاح المؤمن، وغير ذلك من الكتب التي سماها. والآخر: يصلى على النبي الله كل يوم ألف مرة، ثم رجع عن هذه الوصية، ووقف هذه الدار على أقاربه، وأثبت ذلك على بعض الحكام من الحنفية بمكة وحكم بها، وأثبت الموقوف عليهما، وقف الدار عليهما، قبل رجوعه، فيما بلغنا.

وذكر أن ما صدر من تغرى برمش، لم يكن كما زعم وصية منه، وإنما نجز وقفيته.

وكان قليل المداراة للناس، كثير الحب للإقدام المؤلم ممن يعارضه، وإذا ظهر له أن فى فعل شىء مصلحة ما، فعل ذلك، وإن كان تركه أصلح، أو المصلحة أكثر فى فعل غير ما يراه، وهو السبب الأعظم فى إزالة الخلوة التى كانت إلى جنب زمزم فى المسحد الحرام، والزبازيب التى تحتها الأحجار التى عندها. وكان الناس يجلسون عليها، ويتوضون من هذه الزبازيب، لما قيل إن بعض الناس يستنجى هناك، وكان زوال ذلك فى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وممانمائة، بعد وجوده عشر سنين. وعوض عنه السبيل الموجود الآن.

حرف التاء المثناة.....

وكان لما حاور بمكة في سنة عشر وثمانمائة، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، سد الباب الضيق من الغار الذي بجبل ثور بأسفل مكة، لكون كثير ممن يريد دخوله من بابه الضيق، انحبس فيه لما ولج فيه، وانتقد عليه ذلك كثيرًا، شيخنا شمس الدين محمد الخوارزمي، المعروف بالمعيد، إمام الحنفية بالمسجد الحرام، ومنعه من الأحذ عنه، حتى يزيل ما سده. ويحدث توبة بسبب ذلك. وكان في مجاورته هذه، خامل الذكر كثير التقشف والعبادة، سامحه الله تعالى. وأظنه حاوز الستين.

# ۸٦٤ - تبل بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى المكي القائد:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، مليا.

توفى فى رمضان أو شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الخمسين أو بلغها.

#### ٨٦٥ - تاج الدين الهندى:

نزيل مكة. كان معتنيًا بالعبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد. وله اعتقاد قوى في محيى الدين بن عربي الصوفي.

حاور بمكة عشرين سنة أو نحوها، وسافر منها إلى المدينة النبوية زائرًا، وأدركه الأجل بمكة في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وتمانمائة، ودفن بالشبيكة أسفل مكة، بوصية منه، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، وأحسبه بلغ السبعين، وأكثر ظنى أنه من كنباية من بلاد الهند وأعمالها، وكان يسترشدني في كثير من المسائل.

#### حرف الثاء المثلثة

#### ٨٦٦ - ثامر، صاحب قلعة تكريت، يلقب همام الدين:

حج سنة سبع وسبعين و خمسمائة، وأدركه الأجل بالمزدلفة، فحمل إلى المعلاة، ودفن بها.

لخصت هذه الترجمة من الكامل لابن الأثير.

٨٦٧ - ثامر بن جياش بن أبي ثامر المبارك القاسمي، يكني أبا حسن:

توفى يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ودفن بالمعلاة.

كتبت هذه الترجمة من حجر قبره. وترجم فيه: بالقائد.

والقاسمى: نسبة إلى قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى، أمير مكة.

۸٦٨ - ثقبة بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى، المكى، يلقب أسد الدين، يكنى أبا شهاب:

ولى إمرة مكة مدة سنين، شريكًا لأخيه عجلان، ومستقلا بها في بعضها.

ورأيت في تاريخ ابن محفوظ وغيره شيئًا من خبرهما، ورأيت أن ألخص ذلك بالمعنى. وذلك أن ثقبة ولى إمرة مكة شريكًا لأخيه عجلان في حياة أبيهما، لما تركها لهما أبوهما، على ستين ألف درهم، في سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ثم قبض عليه في هذه السنة بمصر.

وكان قدمها بطلب من صاحبها الصالح إسماعيل بن الناصر، ثم أطلق، فتوجه إلى مكة. ثم توجه منها في سنة ست وأربعين إلى نخلة، لما ولى أحوه عجلان إمرة مكة مفرده في حياة أبيه، وتوجه ثقبة بعد ذلك إلى مصر في السنة المذكورة، وقبض عليه

۸٦٨ – انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة ٥٣٠/١، البدر الطالع ١٨١/١، النحوم الزاهرة ٢٢٦/١، ١٠٨٨ الأعلام ١٠٠/٢) المنهل الصافى ١٩٩/٤ رقم ١٠٠٤، السلوك ٧٢/٣، المنهل الصافى

فلما وصل عجلان من مصر متوليا للبلاد بمفرده، في خامس شوال من السنة المذكورة، توجه ثقبة إلى ناحية اليمن، ثم قصد ذهبان وحمضة.

وتعرض للحلاب، وأخذها، وحمل فيها عبيدة، وحاء بها إلى حلى، ولاءم الملك المجاهد صاحب اليمن من حلى. وكان المجاهد قد توجه إلى مكة للحج في سنة إحدى وخمسين، ودخل إلى مكة ومعه ثقبة وإخوته. وكان عجلان قد منعهم من ذلك.

وفى سنة اثنتين وخمسين، كان عجلان وبمكة ثقبة بالجديد، وجماءت الجلاب إلى حدة فنجلها ثقبة وجبأها جبأ عنيفًا.

وفى هذه السنة، حاء له ولأحيه عجلان طلب من صاحب مصر، فتقدما إلى مصر، كل منهما على انفراده، ثم رجع عجلان من ينبع، واستمر ثقبة حتى بلغ مصر، فولى الإمرة بمفرده، ووصل فى ذى القعدة من هذه السنة، ومعه خمسون مملوكًا. فمنعه عجلان من الدخول إلى مكة، فرجع إلى خليص، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاج.

وأراد عجلان منعه، ومنع أمير الحاج من الدخول، ثم رضى ثقبة بـأن تكـون الإمـرة بينه وبين أخيه عجلان نصفين، وصالح أخاه عجلان على ذلـك. وكـان المصلح بينهما الأمير المعروف بالمجدى، أمير الحاج المصرى، ثم استقل ثقبة بالإمرة في أثناء سـنة ثـلاث وخمسين، بعد قبضه على أخيه عجلان، وأخذه لما كان معه من الخيل والإبل.

واستمر على ذلك حتى قبض عليه أمير الركب المصرى عمر شاه، في موسم سنة أربع و خمسين، واستقر عوضه أخوه عجلان، وذلك بعد أن ستل في الصلح مع أخيه عجلان، على اشتراكهما في الإمرة، فلم يوافق.

وحمل إلى مصر، فأقام بها معتقلا حتى هرب منها ومعه أخواه المذكوران ومحمـد بن عطيفة. وكانوا قد اعتقلوا معه، فوصلوا إلى نخلة في السابع عشر من رمضان سنة سـت وخمسين، وليس معهم إلا خمسة أفراس. وكان عجـلان يومئـذ بخيـف بنـي شـديد، ثـم

٢.٥٨ .....

ارتحل إلى مكة، فأقام بها، ثم انتقل ثقبة وأخواه إلى الجديد، وأقاموا بـه ومعهـم ثلاثـة وخمسون فرسا.

فلما كان اليوم الثالث عشر من ذى القعدة، نزلوا المعابدة محاصرين لعجلان، ثم رحلوا بعد أن تضرر الناس بهم، في الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الجديد.

فلما كان وقت وصول الحاج، وصلوا إلى ناحية حدة، وأخذوا الجلاب ودبروا بها إلى بحير، وبعد رحيل الحاج من مكة، توجهوا بالجلاب إلى حدة ونجلوها ونزلوا الجديد، ثم اصطلح ثقبة وعجلان، على أن تكون الإمرة بينهما نصفين، في تاسع المحرم سنة سبع وخمسين، ثم انفرد ثقبة بالإمرة في ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة، بعد رجوعه من اليمن، وأقام بمكة، وقطع نداء أحيه على زمزم. واستمر منفردًا بالإمرة إلى مستهل ذى الحجة من هذه السنة، وأحوه عجلان في هذه المدة بالجديد.

فلما وصل الحاج المصرى، دخل معهم عجلان مكة بعد أن فارقها ثقبة، ثم طلب ثقبة إليها أمير الركب المصرى. وكان يقال له الهذباني، فلم يجبه ثقبة، مع كونه أمنه، وقصد ناحية اليمن، ونهب قافلة الفقيه البركاني، وأخذ ما معهم من البضائع والقماش، وكان مالاً كثيرًا.

وفى سنة ثمان وخمسين وصل ثقبة إلى الجديد، ونزل به وأقام به مدة، ثم ارتحل بعد ذلك إلى ناحية اليمن، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الجديد ثانية، فعمل عليه القواد، وحالفوا أخاه عجلان، فارتحل إلى خيف بنى شديد، ثم أتى نخلة، ثم التأم عليه الأشراف جميعهم، ورموا معه فى خيف بنى شديد، والتأم القواد جميعهم مع عجلان، وخرج من مكة ونزل الجديد، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالبًا قتال ثقبة، فلم يمكنه القواد من ذلك، ثم عاد إلى الجديد بعد شهر.

فلما كان أول ذى القعدة، قصد ثقبة مكة، فلم يمكن من دخولها، بعد أن وصل إلى الدرب من ناحية الأبطح، ثم اصطلح ثقبة وعجلان، وتشاركا في الإمرة عند وصول الحاج في سنة ثمان و همسين. واستمرا على الشرك والاصطلاح في الإمرة، إلى أن عزلا في أثناء سنة ستين وسبعمائة، بعد أن استدعيا فيه للحضور إلى حضرة السلطان بمصر، فاعتذرا عن ذلك، وولى عوضهما أخوهما سند وابن عمهما محمد بن عطيفة. انتهى ما ذكره ابن محفوظ، وغالبه بالمعنى.

وذكر لى بعض من أثق به من الفقهاء المكيين: أن ثقبة اشترك مع أحيه سند في

حرف الثاء المثلثة ..........

الإمرة بمكة، لما توجه محمد بن عطيفة، والعسكر الذى كان بمكة إلى مصر، بعد الفتنة التى كانت بين العسكر والأشراف بمكة، بعد الحاج فى سنة إحدى وستين وسبعمائة، وأن ثقبة سكَّن الشر عن العسكر، وساعدهم على التوجه إلى مصر، فرعى له ذلك، وأشرك مع أخيه عجلان فى الإمرة، فلم يصل أخوه عجلان من مصر إلا وهو ضعيف مدنف، فأقام أيامًا، ثم مات فى شوال سنة اثنتين وسبعمائة بالجديد، وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة انتهى. وكان كثير الرعاية للزيدية، موصوفًا بكرم وشجاعة، ومدحه ابن غنائم بقصيدة حسنة، أولها [من المنسرح]:

ما خفقت فوق منكب عذبه على فتى كابن منجد ثقبه ولا اعتزى به لفخار منتسب إلا وفاقت علاه منتسبه منتجب من سليل منتجب من سليل منتجب كم جبرت راحاته منكسرًا وفك من أسر غيره رقبة

وخلف ثقبة عدة أولاد، وهم: أحمد، وحسن، وعلى، ومبارك، وفاطمة، وسبق خــبر أحمد، وسيأتى ذكر حسن، وعلى، ومبارك، وأما فاطمة فموجودة في تاريخه.

## حرف الجيم

۸۹۹ – جابر بن أسعد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن على الحميرى اليمنى الحضورى، الفقيه أبو محمد:

نزيل مكة. ولد بحضور، وهي قرية من مخاليف صنعاء باليمن، في حدود سنة ستين وخمسمائة، وقدم مكة. وسمع بها زاهر بن رستم جامع الترمذي، وعلى أبي الفتوح الحصري، مسند الشافعي، سنة عشر وستمائة. وسمع بالشام من القاسم بن عساكر والخشوعي، وحدث.

سمع منه ابن مسدى، وذكره فى معجمه. ومنه كتبت أكثر هذه الترجمة. وذكر أنه توفى سنة تسع وأربعين وستمائة بمكة، سقط من علـو منزلـه - رحمـه الله - وأن أثباتـه ذهبت فى السيل الذى طم مكة، على رأس العشرين وستمائة.

وقال الدمياطي في معجمه: ذكر لى جابر في سنة أربع وأربعين وستمائة، أنه قـدم من اليمن، وله من العمر ما يزيد على العشرين. وأقام بمكة نحوًا من خمس وستين سنة.

#### ٠٨٧ – جابر بن عبد الله المعروف بالحراشى:

تردد إلى مكة مرات كثيرة، ولايم في بعضها الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ففوض إليه أمر حدة وغيرها. فقام بمصالحه أحسن قيام، وقرر لبني حسن الرسوم التي يتناولونها اليوم، وكانت على غير هذه الصفة، مع نقصها عما قرره، وكان يحسن السياسة معهم في أدائها إليهم، ويحسن السياسة أيضًا في استيفاء المكوس، ولكنه زاد فيها كثيرًا عما كانت عليه قبل ولايته، وبني الفرضة التي بجدة، ليحاكي بها فرضة عدن. وكانت فرضة حدة على غير هذه الصفة.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لخبث لسانه وامتنانه عليه بقيامه بمصالحه، فقبض عليه فى أوائل رمضان سنة تسع وثمانمائة، بعد ثـلاث سنين وأشـهر، مـن حـين ولاه، ثـم أطلقـه وقت الحج من سنة تسع وثمانمائة، وأحسن إليه واستحلفه على ترك أذاه.

وتوجه إلى اليمن، وأقام به نحو سنة، ثم عاد إلى مكة في موسم سنة عشــر وممانمائــة،

ولايم صاحب مكة، وتولى عمارة الدور التى أنشأها فى الموضع المعروف بـدار عيسى بالسويقة بمكة، ثم توجه من مكة فى أثناء سنة اثنتى عشرة وثمانمائة إلى مصر، فسعى فى أذى صاحب مكة، فأجيب لقصده.

وخرج من مصر، وهو واثق بذلك، فخاب أمله؛ لأن صاحب مصر الملك الناصر فرج، استعطف على صاحب مكة، فرضى عنه وأقره على ولايته، ومنع من محاربته، وعلم ذلك جابر، فاستوطن ينبع ولايم ولاتها، وبنى لهم بها قلعة وسورًا، وهو فى غضون ذلك يرغب كثيرًا فى العود إلى مكة، على أن يضمن له بعض القواد عن صاحب مكة، أن لا يصيبه منه سوء، فلم يوافق على ذلك صاحب مكة.

ثم رغب فى سنة خمس عشرة و ثمانمائة فى إخراج جابر من ينبع، لما بلغه عنه من تحسينه لصاحب اليمن، التجويد على جدة إلى ينبع لتكدر خاطر صاحب اليمن على صاحب مكة، فى أمر فعله صاحب مكة، لم يسهل بصاحب اليمن.

فتوجه جابر إلى مصر، وأخذ يؤذى صاحب مكة، فلم يقبل منه، وصودر وبعث به معتقلاً إلى صاحب مكة، فوصلها مع الحجاج، في موسم خمس عشرة وثمانمائة، ودخلها والزنجير في حلقه، ورآه صاحب مكة، وهو على هذه الصفة، فحياه بالسلام، وأقام بمنزل أمير الحاج برباط الشرابي، ثم خلص في ليلة الثامن من ذى الحجة من السنة المذكورة؛ لأنه خرج يطوف تلك الليلة، ومعه بعض المماليك، فتسحب منه، ولجأ إلى بعض القواد فأجاره، وأخبر به صاحب مكة، وجمعه عليه بعد أن توثق منه، فعفا عنه صاحب مكة، وغيرها، فنهض بذلك.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لما نسب إليه من تقويته للسيد رميشة بن محمد بن عجلان، على دوام عصيانه لعمه، فإن رميثة هجم على مكة في رابع عشرى جمادى الآخرة، من سنة عشرة وثمانمائة، وهجم على جدة في رمضان من السنة المذكورة، ونهب حدة والهدة، وسعى بعد ذلك جابر وغيره في الإصلاح بينهما، فشرط رميشة ما لم تطب به نفس عمه، وصمم على ذلك، فاتهم في ذلك جابر ومن معه، ووقع مع ذلك من جابر مخالفة لمخدومه في بعض أوامره، فقبض عليه بمني في النفر الأول، ثم قرر على أمواله، وأشعر بقتله، فصلى ركعتين، وخرج من أجياد مع الموكلين بقتله إلى باب المعلاة، فشنق به، ولم يظهر منه جزع في حالة شنقه ولا في ذهابه إلى الشنق، ولا كلم الموكلين به كلمة واحدة.

٧٦٢ .....العقد الثمين

وكان شنقه بعد المغرب، في ليلة الخميس الخامس عشر من ذي الحجة، سنة ست عشر وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

ومن الأسباب التى أصيب بها، أنه كان قليل المراعاة لبعض أخصاء مخدومه، لظنه أن الكلام فيه لا يقبل، بسبب نهوضه بما لا ينهض به غيره من الخدم، وكان يظهر له مع ذلك فساد ظنه، وهو لا يعتبر، وتمادى فى ذلك إلى أن أدركه ما عليه قدر. وكان له إلمام بمذهب الزيدية، وحظ فى التجارة. وبلغ ستين سنة؛ لأنه ذكر لى أنه ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة.

۸۷۱ \_ جابر بن محمد بن عبد العزيز بن العربى، افتخار الدين أبو محمد ابن أبى عبد الله الخوارزمى الكاثى \_ بكاف وألف وثاء مثلثة \_ نسبة إلى بلد من أعمال خوارزم، الحنفى الصوفى:

قدم مكة، وقرأ بها على الشيخ فخر الدين التوزرى صحيح البخارى، فى سنة أربع وستمائة، وتكلم على أماكن فيه من جهة العربية. ذكر أنه رأى الناس يغلطون فيها، ولا يذعنون فيها للصواب، جريًا منهم على عادة المحدثين في بقائهم على كلام السلف، وجمع فى ذلك ورقة رأيتها بخطه، قرأها عليه القاضى جمال الدين بن فهد الهاشمى، وكتب السماع عليها بخطه، ووصفه بالإمام العلامة، نزيل حرم الله، فاستفدنا من هذا أنه سكن مكة.

ووجدت بخط التوزري نحوًا من ذلك، في بعض سماعاته عليه.

ووجدت بخط القطب: أنه أقام بالقدس مدة، ودرس فيها بمدارس الحنفية. وتولى مشيخة الخانقاة الأمير علم الدين مشيخة الخانقاة الأمير علم الدين الجاولي بالكبش، قال: وهو فاضل حسن الشكل، مليح المحاضرة.

وو جدت بخط الشيخ محيى الدين عبد القادر الحنفى: أنه تفقه على حاله أبسى المكارم محمد بن أبى المفاخر الخوارزمى، وقرأ المفصل والكشاف على أبسى عاصم الإسفندرى، معمد بن أبى المفاخر الخوارزمى، وقرأ المفصل والكشاف على أبسى عاصم الإسفندرى، معمد بن أبى المفاخر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٢٣٣/١ رقم ١٤٣٥، المنهل الصافى ٢٠٤/٤).

عن سيف الدين عبد الله بن أبى سعيد الخوارزمي، عن أبى عبد الله البصرى، عن الزمخشرى، وسمع من الدمياطي.

وتوفى في المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بظاهر القاهرة، ودفن بالقرافة.

ومولده في عاشر شوال سنة سبغ وستين وستمائة بخوارزم(١).

٨٧٢ – جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسني المكي، يكني أبا منيف:

كان شجاعًا عاقلا، له مكارم ومحاسن، معظمًا عند الناس.

ولما ولى عنان بن مغامس إمرة مكة، بعد محمد بن أحمد بن عجلان، لجأ إليه فعضده، وأجزل له عنان العطية، وأعلا كلمته، وعظم أمره عند الناس بسبب ذلك، وأنشأ فى هذه المدة، مدرسة بدار العجلة، وفتح لها فى جدار المسجد بابًا وستة شبابيك. وذلك فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

ولما ولى على بن عجلان إمرة مكة، استماله بعــد مــدة، وأجــزل لــه العطيــة وأكرمــه وصار يرعاه.

ودخل إلى مصر بإثر دخول على بن عجلان وعنان، في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، طمعًا في الأمر بمكة، فسعى على بن عجلان في اعتقال جار الله، فداهن عن نفسه بالمدرسة التي أنشأها بدار العجلة بمكة وسلم من الاعتقال، وأمر بمعاضدة على ابن عجلان، ووصلا إلى مكة منفردين.

ولما قبض على بن عجلان على الأشراف، لم يظفر بجار الله، وسعى فى إطلاق من قبض عليه على، وأحاب إلى تسليم ما شرطه على في إطلاقهم، من الخيل والدروع وغير ذلك.

فلما خلص بنو عمه، تصدى لحرب على، واستولى هو وجماعته على حدة أياما، شم رحلوا عنها، بعد أن أعطاهم على على ذلك خمسمائة غرارة قمح، شم إن على بن عجلان، لما ثار عجلان، قصده واستعطفه، وصار يحسن إليه. ولجأ إليه، ونصر على بن عجلان، لما ثار أخوه حسن بن عجلان عليه، في جماعة من الأشراف وغيرهم، سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

<sup>(</sup>١) خُوَارِزْم: بضم أوله، وبالراء المهملة المكسورة، والزاى المعجمة بعلها، من بلاد خراسان، معروفة. انظر: معجم ما استعجم (خوارزم).

فلما قتل على بن عجلان، كره ذلك كثيرًا، ولم يسعه إلا معاضدة بنى عمـه آل بنى نمى، وأشار عليهم بعدم الخروج من الخيف، عند ما عزم آل عجلان على محاربتهم، وأن يكون قتالهم لآل عجلان عند الخيف.

فلم يقبل ذلك من أصحابه وخرجوا منه، فخرج معهم، فلما التقى الجمعان، رغبوا فيما أشار به أولا، فقال: الآن لا يمكن، وبدر إلى القتال، وقاتل أشد القتال، حتى قتل في المعرك، يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، بالموضع المعروف بالزبارة، وقد قارب الخمسين أو بلغها.

وبلغنى أنه أعطى تسعين فرسًا – بتقديم التاء – من حين قبض على بن عجلان على بنى عملان على بنى عمه آل بنى نمى، وإلى حين قتله، لمن ينصره في هذه المدة.

وبلغنى أنه كتب إلى قاضى الحرمين محب الدين النويسرى، وهو إذ ذاك على قضاء مكة، يسأله عن السيد حسن بن عجلان، بعد قدومه إلى مكة متوليًا لإمرتها، عوض أخيه على. فكتب إليه منشدًا قول القائل:

أرى حذعًا إن يثن لم تبق ريضا فبادر بحزم قبل أن يثنى الجذع وأردا القاضى بذلك تعظيم أمر حسن وتخويفه منه. فكان هلاك المذكور مع المقدور بسعى حسن، لأنه الداعى على حرب الزبارة.

وبلغنى أن حسن ذو كريمن قتل في هذه الوقعة، فلم يعتــد منهــم فـى أخيـه علـى إلا حار الله وقال: ليس على مطالبة بالباقين.

وبلغنى أن حار الله كان يتلو ما يحفظ من القرآن تلاوة حسنة، ويديــم التــلاوة ليــلأ، و لم يبق له ولد ذكر.

#### ٨٧٣ - جار الله بن زايد بن يحيى بن مُحيى السنبسى المكى:

كان أحد التجار بمكة بعد الفقر. توفى سنة تسعين وسبعمائة، ودفن بـالمعلاة وكـان يرًا.

١٨٧٤ – جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى الشيبانى المكى الحنفى. يلقب بالجلال:

سمع من ابن بنت أبي سعد، وشهاب الدين الهكاري، ونور الدين الهمذاني، والقاضي

٨٧٤ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ١٦٤/٩).

حرف الجيم ............ ٢٦٥

عز الدين بن جماعة، جانبًا حيدًا من جامع الترمذي، ومن الشيخ خليل المالكي الشفاء، وغيره. وحدث.

سمعت منه شيئًا من جامع الترمذي بقراءتي، وسمع منه غير واحد من أصحابنا المحدثين رغبة في اسمه. وكان أحد طلبة الحنفية بدرس يلبغا الخاصكي بمكة وغيره. وتردد إلى مصر مرات، وأدركه الأجل بها، في آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، بخانقاة سعيد السعداء، ودفن بمقابر الصوفية بها، وقد بلغ السبعين. وأظنه توفي في ذي الحجة.

# ٨٧٥ – جبريل بن عمر بن يوسف الكردى، أبو الأمانة، وأبو محمد:

نزيل مكة، سمع من أبى اليمن بن عساكر: وصايا العلماء لابن زبر، وحدث بــه عنـه وعن الشيخ محيى الدين النووى بأربعينه، وحدث بها عنه الشيخ عبد الله اليــافعى، وقرأ عليه أحاديث منها ابن رافع.

وذكر أنه توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وأن له بمكة ثلاثًا وخمسين سنة.

۸۷٦ – جبير بن مالك، وقيل جبر بن مالك بن القشب الأزدى، حليف بنى المطلب، ويقال جبير بن بحينة، نسبة إلى أمه، وهى بحينة بنت الحارث بن المطلب، وهو أخو عبد الله بن بحينة، والأكثر في اسمه جبير:

استشهد يوم اليمامة.

۸۷۷ - جبیر بن مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف بن قصی بن كلاب القرشی النوفلی، أبو محمد، وقیل أبو عدی المدنی، أحد الأشراف:

قال ابن عبد البر: أسلم فيما يقولون يوم الفتح، وقيل عام حيبر. انتهى.

وقال النووى: أسلم قبل عام خيبر، وقيل أسلم يوم فتح مكة.

<sup>-</sup> ١٠٧٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣١٧، الإصابة ترجمة ١٠٨٩، أسد الغابة ترجمة ٣١٧). ١٠٧٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣١٥، الإصابة ترجمة ٩٤، ١، أسد الغابة ترجمة ٢٩٢، ١٨٧٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣١٥، الإصابة ترجمة ٩٤، ١، أسد الغابة ترجمة ٨٥٠، طبقات خليفة ترجمة ٣٦، التاريخ الكبير ٢٢٣/٢، المعارف ٤٨٥، الجرح والتعديل ٢/٢٥، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٥، جمهرة أنساب العرب ٢١١، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١، ١، تهذيب الكمال ١٨٨، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٢، العبر ١٨٨، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٢، العبر ١٨٨، تهذيب التهذيب الر٢١، ١٠٥، شذرات الذهب ١٠٤١).

وقال الزبير بن بكار: وحدثنى سعيد بن هاشم، أحد بنى قيس بن ثعلبة. قال: ثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح عن أبيه، عن ابن جريج عن عطاء، قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله على لله قربه مكة فى غزوة الفتح: «إن بمكة لنفر أربا بهم عن الشرك، وأرغب بهم فى الإسلام: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمروه.

وقال الزبير: حدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن عمرو بن العاص، وأبا موسى الأشعرى، اختلفا فى حكمهما، لا يدعوه عمرو بن العاص إلى شىء إلا خالفه. فلما رأى ذلك عمرو، قال له: هل أنت مطيعى، فإن هذا الأمر لا يصلح لنا أن ننفرد به، حتى يحضره رهط من قريش، ثم نستعين بهم ونستشيرهم فى أمرنا، فإنهم أعلم بقومهم. فقال له: نعم ما رأيت، فابعث إلى من شئت منهم، فبعث إلى خمسة رهط من قريش: عبد الله بن عمر، وأبى الجهم بن حذيفة، وعبد الله بن الحارث بن هشام، وكتب إليهم وعبد الله بن الزبير، وجبير بن مطعم، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكتب إليهم أن أقبلوا حين تنظرون فى كتابنا هذا، فإنه لا يحبسنا أن نحكم بين الناس غيركم، فانطلقوا يسيرون حتى قدموا عليه بدومة، فوجدوهما جالسين بباب المدينة، فى حديث يطول. انتهى.

وقال مصعب الزبيرى: كان جبير بن مطعم من حلماء قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب.

قال ابن إسحاق عن يعقوب بن عيينة: كان جبير بن مطعم من أنسب قريش لقريـش وللعرب قاطبة، وكان يقول: إنما أخذت النسب عن أبى بكر الصديق. وكـان أبـو بكـر رضى الله عنه من أنسب العرب.

وقال الزبير: حدثنى سعد بن هاشم البكرى، ثم أحد بنى قيس بن ثعلبة، عن يحيى بن سعيد بن سالم القداح قال: أول قرشى لبس تاجًا: جبير بن مطعم اشتراه من غنائم العجم بألفى درهم، قال: لا أحسبه إلا قال من: حلوان أو جلولاء الوقيعة.

وقال ابن عبد البر: يقال إن أول من لبس طيلسانًا بالمدينة: حبير بن مطعم، قال: وذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم. انتهى.

وقال النووى: له عن رسول الله ﷺ ستون حديثًا، اتفق البخارى ومسلم على ستة، وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث واحد. انتهى.

روى عنه سليمان بن صرد الخزاعى، وأبو سروعة عقبة بن الحارث القرشى. وهما صحابيان، وابناه محمد، ونافع، ابنا جبير بن مطعم، وسعيد بن المسيب وآخرون. روى له الجماعة.

اختلف في وفاته: فقيل سنة ثمان وخمسين. قاله المدائني.

وقيل: سنة سبع وخمسين. وقيل سنة تسع وخمسين، قاله خليفة بن خياط والهيشم بسن عدى، وابن البرقى، حكاهما ابن عبد البر، وقال: في خلافة معاوية، وجزم به. وحكى القول بوفاته في سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين. كذا وجدته في نسخة من تهذيب الأسماء واللغات للنووى، وجزم به. وقال ابن قتيبة: سنة تسع وخمسين.

وكانت وفاته بالمدينة على ما ذكر ابن عبد البر والنووى.

وقال ابن الأثير: إنه أسلم بعد الحديبية، وقبل الفتح. وقيل: أسلم في الفتح. انتهي.

## ۸۷۸ - جبیر بن الحویرث بن نفیل بن عبد بن قصی بن کلاب:

ذكره ابن شاهين وغيره، أدرك النبى ، ورآه و لم يرو عنه شيئًا، وروى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه، عن النبى ي الله المنه من رياض الجنة (١).

روى عنه: سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، وذكره عروة بن الزبير، فسماه حبيبًا.

٨٧٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣١٩، الإصابة ترجمة ١٠٩١، أسد الغابة ترجمة ١٩٥٠، طبقات خليفة ٢٣٢، الجرح والتعديل ٢٠٢/، تاريخ الطبرى ٢٠٩/٤، سير أعلام النبلاء ٣٩/٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (۸٥٠) من طريق: مسدد، عن يحيى، عن عبيد الله بن عمر، قال: حدثنى خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى على قال: وما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة، ومنبرى على حوضى،

وأخرجه الترمذي في سننه حديث رقم (٤٠٨١) من طريق: عبد الله بن أبي زياد، أخبرنا أبو نباتة يونس بن يحيى بن نباتة، أخبرنا سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن المعلى، عن على بن أبي طالب وأبي هريرة رضى الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: وما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حسن من هذا الوحه. من حديث علمي وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

٨٦٨ ...... العقد الثمين

وقتل أبوه الحويرث يوم فتح مكة قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهذا يـدل على أب عنه، وهذا يـدل على أن جبير صحبته ورؤية، أخرجه أبو عمر وأبو موسى. وقال أبو عمـر: فى صحبته نظر. انتهى من كتاب ابن الأثير بهذا اللفظ.

## ٨٧٩ – جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبي محمد بن أبي أسعد الحسني المكي:

كان من كبار الأشراف، في دولة الشريف أحمد بن عجلان، وله عنده مكان يكرمه لها. ودخل بلاد اليمن في جماعة من بني عمه. وخدموا الملك الأشرف صاحب اليمن، ثم فارقوه وعاشوا في أطراف بلاده، وملكوا المحالب. وقتلوا متوليها من قبله، ثم قصدوا حرض<sup>(۱)</sup>، فلقيهم الشمسي، فقتل بعضهم وفلَّ جمعهم، وعادوا إلى مكة في سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

وتوفى في العشر الوسط من شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

## • ۸۸ - جسار بن أبى دعيج بن أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته.

ومات قريبا منه في عشر التسعين وسبعمائة، وذلك في آخر سنة ثمان وثمانين، أو في التي بعدها، أو قبل ذلك بيسير. والله أعلم.

## ۸۸۱ – جسار بن قاسم بن [.....]<sup>(۱)</sup> أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف شجاعًا، برز إلى مبــارزة كبيـش يــوم أذاخــر، فعقــر كبيــش فرسه.

توفى في سادس عشر ذي الحجة، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

۸۸۲ – جعال، ویقال جعیل بن سراقة الضمری، ویقال الثعلبی، ویقال إنه فی عدید بنی سواد من بنی سلمة:

كان من فقراء المسلمين، وكان رجلا صالحا دميمًا قبيحا، وأسلم قديمًا. وشهد مع

٨٧٩ - (١) حرض: هو واد بالمدينة عند أُحُد له ذكر. انظر: معجم البلدان (حرض).

٨٨١ – (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

۸۸۲ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ۳۷۱، الإصابة ترجمة ۱۱۰۸، أسد الغابة ترجمة ۷٤۸، جمريد أسماء الصحابة ۱۸۶۸، التحفة اللطيفة ۲۲۱، الطبقسات الكبرى ۲۶۵، ۱۲۶۵، المصباح المضيء ۲۷۲۱).

رسول الله ﷺ أحدًا. ويقال: إنه الذي تصور إبليس في صورته يوم أحد. من روايته عن النبي ﷺ، أنه سمعه يقول: «أو ليس الدهر كله غدًا».

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره قبل ذلك، فقال: جعيل بن سراقة الغفارى(١)، ويقال الضمرى. أثنى عليه رسول الله ﷺ، ووكله إلى إيمانه، وأشار ابن عبد البر بذلك، إلى أن النبى ﷺ، أعطى المؤلفة يوم حنين، وترك جعيلا، فقيل له فى ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «جعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء». وفى رواية: «ووكلت جعيل بن سراقة إلى إيمانه». قال ابن عبد البر: غير ابن إسحاق يقول فيه بالألف. انتهى.

وذكر ابن الأثير غالب هذا، وزاد: وهو أخو عوف من أهل الصفة وفقراء المسلمين. وزاد: وأصيبت عينه يوم أحد. انتهى.

والضمرى: منسوب إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. قال الحازمي: وبلادهم بسيف البحر.

والغفاري منسوب إلى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر.

۸۸۳ – جعدة بن هبیرة بن أبی وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخنووم القرشی، المخزومی:

أبى من مخزوم إن كنت سائلا ومن هاشم أمى لخير قبيل فمن ذا الذي ينأى على بخاله وحمالي على ذو الندى وعقيل<sup>(١)</sup> وقال: ولاه على بن أبى طالب خراسان. انتهى.

وقال ابن عبد البر: قالوا: إنه كان فقيها. انتهى.

وروى عن خاله على بن أبى طالب. روى عنه ابن الطفيل ومجاهد وغيرهما. روى له النسائى فى خصائص على رضى الله عنه.

<sup>(</sup>١) انظر نص قول ابن عبدالبر في: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٣).

٨٨٣ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٢٨، الإصابة ترجمة ١١٦٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٧). (١) ورد هذا البيت في الاستيعاب ترجمة ٣٢٨ هكذا:

فمن ذا الذي يساهي على بخالسه كخالسي على ذي الندي وعقيل

، ۲۷ ...... العقد الثمين

وقال المزى فى التهذيب: له صحبة. انتهى. وهذا يخالف قول ابن معين. وا لله أعلم. وقال المزى أيضًا: وقال ابن عبـد الـبر أيضًا، يقـال: إن الـذى أجارتـه أم هـانئ يـوم الفتح: فلان ابن هبيرة انتهى.

وهذا لم أره فى الاستيعاب فى ترجمة جعدة ولا غيره. وفيه بعد بيناه فى كتابنا: شفاء الغرام فى الباب السادس والثلاثين فى أخبار فتح مكة.

وذكر فيه ابن مندة، وأبو نعيم ما يستغرب؛ لأنهما قالا: جعدة بن هبيرة بن وهب ابن بنت أم هانئ. هكذا نقل عنهما ابن الأثير. ولم يتعقبه. ولعل ذلك لوضوحه، فإنه ابن أم هانئ لا ابن بنتها. وقال في ترجمته: وقد اختلف في صحبته. انتهى.

#### \* \* \*

#### من اسمه جعفر

۸۸٤ – جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مجمد بن أبى أجمد الموقق، بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسى:

بويع بالخلافة عند موت أخيه المكتفى، وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعـون يومًـا، و لم يل أمر الأمة صبى قبله.

فلما استهلت سنة ست وثلاثمائة، استصغره أهل دولته، وتكلموا في خلافته. فاتفق جماعة من الأعيان على عزله، وكلموا عبد الله بن المعتز، في أن يلي الخلافة، فأجاب بشروط، منها: لا يتم قتال.

فلما كان فى ربيع الأول منها، ركب ابسن المعتز فى موكب الخلافة. فقتل وزيس المقتدر وغيره من خواصه وقصد قتله، وهو يلعب بالصوالجة، فأغلقت الأبـواب دونـه،

۸۸۶ – انظر ترجمته فی: (مروج الذهب ۲/۱،۰)، تاریخ بغداد ۲۱۳/۷ – ۲۱۹، المنتظم ۲۴۳، ۲۲۳ م ۲۶۶، الکامل ۸/۸ وما بعدها، النبراس ۹۰ – ۱۸۳، العبر ۱۸۱/۷ – ۱۸۲، البدایت والنهایة ۱۹/۱۱ – ۱۷۰، النجوم الزهراة ۲۳۳/۳، ۲۳۶، تاریخ الخلفاء ۲۷۸، ۲۸۲، شذرات الذهب ۲/۲۸۲ – ۲۸۰، سیر أعلام النبلاء ۲/۲۵).

وبويع ابن المعتز، وكتب الكتب إلى الأقاليم بخلافته، وأمر المقتدر بالتحول من دار الخلافة فأجاب، ثم تحصن هو وخواصه بدار الخلافة فحصروا فيها.

ثم خرج خواصه على حمية وحملوا على ابن المعتز، فانهزم غالب من حوله. وقصد ابن المعتز سامرًا ليبرم أمره بها، فما تبعه أحد من الجند، وخذل، ثم أسر، ثم قتل سرا.

واستقام أمر المقتدر، ووزر له ابن الفرات فنشر العدل، وقام بأعباء الملك. واشتغل المقتدر باللعب، ثم خلع المقتدر في محرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة، بأخيه القاهر بالله محمد، وبويع بالخلافة بعد أن أشهد المقتدر بخلع نفسه، ثم ثار عليه جماعة من الجند، فقتلوا حاجبه وغيره من خواصه، وأتوا بالقاهر يجرونه إلى المقتدر فأكرمه، وقال: أنت لا ذنب لك.

والقاهر يقول: الله الله يا أمير المؤمنين فيّ. فقال: والله لا تؤذى، وجددت الطاعة للمقتدر، واستمر إلى أن قتل في شوال سنة عشرين وثلاثمائة، في حرب كان بينه وبين مؤنس الخادم، وحمل رأسه إليه. فبكي مؤنس، وأظهر الندم. وقال: والله لنقتلن كلنا، فقتل فيما بعد، وسلب المقتدر بعد قتله حتى بقى مهتوكا وستر بالحشيش، شم حفر له وطموه، وعفى أثره كأن لم يكن.

وكانت خلافته خمسًا وعشرين سنة إلا الأيام التي خلع فيها بابن المعتز وأخيه القاهر. وكان مسرفًا مبذرًا للمال، ناقص الرأى، أعطى جارية له الدرة اليتيمة، وزنها ثلاثة مثاقيل، وما كانت تقوَّم. وقيل إنه محق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة.

ذكرناه في هذا الكتاب، لما صنع في أيامه من المآثر بمكة. وهي زيادة دار الندوة وآبار الزاهر، وبعض الآبار المعروفة بالعسيلة، كما ذكرناه في كتابنا شفاء الغرام ومختصراته.

۸۸٥ - جعفر بن أحمد بن محبوب بن المنهال بن مطر بن دينار بن عبد الله
 الربعي المكي:

ابن مريم بنت الحسين بن عمران بن عيينة.

سمع من أبي عبد الله محمد بن جعفر المعقرى في سنة خمس وخمسين ومائتين، وروى عنه. العقد الثمين وسمع منه ابن المقرى، وروى عنه في معجمه وغيره.

وذكره المزى في الرواة عن أحمد بن جعفر المعقرى، فقــال: روى عنــه مســلم، وأبــو محمد جعفر بن أحمد بن محبوب الربعي المكي، ربيب الحسين بن عمران بن عيينة.

٨٨٦ – جعفر بن أحمد بن أبي الغنائم الموصلي، أبو الفضــل المنعـوت بالشــرف، الأديب:

سمع من أبى الحسن على بن عبد العزيز الإربلي البغدادي، وكان صاحب نعم. جاور بحرم الله سبحانه وتعالى، وبمدينة النبي ﷺ. ومات بمر الظهران محرمًا.

ذكره هكذا ابن رافع، في مسودة ذيل تاريخ بغداد، وبخط العفيف المطـري أن وفاتــه سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

### ۸۸۷ - جعفر بن إدريس:

مؤذن مسجد مكة. روى عن يحيى بن عبدك. سمع منه ابـن المقـرى، وروى عنــه فــى معجمه وغيره.

## ٨٨٨ - جعفر بن الحسين الشيبي، أبو الفضل المكي:

ذكره أبو القاسم على بن الحسن الباخرزي في كتابه «دمية القصر وعصرة أهـل العصر،، في القسم الأول منه، وهو من شعراء البدو والحجاز.

وقال: شاب حسن الرواء والرواية، رأيته بين يدى الشيخ عميد الحضـرة، مدليًـا إليـه بحرمة العربية، مدلا عليه بهذه الدالية. وأنشدني لنفسه من قصيدة [من الوافر](١):

يقصر دونه الوهمم السمريع لو ان العين كان لها هجوع وأطيب ما يقاربه (٢) المنوع وموضع فتنتسى منسك الجميسع ومنهم في المحبة من يذيع

تسولي الصمير تتبعمه الدمسوع لترجعمه وقسد عسز الرجسوع وطمار بمهجتمي للبمين حماد وأوحشني الخيال وكان أنسي أرى أدم الظباء لها امتناع وفسي العشاق مفتسون بمعنسي ومنهم من يشير ولا يسمى

وأطيب ما يقساربه المنسوع

٨٨٨ - (١) انظر الأبيات في دمية القصر ٧٤/١.

<sup>(</sup>٢) ورد البيت في دمية القصر ٧٤/١: ارى ادم يشيـــر ولا يسمـــي

بنفسی من یخون الصبر فیه ولا یغنی المذلة والخضوع (۳) حبیب لا أراه وبی نیزاع إلیه ولیس لی عنه نیزوع

يطير القلب من شوق إليه فتمسكه لشقوتي الضلوع

٨٨٩ – جعفر بن خالد بن سارة المخزومي المكي، وقيل المدني:

روی عن أبیه. وروی عنه ابن جریج، وسفیان بن عیینة.

وروى له الترمذي وأبو داود وابن ماجة حديثًا، والنسائي في اليوم والليلة، آخر.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين والترمذي.

• ٨٩ - جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي العباسي:

أمير مكة والطائف. ذكر ابن جرير: أنه كان عاملاً على ذلك في سنة إحدى وستين ومائة، وفي سنة ثلاث وستين، وأربع وستين ومائة.

وذكر الذهبي أنه عزل عن الحجاز في سنة ست وستين ومائة.

وذكر الأزرقي: أنه في سنة إحدى وستين بلط الحجر بالرحام، وشرع أبواب المسجد على المسعى. انتهى.

وذكره ابن حزم في الجمهرة وذكر أنه ولد له أربعون ابنًا ذكرا، وأربعون بنتًا. نتهي.

وذكر الزبير بن بكار، شيئًا من حال جعفر هذا، وشعرًا مدح به. فقال: وله يقول ابن هرمة [من الطويل]:

الم تر أن الله خرار لجعفر فأنزله خرير المنازل منزلا علم من الله علم المنازل منزلا علم من الرسول وعمه فطويسي لهذا آخرات وأولا

إذا هاشم قادت لفخر جوادها أتوه فقادوه أغر محجلا

(٣) ورد البيت في دمية القصر ٧٤/١:

بنفسى من يخـون الصبـــر فيـــه ولا تغنـــى المذلـــــــة والخضـــوع

٨٨٩ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢/٧٧٤).

٨٩٠ – انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٨).

٢٧٤ ..... العقد الثمين

مريحًا بأدنى شأوه متمهلا تلاق ربيعًا ينفض الودق مخضلا أتى جعفرًا فابتاعه ثم أحزلا فأحرز غايات الرهان ونحبها دع الناس إلا جعفرًا والق جعفرا إذا كسد المجد الربيح بسوقه ومنها:

إذ ما أكف الناس خفت فإنسه تقلب كفاه أنامل نهالا لعمرى لقد صادفت أرضك سهلة فلم أبغ مسحاة هناك ومعولا ولكن تلقتنى الينابيع بالغنال جرى من قراه ماؤه متسلسلا وقال أيضًا إبراهيم بن على بن هرمة يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:

جهه ونور نورًا ساطعًا من تنورا فسة علينا وخصيصاء أمر جعفرا بعده فأسهل منا آمنا من توعرا فؤاده يزين سريرًا بالحجاز ومنبرا مالك له يوم فحر الناس درا وجوهرا

فلما أتانا الخير يبرق وجهه وأن أمير المؤمنيين برأفية وثقنا بخير منك لا شر بعده فتى من بنى العباس كهل فؤاده وقد ضمنت أصداف فهر بن مالك ومنها:

وما حارجيا كنت في جمعك العلا ولكن من الآباء أكبر أكبرا وكانت مواريشًا سليمان حازها فأضمرت منها مثل ما كان أضمرا أبوك حواها من على كما حوى مواريث عبد الله ساعة أدبرا كما حاز عباس تراث محمد فلله ما أسنا تراثا وأظهرا أبى جعفر إلا ارتفاعًا بنفسه وإلا اجتناء الحمد من حيث ألمرا وإلا ابتياع المكرمات بماله له تاجر أكرم بذلك متجرا وقال داود بن سلم من أبيات [من الطويل]:

كأن بنى حواء صفوا أمامه فخير في أنسابهم فتخيرا حوته فروع المجد من كل جانب إذا نسبوا حاز النبى المطهرا سليل نبى الله وابن ابن عمه فيالك فخرًا ما أجل وأكبرا صفا كصفاء المزن في ناقع النرى من الرنق حتى ماؤه غير أكدرا حوى المنبرين الطاهرين فجعفر إذا ما خطاعن منبر أم منبرا وقال الأصبغ بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:

حلفت بما حجت قريش لبيت وما وضعت بالأخشبين رحالها لقد أهلت أرض بها حل جعفر وما عدمت معروفها وجمالها وقال ابن المولى في جعفر بن سليمان، حين عزل عن المدينة [من السريع]:

أوحشت الجماء من جعفر وطال ما كانت به تعمر كم صارخ يدعو وذى كربة يا جعفر الخيرات يا جعفر أنت الذى أحييت بذل الندى وكان قد مات فلا يذكسر سليل عباس ولى الهدى ومن به في المحل يستمطر هذا امتداحيك عقيد الندى أشهد بالجدد لك الأشقر

وذكر عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي عن أبيه، قال: حضرت الأمير جعفر بن سليمان، أثاب قدامة بن موسى الجمحى، عن أبيات من شعر، كل بيت منها مائة دينار، في امرأة أسماها. قول قدامة [من البسيط]:

ما استقت إلا لتطفى سورة الغضب أبقى له فى ضميرى حسن مقلته ألوان مستطرف أبقت مرايسه لو كان ينصفنى لاقتادنى جنبا واستاقنى خببا رسلا فطاوعه أرضى بما قل من بذل ويفدحنى فإن تكونى حويت المحد نافلة أو كنت واصلة قربى أواصره

عن مستلح منادی الجهل من کتب نضحًا وأودت بنا فی الود والنصب من رأی مقترب منه و محتنب کما یصرف ذو الودعات بالأدب وهم مطابقة العبدیة النحب حمل الکثیر إذا ما جدت فاحتسبی فعمرك الله هل تدرین ماحسبی فان نسبتکم یاسلم من نسبی

۸۹۱ جعفر بن أبى سفيان – واسمه المغيرة، وقيل غير ذلك – بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشى:

ذكر الواقدى، والزبير بن بكار: أنه أدرك النبي رشي وشهد معه حنينا وبقى إلى أيام معاوية. وتوفى في أواسط أيامه.

وقال أبو نعيم: هذا وهم، لأن الذى شهد حنينا، إنما هو أبوه أبو سفيان ولم يشهدها جعفر.

۸۹۱ – انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ۳۳۲، الإصابة ترجمة ۱۱۲۸، أسد الغابة ترجمـة ۲۰۸، طبقات ابن سعد ۱/۸/۱٪، الجرح والتعديل ۲/۸٪).

٢٧٦ .....العقد الثمين

وقال الذهبي: يحتمل أنه شهدها مع أبيه، فقد روى أنه كان صبيا يوم أسلم مع أبيه. انتهى.

وقال ابن عبد البر: ذكر أهل بيته، أنه شهد حنينًا مع النبى ﷺ، وذكر ذلك ابن هشام وغيره، و لم يزل مع أبيه ملازمًا للنبي ﷺ، حتى قبض وتوفى فى خلافة معاوية، رضى الله عنه. انتهى.

وذكر ابن قدامة: أنه لقى مع أبيه النبى ﷺ، لما قدم لغزوة الفتح بين السقيا والعرج، وما ذكرناه عن الواقدى، وأبى نعيم، ذكره ابن الأثير.

۱۹۲ – جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بـن هاشـم الهـاشمي، أبو عبد الله الطيار، ذو الجناحين، ابن عم رسول الله ﷺ:

أسلم قديمًا، حتى قيل إنه أسلم بعد على وزيد، قبل الصديق. ذكره يعقوب بن سفيان عن إسماعيل بن أبى أويس عن أبيه عن الحسن بن زيد، وقال ابن الأثير، بعد أن ذكر ما يدل لهذا: وقيل أسلم بعد واحد وثلاثين إنسانا، وكان هو الثانى والثلاثين، قالم ابن إسحاق. انتهى.

وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وقدم على النبي الله بإثر فتحه لخيبر، وسر النبي الله بقدومه، وتلقاه واعتنقه، وقال: ما أدرى بأيهما أشد فرحًا، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر. وفي رواية أنه الله بين عيني جعفر، وفي هذه الرواية، أن قدومه وفتح خيبر كانا في يوم واحد، ثم بعثه في غزوة مؤتة، وهو موضع بأدني البلقاء، من أرض الشام في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وقيل سنة سبع، قاله خليفة. وقال أيضًا: إن مؤتة سنة ثمان، فوافق الجماعة، واستشهد جعفر رضى الله عنه بها وبيده لواء رسول الله على، بعد أن قطعت يداه، ووجد في حسده بضع وسبعون من ضربة وطعنة ورمية. وهذا يروى عن ابن عمر رضى الله عنهما، في صحيح البخارى. وفيه عنه: فعددت به شمسين، بين طعنة وضربة ليس شيء منها في دبره، وأسف عليه النبي الله كثيرًا وبكي.

۱۹۹۸ – انظر ترجمته في: (الاستبعاب ترجمة ۳۳۱، الإصابة ترجمة ۱۱۹۹، أسد الغابة ترجمة ۲۰۷۰ طبقات ابن سعد ۲/۱/۱۶، نسب قريش ۲/۸۸، طبقات خليفة ٤، تاريخه ۲۸، ۸۷، التاريخ الكبير ۱۸۰۷، التاريخ الصغير ۲/۲۱، الجرح والتعديل ۲/۲۸، حلية الأولياء التاريخ الكبير ۱۱۸، ۱۱، ۱۱۸، تهذيب الأسماء واللغات ۱۸۸۱، ۱۹۹، تهذيب الكمال ۱۹۹، شذرات الذهب ۲/۱۱، ۱۸، ۱۵، العبر ۱۹۰، تهذيب التهذيب ۲۸۸، خلاصة تذهيب الكمال ۳۳).

وكان رضى الله عنه، أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقًا وخلقًا.

وكان يكنى أبا المساكين، لجوده. على ما قال أبو هريرة رضى الله عنه.

وقال: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ، أفضل من جعفر. رويناه في الترمذي وغيره، وروينا فيه عن أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة» (١). انتهى.

وقيل: إن الله تعالى أبدله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فلذلك قيل لـه الطيار، وذو الجناحين.

وهو أول من عرقب فرسًا في سبيل الله تعالى فعل ذلك بفرسه، إذ رأى الغلبة يـوم مؤتة، وكان النبي على أمره بها، إن أصيب زيد بن حارثة.

وكان جعفر فيما قيل أميرًا على من هاجر معه إلى الحبشة.

وقيل: إن النبي ﷺ، ضرب لجعفر بسهمه وأجره يوم بدر.

كذا رأيت في التهذيب للمزى، ولعله يوم حيير. والله أعلم.

روى له النسائى في اليوم والليلة، حديثًا واحدًا.

وكان له حين قتل ثلاث وثلاثون سنة، وقيل أربع وثلاثون، وقيل إحــدى وأربعـون، وقيل خمس وعشرون.

## ٨٩٣ – جعفر بن عبيد الله الحميدى المكى:

شيخ الطيالسي. لينه العقيلي. ذكره هكذا الذهبي في المعنى.

۱۹۹۶ - جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمى الصقلى المحتد، البجائي المولد:

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٣٩٢١) من طريق: على بن حجر، أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال وسول عبد الله عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال وسول الله ﷺ: ورأيت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أبى هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبـــد الله ابن حعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبد الله بن حعفر هو والد على بــن المدينى، وفى الباب عن ابن عباس.

٣٧٨ ..... العقد الثمين

نزيل مكة، المكى المقرى، الفقيه المحدث، يكنى أبا الفضل.

ولد ببجاية سنة ثمان وثمانبن وخمسمائة.

وتوفى بمكة في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وستمائة.

روى عن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي.

وحدث عنه بالمدرسة المنصورية بمكة، سمع منه بها الحافظ شرف الدين الدمياطي، ومن معجمه لخصت ما ذكرته من حاله.

## ٨٩٥ - جعفر بن علبة - بالباء الموحدة - بن ربيعة المذحجي:

ذكره صاحب الجمهرة، وذكر أنه كان شاعرًا. وقتل صبرًا في الإسلام بمكة. ادعت عليه بنو عقيل أنه قتل منهم رجلا وأقسم على ذلك خمسون من بني عقيل فقتلوه، وذلك في صدر دولة السفاح.

۸۹۲ – جعفر بن عیسی بن فلیتة بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عمد بن عمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى المكى:

توفى يـوم الاثنـين الثـامن مـن ذى الحجـة، سـنة إحـدى وثمـانين وخمسـمائة، ودفـن بالمعلاة.

ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة.

#### ٨٩٧ - جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن حرير: أنه حج بالناس، وهو والى مكة، فى سنة خمسين ومائتين وأنه فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، حارب بنى عقيل لما قطعوا طريق جدة. وقتل مـن أهل مكة نحوًا من ثلاثمائة رجل، فقال بعض بنى عقيل [من الرجز]:

عليك ثوبان وثـوبـى عاريـه فالـق ثوبيك يـابـن الزانيـه وذكر أنه هرب من مكة فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، لما ظهر بهـا إسمـاعيل بـن يوسف العلوى، وفعل تلك الأفعال القبيحة بمكة وجدة. وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته فأغنى عن إعادته.

۸۹۰ - انظر ترجمته في: (التبريزي ۲۸/۱، خزانة البغدادي ۳۲۲/٤، معاهد التنصيص ۲۰/۱، عام ۸۹۰ عنار الأغاني ۳/۳، الأعلام ۲۰/۲).

جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن على بن محمد بن على بن على بن أبى على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى:

هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة.

روى عن محمد بن إسماعيل الصائغ، وأبي حاتم الرازي وغيرهما.

۹۸۹ – جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسنى الحسنى الكى، أبو محمد الشاعر، المعروف بالتهامى:

هكذا ذكره صاحب الخريدة. وذكر ابن السمعانى نسبه فى تاريخه هكذا، وقال: كان عارفًا بالنحو واللغة، شاعرًا، مدح الأكابر لحصول البلغة، يصحب وفدهم، ويطلب رفدهم. وكان لا يرى أحدًا فى العالم فوقه.

ويعتقد أنه ما وجد عالم في العلم دونه، في رأسه دعاوٍ عريضه تدل على أنها بالوساوس مريضة.

قال ابن السمعانى: حرى يومًا حديث ثعلب وتبحره فى العلم، فقال: ومن ثعلب؟. أنا أفضل منه. ودخل خراسان وأقام بها، وعاد إلى بغداد، وورد واسطًا<sup>(۱)</sup>. هكذا قول ابن السمعانى، وتوجه إلى البصرة على عزم خوزستان، وبلاد فارس. ولا أدرى ما فعل الله به. وذلك فى سنة نيف وثلاثين وخمسمائة. انتهى.

۹۰۰ جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن
 عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة، هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة، وقال: إنه غلب على مكة في أيام

۸۹۸ – انظر ترجمته في: (جمهرة ابن حزم ۲۲، ۲۶، ۲۰).

۱۹۹ – (۱) واسط: اسم لعدة مواضع واسط الحجـاج بـين بغـداد والبصـرة، وواسـط حصـن: بنـى السمين، وواسط: طريق بين فلج والمنكدر. انظر: معجم ما استعجم (واسط).

۹۰۰ – انظر ترجمته في: (جمهرة ابن حزم ٤٧).

٠٨٠ ...... العقد الثمين

الإخشيدية، وولده إلى اليوم ولاة مكة، منهم عيسى بـن جعفـر المذكـور، لا عقـب لـه، وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور، وشكر بن أبى الفتوح وقد انقرض عقـب جعفـر المذكور لأن أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر. ومات شكر و لم يولد له قط. انتهى.

وذكر شيخنا ابن خلدون في تاريخه، في نسب جعفر، والدعيسي وأبي الفتوح، ما يخالف ما ذكره ابن حزم؛ لأنه لما نسبه قال: هو جعفر بن أبي هاشم الحسن بن محمد بن سليمان بن داود. وذكر أن محمد بن سليمان حد جعفر، قام بمكة في سنة إحدى وثلاثمائة، وخطب في موسمها لنفسه بالإمامة، ودعا لنفسه، وخلع طاعة المقتدر.

وذكر أن محمد بن سليمان هذا، من ولد محمد بن سليمان الذى دعا لنفسه بالمدينة، أيام المأمون، وتسمى بالناهض، وذكر أن سليمان، والد محمد بن سليمان، الذى تسمى بالناهض، هو سليمان بن داود بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب.

وما ذكره شيخنا ابن خلدون، في نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون، يخالف ما ذكره ابن حزم في نسبه؛ لأن كلام ابن خلدون يقتضي أن داود جد محمد بن سليمان، هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

وكلام ابن حزم، يقتضى أن داود هو ابن الحسن بن الحسن؛ لأنه لما ذكر أولاد داود ابن الحسن بن الحسن قال: ولد داود بن الحسن هذا: عبد الله وسليمان، ثم قال: وولد سليمان بن سليمان بن سليمان لا عقب له، ومحمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون. انتهى.

فبان بهذا ما ذكرناه من اختلاف كلام ابن خلدون، وابن حزم، في نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة، إلا أن يكون عبد الله، بين داود، والحسن بن الحسن، وقع سهوًا في تاريخ شيخنا ابن خلدون، منه أو من الناسخ، فتنتفى المعارضة، على أن النسخة التي رأيتها من تاريخ شيخنا ابن خلدون كثيرة السقم، وفيما ذكره في نسب جعفر والد عيسى وأبى الفتوح، نظر؛ لمخالفته ما ذكره إبن حزم في ذلك.

وقد وافق ابن حزم على ما ذكره، الإمام جمال الدين أبو الحسن على بن الإمام أبى المنصور ظافر بن الحسين الأزدى، في كتابه «الدول المنقطعة» لما ذكر عصيان أبى الفتوح الحسن بن جعفر هذا، للحاكم العبيدى صاحب مصر. وا لله أعلم بما في ذلك من الصواب.

وذكر شيخنا ابن خلدون: أن جعفرًا والد عيسى، وأبى الفتوح، سار مـن المدينـة إلى

مكة فملكها، وخطب للمعز العبيدى، لما سمع تملكه بمصر، على يد خادمه جوهر القائد، فأرسل إليه بالولاية، ولم يبين ابن حزم، الوقت الذى غلب فيه جعفر هذا على مكة، في أيام الإخشيدية. وأظن ذلك بعد موت كافور، فإن أمرهم لم يتلاش إلا بعده.

وكان موت كافور الإخشيدى، في سنة ست وخمسين وثلاثمائة. والله أعلم.

## ٩٠١ - جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان العباسى:

# ٧ • ٩ - جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله، الخليفة المتوكل، ابن المعتصم بن الرشيد العباسي:

بويع بالخلافة بعد أحيه الواثق هارون، واستمر حتى مات مقتولًا في سنة سبع وأربعين ومائتين.

وكانت خلافته خمسة عشر عامًا، وحمل على أبطال المحنة، بخلق القرآن، إلا أنه على ما قيل كان ناصبيا، يقع في على وآله رضى الله عنهم، وفيه انهماك على اللهو والمكاره، وفيه كرم زائد.

وسبب قتله: أنه كان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد، ويقدم ولده المعتز عليه، لفرط مجته لأمه قبيحة، وأخذ يؤذى المنتصر ويتهدده إن لم يخلع نفسه، واتفق أن المتوكل صادر وصيفًا وبغا، وكانا من خواصه. فعملوا على قتله. فدخل على المتوكل خمسة نفر نصف الليل، وضربوه بسيوفهم، وهو في مجلس لهوه، بأمر ولده المنتصر على ما قيل.

وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان، وعاش المتوكل أربعين سنة. وكان أسمر رقيقًا، مليح العينين خفيف اللحية، ليس بالطويل. ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة، وهي عمارة المسجد الحرام ومسجد الخيف، وعمارة رخام في الكعبة، وتحليته لها وللمقام، كما ذكرناه في شفاء الغرام ومختصراته.

#### ٣ . ٩ - جعفر بن محمد بن بردين، يكنى أبا الفضل، ويعرف بابن السوسى:

سمع بمصر من أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن

٢٨٢ .....العقد الثمين

السرح، وبدمشق من سليمان بن عبد الرحمن، ومن جماعة بحمص والرملة وغيرها.

سمع منه أبو محمد الحسن بن رشيق في ذي الحجة سنة ثلاثمائة بمكة، كما ذكر القطب الحلبي في تاريخه. وذكر أنه سكن مكة ومنه لخصت هذه الترجمة.

وروى عنه على ما ذكر العقيلي، وابن الأعرابي وآخرون. قال: وسأل عنه حمزة السهمي الدارقطني، فقال: لا بأس به.

#### ٤٠٠ - جعفر بن محمد المكي النسفي:

يروى عن أبى عبد الرحمن بن أبى الليث عبد الله بن عبيد الله بـن سريج الطهمانى الشيبانى البخارى.

ذكره ابن السمعاني في الأنساب.

ومن مختصره لابن الأثير، كتبت هذه الترجمة.

#### ٩٠٥ – جعفر بن المطلب بن أبى وداعة السهمى المكى:

روى عن أبيه – ولأبيه صحبة – وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله.

وعنه ابن أخيه سعيد بن كثير، وعكرمة بن خالد.

روى له النسائي حديثين. وقع لنا أحدهما عاليا جدًا.

# ۹۰۶ – جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي، المسند، أبو الفضل المكمى المعروف بابن الحكاك:

ولد سنة ست عشرة وأربعمائة، وسمع أبا ذر الهروى وأبا نصر السجزى، وأبا الحسن ابن صخر وغيرهم.

وروى عنه الحفاظ: ابن السمرقندى، وابن ناصر، وصالح بن شافع، وآخر الرواة عنه ابطى، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا.

٩٠٤ - انظر ترجمته في: (السمعاني في الأنساب ٤٨٧٠).

٩٠٥ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢/٩٨٤).

۹۰٦ انظر ترجمته فى: (دمية القصر ۷۷/۱، المنتظم ۹/٤، العبر ۳۰۷/۳، الوافى بالوفيات ١٢٠/١ مرآة الجنان ١٣٨/٣، البداية ١٤٠/١، شذرات الذهب ٣٧٣/٣، سير أعلام النبلاء ١٩١/١٥).

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالمعرفة والحفظ والإتقان، وكان يترسل من أمير مكة ابن أبي هاشم، إلى الخلفاء والملوك، ويتولى قبض الأموال منهم، ويحمل كسوة الكعبة. توفى فى صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة. هكذا أرخ وفاته شجاع.

### ٩٠٧ - جفريل بن عبد الله الكاملي، الملقب أسد الدين أمير مكة:

ذكر النويرى في تاريخه: أن الملك الكامل، والد الملك المسعود جهزه إلى مكة في سبعمائة فارس لإخراج راجح بن قتادة منها، فتسلمها في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ولم يزل عليها حتى بلغه أن الملك المنصور صاحب اليمن قصدها، فخرج منها يمن معه من العسكر، قبل وصول صاحب اليمن بيومين، وذلك في سابع رجب سنة خمس وثلاثين، فوصلوا مصر متفرقين في العشر الأوسط من شعبان. انتهى.

وذكر بعض العصريين: أن العسكر الذى قدم به أسد الدين جعفر، كان خمسمائة فارس، وفيه أربعة أمراء غيره، وهم: وجه السبع، والبندقى، وابن أبى زكرى، وابن برطاس، وأنهم خرجوا فى سنة ثلاث وثلاثين من مكة، لما قرب منها الشريف راجح بن قتادة، وعسكر صاحب اليمن، فالتقوا عموضع يقال له الخريقين بين مكة والسرين. فانهزمت العرب أصحاب راجح، وأسر الأمير الشهاب بن عبدان، فقيده الأمير جفريل وأرسل به إلى مصر.

وذكر هذا العصرى: أن الأمير حفريل، كان اشجع أمراء مصر فى ذلك العصر، وأنه لما أتته عيونه بوصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، وتوجه نحـو الديـار المصرية، فلما كان بالمدينة النبوية، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل.

\* \* \*

#### من اسمه جماز

٩٠٨ – جماز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

أمير مكة، وليها بعد قتله لأبي سعد بن على بن قتادة.

وجدات بخط محمد بن محفوظ المكى: أنه فى سنة إحدى وخمسين وستمائة، أخذ مكة، وأقام بها إلى آخر يوم من ذى الحجة، فتسلمها منه راجح، يعنى ابن قتادة، بلا قتال. انتهى.

وذكر شيحنا ابن خلدون في تاريخه: أن جماز بن حسن هذا، سار إلى الناصر يوسف ابن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب الشام وحلب، يستعين به على أبى سعد، يعنى على بن قتادة، وأطمعه بقطع خطبة صاحب اليمن. فجهز له عسكرًا، وسار به إلى مكة، فلما وصل إليها نقض عهد الناصر، واستمر يخطب لصاحب اليمن.

فلما كان في سنة ثلاث وخمسين، أخرجه منها راجح بن قتادة، فلحق ينبع. انتهى.

هكذا وحدت هذه الحكاية، وهي على ظاهرها لا تستقيم؛ لأنها تقتضى أن جماز بن حسن هذا ولى مكة في حياة ابن عمه أبي سعد بن على بن قتادة، والمعروف أنه إنما وليها بعد قتل أبي سعد، ولا يمكن أن تستقيم هذه الحكاية، إلا أن يكون جماز بن حسن هذا، استعان بالملك الناصر المشار إليه، على أبي نمى بن أبي سعد، ويكون ذكر أبي نمى، سقط سهوًا من النسخة التي رأيتها من تاريخ ابن خلدون.

وفى هذا التأويل بعد، على أنى لم أر ما يؤيد هذه الحكاية التى تأولنا لصحتها. والله أعلم بحقيقة ذلك كله.

وجماز بن حسن هذا، جد الأشراف ولاة ينبع في عصرنا.

۹۰۹ - جماز بن شیحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسین بن مهنا بن داود ابن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن یحیی بن حسین بن جعفر بن الحسین الأصغر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الحسینی، عز الدین أبو سند:

أمير المدينة النبوية، هكذا وجدته منسوبًا في نسخة سقيمة من كتاب: «نصيحة المشاور» لقاضى المدينة الشريفة، بدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكي، وقال: كان شحاعًا مهيبًا سايسًا حازمًا ذا رأى وهمة عالية، رقت همته إلى أن قصد صاحب مكة، وهو الأمير نجم الدين أبو نمى محمد بن صاحب مكة أبى سعد حسن ابن على بن قتادة الحسنى، وحاصره وانتزع منه مكة، واستولى عليها، وحكم فيها.

وأقام فيها مدة يسيرة، ثم عادت إلى أبي نمي، وذلك في سنة سبع وثمانين وستمائة. انتهى.

وقد ذكرنا في ترجمة أبي نمي شيئًا من حاله مع جماز بن شيحة هذا، فأغنى عن إعادته. وقد ولى الأمير جماز أمر المدينة، بعد وفاة أخيه منيف بن شيحة، في سنة سبع وخمسين وستمائة.

وكان في حياته مؤازرًا له ومساعدًا، ثم انتزعها منه ابن أخيه مالك بن منيف بن شيحة في سنة ست وستين وستمائة، فاستنجد عليه عمه بأمير مكة وغيره من العربان، فلم يقدروا على نزعها.

فلما رحلوا عنها عجزًا، سلمها له ابن أخيه مالك بن منيف، فاستقل بها جماز بن شيحة من غير منازع، حتى سلمها هو لابنه الأمير منصور بن جماز في سنة سبعمائة، لأنه كان أضر وشاخ وضعف، ثم مات في سنة أربع وسبعمائة. انتهى.

ولنذكر من ولى إمرة المدينة بعد جماز بن شيحة هذا، إلى عصرنا هذا، لما فى ذلك من الفائدة، فنقول: لم يزل منصور بن جماز بن شيحة أميرًا على المدينة، حتى قبض عليه فى موسم سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدينة، وجهز إلى مصر، ثم وصل منها إلى المدينة ومعه عسكر. وقد عاد إلى الإمرة فى ربيع الأول سنة سبع عشرة. فاستولى على المدينة بعد أن صد عنها، ثم انتزعت منه، ثم عادت إليه بعد قتال فى جمادى الأولى من سنة سبع عشرة، واستمر حتى قتل فى رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقتله قريب له غرة عن سبعين سنة، ثم وليها بعده ولده كبيش، حتى انتزعها منه عمه ودى بن جماز، فى صفر سنة سبع وعشرين، مع ابنه عسكر وجماعة. وتوجه ودى إلى مصر، طمعًا فى الإمرة، فاعتقل بها.

وولى الإمرة بها طفيل بن منصور، بعد قتل أخيه كبيش بن منصور، فى يـوم الجمعة سلخ رجب فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وكان وصول طفيل فى الحادى والعشرين من شوال، من سنة سبع وعشرين إلى المدينة، واستمر حاكما بها ثمان سنين وثلاثة عشر يوما، ثم وليها ودى بن جماز، وجاء الخبر بولايته فى شوال سنة ست وثلاثين، واستمر إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فملك طفيل المدينة عنوة.

واستمر ودى معزولا، حتى مات فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة. واستمر طفيل على الإمرة، حتى عزل فى سنة خمسين. فخرج منها بعد أن نهبها أصحابه ثم قصد مصر، فاعتقل بها حتى مات معتقلا، فى شوال سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. وكان الذى وليها بعد عزله، الأمير سعد بن ثابت بن جماز.

وكان دخوله المدينة يـوم الثلاثـاء الثـاني والعشـرين مـن ذي الحجـة سـنة خمسـين وسبعمائة. وقرئ تقليده يوم الجمعة خامس عشري الحجة. ٣٨٦ ..... العقد الثمين

وفى سنة إحدى وخمسين، ابتدأ فى عمـل الخنـدق الـذى حـول السـور، ومـات و لم يكمله.

وكان موته في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين، ووليها بعده فضل ابن قاسم بن جماز، واستمر في الولاية إلى أن مات بعد تمرض شديد في سادس عشرى ذي القعدة سنة أربع وخمسين، وهو الذي أكمل الخندق الذي عمله سعد بن ثابت، ثم وليها بعده مانع بن على بن ودى بن جماز.

واستمر حتى عزل بجماز بن منصور بن جماز بن شيحة. واستمر جماز حتى قتـل فى الحادى والعشرين من القعدة سنة تسـع وخمسين وسبعمائة، قتلـه فداويـان، لما حضـر لخدمة المحمل الشامى، على عادة أمراء الحجاز، ثم ولى بعـده أخـوه عطيـة بـن منصـور، ووصله التقليد والخلعة، فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة.

واستمر حتى عزل بابن أحيه هبة بن جماز بن منصور فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ثم ولى عطية فى موسم سنة اثنتين و لمانين، بعد مسك ابن أحيه هبة بمكة، واستمر عطية حتى مات فى سنة ثلاث و لمانين و سبعمائة بالمدينة. وفيها مات هبة بعد إطلاقه بالفلاة عند أهله، ووليها بعد عطية، جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى، واستقل بها حتى شاركه فى الإمرة بالمدينة، ابن عم أبيه محمد بن عطية بن منصور، فى سنة حمس و لمانين، ثم تغلب عليها جماز، وانفرد بالإمرة، ثم عزل منها فى سنة سبع ولمانين، بمحمد بن عطية، واستمر محمد بن عطية حتى مات فى أحد الجمادين سنة ثمان و لمانين وسبعمائة، فوليها جماز، ودخلها بعد كسر رجله و عاربة على ابن عطية له، ثم انتزعت منه ليلا فى غيبته عنها، فى أحد الربيعين سنة تسع و لمانين، ووليها ثابت بن نعير ابن منصور بن جماز الحسينى. واستمر بها إلى صفر سنة خمس و لمانمائة، فوليها جماز بسن المبت المنابعة بعد اعتقاله بالإسكندرية من سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و دخلها فى جمادى الآخرة من سنة خمس و لمانمائة، و سر به أهلها، لما فيه من إعلاء كلمة أهل السنة.

واستمر على ولايته حتى عزل عنها فى ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وتمانمائة بالأمير ثابت بن نعير بن منصور، لما سأل فى ذلك الشريف حسن بن عجلان بن رميشة الحسنى، صاحب مكة فى عصرنا، وجعل صاحب مصر الناصر فرج، لابن عجلان هذا، النظر على ثابت وصاحب ينبع، وجميع بلاد الحجاز. وكتب له عنه توقيع بنيابة أقطار الحجاز، و لم يصل الخبر بذلك، إلا بعد وفاة ثابت بن نعير.

وكانت في صفر من سنة إحدى عشرة، فاقتضى رأى الشريف حسن بن عجلان أن يفوض إمرة المدينة لعجلان بن نعير أخى ثابت، وكان قد تزوج ابنة عجلان موزه، فاستدعاه إلى مكة، وفوض إليه إمرة المدينة، في آخر ربيع الآخر من السنة المذكورة. وجهز ابن عجلان إلى المدينة الشريفة، عسكرًا مع ابنه السيد أحمد بن حسن، وتوجه عجلان بن نعير إلى المدينة من مكة على طريق الشرق ودخلها العسكران في النصف الثاني من جمادى الأولى منها، بعد حروج جماز بن هبة منها بأيام.

وكان من حبره، أنه لما بلغه عزله عن المدينة، عمد بعد أيام قليلة، إلى المسجد النبوى، وكسر القبة التي فيه، وهي حاصل الحرم، وأخذ ما فيها من قناديل الذهب والفضة. وكان شيئًا كثيرًا على ما قيل، وثيابا كثيرة كانت معدة لتكفين الأموات وغير ذلك. وتوجه منها قبل دخول العسكرين بأيام، وتبعه طائفة من العسكرين فلم يدركوه. ولم يزل معزولا حتى توفى، في جمادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، بيَّته بعض الأعراب وقتله.

وكان وصل لعجلان بن نعير، بإثر قدومه إلى المدينة، توقيع من صاحب مصر بإمرة المدينة، عوض أخيه ثابت بحكم وفاته، بشرط رضى الشريف حسن بن عجلان بذلك. ودامت ولايته إلى أن وصل الحاج الشامى إلى المدينة، في العشر الأخير من ذى القعدة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، ثم زالت ولايته في هذا التاريخ؛ لأن آل جماز ابن هبة حاربوه في هذا التاريخ، وهجموا عليه المدينة، فاختفى في زى النساء، فظفروا به في قلعتها، وسلموه لأمير الحاج الشافعى؛ لأنه ساعدهم على حربه، بإشارة أمير الركب المصرى. وحمل إلى مكة، وسلم بها إلى أمير الحاج المصرى بيسق، فاحتفظ به وكاد أن ينهزم، ثم فطن له، فاحتفظ به أكثر من الاحتفاظ الأول، ثم أطلق بإشارة صاحب مكة.

وولى المدينة عوضه سليمان بن هبة بن جماز بن منصور، أخو جماز المقتول. ودامت ولايته إلى أن قبض عليه بالمدينة النبوية بعد الحج، لسوء سيرته، في العشر الأخير من ذي الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة. وقرر أمير الحاج المصرى بيبغا المظفرى عوضه في إمرة المدينة، ابن أخيه غُرير – بغين معجمة وراءين مهملتين بينهما ياء مثناة من تحت – بن هيازع بن هبة، وحمل سليمان وأخوه محمد، محتفظا بهما إلى مصر، فسجنا بها.

ومات سليمان مسجونًا بالقاهرة، سنة سبع عشرة وثمانمائة، وحمدت سيرة غرير. ودامت ولايته، إلى أن هرب في ذي الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة، متحوفا من القبض عليه، وعاد عجلان إلى إمرة المدينة، ودخلها في العشر الأخير من ذي الحجة سنة تسع عشرة.

۲۸۸ ..... العقد الثمين

واستمر عجلان، حتى عزل بغرير المذكور، في العشـر الأخـير مـن ذى الحجـة سـنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

واستمر غرير، حتى عزل في العشر الأخير من ذى الحجة، سنة أربع وعشرين وثمانمائة، لأخذه في هذا العام شيئًا من حاصل الحرم النبوى. وحمل إلى القاهرة محتفظا به، فمات بها مسحونا عقيب وصوله إليها، في آخر المحرم أو صفر، سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وولى بعد القبض عليه، عجلان بن نعير، وهو مستمر إلى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

وما ذكرناه من ولاية أمراء المدينة، بعد منصور بسن جماز، إلى ولاية ابنه عطية بن منصور، الولاية الأولى، اعتمدت فيه على ما ذكره القاضى بدر الديسن بسن فرحون فى كتابه ونصيحة المشاور، وما كان بعد ذلك، فإنى عقلته، إلا ما كان قبل أن أعقله، من ولاية هبة بن جماز، فإنى اعتمدت فيها على من وثقت به.

وما ذكرناه من نسب أمراء المدينة، فإنى رأيته هكذا فى نسخة سقيمة من كتاب ابن فرحون، ورأيته فى تاريخ شيخنا ابن خلدون، إلا أن فيه مخالفة لما فى كتاب ابن فرحون. وفى النسخة التى رأيتها من تاريخ ابن خلدون سقم أيضًا. والله أعلم بالصواب.

#### ۹۱۰ - جماز بن صبيحة:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، وهو حال الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة.

توفى في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

\* \* \*

#### من اسمه جميل

٩١١ - جميل بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحى:

أخو سعيد، وجد نافع بن عبد الله بن عمر بن جميل، المكى المحدث. ذكره ابن عبدالبر. وقال: لا أعلم له رواية.

۹۱۱ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٥، الإصابة ترجمة ١١٩٦، أسد الغابة ترجمـة ٧٨٢،
 الجرح والتعديل ١٨/٢٥).

حرف الجيم ......

# ٩١٢ – جميل بن أبي العلاء المكي، يلقب نجيب الدين ويكني أبا العلاء:

سمع بقراءته على يونس الهاشمى: الأول من صحيح البخارى، نسخة بيت الطبرى، في سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف.

# ۹۱۳ - جمیل بن معمر بن حبیب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشی الجمحی، أبو معمر:

ذكر ابن الأثير: أنه شهد الفجار مع أبيه، ثـم أسلم ويـوم الفتـح، وشـهد حنينـا مـع النبي ﷺ.

وذكر ذلك ابن عبد البر، إلا أنه لم يذكر شهوده الفحار. وذكر كلاهما أنه قتل زهير بن الأبجر الهذلى أبياتًا، لام فيها جميلا. وذكر أيضًا أنه كان يسمى ذا القلبين. ونقل ذلك الزبير عن عمه مصعب، قال: وفيه نزلت: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلِ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

وذكر زكريا بن عيسىعن ابن شهاب، قال: ذو القلبين من بنى الحارث بن فهر. وأشار إلى أنه كان لا يكتم ما يسمع.

قال ابن الأثير أيضًا: كان مسنا، وقال: إن أبا موسى – يعنى المدينى – زاد فى نسبه، فقال: جميل بن معمر بن حبيب. والأول أصح. انتهى.

#### ٩١٤ - جميل الحبيبي القيرواني:

شیخ القیروان. والحبیبی - بحاء مهملة وباء موحدة، ثم یاء من تحت، ثم باء موحدة، ثم یاء للنسبة - و لم أدر هذه النسبة إلى ماذا، وإنما ضبطتها بذلك، لأنها تشتبه بالحنینی - بحاء مهملة ونون ویاء مثناة من تحت - وهو أبو جعفر محمد بن الحسین بس موسی الحنینی، صاحب مسند أنس بن مالك، الذی رویناه.

كان جميل رجلاً صالحًا. توفى بمكة، ودفن بالمعلاة، قرب قــبر الضياء المـالكي، حــد الشيخ خليل المالكي.

وكانت وفاته في سنة إحدى وخمسين وستمائة. كما وحدت بخط الميورقي.

۹۱۳ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٦، الإصابة ترجمة ١١٩٧، أسد الغابة ترجمـة ٧٨٣، التمهيد ١١٩٧، دائرة معارف الأعلمي ٨٧/١، الوافي بالوفيات ١٨٨/١١).

٠ ٢٩ .....

وما علمت من حاله سوى هذا.

#### ٥ ٩ ٩ - جنادة بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبي:

استشهد يوم اليمامة. وأبوه عبد الله هو أبو نبقة.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

## ٩١٦ – جندب بن جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبي نمي الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف، شجاعًا مقدامًا.

وبلغنى أنه لما شهد يوم الزبارة، كان متقلدًا سيفين، وخرق صف أعدائه مرتسين، شم قتل فى المعركة فى اليوم المذكور. وذلك كان فى يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، عن نحو ثلاثين سنة.

۹۱۷ - جهیم، ویقال جهم، بن قیس بن عبد بن شرحبیل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشی العبدری، أبو خزیمة:

هاجر إلى أرض الحبشة، ومعه امرأته أم حرملة - ويقال حريملة - الخزاعية، وابناه عمرو وحزيمة.

ذكره ابن عبد البر في باب جهيم بمعنى هذا. وفي باب جهم(١) أخصر منه.

وكذلك صنع ابن الأثير. ونقل عن هشام بن الكلبي والزبير، أنهما قالا: جهم، بغير ياء، قال: وقالا: هاجر إلى الحبشة. انتهى.

# ۹۱۸ – جهيم بن الصلت بن مخرمة بن [المطلب]<sup>(۱)</sup> بن عبد مناف القرشى المطلبي:

أسلم عام خيبر. وأعطاه النبي ﷺ ثلاثين وسقًا، وهو الذي رأى الرؤيا بالجحفة، حين

<sup>910 -</sup> انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٤١، الإصابة ترجمة ١٢٠٦، أسد الغابة ٣٥٤/١، ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٤١، الإصابة ٢١٢٨/٢، الحرح والتعديل ٢١٢٨/٢، تقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤).

٩١٧ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٥١، الإصابة ترجمة ١٢٦٠، أسد الغابة ٨٢٩). (١) انظر ترجمة حهم في: (الاستيعاب ترجمــة ٣٤٨، الإصابــة ترجمــة ١٢٥١، أســد الغابــة

٩١٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٥٠، الإصابة ترجمة ١٢٥٩، أسد الغابة ترجمة ٨٢٨).
 (١) في الاستيعاب: ابن عبد المطلب.

حرف الجيم .....

نفرت قريش لتمنع عيرها من النبي ﷺ، وهو أنه رأى فارسًا وقف عليه، فنعى إليه أشرافًا من قريش. فصحت رؤياه. وقتل جماعة من أشرافهم ببدر.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير، وزاد فقال:

وروى ابن شاهين عن موسى بن الهيئم عن عبيد الله بن محمد بن سعد، قال: جهيم ابن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، أسلم بعد الفتح. لا أعلم له رواية، ووافقه على هذا النسب ووقت إسلامه، أبو أحمد العسكرى. وأسقط من نسبه مخرمة. وإثباته صحيح.

ذكره ابن الكلبي، وابن حبيب، والزبير، وأبو عمر وغيرهم. أخرجـه أبـو عمـر وأبـو موسى. انتهى.

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر في تاريخ إسلامه. وا لله أعلم.

9 1 9 - جوان بن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة - عمرو - بن المغيرة بن عبدا لله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي:

ذكره الزبير، فقال: وفيه يقول عمر، يعنى أباه [من الوافر]:

حوان شهیدی علمی حبها الیس بعدل علیها جوان وقال: وحدثنی یحیی بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، قال: ثنا محمد بن اسماعیل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبی ربیعة قال: جاء جوان بن عمر بن عبد الله بن أبی ربیعة، إلی زیاد بن عبید الله شاهدًا، فقال له زیاد: أنت الذی یقول فیك أبوك:

شهيدى حوان على حبها أليس بعدل عليها جوان قال: نعم أصلحك الله. فقال: قد أحزنا شهادة من عدله عمر، وأجاز شهادته. وقال الزبير: وأخبرنى عمى مصعب بن عبد الله، قال: كان حوان بن عمر بن عبد الله ابن أبى ربيعة، قد سعى على تبالة. قال ضبارة بن الطفيل الخثعمى [من الطويل].

فلو شهدتنی فی لیال خلون لـــی لعامیــن مــرا بعــد عـــام جــوان • ۹۲ - جوبان بن تدوان نائب السلطنة بالعراقین:

ولى ذلك نيابة عن السلطان أبى سعيد بن خربندا ملك العراقين. ودبر المملكة فى أيامه مدة طويلة على السداد، ثم تغير أبو سعيد على جوبان وقتل ولـده دمشـق خواجـا ٢٩٢ .....

في سنة سبع وعشرين وسبعمائة فهم حوبان بمحاربة أبي سعيد، فلم يتمكن من ذلك. ثم ظفر أبو سعيد بجوبان، فقتله.

وكتب أبو سعيد إلى الناصر صاحب مصر، فساله قتل تمرباش بن حوبان. وكان هرب بعد قتل أخيه، وقصد الديار المصرية، فأقام بها مدة، ثم قتل بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، على أن أبا سعيد يقتل الأمير قراسنقر المنصورى. وكان خارجًا عن طريقة الناصر، وهو مقيم عند أبى سعيد. فاتفق أن قراسنقر مات قبل قتل تمرباش بن جوبان بهراة [.....](۱) من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وفيها قتل حوبان، وحمل حوبان بأمر أبى سعيد مع الحجاج العراقيين. فوقفوا به عرفة، ودخلوا به مكة ليلا وطافوا به، وصلوا عليه، ثم توجهوا به إلى المدينة النبوية، ليدفن في تربة له هناك. فلم يكن من ذلك أمير بالمدينة، وقال: لا بد من إذن السلطان، يعنى صاحب مصر، فدفن حوبان بالبقيع، في سلخ ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين، ودفن معه بالبقيع ولده، وكانا في هذه المدة بقلعة المدينة، وهذه التربة غربي المسجد النبوي، تقرب من باب المسجد المعروف الآن بباب الرحمة، في مدرسة أنشأها جوبان، وأنفق عليها أموالاً المسجد المعروف نفي غاية الحسن.

وله من المآثر بمكة: عمارة عين بازان في سنة ست وعشرين وسبعمائة. وقد ذكرنا في شفاء الغرام ومختصراته، تاريخ جريانها في هذه السنة. وما حصل بها لأهل مكة من النفع، لشدة احتياجهم إلى ذلك بسبب قلة الماء بمكة. وفر الله تعالى له الثواب في ذلك.

وذكره الذهبى فى ذيل سير النبلاء. فقال: جوبان الموسى (٢) الكبير، نائب المملكة المغلى. كان رجلا شجاعًا مهيبا شديد العطاء كبير الشأن، كثير الأموال عالى الهمة، صحيح الإسلام. وله حظ من صلات، وبر، بذل ذهبًا كثيرًا، حتى أوصل الماء إلى بطن مكة. وقيل: إنه أخذ من الرشيد ألف ألف دينار، وكانت ابنته بغداد زوجة أبسى سعيد، وابنه تمرباش، متولى ممالك الروم، وابنه دمشق، قائد عشرة آلاف. وكان سلطانه أبو سعيد تحت يده، ثم زالت سعادتهم، وتنمر لهم أبو سعيد، فقتل دمشق، وفر أبوه جوبان إلى والى هراة لائذًا به، فقتله بأمر أبى سعيد، في سنة نمان وعشرين وسبعمائة. ولعله من أبناء الستن.

٩٢٠ – (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٢) هكذا في الأصل بلا نقط.

حرف الجيم ......

#### ٩٢١ – جوهر بن عبد الله المعروف بالرضواني:

نزيل مكة. ذكر الملك الأفضل صاحب اليمن. في كتابه «العطايا السنية» أنه خدم مع والدة المجاهد «جهة صلاح». فحعلته زمامها، وأضافت إليه أمر دارها، فارتفع شأنه وعظم جاهه. وظهرت له سيرة حسنة، ورياسة مستحسنة فنال بذلك شفقة من المجاهد، وعول عليه في أكثر حوائجه، وندبه سفيرًا إلى مصر غير مرة، منها في سنة خمس وخمسين وسبعمائة، مع جماعة فعصف بهم الريح، فهلك معهم في هذه السنة.

وكان محبًا لفعل الخير. ابتنى بزبيد مدرسة. وجعل فيها مدرسًا ودرسه، ووقف بها وبالمسجد الذى ابتناه بمغربة تعز، كتبًا جليلة، وسكن مكة مدة طويلة، وابتنى بها دارًا. ثم عاد إلى اليمن. انتهى.

قلت: كان بمكة في عشر الخمسين وسبعمائة، وسمع بها من عثمان الصفى وغيره، وداره هي اليوم المدرسة الأفضلية بمكة.

#### ٩٢٢ - جوهر بن عبد الله العجلاني:

فتى الشريف عجلان بن رميثة، صاحب مكة. وهـو الـذى تـولى تريبـة ابنـى سـيده، الشريفين: على بن عجلان، وحسن بن عجلان. وكان ينطوى على خير وديانة.

توفى في سنة تسع، أو في سنة عشر وثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

\* \* \*

## حرف العَاءِ

٩٢٣ – الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن جَعْونة الحُزاعى:

له صُحبة، قاله ابن الكلبي. ذكره هكذا ابن الأثير، وذكره الذهبي في التحريد، وقال: له صُحبة في قول الكلبي.

٩٢٤ – الحارث بن أوس، ويقال: الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي.

حجازی سکن الطائف، له صُحبة. روی عن النبی ﷺ، وعن عمر بن الخطاب رضی الله عنه.

وروی عنه – علی ما قیل – أخوه عمرو بن أوس، والولید بن عبد الرحمن الجُرَشِـــــــّ. وروی له أبو داود والترمذی والنّسائی.

ذكره هكذا الِمزِّى، فى التهذيب إلا قليلاً، فبالمعنى. وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب. وكلامه يقتضى ترجيح القول بأنه الحارث بن عبد الله بن أوس، وقال: حجازى، سكن الطائف. وروى فى الحائض، يكون آخر عهدها الطواف بالبيت.

9۲٥ – الحارث بن الحارث بن قيس بن عَدّى بن سعد بن سَهُم القُرشي السَّهميّ:

هاجر إلى الحبشة مع أبيه، وأُخَوَيْه: بشر ومَعْمر ابنى الحارث. وذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير. وزاد ابن الأثير فقال: وقال ابن مَنْدَة وأبو نُعيم: إنه قُتـل بأُجْنَـادَيْن. ولا تُعرف له رواية. انتهى.

٩٢٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٧٣/١، أسد الغابة ٥/١،١/١، التجريد ١٠١/١).

<sup>978 -</sup> انظر ترجمتة فى: (تهذيب الكمال ٢١٤/١، الإصابة ترجمة ١٤٣٥، أسد الغابة ترجمة ١٩٥٠ بقريد أسماء الصحابة ١٠٣/١، تقريب التهذيب ١٤١/١، الإكمال ١٩٩٥، الطبقات ٢٨٥، ١٨٥٠ خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٨/١، الوافى بالوفيات ٢٨٥، ٣٥٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٨/١، الوافى بالوفيات ٢٧٥/١، ٤٤١، رحال الصحيحين ٣٧٣، الحرح والتعديل ٢٧٧١، ٢٧١٠، حامع الرواة ١٧٣/١، التاريخ الكبير ٩٣/٢).

٩٢٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤٠٣،) الإصابة ترجمة ١٣٩٢، أسد الغابة ترجمة ٨٦٣).

حرف الحاء .....

## ٩٢٦ - الحارث بن الحارث بن كَلَدة التَّقَفي:

كان أبوه طبيبًا في العرب حكيمًا، وهو من المؤلَّفة قلوبُهم، مَعدود فيهم، وكان من أشراف قومه. وأما أبوه فلا يصح إسلامه. ومات أبوه في أول الإسلام.

ذكر هذا كله بالمعنى ابن عبد البر، وقال: روى أن رسول الله ﷺ، أمر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، أن يأتيه يستوصفه فى مرض نزل به. فدل ذلك على أنه جائز أن يُشاوَر أهل الكفر فى الطب، إذا كانوا من أهله، والله أعلم.

9 ٢٧ - الحارث بن حاطب بن الحارث بن مَعْمر بن حبيب بن وهب بن حُذافَة ابن جُمَح القرشيّ الجمحيّ المكي:

أمير مكة. له صُحبة ورواية عن النبي ﷺ. وعنه حسين بن الحارث الجَدَلي، ويوسف ابن سعد الجُمَحيّ.

٩٢٦ – انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ١٣٩٣، أسد الغابة ترجمة ٨٦٤، الاستيعاب ترجمة ٤٠٤).

<sup>97</sup>۷ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠١٣، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ٢٤٠١، تاريخه الصغير ٢/١، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٥٦١، ٥٧٧، وأخبار القضاة لوكيع ١٢٤/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الترجمة ٣٢٨، الولاة والقضاة للكندي ١٢٠، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٢٧١، المعجم الكبير للطبراني ٣/٥١، الاستيعاب ١/٥٨، تلقيح فهوم أهل الأثر ٢٧١، الكامل لابن الأثير ٢/٧١، ١٣٧٨، أسد الغابة ٢/٢١ - ٣٢٣ تهذيب الأسماء للنووي ١/٥٠، الكاشف ١/٩٧، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ٩١٩، الوافي بالوفيات ٢/٤٧١، ٢٤٧١، تهذيب ابن حجر ٢/٨١ - ١٣٩، الإصابة ترجمة الوافي بالوفيات ١/٤٧١، ١٢٤٨ - ٢٤٧، تهذيب ابن حجر ٢/٨١٠ - ١٣٩، الإصابة ترجمة ١٩٥٠، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٦١١.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود في سننه باب شهادة رحلين على رؤية هلال شوال حديث رقم (۲۳۰۲) من طريق: محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز، أنبأنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد، عن أبي مالك الأشجعي، أخبرنا حسين بن الحارث الجدلي، من جديلة قيس: وأن أمير مكة خطب ثم قال: عهد إلينا رسول الله الهائن أن نمسك للرؤية، فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما. فسألت الحسين بن الحارث: من أمير مكة? فقال: لا أدرى، ثم لقيني بعد فقال: هو الحارث بن حاطب أخو محمد بن حاطب، ثم قال الأمير: إن فيكم من هو أعلم با لله ورسوله منى، وشهد هذا من رسول الله الله وأوما بيده إلى رحل. قال الحسين فقلت لشيخ إلى حنبي: من هذا الذي أوما إليه الأمير؟ قال: هذا عبدا لله بن عمر، وصدق كان أعلم با لله منه، فقال بذلك أمرنا رسول الله الله الله المنه الله الله الله الأمير؟

<sup>(</sup>٢) أحرج له النسائي في الصغرى كتاب قطع السارق حديث رقم (٤٩٧٧) من طريق:=

٢٩٦ .....العقد الثمين

وذكر ابن حبان أنه كان واليًا على مكة، وذكر صاحب الاستيعاب وصاحب الكمال: أن الزبير استعمله على مكة سنة ست وستين.

وقال صاحب الاستيعاب: وقيل إنه كان يَلي المساعى أيام مَـرُوان. ولـد هـو وأخـوه محمد بأرض الحبشة، وأمهما أم جميل بنت المُحَلَّل.

قال ابن عبد البر: والحارثُ أَسَنّ.

وذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، وقال: قال ابن إسحاق: تسمية من هاجر إلى الحبشة من بنى جُمَح: الحارث بن حاطب بن مَعْمر، قاله ابن مَنْدة وأبو نُعيم عن أبى إسحاق، والأول أصح.

وروى ابن منّدة عن ابن إسحاق في هذه الترجمة، قال: زعموا أن أبا لُبَابة بن عبد المنذر، والحارث بن حاطب، خرجا مع رسول الله على إلى بَدْر، فردّهما وأمّر أبا لبابة على المدينة، وضرب لهم بسهم مع أصحاب بدر، ثم قال ابن الأثير: قول ابن مندة وأبي نعيم، في نسبة الحارث بن حاطب بن معمر - ورويا ذلك عن ابن إسحاق - فليس بشيء، فإن ابن إسحاق ذكره فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، فقال: حاطب بن الحارث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح. كذا عندنا فيما رويناه عن يونس عن ابن إسحاق. وكذا ذكره عبد الملك بن هشام وسلمة أيضًا عنه.

وأما قوله ابن مندة: إن النبي ﷺ، رده مع أبي لبابة في غزوة بدر، فإن هذا الحارث، ولد بأرض الحبشة، ولم يقدم إلى المدينة إلا بعد بدر، وهو صبى، وإنما الذي رده رسول الله ﷺ من الطريق إلى المدينة، هو الحارث بن حاطب الأنصاري، الذي نذكره بعد هذه الترجمة. وظن ابن مندة أن الذي أعاده رسول الله ﷺ من الطريق هو هذا، فلم يذكر الأنصاري. وقد ذكره أبو نعيم، وأبو عمر على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

<sup>-</sup>سليمان بن سلم المصاحفي البلخي، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا حماد، قال: أنبأنا يوسف، عن الحارث بن حاطب أن رسول الله التي أتى بلص، فقال: واقتلوه، فقالوا: يا رسول الله إنما سرق. قال: واقتلوه، قالوا: يا رسول الله إنما سرق. قال: واقطعوا يده، قال: ثم سرق فقطعت رحله؛ ثم سرق على عهد أبى بكر رضى الله عنه حتى قطعت قوائمه كلها ثم سرق أيضا الخامسة، فقال أبو بكر رضى الله عنه: كان رسول الله الحلم بهذا حين قال: واقتلوه، ثم دفعه إلى فتية من قريش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزبير وكان يجب الإمارة فقال أمروني عليكم فأمروه عليهم فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه.

حرف الحاء .....

# ٩٢٨ - الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْسم بـن مُـرّة القُرشي التَّيْمِيّ:

قال الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن محمد بن الحارث بن أبى قدامة العمرى، عن محمد بن طلحة التيمى، قال: هاجر الحارث بن خالد - وساق نسبه إلى كعب - إلى أرض الحبشة، ثم أقبل ومعه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جَبَلَة بن عامر بن كعب، ومعه ولده، حتى إذا كانوا ببعض الطريق وردوا ماء، فشربوا منه فماتوا أجمعون إلا هو، حتى نزل المدينة، فزوّجه النبى على بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. قال الزبير: وأخبرنى عَمِّى مُصْعَب بن عبد الله: أن الحارث بن خالد بن صخر هاجر معه إلى أرض الحبشة بزوجته رَيْطة بنت الحارث - وساق نسبها إلى مُرَّة - ولدت له هناك موسى وعائشة، وزينب، بنى الحارث بن خالد، وهلكوا بأرض الحبشة. انتهى.

كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر منها إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، ومعه امرأته رَيْطة بنت الحارث. فولـدت لـه هنـاك موسى، وإبراهيـم، وزينـب، وعائشـة. وهلكـوا بأرض الحبشة على ما قال مصعب الزُّبَيْري.

وقال غيره: إنهم حرجوا مع أبيهم، يريد بهم النبي الله على فوردوا ماء ببعض الطريق، فشربوا منه فماتوا جميعًا إلا هو، فإنه ورد المدينة فزوجه النبي الله بنت يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف.

وهو حد محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، الذى ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وزاد: كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، ثم قال: وقيل إنه هاجر مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه إلى الحبشة في الهجرة الثانية.

9 ۲۹ – الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي:

الشاعر، أمير مكة. نقل الحافظ أبو الحجاج المزى في تهذيبه: أن خليفة بن خيّاط، ذكر أن يزيد لما عزل الوليد بن عقبة بن أبي سفيان عن مكة، ولاها الحارث بن خالد،

۹۲۸ – انظر ترجمته فی: (أسد الغابة ترجمة ۷۸۷، الاستيعاب ترجمة ٤١١، الإصابة ترجمة ١٤٠٠،
 المنتظم ٣٧٥/٢، طبقات ابن سعد ٤/٥٥، ٢٠١/٨).

<sup>9</sup>۲۹ – انظر ترجمته فی: (الأغانی ۳۱۱/۳، ۲۲۷/۹، خزانة الأدب للبغدادی ۲۱۷/۱، تهذیب تاریخ ابن عساکر ۴۳۷/۳، طبقات ابن سعد ۵/۲، المنتظم ۳۷۵/۲).

٧٩٨ ......العقد الثمين

ثم عزله. وولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ثم عزل عبد الرحمن وأعاد الحارث، فمنعه ابن الزبير الصلاة، فصلى بالناس مصعب بن عبد الرحمن بن عوف. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: كان يزيد بن معاوية استعمله على مكة، وابن الزبير يومئذ بها قبل أن يظهر حزب يزيد بن معاوية. فمنعه ابن الزبير الصلاة بالناس فكان يصلى فى جوف داره بمواليه، ومن أطاعه من أهله. ولم يزل معتزلاً لابن الزبير حتى ولى عبد الملك ابن مروان، فولاه مكة، ثم عزله، فقدم عليه دمشق، فلم يسر عنده ما يحب، فانصرف عنه. وقال فى ذلك شعرًا. انتهى.

ووجدت في حاشية نسختي من «الجمهرة» لابن حزم، عند ذكره للحارث بن خالد هذا: «كانت بنو مخزوم كلهم زبيرية سوى الحارث بن خالد، فإنه كان مروانيا. فلما ولى عبد الملك بن مروان الخلافة عام الجماعة، وفد إليه في دَيْنِ كان عليه، وذلك في سنة خمس وسبعين. قال مصعب في خبره، بل حبح عبد الملك في تلك السنة، فلما انصرف دخل معه الحارث إلى دمشق، فظهرت له منه جَفْوة، وأقام ببابه شهرًا لا يصل إليه، فانصرف عنه وقال فيه (١) [من الطويل]:

صحبتك إذ عينى عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسى ألومها [ومابى وإن أقصيتنى من ضراعة ولا افتقرت نفسى إلى من يضيمها عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى أو عليك نعيمها الأبيات الثلاثة (٢).

وأنشد عبد الملك الشعر، فأرسل إليه من رده من طريقه، فلما دخل عليه قال: يا حار، أخبرنى عنك: هل رأيت عليك فى المقام ببابى غضاضة وفى قصدى دناءة؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: فما حملك على ما قلت وفعلت؟. قال: جفوة ظهرت لى، كنت حقيقًا بغيرها. قال: فاختر، إن شئت أعطيتك مائة ألف درهم، أو قضيت دينك، أو وليتك مكة سنة، فولاه إياها. فحج بالناس وحجت عائشة بنت طلحة، وكان يهواها، فأرسلت إليه: أخر الصلاة حتى أفرغ من طوافى، فأمر المؤذنين فأخروا إقامة الصلاة حتى فرغت من طوافها، وجعل الناس يصيحون به، فلا والله ما قام إلى الصلاة حتى فرغت.

<sup>(</sup>١) الأبيات في الأغاني ٣١٤/٣.

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من هامش الأغاني ٣١٤/٣.

فأنكر ذلك أهل الموسم، فبلغ ذلك عبد الملك، فعزله وكتسب إليه يؤنبه فيما فعل. فقال: «ما أهون وا لله غضبه إذا رضيت عائشة، وا لله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل». انتهى.

وقد ذكر الزبير بن بكار بعض شعر الحارث بن حالد، الذى أنشأه لعبد الملك؛ لأنه قال بعد أن ذكر قصته مع عبد الملك: وقال(٣) [من الطويل]:

عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى أو لديك نعيمها (١) كأنى وإن أقصيتنى من ضراعة (٥) ولا افتقرت نفسى إلى من يسومها

ومن شعر الحارث بن خالد هذا على ما وجدت في حاشية نسختي من الجمهرة [من الكامل]:

لمن الديسار رسومها قفر لعبت بها الأرواح والقطر ومن شعره، على ما ذكر الزبير، في امرأته أم عبد الملك بنت عبد الله بسن خالد بن أبي العيص، وكان خلف عليها بعد عبد الله بن مُطيع العدوى، وولدت لابن مطيع محمدًا وعمران (٦) [من البسيط]:

بنا الصبابة حتى مسنا الشفق (٢) كما يتوق إلى منجاته الغرق كما يمس بظهر الحية الفرق (٨)

تعطيك شيئًا قليلاً وهـى خائفـــة انتهـ..

قال الزبير بن بكار في ترجمة الحارث بن خالد هذا: وكان الحارث شاعرًا كثير الشعر وهو الذي يقول(٩) [من البسيط]:

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن

- (٤) في الأغاني: ويكفيك بؤسى أو عليك نعيمها.
- (٥) في الأغاني: روما بي وإن أقصيتني من ضراعة.
  - (٦) الأبيات في الأغاني ٣٢٧/٣.

يا أم عمران مازالت وما برحت

القلب تاق إليكم كي يلاقيكم

- (٧) في الأغاني: «بي الصبابة حتى شفى الشفق».
  - (٨) في الأغاني:

تنيل نــزر قليـلاً وهـى مسفقــة كما يخاف مسيس الحيــة الفـرق (٩) انظر الأغاني ٣٢٢/٣.

<sup>(</sup>٣) في الأغاني ٣/٤/٣.

٠٠٠ العقد الثمين

إذ نلبس العيش غضا لا يكدره قرف الوشاة ولا ينبو بنا الزمن (۱۰)
إذا الجمار حرًا ممن يسر به والحج داج به معزوزف تكن قال الزبير: الأقحوانة ما بين بتر مأمون إلى بتر ابن هشام. قال: وكان الحارث بن خالد خطب في مقدمه دمشق، عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية. فقالت (۱۱) [من المتقارب]:

كه ول دمشق وشبانها أحب إلى من الحاليه في المسك والغاليه في من المسك والغاليه فقال الحارث (۱۲) [من الخفيف]:

ساكنات العقيق أشهى إلى النفي سس من الساكنات دور دمشق (۱۳) يتضوعن أن يطنين بالمسك صنانًا كأنه ريسح مسرق (۱۱) ورواهما بعض علماء دمشق للمهاجر بن خالد. وقال:

لنساء بين الحجون إلى الحثمة في مقمرات ليل وشرق قال: وهو الذي يقول(١٥٠ [من المتقارب]:

كأنى إذا مت لم أضطرب تزين المخيلة أعطافيه ولم يكن اللهو من شأنيه (١٦) ولم يكن اللهو من شأنيه (١٦) قال: والحجون: مقبرة أهل مكة. وجاه بيت أبى موسى الأشعرى. والحثمة: صخرات مشرفات في ربع عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال الزبير: حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كانت أم عبد الله بن أسيد، عند الحارث بن خالد، فله منها فاطمة بنت الحارث،

<sup>(</sup>١٠) في الأغاني: وإذ نلبس العيش صفوا ما يكدره،

<sup>(</sup>١١) انظر الأغاني ٢٦١/٩.

<sup>(</sup>١٢) انظر الأغاني ٢٦٢/٩.

<sup>(</sup>١٣) في الأغاني: قاطنات الجحون أشهى إلى قلبي من الساكنات دور دمشق وفي معجم ما استعجم ومعجم البلدان: وساكنات البطاح.

<sup>(</sup>٤) في الأغاني:

يَتَضَوَّعـــنَ لــو تضمخــن بالمســــ ك.....

<sup>(</sup>۱۵) انظر نسب قریش ۹/۶/۳.

<sup>(</sup>١٦) في نسب قريش: باليه.

يا أم عمران مازالت وما برحت بنا الصبابة حتى مسنًا (١٨) الشفق القلب (١٩) تاق إليكم كى يلاقيكم كما يتوق إلى منجاته الغرق تؤتيك شيئا قليلا وهى خائفة كما يمس بظهر الحيسة الفرق وقال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله: يريد بقوله: تاق إليكم، تائق إليكم. قال الله عز وجل: ﴿عَلَى شَفَا جرفِ هَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩] يريد هائر.

وقال مصعب بن عثمان: وأنشد رجل – وعمران بن عبد الله بن مطيع حالس-:

يسا أم عمران مازالت وما برحت

ثم ذكر بحلسه، فانتبه فقطع البيت. فقال له عمران: لا عليك، فإنها كانت زوجته.

قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله، وفيها يقول الحارث بن خالد (٢٠) [من الكامل]:

قوى مِن آل ظليمة الحزم العيرتان فأوحش الخطم ظليم أن مصابكم رجلا هدى السلام إليكم ظلم

الخطم: الذي دون سدرة آل أُسَيِّد، والحزم: أمامه بستان عن طريق نخلة، وخطم، الحجون أيضًا، يقال له الخطيم، وليس الذي عنى الحارث بن خالد، والعيرة: الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهب إلى منى. والعير الذي يقابله فيهما العيرتان اللتان عنى الحارث بن خالد، وليس بالعير والعيرة اللتين عند مدخل مكة مما يلى خُمَّ.

وذكر الزبير: أن الحارث حضر محاربة ابن الزبير مع الحجاج؛ لأنه قال: حدثنى هشام ابن إبراهيم قال: لما حصر حجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير، وأخذ عليه بجوانب مكة. وكان الحجاج قد ولى الحارث بن خالد، فقال: من صار إلى مِنَى؟ فقال طارق مولى عثمان للحجاج: إنى خائف أن ينسل ابن الزبير الليلة تحت الليل، فما عذرنا عند أمير المؤمنين إن هرب.

<sup>(</sup>۱۷) انظر نسب قریش ۱۹۲/٦.

<sup>(</sup>۱۸) فی نسب قریش: شفنی.

<sup>(</sup>١٩) في نسب قريش: والقلب.

<sup>(</sup>٢٠) البيتان في: (الأغاني ٢٦١/٩).

قال: فأرسل الحجاج إلى أصحاب مسالحه جميعًا يوصيهم بالاحتياط من ابن الزبير لا يهرب، قال: فلما جاء رسوله الحارث بن خالد فأبلغه رسالته، قال: ابن الزبير، وابن صفية، وابن أسماء، لو كان البحر بينه وبينه لخاضه إليه.

قال: وبلغ ابن الزبير إرسال الحجاج في ذلك، فقال: يحسبني مثله الفرار بن الفرار، وأشار ابن الزبير إلى قضية اتفقت للحجاج وأبيه، ذكرها الزبير بن بكار؛ لأنه قال: وحدثني محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: كان الحجاج بن يوسف في جيش حُبيش بن دلجة حيث لقى حُنيف بن السِّحْف بالرَّبَذَة، وجهه عامل عبد الله بن الزبير من البصرة، حيث أمره بذلك ابن الزبير، حيث سمع حبيش بن دلجة القيني، فلقيه حنيف بالربذة، فهرب ذلك اليوم حجاج وأبوه مترادفين على فرس. انتهى.

#### ٩٣٠ – الحارث بن خالد المخزومي:

أمير مكة على ما قيل، ذكره الأزرقى هكذا؛ لأنه لما ذكر خبر سيل الجحاف. قال في أثناء كلامه: إنه كتب بخبره إلى عبد الملك بن مروان. ففزع لذلك، وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله بمكة عبد الله بن سفيان المخزومي، ويقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي. فأمره بعمل ضفائر الدُّور الشارعة على الوادى. انتهى.

قلت: الحارث المشار إليه، هو الحارث بن حالد بن العاص بن هشام السابق ذكره، وإنما ذكرته لأُنبَّه على ذلك.

#### ٩٣١ – الحارث بن أبي ربيعة المخزومي:

استسلف منه النبي ﷺ. وأخرجه ابن مندة. وقال: هو وهم ذكره هكـذا ابـن الأثـير.

٩٣٠ – انظر ترجمته في: (أخبار مكة ١٣٥/٢، أحداث سنة ٨٠).

۹۳۱ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ۲۸۰، ۲۶۳) طبقات خليفة ٥، ٢٨٥، المحبر ٥٠٠، المحرق المحبر ١١٠٠، البيان والتبيين ١/١١، المعرفة ليعقوب ١٩٣١ تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٩٤١، الجرح والتعديل الترجمة ٣٦٧، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١٦١، الأغانى لأبي الفرج ١/٦٦، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٣٧٣، معجم البلدان ١/٤٠، ١٤/٥، الكامل لابن الأثير ١/٤٤، ١٤٥، ٢٤٦، ١٩٤٩، أسد الغابة ١/٨٧، ٣٣٧، الكاشف ١/٥٩، تاريخ الإسلام ٣/٤٤، ١٩٤٠، سير أعلام النبلاء ١/٨١ - ١٨١، الوافي بالوفيات ١/١٤، ١٥٥، المنتظم ١/٨٦، ١٩٠٠ البداية والنهاية ١/٣٤، تهذيب ابن حجر ٢/٤٤١ - ١٤٥، الإصابة الترجمة ٢٤٠٠، خلاصة الخزرجي الترجمة ١١٤١ تهذيب الكمال ١٠٤٤.

حوف الحاء .......

وذكر بيان الوهم فلينظر في كتابه. وقال بعد بيان الوهم: قلت: الحارث بـن أبـي ربيعـة هو ابن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وهـو عـامل ابـن الزبـير علـي البصـرة ويلقـب بالقباع. وله صحبة. انتهى.

وقيل ليس له صحبة. وذكره الكاشغرى. وذكره الذهبي في التجريد. وقال: لا صحبة له، والصواب أبو ربيعة.

#### ٩٣٢ – الحارث بن سُوَيْد ويقال: ابن مسلم المخزومي.

هكذا ذكره ابن عبد البر. وقال: ارتد ولحق بالكفار. فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قُوْمًا﴾ الآية، إلى قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾ فحمل رجل هذه الآيات فقرأهن عليه. فقال الحارث: ما علمتك لصدوق، وإن الله لأصدق الصادقين. فرجع فأسلم فحسن إسلامه.

روى عنه مجاهد، وحديثه هذا عند جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج عن محاهد. انتهى.

وذكره ابن الأثير: أن الحارث بن سويد التيمى، كان مع النبى الله مسلمًا، ولحق بقومه مرتدًا، ثم أسلم. وقال: قاله ابن مندة وأبو نعيم، وقال: قال أبو عمر: الحارث بن سويد، وقيل ابن مسلم المخزومى، ارتد عن الإسلام. وذكر ما سبق عن ابن عبد البر، ثم قال: قلت: وقد ذكر بعض العلماء أن الحارث بن سويد التيمى تابعى من أصحاب ابن مسعود، لا تصح له صحبة ولا رؤية، قاله البخارى ومسلم. ثم قال ابن الأثير: وقد ذكر في هذه الحادثة أبو صالح عن ابن عباس، أن الذي أسلم ثم ارتد، ثم أسلم: الحارث ابن سويد بن الصامت.

وذكر بحاهد هذا، وبحاهد أعلم وأوثق، فلا ينبغى أن يــترك قولــه لقــول غــيره. والله أعلم. انتهى.

وذكر الذهبى: أن أبا عمر بن عبد البر وَهِم فى قوله: إنه مخزومى، قال: وإنما هو الأول، يعنى الحارث بن سُويد أبو المغيرة المخزومى الحجازى، وقال: له صحبة. وذكر أن الذى ارتد: الحارث بن سُويد التَّيْمِيّ الكوفى، قال: ثم أسلم وحسن إسلامه، قال: وقيل هو تابعى لا تصح له رواية، قاله البخارى ومسلم.

٩٣٢ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ترجمة ٨٩٨، الإصابة ترجمة ٢٠٤٢، الاستيعاب ترجمـة ٤٤٨، طبقات ابن سعد ٢٠٨٦).

أسلم يوم الفتح، وبقى إلى خلافة عمر رضى الله عنه، وكان أُسر يوم بدر، وأمر النبى الله بالتمسك به، وقال: إن له ابنا بمكة كيِّسا - يعنى المُطَّلب - وخرج المطلب لفدائه سرَّا؛ لأن قريشًا تواصت أن لا يعجلوا فى فداء أسراهم، لئلا يطمع فى أموالهم، وافتداه بأربعة آلاف درهم، ولامته قريش فى بداره لذلك، وفى رفعه فى الفداء، فقال: ما كنتُ لأدع أبى أسيرًا، ثم فدوا أسراهم بعده، وهو أول أسير من قريش فدى.

قال الزبير: وحدثنى على بن المغيرة عن ابن الكلبى عن أبيه، قال: عاش صُبيرة دهـرًا ولم يَشِب، وله يقول الشاعر(١) [من الكامل]:

حجاج بيت الله إن صبيرة السهمي ماتيا سبقت منيته المشب وكان ميتته افتلاتيا فتيسرودوا لا تهلكو مسن دور أهلكم حفاتيا وقال الزبير: حدثني على بن صالح بن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير:

وقال الربير. عندللي على بن صاح بن عامر بن صاح بن عبد الله بن عروه بن الربير. أن الناس مكثوا زمانا، وقل من جاز من قريش في السن أربعين سنة. فجازها صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بيسير، ثم مات فجأة، ففزع لذلك الناس، فناحت عليه الجن، فقالت:

من يأمن الحدثان إن صبيرة القرشى ماتـا عجلت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتــا ذكره بمعنى هذا ابن الأثير. وقال: أخرجه أبو موسى.

### ٩٣٤ – الحارث بن ضرار الخزاعي، ويقال الحارث بن أبي ضرار المصطلقي:

ذكره هكذا ابن عبد البر وقال: وأخشى أن يكونا اثنين. انتهى.

وذكره ابن الأثير بالوجهين، وقال: الخزاعي المصطلقي، يكني أبا مالك، يعد في أهل الحجاز. وساق له حديثًا من مسند أحمد بن حنبل، يقتضي أنه قدم على النبي على فدعاه إلى الإسلام والزكاة، فأقر بها بعد أن أسلم ورجع إلى قومه. فجمع زكاتهم، ثم خرج إلى النبي على في سروات قومه، لما تأخر رسول الله على عن الوقت الذي وقعت الحارث

٩٣٣ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٧٧/٣، أسد الغابة ١٨/١).

<sup>(</sup>١) انظر: (أسد الغابة ١/٨١).

۹۳۶ – انظر ترجمته فـــى: (الجــرح والتعديـل ۷۷/۳، الاسـتيعاب ترجمــة ۲۲٤، أســد الغابــة ترجمــة ۹۳۶، الإصابة ترجمـة ۲۰۶۱).

حرف الحاء ......

فى قدومه إليه، لأخذ ما جمعه من الزكاة فلقيه قبل أن يبلغ المدينة بعث من رسول الله ﷺ، فسألهم فأخبروه أنهم بعثوا إليه؛ لأن الوليد بن عقبة بـن أبـى معيـط، زعـم أنـك منعتـه الزكاة وأردت قتله، فحلف أنه لم يره ولا أتاه.

فلما دخل الحارث على رسول الله على حلف له كما حلف للبعث، قال: ولا أقبلت إلا حين احتبس عنى رسولك، حسبت أن تكون كانت سخطة من الله تعالى ومن رسوله على فنزلت الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ الحجرات: ٦].

والحديث الذي لخصنا هذا منه، في كتاب ابن الأثير، كما هو في المسند<sup>(١)</sup>.

9۳۵ – الحارث بن أبى ضرار، وهو حبيب، ابن الحارث بن عائذ بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعى المصطلقى، أبو جويرية بنت الحارث أم المؤمنين:

كان سبب إسلامه، أن النبي ﷺ، أخبره عن بعيرين خبأهما الحارث في بعض شعاب العقيق، من الإبل التي قدم بها لفداء ابنته جويرية، حين سبيت مع سبايا بنبي المصطلق. ولما أخبر النبي ﷺ بذلك الحارث، أسلم ابنان له وناس من قومه.

ذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكرناه، وقال: هذا الحارث. أخرجه أبو على الغساني، مستدركًا له على أبي عمر، وذكره ابن إسحاق. انتهى.

وذكره الذهبي، فقال: الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك ابن المصطلق، وهو جذيمة، الحزاعي، والد جويرية، أم المؤمنين. وذكره هكذا الذهبي في التجريد، وقال: استدركه أبو على الغساني وحده، وأنه أسلم هو وابناه وطائفة.

قال ابن عبد البر: الحارث ابن ضرار، ويقال ابن أبى ضرار المصطلقى، وأحشى أن يكونا اثنين.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد في المسند بمسند الكوفيين حديث رقم (۱۷۹۹۱) من طريق: محمد بن سابق، حدثنا عيسى بن دينار، حدثنا أبي أنه سمع الحارث بن أبي ضرار الخزاعي، قال: قدمت على رسول الله الله فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به فدعاني إلى الزكاة فأقررت بها..... فذكره.

٩٣٥ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤٩٤، أسد الغابة ترجمة ١٠٣٩، الإصابة ترجمة ١٠٧٦).

### ٩٣٦ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب:

ذكره الذهبي في التجريد، وقال: يقال له رؤية. انتهي.

وذكره الزبير في أولاد العباس. وقال: أمه من هذيل.

٩٣٧ - الحارث بن عبد الله بن السائب بن المطلب بن أسد القرشي الأسدى:

روى عنه سعيد المقبرى. قال: قــال رســول الله ﷺ: لا تتقدمــوا قريشًــا - الحديـث. ذكره هكذا في التجريد. وذكره ابن الأثير بمعناه. وقال: أخرجه أبو موسى.

۹۳۸ - الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة - واسم أبى ربيعة - على ما ذكر الزبير: عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومي، المعروف بالقباع:

روى عن النبى على مرسلاً، وعن عمر ومعاوية وعائشة وحفصة وأم سلمة، أمهات المؤمنين، وغيرهم، رضى الله عنهم.

روى عنه مجاهد والشعبي والزهرى، وسعيد بن جبير وغيرهم.

وروى له مسلم وأبو داود في المراسيل، والنسائئ.

وذكره الزبير، فقال: والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة الذى يقال له القباع، استعمله ابن الزبير على البصرة فمر بالسوق فرأى مكيالا، فقال: إن مكيالكم هذا لقباع، فسماه أهل البصرة القباع.

قال الزبير: وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال: جلد الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة، مرة بن محكان السعدى في بعض أخذاته. وكان يقطع الطريـق. فقـال مـرة [مـن الطويل]:

عمدت فعاقبت امرءا ظالمًا فألهب في ظهرى القباع فأوقد سياطًا كأذناب الكلاب وشرطة مغاليس راعوا مسلمًا متهودا

۹۳۱ – انظر ترجمته في: (الجسرح والتعديل ۸٤/۳) التساريخ الكبير ۲۷۳/۲/۱ التجريد ۱۱۰/۱) أسد الغابة ۳۳٦/۱، الاستيعاب ۱۹۰/۱، المنتظم ۵/۵۳).

۹۳۸ – سبق ترجمته فی (۹۳۱).

قال: وأم الحارث بن عبد الله، بنت أبرهة حبشية. وقال الزبير أيضًا: حدثنى يحيى بن محمد، قال: حدثنى المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة قال: سبى عبد الله بن أبى ربيعة شييحًا الحبشية، وكانت نصرانية، وسبى معها ستمائة من الحبش، وهو عامل على اليمن لعثمان بن عفان رضى الله عنه، فقالت: لى إليك ثلاث حوائج، قال: ما هن؟ قالت: تعتق هؤلاء الضعفاء الذين معك. قال: ذلك لك، فأعتق ستمائة من الحبش. قالت: ولا تمسنى حتى تصير إلى بلدك ودارك، قال: نفعل. قالت: ولا تحملنى على أن أغير دينى. قال: وذلك لك. فقدم بها فولدت له الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة. فلما ماتت حضر القرشيون وغيرهم من الناس ليشهدوها، فقال: أدى الله الحق عنكم، إن لها أهل ملة هم أولى بها منكم فأنصرفوا.

وقال الزبير: حدثنى أبى قال: لم يكن الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة يدرى أن أمه على النصرانية حتى ماتت، وحضر لها الناس فخرجت إليه مولاة له، فساررته وقالت له: أعلم أنا وجدنا الصليب فى رقبة أمك حين جردناها لغسلها. فقال للناس: انصرفوا، أدى الله الحق عنكم، فإن لها أهل ملة هم أولى بها منكم، فانصرف الناس وكبر الحارث عا فعل من ذلك عند الناس. انتهى.

وذكره صاحب الأغانى فقال: وكان الحارث شريفًا كريمًا أديبًا سيدًا من سادات قريش. وذكره عبد الملك بن مروان يومًا، وقد قلاه عبد الله بن الزبير، فقال: أرسل عوفًا وقعد، لا حر بوادى عوف. فقال: له يجيى بن الحكم: ومن الحارث بن السوداء؟ فقال له عبد الملك: ما ولدت أمه خير مما ولدت أمك.

۹۳۹ – الحارث بن عبد قیس بن لقیط بن عامر بن أمیة بن ظرب بن الحارث ابن فهر الفهری:

كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه سعيد بن عبد قيس. ذكره بمعنى هذا ابن عبد الـبر. وابن الأثير، قال: ويرد هناك يعنى – أخاه سعيدًا – قال: وهما واحد والله أعلم. انتهى.

وقال في باب الحارث بن قيس: ابن الحارث بن قيس، وقيل ابن عبد قيس، بن لقيط، وساق النسب إلى فهر، ثم قال: من مهاجرة الحبشة، قاله محمد بن إسحاق. أخرجه هنا ابن مندة وأبو نعيم. وذكر أن ابن مندة أخرجه في الحارث بن عبد قيس،

٩٣٩ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ترجمة ٩٢١، الاستيعاب ترجمة ٤٤٠، الإصابة ترجمـة ١٤٤٤، المنتظم ٣٧٥/٢).

۳۰۸ ..... العقد الثمين

كابن عبد البر، ظُنًّا منه أنهما اثنان. قال: وهما واحد. انتهى. وا لله أعلم.

## • ٩٤ - الحارث بن عبيد المكي:

روى عن محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه عبد الملك. روى عنـه مسـدد. ذكره ابن حبان هكذا في الثقات.

## ٩٤١ - الحارث بن عمرو بن مؤمل بن حبيب القرشي العدوى:

هاجر عام خيبر من مكة في طائفة من بني عدى. ذكره هكذا ابن عبد البر، وابن الأثير.

# ٩٤٢ - الحارث بن عمير البصرى، أبو عمير:

نزيل مكة. روى عن أبى أيوب السختياني، وحميد الطويل، وعبيد الله بن عمر، وأبى طُوالة الأنصاري، وجماعة.

وعنه: ابنه حمزة بن الحارث والأصمعى، ولُوَيْن وابن مهدى، وابـن زُنْبـور، وحَلْـق، منهم: سفيان بن عُييْنة.

روى له أصحاب السنن(١) والبخارى تعليقًا(٢). وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زُرْعــة

<sup>• 9</sup> جالات بن عبيد المكى: ذكر ابن حبان أنه الحارث بن عبيد المكى، وقال: روى عن محمد ابن عبدالملك بن أبى محذورة. روى عنه مسدد، فكأنه عنده غير أبى قدامة وقد سلف أن رواية مسدد عن الحارث بن عبيد، عن محمد بن عبدالملك عند أبى داود، وقال: كانا اثنين فينبغى التفريق بينهما. انظر: (تهذيب التهذيب ترجمة الحارث بن عبيد الإيادى أبو قدامة البصرى).

٩٤١ – انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٨٥/١، الاستيعاب ٢٩٤، أسد الغابة ٢١/١).

<sup>98</sup>۲ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٣٦، تاريخ يحيى برواية الدورى ٩٣/٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٤٦، المعرفة ليعقوب ٢٥/٢، ١٩٦، الجرح والتعديل الترجمة ٣٨٣، المحروحين لابن حبان ٢٢٣١، الكاشف ١٩٦/١، ميزان الاعتدال ٤٤٠/١، المغنى الترجمة ١٢٤٥، تهذيب ابن حجر ٢٥٣/١، خلاصة الحزرجي الترجمة ١١٤٥).

<sup>(</sup>۱) أخرج له الترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٧٠٧)، والنسائى فى الصغرى كتاب الصيام حديث رقم (٢٠٩٤)، وأبو داود فى سننه كتاب الصلاة حديث رقم (٢٠٩٣)، وابن ماحة فى سننه كتاب المناسك حديث رقم (٣٦٠٣)، وابن ماحة فى سننه كتاب المناسك حديث رقم (٣٠٠٣)، وأحمد فى المسند باقى مسند المكثرين حديث رقم المناسك حديث رقم (١٢٢١، ١٢٢١)، ومسند البصريين حديث رقم (١٩٤٤).

<sup>(</sup>٢) وأخرج له البخاري تعليقًا في صحيحه كتاب الحج حديث رقم (١٨٠٢).

والنسائي. وذكره ابن حبان في الضعفاء. وقال الحاكم: روى عن حميد، وجعفر الصادق، أحاديث موضوعة. انتهى.

ومن أحاديثه الموضوعة التي لا أصل لها، كما ذكر ابن حبان، حديثه عن جعفر بن عمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبي طالب رضى الله عنه، عن النبي الله قال: «إن آية الكرسي، وشهد الله، والفاتحة، متعلقات بالعرش، يقُلُن ربنا تهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك!». الحديث بطوله.

## ٩٤٣ – الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: وهو ابن الغليظة، كان من المستهزئين. وقال: حدثنى محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن معروف ابن خَرَّبُوذ: أن الحارث بن قيس بن عدى، أحد العشرة من عشرة بطون، الذين انتهت إليهم مكارم قريش في الجاهلية، ثم أدركهم الإسلام، فوصلها لهم، وقال: وكانت الحكومة والأموال المحجرة، إلى الحارث ابن قيس بن عدى، والأموال المحجرة التي سموها لآلهتهم، وكان من المستهزئين.

وذكر أن أمه وأم أخيه حذافة: الغَيْطَلَة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصَّعمــق ابن شُنُوق بن مُرَّة بن عبد مناف بن كنانة السهمي.

ذكره ابن عبد البر، وقال: كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التي كانوا يسمونها لآلهتهم، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة مع بنيه: الحارث وبشر ومَعْمَر. انتهى.

وذكر الموفق بن قُدامة في «التبيين في أنساب القرشيين» معنى ذلك، وقال: كان أبوه قيس بن عَدى سيد قريش غير مدافع، وهو جد ابن الزَّبَعْرَى. وهذا المذى ذكرناه من إسلام الحارث هنا، ذكره معروف ابن خربوذ. وقيل: إنه كان من المستهزئين، ويجوز أن يكون منهم، ثم رزقه الله الإسلام. وكان يقال له ابن الغَيْطَلة، وهي أمه، امرأة من بنى كنانة. انتهى.

وذكره أبن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، قال: وقال هشام بن الكلبى: قيس بسن عدى بن سعد بن سهم. وكانت عنده الغَيْطَلَة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصَّعِق بن شُنُوق بن مُرَّة بن عبد مناة بن كنانة. وكانوا ينسبون إليها. والحارث بن قيس ابن عدى كان من المستهزئين. وفيه نزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَخَذَ إِلَىهُ هَوَاهُ ﴾ [الجاثية: ابن عدى كان من المستهزئين. وفيه نزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَخَذَ إِلَىهُ هَوَاهُ ﴾ [الجاثية: ٢٣] الآية. وجعله الزبير أيضًا من المستهزئين.

٩٤٣ – انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ١٤٧٤، أسد الغابة ترجمة ٩٤٨، الاستيعاب ترجمـة ٤٤٥، طبقات ابن سعد ٤٤٣/٣، المنتظم ٢١٧/٢، ٣٠/٤، ١٣٠، ١٨٥/٤).

٠ ٣١٠ ..... العقد الثمين

قلت: لم أر أحدًا ذكره في الصحابة رضى الله عنهم إلا أبا عمر، والصحيح أنه كان من المستهزئين. انتهى.

9 £ £ الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ بن عبد الله بن جابر بن عبد مناف ابن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي الكناني:

ویعرف بالحارث بن البرصاء، وهی أمه. وقیل: حدته أم أبیه، وهی رَیْطة بنت ربیعــة ابن رباح بن ذی الیزدین من بنی هلال بن عامر.

له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، سمعه يقول يوم فتح مكة: «لا تُغَـزى هـذه بعـد اليـوم إلى يوم القيامة» (١٠).

روى عن عامر الشعبى، وعبيد بن جُرَيْج.

روى له الترمذي الحديث السابق لا غير، و لم يرو له من أصحاب الكتب الستة غيره.

ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من الصحابة المكيين فى كتــاب الـرواة لــه. وقــال ابــن الأثير: وهو من أمل الحجاز، أقام بمكة، وقيل: بل نزل الكوفة. انتهى.

ووهم العقيلي في قوله: إن ابن البَرْصَاء قُرشي عامِري، على ما ذكر ابن عبدالبر، وذكر أن ذلك وَهُم من كل من قاله. قال: والصحيح ما ذكرناه، وساق نسبه إلى عَوْذ. وساق ابن الأثير كما ذكرنا، إلا أنه سقط في النسخة التي رأيتها من كتابه ابن عبدا لله بين عوذ

<sup>988 -</sup> انظر ترجمته فی: (تهذیب الکمال ۱۰۶۰، مغازی الواقدی ۳۰۹، ۲۲۷، طبقات خلیفة ۳، مسند أحمد ۲۲۳/۱؛ ۳۲۳/۶، تاریخ البخاری الکبیر الترجمة ۳۳۸۱، تاریخ الطبری ۳/۳ - ۲۷/۳ مسند أحمد ۳۲/۳ للطبرانی ۲/۰۹، الاستیعاب ۲/۰۹، تلقیح ابن الجوزی ۲۷/۳ - ۲۸، المعجم الکبیر للطبرانی ۳۴۰/۳، الکاشف ۲۷۱، ۲۹۱، تجرید آسماء الصحابة الترجمة ۱۰۱، ۱۱ الوافی بالوفیات ۲/۰۱، تهذیب ابن حجر ۲/۰۵۱، الإصابة الترجمة ۱۱۶۷، خلاصة الخزرجی الترجمة ۱۱۵۸.

<sup>(</sup>۱) أخرحه الترمذى فى صحيحه كتاب السير حديث رقم (١٦١١)من طريق: محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن الشعبى، عن الحارث بن مالك بن البرصاء، قال: سمعت النبى الله يوم فتح مكة يقول: ولا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة.

قال أبو عيسى وفى الباب عن ابن عباس وسليمان بن صرد ومطيع، وهـذا حديث حسن صحيح، وهو حديث زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى فلا نعرفه إلا من حديثه. وأخرجه أحمد فى المسند بمسند المكيين حديث رقم (١٤٩٧٨).

حرف الحاء .......

وجابر، ولعله من الناسخ، فإن النسخة كثيرة السقم. والله أعلم. ونسبه كما ذكرنا، الطبراني، فيما نقله عنه المزى في التهذيب إلا أنه قال: عُوَيْذ بدل عَوْذ ولعل فيه قولين.

### 9٤٥ - الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشى:

حجازي. تفرد بذلك ابن الدباغ. ذكره هكذا الذهبي في التجريد.

وذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشى الحجازى. لـه صُحبة، قال: ابن أبى حاتم يقول ذلك. وذكره البخارى أيضًا فى الصحابة، فقال: الحارث بن مسلم أبو المغيرة المخزومي القرشى، له صحبة. ذكره ابن الدباغ الأندلسى. انتهى.

# ٩٤٦ - الحارث بن مُعَمر بن حبيب الجُمَحى:

من مهاجرة الحبشة. ذكره ابن مُنْدَة وحده. ذكره هكذا الذهبي في التجريد.

وذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن مُعَمّر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح الجُمَحى، من مُهاجرة الحبشة. ذكره ابن مُنْدَة عن عِكْرمة، عن ابن عباس، قال: وممن هاجر إلى أرض الحبشة من بنى جُمَح: أبو عمرو الحارث بن مُعَمّر بن حبيب، ومعه امرأته بنت مَظعون. ولدت له بأرض الحبشة حاطبًا، ورواه ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عُروة. أحرجه ابن مندة.

# ٩٤٧ – الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشي:

أمير مكة، فيما قيل. قال الواقدى: كان الحارث بن نوفل على عهـــد رســول الله ﷺ

<sup>9</sup>٤٥ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديـل ٣: ٨٧، التــاريخ الكبــير ٢٦٣/٢/١، الإصابــة ٢٩٠/١). التحريد ١١٧/١، أسد الغابة ٣٤٨/١).

٩٤٦ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ٩/١)، التجريد ١١٧/١، الإصابة ٢٩١/١).

<sup>98</sup>۷ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠٤٩، طبقات ابن سعد ٢٥/٥، ١٤/٧، المحبر لابن حبيب ٤٠١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة: ٢٠٤٧، ٢٤٧٧، الجرح والتعديل الترجمة ٢٢٤، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٠٠٠، المعجم الكبير للطبراني ٢٦٨/٣، جمهرة ابن حزم ٧٠، الاستيعاب ترجمة ٢٤١، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٨، ١٧٩، الكامل لابن الأثير ٩/٩٩، أسد الغابة ترجمة ٢٧٩، الكاشف ١/٩٩، تاريخ الإسلام ٢/٢٢، تجريد أسماء الصحابة، الترجمة ١٩٠٩، سير أعلام النبلاء ١/٩٩، الوافي بالوفيات ١٠٢١، ٢٤٢١ - ٢٤٢، الإصابة الترجمة ١٥٠٥، خلاصة الخزرجي الترجمة ١١٨٠، خلاصة الخزرجي

٣١٢ ..... العقد الثمين

رجلا، وأسلم عند إسلام أبيه نوفل، وولد له ابنه عبد الرحمن بن الحـــارث، الْمُلَقَّب بَبَّــه، على عهد رسول الله ﷺ. وكانت تحته درّة بنت أبى لهب بن عبد المطلب.

وقال مُصْعب الزبيرى: صحب رسول الله ﷺ، وولـد لـه علـى عهـده عبـد الله بـن الحارث، الذى يقال له: بَبُّه. انتهى.

وهذا أصوب من الأول في تسمية ابنه عبد الرحمن، ولعله سهو. نقل هذا، وما قاله الواقدي، ابن عبد البر قال: وقال غيرهما: ولى أبو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة. واختط بالبصرة دارًا في ولاية عبد الله بن عامر. ومات بها في آخر ولاية عثمان رضى الله عنه. انتهى.

وقد تعقب ابن الأثير قول من قال: إن الصديبق ولى الحبارث هذا مكة؛ لأنه قبال: قلت: قول أبى عمر: إن أبا بكر ولى الحارث مكة وهم منه، إنما كان الأمير بمكة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، عُتَّاب بن أسيد على القول الصحيح. وإنما النبى الستعمل الحارث على جدة. فلهذا لم يشهد حُنيْنا، فعزله أبو بكر رضى الله عنه؛ فلما ولى عثمان ولاه، ثم انتقل إلى البصرة. انتهى.

وهذا التعقيب صحيح، ولكن كلام ابن الأثير يشعر بأن ابن عبد البر هو قائل ذلك، وابن عبد البر، إنما نقله عن غيره، فلا يقال وهم فيه. وإنما يقال في مثل هذا، كان ينبغي له أن ينبه علم، كذا.

وقد ذكر ابن عبد البر في باب عتاب ما يخالف ما ذكره في ترجمــة الحــارث. ولعلـه احتزأ بذلك عن التنبيه على ما ذكره في ترجمة الحارث، وهذا الذي ذكره ابن عبــد الـبر في تولية أبى بكر للحارث، يحتمل أن يكون أخذه من كلام الزبير بن بكار، فإنه قال في ترجمته: وذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة. انتهى.

وسيأتي ذكر ذلك مع غيره من حاله من كتاب الزبير.

وذكر الذهبي ما يقتضى أن أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، استعملوا الحارث على مكة؛ لأن في تاريخ الإسلام في ترجمته: استعمله النبي على على بعض صدقات مكة، وبعض أعمال مكة، ثم استعمله أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم على مكة. انتهى.

ولم نورد ما ذكره الذهبى لتصحيح القول بتولية أبى بكر للحارث، فإن هذا بعيد من الصحة، وإنما أوردناه لإفادته تولية عمر وعثمان، فإن ذلك ممكن، وقد نقل، ولم ينقل ما يخالفه فيما علمت، والله أعلم. وفى كلام ابن الأثير نظر من وجه آخر.

حرف الحاء ...... ٣١٣

وقال الزبير بن بكار: صحب الحارث بن نوفل النبي ﷺ، وروى عنه واستعمله على بعض أعمال مكة، وانتقل إلى البصرة واختط بها دارًا في ولاية عبد الله بن عامر، قال: وذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة، وولد له على عهد أبيه، وذكر أنه أكبر وللد أبيه، وأن أباه كان يكنى به. انتهى. وهذا الكلام هو الذي أشرنا إلى أنه يأتى ذكره.

وقد قيل في وفاته غير ما سبق؛ لأن ابن الأثير قال: مات آخــر خلافـة عمــر، وقيــل: توفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو ابن سبعين سنة. انتهي.

وأفاد الذهبي في تاريخ وفاته ما لم يفده غيره؛ لأنه حزم بوفاته سنة خمس وثلاثـين. كذا ذكره في تاريخ الإسلام.

وممن قال بأنه توفى فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه بالبصرة، أبو حاتم الــرازى، وأبو حاتم بن حبان.

روى الحارث بن نوفل، عن النبي ﷺ، وعن عائشة، وعنه ابنه عبد الله، وحفيده الحارث بن عبد الله، وأبو بحلز لاحق بن حميد.

۹ ٤٨ – الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبــد الله بـن عمـر بـن مخـزوم القرشـى المخزومي المكي، أبو عبد الرحمن:

له صحبة ورواية. أسلم يوم فتح مكة على ما ذكر ابن سعد، وابن الـبَرْقي ومصعب

<sup>98</sup>۸ – انظر ترجمته فی: (تهذیب الکمال ۱۰۰۰، مغازی الواقدی ۶۲، ۵۰، ۷۱، ۹۹، ۹۹، ۱۹۰۰، ۷۸، ۲۰۳، ۳۰، ۹۶، ۱۹۰۰، ۹۶، ۱۹۰۰، ۹۶، ۱۹۰۰، ۲۰۳، ۲۰۳، ۷۸، ۱۹۰، ۹۶، ۹۶، طبقات ابسن سعد ۱۰۰، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۳، ۲۸۳، ۹۶، طبقات حلیفة ۹۹، المخبر ۱۹۲، ۲۷۱، ۳۵، ۱۷۲، ۱۹۳۰، ۲۷۳، ۲۷۳، ۱۷۲، ۱۹۳۰

٤ ٣١ ...... العقد الثمين

الزبيرى، وابن أخيه الزبير بن بكار. وقال محمد بن سعد: عن محمد بن عمر، يعنى الواقدى: حدثنى سليط بن مسلم عن عبد الله بن عكرمة، قال: لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبى ربيعة، على أم هانئ بنت أبى طالب، فاستجارا بها، وقالا: نحن في جوارك، فأجارتهما، فذكر الحديث.

وقال: قال الحارث بن هشام: وجعلت أستَحْيى أن يرانى رسول الله ﷺ، وأذكر رؤيته إياى فى كل موطن مع المشركين. ثم أذكر برَّه ورحمته وصِلتَه. فألقاه وهو داخل إلى المسجد. فتلقانى بالبشر، ووقف حتى جثته وسلمت عليه. وشهدت شهادة الحق. فقال: الحمد لله الذى هداك، ما كان مثلك يجهل الإسلام. قال الحارث: فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهلَ!.

قال محمد ابن عمر: وشهد الحارث بن هشام مع رسول الله ﷺ خُنينا، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل. قال: وقال أصحابنا: لم يزل الحارث بن هشام مقيمًا بمكة بعد أن أسلم، حتى توفى رسول الله ﷺ، وهو غير مغموص عليه فى إسلامه. فلما جاء كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه، يستنفر المسلمين إلى غزو الروم، قدم الحارث بن هشام وعكرمة بن أبى جهل، وسهيل بن عمرو، على أبى بكر الصديق رضى الله عنه المدينة، فأتاهم فى منازلهم، فرحب بهم وسلم عليهم، وسُرّ الصديق رضى الله عنه المدينة، فأتاهم فى منازلهم، فرحب بهم وسلم عليهم، وسُرّ بمكانهم، ثم خرجوا مع المسلمين غزاة إلى الشام. فشهد الحارث فِحُل وأجْنَادَيْن. ومات بالشام فى طاعون عمواس. فتزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، وهى أحت عبد الرحمن بن الحارث، فكان عبد الرحمن يقول: ما الحارث بن هشام، وهى أحت عبد الرحمن بن الحارث، فكان عبد الرحمن يقول: ما رأيت ربيبًا خيرًا من عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال عبد الله بن المبارك، عن الأسود بن شيبان السدوسي، عن أبى نوفل بن أبى عقرب: خرج الحارث بن هشام من مكة للجهاد فجزع أهل مكة جزعًا شديدًا. فلم يبق أحد يطعم، إلا خرج يُشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء، أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله يبكون.

فلما رأى جزع الناس، قال: أيها الناس، إنى والله ما خرجت رغبة بنفسى عن أنفسكم، ولا اختيار بلد عن بلدكم. ولكن كان هذا الأمر، فخرجت فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوى أسنانها ولا فى بيوتاتها، فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهبًا، فأنفقناها فى سبيل الله، ما أدركنا يومًا من أيامهم، وايْمُ الله لئن فاتونا به

حرف الحاء ......

فى الدنيا، لنلتمسن أن نشاركهم به فى الآخرة، فاتقى الله امرؤ. فتوجه غازيًا إلى الشام واتبعه ثقله، فأصيب شهيدًا.

وقال الزبير بن بكار: قال عمى مصعب: وخرج - يعنى الحارث بن هشام - فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأهله وماله من مكة إلى الشام، فتبعه أهل مكة يبكون عليه، فرق وبكى، ثم قال: أما لو كنا نستبدل دارًا بدار وجارًا بجار، ما أردنا بكم بدلا، ولكنها النقلة إلى الله عز وجل، فلم يزل حابسًا نفسه ومن معه بالشام بحاهدًا، ولم يبق من أهله وولده غير عبد الرحمن وأم حكيم بنت الحارث، حتى ختم الله له بخير.

وقال محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدى: حدثنا يزيد بن فراس، عن سنان بن أبى سنان الدئلى، عن أبيه، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقدم عليه سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وعكرمة بن أبى جهل، فأرسل إلى كل واحد منهم بخمسة آلاف وفرس.

قال الواقدى: هذا أغلط الأحاديث، إنما قدموا على أبى بكر، وكان أول الناس ضرب خيمة فى عسكر أبى بكر بالجُرُف، عكرمة بن أبى جهل، وقتل بأَجْنَادَيْن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، فكيف يكون فى خلافة عمر رضى الله عنه؟ هذا لا يعرف.

وأما سهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فقد شهدا أَجْنَادَيْنَ، الحارث بن هشام يحمل راية المسلمين يوم أجنادين، فكيف يكون مع عمر رضى الله عنه. ومات بالشام في طاعون عَمَواس.

وقال محمد بن عبد الله الأنصارى، عن أبى يونس القُشيرى: حدثنى حبيب بن أبى ثابت، أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبى جهل، وعياش بن أبى ربيعة، ارْتُشُوا يوم اليرموك. فدعى الحارث بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة، فقال الحارث: ادفعوه إلى عكرمة، فنظر إليه عياش بن أبى ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم، حتى ماتوا وما ذاقوه. رواه محمد بن سعد عن الأنصارى. وقال في آخره: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره، وقال: هذا وَهَلُ، روايتنا عن أصحابنا جميعًا من أهل العلم والسير، أن عكرمة بن أبى جهل، قتل يوم أُجْناديْن شهيدًا، في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، لا اختلاف بينهم في ذلك. وأما

٣١٦ .....

عیاش بن أبی ربیعة، فمات بمكة. وأما الحارث بن هشام، فمات بالشام فی طاعون عمواس، سنة ثمانی عشرة. وهكذا ذكر غیر واحد فی تاریخ وفاته. وقد روی أنه بقی إلى زمن عثمان رضی الله عنه.

روى يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شهاب، عن أبى بكر بن عبد الرحمن: أن الحارث بن هشام كاتب عبدًا له فى كل أجل شىء مسمى. فلما فرغ من كتابته، أتاه العبد بماله كله، فأبى الحارث أن يأخذه وقال: لى شرطى، ثم إنه رفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه، فقال عثمان: هَلُمّ المال اجعله فى بيت المال، فتعطيه فى كل أجل ما يحل، وعتق العبد. قال يونس: هذا قول مالك وأهل المدينة.

وقال عبد الله بن المبارك عن حنظلة بن أبي سفيان: سمعت سالم بن عبد الله، قيل له: فيمن نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾. فقال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية. كذا رواه حنظلة عن سالم مرسلاً. ورواه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر عن سالم عن أبيه. قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «اللهم الْعَن الحارث، اللهم الْعن أبا سفيان، اللهم العن صفوان بن أمية (افنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَدّبُهُمْ فَإِنّهُمْ ظَالِمُونَ الله وحسن إسلامهم. فأسلموا وحسن إسلامهم.

وقال الزبير: حدثنى مُصعب بن عثمان، قال: حدثنى نوف لل بن عمارة، قال: جاء الحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فجلسا عنده، وهو بينهما. فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر رضى الله عنه، فيقول: هاهنا يا سُهيل، هاهنا يا حارث، يُنحِّهما عنهم، وجعل الأنصار يأتون عمر رضى الله عنه، فينحِّهما عنهم كذلك، حتى صاروا في آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر رضى الله

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب تفسير القرآن حديث رقم (٣٠٠٤) من طريق: أبو السائب سلم بن حنادة بن سلم الكوفى، حدثنا أحمد بن بشير، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله الله يوم أحد اللهم العن .... فذكره

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه وقد رواه الزهرى عن سالم عن أبيه لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة وعرفه من حديث الزهرى.

حرف الحاء ......

عنه، قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: ألم تر ما صنع بنـا؟ قـال لـه سـهيل: أيهـا الرجل، لا لوم عليه، ينبغى أن نرجع باللوم على أنفسـنا، دعـى القـوم فأسـرعوا ودعينـا فأبطأنا.

فلما قام الناس من عند عمر رضى الله عنه، أتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعلت اليوم، وعلمنا أنا أتينا من أنفسنا، فهل من شيء نستدرك به؟ فقال لهما: لا أعلم إلا هذا الوجه، وأشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها رحمهما الله تعالى. فترك الحارث بن هشام ابنه عبد الرحمن بن الحارث، وترك سهيل بن عمرو بنت ابنه فاحته بنت عنبة بن سهيل، فحملا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهما صغيران، فترحم على أبويهما وأجلسهما على فخذيه، وقال: زوجوا الشريد الشريدة، عسى الله أن ينشر منهما، ففعلوا. وولى تزويجهما عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن مصعب بن عبد الله الزبيرى: كان مذكورًا شريفًا، أسلم يوم فتح مكة، يقولون إن أم هانئ بنت أبى طالب، استأمنت له فأمنه النبى ﷺ.

وقال الزبير بين بكار: كان شريفًا مذكورًا، وله يقول كعب بن الأشرف اليهودى، وهو من طيئ من أهل الجبلين، وأمه من بني النضير [من الكامل]:

نبئت أن الحارث بن هشامهم في الناس يبنى المكرمات ويجمع ليزور يشرب بالجموع وإنما يبنى على الحسب القديم الأرفع قال: وشهد الحارث بن هشام بدرًا مع المشركين، وكان فيمن انهزم يومئذ، فعيره حسان بن ثابت، فقال(٢) [من الكامل]:

إن كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجا<sup>(۱۳)</sup> الحارث بن هشام ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام فقال الحارث بن هشام يعتذر من فراره يومئذ<sup>(1)</sup> [من الكامل]:

القوم أعلم (°) ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد فعلمت أنى إن أقاتل واحدًا أقتل ولا يبكى (١) عدوى مشهدى

<sup>(</sup>۲) انظر: ديوان حسان بن ثابت ٣٤٦.

<sup>(</sup>٣) في الديوان: منجي.

<sup>. (</sup>٤) انظر: الاستيعاب ترجمة ٤٥٢. .

<sup>(</sup>٥) في الاستيعاب: الله يعلم.

٣١٨ ...... العقد الثمين

فصددت (۷) عنهم والأحبة فيهم (۸) طمعا لهم بعقاب يـوم مفسد قال: ثم غزا أحدًا مع المشركين، ولم يزل متمسكًا بالشرك حتى أسلم يوم فتح مكة، استأمنت له أم هانئ بنت أبى طالب، وكان لجأ إلى منزلها واستجار بها، فتفلت عليه على بن أبى طالب ليقتله، فقالت أم هانئ للنبى الله حين دخل منزلها ذلك اليوم: يا رسول الله الا ترى إلى ابن أمى، أجرت رجلا فأراد أن يقتله، فقال رسول الله الله على أجرنا من أجرت. وأمنه، ثم حسن إسلام الحارث بن هشام.

وذكر ابن عبد البر: أن الأصمعى زعم أنه لم يسمع بأحسن من اعتذار الحارث بن هشام، عند فراره يوم بدر بأبياته هذه. وذكرها ابن عبد الـبر وزاد فيها بيتًا بعد الأول وهو (٩):

ووجدت ريح الموت من تلقائهم في مارق<sup>(١٠)</sup> والخيل لم تتبــــدد وأنشد صدر البيت الأول على غير ما سبق في اللفظ؛ لأنه قال: الله يعلم ما تركـت قتالهم، والباقي سواء. وكذا البيتان الأخيران إلا لفيظات؛ ففي اللفظ لا في المعنى.

قال ابن عبد البر: وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، قال: وروى أن النبي الله ذكر الحارث بن هشام وفعله فى الجاهلية فى قرى الضيف وإطعامه الطعام فقال: إن الحارث لسرى وإن كان أبوه لسريا، ولوددت أن الله تعالى هداه إلى الإسلام.

وقد روى عنه أبو نوفل بن أبى عقرب، واسم أبى عقرب معاوية بن مسلم الكنانى. وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: وذكر الزهرى: أن عبد الرحمن ابن سعد المقعد، حدثه أن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخبره عن أبيه أنه قال: يا رسول الله، أخبرنى بأمر أعتصم به، فقال: «املك عليك هذا» – وأشار إلى لسانه – قال: فرأيت أن ذلك يسير. ومن رواة ابن شهاب لهذا الحديث عنه من يقول: قال عبد الرحمن: فرأيت أن ذلك شيء يسير، وكنت رجلاً قليل الكلام، ولم أفطن به، فلما رُمته فإذا لا شيء أشدٌ منه.

<sup>(</sup>٦) في الاستيعاب: يكني.

<sup>(</sup>٧) في الاستيعاب: فصدفت.

<sup>(</sup>٨) في الاستيعاب: دونهم

<sup>(</sup>٩) انظر الاستيعاب ترجمة ٤٥٢.

<sup>(</sup>١٠) في الاستيعاب: مأزق.

حرف الحاء ......

### ٩٤٩ - الحارث بن يزيد القرشي العامرى:

ذكره أبو عمر، وذكر أنه خرج مهاجرًا إلى النبى ﷺ، فلقيه عياش بن أبى ربيعة بالحرم. وكان ممن يعذبه بمكة مع أبى جهل، فعلاه بالسيف يحسبه كافرًا، ثم جاء إلى النبى ﷺ فأخبره، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُوْمِنِ أَنْ يَقْتُلَ مُوْمِنًا إِلاَّ خَطَاً ﴾ [النساء: ٩٢]، فقرأها النبى ﷺ، ثم قال لعياش: قم فحرر. أنتهى.

وذكر أبو عمر ما يقتضى أن الذى قتله عياش، هـو الحـارث بـن يزيـد بـن أُنَيْسَـة، ويقال: ابن أبى أمية، وأن عيّاشًا لقيه بالبقيع.

# ٩٥٠ - حارثة بن وهب الخزاعى، أخو عبيد الله بن عِيمر بن الخطاب المُمّة:

له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، وعن جندب الخير الأزدى، قاتل الساحر. وحفصة أم المؤمنين.

روى عنه أبو إسحاق السبيعي، والمسيب بن رافع، ومعبد بن حالد.

وروى له الجماعة؛ وهو معدود في الكوفيين. وأمه أم كلثوم بنت حرول الخزاعي. ذكره ابن عبد البر، وابن الأثير، والمزى في التهذيب.

## ١ ٥٩ – حارثة بن حرام، وقيل حزام، الخزاعى:

ذكره العقيلي في الصحابة. وقيل الحارثي. ذكره هكذا الكاشغري.

وحزام في القول الثاني - بزاي معجمة - كذا وجدته مضبوطًا في كلام الكاشغري.

٩٤٩ – انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٩٥/١، الاستيعاب ترجمة ٤٥٤).

٠ ٩٠ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠٥٩، طبقات ابن سعد ٢٦/٦، طبقات خليفة ١٠٨، ١٣٧ ، مسند أحمد ١٠٢٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٢، المعرفة ليعقبوب ٢٠٠٢، ١٩٨، الجرح والتعديل الترجمة ١١٢٦، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٢٨٧، المعجم الكبير للطبراني ٢٦٢٣، الاستيعاب ترجمة ٤٦٠، إكمال ابن ماكولا ٢/٧، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٤٤٥، تلقيح ابن الجوزى ١٧٨، أسد الغابة ترجمة ١٠٠٥ الكاشف ١٩٩١، المشتبه ١٢٧، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٢٠، تاريخ الإسلام ١١٥٠، الوافي بالوفيات ١١٩٥١، تهذيب ابن حجر ١٦٧٢، الإصابة الترجمة ١٨٥١، الاصابة الترجمة ١٨١٨).

العقد الثمين

٩٥٢ – حازم بن شميلة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي:

كان شاعرًا، رأيت له شعرًا كتبه للبهاء الخطيب الطبرى المكي، في قضية اتفقت بينهما، رأيتها بخط البهاء الخطيب. وفيها بخط حازم بن شميلة شعره. ونص المكتوب: كان في مكة قصار إسكندري، أحذ لي عَرْضِيًّا ليقصره، وأكله وأكل أحرته، واستصبرني إلى مدة. فجحد بعد ذلك. فدخل على السيد حازم بن شميلة بـن أبـي نمـي، أدام الله عزه، واحتمى به من الحق، فحبسته في ذلك. فغضب السيد حازم، وكتـب إلى مستشفعًا، وإسماعيل بن علما نزيل القصار، في ذلك، فكتب إلى السيد [من البسيط]:

أقل العبيد المحب محمد بن عبد الله بن أحمد [من الوافر]:

ويسابس شميلة بسن أبسي نمسي أيحسىن أن يبروح الثسوب قسمرًا ويسأخذه وأخرته عليه وأصبر ثم أصبر ثمم يبغمي وما جرمی سوی صبری علی ما وتشفع فيي هواهم لا لشيء أما أنت الذي تدرى وتقرى توسط واشترط واجعل طريقا فعندى حرقة لذعيت فيؤادًا وها أنا قد حملت له غبونا فسلا تحفسل بنصاب سباني عليك أنا الدخيل فلا تلمنسي وعندى أن عندك لى محلا بقيت مخلدًا ركنا حصينا مسطرها أقل العبيد، فعسى يستر

من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء

أيا سلطان يا زين النوالى ويا حامى المعالى بالعوالى ويا بسن الأكرمين أبا وحدًا ومن يولي المنسى قبل السؤال تامل قصتى وأرثى لحالي بلاقصر ويقصر في الحال ويضحك باليمين أبو الهزال على نزيله ضرب السنزال بدا منه على ولا يبالي إلى الرحمين أشكو ما جرالي وتقرى والمهذب في الفعال إلى الإنصاف يا عندب المقال صلى منها أيبرد قط صالي وموتى هان عن غبن الرجال وأسرف في التغيير والمطال ولا تعتب علي ولا تغيالي باستعاف لنذي ود مروالي أروح بمه من الأعتباب خمالي لمن وافاك من جور الليالي مولانا ما فيها من زلل و خلسل

ويفعل ما هو أهله والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. جواب السيد حازم بيده اليسار [من الوافر]:

> بهاء الدين وُفِّقت المعالي وفخر فيك من أب وجد أبوك أبي وأنست أخيى ومنيي ويعرف في المواضمي الود منكم ولكسن إننسي أحسسنت ظنسا قديم صداقمة وصريم ود فلــولا أن لي شــوقًا بعيــــدًا لأصبح همز عودي غير لدن ولكسن قىد فعلىت ولم تېمالىمى فكتب حوابه إليه، أدام الله عزه [من الوافر]:

عليك ظباة بيضك والعوالي بطال بهم ومن عم وحال وآلك في الحقيقة حيزب آلي وتصريح التوالي في النوال بكم فأشبت في ولم ترالي أحافظه علي طول الليالي عزيزًا من مسام المدون عمالي لهامزه وطعمي غيير حالي فها أنا قد صبرت ولم أبال

أيا سلطان يا مولى الموالي جيزاك الله خيرا من كريسم أتسانى منسك إحسسان مشسوب حلالي شهده ريخا ولونا وصلت وما فصلت وصلت غيظًا متى قبل لى أسأت بكم وفيكم أحبازم يسا منيسع الجسار مسالي إذا آثرت ذا كــذب ونصــب صبرت وما جلبت على عتبًا وإن شتتم وهبيت ولا أبالي

فاستعذر السيد عند ذلك، وتركت الحسر لأجله.

وقاك الله من عين الكمال كساه الله أئرواب الجلل أطلت به اشتغالي واشتعالي فلما اشترت منه ما حلالي بلفظ وقعمه وقمع النصال أتحملني على ضيق احتمالي بعتبك طاقمة وتركست ممالي ولم يخطر ببالكم احتفالي

## ٩٥٣ - حازم بن عبد الكريم بن محمد بن أبي غي الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف، وصاهره الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة على أخته رَيًّا، ثم صاهره الشريف على بن عجلان على ابنته، وعظم أمره لذلك. ومات في أول القرن التاسع.

٩٥٣ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٨٧/٣).

٣٣٢ ..... العقد الثمين

#### من اسمه حاطب

#### ٩٥٤ - حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحى:

هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية. وبها مات. وولد بها أبناؤه: محمد بن حاطب والحارث بن حاطب.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

ذكره عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن بشر بن تُيْم وغيره، قالوا: من المؤلفة قلوبهم من بنى عامر بن لؤى: حاطب بن عبد العزى. أخرجه أبو موسى مختصرًا.

ذكره هكذا ابن الأثير، وذكره الذهبي، فقال: حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس العامري، أحد المؤلفة قلوبهم. نقله عبدان، وأبو موسى.

ذكره هكذا الذهبي في التجريد، وذكره الكاشغري.

۹۵۹ - حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك العامرى، أخو سهيل بن عمرو:

ذكر ابن عبد البر وابسن قدامة: أنه أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعًا، في رواية ابن إسحاق والواقدي.

وذكر عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه، أن حاطبًا هذا أول من قدم إلى الحبشة في الهجرة الأولى.

قال الواقدى: وهو النَّبْت عندنا، ثم شهد بـدرًا فى قـول ابـن إسـحاق، وابـن عقبـة والواقدى جميعًا. وقيل فيه: أبو حاطب بن عمرو، وعده فى السابقين إلى الإسلام.

<sup>908 -</sup> انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣٠٣/٣، الاستيعاب ترجمة ٤٧١، الإصابـة ترجمـة ١٥٤٤، الإصابـة ترجمـة ١٥٢٨، أسد الغابة ترجمة ٢٠٢١، طبقات ابن سعد ١٥٢/٤، المنتظم ٣٧٥/٢).

<sup>900 -</sup>انظر ترجمته في: (التجريد ١٢٢/١) أسد الغابـة ٣٦٢/١) الإصابـة ٣٠١/١) المنتظـم ٣٠٦/٣).

<sup>907 -</sup> انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣٠٣/٣، طبقات ابن سعد ١٦٠/١، ٣٠٩/٣، المنتظم ١٠٠/٢ الإصابة ترجمة ٢٠٥/١، الإصابة ترجمة ١٠١٤، الإصابة ترجمة ١٥٤٤، التجريد ٢٢/١).

حرف الحاء .....

## ٩٥٧ - حاطب بن أبي بلتعة اللخمي - في قول بعضهم - وقيل: المذحجي:

وقيل إنه كان عبدًا لبعض بنى أسد بن عبد العزى، فكاتبه، وأدى كتابته، فنسب إلى بنى أسد، وقيل إنه حليف للزبير بن العوام.

قال أبو عمر: والأكثر أنه حليف لبنى أسد، يكنى أبا عبد الله، وأبا محمد. شهد بدرًا والحديبية، وبعثه النبى الله إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية، وبعثه إلى مصر أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فصالحهم، ولم يزالوا على ذلك إلى أن افتتح مصر عمرو بن العاص رضى الله عنه.

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من رآني بعد موتى فكأنما رآني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة».

قال ابن عبد البر: ولا أعلم له عن النبي ﷺ غير هذا الحديث.

ومات سنة ثلاثين بالمدينة، وصلى عليه عثمان رضى الله عنه، وهو ابن خمس وستين سنة. وكان شديدًا على الرقيق. وكان كتب إلى المشركين بمكة يخبرهم بأمر مسير رسول الله ﷺ إليهم، وخبره فى ذلك مشهور فى الصحيح وغيره. ذكره بمعنى هذا ابن عبدالبر.

#### ٩٥٨ – حبة بن بعلك العامري، أبو السنابل بن بعلك:

على ما قيل. وسيأتي في الكني.

#### ٩٥٩ – حبَّة بن خالد الخزاعي:

أخو سواء بن خالد. وقيل الأسدى، أسد خزيمة. وقيل من بنى عامر بن ربيعة. لهما صحبة، وعدادهما في أهل الكوفة.

روى حديثهما الأعمش عن سلام بن شُرَحْبِيل عنها. روى لهما البخارى فــى الأدب

<sup>90</sup>٧ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٩٠/١، الأعلام ١٩٥/١، المنتظم ١٩٠/٠، المنتظم ٢٠٠، ١٠٧/١، وبحث ١٠٠/١، طبقات ابن سعد ١٠٧/١، ٢٠٠، ٢٠٠٠) لاستيعاب ترجمة ٢٧٤، أسد الغابة ترجمة ١٠١١، الإصابة ترجمة ١٥٤٣، تهذيب التهذيب ١٦٨/٢).

۹۰۸ – سیأتی فی ترجمته رقم (۲۸۹۹).

<sup>909 -</sup> انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠٧٧، طبقات ابن سعد ٣٣/٦، طبقات خليفة ٥٥، ١٣٢، مسند أحمد ٤٦٩/٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٣٢، الجرح والتعديل الترجمة ١١٢٩، المعجم الكبير للطبراني ٨/٤، إكمال ابن ماكولا ١٩/٢، تلقيح فهوم أهل الأثـر ١١٢٩، المحام، الكاشف ١٠١١، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٠٩٦، تهذيب ابن حجـر ١١٧٨، الإصابة الترجمة ١١٩٥، خلاصة الحزرجي الترجمة ١١٩٥).

٤ ٣٢ ......العقد الثمين

المفرد، وابن ماجة حديثًا واحدًا. وهو حديث «لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رءوسكما».

كتبت هذه الترجمة من التهذيب. وذكره ابن عبد البر أخصر من هذا. وقال: السَوّاء، ويقال الحزاعي. ونقل الخزاعي عن الهيثم بن جميل وغيره.

#### \* \* \*

#### من اسمه حبيب

• ٩٦ - حبيب بن أسيد بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة:

استشهد يوم اليمامة: وهو أخو أبو بصير عتبة بن أسيد.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وقال: أسيد، بفتح الهمزة، وجارية الجيم.

#### ٩٦١ - حبيب بن الضحاك الجمحى:

له رواية عن النبى ﷺ، قال: «أتانى جبريل وهو يبتسم، فقلت: مم تضحك؟ قـال: ضحكت من رحمٍ رأيتها معلقة بالعرش، تدعو الله عز وجل على من قطعها. قال: قلت يا جبريل: كم بينهم؟ قال: حمسة عشر أبا، أخرجه أبو موسى، وجعله جُهَنِيًّا.

ذكره هكذا ابن الأثير، إلا أنه ساق إسناده في هـذا الحديث إلى الضحـاك المذكـور. وذكره في الصحابة رضي الله عنه: الكاشغري والذهبي.

977 - حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو ابن شيبان بن محارب القرشى الفهرى، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو سلمة المكى:

نزيل الشام. روى عن النبي ﷺ، وسعيد بن زيد، وأبيه مسلمة، وأبي ذَرّ الغفاري.

٩٦٠ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ترجمة ١٠٣٧، الاستيعاب ترجمة ٤٨٩، الإصابة ترجمة
 ١٥٧٠).

٩٦١ – انظر ترجمته في: (التجريد ٢٧٢١، أسد الغابة ٣٧١/١، الإصابة ٣٠٧١).

<sup>977 -</sup> انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤٨٨، الإصابة ترجمة ١٦٠٥، أسد الغابة ترجمة ١٠٦٨، ١٠٦٨، تهذيب الكمال ١٩٠١، طبقات ابن سعد ٧/٩٠٤، طبقات خليفة ٢٠١، ٢٠٨، مسند أحمد ٤/٩٥١، المحبر لابن حبيب ٢٩٤، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ٢٥٨٣، تاريخه الصغير ١٩٣١، المعارف لابن قتيبة ٢٩٥، ١٦٥، المعرفة ليعقبوب ١/٥٢٧، تاريخه الصغير ١٨/١، الجرح والتعديل الترجمة ٤٩٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٤٥، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ٢٣١، سير أعلام النبلاء ١٨٨/٣ - ١٨٨).

حرف الحاء ......

روى عنه عوف بن مالك الأشجعي الصحابي، وعبد الله بن أبسي مُلَيْكة، وعبدالرحمن بن أبي أمية وجماعة.

روى له أبو داود، وابن ماجة حديثًا واحدًا(۱). وقد اختلف فى صُحبته، فأثبتها مصعب الزبيرى، والزبير بن بكار والبخارى، وهو قول أهل الشام، وأنكرها الواقدى، وهو قول أهل المدينة.

وكان خرج إلى الشام مجاهدًا في زمن الصديق رضى الله عنه. وشهد اليرموك، وكان أميرًا على بعض كراديسه، ثم سكن دمشق. وكانت داره بها عند طاحونة الثقفيين مشرفة على نهر بردى، وشهد صفين مع معاوية، وكان على الميسرة.

وذكر ابن عبد البر: أن عمر بن الخطاب ولاه أعمال الجزيرة، بعد عزل عياض بن غنم، وضم إلى حبيب أرمينية وأذربيجان، ثم عزله وولى عمير بن سعد. وقيل: إن عثمان بعثه إلى أذربيجان.

وذكر ابن سعد: أن معاوية وجهه إلى أرمينية واليًا عليها، وأنه لم يزل مع معاوية فسى حروبه بصفين وغيرها. وذكره الزبير فقال: كان شريفًا، وكان قد سمع من النبى ﷺ، وكان يقال له: حبيب الروم من كثرة دخوله عليهم، وما ينال منهم من الفتوح. وله يقول شريح بن الحارث (٢) [من الطويل]:

ألا كل من يدعى حبيبًا ولو بدت مروءته يفدى حبيب بنى فهر همام يقود الخيل حتى كأنما يطأن برصراص الحصى حاحم الجمسر

وكان حبيب رجلا تام البدن، فدخل على عمر رضى الله عنه، فقال لـه عمـر: إنـك لجيد القناة. فقال: إنى حيد سنانها، فأمر به عمـر يدخـل دار السـلاح، فـأدخل، فـأخذ منها سلاح رجل.

وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه بعثه هو وسلمان بن أبى ربيعة إلى ناحية أذربيجان، وكان أحدهما مددًا لصاحبه، فاختلفا في الفيء، فتواعد بعضهم بعضًا. فقال رجل من أصحاب سلمان (٣) [من الطويل]:

<sup>(</sup>۱) أخرج له أبو داود في سننه كتاب الجهاد حديث رقم (۲۷٤۸)، وابن ماحة في سننه كتاب الجهاد حديث رقم (۲۸۵۱).

<sup>(</sup>٢) البيت الأول في الاستيعاب ترجمة ٤٨٨، و لم يرد البيت الثاني فيه.

<sup>(</sup>٣) انظر البيت في أسد الغابة ٤٩/١.

٣٢٦ .....

فإن تقتلوا سَلْمَان نقتـلْ حبيبكـم وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحَـلِ وكان معاوية رضى الله عنه، وجهه فى جيش لنصرة عثمان بن عفان رضى الله عنه حين حصر. فلما بلغ وادى القُرى، بلغه مقتل عثمان رضى الله عنه فرجع. وقـد ذكره حسان بن ثابت فقال(<sup>1)</sup> [من البسيط]:

إلا تبوءوا بحسق الله تعسترفوا<sup>(٥)</sup> بغارة عصب من خلفها عصب فيهم حبيب شهاب الموت<sup>(١)</sup> يقدمهم مشمرًا قد بدا في وجهه الغضب انتهى.

روينا أن الحسن بن على رضى الله عنهما قال لحبيب بن مسلمة فى بعض خرجاته بعد صفين: يا حبيب، رب مسير لك فى غير طاعة الله. فقال له حبيب: أما إلى أبيك فلا. فقال له الحسن رضى الله عنه: بلى، والله، ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت فى هواه، فلتن كان قام بك فى دنياك، لقد قعد بك فى دينك، فليتك إذا أسأت الفعل أحسنت القول، فتكون كما قال الله تعالى: ﴿وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِلنُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وآخِرَ سَيِّنًا ﴾ [التوبة: ١٠١]. ولكنك كما قال الله تعالى: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤].

ذكر هذا الخبر صاحب الاستيعاب، وقال: قال سعيد بن عبد العزيز: كان حبيب بـن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة. انتهى.

واختلف فى وفاته، فقيل سنة إحدى وأربعين، قالمه الهيشم بن عدى، وأبو الحسن المدايني. وقيل سنة اثنتين وأربعين، قاله أبو عبيدة القاسم بن سلام، وخليفة بن خياط، ومحمد بن سعد، وغير واحد.

وذكر ابن سعد: أنه مات بأرمينية، ولم يبلغ خمسين سنة. وقيل إنه مات بدمشق. وذكر الواقدى: أن حبيبًا يوم توفى النبى ﷺ، ابن اثنتى عشرة سنة.

وذكر أن حبيبًا كان حين غزا النبي ﷺ تبوك، ابن إحدى عشرة سنة. وهذا يخالف ما ذكره أولا، والله أعلم. وأمه فهرية.

<sup>(</sup>٤) انظر ديوان حسان بن ثابت ٣٠، ٣١.

<sup>(</sup>٥) في الديوان: إلا تنيبوا لأمر الله تعترفوا.

<sup>(</sup>٦) في الديوان: الحرب

حرف الحاء ......

## ٩٦٣ - حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي، أبو صخر:

ويقال: خنيس بن خالد بن خليف بن منقـذ بـن ربيعـة. ويقـال لحبيـش بـن خـالد: الأشعر، على ما ذكر ابن عقبة. ويقال له أو لأبيه: الأشعر، على ما ذكر ابن عقبة. ويقال له أو لأبيه: قتيل البطحاء.

واستشهد خُبَيْش يوم فتح مكة، على ما قال ابن عقبة. وحُبَيْش على ما قال الأكثرون - فيما نقل ابن عبد البر - بحاء مهملة ونون، ثم شين معجمة - وهو أخو أم معبد الخزاعية. واسمها عاتكة، وهو صاحب حديثها. وقد رويناه بطوله في الغيلانيات. قال ابن عبد البر: لا أعلم له حديثًا غيره.

ومن الاستيعاب كتبت هذه الترجمة بالمعنى، إلا ما قيل من أن الأشعر خُنَيْس.

\* \* \*

#### من اسمه حجاج

## ٩٦٤ - حجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى:

هاجر إلى الحبشة، وانصرف إلى المدينة بعد أُحُد.

ذكر معنى ذلك أبو عمر، وقال: لا عقب له. وهو شقيق السائب، وعبد الله، وأبسى قيس، بنى الحارث بن قيس.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: قال عروة بن الزبير، والزهرى وابن إسحاق: قتل الحجاج بن الحارث السهمى يوم أجنادين. أخرجه الثلاثة، إلا أن ابن مندة قال: الحجاج ابن قيس بن عدى. انتهى.

ولعل الحارث سقط سهوًا لا قصدًا، والله أعلم.

وذكر الذهبي هجرته إلى الحبشة وإلى المدينة، وقال: قتل بأجنادين. ولم أره في أسماء مهاجرة الحبشة في عيون الأثر.

٩٦٣ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٣٣٢/٣، أسد الغابة ٢٧٦/١، الاستيعاب ترجمة ٥٨٩، الإصابة ١٣٠١).

<sup>978 –</sup> انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٥٧/٣، المنتظم ٣٧٥/٢، طبقـات ابـن سـعد ١٤٨/٤، الاسـتيعاب ترجمـة ١٩٦٩، التحريـد ١٣٠/١، الإصابـة ترجمـة ١٦٢٠، أسـد الغابـة ترجمـة ١٠٨٠، عيون الأثر لابن سيد الناس ١٥/١).

٣٢٨ ...... العقد الثمين

## ٩٦٥ - حجاج بن نُفيع من أصحاب عبد الله بن عمر، مكى.

قدم مصر، وحدث عنه سعید بن موسی بن ورددان. ذکره ابن یونس فی تاریخ مصر.

۹۹۹ - الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، وهو ثقيف، الثقفى، الطائفى، أبو محمد:

أمير الحرمين، والحجاز، والعراق، هكذا نسبه ابن الكلبي في الجمهرة.

وذكر المسعودى: أنه ولد مشوها لا دبر له فنقب عن دبره، وأنه لما ولد، أبنى أن يقبل ثدى أمه أو غيرها، فأعياهم أمره. فيقال إن الشيطان تصور لهم فى صورة الحارث ابن كلدة الطائفى، حكيم العرب. فقال: ما خبركم؟ فأخبروه. فقال: اذبحوا جديًا أسود وأولغوه دمه. ففعلوا به ذلك ثلاث مرات، فصار لا يصبر عن سفك الدماء. وكان يُحبر عن نفسه، أن أكبر لذاته سفك الدماء.

وروى عبد الله بن مسلم بن قتيبة: أن الحجاج بن يوسف كان يُعلم الصبيان فى الطائف، واسمه كليب، وأبوه يوسف معلم أيضًا. انتهى.

وأول ولايته تبالة<sup>(١)</sup>.

وذكر صاحب العقد: أن الحجاج بن يوسف، لَحِق بروح بن زِنْباع وزير عبد الملك ابن مروان، وكان في عديد شُرَطه، إلى أن شكى عبد الملك ما رأى من انحلال عسكره، وأن الناس لا يرحلون برحيله، ولا ينزلون بنزوله. فقال له روح بن زِنْباع: يا أمير المؤمنين، إن في شُرَطى رجلاً لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله، وأنزلهم بنزوله، يقال له الحجاج بن يوسف، قال: فإنا قد قُلَّدْناه. فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول، إلا أعوان روح بن زنباع، فوقف عليهم يومًا، وقد رحل

<sup>977 -</sup> انظر ترجمته في: (الأعلام ١٠٨/٢) معجم البلدان ٣٨٢/٨، وفيات الأعيان ١٢٣/١، المسعودي ١٠٣/٢ - ١١٩، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢، تهذيب ابن عساكر ٤٨/٤، ابن الأثير ٤٢٢/٤، البدء والتاريخ ٢٨/٦، التاريخ الكبير ٢٢٢/١، الجرح والتعديل ١٦٨/٣).

<sup>(</sup>١) تبالة: بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة، وهـى لبنى مـازن. انظـر: معجـم مـا استعجم (تبالة).

حُوف الحاء ......

الناس وهم على طعام يأكلون. فقال لهم: ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين؟ فقالوا: يا ابن اللَّخْناء، انزل وكل معنا. فقال لهم: هَيْهات، ذهب ما هنالك، ثم أمر بهم، فجلدوا بالسياط، وطوفهم في العسكر، وأمر بفساطيط روح بن زنباع فأحرقت بالنار.

فدخل روح بن زنباع على أمير المؤمنين عبد الملك باكيًا، فقال: يا أمير المؤمنين، الحجاج بن يوسف الذى كان فى عديد شرطى، ضرب غلمانى وأحرق فساطيطى، قال: على به. فلما دخل عليه، قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أنا ما فعلته يا أمير المؤمنين، قال: ومن؟. قال: أنت والله فعلته، إنما يدى يدك، وسَوْطى سوطك، وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح بن زنباع الفساطيط أضعافًا، والغلام غلامين، ولا يكسرنى فيما قدمنى له، فأخلف لروح بن زنباع ما ذهب له، وتقدم الحجاج إلى منزلته. انتهى.

ثم إن عبد الملك بن مروان بعد فراغه من قتال مصعب بن الزبير، واستيلائه على العراق، في سنة اثنتين وسبعين من الهجرة، بعث الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير بمكة.

قال ابن جرير: وكان السبب في توجه الحجاج دون غيره فيما ذكروا، أن عبد الملك لما أراد الرجوع إلى الشام، قام إليه الحجاج بن يوسف فقال: يا أمير المؤمنين، إني رأيت في منامي أني أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته، فابعثني إليه وولني قتاله. فبعثه في جيش كثيف من أهل الشام، فسار حتى قدم مكة. وقد كتب إليهم عبد الملك بالأمان، إن دخلوا في طاعته، ونزل الطائف. وكان يبعث البَعْث إلى عرفة في الحِلّ، ويبعث ابن الزبير بعثًا، فيقتتلون هنالك، وكل ذلك تُهزم خيلُ ابن الزبير، وترجع خيل الحجاج بالظفر، ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه في حصار ابن الزبير، ودخول الحرم عليه، ويخبره أن شوكته قد كلّت، وتفرق عنه عامة أصحابه، ويسأله أن يمده برجال. ثم قال: وكتب عبد الملك إلى طارق، أن يلحق بمن معه من الخيل بالحجاج، فسار في خمسة آلاف من أصحابه، حتى لحق بالحجاج.

وكان قدوم الحجاج إلى الطائف، في شعبان سنة اثنتين وسبعين. فلما أهل ذو القعدة، وصل الحجاج من الطائف، حتى نزل بئر ميمون، وحصر ابن الزبير، وحج بالناس في هذه السنة، وابن الزبير محصور.

وكان قدوم طارق، هلال ذي القعدة. انتهى كلام ابن جرير.

وذكر ابن الأثير في كامله: أن طارقًا، هو مولى عثمان بن عفان، وأن عبد الملك

..... ٣٣٠ ...... العقد الثمين

كان أمر طارقًا بالنزول بين أَيْلَة، ووادى القـرى، لمنـع عمـال ابـن الزبـير مـن الانتشـار، ويسد خللاً إن ظهر له. فقدم طارق المدينة في ذى الحجة في خمسة آلاف.

وكان الحجاج قد قدم مكة فى ذى القعدة، وقد أحرم بحجة. فنزل بئر ميمون. وحج بالناس تلك السنة، إلا أنه لم يطف بالكعبة، ولا سعى بين الصفا والمروة، لمنع ابن الزبير له من ذلك، و لم يحج هـو ولا أصحابه. ولما حصر الحجـاج ابن الزبير بمكـة، نصب المنجنيق على أبى قُبيْس ورمى به الكعبة.

وكان عبد الله بن عمر، قد حج تلك السنة، فأرسل إلى الحجاج، أن اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس، فإنك في شهر حرام وبلد حرام، وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض ليؤدوا الفريضة ويزدادوا خيرًا، وأن المنجنيق قد منعهم عن الطواف، فاكفف عن الرمي حتى يقضوا ما وجب عليهم بمكة. فبطل الرمي، حتى عاد الناس من عرفات، وطافوا وسعوا، فلما فرغوا من طواف الزيارة، نادى منادى الحجاج: انصرفوا إلى بلادكم، فإنا نعود بالحجارة على ابن الزبير. فأول ما رمي بالمنجنيق إلى الكعبة، رعدت السماء وبرقت، وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام، وأمسكوا أيديهم، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده، فوضعها فيه، ورمى بها معهم.

فلما أصبحوا، جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثنى عشر رجلًا، فانكسر أهل الشام، فقال الحجاج: يا أهل الشام لا تنكروا هذا، فإنى ابن تهامة، وهذه صواعقها، وهذا الفتح قد حضر فأبشروا.

فلما كان الغد، جاءت صاعقة فأصابت من أصحاب ابن الزبير عدة. فقال الحجاج: ألا ترون أنهم يصابون وأنتم على الطاعة، وهم على خلافها. ولم يزل القتال بينهم دائمًا، فغلت الأسعار عند ابن الزبير، وأصاب الناس مجاعة شديدة، حتى ذبح فرسه وقسم لحمها بين أصحابه، وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم، والمُدّ الذرة بعشرَين درهمًا، وإن بيوت ابن الزبير لمملوءة قمحًا وشعيرًا وذرة وتمرًا.

وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده، وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه إلا ما يمسك الرمق ويقول: أُنفس أصحابي قوية ما لم يَفْنَ.

فلما كان قبل مقتله، تفرق الناس عنه وخرجوا إلى الحجاج بالأمان. خرج من عنده نحو عشرة آلاف، وكان ممن فارقه، ابناه حمزة وحُبَيْب، أخذ لأنفسهما أمانًا.

ولما تفرق أصحابه عنه، خطب الناس الحجاج وقال: ما ترون قلة تابع ابن الزبير ومـــا

حرف الحاء ......

هم فيه من الجهد والضيق. ففرحوا واستبشروا وتقدموا. فملؤوا ما بين الحجون إلى الأبواب. فحمل ابن الزبير على أهل الشام حملة منكرة، فقتل منهم، ثم انكشف هو وأصحابه، فقال له بعض أصحابه: لو لحقت بموضع كذا؟ فقال: بئس الشيخ أنا إذًا في الإسلام، لئن أوقعت قومًا فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم! ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب. وكانوا يصيحون به: يا ابن ذات النطاقين فيقول (٢) [من الطويل]:

## وتلك شَكَاة ظَاهِر عنـك عَارُهَـا

وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجالاً من أهل كل بلد، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة، ولأهل دمشق باب بنى شيبة، ولأهل الأردن باب الصفا، ولأهل فلسطين باب بنى جمح، ولأهل قِنسْرِين (٣) باب بنى سهم. وكان الحجاج بناحية الأبطح إلى المروة. فَمَّرة يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية، ومرة فى هذه الناحية، كأنه أسد فى أجمة، ما تقدم عليه الرجال، يعدو فى إثر القوم حتى يخرجهم.

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير، غضب وترجل وأقبل يسوق الناس ويصمد بهم، صَمْدُ صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه. فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه، وضاربهم فانكشفوا، وعرج وصلى ركعتين عند المقام، فحملوا على صاحب علمه فقتلوه على باب بنى شيبة، وصار العلم بيد أصحاب الحجاج، ثم حمل على أهل الشام، حتى بلغ بهم الحجون، فرمى بآجُرَّةٍ، رماه بها رجل من السَّكُون، فأصابته فى وجهه، فأرعش ودمى وجهه، فلما وحد الدم على وجهه قال (٤) [من الطويل]:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم (٥) وقاتلهم قتالا شديدًا. فتعاونوا عليه، فقتلوه في جمادى الآخرة سنة ثـلاث وسبعين، وحمل رأسه إلى الحجاج، فسجد واستولى على مكة.

<sup>(</sup>٢) انظر: الكامل لابن الأثير ٤/٤٥٣.

<sup>(</sup>٣) قنسرين: بالشام، وهى الجابية، وبينها وبين حلب اثنا عشر ميلاً، وهى على نهر قويـق، وهو نهر حلب يصل فى حريتـه إلى قنسـرين ثـم يغـوص فـى الأجمـة، وقيـل: بـين قنسـرين وحلب عشرين ميلا. انظر: الروض المعطار ٤٧٣، ٤٧٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: الكامل لابن الأثير ٣٥٦/٤.

<sup>(</sup>٥) في الكامل: تقطر.

ثم ولاه عبد الملك إمرة الحجاز، وسار إلى المدينة من مكة، فأقام بها ثلاثة أشهر وتغيب أهلها منه، واستخف فيها ببقايا الصحابة رضى الله عنهم، وختم أعناقهم، وغير من الكعبة ما صنعه بها ابن الزبير.

وذلك أنه نقض الجانب الشامى من الكعبة، وأخرج منه ما كان ابن الزبير أدخله من الحجر فيها، وسدَّ بابها الغربى الذى فتحه ابن الزبير، وردمها بما فضل من حجارتها حتى ارتفعت كما هى عليه اليوم. وقد شرحنا ذلك فى شفاء الغرام ومختصراته، فأغنى عن إعادته هنا.

ثم عزله عبد الملك عن الحجاز في سنة خمس وسبعين، وأمره على العراق، ففعل فيه أيضًا أمورًا منكرة يطول شرحها، وهي مبسوطة في كتب التاريخ. ولم يزل الحجاج على إمرة العراق، حتى أهلكه الله تعالى، في يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة خمس وتسعين. كذا قال الطبرى في تاريخ وفاته.

وذكر الذهبي: أنه توفي ليلة سبع وعشرين من رمضان، وله ثلاث وخمسون ســنة أو دونها.

وروى ابن زَبْرٍ فى وفياته، عن ابن عيينة: أنه توفى فى شوال سنة خمس وتسعين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وقيل: إن عمره ثلاث وخمسون سنة. وكانت وفاته بمدينة واسط التى بناها. وبها دفن وعُفى أثر قبره وأجرى عليه الماء. وكان مرضه المذى مات به الأكِلَةُ وقعت فى بطنه، وسلط الله تعالى معها عليه الزمهرير. ولما بلغ الحسن البصرى موت الحجاج سجد لله شكرًا. وقال: اللهم إنك أمته فأمت عنا سننه. وسئل إبراهيم النخعى عنه فقال: ألم يقل الله تعالى: ﴿ الله عَلَى الظَّالِمينَ ﴾.

وروى الترمذى عن هشام بن حسان، أنه أحصى من قتل الحجاج صبرًا، فبلغ مائة ألف وعشرين ألفًا، أو عرضت السجون بعده، فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفًا، لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب.

قال الذهبي: وسمعوه يقول عند الموت: رب اغفر لى، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لى. قال: وكان شجاعًا مهيبًا جبارًا عنيدًا، مخازيه كثيرة، إلا أنه كان عالمًا فصيحًا مُفَوّهًا، مجودًا للقرآن. انتهي.

وكانت ولايته للحجاز ثلاث سنين، وولايته للعراق عشر سنين.

حوف الحاء ......

وذكر ابن حلكان: إن أول ولايته تبالة، قال: ولم يكن رآها قبل ذلك، فخرج إليها، فلما قرب منها سأل عنها، فقيل له: إنها وراء تلك الأكمة، فقال: لا خير في ولاية تسترها أكمة، ورجع عنها محتقرًا لها وتركها. فضربت العرب بها المثل. وقالت للشيء الحقير: أهون من تبالة على الحجاج، قال: وتبالة - بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة، ثم ألف ولام وفي آخرها هاء - وهي بُليَّدة على طريق اليمن للخارج من مكة. وهذا المكان كثير الخصب، له ذكر في الأخبار والأمثال والأشعار. انتهى.

## ٩٦٧ - حُجَيْر بن أبي إهاب التميمي، حليف بني نوفل:

ذكره هكذا أبو عمر وقال: له صحبة. روت عنه مارية مولاته، خبر زيـد بـن عمـرو ابن نفيل.

### ٩٦٨ - حرملة بن الوليد المخزومي:

أخو خالد بن الوليد. شهد فتح دمشق. وله دير بالغُوطة. ذكره الذهبي في التجريد ولم يذكره الكاشغري.

# 979 - حرمى بن أبى العلاء المكسى الشروطى، وهو أحمد بن محمد بن أبى حيضة:

روى عن الزبير بن بكار كتابه في النسب. وكان كاتب القاضي أبي عمرو، وتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

• ۹۷ - حزام بن خویلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أخو خديجة بنت خویلد رضى الله عنها، ووالد حكيم بن حزام:

ذكره الذهبي في التجريد. وقال: غلط من عده.

وذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال في باب الحاء والزاى: حزام والد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى.

۹۶۷ – انظر ترجمته فی: (الجرح والتعدیل ۲۹۰/۳، أســد الغابــة ترجمــة ۱۰۹۹، الاســتیعاب ترجمــة ۷۰۷، الإصابة ترجمــة ۱۲۶۱، طبقات ابن سعد ۲۹۰/۳، ۲۱/۲، المنتظم ۲۰۱/۳).

٩٦٨ -- انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٢١/١). التجريد ٢٣٦/١).

٩٦٩ – انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٣٥).

٩٧٠ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ٢/٢، التجريد ١٣٨/١).

٣٣٤ ...... العقد الثمين

قال أبو موسى: أورده عبدان بن محمد، بإسناده عن على بن يزيد الصّدابي، عن أبى موسى مولى عمرو بن حريث، عن حكيم بن حزام، عن أبيه، قال: سألت رسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فسكت، ثم قلت: يا رسول الله المسكة أصوم الدهر؟ فقال رسول الله ﷺ: أما لأهلك عليك فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الاثنين والأربعاء والخميس، فإذا أنت قد صُمت الدهر كله وأفطرت الدهر كله.

قال أبو موسى الأصفهاني: هذا خطأ. والمحفوظ ما رواه أبو نُعيم، عن أبى موسى هارون بن سليمان الفراء مولى عمرو بن حُرَيْث، عن مسلم بن عبد الله: أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله ﷺ. وذكر نحوه. وهكذا رواه غير واحد عن هارون بن سليمان، إلا أن بعضهم قال: عن عبيد الله بن مسلم، عن أبيه، أخرجه أبو موسى. انتهى.

# ٩٧١ - حزام بن هشام الكَعْبِيّ:

کان نزل قُدَیْدًا<sup>(۱)</sup>. روی عنه الواقدی وأبو النضر.

۹۷۲ – حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم المخزومي المكي، أبو وهب، جد سعيد بن المسيب:

له صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

روى عنه ابنه المسيب بن حَزْن. وروى له: البخارى وأبو داود. وكــان إســـلامه يــوم الفتح. وقيل: كان من المهاجرين.

ذكر هذين القولين ابن الأثير؛ لأنه قال: وقد أنكر الزبير بن مصعب هجرته، وقال: هو وابنه المسيب من مسلمة الفتح. انتهى.

وممن ذكر أنه من المهاجرين: ابن عبد البر؛ لأنه قال: كان من المهاجرين، ومن

٩٧١ - (١) هي اسم موضع قرب مكة. انظر: معجم البلدان (قديد).

<sup>9</sup>۷۲ – انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ۱۱۸۳، تاريخ البخارى الصغير ۱۳٤/، المعارف لابن قتيبة ۴۷۷، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ۹۷، المعجم الكبير للطبراني ۴۷۵، إكمال ابن ماكولا ۴۷۳٪، الجمع لابن القيسراني الترجمة ۴۵۱، تلقيح ابن الجوزى ۱۸۳ – ۱۸۳، التبيين في أنساب القرشيين ۳۵۳ – ۳۵۰، الاستيعاب ترجمة ۸۷۰، أسد الغابة ترجمة ۲۱۱، الكاشف ۱/۵۱، تجريد أسماء الصحابه الترجمة ۱۲۳۹، الوافى بالوفيات ۱۲۸۸، تهذيب ابن حجر ۲۲۲٪، الإصابة الترجمة ۱۷۰۱، خلاصة الخزرجي الترجمة ۱۷۷۸، خلاصة الخزرجي الترجمة ۱۷۷۸،

حوف الحاء ......

أشراف قريش في الجاهلية. وقال: وهو الذي أخذ الحجر من الكعبة حين فرغوا من قواعد إبراهيم فنزى الحجر من يده حتى رجع مكانه. انتهى.

وذكر ذلك ابن الأثير قال: وقيل الـذي رضع الحجر، أبو وهب والـد حزن، وهـو الصحيح. انتهى.

وقال له النبي ﷺ لما أتاه: ما اسْمك؟ قال: حَزْن. فقال له: لا، بل أنت سهل. فقال: لا أُغير اسمًا سمّانِيه أبي. ويروى أنه قال: إنما السّهولة للحمار.

قال سعيد بن المسيب: فما زالت فينا ألحزُونَة بَعْدُ.

استشهد في خلافة الصديق رضى الله عنه يوم اليمامة. وقيـل: استشـهد يـوم بُزَاخَـة أول خلافة أبي بكر رضي الله عنه، في قتال أهل الردة.

ذكر هذين القولين ابن الأثير. وذكر الأول المِزِّى. ولم أر فى الاستيعاب واحدًا منهما. وفيه تكنية حزن بأبي وهب.

# ٩٧٣ - حسان بن حسان البصرى، أبو على بن أبي عباد:

سكن مكة. روى عن شعبة وهمام، ومحمد بن طلحة بن مصرف، وعبد العزيز بن سلمة أبي الماجشون.

روى عنه البخارى، وأبو زرعة، ويحيى بن عبدك القزويني، ومحمد بن أحمد بن الجُنيْد، وعلى بن الحسن الهِسِنْجاني.

قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال البخارى: كـان المَقْبِرُىّ يثنى عليه. توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين.

# ٩٧٤ - حسب الله بن حسب الله العصامي المكي:

كان كبير القواد المعروفين بالعصاميين، معظمًا عند الناس والسلطنة بمكة.

توفى سنة ثمانمائة قبل الحج.

#### \* \* \*

۹۷۳ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١١١٨٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٤٢، تاريخه الصغير ٢٠٢٧، الجمع ٧٢/٧، الجمع لابن الصغير ٣٢٦/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٢٧، موضح أوهام الجمع ٢٧٢٠، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٣٦٣، المعجم المشتمل لابن عساكر الترجمة ٢٣٥، الكاشف ٢١٦/١، ميزان الاعتدال ٤٧٨/١، المغنى الترجمة ١٣٦٩، ديوان الضعفاء الترجمة ٩٧٨، تهذيب ابس حجر ٢٤٨/٢ – ٢٤٩، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٣٠٢).

٣٣٦ ......العقد الثمين

#### من اسمه الحسن

٩٧٥ - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي، أبو محمد العطار:

سمع أبا حفص عمر بن محمد الجمحي وغيره. وتوفى في محـرم سنة اثنتـين وعشـرين وأربعمائة بمكة.

ذكره ابن عساكر في تاريخه. ومن مختصره للذهبي كتبت هـذه الترجمـة. وذكر ابن الأكفاني أنه مات بمكة.

۹۷٦ - حسن بن أحمد بن على المكى: يلقب بدر الدين. يعرف بالحدوى، بدال مهملة:

كان أحد التجار بمكة. و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى سنة ثـلاث وخمسـين وسبعمائة بمكة.

۹۷۷ - حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السلمى المكى البزاز، يلقب بدر الدين:

أجاز له - باستدعاء أحيه شيخنا الفقيه نور الدين على بن سلامة - جماعة من أصحاب الفخر بن البخارى وغيرهم، ومنهم: عمر بن أُمَيْلَة وصلاح الدين بن أبى عمر.

وحدث. وهو أحد الشيوخ بمكة، الذين خرج لهم صاحبنا المحدث جمال الدين بن موسى المراكشي. وكان يذاكر بشعر في ولاة مكة من الأشراف، ويجهر بالقراءة لبلاغة له، ويطيل في ذلك، وأضر بأخرة. وكان يبيع الحرير والبَزّ.

وتوفى فى ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومولده فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة.

۹۷۸ - حسن بن أحمد بن ميمون بن أبي الفتوح قاسم التونسي المكي، المعروف بالمغربي:

أجاز له التوزرى. وله نظِم كثير، إلا أنه مُتَلاشِ إلى الغاية.

وأجاز لى باستدعاء شيخنا ابن سُكّر. وليس هو أهلا للرواية لتظاهره باللعب. وكـان

٩٧٧ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٩٤/٣).

حرف الحاء .....

بزازًا بالقَيْسارية المعروفة بدار الإمارة بمكة. وبها مات في أثناء عشر التسعين وسبعمائة، سامحه الله تعالى.

# ۹۷۹ - حسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى بن قيس المكثرى النجمى، حسام الدين:

كان من خُدام الأمير نجم الدين أبي نمى صاحب مكة. والنجمى فى تعريفه، نسبة إلى أبى نمى، والمُكَثِّرِيّ نسبة إلى الأمير مُكَثِّر بن عيسى بن فُلَيْتَة الحسنى، المعروف بابن أبى هاشم، أمير مكة، الآتى ذكره. وما عرفت من حاله سوى هذا.

توفى يوم الجمعة من شهر المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره، ومنه نقلت ما ذكرته من نسبه، وترجم فيه: بالشيخ الأجل.

# ۹۸ - الحسن بن إبراهيم بن موسى<sup>(۱)</sup> البغدادى:

سكن مكة. وروى عن ابن أبى كُنَاسة، وعبيد الله بن موسى. وروى عنه: أبو نعيم عبد الرحمن بن قريش وغيره. ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات.

# ٩٨١ – الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المَرْوَزِيّ، أبو عليّ:

نزیل مکة. عن أبیه، ویزید بسن هارون، والنضر بسن شمیل، ویعقوب بسن إبراهیم، ومُعَلَّى بن منصور، وطائفة.

روی عنه الترمذی، وزکریا بن یحیی المروزی، وأحمد بن محمــد بـن عبــاد الجوهــری، وغیرهـم. وعرفه الذهبی: بنزیل مکة.

## ٩٨٢ - حسن بن ثقبة بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي:

كان ممن تغير عليه ابن عمه أحمد بن عجلان، فقبض عليه وعلى أحيه أحمد، وابنه

۹۸۰ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣/ ٢).

<sup>(</sup>١) يقال له: والبياضي.

۹۸۱ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ۱۲۰۰، الجسرح والتعديل الترجمة ۱۱، المعجم المشتمل الترجمة ۲۷٪ الكاشف ۲۱۸/۱، تهذيب ابن حجر ۲۷۷٪، خلاصة الخزرجي الترجمة ۱۳۰۰.

٩٨٢ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٩٧/٣).

٣٣٨ .....

على، وعنان بن مُغامِس، ثم كُجِلُوا، خَلاَ عِنـان، بـإثر مـوت أحمـد بـن عجـلان، ودام ضريرًا، حتى مات فى يوم الخميس حادى عِشْـرِى شـعبان، سـنة سـت عشـرة وثمانمائـة بمكة. ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو قاربها. وهو آخر أولاد ثقبة الذكور موتًا.

۹۸۳ – الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبدا لله بن موسى بن عبدا الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى المكى، أبو الفتوح:

أمير مكة. ولى إمرتها مدة سنين. وذكر شيخنا ابن خلدون: أنه ولى إمرتها بعد أخيه عيسى، في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. ودامت ولايته عليها ستًا وأربعين سنة. انتهى.

وذكر جماعة من المؤرخين: أن أبا الفتوح هذا، خرج عن طاعة الحاكم العبيدى صاحب مصر، ودعا إلى نفسه، وخطب له بالخلافة، وتلقب بالراشد. وسبب ذلك: أن الحاكم قتل أبا الوزير أبى القاسم، المعروف بابن المغربى؛ لأنه اتهمه أنه يضرب بينه وبين وجوه دولته، وقتل معه ولده أحا أبى القاسم، وهرب أبو القاسم وأنفذ وراءه فلم يدركه، وقصد أبو القاسم آل الجراح الطائى بالرَّمْلَة. ولزم حسان بن مُفرِّج، فأجاره ومنع الطلب عنه. وفي ذلك يقول أبو القاسم الوزير من قصيدة له [من الطويل]:

فإنى أتيت ابن الكريم مفرِّج فأطلق من أسر الهموم عقال وغير ذلك.

وحمل الوزير أبو القاسم آل الجراح على مباينة الحاكم. وكان الحاكم قد ولى مملوك أبيه يارُخْتَكِين الرملة بعد هروب الوزير أبى القاسم إليها، وسير معه حيثًا إليها وجعله المقدم عليهم.

ولما بلغ ذلك الوزير أبا القاسم، حسن لحسان بن مفرج قتاله. فأغار عليهم وقاتلهم وأسر مقدمهم، وحمله أسيرًا وامتهنه. وسمع غناء جواريه وحظاياه وهو مقيد معه فى المجلس، وارتكب منه فواحش عظيمة، وذبحه صبرًا بين يديه.

فعند ذلك قال الوزير أبو القاسم، لحسان بن مفرج: الآن قد قطعت ما بينك وبين الحاكم، ولم يبق لصلحك معه موضع، ولا لك إلى الرجوع إلى طاعته مكان. فقال له: وما الرأى؟ قال: هذا أبو الفتوح أمير مكة والحجاز، في بيته وفضله وكرمه بمكان رفيع، تُنصَّبُه إمامًا، وتقوم معه على الحاكم، فأمو حسان الوزير أبا القاسم، بالتوجه إلى أبى الفتوح إلى مكة.

فلما وصل إليه أطمعه في الرئاسة والخلافة، وضمن له الوفاء بما بذله حسان بن المفرج من الطاعة له. فشكى أبو الفتوح إلى أبي القاسم قُلَّ ما بيده من المال، فأشار عليه الوزير أبو القاسم بأخذ ما في خزانة الكعبة من المال، وما عليها من أطواق الذهب والفضة، وضربه دراهم ودنانير، ففعل ذلك، وهي الدراهم التي يقال لها الفتحيّة، ثم سار أبو الفتوح وأبو القاسم قاصدين آل الجراح، ومعه نحو ألف فارس من بنسي حسن، ونحو ألف عبد من قواده.

فلما قرب الرملة، تلقاه حسان وأبوه المفرج وسائر وجوه العرب، وقبلوا الأرض بين يديه، ونزل في دارهم، وخطب علمي منبر الرملة الخطيب ابن نُبَاتة، ولما بلغ ذلك الحاكم، اشتد عليه وقلق. وعلم أن أبا الفتوح أهلا لما أهِّل لمه من الخلافة، فعدل عن الحرب إلى الخدعة، وعلم أن آل الجراح بينهم اختلاف في الرئاسة والرعاية، فأرسل إليهم الأموال إلى الصغير والكبير والعظيم والحقير، وبعث إلى حسان ابن المفرج بخمسين ألف دينار، وكتب إليه يُغالطه في أمـر يـارُحْتكين ويُسَـهّله. فـأصبح أبـو الفتـوح، وقـد عرف تغير نياتهم. فقال للوزير أبي القاسم: أغويتني وأخرجتني إلى هؤلاء القوم الغدارين، وأخرجتني من بلدي ونعمتي وإمارتي، وجعلتني في أيـدي هـؤلاء ينفقـون سوقهم بي عند الحاكم، ويبيعونِي بيعًا بالدراهم، فيجب عليك أن تُخلصني كما أوقعتني، وتسهل سبيلي بالعودة إلى الحجاز؛ فإني راضٍ مـن الغنيمـة بالإيـاب، ومتـى لم تفعل، اضطررت إلى أن أركب فرسي، وأركب التغرير في طلب النجاة، فشجعه وثبته، وأخذ يفكر في خلاصه، وطال الأمر على أبسي الفتوح، فركب دابته إلى المفـرج والـد حسان سِرًا، وقال له: إنبي فارقت نعمتي وكاشفت الحاكم، وذلك لركوني إلى ذمامكم، وسكوني إلى مقامكم، ولى في عنقك مواثيق، وأنت أحق من وَفَّى، لمكانك من قومك ورئاستهم، وإن جير ما ورَّثُه الإنسنان ولده، ما يكون لـه بـه الحمـد والشكر وحسن الذكر، وأرى حسانًا ولدك قد أصلح نفسه مع الحاكم، وأتبَعَه أكثر أصحابه، وأنا خائف من غدره بي، وما أريد إلا العود إلى الوطن، فوعده المفرج بالسلامة، وركب معه وسيره إلى وادى القرى(١)، فتلقاه أصحابه.

. (\*)[......

۹۸۳ - (۱) وادى القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وحيير. انظر: معجم البلدان (القرى).

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

ه ٣٤ ......العقد الثمين

وذكر صاحب الدول المنقطعة هذه القضية، وفيها مخالفة لما سبق ذكره مع زيـادة فوائد. وقد رأيت أن أذكر كلامه لذلك.

ذكر أن الوزير أبا القاسم بن المغربى بعد قتل الحاكم لأبيه، سار إلى الرملة، واجتمع ببنى الجراح الطائى، ثم سار إلى مكة، واجتمع بأبى الفتوح، وأفسد نيته على الحاكم وحرضه على طلب الخلافة، فأظهر ذلك، وبايعه أهل الحرمين، وفارقه الوزير من مكة وسار إلى الرملة، فاجتمع بمفرج بن دغف لبن الجراح الطائى، وبنيه حسان ومحمود وعلى، وبايعهم لأبى الفتوح. ولما تقرر ذلك، طلع على المنبر يوم الجمعة وخطب الناس، فقال أول ما استفتح به في تحريض الناس على خلع الحاكم، أن قرأ وهو يشير إليهم: وطسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَا مُوسَى وَفِرْعُونَ بِالْحق لِقُومُ وَمِعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَخيى نِسَاءَهُمْ أَئِمَةً وَنَجْعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُويدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُويدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الأَرْضِ وَنُويكَ وَهُونَ وَهُونَ وَلَوْعَنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكُنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكُنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكُنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَنِمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكُنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكُنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ هَا وَالْمَانَ وَجُاوَدَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ هَا وَاللَّهُ وَاللَهُ وَالْمَانَ وَهُوامَانَ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ هَا وَالْمَانَ وَهُوامَانَ وَهُوامَانَ وَبُعُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ هَا الْمَالِدُ وَنَامَانَ وَهُمُ وَيَسْتَعْفَى المُؤْمِنَ وَلَهُ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ هَا اللّهُ الْمَالِقَا لَهُ الْمَالِقُولَ عَلَيْ اللّهُ الْمَالِقُولُ الْمَالِقُولُ فِي اللْمَالِقَا الْمَالِقَا الْمَالِقَ اللْمَالِقَا لَهُ اللْمَالِقُولُ اللّهُ الْعَلَاقُولُ اللّهُ الْمَالِقُولُ الْمَالِقُ الْمَالِقِ الْمَالَقُ وَلَا مَالَا الْمَالِقَا الْمَالَعُ اللّهُ الْمَالِقُ الْمَالِقُ الْمَالِقِيْ الْمَالِقُ الْمَالِقَ الْمَالَقُ الْمَالِقُولُولُ

ولما فرغ من أخذ البيعة على آل الجراح، عاد إلى مكة وحمل أبو الفتوح على المسير معه إلى الرملة، فسار فيمن معه من الأعراب، فتلقاه مفرج وأولاده، وترجلوا له وقبلوا الأرض، ومشوا في ركابه. ودخل الرملة وتغلب على أكثر بلاد الشام، فبعث الحاكم إليهم جيوشه، مع مملوك أبيه يارُوخ تكين، فحمل الوزير أبو القاسم حسان بن المفرج على أن اعترضه عند فَح داروم (٦)، وواقعه وأسره ونقله إلى الرملة أسيرًا وانتهبه، وسمع غناء جواريه وحظاياه وهو مقيد معه في مجلسه، وارتكب منه فواحش عظيمة، شم قتله صبرًا بين يديه، وبقى الشام أكلة لبنى الجراح، ولم يمكن الحاكم أخذهم إلا بالملاطفة، فسير إلى حسان يلاطفه بما يبذله على أن يخذل أبا الفتوح، وترددت الرسل حتى تقرر وحظايا، تهدى إليه وإلى إخوته، وسير جميع ذلك إليهم، فمالوا عن أبى الفتوح، ودخلوا في طاعة الحاكم، ولما أحس أبو الفتوح بذلك اليهم، فمالوا عن أبى الفتوح، ودخلوا في طاعة الحاكم، ولما أحس أبو الفتوح بذلك، ركب بنفسه إلى الوزير أبى القاسم، وقال له: أنت أوقعتنى فخلصنى، فركب معه إلى مفرج وأخبراه بخبر أولاده، فقال لهما:

 <sup>(</sup>٣) الداروم: نزل بنو حام الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم. وهـــى أيضًا قلعة
 بعد غزة للقاصد إلى مصر. انظر: معجم البلدان (الداروم).

حوف الحاء .....

عليه، بأن تبعث معى من يوصلنى إلى مكة، ولا تحوجنى إلى أن أركب فرسًا أملس وأهرب بنفسى، فتخطفنى العرب. فضمن له مُفَرَّج ذلك، وبعث معه جماعة من طيئ، ولم يزالوا معه حتى بلغ مكة. انتهى.

وفي هذا الخبر مخالفة للخبر الأول من أوجه.

وذكر الذهبي هذا الخبر، وفيما ذكره فوائد ليست في غيره فيما سبق، مع مخالفة في بعض ذلك. وقد رأيت أن أذكر كلامه لما في ذلك من الفائدة.

قال في أخبار سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة: وكان أمير مكة الحسن بن جعفر، أبو الفتوح العلوى، فاتفق أن أبا القاسم المغربي حصل عند حسان بن المفرج الطائي، فحمله على مباينة الحاكم صاحب مصر. وقال له: لا مَغْمزَ في نسب أبى الفتوح، والصواب أن تنصبه إمامًا، فوافقه، فمضى أبو القاسم إلى مكة، فأطمع صاحبها أبا الفتوح بالخلافة، وسهل عليه الأمر، فأصغى لقوله وبايعه شيوخ الحسنيين، وحسَّن له أبو القاسم أخذ ما على الكعبة من فضة، وضربه دراهم، واتفق موت رجل بجدة معه أموال عظيمة ودائع، فأوصى منها بمائة ألف لأبى الفتوح، ليصون بها تركته والودائع، فاستولى أبو الفتوح على ذلك كله، فخطب لنفسه وتسمى بالراشد بالله، وسار لاحقًا بآل الجراح.

فلما قرب من الرملة، تلقته الأعراب، وقبلوا له الأرض وسلموا عليه بالخلافة. وكان متقلدًا سيفًا، وزعم أنه ذو الفقار، وفي يده قضيب ذكر أنه قضيب رسول الله على ومعه جماعة من بني عمه، وبين يديه ألف عبد أسود. فنزل الرملة ونادى بإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فانزعج لذلك صاحب مصر، وكتب إلى آل حسان الطائى متلطفًا، وبذل لهم أموالا جزيلة، وكتب إلى ابن عم أبي الفتوح فولاه الحرمين، وأنفذ لشيوخ بني حسان أموالا، فقيل إنه بعث إلى حسان خمسين ألف دينار، وأهدى إليه جارية جهزها بمال عظيم، فأذعن للطاعة. وعرف أبو الفتوح الحال، وضعف وركب إلى المفرج الطائى مستجيرًا به، فأجاره وكتب فيه إلى الحاكم، فرده إلى مكة.

وكلام الذهبى يقتضى أن هذه الحادثة فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائـة، وهـو وهـم؛ لأن الحاكم لم يكن إذ ذاك خليفـة، وإنمـا كـان الخليفـة بمصـر أبـوه العزيـز. وبعـده ولى الخلافة فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

وقد ذكر سبط ابن الجوزى في «المرآة»، وغيره من المؤرخين، أنها في سنة إحـدى وأربعمائة، وعليه يدل كلام ابن أبي منصور في كتابه «الدول المنقطعة».

ورأيت في تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن عصيان أبي الفتوح على الحاكم كان في سنة اثنتين وأربعمائة، وأن فيها قتل الحاكم أحمد بن أبي العلاء، مولى أبي الفتوح أمير مكة؛ لأنه كان يَسْتُوشي أخباره وينقلها إلى مولاه. وكان مولاه أقامه لذلك، وأقر عليه بذلك عطار.

وذكر بيبرس الدوادار في تاريخه: أن عصيان أبي الفتوح للحاكم، كان في سنة خمس وأربعمائة.

وذكر النويرى فى تاريخه، ما يقتضى أنها فى سنة ثلاث وأربعمائة؛ لأنه ذكر أن أبا الفتوح لما بلغه استمالة الحاكم صاحب مصر لآل الجراح عنه، قال لهم: إن أحى قد خرج فى مكة، وأخاف أن يستأصل مُلْكى، فأعادوه إلى مكة فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة.

وذكر شيخنا ابن خلـدون في تاريخه: أن آل الجراح، قبضوا على أبى الفتـوح وأسلموه إلى الحاكم، وأنه راجع الطاعة فعفي عنه.

وما ذكره من أن آل الجراح أسلموا أبا الفتوح للحاكم، غريب لم أره لغيره. وذكر أن أبا الفتوح سار إلى المدينة النبوية وأزال عنها إمرة بنى مهنّا. وذلك سنة تسعين وثلاثمائة بأمر الحاكم، ثم رجع إلى مكة وقد عظم شأنه.

وذكر أن القادر العباسى، أرسل إلى أبى الفتوح يأمره بالطاعة له، ويعده ببقاء الإسرة فيه وفى ذريته. فأرسل كتبه إلى الحاكم بن العزيز بن المعز صاحب مصر، فأرسل إليه بالمال والخلع. فقسم ذلك فى قومه.

وذكر ابن الجزرى في تاريخه، حكاية اتفقت لأبى الفتوح صاحب مكة بالمدينة، نقلها عن تاريخ ابن النجار البغدادي.

## وقد رأيت أن أذكرها لغرابتها:

انبئت عمن انبأه الحافظ ابن النجار، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المغربي، عن أبى المعالى صالح بن شافع الجيلى، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد المعلم، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الحكيم بن محمد المقرى الزاهد، قال: أشار بعض الزنادقة على الحاكم العبيدى بنبش قبر النبى الله وصاحبيه وحملهم إلى مصر، وقال له: متى تم هذا الأمر، شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، فكانت منقبة يعود

جمالها على مصر وساكنيها، فدخل ذلك عقل الحاكم، فنفذ إلى أبى الفتوح يأمره بذلك. فسار أبو الفتوح حتى قدم المدينة، وحضر إليه جماعة من أهلها؛ لأنه كان بلغهم ما قدم بسببه، وكان حضر معهم قارئ يعرف بالركياني. فقراً بين يدى أبى الفتوح: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتِمَّةَ الْكُفُو إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَلاَ تُقَاتِلُون قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بإخْراج الرَّسُولِ وَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشُونُ لَهُمْ فَا للهُ أَحَقُ أَنْ تَخْشُونُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ ، قال: فَمَا الله الفتوح ومن معه من الأجناد، وما منعهم إلا أن البلاد فما تلحاكم.

فلما رأى أبو الفتوح ما الناس عليه، قال لهم: الله أحق أن يخشى، والله لا أتعرض لشىء من ذلك، ودع الحاكم يفعل في ما أراد، ثم استولى عليه ضيق الصدر وتقسيم الفكر كيف أجاب، فما غابت الشمس في بقية ذلك اليوم، حتى أرسل الله تعالى من الريح ما كادت الأرض تزلزل منه، وتدحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها، كما تدحرج الكرة على وجه الأرض، وهلك خلق كثيرون من الناس، وانفرج هم أبى الفتوح لما أرسل الله تعالى تلك الرياح التي شاع ذكرها في الآفاق، لتكون له حجة عند الحاكم من الامتناع من نبش القبور الكريمة. انتهى.

وذكر أبو عبيد البكرى: أن الحاكم أنفذ إلى أبى الفتوح هذا أيضًا، سجلاً تنقص فيه بعض الصحابة رضى الله عنهم. وجرح به بعض أزواج النبى الله عنهم، وهبو قباضى مكة أبا الفتوح – إلى القاضى الموسوى، أظنه إبراهيم بن إسماعيل السابق، وهبو قباضى مكة وما والاها، وأمره بقراءته على الناس، فغضب لذلك المجاورون من القاطنين وغيرهم من قبائل العرب. فلما بلغ ذلك القباضى، أرجد الخروج وتباطأ، وذلك في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

واتفق بمكة في ولاية أبى الفتوح عليها قضية أخرى عجيبة، ذكرها جماعة من المؤرخين منهم الذهبي، قال في أخبار سنة تلاث عشرة وأربعمائة: فيها عمد بعض المصريين إلى الحجر الأسود، فضربه بدبوس كسر منه قطعًا، فقتله الحاج، وثار أهل مكة بالمصريين، فنهبوهم وقتلوا منهم جماعة، ثم ركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر، فأطفأ الفتنة وردهم عن المصريين.

وهذه الحادثة مذكورة بأكثر من هذا في كتابنا شفاء الغرام ومختصراتــه، فـأغنى عـن ذكر هاهنا. ٣٤٤ .....

وذكر أبو عبيد البكرى، في كتاب «المسالك والممالك» أن أبا الفتوح هذا، في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، حشد قبائل العرب وحارب رجلا من بني حَرَام، استولى على مدينة حلى، خالف صاحب اليمن، ودعا إلى نفسه، فأخذها أبو الفتوح منه وغلب الحرامي. انتهى.

وكانت وفاة أبى الفتوح هذا في سنة ثلاثين وأربعمائة، على ما ذكر ابن الأثير.

٩٨٤ – الحسن بن داود بن محمد بن المُنكَدِر بن عبد الله بن ربيعة بن الهدير بن المُنكَدر التَّيْمي المدنى:

روى عن محمد بن إسحاق بن أبى فُدَيْك، والمعتمر بن سليمان التيمى، وعبد الرزاق ابن همام وغيرهم. روى عنه النسائي وابن ماجة، وابن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمي، وغيرهم.

قال البخارى: يتكلمون فيه. وذكر أنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين. وقال صاحب الكمال: مات يمكة. وحديثه في أهل الحجاز. وقال ابن عـدى: أرجو أنه لا بأس به.

## ۹۸۰ - الحسن بن سيف بن الحسن بن على الشهراباى:

روى عن زاهر بن طاهر الشحامي. وكان من شهود قاضى القضاة على بن أحمد الدامغاني. حج سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وجاور بمكة حتى مات بها ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

ذكره القطيعي في تاريخ بغداد. وقد سمع منه بمكة ابن أبي الصَّيْف.

### ٩٨٦ - الحسن بن صالح، أبو على الحداد:

شيخ كان بمكة، وثقه على البغوى، وحدث عنه وكيع. وروى عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الدبّاس المكي، شيخ الحاكم.

<sup>9</sup>۸۶ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٢٨، الجسرح والتعديل الترجمة ٣٩، المعجم المشتمل لابن عساكر الترجمة ٢٤٥، الكاشف ٢٢١/١، ميزان الاعتدال ٢٨٦١ – ٤٨٧، رقم (١٨٤١)، المغنى الترجمة ١٣٩٧، ديوان الضعفاء الترجمة ١٩٩٧، تهذيب ابسن حجسر ٢٧٤/٢ – ٢٧٥، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٤٤٠).

٩٨٦ – انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٤٩٩/١).

حوف الحاء .......

ذكره الذهبي في الميزان، وقال: تأخر (١).

# ٩٨٧ – حسن بن عبد الله بن عامر المقرئ المكي، يكني بأبي على:

قال ابن بَشْكُوال في الجزء العاشر من «برنامجه»: كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه، من مكة في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. انتهى.

وجدت هذه الترجمة بخط بعض أصحابنا الحفّاظ، ولعلـه الـذى بعـده. فـإنى أظـن أن «عامر» تصحف بعُمر، وا لله أعلم.

۹۸۸ – الحسن بن عبد الله بن عمر بن على بن خلف القَيْرواني، أبـو على بن أبى محمد المكى، المعروف بابن العَرْجاء المقرئ الفقيه:

ذكر السَّلَفِيّ في «معجم السَّفَر» له، أنه قرأ على أبيه، وتفقه على مذهب الشافعي. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحرم الشريف، وكان يفتى ويسمع الحديث على إسماعيل الشاوى وطريف الحيرى، وأبى محمد بن غزال وغيرهم، قال: وكتب عن أبى الأصبغ الأندلسي عنى. انتهى.

وذكره الذهبى فى طبقات القراء، وقال: الإمام أبو على القيروانى، قرأ على والمده تلميذ أبى مَعْشَر، وأجاز له أبو معشر، وقد قيل: إنه قرأ على أبى مَعْشَر نفسه، وذلك خطأ. طال عمره وقصده القراء. ثم قال: عاش أبو على إلى حدود الأربعين وخمسمائة، وقيل: عاش إلى سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

قلت: جزم بوفاته سنة سبع وأربعين القطب الحلبى، كما وجدته بخطه، قـال: وقيـل سنة ثمان وأربعين. انتهى.

والصواب سنة سبع وأربعين؛ لأنى وجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى يوم الأحد ثامن من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وترجم فيه: بالفقيه الإمام العالم مُفتى الحرمين ومُقْرئهما.

٩٨٩ - الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي المكي، المعروف بابن فهد:

سمع مع أخيه القاضى جمال الدين بن فهد، على يحيى بن محمد الطبرى، ومن الفحر التُوْزَرِى وغيرهم. وأجاز له معه جماعة من شيوخ الشام وغيرها، وما علمته حدث.

 <sup>(</sup>۱) نص ما ورد فى الميزان: وشيخ بمكة وثقه على البغوى بأخرة. وحدث عن وكيع.
 وروى عنه عبدالعزيز بن عبدالرحمن الدباس المكى شيخ للحاكم.

۹۸۸ – انظر ترجمته في: (طبقات القراء للحزرى ۲۱۷/۱).

٣٤٦ .....

وبلغني أنه كان يتجر لأخيه جمال الدين، ويسافر إلى اليمن، ومات بعد الأربعين وسبعمائة.

# • ٩٩ - الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح التيمي المطاميريّ المكي:

حدث بمكة عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِيّ.

سمع منه أبو الفِتيان عمر بـن عبـد الكريـم الرُّواشِيّ(١) الحـافظ، وتوفى فى جمـادى الآخرة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

ذكره هكذا ابن الأثير في مختصره لأنساب ابن السمعاني، وقبال: المطاميرى: بفتح الميم والطاء وسكون الألف وكسر الميم الثانية وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى المطامير، وهي ضيعة بحلوان العراق. وينسب إليها جماعة. انتهى.

### ٩٩١ – الحسن بن عبد الله المُنْبجيّ:

سمع بمكة من جماعة، منهم أبو محمد عبد الله بن موسى الرَّواويّ، بعض الأحاديث السُّباعِيّات والتَّمانيات، من حديث مُؤْنِسة خاتون بنت الملك العادل، بـالحرم الشـريف، في سنة ثلاثين وسبعمائة، بقراءة محمد بن عبد الواحد الزرْدَالي، والسماع بخط القارئ.

وذكر أنه جاور بمكة نحوًا من خمس وثلاثين سنة. وأن منبج بلد من ديـــار بكــر، بــين الشام والعراق.

۹۹۲ – الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباسى، أبو على المكى عبد الله بن العباس بن جعفر بن الخليفة أبى جعفر المنصور العباسى، أبو على المكى الشافعى الحنّاط (بالنون) لبيع الحِنْطة:

سمع من أحمد بن إبراهيم بن فِراس العَبْقَسِيّ المكى العطار: نسخة إسماعيل بن جعفس، ومن أبى القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِيّ: جزء ابن عرفة. وحدّث بهما. رواهما عنه الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي النقيب.

وروى عنه أبو المظفر بن السمعاني، وعبد المنعسم بـن القُشَـيْرى، ومحمـد بـن طـاهر، وجماعة من حُجّاج المغاربة وغيرهم. وكان أسند من بقى فى الحجاز.

٩٩٠ - انظر ترجمته في: (تهذيب الأنساب ١٤٨/٣).

<sup>(</sup>١) في تهذيب الأنساب والرواسي.

٩٩٢ – انظر ترجمته في: (انظر شذرات الذهب في أحبار من ذهب ١١/٥).

حرف الحاء ...... ٣٤٧ .....

توفى فى ذى القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة. وثقه ابن السمعانى فى الأنساب. وسأل شيخه إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: عدل ثقة كبير. انتهى.

قرأت على فاطمة وعائشة بنتى محمد بن عبد الهادى بالسفح، أن أبا الحجار أخبرهما عن أبى الحسن المؤرخ، قال: أنا أبو جعفر النقيب، قال: أنا أبو على الشافعي، قال: أخيرنا ابن فراس، قال: نا محمد بن إبراهيم الدَّيْبليّ [....](١).

٩٩٣ - الحسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن محمد الرَّسْعَنِيّ، المُـوَدِّب، بـدر الدين الحنبلي:

نزيل مكة. سمع بالإسكندرية على بهاء الدين عبد الله بن أبى بكر الدَّمامينى المخزومى، مُنْتَقَى من مَشْيَخة محمد بن عبد السلام الإسكندرى، المعروف بابن المَقْدِسِيّة، وحدث به. سمع منه أصحابنا المُحَدِّثون.

وتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى ربيع الآخر، أو آخر ربيع الأول. وقد حاور بمكة سنين كثيرة، وأدَّب بها الأطفال بالمسجد الحرام. وكان مُتعبِّدًا خيرًا ساكنًا.

٩٩٤ – الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عُتبة بن أبى لَهَب عبد العُزَّى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشى المكى:

ذكر الزبير بن بكار: أن حماد البربرى، رفعه ورفع أخاه حمـزة فى نفر، رفعهـم مـن مكة إلى الرشيد، ذكر أنهم يتشيعون فى آل أبى طالب، فأدخلوا على الرشيد. فعـاتب حمزة على ما نسب إليه من التشيع، فأنكر وأجاب بجواب أعجب الرشيد، يأتى إن شـاء الله فى ترجمة حمزة، فخلى عنه وعن أخيه حسن، وأثبتهما فى صحابته.

و ۹۹ - حسن بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى بن أبى سعد حسن بس على بن قتادة الحسنى المكى، يلقب بدر الدين:

أمير مكة ونائب السلطنة بالأقطار الحجازية. ولى إمرة مكة من غير شريك، أحمد

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٩٩٣ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٠٢٣).

٩٩٤ – انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة ٢/١٥٢).

٩٩٥ – انظر ترجمته في: (الأعلام ١٩٨/٢).

٣٤٨ ..... العقد الثمين

عشرة سنة وتسعة أشهر وأيامًا يسيرة، وهى ستة أيام، ووليها سنة وسبعة أشهر، بتقديم السين، شريكًا لابنه السيد بركات، وهو الساعى له فى ذلك، وولى نيابة السلطنة سبع سنين إلا شهرًا وأيامًا، وولى ابنه السيد أحمد عوضه نصف الإمرة الذى كان بيده، قبل أن يلى نيابة السلطنة.

وما ذكرناه في مدة ولايته لإمرة مكة، مستقلا وشريكًا لولده بركات، هو باعتبار تاريخ الولاية بمصر، لا باعتبار وصول الخبر بذلك إلى مكة. وكذلك ما ذكرناه في مدة ولايته لنيابة السلطنة، هو باعتبار تاريخ الولاية والعزل، لا باعتبار بلوغ الخبر بهما إلى مكة فتكون ولايته على مكة أميرًا ونائبًا للسلطنة، عشرين سنة وثلاثة أشهر إلا أربعة أيام. وربما زاد ذلك أيامًا قليلة وبعض أيام قليلة. وسنوضح ذلك أكثر من هذا وغيره من خبره. وذلك أنه ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبًا، ونشأ في كفالة أخيه أحمد مع أحيه على بن عجلان أمير مكة الآتي ذكره، حتى مات أحمد. ويقال: إن أحمد استولى على ذهب جيد تركه عَجلان لابنيه حسن وعلى، ولأخ لهما شقيق لعلى، ولاءم المذكوران كُبيشًا بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان، ثم سافر حسن بعد الحج من سنة تسع وثمانين وسبعمائة، عوض عنان، وما تمكن من دخولها، ثم ولى نصف أمرتها شريكًا لعنان بعد أن حضر إلى السلطان بمصر في النصف الأخير من رمضان من هذه السنة.

ووصل مع الحاج في هذه السنة، ودخل مكة في أول ذى الحجة بعد مفارقة عنان وأصحابه مكة، وعاد حسن إلى مكة، ومعه جماعة من الترك، لتأييد أخيه على، ثم حصل بين مقدمهم وبين حسن منافرة بالمروة. فقال المقدم – وأنا أسمع – لحسن: أنت صغير، فسمعت حسنًا يقول له: إن كنت عندك صغيرًا، فأنا عند الله كبير. فاستدللت بذلك على تيقظه.

وكان وصوله بهذا العسكر في ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعمائة. وكان مُلاتمًا لأخيه على في غالب مدة ولايته، وأخوه مُكْرِم له، وما ظهر بينهما مُنافرة فاحشة، إلا في وقتين، بان فيهما حسن عن على، وغزا في كلا الوقتين أخاه بمكة، فدخلها في المرة الأولى هجمًا في جماعة من أصحابه، وخرجوا منها من فورهم، وقتل بعضهم شخصًا يقال له بحر. وذلك في أول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، والغزوة الأحرى في سنة سبع وتسعين وسبعمائة، في جمادى الآخرة منها.

وأقام بمن معه من الأشراف وغيرهم في الزّاهر أياما، ثم رحلوا بغير قصد؛ لأن بعض أصحاب على أمر بعض أصحاب حسن بالرحيل، فرحل وتلاه الباقون. وسافر حسن بعد ذلك إلى مصر راجيًا لإمرة مكة. فحضر عند الملك الظاهر صاحب مصر بالقلعة غير مرة، ثم اعتُقِل بقلعة الجبل في شهر رمضان من السنة المذكورة.

ووصل كتاب السلطان إلى على يخبره بذلك، ويأمره فيه بالعدل مع خِلْعَةٍ، فلبسها وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام، في سلخ رمضان، وبعد جمعة استشهد على، وذلك في سابع شوال من السنة المذكورة. وبلغ قتله السلطان في تاسع ذي القعدة من السنة المذكورة، فأطلق حسنًا، وولاه عوض أخيه إمرة مكة، وجعل إلى الأمير يَلْبُغَا السالمي تقليد حسن للإمرة. وكان يظن أنه يدرك الحج. فما قدر ذلك.

ووصل الخبر بولايته إلى مكة، في أثناء العشر الأخير من ذى القعدة. وقام بخدمة الحاج، أحوه محمد بن عجلان. وكان بالبلد من حين قُتل على . ووقع في هذا الموسم فتنة في يوم التروية، نُهبت فيها للحاج أموال كثيرة، وطمع الحرامية في الحجاج، فنهبوهم بطريق عرفة . وكان معظم النّهب بالمأزِمين، مأزمي عرفة، ويسميها أهل مكة المضيق، ورحل الحاج أجمع في هذه السنة، يوم النفر الأول، وما توجه السيد حسن من مصر إلا بعد وصول الحاج إليها بأيام نحو نصف شهر، وتوجه معه بجماعة من الترك، قيل إنهم مائة وثلاثون، وقيل سبعون، ومعه من الخيل تسعون - بتقديم التاء - وغير ذلك مما يحتاج إليه ويتحمّل به. ولما انتهى إلى يُنبع طالب أميرها وَبَيْر بن مخبار، بما أنعم به عليه السلطان عنده؛ لأن السلطان كان بعث قمحًا للبيع إلى يَنبُع، فاستولى عليه وبَيْر، غما أنعم به السلطان على السيد حسن. فتوقف وبُيْر في تسليم ذلك إليه، فأمر حسن غلمانه بلبس السلاح والتهيؤ للقتال.

فلما عرف ذلك وُبَيْر أرضاه بخمسة وثلاثين ألف درهم، ورحل عنه حسن إلى مكة، وأمر أخاه محمد وأصحابه بلقائه، فاجتمعوا قريبًا من تَنِيَّة عسْفَان أو السُوَيْق.

وكان الأشراف لما سمعوا بإقبال حسن إلى مكة، وخروج محمد ومن معه منها للقائه، رحلوا من عُسْفان إلى غُرَان إلى شق طريق الماشى، فطلب حسن الأشراف يومًا وليلة، فلم يلحقهم لارتفاعهم فى الحرار، وأمر على بن كبيش، أن يخرج من مكة بجماعة من أهلها إلى خَيْف بنى شديد، ليقطعوا بها نخيلًا للأشراف، ففعل ذلك، ثم أشير عليه بالإعراض عن ذلك، فترك وانتهى إلى بئر شُمَيْس وأقام بها عَشْرًا، ثم دخل مكة فى يوم

• ٣٥ .....العقد الثمين

السبت الرابع والعشرين من ربيع الآخــر سنة ثمــان وتسـعين وسبعمائة، فلبـس الخِلْعـة، وقُرِئ عهده بالولاية وطاف بالبيت، وأقام بها إلى أثناء ليلة الأحد.

وخرج ومن معه إلى بئر شُمَيْس، ثم انتقل منها في النصف الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، إلى العدّ، وكان الأشراف قد أقاموا به نحو خمسة وعشرين يومًا بعاونة الحميضات، ثم رحلوا منه إلى جهة اليمن، وأمر في النصف الثاني من رجب بقطع نخيل الفائحة والبُريقة بخينف بني شديد، وكلاهما لبعض الأشراف. وكانوا قد احتَمعوا بدُريْب بن أحمد بن عيسى صاحب حلى، وحوَّفهم من حسن في مرورهم عليه إلى وادى مَرّ. فذكروا له أنه لا قُدرة له عليهم. ووقع كلامه في قلوبهم؛ لأنهم لما قربوا من الموضع الذي حسن فيه مقيم، أرسلوا يطلبون الجيرة من بعض أصحابه في حال مرورهم، وأوهموا رسولهم أنهم لا يمرون حتى يعود عليهم بالخبر، وقصدوا بذلك أن يتبط عنهم أصحاب حسن.

فلما كان الليل، مروا وأصحاب حسن لا يشعرون حتى انتهوا إلى الـوادى. وتـأثر لذلك حسن وأصحابه، وتحركوا للأخذ بثأر علىّ بن عجلان.

وكان محمد بن محمود ممن انتصب لذلك لحسن سياسته. فتكلم مع القواد في ذلك فأجابوه لما طلب، لظنهم أنه لا يتم ذلك على عادة بنى حسن في التثبط عن القتال بالجيرة في كل يوم، فيمل الطالب للقتال ويُصالح المطلوب، فجاء القدر بخلاف ذلك؛ لأن الفريقين لما التَقيا، وبادر الأشراف إلى الحرب، لاستخفافهم بالقواد. وكانوا عرفوا بمكان القواد العِمَرة، فحملوا عليهم حملة مُنكرة، زالت بها القواد عن أماكنهم، وكادوا ينهزمون، فعطف الحُميشات والسيد حسن، وكان في القلب، ومن جُمع لهذا الحرب، على الأشراف فانكسروا، وقُتِل من سَرَاة الأشراف سبعة، ومن أتباعهم نحو ثلاثين، وما قتل من أصحاب حسن فيما قُيل غير مملوك وعَبْد.

وكان معه ألف رجل ومائتا رجل من الـترك والعبيـد والمُولديـن، وأهــل مكــة والأعراب، وأجار على حِلَّة الأشراف من النهب فسلمت، وقصدوا جهــة الهَـدة، وأقــام بالجديد، حتى أتى الموسم.

واستفحل أمره بعد هذه الوقعة. وكانت بمكان يقال له الزَّبارة، بوادى مر، قريبًا من أبى عُرُوة، في الرابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة. وقيل في هذا التاريخ في شهر رمضان، وما أتى إلى جدة في هذه السنة من تجار اليمن غير قليل، ومضى أكثرهم إلى يَنْبُع.

حرف الحاء ......

وكان مقدمهم القاضى وحيه الدين عبد الرحمن بن القاضى نور الدين على بـن يحيـى ابن جميع؛ لأنهم أتوا إلى حدة أيام الحرب المذكور، فعدلوا عنها إلى يَنْبُع.

ولما عادوا منها في سنة تسع وتسعين وسبعمائة، تعرض لهم السيد حسن، لأخذ الجباً منهم، فراضوه في ذلك بعد أن أسقط عنهم الثلث منه، وذبح بعض غلمانه رجلاً يقال له محمد بن جمّاز، ويعرف بابن أبي داعِس، من غلمان الأشراف، لتحسينه لابن جميع المرور على جدّة. والذي حمله على ذلك، أن نفسه لم تَطِب بأن يحصل لحسن نفع من التحار. وكان جماعة من التحار واصلين من اليمن لقصد يَنبُع. فلما سمعوا بذبح المذكور، وبإسقاط حسن لثلث الجبا عمّن تقدم، دخلوا إلى جدة، وعنى حسن بحفظ الواصلين إليه من اليمن في توجههم إلى مكة، وفي عودهم منها إلى جدة، فعادوا حامدين له، ونال منهم نفعًا جيدًا تجمّل به حاله.

وما زال يزداد جمالا في حاله، وهيبته تعظم في القلوب؛ لأن صاحب مصر بعث إليه بخِلْعَتَيْن في هذه السنة، وذهب، لشكره له على قتل أعدائه. ووصل ذلك إليه على طريق سَوَاكِن (۱)، لخوف قصّاده من صاحب يَنْبُع. وكان وصول ذلك إليه في آخر جمادي الآخرة من سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وفيها قبل ذلك في ربيع الآخر، غزا بعض بني شعبة، فأخذ منهم ثلاثمائة بعير وغير ذلك.

وفيها أخرج الأشراف من جدة، وكانوا نزلوها في شهر رجب بمعونة القواد والحُميْضَات، لغضبهم على حسن، واستمالهم بالإحسان، حتى ساعده على إخراجهم من جدة وتبعهم إلى عُسْفان، فهربوا إلى خُليْص، فتبعهم فهربوا أيضًا، فرجع عنهم وتوصلوا بغير حريم إلى الخَيْف، فأجارهم بعض القواد إلى انقضاء السنة، وسكنوا الخَيْف وما جسروا على فعل ما يخالف هواه، إلى ذي القعدة من السنة المذكورة، وفيها قصدوا نَخْلَة، وتكلموا مع أهلها في أن يُمكنوهم من إنزال أهلهم بنَخْلة.

وكان الذى حركهم على ذلك الطمع فى التجار الواصلِين إلى جدة فى هذه السنة. وكان الواصل منهم كثيرًا فى هذه السنة. وبلغ الشريف خبرهم، فأشار إلى هُذَيْل بأن لا يجُيبوا الأشراف لقصدهم، وأحسن لهُذَيْل بشىء من المال، والتزم للأشراف بخمسين ألف

<sup>(</sup>١) سواكن: مدينة بقرب حزيرة عيـذاب. انظر: الروض المعطـار ٣٣٢، تقويـم البلـدان ٣٧٠، نخبة الدهر ١٥١.

٣٥٢ ..... العقد الثمين

درهم، على أن لا يخالف عليهم ولا يخالفون عليه، إلى انقضاء السنة، وانقضاء شهر المحرم بعدها، وضمن عليه وعليهم جماعة من بني حسن.

وقدم التجار إلى مكة، وسافروا منها في المحرم من سنة ثمانمائة في قافلتين، كل قافلة أزيد من ألف جمل. وصحبهم السيد حسن في مسيرهم إلى جدة، وحاطهم بالحراسة حتى ركبوا إلى بلادهم، وأعطى الأشراف ما التزم لهم به، وصالحهم في ربيع الأول فيما أحسب، من سنة ثمانمائة إلى انقضاء سنة ثمانمائة، والتزم لهم على ذلك تسعين ألف درهم.

فلما كان قبل يوم التَرُويَة بليلةٍ أو ليلتين، توجه حسن بأمراء الحاج كلهم، وجماعة من النزك والمغاربة، إلى وادى مَرّ، لقصد الأشراف بسبب سوء بلغه عنهم، فيما قيل، فانهزموا إلى الهَدَة، وما ظفروا إلا بأحمد بن فيّاض بن أبى سُويد، فقتل. وعادوا إلى مكة.

وفى آخر سنة ثمانمائة قبيل الموسم، كُحِل بعض غلمان ذَوى عمر، لتنجيله بعض الجلاب قبل بلوغها ساحل جدة. وحصل من ذلك رُعب فى قلوب بنى حسن، وما جَسَر أحد على أن يَنْجِل قبل جدة، إلا فى الوقت الذى أذن فيه حسن، وهو هـلال ذى الحجة، وما قرب منه بأيام يسيرة.

وفى هذه السنة، حج من اليمن فى البر ناس كثير، مع مَحْمَلِ أنفذه الملك الأشرف صاحب اليمن، وعليهم أمير من جهته، وعضدهم محمد بن عجلان أخو حسن. وكان قدم اليمن فى هذه السنة، وناله برَّ طائل من الأشراف، وأصاب الحجاج هؤلاء فى إقبالهم إلى مكة بالقرب منها، عطش عظيم هلك فيه فيما قيل ألف نَفْس، وتوجه المَحْمَلُ ومن معه، وفى خدمته السيد محمد لليمن، فى ثانى عِشْرِى ذى الحجة من السنة المذكورة. وكان قد انقطع المحمل من اليمن من سنة اثنتين وممائين وسبعمائة.

وفى سنة إحدى وثمانمائة، تغير القواد الحُميَّضات عليه، لطمعهم فيما حصله من الخيل والدروع، وما ظفروا منه بقصد؛ لأنه لما ظهر له ذلك منهم، وصل إليه فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثلاثة نجابة. وأخبروا أن الأمير بَيْسَق أمير الحاج فى سنة تسمع وتسعين وسبعمائة، وصل إلى مكة فى جماعة من الـترك، وأنه يتوجه فى سنة إحدى وثمانمائة. ووصل إليه مع النجّابة المُخبرين بذلك، خِلْعَتان من قبل السلطان، فلبسهما وقرئ كتاب السلطان بالمسجد الحَرام، فتحوف الحميضات منه، ومن الـترك الواصلين

إلى مكة. وسافروا إلى الشرق قبل وصول الخبر بدُنُوِّ الترك من مكة بيوم. وذلك في أول العشر الأخير من شعبان.

وفى ثالث عشرى شعبان، وصل الأمير بَيْسَق ومعه خمسون فرسًا ومائة مملوك وغيرهم من الفقهاء وغيرهم لقصد العُمْرة والحج. وكان شميلة بن محمد بن حازم، أحد أعيان الأشراف، لاقى الأمير بالطريق. فخلع عليه وأعطاه دراهم، وحمل دقيق وحلوى، وأمره أن يأتيه بأصحابه، ليصلح بينهم وبين السيد حسن، فأجابه إلى ذلك، وبعد مفارقته له، قصد الأمير حلة الأشراف، وكانوا قريبًا منه بأم الدِّمَن، فما وحد لهم أثرًا، لفرارهم قبل وصول إلى حِلَّتهم.

وكان السيد حسن، قد لقى الأمير بقاع بن غزى، ووصل إلى مكة بعد وصوله، وخلع عليه وعلى محمد بن محمود، وعلى بن كُبيش، ومكن حسن أهل مكة من لبس السلاح. وكان الأمير قد منعهم من ذلك. ونقص سعر الذهب عما قرره الأمير فى قيمته، لشكوى الناس إليه ذلك. وكان منع من الدعاء لصاحب اليمن بعد المغرب على زمزم، فنهاه السيد حسن عن ذلك، ومكن من الدعاء لصاحب اليمن على العادة.

وفى شهر رمضان من هذه السنة، غزا حسن عربًا يقال لهم البُقُوم، فغنم منهم مائتى ناقة وبقرًا وغنمًا. وعاد بذلك، وكان البقر والغنم قد وكل بحفظه إلى بعض غلمان ممن ليس فيه كبير قوة، فاستنقذ ذلك منهم المنهوبون، وقتلوا من غلمانه حار الله بن أبى سليمان، وتركيًّا، وفاتتهم الإبل.

وفى أول شوال منها، توجه إلى وادى الطائف؛ لأن الحمدة أهل الجبل حَشَمُوه فى جيرته أهل الطائف، وهو مكان مخصوص من وادى الطائف، فاسترضاه الحِمَدة بثمانين ألف درهم، وخلى عن جُرْمهم، ونال مثل ذلك من بنى موسى أهل لِيَّة (٢)، وهو مكان مشهور بقرب وادى الطائف، واستدعى آل بنى النمر للحضور إليه فتوقفوا. فبذل له الحمَدة أربعين ألفًا على أن يسير معهم إلى آل بنى النمر، فسار معهم، وهدم حصن آل بنى النمر، وحصل فيه نهب كثير، وقتل بعضهم، وقتل من جماعته مملوكان، وعاد إلى مكة فى سادس شوال، ومعه أزيد من عشرين فرسًا، فأهدى منها للأمير أرْبَعًا، ثم راح إلى الوادى.

وفي ليلة ثاني عشر شوال، استدعى إليه من في حدمة الأمير من الـترك، ومن بمكة

<sup>(</sup>٢) لية: موضع من نواحي الطائف. انظر معجم البلدان (لية).

من غلمانه من العبيد والمُولِّدين، فذهبوا إليه إلى الوادى، ومضوا معه إلى الخَيْف، فقطعوا فيه ثمر نخيل ذوى راجح، وقطعوا بالبرْقة نخيـلا لبنى أبى سويد، وقطعوا فى الروضة الخضراء، نخيلاً للأشراف؛ لأنهم دخلوا على الحُميِّضات بعد عودهم من الشرق. وحصل بينهم حميل، فأدَّبهم السيد حسن بذلك ومضى الأشراف إلى سَايَة (٢٠).

فلما توجه الحاج من مكة في سنة إحدى وثمانمائة، بلغ الشريف حسنًا أن القُوّاد وغيرهم، طمعوا في أهل اليمن، فخرج في صحبتهم إلى جدة، ومعه الأمير بَيْسَق في آخر ذي الحجة. وعاد إلى مكة بعد سفر اليمنة من جدة سالمين.

وفى أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة، توجه إلى الشرق، وأخذ من الطائف ولِيَّة القطعة التي قررها عليهم، وعاد إلى مكة في الخامس من ربيع الآخر، وفيها اصطلح هو والأشراف آل أبي نُمَى مدة سنة، وصاروا يدخلون مكة برفقة وبغير رفقة. وأظن ذلك اتفق بعد عوده من الشرق. والله أعلم.

وفى آخر جمادى الأولى منها، وصل إليه خِلْعة من صاحب مصر، فلبسها.

وفى هذه السنة حصل له من التجار الواصلين من اليمن، نَفْع أزْيَد من العـادة بكثـير، لكثرة من وصل منهم فى هذه السنة. وكانت مراكبهم تزيد على العشرة غـير الجـِلاَب، ووصلوا حدة فى آخر رمضان، ومكة فى شوال.

وفى سنة ثلاث وثمانمائة فى ثانى صفر، توجه إلى المدينة النبوية زائرًا لجده المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، على طريق الماشى، فى مائتى راحلة ومائة جمل وستين فرسًا وثلاثمائة رجل، وعاد إلى مكة فى عاشر ربيع الأول.

وفيها ندب إلى مصر القائد سعد الدين جبروه، بهدية ولشراء مماليك ترك وغير ذلك من مصالحه، فوصل إليه في الموسم من هذه السنة بجماعة من الترك.

وفيها في ثاني شعبان توجه إلى الشرق، وأخذ من أهل الطائف ولِيَّـة القطعة التي قررها عليهم.

وفيها وقف رباطه الذى أنشأ عمارته، وهو بالقرب من مدرسته، وما عرفت هذه المَنْقَبة لغيره من أمراء مكة الأشراف.

<sup>(</sup>٣) ساية: بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة وهاء، اسم وادى من حدود الحجاز. انظر: معجم البلدان (ساية).

وفى سنة أربع وثمانمائة فى صفر، توجّه إلى حَلْى؛ لأن كِنانــة استدعوه إليهـا عِقيـب فتنةٍ، كانت بينهم وبين دُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حَلْى وجماعته.

وفيه قتل دُريْب في يوم عرفة من سنة ثلاث ونمانمائة. وكان الأشراف آل أبي نُمَى في خدمته، ومن انضم إليه من زبيد. وكان في خدمته حين توجه إلى حَلْى القُوّاد العمرة والحُميْضات. وما مَرّ في طريقه بأحد فيه قوة إلا وأمره بالمسير في خدمته بالظّعن.

وكان قد سار إليها بذلك. ولما دَنَا من حَلْى، خضع له موسى بن أحمد بن عيسى أخو دُرَيْب. وكان قد قام مقام أخيه؛ لأنه كان شريكه فى حال حياته فى ولاية حَلْى، ولكن السُمعة لدُرَيْب. فلاطَف موسى حسنًا، وأجاب إلى ما طلب حسنُ من الدروع والخيل والإبل وغير ذلك، وشرط على حسن أن لا يسنزل الموضع المعروف بحَلْى، وأن يقصر دونه، فما تم له قَصْد؛ لأن حسنًا نزل المكان المذكور، وأقام به أيامًا.

وشق ذلك على بعض مَنْ كان في خدمتة من القُواد العِمَرَة والحُمَيْضات، لالْـتزامهم لموسى عن حسن أنه لا يدخل حَلْى.

وبلغنى أنه لما انتهى إلى حَلّى، عَبَّاً من معه فى عدة صفوف، وأن موسى أقبل إليه راحلاً يَشُقُ الصفوف، وهى تُفرَج له، حتى انتهى إلى حسن وهو راكب. وعد حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة، فانتهى إلى موضع بالقرب منها يقال له الأطوى، فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم دخل مكة بعد أيام من وصوله إلى الأطوى، وخلع عليه الأمير بَيْسق يوم دخوله إلى مكة، واحتفل بلقائه؛ لأنه لما توجه لحَلّى استنابه فى الحكم بمكة، ثم نقم عليه حسن بعض أوامره بمكة؛ لأن بَيْسقًا منع من الدعاء لصاحب اليمن على زمزم بعد المغرب. فأمر السيد حسن بالدعاء له. فأرسل مرسومين من صاحب مصر، فى أحدهما أن لا يمنع الدعاء بمكة لسلطان اليمن. وفى الآخر، أن ليس لأحد من الأمراء الواصلين من مصر، فى أوساط السنة على صاحب مكة السيد حسن يد ولا حكم، بل يَعْضُدونه ويُقوون كلمته ويُعْلُون شأنه، وإن لم يسمع الأمير، وخالف وطلبكم القتال قاتلوه.

وقرئ هذان المرسومان خلف المقام بحضرة قاضى مكة عـز الديـن النُويَّـرى، وجماعـة من أهل الحرم، فى سَلْخ جمادى الأولى أو مستهل جمادى الثانية. ولم يكن الأمـير بَيْسـَق – إذ ذاك – بمكة؛ لأنه توجه مـن مكـة بقصـد مصـر وقـت العصـر، مـن اليـوم التاسـع والعشرين من جمادى الأولى.

وفى الليلة التى تلى هذا اليوم بعد المغرب، كان وصول أمر السيد حسن إلى مكة بالدعاء لصاحب اليمن مع قاصد من جهته، ومعه المرسومان، ثم تنافرا بعد ذلك؛ لأن الأمير بَيْسَق، كان كتب شفاعات لنفسه، وذكر فيها أنه أزال من مكة المنكر. فأخذ ذلك منه السيد حسن، وأخذ منه قُفْل باب الكعبة ومفتاحه.

وكان الأمير بيسق لما أخذ ذلك، عمل قُفلاً ومفتاحًا عوض ذلك، وركبه في باب الكعبة، وقت العصر من اليوم الثاني والعشرين من جمادى الأولى، وأعيد القُفل القديم إلى الكعبة، وكان أمر بسد الشبابيك التي بالجانب الغربي، فأذِن حسن في فتحها، وكان أمر بنقل السوق من المَسْعَي إلى سوق اللَّيْل، فأمر حسن بإعادته إلى المَسْعَي، وكان نَقلُه إلى سوق الليل، في أول ربيع الآخر، وعوده إلى المَسْعَي في عاشر جمادى وكان نَقلُه إلى سوق الليل، في أول ربيع الآخر، وعوده إلى المَسْعَي في عاشر جمادى الآخرة، واتفق أن عَوْدَه كان بحضوره؛ لأنه كان عاد إلى مكة في ليلة رابع جمادى الآخرة بعد أن بلغ كُليَّة (أ)، ثم سافر منها في ليلة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة إلى مصر، وهو واجد على أهل مكة، وكانوا نقموا عليه إهانته لكثير منهم؛ لأنه رسم على القاضي الشافعي . ممكة بغير موجب، وضرب بعض فقهاء الحرم وفرّاشِيه وغيرهم من أهل مكة.

ومما حُمِد عليه أمرُه لبوّابى المسجد الحرم، بملازمة أبوابه وتنظيف الطرقات من الأوساخ والقمائم، ونقل الكُدّي التي كانت بسوق الليل والمَعْلاة، وأن لا يُحمل السلاح بمكة، وإخراج بنات الخطا والمُخَنَّيْن وغيرهم من أهل الفساد من مكة.

وكان سبب إقامته بمكة، توليه لأمر عمارة المسجد الحرام؛ لأن في آخر شوال سنة اثنتين وثمانمائة، احترق منه الجانب الغربي، وبعض الجانب الشمالي، فقدم المذكور إلى مكة في موسم سنة ثلاث وثمانمائة، وأقام بها لأجل ذلك إلى التاريخ السابق. ووكل بباقي العمارة جماعة من غلمانه. وقد أوضحنا في كتابنا «شفاء الغرام» ومختصراته، حبر هذه العمارة وسببها أكثر من هذا.

وفى أول رجب من هذه السنة، وصل بعض الأشراف آل أبى نُمَى، وهم شميلة بن محمد بن حازم، وعلى بن سويد، وابن أخيه، إلى حسن، وسألوه فى الصُلْح، فأجابهم إلى ذلك مدة سنة، ولم يذكر لهم أن القواد العمرة يدخلون معه فى الصلح، ولما سمع بذلك القواد العمرة، شق ذلك عليهم. فذكر لهم أنه لم يُدْخلهم معه فى الصلح، وإنحا

<sup>(</sup>٤) كلية: قرية بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (كلية).

حرف الحاء ......

صالحهم عن نفسه وجماعته، فرضوا منه بذلك، وغُمّ بذلك الأشراف، فتحهزوا ورجعوا إلى أهلهم بحَلْى أو قُرْبَها.

وفيها فى أول شعبان، وصل إليه موسى صاحب حَلْى، فأعطاه ألـف مثقـال وعشـرة أفراس، وأظنه جاء إليه مُستنصرًا به على كنانة؛ لأنهم فـى جمـادى الأولى، دخلـوا حَلْـى بالسيفُ ونهبوها، وهرب هو إلى آل أبى نُمَى إلى الطالعي.

وفيها في صفر، حصل له خمسة وستون ألف مثقال وأزيد، فيما قيل، من القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى برهان الدين المَحلِّى، وجماعة من تجار الكارم؛ لأن المركب الذي كانوا فيه انصلح بقرب مكة، فأعطوه هذا المقدار، عوضًا عن الرُبع الذي يأخذه وُلاَة البلاد، فيما يَنْصَلح في بلادهم من الجلاب.

ولما بلغ ذلك القاضى برهان الدين المَحَلِّى اشتد غضبه عليه، وسعى فى إرسال شخص من خواص السلطان بمصر، يطالبه بذلك، فوصل إليه فى آخر رجب، وبلغ رسالته، فاعتذر بتفرُّق ذلك من يده. ووعد بالخلاص وماطَل فيه.

وفى ليلة رابع عشر شوال منها، وصل إليه نَجَّابُهُ أحمد بن خليل الفراء، بخِلْعَةٍ وكتاب من صاحب مصر، فلبس الخُلِعَة، وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام، فى رابع عشر شوال. ومما فى الكتاب الوصية بالرعية، ولما دنا الموسم من السنة التى جرى فيها ذلك، تخوف حسن من لقائه الحاج المصرى، لكثرة من فيه من الترك، فإنهم كانوا نحو مائتى نفر فيما قيل. وكانت خيلهم قليلة، وما خرج إليهم إلا بجمع كثير جدًا، فهالهم ذلك، وخلعوا عليه على العادة.

ودخل مكة وخدم الحاج. وكان المَحِّلي قد غلب على ظنه، أن حسنًا لا يعيد إليه شيئًا من ذلك. فسعى في إحضار عنان بن مُغامس بن رميثة إلى مصر، فحضر إليها من الإسكندرية. وكان مُعْتقلاً بها، ونوَّه له المَحلّى بولاية مكة، فاخترَمَتَ المَنيّةُ عِنانًا قبل ذلك. ووصل نَعْيه إلى مكة في آخر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانمائة، وكانت وفاته في أول الشهر الذي قبله.

وفي خامس عشر جمادي الآخرة سنة خمس ونمانمائة، وصل من مصر خِلْعَة للسيد حسن مع نَجَّابِهِ أحمد بن خليل، ولبسها يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور بالمسجد الحرام.

وفي آخر الشهر، وصل خادم من جهة السلطان، يقال له بلبل العلائي، مِشدّ الحوش، وخلع على السيد حسن خِلْعَة، وكان مقيمًا بعرفة في هذا التاريخ وقبله بمدة. ٣٥٨ ..... العقد الثمين

وفى هذه السنة، أَرْضَى المحلَّى بعشرة آلاف مثقال، التزم له بها ووعــد بخلاصهـا فـى الموسـم.

وفى هذه السنة أمر السيد حسن غلمانه بالاستيلاء على غِـلال أمـوال الأشـراف آل أبى نمى.

وفي سنة ست وثمانمائة، قصده جماعة منهم لاستعطافه، وما شعر بهم إلا عند منزله. فعطف عليهم.

وفى سنة ست وثمانمائة، استخدم بجدة الفقيه جابر بن عبد الله الحَرَاشى، وفوض إليه الأمر فى جميع ما يصل إليها من جهة الشام واليمن. فنهض بخدمته نهوضًا لم ينهض بمثله أحد من خُدّامه فيما مضى، وعمر الحراشى الموضع الذى يقال له الفرضة بجدة، ليُحاكى به فُرْضَة عَدَن، وقرر لبنى حسن الرسوم التى يتناولونها الآن، وجعلها لهم فى ثلاث حُلاَتٍ، وأبطل رسومهم السابقة. وكانت تؤخذ من التاجر مع الجَبَا. فلم تجعل لهم على التجار سبيل، فأراح التجار من مطالبتهم.

وفى سنة ست وثمانمائة فيما أظنه، بعث حسن رتبة إلى حلى، مقدمهم على بن كُبَيْش، فاستَغْفَلهم بعض جماعة موسى صاحب حَلْى. وفتكوا فى أصحاب حسن بالقتل وغيره.

وفى سنة ست أو فى سنة سبع وثمانمائة، توجه الحراشى إلى حَلْى، وبنــى فيهــا مكانًــا يتحصن فيه أصحاب حسن ومن انضم إليهم، وحفر حوله خندقًا.

وفى سنة ست وثمانمائة، أتسى الخبر إلى حسن بوفاة القاضى برهان الدين المحلى، فاستراح من طلبه.

وفى آخرها توفى ابنه القاضى شهاب الدين أحمد بن المحلى بمكة، فى آخر ذى القعدة، وبين وفاتيهما تسعة أشهر أو نحوها. فنال من تركة الولد أشياء طائلة. ووجد فى ديوان ابن المحلى، أن الذى صار للسيد حسن من زكائبه ألف وأربعمائة زكيبة.

وفي سنة سبع وثمانمائة، أتاه طالب بمال المحلى فماطل.

وفيها شفع إليه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن، في تركه التشويش على موسى صاحب حَلْى، فما أبعده، وحثه على الموافقة أديب العصر، القاضى شرف الدين إسماعيل بن المُقْرِى اليمنى بقصيدة مدحه فيها أولها [من الكامل]:

حرف الحاء ......

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفتن نها:

ومنها:

موسى هِزَبر لا يطاق نزاله في الحرب لكن أين موسى من حسن هذاك في يمن وما سلمت له . . عن وذا هي الشام لم يمدع اليمن

وفى أوائل سنة ثمان وثمانمائة، ورد عليه كتاب الملك الناصر صاحب مصر، يخبره فيه بهزيمته لأعدائه بالسعيدية، ورجوعه إلى كرسى مملكته بقلعة الجبل بمصر، والدى وصل إليه بذلك بعض جماعة الأمير إينال باى، المعروف بابن قشماس. وكان إليه تدبير المملكة بمصر، راحيا للبر من السيد حسن، فما خيب أمله، وأمر بقراءة خَتْمة وبالدعاء عقيبها للملك الناصر. وكتب بذلك محضرًا، أنفذ مع حامل كتابه.

وفى ثانى ربيع الآخر، وصل إليه من صاحب مصر، خِلْعة مع خِلْعة القاضى جمال الدين بن ظهيرة بولاية قضاء مكة، فلبس كل منهما خِلْعَتُه.

وفى آخر هذه السنة، ذهب إلى الشرق، ثم إلى لِيَّةً، وحارب بعض أهلها، واستولى على بعض حصون من حاربه.

وفى هذه السنة، أمر بهدم بيتى حسب الله بن سليمان بن راشد، والخان المعروف به وغيره؛ لأن شخصًا يقال له سُلمان، شكا إليه من ابن راشد، وبعد أيام قتل سلمان غيلةً، فاتهم بقتله بعض أصحاب ابن راشد، وما استطاع ابن راشد أن يتظاهر بمكة، حتى أذن له فى ذلك السيد حسن بعد سنتين، مع كونه صهرًا لبعض أعيان القواد العمرة.

وفى سنة تسع وثمانمائة، تغير السيد حسن على الخراشى، لخبث لسانه وامتنانه عليه بالخدمة. فقبض عليه فى رمضان، وبعثه إلى مكة وسجنه بها إلى الموسم، ثم أطلقه بشفاعة الإمام صاحب صنعاء باليمن، وكان قد استقصى أمواله، فَمَنَّ عليه بشمىء منها عند إطلاقه.

وفى سنة تسع وثمانمائة، سأله التجار الذين بمراكب الكارم، أن يَنْجِلُـوا بجـلّة لخراب مراكبهم، فأجاب سؤالهم، ووافقوه على تسليم ما شرطه علَيهم، وقيلَ إن الـذى حصـل له من التجار ومن الحراشى، نحو أربعين ألف مثقال.

وفي سنة تسع وثمانمائة أيضًا، سعى لابنه السيد بركات في أن يكون شريكه في إمرة

مكة، فأجيب سؤاله. ووصل لابنه تقليد مؤرخ بشعبان سنة تسع وثمانمائية. وأكبر ظنى أنه في النصف الثاني من شعبان سنة عشر وثمانمائة. وذهب إلى الشرق في زمن الصيف، ثم عاد إلى مكة.

وفى هذه السنة، قدم المدينة زائرًا من الشرق فى جمع كثير، فخاف منه أهــل المدينـة. وتزوج ببعض أقارب أميرها جَمّاز بن هِبَة.

وفيها أيضًا حمل إلى القاضى الشافعي بمكة جمال الدين بن ظَهيرة ثلاثين ألف درهم، عوضًا عن مال كان أخذه ليقيم تحت حَجْر الحُكْم العزيز بمكة. واستحسن الناس منه تخليص ذمته.

وفيها وقف دارَيْن بمكة صارتا إليه بالشراء، من ورثة العماد عيسي بن الهليس.

وفيها تشوش لانقطاع أخبار مصر عنه. فبعث القاضى أبا البركات بن أبى السعود ابن ظهيرة يتعرف له الخبر، ويسد ما لعله يجد من خلل. ووكله فيما له من الرسم بمصر، وأمره أن لا يظهر وكالته عنه، إن كان وكيله القاضى نور الدين بن الجلال الطنبدي غير متوار؛ فخالف ما أمره به فى أمر الوكالة، وما وجد عليه خللا؛ لأن صاحب مصر كان بعث إليه تشريفًا وكتابًا يتضمن دوام ولايته مع أمير من جهته، ووصل ذلك إليه فى رمضان من هذه السنة، قبل وصول قاصده المذكور إلى مصر.

وفى رمضان من هذه السنة. وصل إليه الشريفان: وَبَيْر ومقُبل ابنا مِحْبار أميرا يَتْبُع، مواليين له، فأقبل عليهما. وكان بينه وبينهما وَحْشَة، فزالت. وحلف له وحلف لهما على التناصر. وأحسن إليهما بمال جيد.

وفى رمضان من هذه السنة، وقف عدة وجاب بالهنية والعقيق، والفتيح، والريان، بعضها على رباطه، وبعضها على رباط ربيع، وبعضها على رباط الموفق، وبعضها على رباط العز، ورباط العباس، وبعضها على الأشراف من أقاربه.

وفيها وصل إليه هدية طائلة من صاحب بنجالة، السلطان غياث الدين أعظم شاه، ووزيره خان جهان على يد الناخوذا محمود، ووصلت معه صدقة من السلطان المذكور لأهل الحرمين، وخلع لقضاة الحرم وأئمته وغيرهم من أهله.

وفيها وصل إليه هدية من صاحب كَنْبايه، وكتاب يخبره فيه، بأنه أنهى إلينا أن الناس في يوم الجمعة، لا يجدون ما يستظلون به عند سماع الخطبة بالمسجد الحرام، وأن بعض

الناس، وسمى جماعة، منهم الشيخ موسى – يعنى المَنَاوى – استحسنوا أن يكون هناك ما يستظل به الناس، وإنا أرسلنا بخيام يستظل فيها الناس، فأمر بنصب الخيام، فنصبت حول المطاف مدة قليلة، ثم صارت إليه. وكان في نصبها ضرر لما يحصل للناس من العِثار في حبالها. وكان نصبها بعد سفر الحاج المصرى من مكة.

وفى هذه السنة أيضًا، مكن المصريين من القبض على أمير الحاج الشامى، بسؤالهم له فى ذلك. وصورة ما فعل، أنه أتى إلى أمير الشامى، فى جماعة من أصحاب. وهو عند مقام الخليل لصلاة الطواف، فى نفر قليل جدًا. فقال له: تذهب تُسلِّم على أمير الحاج المصرى. فقال له: فى غير هذا الوقت، فما مكنه حسن من ذلك، ومضى به إلى أمير الحج المصرى، فُقيِّد.

وفى سنة إحدى عشرة وتمانمائة فى المحرم. ندب القائد سعد الدين جبروه إلى مصر بهدية طائلة، ليسعى له فى أن يكون ولده السيد أحمد شريكًا لأخيه بركات فى إمرة مكة. فأجيب إلى ذلك. وولى حسن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وذلك فى العشر الوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. ووصل إليه رسوله بغتة فى النصف الثانى من ربيع الثانى من السنة المذكورة، ووصل معه خِلْعة للمذكور، وخِلْعَتان لولديه، وكتاب من السلطان يشهد بولايتهم لما ذكر.

وفى آخر ربيع الآخر منها: ولى إمرة المدينة لعجلان بن نُعَيْر بن جَمّاز بن منصور، عوض أخيه ثابت بن نُعَيْر. وكان قد عاد لإمرة المدينة. وعزل عنها جماز، وما وصلت ولايته إلا بعد موته، وبعث حسن إلى جماز يُعلِمه بعزله، وينهاه عن التعرض لما فى حاصل الحرم، فكان ذلك سبب إغرائه؛ لأنه نهب ما فى حاصل الحرم. وخرج من المدينة قبل أن يصل إليها عجلان، وكان حسن أمره بالمضى إليها، فمضى على طريق الشرق، ليضم إليه جماعته، ويسير بهم إلى المدينة، وبعث حسن ابنه أحمد فى جماعة من بنى حسن إلى المدينة على طريق الجادة، فوصلوها بعد خروج جماز منه.

ولما دخل عَجُّلان إلى المدينة، صار الخطيب بها يدعو للسيد حسن على المنبر فى الخطبة قبل عجلان وبعد السلطان. واستمر له الدعاء فى الخطبة وبعد المغرب على سُدة المؤذنين، إلى أن زالت ولاية عجلان، فى وقت وصول الحاج الشامى للمدينة، فى النصف الثانى من ذى القعدة فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة.

وفى سنة إحدى عشرة وثمانمائة، نزل السيد حسن بعرفة مدة، ثـم مضـى إلى جهـة اليمن، حتى بلغ مكانًا يقال له البّديح.

وفى آخر هذه السنة، أخذ من العفيف عبد الله بن أحمد الهِبِّى خمسة آلاف مثقال على ما قيل، عوضًا عن بيت شعر بعثه لصاحب اليمن، لما طلب ذلك منه صاحب اليمن. وما كان عوَّضه عن ذلك؟.

وفى سنة إحدى عشرة، عمّر دُورًا عـدة فى المكان المعروف بـدار عيسى، وكان المتولى لأمر عمارتها الحراشى، وكانت قبل عمارتها براحًا متسعًا مملوءا بالأوساخ، حتى صار كالمُزْبلة.

وفى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن صاحب اليمن أمر بحبس الجلاب عن مكة غضبًا على حسن، بسبب ما أخذه من سفيره العفيف عبد الله الهبِّى. فشق ذلك على السيد حسن، فأغراه الحراشى بغزو اليمن، وقال له: أنا أقوم بجهازك، وأجمع لك الرجال من اليمن. فتحرك لذلك، ثم أشير عليه بالملاطفة، فمال إليها، وبعث الشبيكيّ إلى اليمن رسولا يعتذر، ويلتزم عنه بما يطيب الخاطر، وهدية للترك، فقبل ذلك السلطان، وأذن للناس في السفر فقدموا. ولكن دون العادة.

وفي هذه السنة، وصل إليه خلعة من صاحب مصر، فلبسها في شعبان.

وفيها تغير صاحب مصر على السيد حسن، فرسم بالقبض عليه وعلى ابنيه، وعزلهم والاحتفاظ بهم، وأسَرَّ ذلك إلى أمير الحاج المصرى الأمير بيسق، فاستعد لحرب المذكور، وحصل مدافعًا وسلاحًا كثيرًا، ثم سعى عند السلطان في تقرير المذكورين في ولايتهم، على أن يخدمه السيد حسن بما يليق بمقامه. فأجاب إلى ذلك، وبعث إليهم بالعهد والخِلَع مع خادمه الخاص فيروز السَّاقي.

وكتب إلى أمير الحاج المذكور بالكف عن محاربتهم، وكان قد أعلن بينبع أنه يريد حرب حسن، وكان حسن قد استعد لحربه لما بلغه الخبر في عاشر ذي القعدة، وما انقضى شهر ذي القعدة إلا وعنده - فيما بلغني - نحو ستمائة فسرس وأربعة آلاف من الأعراب، غير بني حسن والمولدين والعبيد. وبينما الناس في كرب لهذا الحال، أتاهم من اللطف ما لم يخطر لهم ببال، وذلك أنه وصل من أخبر بوصول فيروز، وما معه من العهد والخِلَع للمذكورين.

وما كان غير قليل، حتى وصل فيروز فألبس المذكورين الخلع السلطانية، وقُرئ عهدهم بالولاية، وسعى عند السيد حسن لأمير الحاج في دخول مكة والإغضاء عنه، فأجاب سؤاله على أن يسلم أمير الحاج ما معه من السلاح، فأجاب إلى ذلك أمير الحاج، على أن يعاد إليه سلاحه عند سفره.

حرف الحاء .....

فأمضى له شرطه ودخل مكة، واجتمع بالسيد حسن بمنزله بأجياد فأحسن ملاقاته، ولم يجتمعا بعد ذلك، وسلم إليه سلاحه عند سفره من مِنَّى.

وما حج السيد حسن ولا غالب عسكره في هذه السنة، وحج قليل من أهل مكة خائفين، وذهب للناس أموال كثيرة وجُرحوا، ولولا كف السيد حسن أصحابه عن إذاية الحجيج لكثر عليهم العويل والضجيج.

وتأخر فيروز عن الحجاج بمكة، لقبض ما التزم به السيد حسن من الخدمة. وذلك الف زكيبة للسلطان غير ما لفيروز، ومضى بعد أيام إلى جدة، فشحنت الزكائب بحضوره، ووصلت سالمة إلى الطور، ثم إلى مصر. ويقال إنها بيعت فيها بخمسين ألف مثقال.

وفى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وَدَى السيد حسن الإمام أبا الخير بـن الشـيخ أبـى اليمن الطبرى من عنده، وسلم الدية دراهم إلى ورثته وإخوته؛ لأن بعض مماليكه – فيمــا قيل – طعن أبا الخير ليلا، وهو لا يشعر به لظنه حراميًّا، فمات لوقته.

وكان قتله في صفر، وتسليم ديته في ربيع الأول في سنة ثلاث عشرة.

وفيها في ربيع الآخر، وصل إليه تشريف من صاحب مصر، فلبسه في العشرين من الشهر المذكور.

وكان حهز إليه مع نَحّابِهِ أحمد بن خليل، فقتل في الطريــق. ووصــل إليــه ذلــك مــع بعض رفقته.

وفيها وصل له من صاحب بنجالة السلطان غياث الدين هدية طائلة، ومن وزيره خان جهان. ووصل إليه كتاب السلطان بأن يعين رسوله ياقوت الغياثي فيما ندبه له من عمارة مدرسة بمكة، وشراء وقف لها. فباع منه دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام، صارتا مدرسة للسلطان غياث الدين بعد هدمهما وأنشأ عمارتهما. وباع منه أيضًا أصيلتين بالرسكاني وأربع وجاب من عين الرسكاني، ليكون ذلك وقفًا على المدرسة، وما رضى في ذلك إلا باثني عشر ألف مثقال. فسلم إليه شاشات عوضًا عن ذلك؛ لأنه لم يعذره. وأخذ منه أيضًا شيئًا كان معه لعمارة عين عرفة، على أن يتولى هو ذلك.

وكان السلطان المذكور قد ندب حاجى إقبال مولى خان جهان بصدقة لأهل المدينة، وهدية لأميرها جَمّاز. فإنه لم يكن سمع بعزله ولا موته، وكان موته بـإثر نهبـه للمدينـة

٣٦٤ ..... العقد الثمين

مقتولا، وأمر بعمارة مدرسةٍ له بالمدينة، وشراء وقف لها بالمدينة، فاتفق أن المركب الذي فيه ما بعث به السلطان لأجل ذلك، انصلح في بعض مراسى الشُّقان، فأخذ السيد حسن ربعه مع ما كان لجماز. ويقال إن الذي أخذه من إقبال وياقوت يساوى ثلاثين ألف مثقال.

وكان مع ياقوت صدقة لأهل مكة، ففرقها عليهم وانتفع بها الناس. وكان معه خِلع لقضاة الحرم وأثمته وشيخ الحجبة وزمزم، فأوصلها إليهم.

وفى آخر هذه السنة بعد الحج، قبض السيد حسن ما كان للقاضى وجيه الدين عبدالرحمن بن جميع مع سفرائه من الأموال، واستقصى فى ذلك. ويقال إن بعض غلمانه من المولدين هموا فيه بسوء، لكونه لم يسمح لهم ولا لغيرهم بشىء من ذلك، فما تمكنوا منه لتيقظه لهم، فإن خبرهم بلغه من بعض من كان حالفهم عليه من القُوّاد، وأحسن لمن أعلمه بذلك ولغيره من القُواد، وأعرض عن المولدين ونفر منهم، فبانوا عنه ولا يَمُوا القواد مدة أشهر، وما كل المولدين بان عنه. وإنما بان منهم المسىء فى حقه، وبعث إلى صاحب اليمن يخبره بما أخذ، ويذكر له أن سببه ما وقع من ابن جميع من استيلائه على ما كان بيد سفير شكر مولاه، من المال لشكر.

وكان ابن جميع قد تعرض لسفير شكر، لما بلغه ما أخذ بمكة من خاله العفيف عبد الله الهِبِّى، وبعث مع كتابه بكتاب وصل إليه من مصر، من صاحبها الناصر، يتضمن ذمَّ ابن جميع.

وأمر صاحب اليمن بالقبض عليه، وتخليص حقوق الناس منه، وإرساله إلى مصر معتقلا. فشق ذلك على صاحب اليمن، وأعرض عن الكتابة إلى صاحب مكة، شم تلطف به، فكتب له كتابًا، أوله بعد البسملة والصلاة على النبي على: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْكَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

## فارغب بنفسك أن تُرى إلا عَدُوًّا أو صديقًا

أما الشكوى من عبد الرحمن، فقد عرفت ممن كان الابتدا، ومن كأفاك فما اعتدى. ومع ذلك فقد حصلت عقود وحساب، وحصل منا تفضل واحتساب، وأمرناه فعوض وانسد الباب. وأما المال فما لعبد الرحمن مال فيُسْتَلَف، ولا حال فيُسْتَخفّ. وأما دفعه في العام الماضي عن التاجر الذي أُوذِي ببلده وهو حاضر، فما كنا نستغرب منه حفظ الجار، ولا نظنه يستغربه، وإنا لنعجب ممن بمن حفظ جاره والمصون منصبه وأمر التمادي في الذي هو بيننا يكفيك، فاستأخر به أو تقدم. انتهى.

وربما بعض ألفاظ هذا الكتاب، أُمْلِيت هنا بالمعنى، ولم يفت منه إلا ألفاظ يسيرة فى ألقاب المكتوب إليه.

ووصل إليه هذا الكتاب مع القاضى شرف الدين إسماعيل بن المقرى، وهو فسى جهة اليمن في آخر رمضان، أو في شوال من سنة أربع عشرة وثمانمائة.

ووصل إليه قبيل هذا التاريخ من هذه السنة، وهو بهذه الجهة، كتاب من الناصر صاحب مصر وخِلْعة، وعرفه الرسول بذلك أن السلطان يعتب عليه تقصيره في الخدمة. وكان هذا الرسول قد تعوق كثيرًا في الطريق، وتشوف حسن لمعرفة الأخبار، فأمر قبل وصول هذا الرسول إليه مولاه، مفتاح الزفتاوي بالسفر إلى مصر، يتعرف له الأخبار، وما قدر أنه سافر من مكة إلا بعد وصول الرسول المذكور إليها.

فلما وصل مصر، وجد الأطماع كثيرة في مولاه، فحضر عند السلطان، وبلغ رسالته واعتذر عن مولاه في تأخير الجواب.

وذكر أنه يقوم بواجب الخدمة. وعاد إلى مكة مع الحاج. وشاع أن السلطان أعد نجباء كثيرة ومزادات. فظن حسن أنه يريد الحج فما حج، وظهر أن تجهزه إلى الشام. ولما انقضى الحج من سنة أربع عشرة وثمانمائة، ندب السيد حسن سعد الدين جبروه إلى مصر، بهدية لصاحبها الناصر، في مقابلة ما التزم له به، فوجده قد توجه للشام.

وفى سنة أربع عشرة وثمانمائة، تصدق السيد حسن بصدقة جيدة قيل إنها عشرة آلاف درهم، والصدقة من عادته. والذى حركه عليها فى هذا الوقت، أنه مرض مرضًا شديدًا، خيف عليه منه. فرأى فيما قيل، النبى الله في النوم، ومسح بيده الشريفة عليه، وأمره فشُفى بإثر ذلك، وفعل ما ذكرنا من الصدقة.

وفى العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة، وصل للسيد حسن وابنيه خلع، وكتاب للسيد حسن من الخليفة المستعين با الله أمير المؤمنين أبى الفضل العباسى، بعد عوده إلى مصر من الشام، وقيامه في مقام السلطنة، عوض الناصر فرج، لقتله في صفر من هذه السنة.

وكان وصول الكتاب والخلع على يد سعد الدين حبروه، وكتاب أمير المؤمنين يتضمن إعلامه بقتل الناصر فرج بسيف الشَّرْع. وأنه فوض تدبير الأمور بالممالك للأمير شيخ، ولقبه بنظام الملك، وأنهم على ولاياتهم. وقرئ الكتاب بالمسجد الحرام، ولبس المذكورين الخلع، وذلك في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة. ودعى في هذا المحلس للخليفة وللأمير شيخ، ودعى للخليفة على زمزم بعد المغرب وفي الخطبة. وكان الدعاء للخليفة بمكة مقطوعًا من دهر طويل حدًا. وبعد ذلك بقليل، وصل كتب الخليفة إلى السيد حسن يخبره فيه بالقبض على على بن مبارك. وذلك في شعبان، أعنى وصول كتبه.

وفى شوال من السنة المذكورة، وهى سنة خمس عشرة. وصل خلع للمذكورين من السلطان الملك المؤيد أبى النصر شيخ، بعد ما بويع بالسلطنة بالديار المصرية، فى مستهل شعبان من السنة المذكورة. ووصل منه كتاب يخبر فيه بذلك، وباستقرار المذكوريـن فى ولايتهم.

وفى سنة خمس عشرة أيضًا، نفر الأشراف أولاد محمد بن عجلان، من عمهم السيد حسن؛ لأن أحمد بن محمد، ضرب مسعود الصبحى نائب عمه بجدة، لكثرة مَطْلِه له فى بقية حوالة عليه، وأمر بإخراجه من البلاد، والأمر أهون من ذلك. فغضب لأحمد أحوه رُمَيْقة، وأظهر التجهز للخروج، فما ترضاه عمه. فمضى على جهازه حتى كمل، وخرج وإخوته، غير واحد منهم، صوب القواد العمرة. فمكثوا عندهم أيامًا، وتكلموا مع عمهم فى تطييب خواطرهم فأعرض، فمضوا إلى يَنبُع، ثم إلى مصر. فما وجدوا بها كبير وجه، وحسن لهم القاضى نور الدين بن الجلال، الرجوع إلى عمهم، وأنه يرضيهم، فمالوا إلى ذلك، وتوجهوا مع الحاج حتى بلغوا يَنبُع. ولما سمع عمهم بوصولهم، منع من دخولهم مكة، فأقاموا بَيْنبع إلى أثناء السنة الآتية.

وفى أثناء سنة خمس عشرة، أجاب السيد حسن إلى أن يعوض صاحب اليمن عما أخذه لابن جميع، بثلاثين ألف مثقال، تؤدى إليه في كل سنة عشرة آلاف؛ لأن ابن

حرف الحاء ......

جميع أظهر أن الذى أخذه له حسن بمكة، لا يساوى إلا هذا المقدار، لتلا يكثر فيه طمع غدومه، وقال سرًّا: إن ذلك يساوى ثمانين ألف مثقال. حكى لى ذلك عنه الجمال المصرى بنخل زبيد. وكان ممن سعى فى ذلك عند السيد حسن، مولاه القائد زين الدين شكر؛ لأنه كان قدم إلى اليمن فى أثناء هذه السنة، بعد أن وصلته ذمة من صاحب اليمن.

فلما اجتمع بصاحب اليمن، سأله في إطلاق الجلاب إلى مكة، فقال: لا يكون إلا بعد تسليم المال، فوافقه على القدر المذكور، فرضى به السلطان. وعاد شكر إلى مكة، فبلغها في العشر الأخير من رمضان. فعرف مولاه الخبر، فما أمكنه إلا الموافقة، وسافر من مكة في أوائل شوال، بعد أن حصَّل عروضًا من القماش والحرير يساوى ذلك، فلما بلغ كَمَران أقبلت الجلاب إلى مكة؛ لأن السلطان قال لهم: إذا وصل إليكم شكر، فاذهبوا إلى مكة، وكان لهم بكمران مدة على نية التنجيل بَيْنبع، وكان المقدم على الجلاب، القاضى أمين الدين مُفلح التركى الملكى الناصرى. فوصل إلى مكة في أوائل العشر الوسط من ذى القعدة، ونجلت الجلاب بجدة، وتوجه بعد الحج إلى اليمن، بعد أن العشر الوسط من ذى القعدة، وألجاورين بها، لقراءة خَتْمة شريفة بالمسجد الحرام ليلا، وأمر بإهداء ثوابها لمخدومه، والدعاء له. واحتفل بإحضار شمع كثير أوقد في حالة القراءة، وإحضار بخور وطيب للحاضرين، وعمل في صبيحة هذه الليلة سماطًا عظيمًا، القراءة، وإحضار بخور وطيب للحاضرين، وعمل في صبيحة هذه الليلة سماطًا عظيمًا، حضره الأعيان من الناس وغيرهم، وفعل في مدة مقامه بمكة معروفًا كثيرًا.

وفى موسم هذه السنة، أقبل السيد حسن، على الحراشى. وكان قد نافر السيد حسن فى سنة اثنتى عشرة، ووشى به إلى الناصر صاحب مصر، مع من وشى به. وكان ممن أبلغ فى ذلك لكونه يعرف حاله لخدمته له.

فلما خاب سعيه في حسن، لرجوع الناصر عما كان وافق عليه من عزله، أقام الحراشي بينبع، ولايم وُلاتها، واكتسب مالا، وصار يُغرى صاحب اليمن بحسن، فأشار حسن إلى إخراجه من يَنْبُع فتوجه إلى مصر، فلقى بها سوءا، وأمر السلطان بإيصاله إلى حسن. ووصل مع الحاج إلى مكة والباشةُ في عنقه.

فرآه حسن فى هذه الحالة وحيَّاه، ونزل برباط الشَّرابى عند الأمير. وكان يخرج ليــلا للطواف مع بعض غلمان الأمير. فلما كانت ليلة يوم التروية، خرج كذلك وانفلت ممــن هو موكل به، ومضى إلى مكى بن راجح. وكان مُوَادًّا له، فعرف به حسنًا، فمــا راعــاه

خدمته حتى شُنِق للتهامه بالميل مع رميثة بن محمد بن عجلان، في ليلة النصف مـن ذي

الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة بباب المعلاة. وفي هذه الليلة شُنِق ابنـه محمـد بـن جـابر

وفى سنة ست عشرة وثمانمائة، تقرب السيد حسن بتسبيل البيمارستان المُسْتَنْصرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام للضعفاء والجانين، وتُصرف غلَّهُ القَيْساريّة المعروفة بدار الإمارة عند باب بنى شيبة، في مصالح المشار إليهم وذلك لأنه كان استأجر المكانين المذكورين في سنة خمس عشرة، مدة مائة سينة هلالية، من القاضى الشافعي بمكة، بأجرة معلومة، على أن يصرفها في عمارة المكانين لخرابهما فعمرهما. وزاد في البيمارستان فأكثر فيه النفع، ووقف ما زاده وما يستحقه من منفعة المكانين، في باقى المدة المذكورة على الوجه السابق.

وثبت ذلك عند حاكم مالكي، وحكم به لموافقته رأى بعض متأخرى المالكية في وقف المنافع، وبعضهم يمنع ذلك، وهو مقتضى مذهب الشافعي وأبي حنيفة وابن حنبل، رحمهم الله.

وكان إثبات ذلك والحكم به، في صفر من السنة المذكورة.

بياب الشُّبيْكُة.

وفيها شرع في عمارة رباط آخر بأجياد للفقراء، وكمل في التي بعدها، وفيه بقية تحتاج للعمارة، فا لله تعالى يتقبل منه ذلك.

وفى ليلة سادس جمادى الأولى من سنة ست عشرة وثمانمائـــة، وصل رميثــة إلى حَــدًا من وادى مَرّ، على غفلة من أهلها؛ لأن عمه رغب فـــى إخراجــه مـن ينبــع، ومــا وجـــد مذهبًا غير هذا.

ولما بلغ عمه خبره، أمر بالمبادرة بإبعاده، وصمم على ذلك، وركب إلى جهته. فما وسع الذين نزل عليهم إلا إبعاده. فمضى إلى ينبع، والتحق به فيها بعض القُوَّاد العمرة. فعاد به إلى منزلهم بالعدّ، وأخبر السيد حسن بوصوله، فتوجه للعدّ بعسكره.

وكان رُمَيْثُةُ قد توجه منه بعض القُوّاد والشريفين: مَيْلَب وشفيع ابْنَى علىّ بن مبارك. وما شعر الناس به إلا وقد هجم مكة من درب اليمن، في ضحى يـوم الخميـس رابـع

عشرى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة، وما قدر الذين بمكة من جماعة حسن على دفعهم، وانضم إليه منهم جماعة، وما أحدث بمكة سوءًا ولا من معه، ثم خرجوا منها لتَخُوُّفِهم من قصد حسن لهم.

وكان من خبر حسن أنه أُخبر بقصدهم لمكة، فشق ذلك عليه لتخيله أنهم ينهبونها، ويتقوون بذلك ويتحصنون فيها.

فلما انتهى إلى الزاهر، أتاه بعض أصحابه من مكة، فأخبره بخروجهم منها وعدم إفسادهم، وقصدهم إلى الأبطح. فنزل على الأبطح من تُنيَّة المقبرة، ورأى سوابق عسكره رُمَيْثَة ومن معه، فاتبعوهم وتلاهم الباقون.

ثم إن السيد حسن ستل في الرجوع عنهم رحمة لهم، فرحمهم وعاد إلى مكة، ثم بلغه أنهم مقيمون بنخلة، فتوجه إليهم حتى انتهى إلى نخلة، ففارقوها وقصدوا الطائف، فبعث بعض خواص حسن إلى أهل الطائف، بالإعراض عن المذكورين، فأعرض عنهم ناس، وأكرمهم ناس، بما ليس فيه كبير جدوى. فقصدوا نعمان ليتوصلوا منه إلى اليمن، فسلكوا طريق النقب حتى بلغوه. وانتهوا إلى عرب باليمن، فحاربوهم وكسبوا منهم ما تجمل به حالهم، وبدا من رميثة في هذا اليوم، ما يدل على كثرة شجاعته، وأقاموا باليمن مدة، ثم عادوا فقصدوا جدة، وخفى مسيرهم إليها على السيد حسن.

ولما وصلوا حدة نهبوها وأخربوا بيت الصبحى. وذلك فى العشر الوسط من رمضان سنة ست عشرة، وبلغ خبرهم السيد حسنًا، فبادر إليهم ولقوه بقرب جدة متأهبين للقائه، فمنعه من محاربتهم القواد، فلم يمكنه المحالفة، وطيبوا نفسه بإخراج رميشة ومن معه من حدة ومكنوه منها، ثم قطعوا بين الفريقين حسبا، وسعوا فى الصلح بين الفريقين.

فلم يتفق ذلك؛ لأن حسنًا لم يوافق على دخول من التّف على رميثة من العبيد والمولدين في الصلح، وأَبَى رميثة إلا دخولهم، وعرف كل من حسن ورميثة، أن القواد لا تمكن أحدًا منهما من الآخر، فتسالموا من القتال حتى انقضى الحج من هذه السنة.

وبعد الحج توجه السيد حسن إلى العد بعسكره، ومعه مُقْبل بن عُبار وجماعة من أصحابه. وكانوا قدموا في هذه السنة للحج ولنصر حسن، وعرف رميثة وأصحابه أنه لا قدرة لهم على المذكورين، وأن من يتخيلون منه النصر من ذوى عمر، الملايمين لحسن، لا يمكنهم النصر في هذا الوقت. فقصد رميثة والأقوياء من أصحابه إلى جهة اليمن في

، ٣٧ .....العقد الثمين

البر، وركب الضعفاء منهم البحر، واجتمعوا بحَلْى، وكان السيد حسن بعد دخول رميثة إلى مكة، أمر بعمارة سور باب المعلاة، وباب الماجن، لتخلل البناء فيهما، وقَصَّر جَدْرَيْهما، فُعمَّرا حتى كَمُلا بالبناء، غير موضع في سور باب المعلاة، فإنه مُتَخلَّل من البناء، ولكن الذي تحته مهواة، وارتفع جدرانهما.

وكان الحجاج من اليمن في هذه السنة كثيرين، ومعهم متاجر كثيرة، ومقدمهم القاضى أمين الدين مفلح، فجباهُم غلمان السيد وعَنفُوا بهم. وكانوا يتوسلون في التخفيف عنهم بالقاضى أمين الدين. فيتكلم لهم ولا يجدى كلامه فتأثر لذلك. ومضى على ذلك إلى اليمن، فَلقِيَ رميثة بحَلَّى فأكرمه وأزال كثيرًا من ضروراته، وكتب إلى مولاه الملك الناصر يخبره بخبره، وسأله في كرامته، فسر الملك الناصر بقدوم رميثة، وأمر بتلقيه وإكرامه حتى انتهى إليه، فرأى من السلطان ما سره.

وكان قد تجدد فى نفس السلطان حَنَقٌ على السيد حسن وشُكْرٍ، لكونه لم تصل إليه العشرة الآلاف المثقال، المقررة له فى كل سنة عن مال ابن جميع، ولا قيمة ما بعث به من الطعام إلى مكة مع شكر.

وكان ما قرره لرُمَيْثَة مُدَّ طعامٍ في كل يوم، وهو أربع غرائر مكية، وخمسون دينارًا حددًا، غير المقرر لهم من التمر في أيام النخل، وهو قَلَّ أن ينفصل عن السلطان وقت الأكل، وطلع مع السلطان إلى تعزّ، ونزل معه إلى زبيد، وتوجه منها إلى مكة بعد أن أحسن له السلطان بذهب جيد، وإبل وطعام وكسوة. فوصل في رمضان من سنة سبع عشرة إلى وادى الأبيار، ونزل بها على ذوى حُمَيْضَة، وما سهل ذلك بعمه، وهم عمحاربتهم، ثم سعى الناس في الصلح بينهم على مائتي ألف درهم يسلمها حسن لرميثة، ويكون لحسن جباً الجلاب الواصلة في هذه السنة، وأن يكون الفريقان سِلمًا إلى انقضاء ويكون لحسن الحرم سنة ثماني عشر وثمانمائة، فرضياً بذلك. وضمن على كلَّ منهما العشر الأول من المحرم سنة ثماني عشر وثمانمائة، فرضياً بذلك. وضمن على كلَّ منهما

وكان السيد حسن بعد توجه ابن أخيه إلى اليمن، عاد إلى مكة بعد مقامه مدة بالعدِّ وحدة، وتوجه إلى الشرق، وتلاه بنو حسن يرجون المنافع منه، فتعذر منهم، وراحوا بغير طائل. فشق عليه ذلك، وأخذ من أهل الطائف ولِيَّة القطعة التي قررها عليهم، وعاد إلى مكة بعد أن أقام بالشرق مدة، وأتاه وهو . همكة كتاب السلطان المؤيد صاحب مصر، يخبره فيه بقتله لأعدائه، نُورُوز الحافظي ومن تبعه، وعَوْدِه إلى مصر منصورًا.

حرف الحاء .....

وفي الكتاب بيتان من نظم الأديب الكبير تقى الدين أبى بكر بن حجة الحموى. وهما [من الطويل]:

أيا ملكا با لله أضحى مؤيدًا ومنتصبًا فى ملكه نصب تمييز كسرت بمسرى نيل مِصْر وتنقضى وحقِّك بعد الكسر أيام نُورُوزِ

وفى هذين البيتين من الكياسة، والتورية بالنُورُوز الذى يكون بإثر كَسَّر النيل - وهو يوم مشهور عند المصريين، لما يقع فيه من الجحون - ونوروز الذى كان أميرًا بالشام وقتله السلطان، ويقال له نوروز. وفيهما من الكياسة أيضًا، صحة الاتفاق المقول، فإنه قد لا يَتِمَّ الظَّفَر بنيروز فَتَم.

وكان السيد حسن في موسم سنة سبع عشرة، تخوف من أمير الحاج المصرى، وتوقف عن مَلاقاة المحمل بنفسه. فما قنع منه أمير الحاج بغير حضوره بنفسه. فوافق على ذلك، لما أن لم يجد منه بُدًا، بعد أن توثق من أمير الحاج، والتزم له مما يحسن من الخدمة وللسلطان، بثمن ما أخذه من الغلة التي بعثها السلطان للبيع، وخلع عليه الأمير وعلى ولديه لما خدموا على العادة، ثم حصل بينهما نُفْرة؛ لأن أمير الحج أدب بعض غلمان القواد العِمَرة، على حمله السلاح بمكة، لنهيه عن ذلك، وتشفع مواليه في إطلاقه بالسيد حسن عند أمير الحاج، فأبي أن يطلقه، فهجم جماعة منهم المسجد الحرام، واكبين خيوهم لابسين سلاحهم، فقاتلهم الحاج حتى أخرجوهم من المسجد، وظن أمير الحاج أن الشريف حسن ينضم إليه، فقدر أنه انضم إلى المذكورين بالطنبداوية، ولكنه منعهم من التعرض للحاج، ولولا ذلك لتم على الحاج بلاء عظيم، فسبحان المُسَلَّم، وأدخل الأمير خيله إلى المسجد. فباتت به حتى الصباح، وسَمَّر أبوابه خَلاً باب بنى وأدخل الأمير خيله إلى المسجد. فباتت به حتى الصباح، وسَمَّر أبوابه خَلاً باب بنى شيبة والدُّريَّية وباب المجاهدية.

وأوقدت فيه المشاعل ثم فتحت؛ لأن السيد حسن بعث ولده السيد أحمد، إلى أمير الحج مُطَمِّنًا له، فخلع عليه وأطلق مولى القواد، وأعرض السيد حسن عن الحج في هذه السنة بغالب عسكره، وكذا القواد. فقام بحفظ الحاج من أهل مكة وغيرهم أمراء الحاج.

وأصاب بعض الحجاج نهب في توجههم إلى عرفة، وغالب المنهوبين من أهــل مكـة واليمن، لتخلفهم بمكة إلى الظهر.

وكان الحجاج توجهوا منها بعد طلوع الشمس. ولمـا نفـر الحـاج مـن مِنْـي وطـافوا

٣٧٢ ...... العقد الثمين

للوداع، لم يتمكنوا من الخروج من أسفل مكة، بإغلاق باب الشُّبيَكَة دونهم، فخرجوا من باب المعلاة، وتأثر أعيان الحجاج لذلك، فكان كذلك من الأثر ما يأتي ذكره.

وفى ليلة رابع عشر المحرم سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، قبض السيد حسن على القاضى كمال الدين موسى بن جميع، والخواجا بدر الدين المزلق، والشهاب أحمد العَيْنى، وكيل الخواجا برهان الدين بن مبارك شاه، وضيق عليهم حتى أرضوه بما شرط من المال، فأخذ من ابن جميع ما يساوى سبعة آلاف مثقال، ومن ابن المزلق ما يساوى ثلاثة وثلاثين ألف افرنتيًا، ومن العينى ما ظهر من مال موكله، ثم أطلقهم متعاقبين، ابن جميع أولاً فى أول صفر، وابن المزلق فى آخره، وتلاه العينى.

وفى آخر المحرم أو صفر من السنة المذكورة، ورد إلى جدة القاضى مُفلح بما فى صحبته من المراكب والطراريد والمؤلفات والجلاب فاستقوا من جدة بمعاونة رميثة. وأخذ منهم الزالة ومضوا إلى ينبع.

وكان حسن يرغب فى أن يعينه بنو حسن على منع المراكب من السِّقْيَة بجـدة فما أعانوه، وعاد رميثة بعد سفر الجلاب من جدة إلى الجديد. وأقام به إلى شعبان من سنة ثمانى عشر.

وفى سادس عشر ربيع الأول منها، وصل إليه الخبر بولايته لإمرة مكة، عـوض عمـه الْبَيُّه.

وكان عمه بمكة، فرغب في أن يعينه بنو حسن على حرب رميثة قبل أن يصل إليه المدد من مصر، فما أعانوه، فمضى إلى الشرق، وتبرك ابنيه في البلد، وشكرًا مولاه، وجماعة من أصحابه، ثم إن القُواد العِمرة استدعوه من الشرق، وأطمعوه بنيلً أربه من عاربة ابن أحيه ومن معه، ومضى إليه بعض كبارهم لإحضاره إليهم، فوصل إلى مكة في سلخ جمادى الأولى، وهم بالمسير من فوره إلى الوادى؛ لأن ابن أحيه كان نازلا بالجديد من الوادى، فماطله الذين استدعوه، وآخر الأمر أنهم لم يوافقوه على المسير إلا بشيء جيد يأخذونه منه، فلم يسمح به، فعاد إلى الشرق ثانيًا في أول العشر الوسط من رجب من السنة المذكورة.

وأقام به مدة، وذهب من هناك إلى المدينة النبوية، فزار حده المصطفى ﷺ، وعاد إلى مكة وتوجه إلى جدة، فأزال منها رميثة وأصحابه. وكانوا قد أقاموا بها بعد رحيلهم من الوادى، واندفع رميثة إلى جهة الشام.

حرف الحاء ......

ووصل الحجاج بإثر ذلك، فلايم رميثة الحجاج، ووصل معهم مكة، لتقرير السلطان المؤيد له على ولايته وهو بحلب.

وكان خرج إليها لقتال بعض أعدائه، فظفر بهم غير واحد أو اثنين، فأقام لتحصيل عدوه، وبعث مبشرًا بالنصر إلى رميثة، فوصله في شوال من السنة المذكورة وهو بجدة. واستمر الدعاء للسيد حسن وابنيه في الخطبة وعلى زمزم، إلى استهلال ذي الحجة منها، لاستيلاء حسن على مكة إلى هذا التاريخ، ثم فارقها في هذا التاريخ، وقصد الشُقان فأخذ منها زالة وتعرف ما في الجلاب فحبّاه، وأمرهم بالتدبير أو المضى إلى ينبع. وكان بعضهم نفر منه لما سمع باستيلائه على الجلاب، ودَبَر إلى اليمن قبل أن يصل إليه.

فلما كان فى صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة، وصلت المراكب الكارمِيّة والجلاب النَّبُعِيّة إلى الشُّقان، فأخذ منها زالة له ولخواصه ثلاثة عشر ألف مثقال ومائتا مثقال، ومكنهم من السَّقْيَة من جدة ومضوا إلى ينبع.

وكان قبل وصولهم إلى جدة، قد نزل بالجديد من وادى مر، واستولى على غلال أموال أصحاب رميثة، وما قدروا على أخذها منه، وهو بالجديد ساكن إلى آخر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وفى شهر رجب منها، بعث ولده السيد بركات ومولاه القائد زين الدين شكرًا، لاستعطاف مولانا السلطان الملك المؤيد نصره الله، فأنعم على السيد حسن بإمرة مكة. وكتب له بذلك عنه توقيع ومثال شريف، مؤرخ بثامن عشر رمضان سنة تسبع عشرة، وجهز له مع ذلك خلعة شريفة، مع بعض الخاسِكِيَّة المؤيدية والنجابة السلطانية وانتهوا إلى السيد حسن، وهو فى ناحية جدة، فى أوائل العشر الوسط من شوال، وبعث إلى القواد العمرة، وكانوا قد بانوا عنه فى شعبان، وانضموا إلى السيد رميشة .مكة، يأمرهم بالخروج من مكة، فتوقفوا فى ذلك، ولما تحقق أنهم ورميثة، ومن انضم إليهم، مجمعون على المقام بمكة، قصدهم وانتهى إلى وادى الزَّاهر ظاهر مكة، فى بكرة يوم السبت ثانى عشرى شوال، فخيم بوادى الزاهر، ومعه الأشراف آل أبى نمى، وذَوى على، وذَوى على، وذَوى على، وذَوى على، من ينبع، غير من فى خدمته من عبيده ومن الترك.

وكان الترك مائة وعشرين فيما قيل، وأرسل إلى مشايخ القُـوّاد العِمَرة، فحضر إليه منهم ثلاثة نفر، فخوفهم من داهية الحرب، فسألوه أن يمهلهم هـذا اليـوم والـذي يليـه، العقد الثمين العقد الثمين ليلزموا أصحابهم فعرفوهم الخبر. فصمم أكثرهم على عدم الخروج، فلم يسع الراغبون في ذلك إلا الموافقة.

ولما تحقق ذلك للسيد حسن، رحل في بكرة يوم الاثنين رابع عشرى شوال من الزاهر، وخيم بقرب العُسْيَلَة على الأبطح، وأتى بعض أصحابه إلى رءوس القواد المعروفين بالحميضات، وكانوا مع رميثة، فثبطهم عن القتال وخوفهم غائلته، فلم يصغوا لذلك.

فلما كان بكرة يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال، ركب السيد حسن في عسكره وكانوا فيما قيل ثلاثمائة فارس، وأزيد من نحو ألف راحل، وكان الذين بمكة على نحو الثلث من ذلك. ولما انتهى إلى المعابدة، بعث إلى الذين بمكة، يحذرهم عاقبة القتال، لرغبته في الإبقاء على أكثرهم، فلم يقبلوا نصحه، ومثله ومثلهم في ذلك كما قيل [من الطويل]:

## بذلت لهم نصحي بمنعرج اللـوي فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغــد

وسار بمن معه حتى دنوا من باب المعلاة، فأزالوا من كان على باب المعلاة وقربه من أصحاب رميثة بالرمى بالنشاب والأحجار، وعمد بعضهم إلى باب المعلاة، فلهنه وأوقد تحته النار، فاحترق حتى سقط إلى الأرض، وقصد بعضهم طرف السور الذى يلى الجبل الشامى مما يلى المقبرة، فدخل منه جماعة من الترك وغيرهم، ورقوا موضعًا مرتفعًا من الجلبل المشار إليه، ورموا منه بالنشاب والأحجار من كان داخل الدرب من أصحاب رميثة. فتعبوا لذلك كثيرًا، ونقب بعضهم مما يلى الجبل الذى هم فيه من السور نقبًا متسعًا، حتى اتصل بالأرض، فدخل منه جماعة من الفرسان من عسكر حسن، ولقيهم محاعة من أصحاب رميثة، وقاتلوهم حتى أخرجوهم من السور، وحصل فى الفريقين صاحب ينبع، السور مما يلى بركة الصارم، فنقبوه نقبًا متسعًا، ولم يتمكنوا من الدخول صاحب ينبع، السور مما يلى بركة الصارم، فنقبوه نقبًا متسعًا، ولم يتمكنوا من الدخول منه، لأجل البركة، فإنها مَهْوَاة. فنقبوا موضعًا آخر فوقه، ثم إن بعض الأعيان من أصحاب السيد حسن، أجار من القتال لرغبة بعض القواد فى ذلك على ما قيل. وكان السيد حسن كارهًا للقتال، ولو أراد الدخول إلى مكة بكل عسكره من الموضع الذى دخل منه بعض عسكره لقدر على ذلك، وأمضى الجيرة ببرك القتال، وبإثر ذلك وصل دخل منه بعض عسكره لقدر على ذلك، وأمضى الجيرة ببرك القتال، وبإثر ذلك وصل اليه جماعة من القضاة والفقهاء والصالحين بمكه، ومعهم ربَّعَات شريفة، وسألوه فى

حرف الحاء ......

كف عسكره عن القتال فأجاب إلى ذلك، على أن يخرج من عانده من مكة. فمضى الفقهاء إليهم وأخبروهم بذلك، فتأخروا عنه إلى جوف مكة، بعد أن توثقوا ممن أحار في كف القتال. فدخل السيد حسن من السور بجميع عسكره، وحيم حول بركتى المعلاة.

وأقام هناك حتى أصبح، فدخل مكة فى بكرة يوم الأربعاء سادس عشرى شوال، لابسًا للخلعة الشريفة والعسكر فى خدمته، فطاف بالكعبة الشريفة سبعًا، والمؤذن يدعو له على زمزم، وبعد فراغه من الطواف وركعتيه، أتى إلى جهة باب الصفا، فقرئ هناك توقيعه بإمرة مكة، وكتاب السلطان بذلك، فحضرت القضاة والأعيان وخلق لا يحصون كثرة، وركب بعد ذلك فدار البلد ونادى بالعدل والأمان، وكان قد أمن المعاندين له خمسة أيام، فتوجهوا إلى جهة اليمن، وبعث لابن أخيه رميشة بزوادة ومركوب فيما بلغنا.

وانتهى رميثة، ومن معه إلى قرب حلى، وأمر السيد حسن بعمل باب لباب المعلاة عوض الباب المُحرَّق، فعمل وعمر من هذا السور ما كان أخرب فى وقت الحرب، وبعث إلى القواد العمرة يستميلهم. فقدم عليه منهم جماعة أيام الحج، وسألوه فى مصافاتهم والإحسان إليهم، فأحابهم إلى ذلك بشرط أن يبينوا عن ابن أخيه ويلجئوه للسفر إلى اليمن. فإذا فارق حَلْى مسافرًا لليمن قدموا عليه فأنالهم قصدهم، فأظهروا له الموافقة على ذلك، وبعث إلى خواص ابن أخيه يستميله بالدخول فى طاعته، فمال إلى ذلك ابن أخيه، لما بلغه عن القواد، ولتقصير من معه من موالى عجلان وابنه أحمد بن عجلان فى حقه، لقلة طواعيتهم له، ولإمساك سعد الدين سعيد جبروه يده عن إعطائه ما ظن رميثة أن صاحب اليمن بعث به إليه من النقد والكسوة والطعام على يد سعد الدين، فإن صاحب اليمن كان استدعى سعيدًا ليوصله برًا لنفسه ولرميشة، وقدم رميشة إلى مكة بإخوته وزوجته، وهى أعظم من جمله على ملاءمة عمه.

وكان عمه قد توجه من مكة لقصد الشرق. ولما أتاه الخبر بإقبال ابن أخيه إليه، أمر خواص غلمانه بتلقيه وكرامته، فخرجوا للقائه موكبين له، ودخل معهم مكة، فأنزلوه بمكان أعدوه له، وكسوه وضيفوه وخدموه واستحلفوه على إخلاص الود منه لعمه، وحلفوا له كذلك عن أنفسهم وعن عمه، واستحلفوا إخوته كذلك لعمهم وحلفوا لهم، فكان هذا الحلف في يوم الجمعة العشرين من صفر سنة عشرين وثمانمائة في حوف الكعة.

٣٧٦ ..... العقد الثمين

وفى يوم الخميس قبله، قدم مكة رميثة ومن معه، ومضى بعد ذلك بأيام قليلة ومعه إخوته لعمهم، فأكرم ملاقاتهم وأحسن إليهم، وبالغ فى الإحسان إلى رميثة وأظهر للناس الاغتباط به كثيرًا، وما سهل ذلك بأكثر بنى حسن لتخيلهم أن حالهم لا يروج كثيرًا إلا فى زمن الفتنة، ورام الشريف حسن حفظ القواد العمرة والحميضات، فأخذ ما معهم من الخيل والدروع، وألزمهم بذلك بعد عوده إلى مكة من الشرق، فى جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة، أو الجلاء من بلاده وعمل ولايته، وأجلهم للجلاء نحو نصف شهر وعاد إلى الشرق، وأمر بعض خواصه بأخذ المطلوب من القواد، أو إخراجهم من البلاد، وظن أنه لابد من حصول أحد الأمرين لإطماع الشرفاء ذوى أبسى أبحراجهم من البلاد، وظن أنه لابد من حصول أحد الأمرين لإطماع الشرفاء وخضعوا لهم وخوفوهم من غائلة هذا الأمر، لما فيه من إضعاف الفريقين. فإن الشرفاء كسانوا وافقوه على تسليم خيلهم ودروعهم إذا فعل ذلك القواد، وقصد الشرفاء بذلك إضعاف القواد، فمال الشرفاء لقول القواد، وأعطوا الشرفاء دية قتيل شريف قتله بعض القواد فى دولة وميثة.

وكان القواد ممتنعين من ديته، ويقولون: نحاسبكم به مما لنا عندكم من القتلى، وتحالف الفريقان على كف الأذى، واستعطف القواد ذوى رميثة، أولاد أحمد بن ثقبة ابن رميثة وأولاد على بن مبارك ولفيفهم، فعطفوا على القواد، ومالوا لما قال إليه ذوو أبى نمى وحلفوا عليه.

وبلغ ذلك الشريف حسن، فعاد من الشرق إلى مكة في أول النصف الشاني من رحب، ولم يجد أكثر الشرفاء على ما كان يعهد منهم، وهم مع ذلك يظهرون له الطاعة والموافقة على قصده، ويشرطون عليه في ذلك، أن يجزل الإحسان إليهم بالمال والخيل والدروع، وتوقف هو في ذلك، لما عهد من الفريقين من الأخذ وعدم الإسعاف بالقصد، كعادة أسلافهم مع أسلافه، وبعد قدومه إلى مكة بأيام قليلة، استولى على حدة الشرفاء من بنى ثقبة، ومبارك والقواد ولفيفهم، وأعلنوا بالسلطنة لثقبة بن أحمد بن ثقبة، ومبارك وجعلوا لكل منهما بجدة نوابًا، وأخذوا طعامًا كثيرًا بحدة، وجبًا بعض الجلاب الواصلة إليه، فشق ذلك على الشريف حسن، وحمله الشرفاء على النزول عندهم بالدكناء، ففعل. ثم رحل منها إلى الجديد، ثم إلى حَدًّا، وأشار عليه جماعة من السرفاء بأن يذهبوا عنه إلى القواد. وكانوا نزولا بالعد، مع جماعة من آل أبى مي، ومع ذوى ثقبة وذوى مبارك، ليأمروا المشار إليهم بالدخول في طاعته، ويخوفونهم

حرف الحاء ......

من غائلته، فمضى جماعة من الشرفاء الذين فى خدمة الشريف، إلى الذين بالعدّ، وغابوا عنهم مدة، وعادوا إلى الشريف بما لم يعجبه، وحضوه على الإحسان إلى الذين بالعدّ، وأن يُلين لهم جانبه، فلم يمل لذلك لما غلب على ظنه - وهو الواقع - أن الإحسان إليهم لا ينال به منهم قصدًا، وبعث خيلا ورجلا إلى جدة، فاستولوا عليها.. وكانت خالية من أكثر البّاينين له، وتواطأ الأشراف والقواد على أن يرحل جماعة من القواد من العد، حتى ينزلوا في حِلّة الأشراف بالدكناء بوادى مَرّ، للاستنصار بالأشراف، ففعل القواد ذلك لحزمهم، فأكرمهم الأشراف، وقصد المُريدُون لذلك من الأشراف، أن الشريف إذا أمرهم بقتال القواد ومن انضم إليهم، قالوا له الأشراف: كيف نقاتل من استجار بنا ونزل بحِلِّينا، لكون ذلك لا يحسن عند العرب.

ولما اتفق ذلك، خرج جماعة من آل أبى نمى، وذوى مبارك وغيرهم من الدكناء لقصد مكة، فخرج إليهم منها نائبها مفتاح الزفتاوى، فتى الشريف حسن بن عجلان، فى خيل ورجل، فالتقوا مع القواد والشرفاء، فكان النصر للشرفاء ومن انضم إليهم، وخفروا جماعة من عسكر مكة، وأخذوا خيلهم وسلاحهم ولجأ الزفتاوى إلى جبل قرب المعركة، وما زال به حتى قُتل وقُتل غيره من جماعته، وقتل من الشرفاء فَوّاز بن عقيل ابن مبارك.

وكانت هذه الوقعة في يوم السبت ثاني عشر رمضان سنة عشرين و ثمانمائة. ورجع الشرفاء ومن انضم إليهم إلى العدّ، وشق على الشريف كثيرًا ما عدر منهم وقتلهم لنائبه، ثم سعى جماعة من الشرفاء من ذوى أبي نمي وغيرهم، في الصلح بينه وبين الذين بالعدّ، على مال يبذله لهم الشريف، ولا يحدثون حَدَثًا في طريق من طرق مكة، إلى انقضاء هذه السنة، وعشرة أيام من المحرم سنة إحدى وعشرين و ثمانمائة. فرضى بذلك الفريقان وتعاقدوا عليه وتواثقوا، وأحسن إليهم الشريف بتسليم ما وقع الاتفاق على تسليمه مُعَجَّلًا، واطمأن الناس، وقدم التجار من اليمن أكثر من كل سنة. من غير توقف في الدخول إلى جدة لإذن السلطان لهم في ذلك.

وكان دخول التجار إلى جدة فى صفر من هذه السنة بغير إذن من السلطان بــاليمن، وإنما ذلك باختيار المتقدمين فى أمر المراكب، لعدم قدرتهم على التَّجُويـر على حــدة إلى ينبع، لكون تَجُويرهم عليها يوافق اختيار صاحب اليمن.

ولما دخلوا إلى جدة لم يشوش عليهم نواب الشريف، وساهلهم الشريف فـي المُكَّس

٣٧٨ .....

المتعلق بحمل السلطان، وأسقط عنهم بعضه، واعتذر مما أخذه بالحاجة إليه، فأعجب ذلك السلطان، وأمر التجار بقصد جدة، فقصدوها ثانيًا كما ذكرنا، ومضوا إلى بلادهم بعد الحج وهم سالمون من النهب و لله الحمد.

وفى النصف الثانى من شوال سنة عشرين وثمانمائة، قدم من مصر على الشريف ابنه السيد بركات فسر به، ولما طاف بركات بالكعبة، دعى له على زمزم كعادة أمراء مكة. وصار أبوه يفوه له بالإمرة، ويقول لبنى حسن وغيرهم: هو سلطانكم.

وفي شهر ربيع الأول من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، أظهر للناس أنه تخلى عن إمرة مكة لابنه السيد بركات، بحيث أجلسه على المفرشة بالمسجد الحرام، وجلس هو على مَفْرَشة عنده، وأمر من في خدمته بـالحلف لـه، فحلفـوا لـه وأمرهـم بـالخروج فـي خدمته والنزول بالرُكَانِيّ بـوادى مَرّ، ففعلـوا؛ لأن أكثر الذيـن بـالعدّ مـن ذوى رميشة وذوى أبي نمي والقواد، رحلوا من العد حتى نزلوا حَـدًا، و لم يسهل بالشريف نزولهم بحَدًّا؛ لأن جماعة من وجوه القواد، كانوا ذكروا للشريف أن الذي بالعدّ، لا يرحلون منه إلى غيره إلا بإخباره، ولما نزل السيد بركات ومن معه بالرُكَانِيّ، لم يسهل ذلـك بـالذين نزلوا بحَدًّا، ورغبوا في أن الشريف يأمر ولده بالرحيل عنهم إلى الجديد ونحوه من وادى مَرّ، ويدخلون بأجمعهم في طاعته ويمضى إلى الشرق، فإنه يختار ذلك ولا يحدثون حدثًــا إلى انقضاء سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وعشرة أيام من التي بعدهـــا. فوافــق الشــريف على ذلك وأجابهم إلى ما سألوه من الإحسان إليهم، بما عوّدهم بــه في كـل سنة قبـل هذه الفتنة، على عادتهم في أخذ ذلك مُنجَّمًا، وأعطى ذوى مبارك دية رضوها في فواز ابن عقيل بن مبارك، مع كونه يرى أنها لا تلزمه، وحمله على ذلك حُبُّه لحسم مواد الشر، وما انطوى عليه من الصفح والحلم، ولذلك حلم على الذين خرجوا عن طاعته، ولايموا ابن أحيه رميثة، وقاتلوه، من عبيد أبيه وأخيه وأولادهم، واستدعاهم من حَلَّى ومن اليمن، وأجراهم على رسومهم التي كانوا عليها قبل جموحهم عن طاعته، فـا لله تعالى يزيده توفيقًا، ويسهل له إلى كـل خـير طريقًا. وكـان وصـول أكـثرهم إليـه، فـي أُخْرِيات ذي القعدة من سنة عشرين وثمانمائة.

وفى ربيع الأول من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، جمع أحمد بن الشريف حسن عن طاعة أبيه، لكونه قدم أخاه بركات عليه فى الإمرة، وأرسل إليه أبوه من يستعطفه ويعده عنه بذهب ومركوب، فلم يمل أحمد لذلك.

واجتمع إليه جماعة من الطَّمَّاعة، ومضوا لجدة وتخطفوا منها أشياء، ولم يسهل ذلك بأبيه. ثم إن كثيرًا من الذين كانوا مع أحمد، تخلوا عنه لملاءمة أقاربهم لهم على ملاءمته، لكون ذلك لا يرضى أباه، ولما عرف هو ذلك حضر إلى حَدًّا، ونزل بها. والله يصلح أحوالهم، ثم دخل في الطاعة، وأقام على ذلك وقتًا، ثم خالف ومضى إلى ينبع، وأتى منها مع الحجاج في سنة إحدى وعشرين إلى أبيه بمكة، فلم ير ما يعجبه، فعاد مع الحجاج إلى صوب ينبع، بعد الحج من هذه السنة.

وفيها بعث أبوه ولده السيد إبراهيم إلى بلاد اليمن، مستعطفًا لصاحبها الملك الناصر، فعطف عليه كثيرًا، بعد أشهر كثيرة، وجهزه إلى مكة بعد أن أمر له بِصِلَةٍ متوسطة.

وفيها كتب الملك الناصر إلى صاحب مصر الملك المؤيد، كتابًا يذكر فيه شيئًا من حال السيد حسن بن عجلان؛ لأن الملك المؤيد كتب إلى الملك الناصر على يد سفيره القاضى أمين الدين مفلح التركى، كتابًا يستعطفه على السيد حسن، وذكر فيه شيئًا من حاله. وأما ما ذكره الملك المؤيد فهو:

وأما الشريف حسن بن عجلان، فإنه بلغنا أنه طابق تسميته بالعكس، فرسمنا بطرده، وقلنا هذا الكَدر لا يليق عند سكان الصّفا، فقربنا إليهم المسرة ببعده، وعلمت أهل مكة منا بذلك، فأنكرت مشاركته في البيت وأخرجته من الحرم الشريف وأغلقت الأبواب، وقالت: هيت. وانقطع أمله من ورود زمزم، وقد جرعته كتوس البين مرارة الإصدار، وتيقن قتل نفسه عند خروجه من الديار، ولم تتعرف به عرفات، لما طرد منكرًا على وجل، ولا يمكن أن يقول بعدها: ساوى إلى جبل. وأيقن أن يصاب من كنانة مصر بسهام يبلغ بها المقام الغرض، ويقول ببلاغة وإيجاز: سهم أصاب وراميه بذى سلم، من بالحجاز. وعلمنا أن سيفنا المؤيدي، لابد أن يسبق فيه العذل، ويدخله في خبر كان، وتنغص جياته، ويأتيه الموت كأبيه عجلان [من الطويل]:

ويمسى اليمانى نائما ملء جفنه ومن كثرة التطويل يختصر الرمح كذاك مديد البحر يمضى زحافه بتقطيعه قهرًا ويتضح الشرح وفى خده يمسى السرور بحدًا وللطير فى أفنانها بالهنا صدح ويَعْذُب من عَيْذَاب أرياق ثغرها وشام بها من لذة الشرب ما يصحو وأعداؤنا أعداؤكم غير أنهم ظلام محاه من صداقته الصبح

ونزل بعد ذلك على الطور. فقال له لسان الحال: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ

٠ ٣٨ ...... العقد الثمين

رَبُّكَ لُوَاقِعٌ إِلَاطُور: ٦، ٧] وفيهم أغراب سيفنا عن صرفه، فصرف نفسه و لم يتقو على الصرف بمانع، وتحقق أنه فعل فاحشة وظلم نفسه، فذكر الله تعالى واستغفر لذنبه، واستجار بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفُحُوا وَتَعْفِرُوا ﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخر الآية. فرأينا العفو ألْيَقَ به، وعلى كل حال فهو شريف، ورتبته في الشرف رفيعة. وقد تباب من ذنبه، وطمع في أن يكون المقام الأحْمَدِيُّ شفيعه، والتزم بالتوصل إلى رضا الخواطر الكريمة عليه، وبرد الأمانات إلى أهلها، ليفوز بالتفات العواطف الناصرية إليه، وأقسم بالبيت العتيق، أن يتقرب إلى المقام بإخلاص جديد. وقال: كل أحد يعرف أن الحُنُو الأحمدي على الحسن غير بعيد. انتهى.

وأما ما كتب به الملك الناصر في هذا المعنى فهو:

وأما الإيماء إلى الصفح عن الشريف بدر الدين، فما كان إلا صديقًا صدوقًا، ورفيقًا رفيقًا ثم بدا له في ذلك، فأخذ ينقض غزل تلك الصداقة بعد القوة، ويحل عرى ذلك الرفق عروة عروة، ويحدث على التجار كل عام حادثة، وكلما تضجروا من واحدة أتبعها بثانية وثالثة، حتى تواصلت بشكواه الألسنة، فأردنا إيقاظه من هذه السنة، بأن ينقل موسم التجار إلى ينبع، وأن يشحن المراكب بالمقاتلة، صيانة لها عن التتبع، ليعلم أن العدل هُدًى وعمارة، وأن الجور خراب وخسارة.

ولما حصلت الإشارة الشريفة بتلافى ما فرط منه، وتدارك ما صدر عنه، أرسل ولده وشرط على نفسه هذه الشروط الصادرة، وقد تحاملنا له فيها على التجار لتطييب خاطره، فإن زيادتها على ما كان يأخذه سلفه منهم ظاهرة. وأردنا أن يكون تمام ما بدا به المقام الشريف على يديه، ويعرف ما شرط على نفسه لينفذه ويقضى به عليه. فقد رضينا جميعًا بأن يكون هو الحاكم، والآخذ على يد الظالم. وحتى يعلم من يحور بعد الكور، ويركب مَطِيَّة الخلف والجور، ويسأله كتب منشور عن المرسوم الشريف، يعتصم به السفراء والتجار عند الحاجة إليه، ويشار فيه إلى أمير الحاج أن يكون في الوفاء به شاهدًا وحاكمًا عليه، فما يتقض أمر أبرمته عنايته، ولا يضل سالك أرشدته هدايته. انتهى.

وكتاب صاحب اليمن، من إنشاء أديب اليمن وفاضله، القاضى شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر، المعروف بابن المقرى، وهو مؤرخ برمضان أو شوال من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وكتاب صاحب مصر من إنشاء الأديب البارع تقى الدين أبى بكر بن على بن حِجَّة الحَمَوِيّ. وهو مؤرخ بالمحرم سنة عشرين وثمانمائة.

وفى اليوم الأول من ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، توجه السيد حسن من مكة قاصدًا للشرق، وعدل إلى صوب الطائف، فخرب أماكن بُلقيم، والعقيق، ووَجّ، من وادى الطائف، خرابًا كثيرًا، وهدم حصنًا لعَوْفٍ بلِيَّةً. وسبب ذلك، توقف أهل الأماكن المشار إليهم، عن تسليم ما قرره عليهم من القطعة لزيادتها على العادة، مع ما هم فيه من ضيق الحال، بسبب الجناية التي أخذها منهم في العام الماضى، ومع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها، إلا استعطافه وتسليم ما رضيه، واتهموا جُويْعِد بن نميرٌ صاحب أبى الأخيلة، بأنه أغرى بهم في ذلك الشريف حسن بن عجلان. فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلى مكة، خادعوا جُويْعِد واستحضروه عجلان. فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلى مكة، خادعوا جُويْعِد واستحضروه من المنزل التي اجتمعوا فيه، وقصد طائفة كثيرة منهم حصنه أبا الأخيلة فأخربوه خرابًا فاحشًا، ثم أطلقوه سالًا في بدنه.

وفيها وصل من صاحب مصر إلى الشريف حسن عدّة كُتُب، منها كتاب فى حادى عشرى ربيع الأول، فيه إعلامه بقوة عزم السلطان على الحبح فى هذه السنة، وأمره بتسليم ما وصل من الغلال إلى حدة، ونقل ذلك إلى مكة، والاحتفاظ بذلك.

وفيه مطالبة بعشرة آلاف مثقال، بقيت عنده من الثلاثين الألف المثقال، التبي الـتزم بها للخزانة الشريفة، لما سأله العود إلى إمرة مكة.

ومنها كتاب آخر فيه إعلامه بتفويض أمر بيع الغَلَّة إلى علاء الدين القائد، لإعراض السلطان عن الحج، وفيه العتب عليه لكونه لم يرسل مع علاء الدين بالعشرة الآلاف المثقال.

وكان وصول ذلك إليه فى آخر ذى القعدة وهو بجدة، وحضر إلى مكة قبل هلال ذى الحجة بليلة أو ليلتين، وحضر لخدمة المحمل المصرى، وتردد لأمراء الحاج والأعيان بمكة ومِنَّى، وأقام بمكة إلى تاسع عشرى ذى الحجة.

وتوجه إلى حدة عند توجه الناس إليها لليمن. وأقام بجدة أيامًا كثيرة، وتوجه منها بعد سفر أكثر الناس، ووصول الطيّب ابن مُكاوش سفير صاحب اليمن، وى تابَةٍ فيها حمل للسلطان وغيره. وقصد صوب اليمن ناحية الخريفين. وجاوز ذلك وراسل صاحب حُلّى محمد بن موسى بن أحمد عيسى الحرامي، في أن يزوجه أخته، ورغب في أن تُزف ليه، فأجابه إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم، فأعرض عن الحضور إليهم، ولم يأت مكة إلا في الحادى عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

٣٨٢ ..... العقد الثمين

وفى آخر اليوم الثانى عشر منه، توجـه لصوب الشـرق؛ لأنـه بلغـه أنـه كثـير المطـر وليقوى به أمر من أرسلهم إلى الطائف ولِيَّةً، لقبض القطعة التى قررها على أهل الطائف ولِيَّةً. وا لله يُحْمِدُ العاقبة.

وكان من خبره بعد ذلك، أن عسكره أخربوا أماكن بُلْقيم، والعقيق، ووَج، من وادى الطائف، ثم أمر بإخراب حصن الطائف المعروف بحصن الهجوم، بسعى جماعة من الحمدة عنده في ذلك، فأخرب جانب كبير منه، وأعان المخربين له على إخرابه، أن بعض أعيان عسكر الشريف، استدعوا بعض أعيان أصحاب الحصن، فحضروا إليهم وهم لا يشعرون بما يريده عسكر الشريف.

فلما أوثقهم عسكر الشريف، ساروا لإخراب الحصن فرماهم منه بعض النسوة الذى به، وكادوا يحمونه، ثم قيل لهم فيه، إما أن تسلموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم، فرق لهم الذين بالحصن وسلموه، فهدم.

ثم سعى أصحابه عند الشريف، فى أن يوقف عسكره عن هدمه وفى عمارته، فأجابهم لقصدهم، وأعادوا كثيرًا مما هدم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأم السكارى، جبل بالسلامة من وادى الطائف؛ لأن الذين بنوا فيه من الجمدة، هم الذين قاموا فى هدم حصن أبى الأخيلة، حصن جُويعد، لانتمائه للشريف، فهدم ذلك هدمًا دون هدمه الأول.

وعاد الشريف إلى مكة، بعد أن صارت إليه القطعة التــى قررهـا علـى أهــل الطـائف ولِيَّة، وسلك في طريقه طريق نَحَلُهُ اليمانية.

فلما كان بالزَّيْمُة منها، أمر بقطع نخيل فيها وبإخرابها، لعَتْبِه أمرًا على أهلها. فاستعطفوه وهادوه بخيل، ومضى منها إلى سُولَة، ثم إلى خيف بنى عمير، ثم إلى المبارك، ثم إلى وادى مَرّ، وأتى منه إلى مكة، فى أثناء رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وتردد منه إلى مكة غير مرة، وزوج بالوادى ابنه أبا القاسم فى شعبان.

وفيه ظهر منه ميل إلى القواد العمرة، على الشرف آل أبى نمى، ولفيفهم من القواد العمرة. وكان قد حصل منهم فى غيبته بالشرق فى هذه السنة كدر، سببه أن مُقبل بن هِبَة بن أحمد بن سنان بن عبد الله بن عمر القائد العمريّ، استغفل جُلْبان بن أبى سُويد ابن أبى دُعُيْج بن أبى نمى، فضربه بالسيف ليلا، وهو متوجه إلى مكة، فحمى لجلبان قومه، واحترز منهم القواد العمرة، واستنصروا عليهم وامتنعوا منهم، إلى أن وصل

حرف الحاء ......

الشريف من الشرق. فاستماله القواد فمال معهم، وأمر الشرف ولفيفهم من القواد، أن لا ينزلوا بحَدًّا بطريق جدة، فخالفوه. فلم يسهل به ذلك، وكُثر مَيْله ونصرته للمعاندين للشرف من القواد، فتعبوا لذلك. ورحلوا من حَدًّا، بعد إقامتهم بها شهر رمضان وأيامًا من شوال، بعد أن صرف لهم نحو ألف وخمسمائة افرنتي. وكان هو في غالب شهر رمضان وشوال والقعدة بجدة ونواحيها، وأتاه في شوال جلاب من جنوب اليمن، فيها ما خرج منا حمل مراكب الكارم، التي انصلحت برأس المخلاف، في شهر صفر من هذه السنة. فحصل له منها نفع جيد، ثم وصلت المراكب الكارمِيَّةُ إلى جدة، وهو بها في آخر ذي القعدة، فصالحه التجار الذين بها على عشرة آلاف افرنتي، بعد وصوله إلى مكة لملاقاة الحاج، وتردد إلى أعيان الحجاج وخدمهم وهاداهم وهادوه، وحج الناس مطمئنين، فلله الحمد.

وحصل بجدة في أوئل سنة ثلاث وعشرين، خلل في بعض مراكب الكارم، عندما عزموا من حدة إلى ينبع، فأمرهم الشريف بالتنجيل، فصالحوه في ذلك بألفى افرنتى، وتوجه هذا المركب وغيره من مراكب الكارم وجلا بهم، إلى ينبع ونجلوا بها.

وفى الرابع عشر من صفر من هذه السنة، وصل كتاب من الملك المؤيد صاحب مصر نصره الله، إلى الشريف يتضمن عتبه عليه في أمور.

منها: أخذه الموجب من المتاجر السلطانية، فإن في المراكب المشار إليها حملا منسـوبًا لصاحب مصر.

ومنها: لكونه كان فى العام الماضى يشترى ما يــرد بجــدة مــن الحَــبِّ والتّمــر ويخزنــه ويبيعه للناس.

ومنها: لتأخره إرسال ما بقى عليه للخزانة الشريفة السلطانية المؤيدية، مما التزمه لها حين ولى إمرة مكة فى سنة تسع عشرة وثمانمائة، وهى عشرة آلاف مثقال؛ لأنه كان التزم بثلاثين ألف مثقال، سلم عشرين وبقى عليه عشرة.

وفى الكتاب إليه عتب قوى لتأخيره إرسال هذا المبلغ، وكلمات مزعجة للخاطر، منها ما معناه: ولا تظن أن إهمالنا لك، عجز عن حصولك فى قبضتنا الشريفة، وإنما لما أحسنت منك السيرة فى بعض الأمور، قلنا: لعل الله أن يحسن فى الباقى. وقد انزعج خاطره لذلك كثيرًا، وحمله ذلك على التنصل من إمرة مكة، فكتب يسأل فى تفويضها لولديه: السيدين بركات وإبراهيم.

٣٨٤ ..... العقد الثمين

وذكر أنهما يقومان للخزانة الشريفة بالعشرة الآلاف المثقال المطلوبة منه عند ولايتهما، وأنهما أولى بالإمرة منه، لقوتهما ولضعف بدنه وحُبِّه للعبادة، وذكر أنه لم يأخذ موجبًا من المتاجر السلطانية، وأنه لم يشتر ما اشتراه من الحب والتمر في العام الماضي بقصد احتكاره، وإنما اشتراه لحاجته إليه لنفقته ونفقة عسكره.

فلما رأى اضطرار الناس باعه عليهم، فكان في خزنه لذلك وبيعه نفع للناس، وإلى آخر السنة لم يأته جواب عن كتابه. وتوجه عقيب كتابه في آخر صفر، لصوب حلّى، فبلغها وتلقاه صاحبها محمد بن موسى إلى الحسبة، وبنى في حلّى بأخت محمد بن موسى المذكور، وتوجه بها معه إلى مكة، فبلغها في خامس رجب، وقد سبقه إليها في مستهل رجب، شيخنا العلامة المفنن عمدة المقرئين: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى الدمشقى الشافعي، قاضى القضاة بمملكة شيراز من على بن يوسف باللطف، فإنه توجه من شيراز مريدًا للحج في العام الماضى، فعرض له بنو لأم بقرب عُنيْزة (١)، فنهبوا ما معه من التحف التي استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين. وتأخر بعُنيْزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله. فلما ظفر بكتبه، توجه قاصدًا للمدينة النبوية، فنهبه بعض بني حسن ثانيًا.

وتوصل إلى المدينة النبوية في صفر من هذه السنة، فأقرأ بها القرآن والعلم، وأسمع الحديث، وتوجه منها في جمادى الآخرة إلى ينبع، وركب من هناك البحر إلى حدة، وتوصل منها إلى مكة. ففعل بها ما فعله بالمدينة، من إقراء القرآن والعلم والإسماع، وحضر إليه الشريف حسن وبعض أولاده وأعيان غلمانه، وسمعوا على شيخنا المذكور شيئًا من الحديث، وقصيدة مدح بها السيد الشريف حسن بن عجلان. أولها [من الطويل]:

سلام كنشر المسك في السر والعلن يضوع على من وجهه كاسمه الحسن

وصار يقيم وقتا بمكة ووقتًا بأماكن من بواديها، ولما حضر الحجاج المصريون إلى مكة، وافاهم وخدم المحمل المصرى على العادة، وراعى مصالح الحجاج بحراستهم، ولما بلغه موت الملك إبراهيم بن الملك المؤيد صاحب مصر، أمر بالصلاة عليه والقراءة لأجله.

<sup>(</sup>٥) شيراز: بلد عظيم مشهورة معروف مذكور، وهو قصبة بـلاد فـارس. انظر: معجـم البلدان (شيراز).

<sup>(</sup>٦) عنيزة: هي موضع بين البصرة ومكة. انظر: معجم البلدان (عنيزة).

وكان ابتداء القراءة في يوم الجمعة حامس شعبان، وفيه صلى عليه بعد الجمعة، واستمرت القراءة لأجله إلى صبيحة يوم الأحد الرابع عشر من شعبان. وكان يحضر للقراءة مع الناس مرات كثيرة.

وفى ليلة منتصف شعبان، حضر مع الناس بالمسجد الحرام، وقرأوا ختمة للسلطان الملك المؤيد، ودعى له عقيب ذلك، وكتب بذلك مكتوبان. ولما تكلف لخدمة أمراء الحاج فى موسم هذه السنة، استدان لأجل ذلك من التجار والمتسببين، وبعث عقيب الحج رسولاً وهدية ببعض الأشياء المذكورة، إلى صاحب الشرق الملك شاه رُخ بن تُمُر أنك. وأوصى شيخنا العلامة شمس الدين بن الجزرى السابق ذكره، برعايته فى ذلك كثيرًا، فأجابه لقصده.

وكان ابنه السيد أحمد بن حسن، قد توجه في آخر العام الماضي مع قافلة عقيل، فبلغ هرموز وعاد بغير طائل مع قافلة عقيل، قبيل التروية من هذه السنة.

وفى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وتمانائة، وصل إلى مكة تشريفان له ولابنه السيد زين الدين بركات، وعهد يتضمن تفويض إمرة مكة اليهما، وتاريخ هذا العهد، مستهل صفر سنة أربع وعشرين وتمانائة، وهذا العهد مكتوب عن الملك المظفر شهاب الدين أبى السعادات أحمد بن الملك المؤيد، والمنفذ له وللتشريفين، مُدَبِّر دولته المقر الأشرف السيفى نظام الملك طَطَر؛ لأن الملك المؤيد حصل له فى شوال من العام الماضى ضعف حيف عليه منه، فعهد بالسلطنة لابنه المشار إليه وله دون سنتين.

وجعل الأمير الطُنْبُغَا القرمشي أتابكه. فكان القرمشي بحردًا في جماعة من أعيان الأمراء والعساكر ببلاد الشام لحفظها من قرا يوسف التركماني، والمجهز لهم الملك المؤيد في رمضان من سنة ثلاث وعشرين، وجعل حين عهده لابنه جماعة من الأمراء الحاضرين عنده بالقاهرة، ينوبون عن القرمشي إلى حين حضوره. وحصل للسلطان بعد ذلك عافية، فتوجه للبحيرة وعاد منها عليلاً. واستمر حتى مات في بُكرة يوم الاثنين، ثامن المحرم من سنة أربع وعشرين ومماناتة.

واتفق أعيان الدولة على أن يكون المقر الأشرف طَطَر، مدبرًا للأمور لخصاله المشكورة، وفوض ذلك له الخليفة المعتضد داود بن المتوكل العباسى، أخو المستعين با الله أبى الفضل العباس بن المتوكل؛ لأنه أقيم في الخلافة بعد اعتقال أخيه المستعين

٣٨٦ ..... العقد الثمين

بالإسكندرية في سنة سبع عشرة وثمانمائة، فأخذ الأمير طَطَر عليهم وعلى كافة الأعيان من العلماء وقضاة القضاة، البَيْعة للملك المظفر عقيب موت والده، وأحسن في تدبير أمور الناس، وجهز للسيد حسن وابنه التشريفين والعهد، وجهز تشريفين لأميرى المدينة النبوية وينبع، وقرئ العهد المشار إليه، وكتاب عن السلطان المظفر، مؤرخ برابع عشر صفر. وذلك بالحطيم في المسجد الحرام، في بُكرة يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول، بحضرة السيد بركات وغيره من قضاة مكة والأعيان بها، ولبس تشريفه، وطاف عقيب ذلك سبعًا بالكعبة المشرفة، والمؤذن بأعلا قبة زمزم يدعو له جهرًا، على عادة أمراء مكة، وركب من باب الصفا، ودار في شوارع مكة.

وفى الكتاب المشار إليه، الإعلام بوفاة الملك المؤيد، ومبايعة أهل الحل والعقد من العلماء والعسكر للملك المظفر، وجلوسه على تخت الملك وخدمة العسكر وعمل الموكب بين يديه.

وأمر فيه بمراعاة مصالح الناس بمكة، وتعظيم أمر حكام الشرع، وإعادة ما أحذ من التجار إليهم، وإسقاط ما جدد من المكوسات. وأعفى فيه السيد حسن من تكلف شيء لأمراء الحاج.

وفى العهد المتضمن لتفويض إمرة مكة إليه وإلى ابنه نحـو مـن ذلـك، والأمـر بمراعـاة مصالح الرعية، وغير ذلك من الوصايا النافعة.

وكان السيد حسن في هذا التاريخ، غائبًا عن مكة بناحية اليمن في جهة الواديين أو قرب ذلك. ولما بلغه موت السلطان الملك المؤيد، وذلك في النصف الثاني من صفر، رام أن يجعل ابنه السيد إبراهيم حاكمًا بمكة، مع ابنه السيد بركات، ويكون لكل منهما ثلث الحاصل لأمير مكة، ويصرف كل منهما الثلث في جماعته على ما يراه، ويبطل الرسوم التي كان قررها للأشراف والقواد في كل سنة، وجعل الأشراف إلى ابنه السيد إبراهيم، والقواد لابنه السيد بركات، وجعل له الثلث الباقي من الحاصل لأمير مكة، يصرفه في مصالحه وخاصة نفسه، فلم ينتظم هذا الأمر، لكون القواد لم يوافقوه على إبطال ما كان قرره لهم من الرسوم في كل سنة، ومضى هو وابنه السيد إبراهيم بعد ذلك إلى صوب اليمن، وجاء الخبر بعد ذلك من مصر بما ذكرناه، وا الله يصلح الأحوال.

وفى هذه السنة، وصل ابنه إبراهيم، من ناحية اليمن، ومعه الأشراف، فألزموا المؤذن بالدعاء لإبراهيم على زمزم وقت طواف الكعبة الشريفة، ففعل ذلك، ولم يسهل بأحيه حوف الحاء .....

بركات وجماعته، وتنافر الأخوان وجماعتهما، وقصد إبراهيم دخول جدة، وقصد بركات بعد ذلك دخول مكة، فُعُورِض، وصار يخطب بمكة لإبراهيم مع أبيه وأحيه. وذلك عقيب وصوله من اليمن في نصف هذه السنة، وسأل والده من الدولة بمصر، تقرير ولديه المذكورين في الإمرة بمكة فلم يجب لقصده، وكتب إليه بما معناه: لا نَثِق في أمر مكة إلا بك ولكنك استنب من شئت.

وهذ الكتاب وصل إليه وقت الموسم من سنة أربع وعشرين من الملك الظاهر طَطَر، بعد أن بويع بالسلطنة بدمشق في تاسع عشرى شعبان من هذه السنة، وأذعنت له بالطاعة ديار مصر والشام، وبدا منه عدل كثير، وأرسل للشريف حسن يأمره بإسقاط الكُس، وأن لا يكلف التجار بمكة قرضا.

وكتب بذلك في سوارى من المسجد الحرام من ناحية باب بني شيبة، وفي جهة الصفا. وبعث للشريف حسن بألف أفلورى أو نحوها، كان خدم بها أمير الحاج المصرى في العام الماضي.

وفي هذه السنة نقر كثير من القواد والأشراف عن طاعة الشريف حسن، وانضموا إلى ابن أخيه السيد رميثة بن محمد بن عجلان، واستولوا على جدة. وانتشروا في الطرقات. فنجل أكثر الواصلين من اليمن من غير جدة. ووصلوا لمكة مُتَحفّزين. وما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من معه، فدخل في طاعة عمه، وتوسل إليه بابنه بركات فأكرمه، وذلك في أوائل سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وجاء في هذا التاريخ من ينبع، صاحبها مقبل الشريف بن مخبار، نجدة للشريف حسن، ومضيا بعسكرهما ومعهما الأشراف آل أبي نمي، خلف القواد العمرة وغيرهم، حتى جاوزوا الواديين في ناحية اليمن، ثم نفر عن الشريف حسن، ابن أخيه رميثة وغيره من إخوته وبني عمه، أولاد على بن مبارك وذوى ثقبة، ولايموا القواد العمرة، وتنافر الشريفان حسن ومقبل في الباطن، لشدة رغبة مقبل في مطاوعة الشريف حسن له في قتال حسن ومقبل في الباطن، لشدة رغبة مقبل في مطاوعة الشريف حسن له في قتال مباينته والانضمام على القواد، ووصلا لمكة والود بينهما ظاهر، وأظهر مقبل عزمًا لينبع، وسئل في الإقامة بمكة على مال جزيل بذل له، فلم يمل لذلك، وما رحل من وادى مَرّ، وسئل في الإقامة بمكة وأواربه وكثير من القواد، واستولوا على حدة.

وتوجه عقيب ذلك الشريف حسن لنخلة، وأقام بها أيامًا، ثم للشرق. واستفاد فيه

٣٨٨ ..... العقد الثمين

خيلا كثيرة وإبلاً وغنمًا، وأتاه إلى هناك جماعة من القواد العمرة يسألونه فى المسير إلى مكة، وتمكينه من جدة فتوقف، ثم أتى مكة فى آخر شوال من هذه السنة.

وكان وصوله إليها من صوب اليمن مع مقبل في آخر جمادى الأولى، من هذه السنة، وبعد ذلك بنحو جمعة، كان توجهه لنخلة، ووافاه بمكة وقت وصوله من اليمن كتاب من مصر، من مولانا السلطان الملك الأشرف بَرْسَبَاى صاحب مصر والشام، يخبر فيه بأنه بويع بالسلطنة بمصر، في ثامن ربيع الآخر من هذه السنة، وهي سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وأنه رسم بترك تقبيل الأرض بين يديه تعظيمًا الله تعالى.

وكان مولانا السلطان المشار إليه، يدبر قبل ذلك دولة الملك الصالح محمـد بـن الملـك الظاهر طَطَر، وله نحو عشر سنين، وكان قد بويع بالسلطنة قبيل موت أبيه.

وكان موت أبيه في رابع ذى الحجة، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمصر، بعد وصول اليها من البلاد الشامية، وكانت مدة سلطنة الصالح أربعة أشهر وأربعة أيام، ومدة سلطنة أبيه ثلاثة أشهر وخمسة أيام، ومدة سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد سبعة أشهر واثنان وعشرون يومًا، وكان له من العمر نحو سنتين وقت سلطنته وهو حي، وكذا الصالح.

وما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من كان معه، وقصــد رميثة ومن معه لصوب حدة، إلى مَرِّ الظهران، ودخل في طاعته ممن مع رميثة، مَيْلَب ابن على ابن مبارك وغيره.

واستولى الشريف حسن على جدة، ومضى رميثة ومن معه من الأشراف آل أبى نمى والمولدين من أبناء عبيد جده عجلان إلى ينبع، وأعانوا صاحبها مقبل فى حروب بنى أخيه وَبَيرٌ بن مخبار، فإن عقيل بن وُبَيرٌ، مضى فى أثناء سنة خمس وعشرين لمصر، ووُلِّى بها نصف إمرة ينبع، وبدا من عمه تقصير فى حق صاحب مصر.

فلما وصل الحجاج من مصر لينبع، في ذى القعدة من هذه السنة، بان مقبل عن ينبع، وبعد رحيل الحجاج من ينبع لمكة بأيام، جمع وحشد لحرب بنى أخيه، وتكررت بينهم الواقعات، ونالوا منه أكثر مما نال منهم، وأعانهم في بعضها الحجاج المصريون، بعد عودهم من الحج والزيارة للمدينة النبوية.

وكان مقبل في هذه الوقعة غافلا عنهم فَبَيَّتُوه سحرًا، وبالجهد إن نجا، ونهبت حلته. وفيها له نقد طائل فيما قيل وإبل كثيرة. حرف الحاء ......

وكان قبل ذلك قد ظفر ببعض بنى أخيه بخديعة دبرها وقيدهم، فوجدوا بحلقة فأطلقوا، وبعض الحروب بينهم وبين عمهم فى آخر سنة أربع وعشرين، وأكثرها فى سنة خمس وعشرين، وأنجد الشريف حسن أولاد وبير بخيل وسلاح ورجال، وعزم على المسير إلى ينبع لنصرتهم، فأتاه للفور مُقبل خاضعًا، فأكرمه وأعرض عن توجهه ليَنبُع، وسأله مُقبل فى المسير معه لينبع، فلم يفعل، واعتذر له بوصول كتاب صاحب مصر إليه، بأن يسعى فى تحصيل مقبل، وشرط على مقبل أن يبين عنه رميثة ومن معه.

ولما عرف رميثة بذلك، قصد عجلان بن نُعَيْر بن منصور بن جماز بن شِيحة الحسيني، أمير المدينة النبوية، في أن يشفع له إلى عمه في الرضا عنه، ويلتزم طاعة عمه، فأتى عجلان للشريف حسن مستشفعًا، فأجابه لقصده، وحضر إليه ابن أخيه رميشة، فأكرمه وأمره بمباينة من كان معه من جماعة عجلان، فرجعوا لينبع.

وذلك فى ربيع الأول من سنة ست وعشرين وثمانمائة، ولم يَقْوَ بعد ذلك أحد من الأشراف، ولا من القواد، على معاندة الشريف حسن، وتغير خاطره على ابنه السيد إبراهيم، لكونه أوك إليه الأشراف ذوى راجح بن أبى نمى.

وكان أبوه أمره بإبعادهم فلم يفعل، ومضى بهم وبمن انضم إليهم من بقية آل أبى غى وغيرهم، إلى صوب اليمن. وانتهوا إلى الواديين وباليمن، وقطع ذكر إبراهيم فى الخطبة بمكة، وفى الدعاء على زمزم بعد المغرب، وأتى إلى صوب مكة بمن معه فى شهر رجب من سنة ست وعشرين وثمانمائة، ونزلوا بوادى مَرّ.

وكان أبوه إذ ذاك بالشرق، فقصده فلم يَرَ منه إقبالاً. وكان قد أعان أحاه السيد بركات بخيل ونفقة، على أن يسيروا وراء الأشراف، فساروا وراءهم إلى صوب اليمن، ثم وصل الشريف حسن من الشرق إلى مكة، في رمضان من هذه السنة، وسكنت الفتنة بين الأخوين وجماعتهم، فاطمأنوا، وأتاه كتابان من الملك الأشرف صاحب مصر، الأول: يتضمن كثرة العتب عليه لأخذه فلفل التجار الواصلين إلى جدة من كاليكوط بالهند، بحورين على عدن، وأمره برد ذلك إليهم بخطاب فيه عنف. والثانى: يتضمن كثرة تعظيمه، وفيه ما معناه: أنه بلغنا عنك تحيلك أنا نريد بك الاستبدال، ولا يعقل لمكانتك عندنا، وإن غبت عن عيننا، فأنت في القلب، وما كنا نولى في حرم الله تعالى أحدا من الترك. فإن ينبع دون ذلك، ولم نول فيها إلا شريفًا، ووصلنا كتابك يتضمن طلبك منا خاتم الأمان ومنديل الرضا، وقد جهزنا لك ذلك، فطب نفسًا وقر عينًا،

• ٣٩ .....العقد الثمين

وسألتنا فى استنابة ابنك الشريف بركات فى إمرة مكة، وما نثق فى ذلك إلا بك، وفى ذلك سبب للشحناء بين الأخوة. فإن أردت ذلك، فاستنبه وباشر خدمة المحمل الشريف والأمراء. انتهى.

وفيه سوى ذلك من تعظيمه وغيره، وأتاه هذا الكتاب في أوائل ذى القعدة من هذا السنة.

وفى أوائل النصف الثانى من ذى القعدة، بان الشريف حسن عن مكة لصوب اليمن، وقدمها فى أثناء العشر الأخير من ذى القعدة، جماعة من الأمراء المقدمين الألوف عصر، والطبلخانات وغيرهم من الترك، ما لا يعهد مثله فى الكثرة، وراسلوا الشريف حسن فى الوصول إلى مكة، فلم يصل واعتذر بالضعف، ولايمهم ابنه السيد بركات أيامًا. ولاقى أمير الراكب الأول، ثم أمير المحمل، وخلع عليه من عنده، ولم يمكنه من خلعة إمرة مكة المجهزة لوالده، وشاع فى الناس أن الأمير قرقماس، أحد الأمراء الواصلين لكة، يقيم بها مع على بن عنان بن مغامس بن رميشة. وبلغ ذلك السيد حسن فكثر تضرره. ولما أيسوا من وصوله، بعثوا لرميثة فى يوم عرفة، فلم يصل، وحرس الأمراء الحجاج حراسة حسنة فى توجههم لعرفة ورجوعهم إلى منى، وباتوا بها فى ليلة التاسع إلى الفجر أو قربه.

وفى يوم النحر، اجتمع السيد بركات ببعض الأمراء بمكة وخدمهم عن أبيه بخمسة آلاف أفلورى ذهبًا أو ستة فيما قيل، وسافروا من مكة ولم يحدثوا بها حدثًا، وما تخلف منهم أحد بمكة.

وأقام منهم الأمير قرقماس بينبع بعد سفر الحجاج منها ينتظر ما يؤمر به، وجاءه الخبر بأن رسم بتجهيز العسكر بمكة، وبأمر أهل ينبع والصفراء والمدينة بالمسير مع العسكر لمكة، وكان الشريف مقبل صاحب ينبع توجه مع الأمراء بمصر فأكرمه السلطان. وسهل الأمر في حصول غرض السلطان بمكة. وكان وصوله لمصر، بعد إطلاق ولده من السجن بمصر، والإنعام عليه بنصف إمرة ينبع شريكًا لابن عمه عقيل بن وبير، أحمد الله العاقبة.

وكان مما حدث بعد ذلك، أن في يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن الشريف على بن عِنان بن مغامس بن رميثة الحسنى، توجه إلى مكة في عسكر من مصر، وبعد أيام قليلة فارق مكة من كان بها من جماعة الشريف حسن بن عجلان، وتوجهوا إليه بصوب اليمن.

حوف الحاء ......حوف الحاء .....

وفى السابع والعشرين من هذا الشهر، وصل الخبر لمكة، بوصول ابن عنان والعسكر إلى ينبع.

وفي ثالث جمادي الأولى، وصل الخبر بمسيرهم من ينبع.

وفى ليلة الخميس سادس جمادى الأولى من السنة المذكورة، دخل إلى مكة كثير من العسكر المصرى وغيرهم، فطافوا بالبيت الحرام، وخرجوا إلى ظاهر مكة ودخلها العسكر والشريف على بن عِنان بمن انضم إليه من الأشراف والقواد العِمرة والحميضات والمولدين المنسوبين لعجلان وابنه، وهم فى تَجَمَّل عظيم ضحوة يوم الخميس المذكور. وانتهى السيد على والأميران قَرْقَماس وطوخ إلى المسجد الحرام. فطاف السيد على بالكعبة المعظمة سبعًا، والمؤذن يدعو له على زمزم، وعليه خِلْعَة الإمرة. وقد لبسها قبل دخوله إلى مكة، وقرئ توقيعه بولايته لإمرة مكة، بظل زمزم بعد فراغه من الطواف. وكان الجمع وافرًا.

وفى التوقيع: أنه ولى إمرة مكة عوض الشريف حسن بن عجلان، وهو مؤرخ بنصف شهر ربيع الأول من السنة المذكبورة، ونودى للناس بالأمان، ولمن دخل فى طاعته من الأشراف والقواد والمولدين، ومن لم يدخل فى طاعته فلا أمان له بعد شهر، وركب من باب الصفا، ودار البلد بالخلعة ودعى له فى الخطبة، فى يوم الجمعة سابع جمادى الأولى.

وفى ليلة الجمعة المذكورة على زمزم بعد المغرب، وأعيد فيها الدعاء لصاحب اليمن الملك الناصر، وفي الخطبة في يوم الجمعة المذكور. وكان ذلك قد ترك في أول ذي الحجة من السنة الماضية.

وفى يوم السبت ثامن جمادى الأولى، توجه السيد على بن عِنان والعسكر إلى جدة، لتنجيل مركب وطراد، وصلا إليها من كاليكوط بالهند، مُجَوِّرين على عدن، فنَجَلا ذلك، ورفقوا بالقادمين كثيرًا، وكان العسكر الواصل من مصر، مائة وأربعة عشر فارسًا، وخيلهم كذلك، وانضم إليهم من ينبغ الأمير قَرْقَماس بمن معه من الترك وغيرهم وولاه ينبع، وعادوا من جدة إلى مكة في سابع جمادى الآخرة.

[وفى اليوم الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، بعــد أن تكــاملت جميع الركوب فى المحطة بمكة، توجه السيد على بن عِنان وصحبته الأمير قَرْقَماس وأحمد الدوادار، والمماليك السلطانية، صوب الشريف حسن بن عجلان؛ لأنه بلغهم أنــه نــازل

٣٩٢ ..... العقد الثمين

بقرب مكة ينتظر توجه الركب، ويدخل مكة، فساروا جميعًا، فأدركوا ولـده السيد بركات وجماعة من الفرسان معه، فانهزموا وأنذروا السيد حسنًا، فانهزم على الفور هـو ومن معه، وأدرك الترك بعض القواد فقتلوه وسافر الحاج.

وسبب نزول السيد حسن لمكة: أن الخواجا أبا بكر التوزرى مشى فى الباطن مع السيد مَيْلب، وأرسله إلى السيد حسن يُبَشّره فى الباطن بالبلاد، وأن الخلعة وصلت مع الحاج له، وأن أمير الحاج ينتظر إلى وقت الرحيل، ويبعث له التشريف فيلبسه ويدخل مكة، فظن الأمر صحيحًا، وهو فى الحقيقة خداع، ليحصل فى القبضة، فسلمه الله من هذه الحيلة.

ثم فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، خرج الأمير قُرْقُماس من مكة بمن معه فى طلب السيد حسن، حتى بلغوا حَلَى من أطراف اليمن، فلم يقابلهم، مع قوته وكثرة من معه، بل تركهم وتوجه نحو نجد، تنزها عن الشر وكراهة للفتنة. فعاد الأمير قرُقَماس ومن معه إلى مكة، فى عِشْرِى جمادى الآخرة.

وفيها عزل السيد على بن عنان عن إمرة مكة، ورسم السلطان الأشرف بَرْسَباي، بطلب السيد حسن إلى الأبواب الشريفة، وتقدم له بذلك القاضي نجم الدين بن ظهـيرة، من عقبة أَيْلَة، ومعه دوادار أمير المحمل في هذا العام الأمير تَغْرى بَرْدِي المحمودي، فذهبـــا إلى السيد حسن، وأحبراه برضى السلطان عنه، وبشراه بالبلاد، إن قبابل المحمل ووطمئ البساط، وطيبا خاطره، فبعث معهما ولده السيد بركات، فاجتمع بأمير الحاج، وقد دخل بطن مَرّ، في ثامن عشر القعدة، فسر بقدومه. ودخل به معه مكة، أول ذي الحجة، وحلف له بين الحجر الأسود والملتزم، أن أباه لا ينالـه مكـروه مـن قبلـه ولا مـن قبل السلطان، فعاد إلى أبيه وقدم به معه مكة، يسوم الأربعاء ثـامن ذي الحجـة، وخرج للقائه أمير الحاج والأمير قرقماس والأمير الأول وغيرهم من الأعيان، ودخل معهم مكة، فابتدأ بالطواف، وحلف له أمير الحاج ثانيًا، والتزم رضى السلطان عليه، وطيّب خــاطره وألبسه التشريف السلطاني، وقرره في إمارة مكة على عادته، ثم خرج بعد الفراغ من الطواف إلى صوب المدرسة المنصورية، وهي عند باب العُمْرة، فسلم على خُونَــد زوجــة السلطان الأشرف. وكانت ضعيفة، وتوفيت بالمدينة الشريفة بعد الفراغ من الحج ورجوعهم، ثم حج الشريف حسن في محفة أعطاها له أمير الحاج، وحج الناس وهم طيبون، وتوجه السيد حسن إلى القاهرة في المحفة صحبة أمير الحاج، وصحبته عفيفة شكر، واستخلف ولده السيد بركات على مكة، وتجهز الأمير قرقماس وبعض الـترك

حوف الحاء ......

وصحبتهم السيد على بن عِنان إلى القاهرة، وتخلف الأمير أرنبغا، رأس نوبة الأشرفي، ومعه مائتا مملوك بمكة المشرفة، فهو باشي العسكر والحاكم عليهم.

وفى رابع عشر فى المحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وصل السيد حسن بن عجلان إلى القاهرة، بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه ومباشريه، بتلقيه وإعزازه وإكرامه، فلما حضر بين يدى السلطان، أنعم عليه بالخلع والإنعامات، وقدم له كل واحد من أركان الدولة التقاديم والضيافات، وأهدوا له الخيول المسومة والسروج المغرقة.

وكان يوم دخوله يومًا مشهودًا، وفرح به السلطان وأكرمه، وأقبل عليه إقبالا كليا. فلما كان في سابع عشرى المحرم، ويقال في العشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين، قرره السلطان في إمرة مكة، والتزم بثلاثين ألف دينار، وبعث عبده زين الدين شكرًا، إلى مكة لحفظ ساحل حدة ومتحصلها، ولتجهيز العسكر المقيم بها، فوصل شكر إلى مكة، وجهز العسكر وباشتهم الأمير أرنبغا إلى الديار المصرية، ثم رسم السلطان للسيد حسن بالتوجه إلى مكة وجهزه. فبرز ثقله خارج القاهرة، فاعترض له الضعف، فعاد إلى القاهرة، ومكث بها أيامًا يسيرة، ثم توفى في ليلة الخميس سابع عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وتمانمائه، وصلى عليه من الغد، ودفن بالصحراء بحوش زمام السلطان الملك الأشرف بَرْسَباى، فأرسل السلطان نَجَّابَةً بمراسيم ين عجلان، بالمسريف بركات وأخيه إبراهيم، في أثناء السنة ابنى الشريف حسن بن عجلان، أحدهما، يخرج عنهما السلطان البلد إلى غيرهما. فتجهز السيد بركات وأخوه إبراهيم في أثناء السنة، وخلفا بكرة أخاهما السيد أبا القاسم يحفظها، وبحدة زين الدين شكر، عفظ متحصلها، فحفظا ذلك حتى عادا حفظًا حسنا.

وكان دخولهما إلى القاهرة في ثالث عشرى رمضان، وحضرا بين يدى السلطان، فأكرمهما وخلع عليهما، وفوضت إمرة مكة للشريف بركات في سادس عِشْرِيه، على أن يقوم بما تأخر على والده، وهو مبلغ خمسة وعشرين ألف دينار، غير خمسة دفعها قبل موته، وعاهد السلطان بين الأخوين بالطاعة وعدم المخالفة بينهما، وخلع عليهما، وتجهزا إلى مكة، فسافرا في حادى عِشْرِى شوال، فوصلاها في أول العشر الأوسط من ذي القعدة، وقرئ عهد الشريف بركات بالولاية، و الله الحمد](٧).

 <sup>(</sup>٧) ما بين المعقوفتين مكانه بياض فى الأصل قدره ثلاث ورقات وقــد كتـب مكانـه بخـط
 مختلف، وما أوردناه من كتاب إتحاف الورى بأحبار أم القرى لابن فهد.

ولم يكن لأحد من أمراء مكة بعد أحمد بن عجلان من الحشمة مثل ما للسيد حسن ابن عجلان. وله من العقار بوادى مَرَ، ابن عجلان. وله من العقار بمكة أكثر مما كان لأخيه أحمد، وملك من العقار بوادى مَرَ، قريبًا مما ملك أخوه أحمد، وملك من العبيد نحو خمسمائة فيما قيل، ولم يكن لأخيه على من العقار ولا من العبيد مثل ماله، ولا قاربه على فى ذلك ولا فى السلاح، وقد رُزِق حسن منه أشياء حسنة، وأشك فى تساويهما فيما ملكاه من الخيل. وأما عِنان، فلعله ملك من الخيل مثلهما أو قريبًا مما ملكاه، ولم يكن له كثير شيء من العقار ولا من العبيد.

واتفق للسيد حسن مع بنى حسن من القوة عليهم، ما لم يتفق لأحد ممن تقدمه من أمراء مكة الأشراف من آل أبى نمى فيما علمناه؛ لأنه أمرهم ببرك معارضته فى عناياهم، وذلك أن لكل من بنى حسن أو أكثرهم صاحبًا من تجار مكة وغيرهم، وله على التاجر نفع، يأخذه منه فى كل سنة. فإذا أراد صاحب مكة أو أحد من بنى حسن التعرض للتاجر المذكور بطمع، منع صاحبه من ذلك، وما استطاع أحد من القواد يخالف ما أمر به حسن فى ترك العنايا، وأمرهم أيضًا أن لا يجيروا فى أمر يريده إلا برضاه. فما خالف أحد أمره. وكان الذين أمرهم ببرك العنايا والجيرة، والقواد والعمرة والحميضات دون الأشراف؛ لأن الأشراف لم يكونوا يطمعون بذلك معه. وكانوا يقنعون منه بالمسالمة ومشاركين له فى أمره، ولكنهم قل أن يخالفوه فى أمر، إلى أن حصل التنافر بينه وبين ومشاركين له فى أمره، ولكنهم قل أن يخالفوه فى أمر، إلى أن حصل التنافر بينه وبين ابن أخيه، فكان يقع من بعضهم ما يخالف هواه.

ومما يحمد من خصائله، أنه كان لمصالح الحجاج والجحاورين يرعمي، فوجـدوا بولايتـه راحة ونفعا.

٩٩٦ – الحسن بن على بن الحسن، أبو على، المعروف بابن العسال:

روى عن أبى القاسم ميمون بن القاسم بن أبى الأصبع، وعمر بن محمد بن على قَـُســـــ.

<sup>(</sup>٨) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

حرف الحاء ......

سمع منه أبو محمد عبد الله بن الحسن بن النحاس، وعبد السلام بن على بن عبد السلام.

لخصت هذه الترجمة من خط القطب الحلبي في تاريخ مصر.

99۷ - الحسن بن على بن داود بن سليمان بن خلف المصرى الأصبعى، أبو على المطرز:

روى عن الحارث بن مسكين، وأبى بشر الدولابي، والعباس بن محمد بن العباس البردعي، وآخرين.

وروى عنه الدارقطنى، وانتخب عليه، وعبـد الغنـى بـن سـعيد، وانتقـى عليـه، وأبـو عبدا لله الحاكم وآخرون. ذكره الخطيب وقال: قدم بغداد وكان يفتى.

وذكر أنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بمكة.

وهكذا ذكر وفاته الحبال. وذكر أنه ولد سنة خمس وثمانين ومائتين.

وذكر القراب عن الماليني: أنه توفي في المحرم من السنة. لخصت هذه الترجمة من تاريخ مصر للقطب الحبلي.

مع الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته من الدنيا، وأحد سيدى شباب أهل الجنة:

ولد على الصحيح في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

۹۹۷ – انظر ترجمته فی: (تاریخ بغداد ۳۸۸/۷).

روى عن حده وأخيه الحسين وأبيه على"، وعهد إليه بالخلافة لما طعن، وبايعه على ذلك أزيد من أربعين ألفًا، وبقى على ذلك نحو سبعة أشهر بالعراق، وما وراءها من خراسان، وبالحجاز واليمن، وغير ذلك، ثم ترك الأمر لمعاوية رضى الله عنه لحقن دماء المسلمين، وقام في الناس خطيبًا بالكوفة. فقال: الحمد لله الذى هدى بنا أولكم، وحقن بنا دماء آخركم، ألا إن أكيس الكيس التقى، وأعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر، الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية، إما أن يكون حقى فتركته لله عز وجل، ولصلاح أمة عمد على وحقن دمائهم، ثم التفت إلى معاوية. فقال: ﴿وَإِلْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ الناس بذلك، بتقرير عمرو بن العاص رضى الله عنه، ليظهر عليه للناس فى ظنه، وظهرت بهذه القضية معجزة للنبي على بسبب الحسن رضى الله عنه، فإنه قال: «إن السلمين» (أ) وبعد تمام الصلح، خرج الحسن رضى الله عنه إلى المدينة، بعد أن أخذ ما فى بيت مال الكوفة، الصلح، خرج الحسن رضى الله عنه إلى المدينة، بعد أن أخذ ما فى بيت مال الكوفة، وكان فيه سبعة آلاف ألف درهم. وعلى ذلك وقع الصلح، وعلى أن لا يُسَبَّ على رضى الله عنه بحضرة معاوية، وأن يعهد بالأمر للحسن من بعده.

وتوفى فى سنة تسع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين بالمدينة. ودفن بالبقيع وقبره مشهور هناك فى قبة عالية، وسبب موته فيما قيل: شُم سُقِيَه ليخلص الأمر بعده ليزيد بن معاوية، وكان سقيه ثلاث مرات، هذه أشدها.

وكان رضى الله عنه سيدًا حليمًا فاضلاً عفيفًا ورعًا جوادًا، وقاسم الله تعالى مالـه ثلاث مرات، وخرج من ماله كله مرتين. وربما أعطى الرجل الواحد مائة ألف.

وكان النبى ﷺ، يجبه ويحب أخاه الحسين رضى الله عنهما. وأخبر أن من أحبهما وأباهما وأمهما، كان معه بدرجته يوم القيامة. وكان النبى ﷺ بحملهما وبمازحهما. وكانا يشبهان النبى ﷺ. وكان الحسن رضى الله عنه، أشبه برسول الله ﷺ ما بين ذلك، ومناقبهما الصدر إلى الرأس، والحسين رضى الله عنه أشبه برسول الله ﷺ ما بين ذلك، ومناقبهما رضى الله عنهما كثيرة.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الصلح حديث رقم (۲۷۰٤)، وكتاب المناقب حديث رقم (۲۲۲۹)، وكتاب المناقب حديث رقم (۳۲۲۹)، والترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (۳۲۲۹)، والنسائى فى الصغرى كتاب الجمعة حديث رقم (۱۶۱۰)، وأبو داود فى سننه كتاب السند عديث رقم (۲۲۲۶)، وأحمد فى المسند .كسند البصريين حديث رقم (۲۲۲۹)،

حرف الحاء ......

## ٩٩٩ - الحسن بن على بن عمر الأنصارى أبو على البطليوسى:

رحل إلى المشرق، فأدى الفريضة، وسمع من أبى عبد الله الفراوى: الصحيحين. ومن أبى الفتوح ناصر بن على الطوسى: سنن أبى داود، وحدث بالموطأ عن أبى بكر الطرطوشى، وسمع من أبى محمد الحريرى مقاماته الخمسين ببستانه من بغداد. ونزل مكة وجاور بها، وحدث هنالك وبغيرها، وعمر وأسن. وكان ثقة.

حدث عنه أبو القاسم بن عساكر، وابن أبى الصيف، وأبو جعفر بن شراحيل الأندلسي، وغيرهم. وكان ثقة.

ذكر هذا كله ابن الأبار في التكملة، وذكر أن أبا جعفر بن شراحيل يقول فيه: الحسن بن الحسين بن على، ووهم في ذلك.

وذكر القطب الحلبى: أن أبا القاسم بن عساكر، حدث عن أبى الحسن على بن سليمان المرادى، عن أبى الحسن البطليوسى هذا، بشىء لم يسمعه منه. ونقل عن ابن النجار، أنه قرأ وفاته بخط أبى المواهب الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى، فى شهور سنة ثمان وستين وخمسمائة بحلب.

وذكر ابن النجار، أن أبا سعيد السمعاني وهم في وفاته؛ لأنه ذكره في الذيل، وقال: توفي بنيسابور سنة ثمان أو أربع أو قبلها بسنة.

۱۰۰۰ – الحسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم
 الحسنى المكى، أبو سعد:

صاحب مكة وينبع. ولى إمرة مكة نحو أربع سنين، كما سيأتى بيانه، وسبب استيلائه على مكة، فيما بلغنى، أن بعض كبار العرب من زُبَيد، حسن له الاستيلاء على مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، وهَوَّن عليه أمرهم. وكانوا فرقتين، تخرج واحدة إلى أعلا مكة، والأخرى إلى أسفلها كل يوم، فحمل أبو سعد على إحدى الفرقتين فكسرها، فضعفت الأخرى عنه، فاستولى على مكة، وقبض على الأمير الذى كان بها من جهة صاحب اليمن. وكان صاحب اليمن قد أمره بالإقامة بوادى مَرّ، ليساعد عسكره الذى بمكة.

٩٩٩ - انظر ترجمته في: (التكملة لابن الأبار ٢٦٠/١).

٣٩٨ .....

وذكر بعض العصريين: أن أبا سعد لما قبض على الأمير الذي كان بها من جهة صاحب اليمن، وهو ابن المسيب على ما ذكر العصرى وغيره. أخذ أبو سعد ما كان مع ابن المسيب من خيل وعدد ومماليك، وأحضر أعيان الحرم. وقال: ما لزمته إلا لتحققى خلافه على مولانا السلطان الملك المنصور صاحب اليمن، وعلمت أنه أراد الهرب بهذا المال الذي معه إلى العراق، وأنا غلام مولانا السلطان، والمال عندى محفوظ والخيل والعدد، إلى أن يصل مرسوم السلطان، فوردت الأحبار بعد أيام يسيرة بوفاة السلطان.

وقوى بموت المنصور أمر أبى سعد بمكة، ودامت ولايته عليها حتى قتل، لتركه ما كان عليه من الحزم بسبب اغتراره بنفسه. وكان قبضه على ابن المسيب يوم الجمعة لسبع خلون من ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة، على ما وحدت بخيط الميورقيي، وذكر أنه سمع ذلك من محمد بن سنحر حاكم الطائف.

ووحدت بخطى فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفُرات: أن أبا سعد هذا، ملك مكة في العشر الأحير من ذي القعدة، سنة سبع وأربعين وستمائة.

وذكر بعض العصريين: أن الملك الكامل صاحب مصر، أمر أب سعد أن يكون مع العسكر الذي جهزه إلى مكة، لإخراج الشريف راجح بن قتادة وعسكر الملك المنصور صاحب اليمن، ونصره لنائبه على مكة ألطُّعْتَكِين. وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة.

وذكر أيضًا: أن صاحب اليمن، لما استولى على مكة في شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين، بعث إلى صاحب ينبع أبي سعد هذا. فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه، واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بخرابها، حتى لا تبقى قرارًا للمصريين، وجعله بالوادى مساعدًا لنوابه بمكة. انتهى.

ووجدت بخط الميورقي، فيما أظن: أن أبا سعد بن علىّ بن قتادة هذا، توفـــى لخمـسٍ من شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

حوف الحاء .....

ووجدت بخط الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس، فيما انتخبه من معجم ابن مَسْدِى: أن أبا سعد هذا، قتل في أوائل رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن أبا سعد هذا، قتل لثلاث عَلَوْن من شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

وقال ابن مَسْدِى فى حق أبى سعد هذا: كان فاضل الأخلاق، طيب الأعراق، شديد الحياء، كثير الحباء، جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل وكان يشعر وينظم وينثر، إلا أنه نزع بأخرة إلى هوى نفسه، واغتر يومه بأمسه، فحار عما كان عليه من الحزم، وحل عروة العزم، فأتى من مأمنه، وخرج عليه فى مكمنه، وجُرِّع بمكانه كأس المنايا، وعظم لفقده الرزايا، وقتل رحمه الله. وذكر تاريخ قتله كما سبق، ومن شعر أبى سعد على ما يقال، قصيدة أولها [من المتقارب]:

خلوا قودى من أسير الكلل فواعجبًا من أسير قتل ومنها:

وأبصره البدر إلا أفسل ولي قمر ما بدا في الدجيي ويثقبل أردافه بالكفل يخف ف قامت بالقنا وعما جرى بيننا لا تسل وجاد الزمان به ليلة وأذبلت مرشفه بالقبل وأنحلت قامته بالعناق ولهذا فمسى فيه طعم العسل قها أثر المسك في راحتي بحي على خير هذا العمل وأذنت حين تحلى للصباح بأيدى الصبابة ظلمًا فهل وإن قيل إنسى غسدًا ميست ونفسى تموت بغدير الأجل تميوت نفيوس بآجالهيا يؤجس عنسى الإلسه الأحسل فليت إذا ما أتاني الحمام

لأنسى غيوث إذا الغيث مل ويوم الكفاح أروى الأسلل وذكر لى بعض أصحابنا الفضلاء من أهل الحديث والأدب، أن هذه القصيدة لابن مطروح الشاعر المشهور.

وأبو سعد بن على هذا، هو والد عبد الكريم جد الأشراف ذوى عبد الكريم، ووالد أبى نمى صاحب مكة، الذى تقدم ذكره.

ه ه ٤ ...... العقد الثمين

## ١٠٠١ – الحسن بن على بن قراديه، أبو محمد المقرى الأنماطي المصرى:

هكذا ذكره القطب في تــاريخ مصــر. وقــال: وجــدت هــذه الترجمــة بخـط السّــلَفِيّ. وقال: توفي بمكة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

۱۰۰۲ – الحسن بن على بن محمد بن الحسين بن صدقة الواسطى، أبو محمد المعروف بابن ميجال الطبيب:

يروى عن أبى الفتح محمد بن أحمد المُنْدَاى: مسند الإمام أحمد بن حنبل، وجزء الأنصارى. سمعه عليه المحب الطبرى بمكة، وأجاز للرضى الطبرى، وسمع أيضًا أبا طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي.

توفى فى ثامن عشر ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومولده بواسط فى صفر سنة ثمانين وخمسمائة.

وميحال بميم مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت وجيم بعدها ألف، ثـم لام. هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته، ومن خطه نقلت وفاته ومولده.

ووجدت بخط أبى العباس الميورقى: أنه توفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين، وهذا وإن وافق ما ذكره الشريف الحسينى، ففيه فائدة زائدة فى تعيين وقت وفاة المذكور.

# ۱۰۰۳ - الحسن بن على بن محمد بن موسى بن مزاح المكسى، الشهير بالزكى العطار:

هكذا أملى علىَّ نسبه، وذكر ما يدل على أن مولده قبل الأربعين وسبعمائة بيسير.

سمع بمكة الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى بن بُكَيْر، على الفخر النويسرى، والسراج الدمنهورى. وسمع على تاج الدين ابن بنت أبى سعد، والشيخ شهاب الدين الهكارى، والشيخ نور الدين الهمدانى، والقاضى عز الدين بن جماعة: من أول جامع الترمذى، إلى باب ما جاء فى مواقيت الإحرام لأهل الآفاق. وما علمته حدث.

وأجاز لى باستدعائي واستدعاء أصحابنا. وكان عطارًا بمكة. وفيه خير.

توفى ليلة الجمعة الثانى والعشرين من المحرم، سنة اثنتى عشـرة وثمانمائـة. ودفـن فـى صبيحتها بالمعلاة.

١٠٠٣ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١١٦/٣).

حرف الحاء ......

٤ • • ١ - الحسن بن على بن محمد الخلال، أبو محمد الحلواني، وقيل الريحاني،
 بالراء والحاء المهملتين:

سكن مكة. روى عن أبى معاوية، ووكيع، ويزيد بن هـارون، وعبـد الـرزاق، وابـن نُميَرْ، وخلق.

وعنه: الجماعة، سوى النسائى، وأبو العباس السراج، وابن أبى عاصم وغيرهم. قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتًا، مُتَفَنّنًا.

وقال الذهبي: كان ثبتًا حجة، وذكر أنه أحـد الحفـاظ. وقــال: توفـي بمكـة فـي ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٠٠٥ – الحسن بن على بن محمود بن على النّهاوَنْدِيّ، الإمام نجيب الدين الحنفى:

ذكره هكذا المُيُورُقِيّ في تصانيفه، ونقل عن عبد المحسن بن على سِبط عبد الرحمن ابن أبي حرمي، أنه أخبره في ثامن ربيع الآخر من سنة ست وستين وستمائة، أن نجيب الدين هذا، مدرس الحنفية اليوم بمكة. انتهى بالمعنى.

۱۰۰۹ – الحسن بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السُّجْزِيّ المكى الحنفى، يلقب بالبدر:

إمام الحنفية بالحرم الشريف، أظنه ولى ذلك بعد أخيه التاج على، ووليها بعده أخوه الشهاب الحنفي المقدم ذكره.

ومات ظنا بعد العشر وسبعمائة، وما علمت له سماعًا ولا إجازة، ولا من حاله سوى هذا.

١٠٠٤ - انظر ترجمته في تاريخ البحاري الصغير ٢٧٨/٢، المعارف ٤٥٦، المعرفة ليعقوب ١/٥٥/١ الجرح والتعديل الترجمة ٨٦، أسماء الدارقطني الترجمة ١٩٧، تاريخ الخطيب ٧/٥٣، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٢٠٠، المعجم المشتمل الترجمة ٢٠٥، تاريخ دمشق تهذيبه ٢٣٦/٤، ٢٣٦٨، ١٩٧، ١٩٦١، ١٩٧، ١٩٤٤، ٢٤٠٤، ١٤٠٤ الكاشف ١/٤٢، ١٤٧، ١٩٨، النبلاء ١/٩٩٨، العبر ١/٣٤٤، تذكرة الحفاظ ٢/٢، ١٩٧، الوافي بالوفيات ٢/١٦، ١٦٦١، تهذيب ابن حجر ٢٠٢/٠ - ٣٠٠٠. نعلاصة الخزرجي الترجمة ١٣٦٣، شذرات الذهب ١٠٠٠، تهذيب الكمال

٢٠٠٤ ..... العقد الثمين

### ١٠٠٧ – الحسن بن على الصُّقِلِّيّ، أبو على 🖰 مشقى:

توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بمكة بعد الحج، كما ذكر ابن الأكفاني، ولم يذكر له رواية.

۱۰۰۸ – حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى، يكنى أبا عالى، ويلقب شهاب الدين:

أمير مكة. ولى إمرتها بعد أبيه نحو ثلاث سنين. وقد ذكر ابن الأثير شيئًا من خبره الأنه قال في كامله بعد أن ذكر موت قتادة والدحسن هذا: ولما مات ملك بعده ابنه الحسن، وكان له ابن آخر اسمه راجح، يقيم في العرب بظاهر مكة يفسد وينازع أخاه في ملك مكة، فلما سار حجاج العراق، كان الأمير عليهم مملوك من مماليك الخليفة الناصر لدين الله، اسمه آقباش. وكان حسن السيرة مع الحاج، كثير الحماية، فقصده راجح بن قتادة وبذل له وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك. ووصلوا إلى مكة، ونزلوا بالزاهر، وتقدم إلى مكة مقاتلا لصاحبها.

وكان قد جمع جموعًا كثيرة من العرب وغيرها، فخرج إليه من مكة وقاتله. وتقدم أمير الحاج من بين عسكره منفردًا، وصعد جبلاً إدْلالاً بنفسه، وأنه لا يقدم أحد عليه، فأحاط به أصحاب حسن فقتلوه وعلقوا رأسه، فانهزم عسكر أمير الحاج.

وأحاط أصحاب حسن بالحجاج لينهبوهم، فأرسل إليهم حسن عمامته بالأمان، أمانًا للحاج. فعاد أصحابه عنهم ولم ينهبوا منهم شيئًا. وسكن الناس، وأذن لهم حسن في دخول مكة، وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك، وأقاموا بمكة عشرة أيام، وعادوا فوصلوا إلى العراق سالمين، وعظم الأمر على الخليفة، فوصلته رسل حسن يعتذر ويطلب العفو منه. فأجيب إلى ذلك. انتهى.

وذكر أبو شامة عن آقباش، ما يقتضى خلاف ما ذكره عنه ابن الأثير؛ لأنه قال: فلما وصل آقباش إلى عرفات، جاءه راجح بن قتادة أخو حسن، وساله أن يُولِّيه إمارة مكة، وقال: أنا أكبر ولد قتادة، فلم يُجبِّه، وظن حسن أن آقباش قد ولاه فأغلق أبـواب مكة.

وقال أبو شامة أيضًا بعد ذكره لقتل آقباش: وأراد حسن نهب الحاج العراقي، فمنعه - المارة أيضًا بعد ذكره لقتل آقباش: وأراد حسن نهب الحاج العراقي، فمنعه - الفر ترجمته في: (الأعلام ٢١١/٢، الكامل ٩/٥٤٩، ذيل الروضتين ١٢٣، والنحوم الزاهرة ٢٠٠٦).

أمير حج الشام، المبارز المعتمد، وخوف من الأخوين: الكامل والمعظم، ملكي مصر والشام. فأجابه وكف عن ذلك. انتهى.

وإنما ذكرنا هذا؛ لأنه يوهم أن حسن بن قتادة إنما كف عن الحجاج بتحويف أمير الشام له من الكامل والمعظم. وما ذكره ابن الأثير، يقتضى أنه ليس لكف حسن عن نهب الحجاج سبب، والله أعلم أى ذلك كان.

وذكر أبو شامة ما يقتضى أن حسن بن قتادة كان مهتما لهذه الفتنة؛ لأنه قال: قلت: كان في حاج الشام هذه السنة، شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر، فأخبرنى بعض الحجاج في ذلك العام، أن حسن بن قتادة أمير مكة، جاء إليه وهو نازل داخل مكة، فقال له: قد أخبرت أنك خير أهل الشام، فأريد أن تصير معى إلى دارى، فلعل ببركتك تزول هذه الشدة عنا، فصار معه إلى داره مع جماعة من الدمشقيين، فأكلوا شيئًا، فما استتم خروجهم من عنده حتى قتل آقباش، وزال ذلك الاستيحاش. انتهى.

وقال ابن الأثير في أخبار سنة عشرين وستمائة: في هذه السنة سار الملك المسعود أتسز بن الملك الكامل محمد إلى مكة، وصاحبها حينئذ حسن بن قتدة إدريس العلوى الحسنى، وقد ملكها بعد أبيه كما ذكرنا. وكان حسن قد أساء السيرة إلى الأشراف والمماليك الذين كانوا لأبيه، وقد تفرقوا عنه، ولم يبق عنده غير أخواله من عنزة، فوصل صاحب اليمن إلى مكة رابع، ربيع الآخر، فلقيه الحسن وقاتله بالمسعى ببطن مكة، فلم يثبت وولى منهزمًا فقارق مكة فيمن معه، وملكها أتسز صاحب اليمن ونهبها عسكره إلى العصر، فحدثنى بعض المجاورين المتأهلين، أنهم نهبوها حتى أخذوا الثياب عن الناس، وأخفروهم وأمر صاحب اليمن أن يُنبش قبر قتادة ويحرق، فنبشوه، فظهر التابوت الذي وأخفروهم وأمر صاحب اليمن أن يُنبش قبر قتادة ويحرق، فنبشوه، فظهر التابوت الذي الخسن، والناس ينظرون إليه، فلم يروا به شيئًا، فعلموا حينه أن الحسن دفن أباه سرًا، وأنه لم يفعل في التابوت شيئًا، وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعجل الله مقابلته، وزال عنه ما قتل أباه وعمه وأخاه لأجله: ﴿خَسِرَانُ المُبينُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللّهُ اللللللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وسنذكر قريبًا ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه.

وذكر ابن محفوظ: أن إخراج الملك المسعود لحسن بن قتادة من مكة، كان فسى سنة تسع عشرة وستمائة. وذكر ذلك غيره، ولنذكر كلامه لإفادته ذلك وغيره. قال: فى سنة تسع عشرة: توجه الملك المسعود إلى مكة فوصلها فى ربيع الأول، وحرج حسن

٤٠٤ ......العقد الثمين

من البلاد، فتسلمها السلطان وراجح معه، ورد السلطان على أهل الحجاز جميع أموالهــم ونخلهم جميعًا، وما كان أخذ من الوادى جميعه، ومن مكة من الدور.

وولى راجحًا حَلَى ونصف المخلاف، واستناب السلطان على مكة الأمير نــور الديـن عمر بن على بن رسول، ورتب معه ثلاثمائة فارس، وحج فى هذا العام الملــك المسـعود، وأما حسن بن قتادة، فإنه راح إلى ينبع وجاء بجيشٍ، وخرج إليه نور الدين وكسره على الخربة.

ووجدت في تاريخ الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى ترجمة لآقباش الناصرى، ذكر فيها شيئًا من حاله، وقتل أصحاب حسن له بمكة، ثم قال: وأراد حسن نهب الحاج العراقي، خوفه المبارز المعتمد من المعظم والكامل، فأحابه، يعنى إلى ترك النهب.

ووجدت فيه ترجمة لحسن بن قتادة؛ لأنه قال في أخبار سنة ثلاث وعشرين وستمائة: وفيها توفى حسن بن قتادة بن إدريس الحسنى أمير مكة، زادها الله شرفا، وكان قد ولى الإمارة بعد أبيه، ويقال إنه دخل إلى أبيه وهو مريض فقتله خنقًا وولى الإمارة مغالبة.

وكان سيئ العشرة والسيرة ظلومًا مقدامًا، وهو الذى قتل أمير الحاج آقباش فى سنة سبع عشرة، وأحدث فى مكة أمورًا منكرة، فأريد القبض عليه، فخرج عنها هاربًا على أقبح وجه، وقصد الشام، فلم يلتفت إليه، فتوجه إلى العراق، ووصل إلى بغداد، فأدرك أجله فى الجانب الغربى على دكة، فلما علم به، غُسِّل وجُهِّز وصُلِّى عليه، وحمل إلى مشهد موسى عليه السلام ودفن هناك. انتهى.

ورأيت في كلام بعضهم، وأظنه الشيخ شهاب الدين أبا شامة المقدسي: أن حسن ابن قتادة لما وصل إلى بغداد، همَّ أهل بغداد بقتله قودًا بآقباش الناصري، الذي قتله أصحابه بمكة، فعاجلت المَنِيَّة حسن بن قتادة قبل قتلهم له. انتهى.

وأما ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه. فقد ذكر ابن الأثير في كامله صورة ذلك، لأنه قال لما ذكر موت قتادة: وقيل في موت قتادة: أن ابنه حسنًا خنقه، وسبب ذلك: أن قتادة جمع جموعًا كثيرة، وسار عن مكة يريد المدينة، فنزل بوادى الفرع وهو مريض، وسير أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة، فلما أبعدوا بلغه أن عمه الحسن قال لبعض الجند: إن أخى مريض وهو ميت لا محالة، وطلب منهم أن

يحلفوا له ليكون هو الأمير بعد أخيه قتادة، فحضر الحسن عنده، واجتمع إليه كثير من الأشراف والمماليك الذين لأبيه. فقال حسن لعمه: قد فعلت كذا وكذا، فقال: لم أفعل، وأمر حسن الحاضرين بقتله، فلم يفعلوا، وقالوا: أنت أمير وهذا أمير، ولا غُدُّ أيدينا إلى أحدكما، فقال له غلامان لقتادة: نجن عبيدك فمرنا بما شئت، فأمرهما أن يجعلا عمامة عمه في حلقه. ففعلا ثم قتله. فسمع قتادة الخبر، فبلغ منه الغيظ كل مبلغ، وحلف ليقتلن ابنه.

وكان على ما ذكرنا من المرض، فكتب بعض أصحابه إلى الحسن يعرفه الحال بقوله: ابدأ به قبل أن يقتلك، فعاد الحسن إلى مكة.

فلما وصلها قصد دار أبيه في نفر يسير، فرأى على باب الدار جمعًا كثيرًا، فـأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ففارقوا الدار وعادوا إلى مساكنهم، ودخل الحسن إلى أبيه.

فلما رآه أبوه شتمه وبالغ فى ذمه وتهديده، فوثب إليه الحسن فخنقه لوقته، وخرج إلى الحرم الشريف، وأحضر الأشراف وقال: أن أبى قد اشتد مرضه، وقد أمركم أن تحلفوا لى على أن أكون أنا أميركم، فحلفوا له، ثم أنه أحضر تابوتًا ودفنه ليظن الناس أنه مات، وكان قد دفنه سرًا.

فلما استقرت الإمارة بمكة له، أرسل إلى أخيه الـذى بقلعـة الينبـع على لسـان أبيـه يستدعيه، وكتم موت أبيه عنه.

فلما حضر أخوه قتله أيضًا واستقر أمره وثبت قدمه، وفعل بأمير الحاج ما تقدم ذكره، فارتكب أمرًا عظيمًا، قتل أباه وعمه وأخاه، لقد باع دينه بدنياه، وذلك في أيام يسيرة، لا حرم لم يمهله الله تعالى، ونزع ملكه وجعله طريدًا شريدًا خائفًا يترقب.

وذكر ابن سعيد المغربي مؤرخ المغرب والمشرق، شيئًا من خبر حسن بن قتادة هذا، لم أره إلا في كتابه، فنذكره لما فيه من الفائدة، ونص ما ذكره بعد أن ذكر شيئًا من خبر قتادة: وارتفعت فيه الأيدى بالدعاء، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قتادة، واطأ حارية كانت تخدم أباه، فأدخلته ليلاً عليه.

قال الزَّنْجُانى مؤرخ الحجاز، وكان وزيرًا لأبى عزيز: وإخوته وأقارب يزعمون أنه قتل أباه خنقًا، واستعان بالجارية المذكورة وغلام له فى إمساك يديه. ثم قتلهما بعد ذلك لئلا يخرج الخبر من قبلهما، وزعم للناس أنهما قتلا أباه، وقعد فى مكان أبيه والعيون ٣٠٦ ..... العقد الثمين

تنثنى عنه، والقلوب تنفر منه. وكان من أمره مع أخيــه راجـح مــا يــأتى ذكـره. ومــات ببغداد سليبًا طريدًا غريبًا.

وقال ابن سعيد أيضًا: وذكر له نجم الدين الزَّنْجانى: أن أبا عزيز كان يومًا بالحرم مع الأشراف، فهجم عليه ولد لابنه حسن، وترامى فى حجره مستجيرًا. وإذا بوالده حسن كالمجنون يشتد فى إثره، ثم ألقى يده فى شعره وجذبه من حجر جده. فاغتاظ أبو عزيز، وقال: هكذا ربيتك ولهذا ذخرتك؟. فقال حسن: ذاك الإخلال أوجب هذا الإدلال. فقال أبو عزيز: ليس هذا بإدلال ولكنه إذلال، وانصرف حسن بولده، ففعل فيه ما اقتضت طباعه، فالتفت أبو عزيز إلى الشرفاء وقال لهم: والله لا أفلح هذا، ولا أفلح معه، فلم يمر إلا قليل حتى قتل أباه على ما تقدم ذكره. انتهى.

ورأيت لحسن بن قتادة هذا مَكْرُمة صنعها بمكة، وهي أنه رد الموضع المعروف برباط الحَرّازين بالمسعى، الذي وقف على رباط السدرة بمكة، إلى فقراء الرباط المذكور بعد الاستيلاء عليه.

۱۰۰۹ – الحسن بن محمد بن أحمد بن على القسى، كمال الدين أبو الهدى، بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبى العباس القسطلاني المكي:

لبس من الشيخ نجم الدين التبريزى خرقة التصوف. وأجاز له فى سنة تسع وأربعين وستمائة - بإفادة أبيه - جماعة من شيوخه ببغداد وغيرها من البلاد. وسمع على أبى عبدا لله محمد بن معين المنبجى سداسيات الرازى، وعلى أبى عبد الله محمد بن أبى الفضل المرسى: الأربعين الفراوية، ومن عبد الوهاب بن عساكر، وابن مسدى وجماعة. وحدث مع أخويه الأمين والشرّف بقراءة النجم بن عبد الحميد: الأربعين الفراوية، سمعها عليهم ابن أختهم الزين أحمد بن الجمال محمد بن الحب الطبرى. وكتب عنه الجد أبو عبد الله الفاسى.

وجدت بخطه: أنه توفي بالقاهرة سنة ست وسبعمائة، وولد سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة.

ووجدت بخطه: أن والده أخبره أنه لما ولد أصبح وليس عنده شيء، فأخذ كتابًا من كتبه وخرج به يطلب أحدًا يرهنه عنده أو يشتريه منه، فلم يتفق، فرجع به مُغْتَمًا، فبينما هو في الطريق، وإذا إنسان أعطاه كتابًا من حدة فيه: جاءك مركبٌ من عَيْذَاب، فأرسل من يقبضه.

حرف الحاء ......

١٠١٠ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الهَـرَوَى، أبو على بن أبى أسامة المكى:

حدث عن أحمد بن إبراهيم العبقسى، وإبراهيم بن إسماعيل المكى، فى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. روى عنه: على بن أحمد، ومحمد بن على الفراء.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ومن مختصره كتبت هذه الترجمة.

١٠١١ - حسن بن محمد بن أسيد بن أسحم اليمنى:

ذكره الجندى، وقال: كان فقيهًا عابدًا خيرًا. توفى بمكة سنة سبع عشرة وسبعمائة. وأسيد بضم الهمزة.

۱۰۱۲ – حسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى الحجبى المكى، يلقب بالبدر ابن الجمال:

سمع بمكة من ابن حبيب وغيره. وبها توفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

۱۰۱۳ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على بن إسماعيل العمرى، من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

يكنى أبا الفضائل، ويلقب بالرضى الصغانى أصلا، اللَّوْهَوْرِيّ مُولدًا، الفقيه المحدث اللُّغُوى الحنفي.

سمع من أبى الفتوح الحصرى بمكة، وجاور بها سنين، وسمع باليمن وبالهند.

قال الدمياطى: سمع بمكة من الحصرى وغيره، وبعدن من القاضى أبى إسحاق إبراهيم ابن أحمد بن عبد الله بن سالم القُريْظي، وبالهند من القاضى سعد الدين خلف بن محمد ابن إبراهيم بن يعقوب الكَرْدَرِيّ الحَسنْآبادى، ونظام الدين محمد بن الحسن بن أسعد المرغينانى وغيرهما. انتهى.

وقال الذهبي: إنه سمع ببغداد من سعيد بن الرزاز. سمع منه ابن مسدى، وقــال: كــان علامة في فنون من المعارف، موصوفًا باصطناع الأيادي وبذل المعارف.

۱۰۱۳ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب في أعبار من ذهب ٤٣١/٧) الجواهر المضية (٢٠١/١).

٨٠٤ ..... العقد الثمن

وذكر أنه توفى في رمضان سنة خمسين وستمائة ببغداد، وأوصى أن يدفن بمكة، واحتال أولاده في ذلك حتى دفن هنالك.

وذكر أنه ولد في عاشر صفر سنة سبع وسبعين و همسمائة، وذكر مولده في هذا التاريخ الدمياطي، وزاد: في يوم الخميس عاشر صفر بلُوهَ ور (۱) من بلاد الهند، قال: ونشأ بغزنة (۲)، ودخل بغداد في صفر سنة همس عشرة وستمائة، وأرسل إلى الهند برسالة من الديوان العزيز في سنة سبع عشرة، ورجع منها سنة أربع وعشرين، وأعيد إليها رسولاً في شعبان من السنة، ورجع منها إلى بغداد سنة سبع وثلاثين، وأصله من صاغان، وهي كورة من بلاد السُّغْد، أحد جنان الدنيا الأربع، وهي بالفارسية: باغيان، فعربت، فقيل: صاغان وصَغّان أيضًا. قال: وكان شيخًا صالحًا صدوقًا صموتًا عن فضول الكلام، إمامًا في اللغة والفقه والحديث، وكنت آخر من قرأ عليه. وذكر أنه توفي ليلة الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة همسين وستمائة بالحَرِيم الظاهري ببغداد، ودفن في داره. قال: ثم بلغني أنه نقل إلى مكة، فدفن قريبًا من الفضيل بن عياض. وقد قال لى رحمه الله: قد أوصيت لمن يحملني بعد موتي إلى مكة بخمسين دينارًا. انتهي.

وذكر ابن شاكر الكتبي في تاريخه: أنه جاور بمكة. انتهي.

وكان يكتب فى خطه الملتجئ إلى حرم الله. وما أظن ذلك إلا لانقطاعــه إلى الحــرم. والله أعـلم.

وكان إليه المنتهى فى علم اللغة - وله تواليف منها: بحمع البحرين فى اثنى عشر بحلدًا. والعباب الزاخر واللباب الفاخر، يزيد على عشرين بحلدًا و لم يكمله، وكتاب الشوارد فى اللغات، وكتاب شرح القلادة السهمطية فى توشيح الدُريَّدية، وكتاب التراكيب، وكتاب فعال، على وزن حزام وقطام، وكتاب فعلان على وزن سيّان، وكتاب الانفعال، وكتاب مفعول، وكتاب الأضداد، وكتاب العروض، وكتاب فى أسماء الأسد، وكتاب فلى أسماء الأسد، وكتاب فلى أسماء الأسد، وكتاب فلى الفرائض، وشرح أبيات المفصل، وذيل العزيزي، ونظم عدد آى القرآن. وله تواليف سواها فى فنون من العلم. منها فى الحديث: مشارق الأنوار النبوية،

<sup>(</sup>١) لوهور: المشهور من اسمه لهاور وهي مدينة عظيمة من بلاد الهند. انظر: معجم البلدان (لوهور).

<sup>(</sup>٢) غزنة: هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف حراسان، وهيي الحمد بين حراسان والهند. انظر: معجم البلدان (غزنة).

وكتاب نقعة الصديان في علم الحديث، وكتاب الضعفاء، وكتاب بيان أماكن وفيات الصحابة رضى الله عنهم، كراريس. ووقفت عليه واستفدت منه، وغير ذلك. ولبعضهم فيه [من الرجز]:

أن الصغـــانى الــــذى حـاز العلــوم والحكــم كــان قصــارى أمــره أن انتهــي إلى بكــم ومراد قائل ذلك، أنه انتهى في كتاب العُباب إلى مادة قوله: «بكم».

وبلغنى عن شيخنا اللغوى مجد الدين الشيرازى: أن الصاغانى حاوز «بكم» بيسير فى كتابه المذكور. والله أعلم.

وله شعر حسن. فمنه ما أنشدناه أحمد بن محمد بن عبد الله الجِمْيَرِى، وإبراهيم بن عمر، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسي الصالحيان، إِذْنَا مكاتبة، أَن الحافظ شرف الدين الدمياطي أنشدهم إجازة، قال: أنشدنا الصغاني لنفسه ببغداد، وكتب ذلك عنه في مشيخته [من الطويل].

تسربلت سربال القناعة والرضا صبيًّا وكانا في الكهولة ديدني وقد كان ينهاني أبي حُفّ بالرضا وبالعفو أن أولى ندًّا من يدى دني وأنشدني في عكس هذا المعنى، شيخنا قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة أبقاه الله غير مرة، للعلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصائغ الحنفي المصرى، عنه سماعًا [من الطويل]:

إنسى لمغرَّى بالتواضع مغسرم أنست تسرى أن المعالى ديدنسى من مذهبسى أنسى أذل لمطلبسى لا أتحامى قُبْلَة من يدى دنسى وأجاز الصاغانى للقاضى سليمان بن حمزة، على ما ذكر ابن رافع والرضى الطبرى، ولمصالح بن عبد الله الكوفى ابن الصباع، وهو خاتمة أصحابه.

ع ۱ • ۱ - حسن بن أبى عبد الله محمد بن حسن بن الزيس محمد بن محمد بن محمد بن محمد القسطلاني المكي.

ذكر لى ما يقتضى أنه ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة، أو فى التى بعدها. ودخل ديار مصر والشام، ورتب بها مرتبات صرر وغير ذلك. وولى مباشرة فى الحرم المكى، ومباشرة فى الأوقاف الحكمية فى القاهرة. وولى نظر أوقاف الحرمين بالإسكندرية نحو

١٠١٤ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٤/٣).

٠ ١ ٤ ..... العقد الثمين

سنتين، ثم توفى فى النصف الثانى من شوال سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة، بعد أن سكنها مدة سنتين متصلة بموته. وقد قارب الخمسين، سامحه الله تعالى.

# الحسن بن عمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب الحسنى، المعروف بأبى الزُّفَّت:

قتل بمكة فى فتنة الحسين بن على الآتى ذكره بفخ. وذلك أنه لما انقضت الوقعة، جاء فوقف خلف محمد بن سليمان، متولى الحرب فى هذه القضية. فأخذه موسى بن عيسى، وعبد الله بن العباس بن محمد، فقتلاه. فغضب محمد بن سليمان غضبًا شديدًا، وغضب الهادى عَلَى موسى بن عيسى لقتله لأبى الزفت، وقبض على أمواله، فلم تزل بيده حتى مات. وكانت الوقعة بفخ يوم التروية، سنة تسع وستين ومائة.

#### ١٠١٦ - الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، المكي:

روى عن ابن جريج. روى عنه أبو عبيد الله محمد بن يزيد بــن حبيـش فــى ســجدة «ص». قال العقيلى: لا يتابع عليه. وله طرق كلها فيها لين.

روى له الترمذى<sup>(١)</sup>، وابن ماجة<sup>(٢)</sup>.

١٠١٥ - انظر ترجمته في: (جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٥).

۱۰۱٦ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ۱۲۷۱، العلل لأحمد ۸٦/۱، الجرح والتعديل الترجمة ۲۰۱۰ الكاشف ۲۲۶۱، ميزان الاعتدال ۲۰۰۱، رقم (۱۹٤۰)، المغنى الترجمة ۱٤۷۸، ديوان الضعفاء الترجمة ۲۰۹، تهذيب ابن حجر ۲۱۹/۲، خلاصة الحزرجي الترجمة ۲۳۸).

<sup>(</sup>۱) روى له الترمذى في سننه كتاب الجمعة حديث رقم (٥٧٩) من طريق: قتيبة، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لى: ابن حريج يا حسن أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: حاء رحل إلى النبي في فقال: يا رسول الله إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلى خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لى بها عندك أجرا وضع عنى بها وزرا واحعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن: قال لى ابن حريج: قال لى جدك: قال ابن عباس: فقرأ النبي في سحدة ثم سحد. قال: فقال ابن عباس: فسمعته وهو يقول مثل ما أحبره الرحل عن قول الشجرة. قال: وفي الباب عن أبي سعيد. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وروى له أيضًا في كتاب الدعوات حديث رقم (٣٤٢٤).

<sup>(</sup>٢) وروى له ابن ماحة في سننه كتاب إقامة الصلاة حديث رقم (٥٣).

حرف الحاء ......

#### ١٠١٧ - الحسن بن محمد بن على بن الجزائرى:

إمام المالكية بمكة بالمسجد الحرام. ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر فسي معجمه، وذكر أن له منه إجازة كتبها إليه من مكة.

۱۰۱۸ – حسن بن محمد بن قــلاوون، الســلطان الملـك النــاصر، بـن الســلطان الملك المنصور، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية:

ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة، وهي عمارة أماكن بالمسجد الحرام وغير ذلك، واسمه مكتوب في الجانب الشرقي منه، بقرب باب بني شيبة، وعمل في زمنه باب الكعبة الذي هو فيها الآن، وكسا الكعبة الكسوة التي هي اليوم في باطنها.

وبويع بالسلطنة بعد أخيه المُظَفّر حَاجِّى، فى ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. واستمر حتى خلع فى أول رجب سنة اثنتين وخمسين بأخيه الصالح صالح، ثم أعيد إلى السلطنة بعد خلع المذكور، فى أول شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة. واستمر حتى مُسِك فى جمادى الأولى من سنة اثنتين وستين وسبعمائة. وكان ذلك آخر العهد به.

وكان لما بلغه ما جرى لعسكره الذى مقدمه قندس وابن قراسنقر من القتل والنهب ممكة، وإخراجه منها على أقبح وجه فى آخر سنة إحدى وستين وسبعمائة، غضب على أهل الحجاز، وأمر بتجهيز عسكر كثير إلى الحجاز للانتقام من أهله. فقدر الله تعالى بنفُور حصل بينه وبين كبير أهل دولته الأمير يَلْبُغَا الخَاصِكيّ، فقبض عليه. وكان ذلك آخر العهد به، وبطل أمر العسكر، وزال ما كان يتوقع بسببه فى الحجاز من الضرر.

## ١٠١٩ - الحسن بن محمد بن كامل بن يعسُوب، الحسنى المكى:

سمع من المفتى عبد الرخمن بن محمد بن على الطبرى، ومن أحيه يحيى بن محمد الطبرى، ثم أكثر على التوزري، والصفي والرضى الطبرين. وأجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جماعة من شيوخ الشام. ولا أدرى هل حدث أم لا، ولا متى مات. وكان جدى الشريف أبو عبد الله الفاسى، متزوجًا لأحته أم عم والدى الشريف أبى الخير الفاسى، رحمهم الله تعالى.

١٠١٨ – انظر ترجمته في: (النجوم الزاهرة ١٨٧/١٠).

العقد الثمين

• ٢ • ١ - حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبي العباس أحمد بن على القيسى القسطلاني المكي، لقب بالبدر و بالعز:

سمع الكثير من الفحر التُّوزَرِيّ، والصفي الطبري، وأخيه الرضي وغيرهم، ثـم طلب بنفسه، فسمع وقرأ على جماعة، وسمع أولاده. ولا أدرى هل حدث أم لا، ولا متى مات، غير أنه كان حيًّا في سنة خمس وثلاثين محققًا. وأظن أنه مات سنة ثمــان وثلاثــين. وكان له نظم رأيت منه قصيدة يرثى بها قاضي مكة نحم الدين الطبري. وأنشدت على قبره في اليوم السادس من وفاته. أولها [من البسيط]:

مات الحياء ومات الجود والكرم والعلم والحلم والأحكام والحكم والفضل مات لموت النجم قاطبة واستوحش البيت والأركان والحرم

ومنها:

غوث الأرامل والأيتام كهفهم قس الفصاحة بحر جوده علم فريد عصر فتى ألفاظه حكم فلا يقاس به عرب ولا عجم وللعلوم التي تسموا بهما الهممم

من للفتاوي إذا جاء معضلها ١٠٢١ - الحسن بن مسلم بن يَنَّاق المكي:

صدر المدارس قطب لا يقاس به

ومن يكن موته للدين منقصة

سمع طاوس بن كيسان، وبمحاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وصفية بنت شيبة.

روى عنه حميد الطويل، وعمرو بن مرة، والحكم بن عتيبة وسليمان التيمي، وابـن جريج، وغيرهم.

وروى له الجماعة إلا الترمذي. قال أبو زرعة وابن معين: ثقة. وقال أبــو حــاتم: هــو صالح الحديث.

١٠٢١ – انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٢٧٥، طبقات ابن سعد ٤٧٩/٥، تاريخ يحيى برواية الدورى: ١١٦/٢، تاريخ البخاري الكبير: الترجمة ٢٥٦٥، تاريخه الصغير ٢٤٣/١، المعرفة ليعقوب ٢٠/١، ٢٠/٢، تاريخ واسط ٢٧٩، الجرح والتعديل الترجمة ١٥٥، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٢٦، أسماء الدارقطني الترجمة ١٨٩، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٣١٠، تهذيب الأسماء للنووي ١٦١/١، الكاشف ٢٢٧/١، تاريخ الإسلام ١٠٦/٤، تهذيب ابن حجر ٣٢٢/٢، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٣٨٦).

ويناق: قيده النووى في تهذيب الأسماء، فقال: بمثناة تحت مفتوحة ثم نون مشددة ثم ألمف ثم قاف.

حرف الحاء .....

قال ابن عيينة: مات قبل طاوس. وقال الكلاباذى: قبل طاوس، وقبل أبيه.

۱۰۲۲ – الحسن بن موسى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على الشيباني الطبرى، أبو على شهاب الدين:

قاضى مكة. وجدت خطه على محضر ثبت عليه أن الحجرة التى على يمين الداخل من باب رباط السدرة. وقف على مصالح الرباط المذكور، وتاريخ الثبوت العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة، ولا أدرى هل هذه السنة كانت ابتداء ولا يته أو كانت قبلها؟.

ووجدت مكتوبًا بمبيع مؤرخ بالثالث من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة، ثبت عليه وشهد عليه فى الثبوت جماعة فى هذا التاريخ، ولا أدرى هذه السنة خاتمة ولايته أو بعدها، ولا هل استمر على الولاية من سنة ثمان وستمائة إليها.

وقد وجدت خطه على مكاتيب ثبتت عليه، بعضها مؤرخ بسنة أربع عشرة وسنة اثنتين وعشرين، وسنة ثلاث وعشرين، وسنة أربع وعشرين.

۱۰۲۳ - الحسن بن معاویة بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب الهاشمی لطّالِبیّ:

أمير مكة. هكذا نسبه الزبير بن بكار في كتابه النسب، وقال: حدثني عبد الله بن إسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: أن محمد بن عبد الله بعث حسن بن معاوية، والقاسم بن إسحاق إلى مكة. واستعمل القاسم بن إسحاق على اليمن، وحسن بن معاوية على مكة.

قال الزبير: وحدثنى عبد الله بن إسحاق بن القاسم، قال: أخـذ حسـن بـن معاويـة، وحمل إلى أمير المؤمنين المنصور، وحبسـه حبسًـا طويـلاً. فقـال حسـن بـن معاويـة [مـن الكامل]:

ارحم صغار بنسى يزيد إنهم وارحم كبيرًا سنه متهدما فلسن أخذت بذنبنا وجزيتنا أو عدت بالرحم القريبة بيننا

تموا لفقدى لا لفقد يزيد مى السجن بين سلاسل وقيود نقتلن بسه بكل صعيد المعيد المعدكم من حدنا ببعيد

١٠٢٣ - انظر ترجمته في: (الكامل لابن الأثير ٥/٥).

ومحمد بن عبد الله، الذي ولى الحسن بعد معاوية هذا مكة، والقاسم اليمن، هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، الملقب بالنفس الزكية، الثائر على أبى جعفر المنصور بالمدينة، وخبره معه مشهور.

ورأيت فى نسخة فيها سقم من الكامل لابن الأثير: أن النفس الزكية استعمل على مكة محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. وهذا وهم، فيما أحسب، لمخالفته ما ذكره الزبير. وهو أعرف الناس بهذا الأمر. كيف والنسخة التى رأيتها من الكامل سقيمة!.

ولنذكر كلام صاحب الكامل لفائدة فيه سوى ذلك؛ لأنه قال في أخبار سنة خمس وأربعين ومائة، في أخبار محمد بن عبد الله بن الحسن: وكان محمد قبل استعمل محمد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على مكة، والقاسم بن إسحاق على اليمن، وموسى بن عبد الله على الشام.

فأما محمد بن الحسن، والقاسم، فسارا إلى مكة، فخرج إليهما السرى بن عبد الله عامل المنصور بمكة، فلقيهما ببطن أذاخر، فهزماه ودخل محمد مكة، وأقام بها يسيرًا، فأتاه كتاب محمد بن عبد الله يأمره بالمسير إليه فيمن معه، ويخبره بمسير عيسى بن موسى إليه لمحاربته. فسار إليه من مكة هو والقاسم، فبلغه بنواحى قُدَيْد قتل محمد، فهرب هو وأصحابه، وتفرقوا، فلحق محمد بن الحسن بإبراهيم بن عبد الله فأقام عنده، حتى قتل إبراهيم. انتهى.

#### ١٠٢٤ – حسن بن هارون:

جاور . ممكة مدة سنين، وتأهل فيها ببنت أحمد بن عطيـة بـن ظهـيرة، وولـد لـه منهـا أولاد.

١٠٢٥ - الحسن بن يوسف بن عبد الله:
-----------------------------------

711	_
(١)	 . 1
•	 Ί.

۱۰۲۹ – حسن بن يوسف بن يحيى بن زكرى بن على بن أبى بكر بن يحيى بن فارس الجعفرى المكى المعروف بالسقطى:

ولى مباشرة في الحرم، وكانت خصوصية بالقاضي تقى الدين الحرازي.

١٠٢٥ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

حرف الحاء ...... ١٥٤

توفى . ممكة سنة أربع وستين وسبعمائة - ظنًا - وهذا النسب نقلته من خط شيخنا العلامة صدر الدين الياسوفي، في شيء كتبه عن أخيه شمس الدين، المقدم ذكره.

\* \* \*

#### من اسمه الحسين

۱۰۲۷ – حسین بن أبی المکارم أحمد بن علی بن أبی راجع محمد بن إدريس العبدری الشيبی الحجبی المکی، يلقب بدر الدين:

عانى الاشتغال فى العربية والشعر، وله نظم وذكاء، وحفظ غالب البهجة، للإمام زين الدين عمر بن الوردى، فى نظم الحاوى الصغير فى الفقه، وله كتابة حيدة. ودخل إلى اليمن ومصر طلبا للرزق. وأدركه الأجل بالقاهرة فى صفر سنة سبع وعشرين لما تمانائة، وكان قدم إليها فى المحسرم من هذه السنة مع الحجاج المصريين، وله إحدى وعشرون سنة فيما بلغنى.

۱۰۲۸ - حسين بن أحمد محمد بن ناصر، الهندى الأصل، المكى المولد والدار، الشيخ بدر الدين الحنفى:

ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها فيما ذكر، على القاضى عز الدين ابن جماعة، وعلى جماعة من شيوخنا بمكة وغيرهم. وحدث عن الشيخ جمال الدين الأميوطى، والعفيف عبد الله بن محمد النشاورى، بصحيح البخارى سماعًا عليهما لجميعه فيما ذكر، وسمعت من لفظه شيئًا من آخره. وكان يكرر قراءة صحيح البخارى في كل سنة في أواخر عمره، ويعمل مواعيد في المسجد الحرام بناحية الصَّفا، ويدرس بالمسجد الحرام، مقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجيلي، وهي المعروفة بدار السلسلة بالجانب الغربي من المسجد الحرام؛ لأنه ولي تدريسها، ونظر وقفها بعدن، وناب في الحكم عن قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة، وعز الدين النويرى في بعض القضايا، وفي العقود عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة.

وكان تفقه بمكة على شيخ الحنفية بها ضياء الدين الهندى، وبدمشق فيما ذكر على قاضى القضاة صدر الدين بن منصور الحنفى. وكان يذاكر بمسائل من مذهبه.

١٠٢٧ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٣٥/٣).

١٠٢٨ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٣٧/٣).

٢١٦ .....العقد الثمين

وله عناية بالعبادة، ودخل ديار مصر والشام واليمن مرات لطلب الرزق، وحصل وظائف وصررًا. وآخر سَفْرةٍ سافرها لذلك، في أوائل سنة أربع وعشرين وتماغائة لصوب اليمن، وقصد عدن ليستولى على نظر وقف الزَّنجيلي، فأدركه الأجل بقرب مكان يقال له الرجع وحمل إلى الرجع فدفن به. وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثماغائة، وهو ممتع بحواسه وقوته.

### ١٠٢٩ - حسين بن أحمد السراوى العجمى:

كان من تجار العجم. حاور بمكة مدة وأوصى لعمارة عين مكة بعشرة آلاف درهم، ونفذت ولعمارة الميضأة الصَّرَغَطُمَشِيَّة التي بابها في المسجد الحرام بخمسة آلاف درهم، ونفذت وصيته بذلك، وببعض قُرُبات غير ذلك أوصى بها.

وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بـــالمعلاة، وقــد بلغ السبعين أو حاوزها فيما أظن.

#### • ٣٠ - الحسين بن إدريس بن عبد الكريم الغَيْقي، أبو على المصرى:

سمع من سلمة بن شبيب وغيره. وتوفى بمكة فى شهر رمضان من سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة.

والغَيْقِي – بغين معجمة وياء مثناة من تحت وقاف – نسبة إلى غيقة: قرية مـن قـرى صر.

ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر، وغيقة بهذا الضبط، مكان جاء ذكره فى حديث أبى قتادة لما اصطاد فى طريق مكة، وهو بقرب بدر، المكان الذى كانت فيه الوقعة، التى أعز الله تعالى فيها الإسلام.

### ١٠٣١ - الحسين بن الحسن بن حرب المَرُوزَى:

نزیل مکة، صاحب عبد الله بن المبارك. روى عنه، وعن ابن عیینة، وابن مهدى، ومعتمر بن سلیمان، وهشیم، وجماعة.

١٠٢٩ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٣٨/٣).

۱۰۳۱ - انظر ترجمته فی: (تهذیب الکمال ۱۳۰۶، العلل لأحمد ۲۸۹/۱، المعرفة لیعقوب ۱۰۳۱ - ۱۰۳۱، ۲۸۹/۱، المعرفة لیعقوب المارت ۱۰۳۲، ۲۷۲، ۲۷۲، ۲۷۲، ۱۷۲/۱، ۱۳۲/۱، ۲۳۱، ۲۳۱، ۱۷۲، الکنی للدولایی ۲/۶۰، الجرح والتعدیل الترجمة ۲۱۹، المعجم المشتمل الترجمة ۲۷۳، معجم المبلدان ۲۸۸۲، العبر ۲/۶۳۱، الکاشف ۲۰۳۱، تهذیب ابن حجر ۲/۳۳۶، خلاصة الجزرجی الترجمة ۱۶۱۷.

حرف الحاء ....... ١٧٠

روى عنه الترمذي، وابن ماجة، وابن مخلد، وابن صاعد، وأبو إسحاق الهاشمي، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان: مات سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأت على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى غير مرة، قلت له: أخبرك أبو العباس أحمد بن أبى طالب الصالحى، عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغرى، وأبى طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطي، والأنجُب بن أبى السعادات الحمامى، وأبى الفضل بن السباك، وعلى بن محمد بن كُبّة، وتامر بن مسعود بن مُطْلَق، وزهرة بنت حاضر، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن البطي.

زاد الكاشغرى فقال: وأخبرنا أيضًا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن تـاج القـراء، قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلـت، قـال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلـت، قـال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي.

·<sup>(')</sup>[.....]

۱۰۳۲ - الحسين بن الحسن بن على بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، المعروف بالأَفْطَس:

ولاه أبو السرايا السرى بن منصور الشيباني، داعية ابن طباطبا العلوى، مكة. وجعل إليه الموسم في سنة تسع وتسعين ومائة، فسار إلى مكة، ولما بلغ عاملها داود بن عيسى توجيه أبى السرايا للحسين الأفطس إلى مكة خرج منها.

ولما بلغ حسين الأفطس سرف على أميال من مكة، خاف دخول مكة، فتوقف حتى خرج إليه قوم أخبروه أن مكة قد خلت من بنى العباس، فدخلها فى عشرة أنفس، فطافوا بالبيت، وسعوا بين الصفا والمروة، ومضوا إلى عرفة فوقفوا ليلاً، ثم رجعوا إلى مزدلفة، فصلى بالناس الصبح، وأقام بمنى أيام الحج، وبقى بمكة إلى أن انقضت السنة.

فلما كان المحرم من سنة مائتين، نزع الحسين الأفطس كسوة الكعبة، وكساها كسوة أخرى، أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القرّ، وتتبع ودائع بنى العباس ومتاعهم، وأخذها وأخذ أموال الناس بحجة الودائع. فهرب الناس منه، وتطرق أصحابه إلى قلع شبابيك الحرم، وأخذ ما على الأساطين من الذهب والفضة، وهو نَزْر حقير. وأخذ ما

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٨١٤ ......العقد الغمين

في خزانة الكعبة، فقسمه مع كسوتها على أصحابه.

فلما بلغه قتل أبى السرايا، ورأى تغير الناس عليه لسوء سيرته وسيرة أصحابه، أتى هو وأصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على عليه السلام، وقالوا له: تعلم منزلتك في الناس، فهلم نبايع لك بالخلافة، فإن فعلت، لم يختلف عليك رحلان، فامتنع من ذلك، فلم يزل به ابنه على، وحسين بن الحسن الأفطس، حتى غلباه على رأيه وأجابهم، فأقاموه في ربيع الأول، فبايعوه بالخلافة وجمعوا الناس فبايعوه طوعًا وكرهًا، وسموه أمير المؤمنين. فبقى شهورًا وليس له من الأمر شيء، وابنه على وحسين وجماعتهم، ساروا أقبح سيرة، فوثب حسين بن حسن على امرأة من بني فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها، فامتنعت منه، فأخاف زوجها وهو من بني مخزوم حتى توارى عنه، ثم كسر باب دارها، وأخذها إليه مدة ثم هربت منه، و لم يلبثوا إلا يسيرًا، حتى قدم إسحاق بن موسى العباسي من اليمن، فنزل المشاش، فاجتمع الطالبيون إلى حتى قدم إسحاق بن موسى العباسي من اليمن، فنزل المشاش، فاجتمع الطالبيون إلى وغيرهم، فقاتلهم إسحاق، ثم كره القتال، فسار نحو العراق، ولقيه الجند الذي نفذهم وغيرهم، فقاتلهم إسحاق، ثم كره القتال، فسار نحو العراق، ولقيه الجند الذي نفذهم هرثمة إلى مكة: الجُلُودي، وورقاء بن جميل، فقالوا لإسحاق: ارجع معنا ونحن نكفيك القتال. فرجع معهم، فقاتلوا الطالبين فهزمهم وفارقوا مكة.

وذكر الزبير في كتاب النسب: أن حُسينًا الأفطس خرج من مكة حينئذ، قال: وأمه حويرية بنت خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وأمها عائشة بنت عمر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ونسب الزبير بن بكار، حسين الأفطس، كما ذكرنا، وما عرفت ما آل إليه أمره.

وذكر العتيقى فى أمراء الموسم، ما يخالف ما سبق فى تاريخ قدوم الحسين الأفطس إلى مكة؛ لأن ما سبق يقتضى أنه قدمها ليلة النحر، وكلام العتيقى يقتضى أنه قدمها قبل التروية؛ لأنه قال: وكان أمير الموسم سنة تسع وتسعين، محمد بن داود بن عيسى بن موسى، فلما كان يمِنَى قبل التروية بيوم، وثب ابن الأفطس العلوى بمكة. فقبض من غلب عليها، وصار إلى مِنَى، فتنحى عنه محمد بن داود، ولم يمض إلى عرفة، ومضى الناس إلى عرفات بغير إمام، ودفعوا منها بغير إمام. ووافى الأفطس الموقف ليلاً، فوقف، ثم صار إلى مزدلفة، فصلى بالناس صلاة الفجر، ووقف بهم عند المشعر، ودفع بهم غداة جمع، وصار إلى مِنَى. انتهى.

حرف الحاء ...... ١٩١٩ عند المستنان المس

## ١٠٣٣ - حسين بن شميلة بن محمد بن يحيى القرشي الجعفري المكي:

من أعيان الناس بمكة، وله ملاءة. توفى ليلة الجمعة سادس شوال سنة سبعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وهو ممن قضى الله له بالشهادة، فإنه قتل مظلومًا.

۱۰۳٤ – حسین بن عبد الله بن موسی بن عباس بن عون بن رزق بن علی بن حبیب القرشی الهاشمی الجر می، المنسوب إلی عبد مناف:

هكذا وجدته مذكورًا فى حجر قبره بالمعلاة، وكنى فيه: بأبى على، وترجم: بالشيخ الأجل شريف النسب. وفيه: أنه توفى يوم الخميس خامس عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

۱۰۳۵ - الحسين بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى، شرف الدين أبو البركات:

قاضى الحرمين. وجدت خطه على مكتوب ثبت عليه بمبيع تاريخه شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة، فلا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته أو لا؟ ولا هل ولى بعــد أبيــه عبد الرحمن بن على أو لا؟.

ووجدت خطه على مكتوب بمبيع مؤرخ بالعشر الأواخر من شوال سنة إحمدى وسبعين وخمسمائة، فلا أدرى هل هذه السنة آخر ولايته أم لا؟ وهل استمر من سنة تسع وخمسين إليها؟. وا لله أعلم.

وغالب القضاة الشيبانيين يكتبون بخطهم، ويكتب لهـم: قـاضى الحرمـين، فـلا أدرى هل وليوا القضاء بالحرمين أو القضاء بمكة، وقولهم: الحرمين، مبالغة. وا لله أعلم.

۱۰۳٦ - حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى، الكاذروني، المكي:

المؤذن بالحرم الشريف. سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بـن يحيـى، فـى

١٠٣٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٤٢٠ ......العقد الثمين

سنة ست وسبعمائة. وأجاز لـه مـن دمشـق جماعـة مـن شـيوخ ابـن خليـل، باسـتدعائه واستدعاء البرزالى. وما علمته حدث. وقد أجاز لبعض شيوخنا فى استدعاء مؤرخ بسنة ست وخمسين وسبعمائة.

ووجدت بخط شيخنا ابن سُكَّر: أنه توفى بعد الستين وسبعمائة، وذكر أنه أخذ عنه، وأنه أقام بوظيفة مأذنة باب على من المسجد الحرام، بعد أخيه على. انتهى.

## ١٠٣٧ - حسين بن عثمان بن حسين العسقلاني المكي:

توفى يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من المحرم، سنة ثـلاث وتسعين وخمسمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة، وهو مـترجم فيـه: بالشـيخ العفيـف الصالح.

۱۰۳۸ - الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف العِجْليّ، أبو سعد:

أحد الرحالين في طلب الحديث إلى البلاد المتباينة، ثم أقام ببغداد مدة. وحدث بها.

روى عنه الخطيب، وقال: كان صدوقًا متنبهًا، ثم انتقــل فــى آخــر عمــره إلى مكــة. فسكنها حتى توفى فيها فى شوال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

نقلت هذه الترجمة من البداية والنهاية لابن كثير.

# ۱۰۳۹ – حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن موزوق القرشى المخزومي المكي:

أجاز له الرضى الطبرى، والعفيف الدلاصى، وابن حريث، وأمة الرحيم بنت القطب القسطلانى، من شيوخ مكة، وجماعة من دمشق، فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، منهم: الدَّشْتِى، والقاضى سليمان بن حمزة وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، والمُطْعم، وغيرهم من شيوخ عبد الله بن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالي.

وقد سألت عنه قريبه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أبقاه الله تعمالى، فقمال: كان من أذكياء العالم إلا أنه لم يشتغل بالعلم، وكان يحفظ حديثًا كثيرًا وآثمارًا، أوقفنى على ثبت له فيه سماعه للبخارى، وكتب أخر أثبتها على الشيخ العلامة محمد بن عيسى ابن مُطَيْر.

١٠٣٨ – انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨٤/٨، البداية والنهاية ١/١٢، المنتظم ٥١/١٩).

حرف الحاء ......

ومولده سنة تسع وسبعمائة. وتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة. انتهى. وكانت وفاته بمكة.

۱۰٤۰ – الحسین بن علی بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی
 طالب الحسنی:

صاحب الوقعة بفخ، ظاهر مكة. ظهر بالمدينة في تسع وستين ومائة، وطرد عنها عامل المهدى. وكان سبب ذلك، أن الهادى استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى، فلما وليها، أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلى، وعمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم، فضربوا جميعًا، وجعل في أعناقهم حبالا، وطيف بهم في المدينة، فجاء الحسين بن على إلى العمرى، فقال له: قد ضربتهم، ولم يكن لك أن تضربهم؛ لأن أهل العراق لا يرون به بأسًا، فلم تطوف بهم؟، فأمر بهم فردهم وحبسهم.

ثم إن الحسن بن على، ويحيى بن عبد الله بن الحسن، كفلا الحسن بن محمد، فأحرجه العمرى من الحبس، وقد كان ضمن بعض بنى أبى طالب بعضًا، وكانوا يعرضون، فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين، فأحضر الحسين بن على، ويحيى بن عبد الله، وسألهما عنه وأغلظ لهما، فحلف له يحيى أنه لا ينام حتى يأتيه به أو يدق عليه باب داره، حتى يعلم أنه جاءه به، فلما خرجا، قال له الحسين: سبحان الله، ما دعاك إلى هذا؟ ومن أين تجد حسنًا؟ حلفت له بشىء لا تقدر عليه!. قال: والله لا بت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف، فقال له الحسين: إن هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد – وكانوا قد تواعدوا على أن يظهروا بمكة ومِنَّى فى المواسم — فقال يحيى: قد كان ذلك، فانطلقا وعملا فى ذلك من ليلتهم، وحرجوا آحر الليل. وجاء يحيى، حتى ضرب على العمرى باب داره، فلم يجبه، وجاءوا فاقتحموا المسجد وقت الصبح.

فلما صلى الحسين الصبح، أتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه يللى، للمرتضى من آل محمد، وجاء خالد اليزيدى في مائتين من الجند، وجاء العمرى، ووزير إسحاق الأزرق، ومحمد بن واقد السروى، ومعهم ناس كثير، فدنا خالد منهم، فقام إليه

<sup>.</sup> ٤٠٠ – اتظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/٥٠، الكامل لابن الأثير ٥٤٠٥)،

يحيى وإدريس ابنا عبد الله بن حسن، فضربه يحيى على أنف فقطعه، ودار إدريس من خلفه فضربه فصرعه، ثم قتلاه. وانهزم أصحابه، ودخل العمرى فى المسودة، فحمل عليهم أصحاب الحسين، فهزموهم من المسجد، وانتهبوا بيت المال، وكان فيه بضعة عشر ألف دينار. وقيل: سبعون ألفًا، وتفرق الناس، فأغلق أهل المدينة أبوابهم.

فلما كان الغد، اجتمع عليـه شـيعة بنـى العبـاس فقـاتلوهـم، وفشــت الجراحـات فـى الفريقين، واقتتلوا إلى الظهر ثم افترقوا.

ثم إن مباركا التركى، أتى شيعة بنى العباس من الغد، وكان قد قدم حاجًا، فقاتل معهم، فاقتتلوا أشد قتال إلى منتصف النهار، ثم تفرقوا ورجع أصحاب حسين إلى المسجد، وواعد مبارك الناس الرواح إلى القتال، فلما غفلوا عنه، ركب رواحله وانطلق، وراح الناس فلم يجدوه، فقاتلوا شيئا من قتال إلى المغرب، ثم تفرقوا، وقيل: إن مباركا أرسل إلى الحسين يقول له: والله لئن أسقط من السماء فتخطفنى الطير، أهون على مسن أن تشوكك شوكة، أو تقطع من رأسك شعرة، ولكن لابد من الإعذار، فبيتنى فإنى منهزم عنك، فوصى إليه الحسين وخرج إليه فى نفر، فلما دنوا من عسكره، صاحوا وكبروا، فانهزم هو وأصحابه، وأقام الحسين وأصحابه أيامًا يتجهزون. فكان مقامهم فى المدينة أحد عشر يومًا، ثم خرجوا لست بقين من ذى القعدة.

فلما خرجوا عاد الناس إلى المسجد، فوجدوا فيه العظام الذى كانوا يأكلون وآثارهم، فجعلوا يدعون عليهم. ولما فارق المدينة قال: يا أهل المدينة، لا أخلف الله عليكم بخير، فقالوا: بل أنت لا يخلف الله عليك ولا ردك إلينا.

وكان أصحابه يحدثون في المسجد، فغسله أهل المدينة. ولما أتـــى الحســين مكــة، أمــر فنودى: أيما عبد أتانا فهو حر، فأتاه العبيد، فانتهى الخبر إلى الهادى.

وكان قد حج تلك السنة رجال من أهل بيته، منهم: سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن على، والعباس بن محمد بن على، وموسى وإسماعيل، ابنا عيسى بن موسى، فكتب الهادى إلى محمد بن سليمان متوليه على الحرب، وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق، فاجتمعوا بذى طوى، وكانوا قد أحرموا بعمرة.

فلما قدموا مكة، طافوا وسعوا وحلوا من العمرة، وعسكروا بذى طوى، وانضم إليهم من حج من شيعتهم ومواليهم، وقوادهم، ثم إنهم اقتتلوا يـوم الترويـة، فانهزم أصحاب الحسين، وقتل منهم وجرح، وانصرف محمد بن سليمان ومـن معـه إلى مكـة، ولا يعلمون حال الحسين، فلما بلغوا ذا طوى، خلفهم رجل من أهل خراسان يقول: البشرى، هذا رأس الحسين، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى، وعلى قفاه ضربة أخرى. وحملت الرءوس إلى الهادى، فلما وضع رأس الحسين، قال: كأنكم قد جتتمونى برأس طاغوت من الطواغيت، إن أقل ما أجزيكم، أن أحرمكم جوائزكم، فلم يعطهم شيئًا.

وكان الحسين شجاعًا كريمًا، قدم على المهدى فأعطاه أربعين ألف دينار، ففرقها فى الناس ببغداد والكوفة. وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه، إلا فَرْوًا ما تحته من قميص. انتهى من تاريخ ابن الأثير باختصار.

وقبره بظاهر مكة بطريق التنعيم؛ لأن هناك قُبة مشهورة تقصد بالزيارة فيها قبران، في أحدهما حجر مكتوب فيه: قبر الحسن والحسين ابنى على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب.

وفى جدار القبة ثلاثة أحجار، في أحدها: أن قتادة بن إدريس بن مُطاعن الحسني، أمر بعمارته في سنة خمس وستمائة، وهو بخط عبد الرحمن ابن أبي حَرَمِيّ.

وفى الثانى: أن أبا سعد بن على بن قتادة الحسنى، أمر بعمارة هذا المشهد فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة.

وفى الثالث: أن الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنة المعظمة ببلاد الحجاز فى عصرنا، أمر بعمارته فى صفر سنة خمس وثمانمائة.

وفى الحجر الذى فيه عمارة قتادة، تلقيب أبى الحسين هذا: بزين العابدين، وفى ذلك نظر؛ لأن المعروف بزين العابدين، هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب، والحسين هذا، إنما هو من ذرية الحسن لا من ذرية الحسين.

## ١٠٤١ - الحسين بن على بن الحسين الطبرى الشافعي، أبو عبد الله وأبو على:

فقیه مکة و محدثها. ولد سنة نمانی عشرة وأربعمائه بآمُل طَبَرِسْتان. ورحل فسمع بنیسابور علی عبد الغافر الفارسی: صحیح مسلم، وعلی أبی حفص عمر بن مسرور، وأبی عثمان الصابونی، وعلی كريمة المروزية: صحیح البخاری. وحدث.

سمع منه رزين بن معاوية العبدرى، والقاضى أبو بكر بن العربى، والحافظان: أبو الفضل التيمى، وأبو طاهر السلفى، ووجيه بن طاهر الشحامى، والنقيب أبو جعفر العباسى، وخلق من المغاربة.

١٠٤١ - انظر ترجمته في: (طبقات الشافعية للسبكي ١٠٢/٣).

ذكره القاضى عياض فى المشيخة التى خرجها لابن سُكّرة. وقال: شافعى أشعرى جليل، لازم التدريس لمذهب الشافعى، والتسميع بمكة نحوًا من ثلاثين سنة. وكان من أهل العلم والعبادة.

وقال السمعانى: كان حسن الفتاوى، تفقه على ناصر الدين الحسين العمرى بخراسان، وعلى القاضى أبى الطيب ببغداد، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق، حتى صار من عظماء أصحابه، ودرس بالنظاميّة، وجاور بمكة. وصار له بمكة أولاد وأعقاب. انتهى.

ومن أولاده وأعقابه المشار إليهم، قضاة مكة الشيبانيون. وقد ذكر غيير واحـد أنهـم طبريون.

ويدل على أنهم من ذريته، كلام الميانشي في «المجالس المكية»، فإنه ذكر أن أبا المظفر محمد بن على الشيباني الطبرى قاضى مكة المقدم ذكره، أخبره، فقال: أخبرنا جدى الحسين بن على، قال: أنا عبد الغافر بن الحسين الفارسي، وساق حديثًا من صحيح مسلم.

وقد ذكر غير واحد، أن الحسين هذا، يروى صحيح مسلم عن عبدالغافر الفارسى. فعلى هذا يكون الحسين بن على الطبرى هذا شَيْبَانِيًا.

ومفهوم كلام المؤرخ أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، أنه أيضًا ولى قضاء مكة، فإنه قال في ترجمة عبدالرحمن بن على الشيباني الطبرى، أخى أبى المظفر المذكور: وكان أبوه قاضيًا وجده، فحده هو الحسين هذا كما تقرر.

وقد صرح بذلك الجندى في تاريخ اليمن، والحسين هذا هو مؤلف والعُدّة، الموضوعة شرحًا على وإبانة، الفُوراني.

وذكر الإسنائي: أنها التي وقف عليها النووى، قال: وأما الرافعي، فلم يقف إلا على والعُدّة، التي لأبي المكارم الرُّويَانِيّ، ابن أخت صاحب والبحر».

وذكر السبكى والإسنائى أيضًا، أن السمعانى وابن النجار قالا: إن مؤلف «العُدَّة» هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطبرى، وأنه توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة بأصبهان بعد انتقاله إليها.

ونقل الإسنائي أن ابن عبد الغافر قال في «السياق»: إنه توفى سنة تسع وتسعين، قال: والظاهر أنه غيره، ولا حاجة إلى الاتجاه وارتكاب الخلاف في وقت الموت ومكانه، فإنه ذكر فيه شيئًا مما يختص بالأول، فسببه الاشتباه. والله أعلم.

حوف الحاء ...... ٢٥٥

ット・イー الحسين بن على بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، سبط النبسي 機。 وريحانته من الدنيا، وأحد سيدى شباب أهل الجنة:

ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة. وقيل: ولد لست سنين و همسة أشهر و نصف من الهجرة. وكان فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج، وحج همسًا وعشرين حجة ماشيًا. وكان مكثرًا من الصدقة ومن جميع أفعال الخير، أبي النفس، ولم يبايع ليزيد بن معاوية لما طلبت البيعة منه في حياة أبيه ولا بعد موته، وفر إلى مكة، وجاءته كتب أهل الكوفة يحثونه على المسير إليهم. فبعث إليهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ليختبر له الأمر، فبايعه منهم اثنا عشر ألفًا، ثم تخلوا عنه عند ما ولى عبيد الله بن زياد الكوفة ليزيد بن معاوية، وقتل مسلم بن عقيل، وجهز ألفي فارس مع عمر بن سعد بن أبي ليزيد بن معاوية، وقتل مسلم بن عقيل، وجهز ألفي فارس مع عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتال الحسين، وكان قد خرج من مكة في العشر الأول من ذى الحجة سنة ستين، ومعه أهل بيته وستون شيخًا من أهل الكوفة، بعد أن نهاه عن ذلك أقاربه وغيرهم فأبي، فقال: إني رأيت رؤيا أمرني فيها النبي المر وأنا ماضي له، ولست مخير بها أحدًا حتى ألاقي عملي.

ولما قرب من القادسية، بلغه خبر مسلم بن عقيل، فهم أن يرجع، فقال إخوته: والله ما نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل، فقال: لا خير فى الحياة بعدكم، وسار حتى لقيته خيل عبيد الله بن زياد، فقال الحسين لمقدمهم: اختر واحدة من ثلاث: إما أن تدعونى فأخق بالثغور، وإما أن تدعونى فأذهب إلى يزيد، وإما أن تدعونى فأذهب من حيث حثت، فقبل منه ذلك، وكتب به إلى عبيد الله بن زياد، فكتب عبيد الله: لا، ولا كرامة، حتى يضع يده في يدى. فقال الحسين: لا، والله لا يكون ذلك أبدًا، فقاتلوه، فقتل أصحاب الحسين كلهم، وكانوا خمسة وأربعين فارسًا ونحو مائة رجل، وقتل من أهل بيته سبعة عشر شابًا، وقاتله حتى قتل رضى الله عنه.

وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، قاله جماعة كثيرون. واختلف في يـوم

۱۰٤۲ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٥٧٤)، الإصابة ترجمة ١٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ١١٧٣، اسب قريش ٥٥) الجرح والتعديل ٥٥/٣) المحبر ٢٦، التاريخ الكبير ١٦٨١، طبقات خليفة ترجمة ٩، ١٩٨٩، ١٩٦٩، مروج الذهب ٢٤٨/٣، الأغاني ١٦٣/١، المستدرك ٢٠٦٣، الحلية ٢/٩٣، جمهرة أنساب العرب ٥٠، الكامل ٤٦٤، تهذيب الأسماء واللغات ١٦٢/١/١، تهذيب الكمال ٥٩، تاريخ الإسلام ٢/٠٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢١، شذرات الذهب ٢٠/١، تهذيب ابن عساكر ١٤/٤).

٢٦٤ .....العقد الثمين

قتله، فقيل يوم الجمعة، وقيل يوم السبت، وقيل يوم الاثنين، وقيل قتل آخر يوم من سنة ستين، وقيل قتل سنة اثنتين وستين، وقيل غير ذلك، وله من العمر خمس وخمسون سنة وستة أشهر، قاله الواقدى. وذكر أنه أثبت عندهم. وقيل: سنة ست وخمسين، وقيل: لمان وخمسون.

وكان قتله بكربلاء (١) من أرض العراق، ودفن هناك وقبره مشهور يـزار ويتـبرك بـه، إلا أن رأسه حمل إلى يزيد بدمشق. ثم نقل إلى مصر في زمن خلفائها العبيديين، وبني عليه مشهد معروف، وحزن الناس على الحسين كثيرًا، وأكثروا فيه مـن المراثي، وبكته الجن على ما قيل. وظهرت لموته آيات على ما قيل، منها: اسوداد السـماء، وظهور الكواكب نهارًا، وأمطرت بالدماء. ولم يرفع حجر بيت المقدس إلا وجد تحته دم عَبيط. ولم يشترك أحد في قتله إلا أتبلي. ومناقبه كثيرة وأخباره شهيرة.

۱۰٤۳ - الحسين بن على بن عبد الله بن على بن عبد الله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب الهاشمى:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: ولى سوق مكة زمن المطيع. انتهى.

والمطيع هو: أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن جعفر بن المعتضد أحمد بن أبى أحمد الموفق، بويع بعد المستكفى فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. واستمر حتى خلع نفسه فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. فهذا زمنه، ومراد ابن حزم بولاية المذكور سوق مكة: حسبتها، والله أعلم.

٤٤٠ - حسين بن على القاشاني، الصاحب الوزير، رضي الدين:

توفى فى شهر ربيع الأول سنة تسع ولحمسين وستمائة.

ومن حجر قبره بالمعلاة، كتبت ما ذكرته وما عرفت من حاله سوى هذا.

۱۰٤٥ - حسين بن على بن محمد بن داود البيضاوى المكى الزَّمْزمى الفَرَضِيّ الحَاسِب:

ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من غير واحد من شيوخها،

<sup>(</sup>١) كربلاء: موضع طرف البرية عند الكوفة. انظر: معجم البلدان (كربلاء).

۱۰٤٣ - انظر ترجمته في: (جمهرة أنساب ابن حزم ٧٢).

١٠٤٥ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٠١٣، شذرات الذهب في أحبار من ذهب ٢١٩/٩).

والغرباء من شيوخنا وغيرهم. وأجاز له باستدعاء ابن شكر، عمر بن أُمَيْلَة، وصلاح الدين بن أبي عمر، وغيرهما من أصحاب الفخر بن البخاري وغيره.

وطلب العلم، وعنى كثيرًا بالفرائض والحساب، وأخذ ذلك عن قاضى مكة شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، وعن برهان الدين الفرضى البُرُلسييّ، نزيل مكة، وتبصر بهما.

ثم ازداد فضلا بعد أخذه لذلك عن الإمام البارع شهاب الدين ابن الهايم، قرأ عليه بعض تواليفه بمكة. وصار يزداد نباهة حتى صار مشارًا إليه في ذلك، وله خبرة بالهندسة والفلك وعمل التقاويم، وتواليف في الفرائض والحساب، وحظ من الدين والعبادة.

قدم مصر غير مرة، واجتمع بفضلائها، وأثنى عليه غير واحد، وأخذ بها فى علم الفلك عن جمال الدين الماردينى، رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر. ثم دخل اليمن فى تجارة، واستدعاه الملك الناصر صاحب اليمن للحضور إليه، فحضر مقامه، وسأله عن أشياء، وعن حاسبين عنده، وناله منه برٌّ قليل. وذلك فى سنة تسع عشرة وتمانمائة. وعاد إلى مكة فى سنة عشرين وتمانمائة، وأقام بها حتى حج ومضى إلى مصر فى البرّ، وعاد منها فى البحر.

وبلغ مكة فى آخر ذى القعدة من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وأقام بها. وحصل له بعد الحج ضعف تعلل به ستة أيام، ثم مات فى ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة. وكان الجمع لتشييعه وافرًا، فالله تعالى يرحمه.

۱۰٤٦ – الحسين بن محمد بن على بن الحسن بن على بن عبد الوهاب، الملقب نور الهدى، أبو طالب الزّينبيّ:

أخو أبى نصر محمد وأبى الفوارس طراد، وكان الأصغر. قرأ القرآن عَلَى على بن عمر القزويني الزاهد، فعادت عليه بركته. وقرأ الفقه على قاضى القضاة محمد بن على الدَّامَغَاني، حتى برع وأفتى ودرس بالشرفية، التي أنشاها شرف الملك بباب الطَّاق. وكان مدرسها وناظرها. وترسل إلى ملوك الأطراف وأمراء البلاد من قبل الخليفة.

وولى نقابة العباسيين والطالبيين معًا، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، ثـم استعفى. وكان شريف النفس قوى الدين، وافر العلم، شيخ أصحاب الرأى فـى وقتـه وزاهدهـم،

١٠٤٦ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب في أحبار من ذهب ١٠٤٦).

العقد الثمين

وفقيه بني العباس وزاهدهم. ولمه الوجاهة الكبيرة عنـد الخلفاء، وانتهـت إليـه رئاسـة أصحاب الرأى ببغداد. وحاور بمكة ناظرًا في مصالح الحرم، وسمع البخاري من كريمة بنت أحمد المُرْوَزية ببغداد.

وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ. وآخر من حدث عنه: أبو الفرج بن كليب. وقد مدحه أبو إسحاق الغَزِّي بقصيدة أولها [من الطويل]:

جفون يصح السقم فيها فتسقم ولحظ يناجيه الضمير فيفهم قسيا لها دعج النواظر أسهم رأى نارًا تقبلها الفسم

معانی جمال فی عبارات خلقه لها ترجمان صامت يتكلم محاً الله نونات الحواجب لم تــزل وأطفـــأ نيران الخـــدود فقــــل لمن ومنها في المديح:

وكل بعيد من سنا النور مظلم بنور الهدى قد صح منى خطابه رحيق المعانى حل إيجاز لفظه عن الوصف حتى عنه سحبان يفحم وما حرم الدنيا ولكن قدره عن الملك في الدنيا أجل وأعظم كتبت هذه الترجمة من مختصر الذهبي لتاريخ دمشق لابن عساكر.

۱۰٤۷ - حسين بن الزين بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى القسطلاني المكي:

سمع الكثير من الفخــر التـوزري، والصفــي والرضــي الطــبريين وغــيرهــم. ومــا علمتــه

وكان له نظم رأيت منه قصيدة، رثى بها قاضي مكة نحم الدين الطبري. وكان عطارًا. توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة، كما ذكر لي ولده أبو الخير.

#### ١٠٤٨ - حسين بن محمد بن كامل بن يعسوب الحسني المكي:

سمع من يحيى بن محمد الطبرى، والصفى والرضى الطبريين، والتوزرى وغيرهم. ومـــا علمته حدث، ولا متى مات. وكان سبب موته، أنه خنق نفسه من فاقة أصابته.

ذكر لى ذلك ابن أخته، شيخنا أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، رحمه الله تعالى.

۱۰٤۸ – ذكر ترجمته أخيه الحسن في رقم (۱۰۱۹).

حرف الحاء ...... ٢٩٥

## ١٠٤٩ - الحسين بن يحيى بن إبراهيم التميمي الحَكَّاك المكيّ:

سمع أبا عبد الله الحسين بن على بن محمد الشيرازى يمكة. سمع عليه بها أبو جعفر العباسي، نقيب العباسيين بمكة. ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام.

## • ٥ • ١ - حسين بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن خطاب السهمى:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة: الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، وجماعة. وما علمت له سماعًا، ولا علمته حدث.

وكان من أعيان الناس ذا ملاءة، عدلا مقبولا عند الحكام.

توفى في آخر عشر السبعين - بتقديم السين على الباء - وسبعمائة.

۱۰۵۱ – حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسن بن إسماعيل الحصن كيفائي، المكى، بدر الدين المعروف بالحصنى – بحاء مهملة وألف، ثم صاد مهملة، ثم نون، ثم يباء للنسبة:

سمع من الزين الطبرى: النصف الثانى من جامع الترمذى، وهو من باب: ما جاء فى فضل الخدمة فى سبيل الله، إلى آخر الكتاب، مع أبيه، وسمع على بن بنت أبى سعد الهَكّارى، ونور الدين الهمدانى، والقاضى عز الدين بن جماعة، من أول الترمذى، إلى باب: ما جاء فى الحث على الوصية، ومن باب: كراهية إتيان النساء فى أدبارهن، إلى باب: ما جاء فى لبس الحرير للرجال، وغير ذلك من الكتاب المذكور، ومن أبى بكر الشمسى: مجلس رزق الله التميمى، بسماعه من الأبْرَقوهِيّ بسنده، وسمع على غيرهم. وما علمته حدث. وقد أجاز لى مَرْوِيّاته.

وناب فى الحسبة بمكة عن القاضى محب الدين النويــرى، وابنــه القــاضى عــز الديــن. وكان يقرأ ويمدح للناس فى مجتمعاتهم، ويتودد لهم كثيرًا. وكان يؤذن بالحرم الشــريف، وعلى قراءته ومديحه وأذانه أُنْس كثير، وسافر إلى مصر والشام مرات.

توفى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحـدى وثمانمائـة بمكـة، ودفـن بالمعلاة، سامحه الله. وكان ابتداء ضعفه في يوم الجمعة ثاني عشره.

ومولده في شوال عام أربع وثلاثين وسبعمائة. كذا كتب لي بخطه.

١٠٥١ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٠٠٣).

• ٤٣ ...... العقد الثمين

وبلغنى عن بعض أصحابنا، أنه رأى حُسينًا هذا في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال له حسين ما معناه: غفر لى وأدخلني الجنة.

وبلغنى عن صاحبنا، أنه رأى فى منامه هذا حسينًا يأكل معه ومع أخى الرائسى، ملوخية مطبوخة، وأنه سأل عن الجنة ما تُرابها؟ فقال: المسك، قال الرائى: فشممت منه رائحة المسك، قال: وإنه سأل عن نباتها، فقال: الزعفران، وسقط من حسين شىء من المسك، قال: وشىء من المسك. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية، والمخبر لى بها، هو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدى. عن أخيه النحوى المفيد جلال الدين عبدالوحد وهو الرائى - لحسين المذكور، والمخبر عنه بما حكيناه عنه.

### ١٠٥٢ – حسين العُتْمِيّ:

العتمى: بعين مهملة مضمومة وتاء مثناة من فوق، نسبة إلى عُتْمة (١)، بلدة من حبال اليمن في بلاد أصاب.

كذا ذكره لى بعض الفقهاء المكين. وذكر أنه كان شيخ الفقراء برباط ربيع بمكة. انتهى.

وقد وجدت في طبقة سماع لصحيح البخارى على الرضى الطبرى، شخصًا يقـال لـه الفقيه حسين بن عمر، شيخ رباط ربيع. ولعله هو، والله أعلم.

والسماع في سنة أربع عشرة وسبعمائة، بخط أبي القاسم السَّرُويّ. ومنه نقلت.

#### \* \* \*

#### من اسمه حصين

۱۰۵۳ – خُصَیْن بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی المطلبی:

ذكر الزبير بن بكار، عن عمه: أنه وأخويه الطفيل، وعبيدة، هاجروا إلى المدينة.

١٠٥٢ - (١) عُتَمَةً: مضموم، حصن في حبال وصاب من أعمال زبيد. انظر: معجم البلدان (عتمة).

۱۰۵۳ – انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ۳۸/۳، ۲۵۳، المنتظم ۷۲/۳، ۱۳۰، ۱۹/۰ الإصابة ترجمة ۱۱۸۰ جمهرة الأنساب لابن حنزم ۷۳۰، نسب قريش ۹۶).

حرف الحاء .......

وذكر أنهم شهدوا بدرًا مع النبي ﷺ، وأنه والطفيل شهدا المشاهد كلها مع النبي ﷺ. وتوفيا سنة اثنتين وثلاثين. وكانت وفاته بعد الطفيل بأشهر.

وحكى ابن عبد البر، في تاريخ وفاة الحصين والطفيل ثلاثة أقوال.

أحدها: سنة إحدى وثلاثين. والثانى: سنة اثنتين وثلاثين. والشالث: سنة ثـلاث وثلاثين.وذكر شهودهم بدرًا.

وذكر ابن حزم: أنهم من المهاجرين الأولين.

وأمهم على ما قال الزبير: سُخَيْلَة بنت خزاعى بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن الحارث بن حُطَيط بن حشم بن ثقيف.

## ١٠٥٤ - الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعى:

والد عمران بن حصين. اختلف في إسلامه، وحديث إسلامه في «اليوم والليلة» للنسائي، من رواية ولده عمران بن حصين عنه. وفيه أنه أتى النبي الله فقال: يا محمد، عبد المطلب كان خيرًا لقومه منك(١)، الحديث.

قال المزى: وهو المحفوظ.

وقيل: إنه مات مشركا، والله أعلم. انتهى. وذكره الذهبى فى التجريد. وقال: ذكره الثلاثة.

١٠٥٤ - انظر ترجمته في (الاستيعاب ترجمة ٥٣٧، أسد الغابة ترجمة ١١٨٥، تجريد أسماء الصحابة (١٢٧١) تهذيب ابن حجر ٣٨٤/، الإصابة ترجمة ١٧٤٠، خلاصة الخزرجي ١٤٧٦/١ تهذيب الكمال ٣٦٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد في المسند بمسند البصريين حديث رقم (۱۹٤۹۰) من طريق: حسن، حدثنا شيبان، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين أو غيره أن حصينا أو حصينا أتي رسول الله والله والله

٤٣٢ ......

# ۱۰۵۵ - حطاب بن الحارث بن معمر بن حبیب بن وهب بن حذاف بن جمح الجمحي:

هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية مع أخيه حاطب، فمات قبل وصوله بالطريق. وقيل مات بالطريق منصرفه منها. قاله مصعب الزبيري.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم فى خطاب – بالخاء المعجمة – وهذا أشبه بالصواب. وقد ذكره ابن ماكولا وغيره بالحاء المهملة. انتهى.

### ١٠٥٦ – حفص بن المغيرة، وقيل أبو حفص، وقيل أبو أحمد:

ذكره هكذا ابن الأثير، وقال: روى محمد بن راشد، عن سلمة بن أبى سلمة، عـن أبيه، أن حفص بن المغيرة طلق امرأته فاطمة بنـت قيس، على عهـد رسـول الله ﷺ، ثـلاث تطليقات في كلمة واحدة.

وروى عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: طلق حفـص بـن المغـيرة امرأتـه. أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. وقد تقدم في أحمد بن حفص<sup>(۱)</sup>. انتهى.

ومما تقدم فی أحمد بن حفص، أنه أبو عمرو، ثم قال: أخرجه ابن منــدة وأبـو نعيـم. وهذا أبو حفص، هو زوج فاطمة بنت قيس، ويرد ذكره أيضًا. انتهى.

ولعل أبا حفص، سهو من ناسخ كتاب ابن الأثير؛ لأنه أبو عمرو، والله أعلم.

ولم نورد هنا حفص بن المغيرة هذا، إلا للتنبيه عليه؛ لأن زوج فاطمة بنت قيس: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي. واختلف في اسمه، فقيل اسمه كنيته، وقيـل أحمـد. وقيل عبد الحميد، على ما ذكر ابن حزم في الجمهرة، وابن قدامة في أنساب القرشـيين. وسيأتي في الكني<sup>(۲)</sup> إن شاء الله تعالى.

۱۰۰۰ – انظر ترجمته في: (طبقات ابـن سـعد ۱۶۹/۸، المنتظـم ۲/۳۷۰، الإصابـة ترجمـة ۱۷۲۰، الاستيعاب ترجمة ۲۷۰، أسد الغابة ترجمة ۱۲۰۱، الجرح والتعديل ۳۱۶/۳).

١٠٥٦ - انظر ترجمته في: (المنتظم ٢٣١/٤، الإصابة ٢/١٣، أسد الغابة ٢/١٣).

<sup>(</sup>١) سبق في الترجمة رقم (٥٣٩).

<sup>(</sup>٢) سيأتي في باب الكني الترجمة رقم (٢٩٥٢).

حرف الحاء ......

# ١٠٥٧ - حَكَّام بن سلم الكناني، أبو عبد الرحمن الرازى:

سمع من إسماعيل بن أبى خالد، وحميد الطويل، وعبد الملك بن أبى سليمان وجماعة. وروى عنه أبو بكر بن أبى شيبة، وابن نمير، ويحيى بن معين، والحسن بن الصباح وجماعة.

روى له البخاري تعليقًا، ومسلم (١)، وأصحاب السنن (٢).

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، والعجلى، وقال عن نصر بن عبدالرحمـن الوشاء الكوفى: كتبنا عن حكام، أراه سنة تسعين ومائة، ومات بمكة قبل أن يحج.

\* \* \*

#### من اسمه الحكم

١٠٥٨ – الحكم بن أبي خالد المكي، مولى فزارة:

يروى عن عمر بن أبى ليلى، عن الحسن بن على. وروى عنه عبـد الله بـن المبـارك. وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات.

۱۰۰۷ - انظر ترجمته فی: (تهذیب الکمال ۱۶۲۱، طبقات ابن سعد ۲۷۷۷، تاریخ یحیی بروایة الدوری ۱۲۳۲، علل أحمد ۳۰۳۱، ۳۰۷، تاریخ البخاری الکبیر الترجمه 603، المعرف لیعقوب ۸۳۲، ۱۳۳۰، ۲۳۳، تساریخ الطبری ۱۹۵، ۱۳۳۱، ۲۹۲، ۳۵۷، ۳۹۷، ۴۵۹، ۴۵۹، ۴۵۷، ۲۸۷، الجمع لابن الترجمة ۲۲۲، ۱۲۲، تاریخ الخطیب ۲۸۱۸، الجمع لابن القیسرانی ۱۱۸/۱، سیر أعلام النبلاء ۹۸۸، العبر ۳۰۳۱، الکاشف ۲۲۲۱، تهذیب ابن حجر ۲۲۲۲، خلاصة الخزرجی الترجمة ۱۷۲۷، شذرات الذهب ۲۵۷۱،

<sup>(</sup>۱) روی له مسلم فی صحیحه کتاب الفضائل حدیث رقم (۲۳٤۸) من طریق: أبو غسان الرازی محمد بن عمرو، حدثنا حکام بن سلم، حدثنا عثمان بن زائدة، عن الزبیر بن عدی، عن أنس بن مالك، قال: قبض رسول الله علی وهو ابن ثلاث وستین وأبو بکر وهو ابن ثلاث وستین وعمر وهو ابن ثلاث وستین.

<sup>(</sup>۲) وروی له الترمذی فی سننه کتاب الجنائز حدیث رقم (۹۸۶، ۱۰۶۰)، وکتاب تفسیر القرآن حدیث رقم (۳۳۵۰)، والنسائی فی سننه الصغری کتاب الجنائز حدیث رقم (۲۰۰۹)، وابن ماحة فی سننه کتاب الجنائز حدیث رقم (۳۲۰۸)، وابن ماحة فی سننه کتاب ما حاء فی الجنائز حدیث رقم (۱۰۵۵)، والدارمی فی سننه کتاب المقدمة حدیث رقم (۱۰۷).

١٠٥٨ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٢٧/٢).

٤٣٤ ..... العقد الثمين

وذكره المزى فى التهذيب، فقال: ابن أبى خالد، يقال له الحكم بـن ظهـير الفـزارى، ثم قال بعد أن ذكر شيئًا رواه عنه مروان بن معاوية الفزارى، مـع مـا ذكـره ابـن حبـان أيضًا. روى له ابن ماجة فىالتفسير.

# ١٠٥٩ - الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى:

ذكره ابن حبان في الطبقة الأولى من الثقات.

وذكر أن عداده في أهل مكة، وأنه أتى النبي مهاجرًا. فقال له: ما اسمك؟ قال: الحكم. قال: أنت عبد الله.

واختلف في وفاته على ما قيل. فقيل ببدر شهيدًا، وقيل بمؤتة شهيدًا، وقيل باليمامة شهيدًا، قاله المدائني.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابسن الأثير، وقال: ولا عقب لـه، أخرجه الثلاثة، وذكر أنه مذكور في العبادلة.

### • ٦ • ١ - الحكم بن سفيان الثقفي، ويقال سفيان بن الحكم:

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال: روى حديثه منصور عن مجاهد. واختلف أصحاب منصور في اسمه، وهو معدود في أهل الحجاز، له حديث واحد في الوضوء مضطرب الإسناد، يقال إنه لم يسمع من النبي الله وسماعه منه عندى صحيح، واستدل على ذلك.

وذكر عن ابن إسحاق شيئًا في نسبه أرفع من هذا. وذكره المزى في التهذيب وأفـاد

۱۰۰۹ - انظر ترجمته في: (الحرح والتعديل ۱۱۷/۳، الاستيعاب ترجمة ٥٤١، الإصابة ترجمة ١٠٥٨، أسد الغابة ترجمة ١٢٤٨، تحريد أسماء الصحابة ١٢٤/١، الثقات ٥٠/٣، الطبقات ١/١١، ٢٩٨، التاريخ الكبير ٢٣٠/٢).

١٠٦٠ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٣٢٧، طبقات ابن سعد ٢/٥١، مسند أحمد ٢٠٠٠ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٣٢٧، ١٣٢٥، طبقات ابن سعد ٢٦٤١، الجرح والتعديل الترجمة ٤١٥، مشاهير علماء الأمصار، الترجمة ٤٠٠، المعجم الكبير للطبراني والتعديل الاستيعاب ترجمة ١٤٥، أسد الغابة ترجمة ١٢١٤، الإصابة ترجمة ١٧٨٣، ميزان الاعتدال الترجمة ١٧٥٠، الكاشف ٢٥٤١، تجريد أسماء الصحابة ١٣٤/١، تهذيب التهذيب ٢٥٢١، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٥٤٨،

حرف الحاء ......

فيه كثيرًا. وذكر أن أبا داود والنسائى وابن ماجة، روى له حديثًا واحــدًا، وهــو حديثــه المشار إليه.

# ١٠٦١ - الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي:

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وأفاد خلافًا فى اسمه؛ لأنه قال بعد الحكم بن الصلت القرشى ابن مخرمة بن المطلب: وقيل الصلت بن الحكم، وقال عبدان: حكم بن الصلت القرشى المطلبى، ثم قال: روى محمد بن الحسن بن قتيبة، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن عبد العزيز بن حيار القرشى، عن الحكم بن الصلت القرشى، عن حرملة بن عمران، عن عبد العزيز بن حيار القرشى، عن الحكم بن الصلت القرشى، قال: قال رسول الله على: «لا تقدموا بين أيدكم فى صلاتكم، وعلى جنائزكم سفهاءكم». ورواه المقرى عن حرملة، فقال: الصلت بن حكم، أخرجه أبو عمر وابن موسى، انتهى.

وذكره الذهبي في التجريد بنحو مما ذكره ابن عبد البر، وابن قدامة، وقال: له حديث.

# ۱۰۲۲ – الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الأموى، أبو مروان، عم عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أمير المؤمنين:

أسلم فى الفتح، وقدم المدينة، ثم أخرجه رسول الله ﷺ منها وطرده عنها؛ لأنه كان يحكى يتحيل فى سماع سر رسول الله ﷺ فيفشيه، حتى ظهر ذلك عليه. وقيل لأنه كان يحكى النبى ﷺ فى مشيته وبعض حركاته. ودعا عليه النبى ﷺ فيما قيل فاختلج، وذلك أن النبى ﷺ، كان إذا مشى يَتَكَفَّأ، فرأى يومًا الحكم يفعل ذلك، يحكى النبى ﷺ. فقال: فكذلك فلتكن. فكان الحكم مختلجًا يرتعش من يومئذ. ويروى أن النبى ﷺ لعنه. وهذا

١٠٦١ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٤٦، ٢٤٦، ١٦/٥) المنتظم ٢١١/٧ الاستيعاب ترجمة ١٢١٦) التجريد ١٤٤/١).

٤٣٦ ......العقد الثمين

يروى عن عائشة رضى الله عنها من طرق كثيرة. ذكرها ابن أبى خيثمة وغيره، ويروى عن عائشة رضى الله عنها من طرق كثيرة وكيا طرده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، عن النبى الله نحوه. ولما طرده النبى الله عنه الله عنه لما ولى.

قال ابن عبد البر: وتوفى فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، قبل القيام عليه بأشهر فيما أحسب. ومن الاستيعاب له، لخصت هذه الترجمة بالمعنى. وذكر ابن الأثير معناها، وذكر من رواية ابنه، خبرًا يدل على صدق نبوة الرسول راب فقال ابن الأثير بعد ذكره للخبر: قال أبو أحمد العسكرى: بعضهم يقول الحكم بن أبى العاص، وقيل إنه رجل آخر، يقال الحكم بن أبى الحكم الأموى.

وقال الذهبي في التجريد: روى قيس بن جبير عن بنت الحكم عن أبيها.

# ۱۰۶۳ - الحكم بن أبى العاص بن بشير بن دهمان الثقفى، أخو عثمان بن أبى العاص، يكنى أبا عثمان، وأبا عبد الملك:

ولى البحرين لعمر رضى الله عنه عن أخيه عثمان، وذلك أن أخاه عثمان ولاه، فمر على عمان والبحرين، فوجه أخاه الحكم على البحرين وافتتحا فتوحًا كثيرة في العراق، في سنة تسع عشرة، وفي سنة عشرين. وهو معدود في البصريين. ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

## ١٠٦٤ – الحكم بن عمرو بن معتب الثقفي:

كان أحد الوفد الذين قدموا على النبى على مع عبد ياليل، بإسلام ثقيف من الأحلاف. ذكره ابن عبد البر هكذا.

# ١٠٦٥ – الحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة المخزومي:

أسر في سرية عبد الله بن جحش، ثـم أسـلم وحسـن إسـلامه، واستشـهد يـوم بـئر

۱۰۶۳ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ۲۰/۳) التاريخ الكبير ۲۳۱/۲/۱ طبقات ابن سعد ۲۰۲۳ - ۱۲۸۸ (۱۲۸۸) الاستيعاب ۲۹/۷، ۱۷۸۹ (۱۷۸۸) الاستيعاب ترجمة ۵۶۵).

١٠٦٤ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ترجمة ١٢٢٤، الاستيعاب ترجمة ٥٥٢).

١٠٦٥ – انظر ترجمته في: (طبقـات ابـن سـعد ٧/٢، ٤٠، ٢/٤، ١ المنتظـم ٩١/٣، ٢٠٩، أسـد الغابة ترجمة ٢٠٩).

حرف الحاء ......

معونة. ولما أسر، أراد أمير السرية ضرب عنقه، فقال له المقداد، وهو الذي أسره: تقدم به على النبي را فقعلا ذلك، فأسلم.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: أخرجه الثلاثة. وذكر ابن الأثير: أنه أسلم في السنة الأولى من الهجرة. انتهى. ويوم بتر معونة، كان في صفر سنة أربع.

#### ١٠٦٦ – الحكم بن محمد الطبرى، أبو مروان:

نزیل مکة. روی عن سفیان بن عیینة، وعبد الجحید بن أبی رواد، ویحیی بن زکریا بن أبی زائدة.

روى عنه البخارى فى كتاب أفعال العباد، وقال: كتبت عنه بمكة عـن سفيان، عـن قوله: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة، منهم عمرو بن دينــار، يقولـون: القـرآن كـلام الله ليس بمخلوق.

وروى عنه سلمة بن شبيب، ومحمد بن عمار بن الحارث الرازى، والنضر بن سلمة المروزى شاذان.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة بضع عشرة ومائتين. كتبت هذه الترجمة من التهذيب.

## ١٠٦٧ – الحكم المكى:

قال أبو حاتم: بجهول. هكذا ذكره الذهبي في المغنى، ولا أدرى هل هـو الحكـم بـن أبي حالد، فإنه ذكره بعده، أو هو سواه. والله أعلم.

#### \* \* \*

#### من اسمه حكيم

۱۰٦۸ - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو خالد المكى:

روى عن النبي ﷺ أحاديث. وروى عنه ابن المسيب، وعروة بـن الزبـير وغيرهمـا. روى له الجماعة.

۱۰۲۱ – انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل الترجمة ٥٧٥، ميزان الاعتدال الترجمـة ٢١٩٨، تهذيب التهذيب ٢٨٩٢، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٥٦٠، تهذيب الكمال ١٤٤٣).

۱۰۲۷ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣/ ١٣١، التاريخ الكبير ٢/٢/١٣، ميزان الاعتدال ٥٨٢/١).

۱۰۲۸ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٥٥٣) الإصابة ترجمة ١٨٠٥، أسد الغابة ترجمة ١٠٦٥). مسب قريش ٢٣١)، الجرح والتعديل ٢٠٢٣، جمهرة أنساب العرب ١٢١).

أسلم فى الفتح بمر الظهران. وأمن النبى الله من دخل داره بمكة فهو آمن، يـوم فتح مكة، كما رويناه فى مغازى بن عقبة، وأعطاه النبى الله من غنائم حنين مائة بعير، فيما ذكر ابن إسحاق، كالمؤلفة، وهو ممن حسن إسلامه من المؤلفة، وتقرب فى الإسلام بقربات كثيرة، منها مائة بدنة أهداها فى حجه، وأهدى فى حجه ألف شاه، ووقف فى عرفة بمائة وصيف فى أعناقهم أطواق الذهب، منقوش فيها: عتقاء الله تعالى، عن حكيم ابن حزام.

وله فى الإسلام قربات آخر كثيرة، وتقرب فى الجاهلية بعتق مائة رقبة، وحمل على مائة بعير. وسأل النبى على عن فعله البر فى الجاهلية، فقال له: أسلمت على ما سلف لك من خير.

قال ابن عبد البر: كان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام، ثم قــال: وكان عاقلاً سريًّا فاضلاً نقيًا سيدًا بماله غنيًّا. انتهى.

وكان عالًا بالنسب على ما قال البغوى وغيره. ويقال: إنه أخذ النسب عن الصديسق رضي الله عنهما.

وقال البخارى: عاش فى الجاهلية ستين سنة، وفى الإسلام ستين سنة، قالـه إبراهيـم ابن المنذر. انتهى.

وذكر ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين والمتأخرين، فمن المتأخرين النووى، وقال: لا يشاركه في هذا أحد إلا حسان بن ثابت. وقد قدمنا في ترجمة حسان: أن المراد بقولهم ستين في الإسلام، أي من حين ظهر ظهورًا فاشيًا. انتهى.

ولا يستقيم قوله: إن هذا لا يعرف لغير حسان وحكيم؛ لأنه اتفق لحويطب بن عبد العزى القرشى العامرى، وحَمْنُن بن عوف الزهرى، وسعيد بن يربوع المخزومي، على ما ذكر غير واحد، منهم ابن عبد البر، وأبو عبيد القاسم بن سلام، إلا أنه لم يذكر حَمْنَنًا، وذكر مكانه حسان. ولابن مندة تأليف في هذا المعنى.

وذكر ابن الأثير إشكالا على من حسب المراد بالإسلام في حياة حكيم، ومن شابهه، والله أعلم بحقيقة ذلك.

واختلف في وفاة حكيم، فقيل: سنة أربع وخمسين، قالمه جماعة. وقيل: سنة ثمان وخمسين، وما عرفت قائله من المتقدمين، وهو مذكور في تهذيب الكمال وأسد الغابـة.

حرف الحاء .....

وقيل: سنة ستين. قاله البخارى وغيره. واتفقوا على أنه مات بالمدينة، كما اتفقوا على أنه ولد بمكة في حوف الكعبة؛ لأن المخاض غلب على أمه فيها. وما يقال: من أن على ابن أبى طالب رضى الله عنه ولد فيها، ضعيف عند العلماء، فيما ذكر عنهم النووى. والله أعلم.

# ۱۰۲۹ – حكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخنروم القرشي المخزومي، عم سعيد بن المسيب:

قال الزبير بن بكار: سماه رسول الله ﷺ: سهلاً، فقال: إنما السهولة للحمار. وفي ولده حُزُونة وسوء خلق. انتهى.

وقال ابن عبد البر: عم سعيد بن المسيب. أسلم مع أبيه عام الفتح. واستشهد يوم اليمامة، على ما قال ابن إسحاق، والزبير بن بكار، وأبو معشر، إلا أن أبا معشر غلط فجعل حكيمًا أبحا حزن. وقد سبق في ترجمة حزن والد حكيم، ما يقتضي أن قصة تغيير اسمه اتفقت له، وكلام الزبير يقتضى أنها لحكيم، وهي لحزن أصوب. والله أعلم.

## • ۱ • ۷ - حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس:

كان من المؤلفة قلوبهم. ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي، دَرَج ولا عقب له. ذكره هكذا أبو عمر بن عبد البر.

#### ١٠٧١ – حَمّاد البّرْبريّ:

أمير مكة واليمن. ذكر ابن الأثير في أخبار سنة أربع وثمانين ومائة: أن الرشيد وللى حمادًا البربري اليمن ومكة. انتهى.

وذكر الأزرقى ولاية حماد على مكة، وذكر أن فى ولايته جاء سيل مكة؛ لأنه قال فى أخبار سيول مكة؛ وكان بعد ذلك أيضًا سيل عظيم فسى سنة أربع وثمانين ومائة، وحماد البربرى أمير على مكة. انتهى.

١٠٦٩ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ٢/٢)، الاستيعاب ترجمة ٥٥٥، الإصابة ٢/٠٥٣).

١٠٧٠ – انظر ترجمته في: (أســد الغابــة ترجمــة ١٢٣٦، الاستيعاب ترجمــة ٥٥٤، والإصابــة ترجمــة ١٨٠٧).

۱۰۷۱ – انظر ترجمته في: (الكامل لابن الأثير ه/١٠٩، المنتظم ٩٢/٩، ١٩٧، تاريخ مكة للأزرقي ١٣٧/٢).

٠ £ £ ...... العقد الثمين

وذكر الأزرقي في عمارة حماد هذا لبعض الدور بمكة، وما عرفت أنا من حاله سوى هذا.

### ۱۰۷۲ – حمدون بن على بن عيسى بن ماهان:

أمير مكة على ما ذكر الأزرقى؛ لأنه قال فى أخبار سيول مكة: وجاء سيل فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المأمون، وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان. انتهى.

وهذا يدل على ولاية حمدون لمكة.

۱۰۷۳ - حمد بن محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى المظفرى، مختار الدين، بن الأمير شمس الدين:

كان من جملة العسكر الذى أنفذه الملك المظفر صاحب اليمن مع ابن برطاس، للاستيلاء على مكة، في آخر سنة اثنتين وخمسين وستمائة. فقتل رحمه الله بين الصفين، في الحرب الذي كان بين ابن برطاس وأهل مكة. وذلك في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة الحرام، سنة اثنتين وخمسين، ودفن بالمعلاة.

ومن حُجَر قبره لخصت غالب هذه الترجمة.

#### \* \* \*

#### من اسمه حمزة

١٠٧٤ – حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان رأس الأشراف آل أبي نمي بعد أبيه، لعقله وسماحته.

توفى فى ليلة الأحد سابع المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بـــالمعلاة، وهــو فى عشر الخمسين فيما أحسب.

#### ١٠٧٥ – حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسني المكي:

كان مكينًا عند الشريف عجلان صاحب مكة، ويقال إنه وزيره، وكان على ما بلغني سُنيًا.

۱۰۷۲ – انظر ترجمته في: (تاريخ مكة ۱۳۷/۲).

١٠٧٤ – انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٦٤/٣).

حرف الحاء .......... ١ ٤٤

توفى سنة خمس وستين وسبعمائة ظنًّا. وإلا ففي عشر السبعين وسبعمائة.

# ١٠٧٦ - حزة بن الحارث بن عمير العدوى، أبو عمارة البصرى:

نزيل مكة، مولى آل عمر بن الخطاب.

روى عن أبيه. وعنه أحمد بن أبي شعيب الحراني، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وبكر ابن خلف وغيرهم.

روى له النسائي وابن ماجة.

قال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات.

۱۰۷۷ - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي، أبو يعلى، وأبو عمارة:

عم النبى الله وأخوه من الرضاع، أسد الإسلام، ويقال أسد الله وأسد رسوله. أسلم في الثانية من المبعث، وقيل في السادسة، وعز رسول الله الله بإسلامه، وانكف عنه بعض الأذى، ثم بعثه رسول الله على على سرية إلى سيف البحر من أرض جُهينة، وهي أول سراياه في قول المدائني، وشهد بدرًا، وأبلى فيها بلاء حسنًا مشهورًا، وقتل بعض رءوس قريش، وشهد أُحدًا وقاتل فيها بسيفين، ثم استشهد رضى الله عنه بحربة رمى بها استغفالاً، رماه بها وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم؛ لأنه كان قتل عمه طعيمة بن عدى يوم بدر، وبقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بطنه، وأخرجت كبده ولاكتها، فلم تسغها؛ لأنه كان قتل أباها يوم بدر.

فلما رآه النبي ﷺ قتيلاً بكي، فلما رأى ما مثل به شهق.

وفى رواية: فلم ير – يعنى النبى ﷺ – منظرًا كان أوجع لقلبه منه. فقال: «رحمك الله، أي عم، فلقد كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات».

۱۰۷۱ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ۱۰۲/۱، ۲۰۰۰، ۲۰۱۰، تاريخ البخارى الترجمة ۱۰۷۷، الكنى للدولابي ۳۷/۲، الجرح والتعديل الترجمة ۹۱۸، الكاشف ۲۰۶۱، تهذيب التهذيب ۳۲/۳، خلاصة الخزرجي الترجمة ۱۲۱۹، تهذيب الكمال ۲۰۰۰).

٤٤٢ ......

وقال النبي ﷺ: «حمزة سيد الشهداء». وروى: «خير الشهداء».

ودفن مع ابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد، ورثاه عبد الله بن رواحة، وقيل كعب بن مالك، بأبيات أولها(١) [من الوافر]:

بكت عينسى وحق لها بكاها وما يغنى البكاء ولا العويل ذكر هذا كله من حال حمزة رضى الله عنه: ابن عبد البر بالمعنى، وابن الأثير، وزاد: كان حمزة يعلم فى الحرب بريشة نعامة، وقاتل يوم بدر بين يدى رسول الله الله بسيفين.

وذكر أنه قتل بأحد من المشركين قبل أن يقتل، أحدًا وثلاثين نفسًا. قال: وكان مقتل حمزة رضى الله عنه مقتل حمزة رضى الله عنه، للنصف من شوال سنة ثلاث. وكان عمره رضى الله عنه سبعًا وخمسين سنة على قول من يقول: إنه كان أسن من رسول الله بي بأربع سنين، وقيل: كان عمره أربعا وخمسين سنة وهذا يقوله من جعل مقام النبى بي ممكة بعد الوحى عشر سنين. انتهى.

۱۰۷۸ - حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بـن أبـى لهـب، عبـد العزى، بن عبد المطلب الهاشمي المكي:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: ومن ولد أبى لهب: حمزة بن عتبة بن إبراهيم، وكان وسيمًا شريفًا جميلاً. وكان هو وأخوه حسن بن عتبة فى صحابة أمير المؤمنين الرشيد، وكان حماد البربرى قد رفعهما إلى الرشيد فى نفر معهم من مكة القرشيين، ذكر أنهم يتشيعون فى آل أبى طالب، فأدخلوا على أمير المؤمنين الرشيد. فلما رأى حمزة بن عتبة وجماله وبيانه وبهاءه وفصاحته. فقال له: يا حمزة، تتشيع؟. فقال له حمزة: فيمسن أتشيع يا أمير المؤمنين؟ قال فى آل أبى طالب. قال: والله ما أعرف الذى أقر أنه حير منى، فكيف أتشيع فى أحد، وأنا من بنى هاشم؟ فأعجب ذلك أمير المؤمنين منه، وخلاه وخلا أخاه، وأثبتهما فى صحابته، ولحمزة يقول العنبرى [من المتقارب]:

سيجمع حَمْدزَةً لَى خُرْزتين إِنْ قَدِد الله في خُرِزتين إِنْ قَدِد الله في خُرِزتين انتهى.

وقد روى الزبير بن بكار عنه، عن محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبي، ومحمد بن عمران.

<sup>(</sup>١) بقية القصيدة في سيرة ابن هشام ١٤٨/٣، والمراجع السابقة.

۱۰۷۸ – انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٤/٤٤٥٤).

توفى يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وستمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره نقلت هذا، وترجم فيه: بالفقيه العالم العامل.

. ١٠٨٠ - حمظظ بن شريق بن غانم القرشي العدوى:

ذكره هكذا الذهبي في التجريد. وقال: توفي بطاعون عمواس و لم يذكروه. انتهي.

وهذا عجيب، فإنه في كتاب ابن الأثير بمعنى هذا وزيادة فائدة. فإنه قال: حمظظ بن شريق بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى. أدرك النبى الله وشهد الفتوح، ومات بطاعون عمواس، له ذكر. أخرجه أبو القاسم الدمشقى.

عبيد وعويج، بفتح العينين. انتهى.

۱۰۸۱ - حمنن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: قال الزبير بن بكار: لم يهاجر ولم يدخل المدينة. وعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة. قال: وأوصى حمنن والأسود ابنا عوف، إلى عبد الله بن الزبير. قال: وفي موت حَمْنَن يقول القائل(١) [من الطويل]:

فیاعجب ا إذ لم تُفَتِّ عیونها نساء بنی عوف وقد مات حمنن قال: وأم حمنن ابنة مقیس بن قیس بن عدی بن سهم بن سعد. انتهی.

وذكره ابن عبد البر في الصحابة، وذكر كلام الزبير السابق.

وذكر الصاغاني في كتاب «أماكن وفيات الصحابة» أنه توفي بمكة حرسها الله تعالى. ولم أر من ذكر تاريخ وفاته، وهي والله أعلم في تاريخ موت حكيم بن حزام،

١٠٨٠ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ٢/٢٥) التجريد ١٥٠/١، الإصابة ٥٠/١).

١٠٨١ – انظر ترجمته في: (أسد الغابــة ترجمــة ١١٤٤، الإصابــة ترجمــة ١٦٩٣، الاسـيتعاب ترجمــة ٥٨٢).

<sup>(</sup>١) البيت في: (أسد الغابة ٩/٢٥).

٤٤٤ ...... العقد الثمين

فإنه لا يستقيم أن يكون عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، إلا إذا كان مولده ووفاته كمولد حكيم ووفاته، والله أعلم.

۱۰۸۲ - حمید بن قیس الأسدى، مولى بنى أسد بن عبد العنزى، وقیل: مولى بنى فزارة، أبو صفوان المكى الأعرج القارئ:

قرأ القرآن على محاهد ثـلاث مـرات، وحـدث عنـه، وعـن عطـاء بـن أبـى ربـاح، وعكرمة، مولى ابن عبلس، والزهرى، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن عتيق وغيرهم. روى عنه جماعة، منهم: السُّفْيانان، ومالك.

روى له الجماعة. وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وقال: كان ثقة كثير الحديث. وكان قارئ أهل مكة، ذكره في الطبقة الثالثة من تابعي أهل مكة، وفي الرابعة أيضًا.

وقد أخذ عنه القراءة عرضًا سفيان بن عيينة. وقال سفيان بن عيينـــة: كـــان حميـــد بــن قيس أفرضهم وأحسبهم، يعنى أهل مكة. وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءتـــه، و لم يكـن . . مكة أحد أقرأ منه، ومن عبد الله بن كثير.

قال ابن حبان: مات بمكة سنة ثلاثين ومائة.

وقال محمد بنِ سعد: توفى في خلافة السُّفَّاح. انتهي.

وهو أخو عمر بن قيس.

۱۰۸۲ – انظر ترجمته فی: (تهذیب الکمال ۱۰۳۰، طبقات ابن سعد ۳۳/۱ تاریخ یحیی بروایة الدوری، ۱۳۷/۲، ابن طهمان رقم ۱۸۶، طبقات حلیفة ۲۸۲، تاریخ ۱۹۹۰، علل أحمد الدوری، ۱۳۷/۲، ۱۳۹۰، تاریخ البخاری الکبیر الترجمة ۲۷۱۹، المعرفة لیعقوب ۱/۸۰، ۲۰۰۰، ۲۲۲، ۲۹۲، ۲۹۲، ۲۹۲، ۲۹۲، ۲۱/۳، ۲۱/۳، تاریخ أبی زرعة الدمشقی ۱۳۵۰ أبی زرعة الرازی ۳۰۹، الکنی للدولایی ۲/۲، الجرح والتعدیل الترجمة ۱۰۰۱، مشاهیر علماء الأمصار الترجمة ۱۱۳۸، آسماء الدارقطنی الترجمة ۱۸۱، الجمع لابن القیسرانی ۱/۱۹، تاریخ دمشق (تهذیه ۱/۱۶)، تهذیب الأسماء واللغات ۱/۱۰، تاریخ الإسلام ۱/۱۹، تاریخ الاسلام ۱/۱۹، تاریخ دمشق (تهذیه ۱/۱۶)، تهذیب الأسماء واللغات ۱/۱۰، تاریخ الإسلام ۱/۱۹، تاریخ الاسلام ۱/۲۳۰، العبر ۱/۲۲۲، میزان الاعتدال الترجمة ۱۲۵۲، المغنی الترجمة ۱۲۵۲، تهذیب الضعفاء الترجمة ۱۲۵۷، الکاشف ۱/۷۰۲، غایة النهایة لابن الجزری ۱/۲۲۰، تهذیب التهذیب ۳/۲۶ – ۷۷، مقدمة الفتح ۳۹۷، خلاصة الخزرحی الترجمة ۱۲۵۱ تهذیب الکمال ۱۵۰۵.

حرف الحاء ........... ٥٤٤

۱۰۸۳ - حميضة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، الملقب عز الدين:

أمير مكة. ولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة ونصف سنة أو أزيد، في أربع مرات، منها مرتان شريكًا لأخيه رميثة، ومرتان مستقلاً بها. والمرتان اللتان شارك فيهما أخاه رميثة نحو عشر سنينن إحداهما عشرة أشهر متوالية بعد موت أبيه، في سنة موته، وهي سنة إحدى وسبعمائة، والمرة الثانية، نحو تسع سنين، بعد الأولى بسنتين أو ثلاث. والمرتان اللتان استقل بالإمرة فيهما، إحداهما نحو سنة ونصف، أولها بعد مضى شهرين من سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وجدت بخط القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة، أن حميضة وأحماه رميثة، قاما بالإمرة بعد أبيهما. وكان دعا لهما على قُبة زمزم قبل موته يوم الجمعة، ومات يوم الأحد رابع صفر، يعنى من سنة إحدى وسبعمائة، واستمر الدعاء لهما.

وكان قبل ذلك قد وقعت فتنة بين أولاد أبي نمي، وكان حميضة الغالب. انتهي.

ولم يزل حميضة ورميثة في الإمرة، حتى عُزلا في موسم هذه السنة، بأخويهما أبى الغيث وعطيفة وقبض عليهما. وجُهِّزا إلى مصر باتفاق الأمراء القادمين إلى مكة وكان كبيرهم بيبرس الجاشنكير، الذي صار سلطانًا بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون، في سنة ثمان وسبعمائة. وكان بيبرس إذ ذاك أستادار الملك الناصر - تأديبًا لهما على ما صدر منهما في حق أخويهما عطيفة وأبى الغيث، من الإساءة إليهما؛ لأنهما كانا اعتقلا أبا الغيث وعطيفة، فهربا من الاعتقال إلى ينبع، فلما حضر الحاج إلى مكة، حضرا إلى الأمراء المذكورين.

هكذا ذكر ما ذكرناه من سبب القبض على رميثة وحميضة، وتولية أبى الغيث وعطيفة: صاحب نهاية الأرب، النويرى، وإلا فالأمير بيبرس الدوادار فى تاريخه، وهو الغالب على ظنى.

وذكر ذلك صاحب بهجة الزمن في تاريخ اليمن، إلا أنه خالف في بعض ذلك؛ لأنه مدرد المستحد النظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٩٧/٨، إتحاف الورى ١٢٦/٣، مرآة الجنان لليافعي ١٠٨٣).

قال في ترجمة أبي نمى فيه: واختلف القواد والأشراف بعده على أولاده، فطائفة مالت إلى رميثة وحميضة، على أخويهما، فلزماهما وأقاما في حبسهما مدة، ثم احتالا فخرجا وركنا إلى بعض الأشراف والقواد، فمنعوا منهما.

ولما وصل الحاج المصرى، تلقاهم أبو الغيث فمالوا إليه، ولما انفصل الموسم، لـزم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير حميضة ورميثة، وسار بهما إلى مصر مقيديسن، وأمَّر بمكة أبا الغيث ومحمد بن إدريس، وحلفهما لصاحب مصر. انتهى.

وكان من حبر حميضة، أنه وأخاه رميثة وليا إمرة مكة في سنة أربع وسبعمائة، وقيل: في سنة ثلاث وسبعمائة، وهذه ولايته الثانية التي شارك فيها أخاه رميشة، ودامت ولايتهما لمكة إلى زمن الموسم، من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وما ذكرناه من ولايته لإمرة مكة مع أخيه رميثة في هذا التاريخ، ذكره صاحب بهجة الزمن، وأفاد في ذلك ما لم يفده غيره، مع شيء من حبرهما. ولذلك رأيت أن أذكره.

قال فى أخبار سنة أربع وسبعمائة: وحج من مصر خلق كثير، وفى جملتهم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فى أمراء كثيرين، وصل معهم الشريفان رميثة وحميضة ولدا أبى نمى المقدما الذكر فى القبض عليهما.

فلما انقضى الحج، أحضر الأمير ركن الدين الشريفين أبا الغيث وعطيفة، وأعلمهما أن ملك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما. فلم يقابلا بالسمع والطاعة، وحصلت منهم المنافرة، ثم قال: واستمر رميثة وحميضة في الإمرة يظهران حسن السيرة وجميل السياسة، وأبطلا شيئًا من المُكُوس في السنة المذكورة والتي قبلها.

وذكر في أخبار سنة ثمان وسبعمائة: أنه ظهر منهما من التَّعَسُّف ما لا يمكن شرحه.

وذكر أن في سنة عشر وسبعمائة: حج من الديار المصرية، عسكر قوى فيه أمراء طبلخانات، يريدون لزم الشريفين حميضة ورميثة. فلما علما بذلك، هربا من مكة. فلما توجه العسكر إلى الديار المصرية، عادا إلى مكة.

وذكر أنهما فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، عدلا عن مكة، تخوفًا من الملـك النــاصر صاحب مصر؛ لأنه كان حج فى هذه السنة، ومعه مائة فارس وستة آلاف مملوك، تخوفًا منه.

وذكر أنهما فعلا فيها ما لا ينبغي من النهب، وأنهما عادا إلى مكة بعد ذهاب الملك الناصر منها.

وذكر أنهما هربا من مكة، في سنة ثلاث عشرة، إلى صوب حَلْى بن بعقوب، لما علما بوصول أبى الغيث بن أبى نمى من الديار المصرية إلى مكة، ومعه عسكر حرّار، فيهم من المماليك الأتراك، ثلاثمائة وعشرون فارسًا، وخمسمائة فارس من أشراف المدينة، خارجًا عما يتبع هؤلاء من المتخطفة والحرامية، وكان المقدم الأمير سيف الدين طُقْصبًا.

وذكر أن في المحرم من سنة أربع عشرة وسبعمائة، سار أبو الغيث وطُقْصُبًا إلى صوب حَلْى بن يعقوب، بسبب حميضة ورميئة، فإنهما لم يجدا خبرًا عنهما؛ لأنهما لحقا ببلاد السراة، ووصلا – أعنى أبا الغيث وطُقْصُبا – إلى حَلْى بن يعقوب، ولم يدخلها، طُقْصُبا، وقال: هذه أوائل بلاد السلطان الملك المؤيد، ولا ندخلها إلا بمرسوم السلطان الملك الناصر، فعاد على عقبه.

وفى كلام صاحب البهجة، ما يفهم أن أبا الغيث وطُقْصُبا لم يبلغا حَلَى، وا لله أعلم. وقد ذكر صاحب نهاية الأرب فى فنون الأدب، شيئًا من خبر حميضة بعد عزل من مكة أخيه أبى الغيث، وشيئًا من خبر العسكر الذى جهز معه؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وفى هذه السنة، حرد السلطان جماعة من الأمراء إلى مكة شرفها الله تعالى، وهم سيف الدين طُقْصُبا الناصرى، وهو المقدم على الجيش، وسيف الدين بَكْتَمُر، وصارم الدين صاروجا الحسامى، وعلاء الدين أَيْدُغْدِى الخوارزمى.

وتوجهوا في شوال في جملة الركب، وجرد من دمشق الأمير سيف الدين بَلَبان تترى. وسبب ذلك ما اتصل بالسلطان من شكوى المجاورين والحجاج من أميرى مكة حميضة ورميثة، ولدى الشريف أبي نمى. فندب السلطان هذا الجيش، وجهز أخاهما الأمير أبا الغيث بن أبي نمى. فلما وصل العسكر إلى مكة، فارقها حميضة. وأقام الجيش بمكة بعد عود الحاج نحو شهرين، فقصر أبو الغيث في حقهم، وضاق منهم، ثم كتب خطه باستغنائه عنهم، فعادوا.

وكان وصولهم إلى الأبواب السلطانية، في آخر شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة. ولما علم حميضة بمفارقة الجيش لمكة، عاد إليها بجمع، وقاتل أخاه أبا الغيث، ففارق أبو الغيث مكة، والتحق بأخواله من هذيل بوادى نخلة، وأرسل حميضة إلى السلطان رسولا وخيلا للتقدمة، فاعتقل السلطان رسوله. انتهى.

وذكر صاحب المقتفى: أن حميضة لما علم بسفر هـذا العسكر من مكة، حضر إلى مكة بعد جمعة، وقاتل أخاه - يعنى أبا الغيث - وقتل نحو خمسة عشر نفرًا، ومن الخيل أكثر من عشرين فرسا، وملك مكة، ولجأ أبو الغيث إلى أخواله من هذيل بوادى نخلة مكسورا، ثـم إن حميضة أرسل خيـلا إلى السلطان، فحبس رسوله، و لم يـرض عنه، وأرسل بعده أبو الغيث هدية، فوعد السلطان بنصره وإرسال عسكر إليه. انتهى.

وهذه ولايته الثالثة التي استقل بهـا فـى المـدة التـى تقـدم ذكرهـا، أو فـى أكثرهـا، واستقلاله بإمرة مكة فى بعضها متحققة.

وقد ذكر صاحب المقتفى من خبره بعد ذلك؛ لأنه قال: وفى يــوم الثلاثـاء رابـع ذى الحجة، يعنى من سنة أربع عشرة وسبعمائة، وقعت حــرب بـين الأخويـن حميضـة وأبـى الغيث، ولدى أبى نمى، بالقرب من مكة، وانتصر حميضة، وجرح أبــو الغيـث، ثـم ذبـح بأمر أخيه. وكان جماعة أبى الغيث أكثر عددًا، ولكن رزق حميضة النصر. واستقر بمكة. انتهى.

وقال في أخبار سنة خمس عشرة وسبعمائة: ولما بلغ حميضة بن أبي نمي وصول العسكر مع أخيه، وأنهم قاربوا مكة، نزح قبل وصولهم بستة أيام. وأخد المال النَّقُد والبز، وهو مائة حمل، وأحرق الباقي في الحصن الذي في الجديد، وبينه وبين مكة [......] (١) وقطع ألفي نخلة. وكان مرض قبل ذلك في شعبان، وتغير سمعه، وحضر إلى بيت الله الحرام وتاب.

وذكر عنه أنه ما يتعرض لإيذاء الجاورين ولا التجار ولا غيرهم، وكان وصول العسكر إلى مكة يوم السبت منتصف رمضان، وأقاموا بها ثلاثة عشر يوما، ثم توجهوا إلى الخليف، وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام، والتجأ حميضة إلى صاحبه، وصاهره لعله يحتمى به، فواقع العسكر حميضة وصاحب الحصن المذكور، وأخذ جميع أموال حميضة وخزانته، ونهب الحصن وأحرق، وأسر ولد حميضة ابن اثنى عشر سنة، وسُلم إلى عمه رميثة، ثم رجع الجيش إلى مكة، فوصلوها في الخامس والعشرين من ذي القعدة، واستقروا إلى أن حضروا الموقف، ورجعوا مع المصريين، واستقر الأمير رميثة بمكة. ونجا أخوه حميضة بنفسه، ولحق بالعراق. كتب إلينا بذلك أمين الدين الواني. انتهى.

وسيأتي إن شاء الله تعالى شيء من خبر هذا العسكر، في ترجمة رميثة بن أبي نمي.

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

وقد ذكر صاحب المقتفى شيئًا من خبر حميضة بعد لحاقه بالعراق؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست عشرة: وفى التاريخ المذكور - يعنى عقيب عيد الأضحى - وصل الخبر بأن الشريف حميضة بن أبى نمى الحسنى المكى، كان قد لحق بخريندا فأقام فى بلاده أشهرًا. وطلب منه جيشًا يغزوا به مكة، وساعده جماعة من الرافضة على ذلك، وجهزوا له جمعًا من خراسان، وكانوا مهتمين بذلك. فقدر الله تعالى موت خريندا، وبطل ذلك بحمد الله تعالى.

ثم قال: ثم إن محمد بن عيسى أخا مُهنّا، هو وجمع من العرب، وقعوا على حميضة وعلى الدلقندى. وكان معهما جمع وأموال، فقهرهم وغنم مامعهم ودمر حميضة. وكان الدلقندى، وهو رجل رافضى من أعيان دولة التتار، قد قام بنصره وجمع له الأموال والرجال، على أن يأخذ له مكة ويقيمه بها. انتهى.

وقال صاحب نهاية الأرب، في أخبار سنة سبع عشرة وسبعمائة: في هذه السنة، وصل كتاب الأمير أسد الدين رميثة أمير مكة إلى الأبواب السلطانية، يتضمن أن أخاه عز الدين حميضة، قدم من بلاد العراق. وكان قد انسحب إليها، والتحق بخُربنندا كما تقدم، وأنه وصل الآن على فرس واحد، ومعه اثنان من أعيان التتار، روهما درقندى وقيل فيه دقلندى – وملك شاه، ومعهم ثلاثة وعشرون راحلة، وأنه كتب إلى أخيه رميثة يستأذنه في دخول مكة، فمنعه إلا بعد إذن السلطان.

فكتب السلطان إلى حميضة أنه إن حضر إلى الديار المصرية، على عزم الإقامة بها، قابله بالأمان وسامحه بذنوبه السالفة. وأما الحجاز فلا يقيم به.

وكتب إلى درقندى وملك شاه بالأمان، وأن يحضرا، وأخبر من وصل، أنهم لقوا فى طريقهم شدة من العراق إلى الحجاز، وأن العربان نهبوهم، فنهب لدرقندى أموال جمة، وأنه وصل على فرس واحد مسافة عشرين ليلة.

وقد حكى عن الأمير محمد بن عيسى أحى مُهنّا، أن الملك خرّبندا كان قد جهز دقلندى المذكور، في جمع كثير مع عز الدين حميضة، قبل وفاته إلى الحجاز، لنقل الشيخين أبسى بكر وعمر رضى الله عنهما، من حوار النبي رضي وأن الأمير محمد المذكور، جمع من العربان نحو أربعة آلاف فارس، وقصد المقدم ذكره، وقاتله ونهبه، وكسب العسكر منهم أموالاً جمة عظيمة من الذهب والدراهم، حتى إن فيهم جماعة، حصل للواحد منهم نحو ألف دينار، غير الدواب والسلاح وغير ذلك، وأحذوا الفُوس

ه و ع ...... العقد الثمين

والجحارف التي كانوا قد هيئوها لنبش الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وكان ذلك في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة.

ثم قال: ولما ورد كتاب الأمير أسد الدين رميثة بما تقدم، ندب السلطان إلى مكة شرفها الله تعالى، الأميرين سيف الدين أَيْتَمُش المُحمّدى، وسيف الدين بَهادِر السعيدى أمير علم، وأمرهما أن يستصحب كل واحد منهما عشرة من عدته، وحرد معهما من كل أمير مائة، جُنْديّنا واحدًا، وتوجها إلى مكة لإحضار حميضة، ومن حضر من التتار، فتوجها في يوم السبت سادس عشر ربيع الأول بمن معهما، فوصلا إلى مكة، وأرسلا إلى حميضة في معاودة الطاعة، وأن يتوجه معهما إلى الأبواب السلطانية، فاعتذر أنه ليس معه من المال ما ينفقه على نفسه ومن معه في سفره، وطلب منهما ما يستعين به على ذلك، فأعطياه.

فلما قبض المال تغيب، وعادا إلى القاهرة، فوصلا في يوم الأحد السادس والعشرين من جمادي الآخرة من السنة، يعني سنة سبع عشرة.

ثم قال في أخبار سنة ثماني عشرة وسبعمائة: وفي صفر من هذه السنة، وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى، أن الأمير عز الدين حميضة بن أبي نمي بعد عود الحاج من مكة، وثب على أخيه الأمير أسد الدين رميثة بموافقة العبيد، وأخرجه من مكة، فتوجه رميثة إلى نخلة، وهي التي كان بها حميضة، واستولى حميضة على مكة شرفها الله تعالى.

وقيل إنه قطع الخطبة السلطانية، وخطب لملك العراقين، وهو أبو سعيد بن خرّبندا بن أرغون بن أبغا بن هُولاكو، فلما اتصل ذلك بالسلطان، أمر بتجريد جماعة من أقوياء العسكر. فجرد الأمير صارم الدين الجرمكى، والأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمى، وجماعة من الحَلْقة، وأجناد الأمراء، من كل أمير مائة، فارسين، ومن كل أمير طبلخانة، جنديا، وأمر بالمسير إلى مكة، وأن لا يعودوا إلى الديار المصرية، حتى يظفروا بحميضة، فتوجهوا في العشر الأواحر من شهر ربيع الأول من هذه السنة. انتهى بلفظه.

وذكر أن الإبراهيمي لما توجه لمحاربة حميضة والقبض عليه، ركب إليه، وتقاربا من بعضهما بعض، وباتا على ذلك، ولم يقدر الإبراهيمي على مواجهة حميضة، فاقتضى ذلك القبض على الإبراهيمي وعلى رميشة؛ لأنه نسب إلى مواطأة أخيه حميضة، وأن الذي يفعله من التشعيث باتفاق رميثة، وجهزا إلى الديار المصرية – انتهى بالمعنى.

وهذه ولاية حميضة الرابعة التي أشرنا إليها، ولم يزل حميضة مُهَجَّجًا والطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شره.

وذكر السافعى: أنه قصد مكة بجيش يريد أخذها، وقتل جماعة من أهل مكة والمحاورين بها، فخرج إليه أخوه عطيفة. وكان قد استقر في إمرة مكة بعد القبض على أخيه رميثة، لاتهامه بممالأة حميضة، ومع عُطَيفة أخوه عَطّاف، وآخر من إخوته، وعسكر ضعيف، فنصرهم الله عليه وكسروه، ثم قتل بعد كسرته بأيام. انتهى.

وقد ذكر خبر مقتل حميضة، صاحب نهاية الأرب، وأفاد في ذلك ما لم يفده غيره. وقد رأيت أن أذكر كلامه لذلك. قال في أخبار سنة عشرين وسبعمائة: كان السلطان لما كان بمكة شرفها الله تعالى، سأله الجاورون بمكة ومن بها من التجار، أن يخلف عسكرًا يمنع عز الدين حميضة بن أبي نمي إن هو قصد أهل مكة بسوء، فحرد ممن كان معه الأمير شمس الدين (آق) سُنقُر ومعه مائة فارس. فأقام بمكة، فلما عاد السلطان إلى قلعة الجبل، حرد الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، وكان هو من الأمراء مقدمي الألوف، ببعض عدته، وحرد معه جماعة من المماليك السلطانية، وكانت عدة من توجه مائة فارس.

وخرج من القاهرة في يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الأول هذه السنة، ووصل إلى مكة شرفها الله تعالى. وأقام بها ومنع أهلها من حمل السلاح، السكين فما فوقها، وبعث إلى الأمير عز الدين حميضة، وكان بقرب نخلة يستميله إلى الطاعة والتوجه إلى الأبواب السلطانية. فسأل رَهِينة عنده من الأمير ركن الدين يكون عند أهله ويحضر، فأجاب الأمير ركن الدين إلى ذلك، وجهز أحد أولاده، وهو الأمير على، وجهز معه هدية لحميضة، ولم يبق إلا أن يتوجه، قاتاه في ذلك اليوم رحل من الأعراب، وأحبره بقتل حميضة، فأنكر وقوع ذلك.

وظن ذلك مكيدة لأمر مّا، لكنه توقف عن إرسال ولده حتى يتبين له الحال. فلما كان في مساء ذلك اليوم، طرق باب المعلاة بمكة، ففتح، فإذا مملوك اسمه أَسَنْدَمَرُ، وهو أحد المماليك الثلاثة الذين كانوا قد التحقوا بحميضة من مماليك الأمراء كما تقدم، وهو راكب حجرة حميضة التي تسمى جمعة – وكان السلطان قد طلبها من حميضة، فشح بإرسالها – وأخبر أنه قتل حميضة، اغتاله وهو نائم، وجرد سيفه وإذا به أثر الدم، وذلك في جمادى الآخرة، يعنى من سنة عشرين وسبعمائة، وأرسل الأمير ركن الدين ولديه

ناصر الدين محمدًا وشهاب الدين أحمد، إلى الأبواب السلطانية بهذا الخبر، فوصلا إلى السلطان فأنعم عليهما وجهز الأمير ركن الدين من توجه لإحضار سلب حميضة، والمملوكين اللذين بقيا معه، فأحضر السلب وأحد المملوكين، وقيل: إن الثالث مات، وهو مملوك الأمير سيف الدين بَكْتُمُر الساقي، فألزم صاحبه نخلة بإحضاره وتوعده إن تأخر، فأحضره، واستمر الأمير ركن الدين بمكة، إلى أن عاد الجواب السلطاني بطلبه، فتوجه من مكة شرفها الله تعالى، في مستهل شعبان، وصحبته المساليك الثلاثة، الذين كانوا قد هربوا.

وكان وصوله إلى الأبواب السلطانية، في العشر الأول من شهر رمضان. فلما وصل، شَملة الإنعام والتشريف، فأمر السلطان بقتل أَسَنْدَمُر قاتل حميضة، قودًا به، في شوال من السنة. انتهى.

وقال صاحب المقتفى فى أخبار سنة عشرين وسبعمائة: وفى هذه السنة، قتل الأمير عز الدين حميضة بن الأمير الشريف أبى نمى صاحب مكة. وكان قد خرج عن طاعة السلطان، وولى السلطان بمكة أخاه سيف الدين عطيفة، وبقى هو فى البرية، والطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شره، وكان شجاعًا قامعًا لأهل الفساد، وكان فى السنة الماضية، سنة حج السلطان، هرب من مماليكه ثلاثة، ولجأوا إلى حميضة، ثم إنهم خافوا من دخوله فى الطاعة، وأنه يرسلهم إلى حضرة السلطان، فقتلوه.

وتوجهوا فى وادى بنى شعبة، وحضروا إلى مكة، فقيـد الـذى تـولى القتـل منهـم، وأرسل إلى الديار المصرية فاعتقل، ثم قتل فى شوال. انتهى.

وذكره الذهبي في ذيل سير النبلاء، فقال: كان فيه ظلم وعُنْف، ثـم قـال: وقتـل كَهْلا.

وذكر اليافعى فى تاريخه: أنه رأى فى المنام قُبَيْل قتل حميضة، كأن القمر فـــى الســماء قد احترق بالنار. قال: وأظنه سقط إلى الأرض. انتهى. وهذه مَزِيّة.

وذكر اليافعى: أن حميضة كان يقول: لأبى خَمْسُ فضائل: الشجاعة، والكرم، والحلم، والسعادة. فالشجاعة لعطيفة، والكرم لأبى الغيث، والحلم لرميشة، والشعر لشميلة، والسعادة لى، حتى لو قصدت جبلاً لدهكته. انتهى

وللأديب موفق الدين على بن محمد الحَنْدِيدى من قصيدة يمدح بها الشريف حميضة ابن أبى نمى، هذا أولها [من الخفيف]:

حوف الحاء .....

منع الجفن أن يمذوق الرقادا ساقه سائق الظعون وقادا كان لها في الجفا أن تمادى ما ألذ الحديث عنهم معادا بن جياد جاد الغمام حيادا ــه بقاعــا شــيحانه ووهــادا ض نصالاً محشودة وصعادًا ح فقد زاد في نوالي وزادا وفيى الله للمعادين عسادا عز أعطى سطا أفاد أبادا ظلم الظلم عدله ساد سادا مع إلا في مثله الإنشادا ـه سواكم لأرضـه أوتـــادا

قدح الوجد في فسؤادي زنادًا وفـــواد الشـــجي يــــوم إلال بدلني بالوصل هجرًا وبالزو وتمادى بها الجفاء وما يا معيد الحديث عد فيه عنهم هات بالله يا محدث حدث بلـــدًا بالشــريف شــرفه اللـــ عليك من قتيادة مليك الأرْ إن أكن في حميضة زدت في المد رجل سالم المسالم في الله عاد أبدا أولى فوالى تغالى جاد أغنى علاسما جل جلا حسن اصمت ليس يحسن أن تس ابن بنت النبي لم يجعل الله ومنها:

اركاب الآمال ويحك بالنج . حج بحصن الجديد أمى نجادا يا جوادًا ما زرت مغناه إلا كل شعر أتاكم غيسر شعرى وله فيه أيضًا [من الكامل]:

> إن الفريق النازلين في مني هم أوقفوا حفني على سبل البكا ومنها:

ومخشف طاف فطفنا حوليه جني علينا طرفه لكننا رضيته فليقيض ما شاء ولو وسائل بالخيف من طل له يا حسن الناظر إن ناظرى ومنها:

أبت من عنده أقود حوادا يا أبا زيد ليس يسوى المدادا

غاية سول القلب منى والمنا فصرت بالأربع أبكى الدمنا

ندعو إذا يدعو ونعنو إذا عنسا لا نستطيع أخذه بمال جنا لم يقـض بـالعدل علينـا ولنـا من الحبين دم قلت أنا لم ير من بعدك شيئا حسنا

أرضا ولا أبغى سواه مسكنا إن الحجاز لست أرضي غيره طبقت الأرض سناء وسنا ومن بني النجم نمي أنجم وسادة يفنون أموال العدا بعد النفوس بالمواضى والقنا والمشعرين والمصلبي ومنسي أهل المساعى والصفاء وزمزم أعطين بعد الفقر من كفى الغنــا إن العطايا من يدى حميضة خليفة لايخلف الوعد ولا يضن عن سائله بما اقتنى إمام حق جد في الله فميا في الله مذجد وهي ولا ونا عار من العار عليه حلة مرقومة أثناؤها منن الثنا وأمسن الخسائف حتسى أمنسا أحاف في الله تعالى من بغي أحسن ابنا حسن سجية أيقظهم عينا وأوعي أذنا هو ابن من أسرى به الله ومن من قاب قوسین تبدلی و دنیا وابس الندى به اللات آلت إلى شر مآل ولعزى أوهنا بيضك أبكين العدا والبدنا يا بن أبسى الفدا إذا تبسمت إذا ساًلت المكرمات منكم سالت علينا من هنا ومن هنا يا عارض الجود الذي شمت سنا بارقه است ربوعی مزنیا لازلت في كل أوان ممطرًا على جميع الخلق غيثا هتنا

ورات في حسل أوان مطرا على جميع الحسن عيت هنت الله بن على بن جعفر فيه مدحًا، قصيدة أولها [من البسيط]:

تحدثى يا رياح الشيع والغار عما تحمَّلُت من عِلْمٍ وأحبار

منها:

مشل الصبير وقلبًا غير صبار وحدًا بوحد تذكارًا بتذكار بتذكار سمع الحمام وومضى البارق السارى حتى تشابه إعلاني وإسرارى حفظتها حفظ عز الدين للحار كاس من الحمد بل عار من العار زاك ومختار أصل وابن مختار أصل الميار بألمار ما كل جعفر في الدنيا بطيار ما كل جعفر في الدنيا بطيار

ابقی لی الشوق دمعًا من تذکرکم فیا اخلای هل تجزون ذا ولیه وقد تهییج صبابات الفؤاد لکم ما زال دمعی یبدی ما اکتمه لا تحسبونی انسیت المواثق بیل حمیضة الحسنی التندب خیر فتًی سیلالة مین رسول الله انجبه مین آدم ینبی الله متصیلا فلا خلا الدهـر من ملكٍ مناقبه وشـخصه مثــل إسمــاع وإبصـــار فما رأى وجهه الميمـون ذو أمــل إلا تبــــدل إيســـــارًا بإعســـــار ومنها:

فلدتنى وأخوك الندب قلدنى ما ليس معروفه يلقى بإنكار يا كعبتان أمام الكعبة اعتمرا لقد تمسكت من كل بأستار لا زال سوحكما العارى كساحتها نعم المآب لحجاج وزوار

۱۰۸٤ – حناش بن راجح بن عبد الكريم بن أبى سعد حسن بن على ابن قتادة، الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته. وتوفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

۱۰۸۵ - حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومي، جد المطلب عبد الله بن حنطب:

أسلم يوم الفتح. له حديث واحد، أن النبى الله على على الله عنه: «هذان منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس». وإسناده ضعيف على ما قال أبو عمر بن عبد البر، وذكره بمعنى هذا في الاستيعاب.

۱۰۸٦ – حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمين بن صفوان بن أمية القرشى المحمى المكى:

سمع القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، ونافعًا، مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وجحاهدًا وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد المخزومي.

١٠٨٥ – انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ١٢٨/١/٢، أسد الغابة ترجمة ١٢٧٥، الاستيعاب ترجمة ٥٧٧، الإصابة ترجمة ١٨٥٨).

۱۰۸۲ - انظر ترجمته فی: (طبقات ابن سعد ۱۹/۱، ۱۳/۲، ۳۸/۳، تاریخ یحیی بروایة الدوری ۱۳۹/۲، تاریخ الدارمی رقم ۲۳۵، ابن طهمان رقم ۱۳۳، طبقات حلیفة ۲۸۳، تاریخه ۲۶۰ ماریخه الصغیر ۴۲۰، ۱۲۰، ۱۲۰، تاریخ البخاری الکبیر الترجمة ۱۲۰، ۱۲۰، تاریخه الصغیر ۱۱۲۳، ۱۱۰، ۱۱۳، الجرح والتعدیل الترجمة ۱۷۰، مشاهیر علماء الأمصار الترجمة ۱۱۶۳ الکامل لابن الأثیر ۱۷۰۰، تذکرة الحفاظ ۱۷۲۱، سیر أعلام النبلاء ۲۳۳۳، العبر ۱۲۲۱، میزان الاعتدال الترجمة ۲۳۷۰، الکاشف ۱/۲۲۱، تهذیب التهذیب ۳۰/۳ - ۱۲، مقدمة الفتح ۸۳۹، النجوم الزاهرة ۲/۲، محلاصة الخزرجی الترجمة ۱۲۸۲، شذرات الذهب ۲۰۰۱، المنتظم ۹/۳، دوتهذیب الکمال ۱۳۰۱).

٢٥٦ ......

روی عنه الثوری، ووکیع، وابن المبارك، ویحیــی القطــان، وابــن نمــیر، وأبــو عــاصم، وجماعة.

قال أحمد: ثقة، ثقة. وقال ابن معين: حجة، حجة.

وقال يحيى بن سعيد: مات سنة إحدى وخمسين ومائة.

# ١٠٨٧ - حنين، مولى العباس بن عبد المطلب:

كان عبدًا وخادمًا للنبي ﷺ، فوهبه لعمه العباس فأعتقه. وقيل: إنه مولى على، وهـو جد إبراهيم بن عبد الله بن حنين، له عن النبي ﷺ حديث في الوضوء، ذكره بمعنى هـذا ابن عبد البر وابن الأثير(١).

### ۱۰۸۸ - حوشب بن یزید الفهری:

ذكره هكذا الذهبي في التجريد، وقال: مجهول. روى عنه ابن يزيد في ذكر حريج الراهب. وذكره ابن الأثير أبسط من هذا بالمعنى، وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.

۱۰۸۹ - حَوْط بن عبد العزى العامرى، من بنى عامر بن لؤى فيما قيل، وقيل فيه: حُوَيْطب بن عبد العزى، والصحيح حَوْط:

روى عنه ابن بريدة، عن النبي ﷺ: ﴿لا تَقْرَبُ الْمُلاثَكَةُ رُفْقَةٌ فَيُهَا حَرِّسُ﴾.

قال أبوحاتم الرازى: لا تصح له صحبة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد الـبر، وابـن الأثـير. وذكره الذهبي، قال: حَوْط.

۱۰۸۷ - انظر ترجمته فی: (التاریخ الکبیر ترجمة ۳۵۸، الجرح والتعدیل ترجمسة ۱۲۷۵، الاستیعاب ۱۲۷۸ و التاریخ الکاشف ۲۲۱۱، تهذیب التهذیب ۲۶۲۳، الاصابـة ترجمـة ۲۸۲۸، أسـد الغابـة ترجمـة ۲۲۲۱، الاستیعاب ترجمـة ۲۰۳۰، خلاصـة الحزرجـی ترجمـة ۲۸۷۸، تقریب التهذیب ۲۰۹۵، تهذیب الکمال ۲۵۹۹.

<sup>(</sup>۱) روى عن على فى النهى عن لباس القسى والمعصفر وتختم الذهب وروى عنه نافع مولى ابن عمر. وقيل عن نافع عن إبراهيم بن عبدا لله بن حنين عن على. وقيل عن نافع عن إبراهيم بن عبدا لله بن حنين عن أبيه عن على وهو المحفوظ. انظر (تهذيب الكمال ٦٩٥٥).

١٠٨٨ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ٢/٤٢، التجريد ١٥٤/١، الإصابة ٣٦٣/١، المنتظم

۱۰۸۹ – انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ۱۰/۱/۳، الجرح والتعديل ۳/ ۲۸۸، أسد الغابــة ترجمــة ۱۰۸۹).

حرف الحاء ...... ٢٥٧

• ٩ • ١ - حُورَيْطِب بن عبد العزى بن قيس بن عبدوُد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشي العامري، أبو محمد ويقال أبو الإصبع المكي:

روى عن عبد الله بن السعدى حديث العمالة (١)، وروى عنه ابنه أبو سفيان بن حويطب، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن بريدة، وغيرهم.

روى له البخاري ومسلم والنسائي(٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخارى فى صحيحه (۸٤/۹) فى الأحكام من حديث الزهرى عن السائب ابن يزيد أن حويطب بن عبدالعزيز أخبره أن عبدا لله بن السعدى أخبره أنه قدم على عمر فى خلافته، فقال له عمر: ألم أحدث أنك تلى من أعمال الناس أعمالاً فإذا أعطيت العمالة كرهتها؟ فقلت: بلى، فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ فقلت: إن لى أفراساً وأعبدًا، وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتى صدقة على المسلمين. قال عمر: لا تفعل، فإنى كنت أردت الذى أردت، وكان رسول الله الله يعطينى العطاء، فأقول: أعطه أفقر إليه منى، حتى أعطانى مرة مالاً، فقلت: اعطه أفقر إليه منى. فقال الله الله وتصدق به، فما حاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذ، وإلا فلا تتبعه نفسك.

<sup>(</sup>٢) بقية العبارة عند المزى: «والنسائى حديث واحدًا عن عبدا لله بن السعدى عن عمر بسن الخطاب حديث العمالة الذي احتمع في إسناده أربعة من الصحابة.

ورواية مسلم في صحيحه حديث رقم (١٠٤٥) لم يخرجه من طريق حويطب، وكذا رواية النسائي في المجتبي (١٠٣/ه-١٠٠).

ذكر ابن عبد البر: أنه شهد بدرًا مع المشركين، وصلح الحديبية مع سهيل بن عمرو. وكان أبو ذر قد أمنه يوم الفتح، ومشى معه، وجمع بينه وبين عياله، حتى نودى بالأمان للجميع، إلا النفر الذين أمر بقتلهم، ثم أسلم يوم الفتح. واستقرض منه النبي الله أربعين الفاً، فأقرضه إياها. وشهد معه حُنينًا والطائف مسلمًا، وأعطاه من غنائمها مائة بعير. وكان من المؤلفة.

وقال مروان بن الحكم يومًا لحويطب بن عبد العزى: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث، فقال: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير ما مرة، كل ذلك يعوقنى أبوك عنه، وينهانى ويقول: تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث وتصير تابعًا؟ قال: فأسكت مروان، وندم على ما قال. ثم قال له حويطب: أما أحبرك عثمان بما لقى من أبيك حين أسلم؟. فازداد مروان غمًّا. ثم قال حويطب: ما كان من قريش أحد من كبرائها، الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة، أكره منى لما هو عليه، ولكن المقادير.

ويروى عنه أنه قال: شهدت بدرًا مع المشركين فرأيت عبرًا. رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض.

قال ابن عبد البر: أدركه الإسلام، وهو ابن ســتين سـنة أو نحوهــا، وهــو أحــد النفــر الذين أمرهـم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بتحديد أنصاب الحرام. انتهى بالمعنى.

وقد ذكر الزبير، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى، ما يشهد لما ذكره ابن عبد البر من حال حويطب وزيادة فى ذلك. فمن الزيادة: أن النبى الله المرابية المرابية ويطب وفى كلام الواقدى، الجزم بأنه بلغ مائة وعشرين سنة فى الجاهلية، وستين فى الإسلام، وإنما أعدنا هذا لأن ابن عبد البر، لم يجزم بذلك بالنسبة إلى حياته فى الجاهلية.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت في كتاب أبي بخطه: بلغني عـن الشـافعي قال: حويطب بن عبد العزى، كان حميد الإسلام، وهو أكثر قريش بمكة ربعًــا جاهليًــا. انتهــ.

قال یحیی بن بکیر، وخلیفة بن خیاط، وأبو عبید، وغیر واحد: مات سنة أربع وخمسین، وهو ابن عشرین ومائة سنة. انتهی.

وذكر ابن عبد البر ما يشعر بأنه مات في غير هذا التاريخ؛ لأنه قال: ومات حويطب بالمدينة في آخر إمارة معاوية. وقيل بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. انتهى.

وظاهر هذا، أن المراد بآخر إمارة معاوية، ما بعد السنة التي ذكرها. ولو كان المراد بذلك السنة المذكورة، لم تحسن حكاية ابن عبد البر، القول بتعيين سنة وفاته على الوجه الذي ذكره، فإن كان كلامه يقتضى الإضراب عن الأول. والله أعلم. وكلام ابن عبدالبر صريح في أنه مات بالمدينة. وفي خبر ذكره سفيان بن عيينة، أنه خرج مع من خرج من قريش إلى الشام، فجاهدوا حتى ماتوا.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: المحفوظ أن حُويْطِبا لم يمـت بالشـام، وإنمـا مـات بالمدينة. فلعله رجع إليها بعد خروجه إلى الشام. انتهى.

## ١٠٩١ - حيان [بن بسطام](١) الهذلي البصرى، والد سليم بن حيان:

[روی عن عبد الله بن عمر، وأبی هریرة. روی عنه ابنه سلیم بــن حبــان ذکــره أبــو حاتم بن حبـان ذکــره أبــو حاتم بن حبان فی کتاب الثقات. وروی له ابن ماحة حدیث](۲).

#### ١٠٩٢ – حيدر بن الحسين بن حيدر الفارسى:

شيخ رباط رامشت بمكة. وحدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه سمع عليه مسند الشافعي، بسماعه له من أبى عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن شاهد القيمة، المقدم ذكره، عن أبيه، وعمه المعين أحمد بن على الدمشقى، عن أبيهما، عن أبى زرعة بسنده.

ووحدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه سمع على الرضى الطبرى جزءًا، خرج له العفيف المطرى من مسموعاته، في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وأنه توفى في أخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة، ومولده فيما وجد بخطه، سنة ثمانين وستمائة تقريبًا، قال: وكان رجلاً صالحًا كبير القدر. انتهى.

وسألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، فقال: كان من الصالحين العباد. وانقطع بمكة أربعين سنة. انتهى.

#### ١٠٩٣ – حُيني بن حارثة الثقفي، حليف بني زهرة:

أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمامة شهيدًا. ذكره هكذا ابن عبد البر، وحكى في اسمه

۱۰۹۱ – انظر ترجمته فی: (التاریخ الکبیر للبخاری ترجمــة ۲۰۲، الجـرح والتعدیـل ترجمــة ۱۰۸۱، تاریخ الإسلام ۱۸۸۲، الکاشف ۲۲۲۱، میزان الاعتدال ۲۳۸۳/، تهذیب التهذیب التهذیب ۲۷/۶، خلاصة الخزرحی ترجمة ۱۲۹۰، تهذیب الکمال ۱۲۹۰).

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفتين زيادة من تهذيب الكمال.

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، أكملناه من تهذيب الكمال.

١٠٩٣ – انظر ترجمته في: (أسد الغابة ترجمة ١٣٢٣، الاستيعاب ترجمة ٥٧١، الإصابة ترجمة ٢١٣٤، الإكمال لابن ماكولا ٥٨٣/٢).

واسم أبيه، خلافًا فى ضبط ذلك، لم يأت فيه بكل البيان، وقد أتى فيه بذلك الأمير أبو نصر بن ماكولا، فيما حكاه عنه ابن الأثير فى أسد الغابة، وحاصل ما ذكره أن فى اسمه أقوالاً ثلاثة.

أحدها: أنه حُيي - بحاء مهملة ويائين مثناتين من تحت متواليتين.

والآخر: أنه حُبَّى - بحاء مهملة وباء موحدة مشددة ممالة، ثم ياء مثناة من تحت.

والآخر: أنه حَيّ – بحاء مهملة وياء واحدة مثناة من تحت.

وحاصل الخلاف فى اسم أبيه، هل هو جارية، بجيم، أو حارثة، بحاء مهملة وثاء مثلثة بعد الراء والله أعلم. وقد بين ابن عبد البر وابن ماكولا، قائل الأقوال فى اسمه اسم أبيه، فليراجع ذلك، والمهم منه ما ذكرناه.

\* \* \*

آخر الجزء الثالث، ويليه بإذن الله الجزء الرابع، وأوله ,حرف الخاء المعجمة».

# المحتويات

Υ	حرف الألف
٣	الأحمدون
Υ	من اسمه أحمد بن إبراهيم
١٦	من اسمه أحمد بن حسن
Ψξ	من اسمه أحمد بن عبد الله
٤٩	من اسمه أحمد بن عبد الرحمن
٦٣	من اسمه أحمد بن على
٧٦	من اسمه أحمد بن محمد
177	من اسمه أحمد غير منسوب
	من اسمه إبراهيم
١٧٤	من اسمه إدريس
١٨٢	من اسمه إسحاق
١٨٧	من اسمه إسماعيل
197	من اسمه الأسود
Y • £	من اسمه إقبال
Y • 9	من اسمه أمية
Y17	من اسمه أوس
F17	من اسمه إياس
YY1	من اسمه أيوب
YY7	حرف الباء الموحدة
Y 7 7	من اسمه بشر بشين معجمة
Y & V	حرف التاء المثناة
Y07	حرف الثاء المثلثة
Y1.	حرف الجيم
YV	من اسمه جعفر

العقد النا العقد النا	773
۲۸۳	من اسمه جماز
YAA	من اسمه جميل
Y 9 £	4 .
TYY	من اسمه حاطب
TY &	من اسمه حبيب
<b>TYV</b>	من اسمه حجاج
TT7	من اسمه الحسن
٤١٥	من اسمه الحسين
٤٣٠	من اسمه حصين
£٣٣	من اسمه الحكم
£ T V	من اسمه حکیم
٤٤٠	من اسمه حمزة
/ W A	المرسارية